بسم الله
قد استعرته من الحج السید اشرف
وانا القاصر محمد طاهر ابن محسن

اربعین مولانا محمد طاهر قمی

قد اشتغل بالبیع الشرعی
ثم وقفت علی اولادی

۳۸۴ صغری
۲۱۲۱۰۷

بسم الله
قد استعرته من الحجة السيد اشرف
وانا القاصر محمد طاهر ابن محسن

اربعین مولانا محمد طاهر قمی

قد اشتغل بالبیع الصحیح
ثم وقفت علی اولادی

۳۸۴ صغری
۲۱۲۱۰۷

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا سبيل الحق بنصب الادلة والبراهين وارشدنا الى طريق ابطال المبطلين
ودلنا على جادة شوارع الدين واوردنا مشارع انهار علم اليقين وصلى الله على محمد افضل المرسلين
وآله الابرار الاخيار الطيبين الطاهرين **اما بعد** فاني لما رايت افضل ما يتقرب به الى الله رب العالمين
بعد معرفة الله ومعرفة نبيه سيد النبيين معرفة الائمة الاثني عشر الاطهار المعصومين لان معرفتهم
من اعظم اصول الدين جمعت في هذا الكتاب ادلة قاطعة على امامتهم من خير البراهين منتخبا بالنصوص
الواردة في كتب المخالفين على امامة مولانا ومولى الانام امير المؤمنين مع الاجوبة الواضحة
عن تاويلات المعاندين وشبهات المخاصمين ومختتما ببيان بعض عقايد اهل السنة في الفروع
واصول الدين ولاشتمال الكتاب على اربعين دليلا على امامة الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين
سميته الاربعين في امامة الائمة الطاهرين وانا عبد عبيدهم محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي
ثم النجفي نزيلا ثم دار المؤمنين لعل الله ان يجعله وسيلة ان يدخلني في شفاعتهم يوم الدين
توكلت على الله وفوضت امري الى رب العالمين اما الفاتحة ففي النصوص الواردة في كتب المخالفين
على امامة امير المؤمنين مع الاجوبة عن شبه المعاندين وانما اكتفينا ههنا بنقل هذا النوع من الاحاديث
لان ما لم يكن من هذا النوع من مناقبه اكثر من ان يحويه هذا الكتاب وقد صنف المصنفون فيها مصنفات
كثيرة ومجلدات كبيرة حتى قال السيد المرتضى قدس الله سره اني سمعت شيخا مقدما في الرواية من
اصحاب الحديث يقال له ابو حفص عمر بن شاهين يقول اني جمعت من فضايل علي عليه السلام الف جزء

يعني بها الكراريس ونقل عن ابن عبد ربه صاحب كتاب الاستيعاب انه ذكر فضايل علي عليه السلام ثم اعترف
بالعجز عن حصرها ونقل عن الخوارزمي في الاربعين ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى جعل لاخي
علي بن ابي طالب فضائل لا يحصى عددها كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر ولو وافى القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي عليه السلام لم تزل الملائكة
تستغفر له ما بقي من تلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب
التي اكتسبها بالنظر ونقل عن ابن ابي المكارم المطرزي الخوارزمي في شرح المقامات وهو من اعيان
المخالفين قال حدثنا صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي ورفع
السند الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب
والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب ونعم ما قال الشاعر الاعجمي كتاب فضل ترا آب بحر كافي نيست
كه تركني سر انگشت(?) وصفحه بشماري(?) ولظهور فضائله ووفور مناقبه قد صنف جماعة من اهل السنة
في فضائله وفضائل اولاده عليهم السلم عدة مصنفات صنف ابن جرير كتاب الغدير وابن شاهين
كتاب المناقب وابن شيبة كتاب اخبار علي وفضائله والجاحظ كتاب العلوية في فضائل بني هاشم على
بني امية والاصفهاني كتاب منقبة المطهرين وما انزل في القران في امير المؤمنين وابو المحاسن
الروياني كتاب الجعفريات والموفق المكي كتاب الاربعين في فضائل امير المؤمنين والشيرازي نزول
القران في شان امير المؤمنين والمؤذن كتاب المناقب في فضائل فاطمة وابن مردويه كتاب رد الشمس في
فضائل امير المؤمنين وابن حنبل مسند اهل البيت والنطنزي الخصائص العلوية على ساير البرية
وابن المغازلي كتاب المناقب والبحتري كتاب المراتب والبصري كتاب الدرجات والخطيب [illegible] قد نسب
هذه المصنفات الى هؤلاء المخالفين في صراط المستقيم وقد رايت مصنفات للمخالفين غير ما ذكر
منها كتاب فصول المهمة في فضائل الائمة لبعض المالكية وكتاب الخطب وكتاب لابن طلحة الشافعي

لمليحة شهدت لها انوارها الفضل ما شهدت به الاعداء ولا ريب ان ظهور فضائل اهل البيت من الاولياء
والاعداء مع وفور الدواعي على اخفائها ليس الا بتسخير من الله سبحانه معجزة لهم عليهم السلم واعلم ان
ما اورد في هذا الكتاب من احاديث المخالفين واخبارهم فقد اخذتها من صحيح البخاري ومسلم وكتاب
الفردوس للديلمي والمصابيح للبغوي وكتاب شرح نهج البلاغة للشيخ الفاضل ابن ابي الحديد من علماء
المعتزلة وكتاب رجال المشكوة وكتاب حيوة الحيوان لابي البقاء محمد بن موسى بن عيسى الشافعي واحكام
الماوردي وكتاب شرح المواقف وكتاب شرح المقاصد وكتاب شرح المختصر للعضدي وشرح البخاري
وتاريخ اعثم الكوفي ومن كتب ثقات اصحابنا وهداة مذهبنا رضوان الله عليهم ومنها كتاب الشافي
تاليف السيد الجليل الحبر النبيل العالم العلامة الفقيه الفهامة محيي اثار سيد الانبياء السيد المرتضى
علم الهدى وكتاب صراط المستقيم للشيخ الفاضل الكامل علي بن محمد بن يونس ولم ار كتابا جامعا
في الامامة مثله وقد اخذ احاديثه من كتب كثيرة للخاصة والعامة منها كتاب الكشاف للزمخشري
ومنهاج المحدثين للنواوي وبغية الطالبين للكنجي الشافعي والملل والنحل للشهرستاني وكتاب القاضي
النعماني وبصائر الانس للكيدري والاستيعاب ليوسف بن عبد البر ومطالب السؤول لابن طلحة وكشف
معايب المتصوفة ومقتضب الاثار لمحمد بن عبد الله بن عياش ونهج الايمان لابن جبر وغيرها من الكتب
ومنها كتاب العمدة وعيون الاخبار تاليف الشيخ الجليل العالم الفقيه شمس الدين جمال الاسلام
ابي الحسين يحيى بن الحسن بن علي بن محمد البطريق الاسدي الحلي رحمة الله عليه وهو كتاب في مناقب
مولانا وسيدنا امير المؤمنين وقد استخرج احاديثه من صحيح مسلم والبخاري ومن كتاب الجمع بينهما
للحميدي ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة من موطا مالك بن انس الاصبحي وصحيحي مسلم والبخاري وكتاب
السنن لابي داود السجستاني وصحيح الترمذي والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي من جمع ابي الحسن رزين بن
معوية الاندلسي الملقب بامام الحرمين ومسند احمد بن حنبل الشيباني وتفسير القران للاستاد ابي اسحق

صحيح

الثعلبي

الثعلبي ومن مناقب الفقيه الشافعي ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن المغازلي ومنها كتاب
كشف الغمة في معرفة الائمة تاليف الشيخ السعيد الفاضل العلامة بهاء الدين ابي الحسن علي بن عيسى
الفتح الاربلي تغمده الله برحمته ومنها كتاب الالفين ونهج الحق وكشف الصدق وكتاب منهاج الكرامة
تاليف الشيخ الجليل والحبر النبيل الفاضل العلامة الكامل الفهامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر
الحلي قدس الله سره وغيرها من الكتب فقد نقلوا هؤلاء الثقات ما رووه مما ذكرنا ههنا وما لم نذكره عن
كتب المخالفين ونعلم قطعا ان ما نقله هؤلاء الثقات عن كتب المخالفين واستخرجوه حق وصدق
وما كذبوا في النقل وما افتروا لانهم مع ثقتهم وامانتهم وجلالتهم صنفوا هذه الكتب بين ظهراني المخالفين
والمعاندين واظهروها في حيوتهم وتحدوا ببعض ما نقلوه كلهم ووقف عليها من هو عليها سنين
كثيرة ولم يتهم احد من المخالف والموالف واحدا من هؤلاء المصنفين بكذب وافتراء في النقل فعلمنا
بمقتضى العادة ان ما نقلوه عن كتب المخالف فهو كما نقلوه ولا شك ولا ريب فيه وها انا اشرع في ذكر
الاحاديث المقصودة واجعلها انواعا النوع الاول اما ورد في كتب المخالف من ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وصي رسول الله وخليفته وما في معناهما من وجوب اتباعه وفرض طاعته من الاحاديث المتفرقة
منه ما في مسند احمد بن حنبل باسناده عن انس يعني انس بن مالك قال قلنا لسلمان سل النبي صلى الله عليه وآله
من وصيه فقال له سلمان يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي موسى فقال يوشع بن نون قال
فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ومنه ما في تفسير الثعلبي في تفسير قوله
وانذر عشيرتك الاقربين من سورة الشعراء باسناده عن البراء قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب
العس وامر عليا ان يدخل شاة فادمها ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا
ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب

ومنها كتاب الطرائف تاليف العالم الفاضل الموفق المهتدي ابي محمود الدنمي

النوع الاول

والكلام والكلمة
ايضاً ما تكلم به فهو
البعير المتقدم بعضهم

فقال هذا سحركم به الرجل فسكت النبي صلى الله عليه واله وسلم يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد
على مثل ذلك الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا بني عبد المطلب
اني انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير لما لم يجئ به احد جئتكم بالدنيا والاخرة فاسلموا واطيعوني
تهتدوا ومن يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني
فاسكت القوم واعاد ذلك ثلثا كل ذلك يسكت القوم ويقول علي انا فقال انت فقام القوم وهم
يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امره عليك ومنه ما في مسند احمد بن حنبل ايضا باسناده عن عباد
بن عبد الله الاسدي عن علي عليه السلم لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعى رسول الله صلى الله عليه واله
اربعين رجلا من اهل بيته ان كان الرجل منهم لياكل جذعة وان كان شاربا فرقا فقدم اليهم فاكلوا
حتى شبعوا فقال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في اهلي فعرض ذلك
على اهل بيته فقال علي عليه السلم انا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم علي يقضي ديني وينجز مواعيدي
وقد نقل هذا الحديث عن ابن جرير الطبري وابن اثير الجزري في تاريخهما بالفاظ تقارب هذه الالفاظ المذكورة
ونقل عن كتاب نهاية العقول في دراية الاصول تاليف فخر الدين عمر الرازي قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يوم الدار وقد جمع بني عبد المطلب ايكم يبايعني ويوازرني يكن اخي ووصيي وخليفتي من بعدي فبايعه علي
وفيه ايضا قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي مشيرا اليه واخذ بيده رسول الله صلى الله عليه واله
هذا خليفتي فيكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا وفيه ايضا قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي انت
اخي ووصيي وقاضي ديني وخليفتي من بعدي ومنه ما في كتاب نهاية العقول في دراية الاصول قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي انت اخي ووصيي وقاضي ديني وخليفتي من بعدي وفيه ايضا قال رسول الله
هذا خليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا ومنه ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي من علماء الاربعة
المذاهب فيما اورده في كتابه واستخرجه من التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم

الذي هم فيه مختلفون باسناده الى السدي يرفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله
فقال يا رسول الله هذا الامر لنا من بعدك ام لمن قال يا صخر الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى
يعني يسألك اهل مكة عن خلافة علي بن ابي طالب
فانزل الله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته
قال كلا وهو رد عليهم سيعلمون سيعرفون خلافته بعدك انها حق يكون ثم كلا سيعلمون يعرفون
خلافته وولايته اذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا بحر الا ومنكر ونكير
يسألانه عن ولاية امير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك
ومنه ما رواه ايضا هذا الرجل في كتابه في تفسير قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
باسناده عن علقمة عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة من الله عز وجل في القران لثلثة نفر
ذكر ادم وداود الى قوله والخليفة الثالث امير المؤمنين علي بن ابي طالب لقول الله تعالى في السورة
التي يذكر فيها النور وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات يعني علي بن ابي طالب
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ادم وداود الى قوله ومن كفر بعد ذلك
بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم فاولئك هم الفاسقون يعني العاصين لله ولرسوله عليه واله السلم
وروى ايضا في الكتاب المذكور باسناده عن انس بن مالك قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن
وربك يخلق ما يشاء ويختار قال ان الله عز وجل خلق ادم من طين كيف شاء ثم قال ويختار ان الله اختارني
واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول وجعل علي بن ابي طالب الوصي ثم قال
ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا واهل بيتي
صفوة الله وخيرته من خلقه ثم قال سبحان الله عما يشركون يعني تنزيه الله عما يشرك
به كفار مكة ثم قال وربك يعني يا محمد يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك
ولاهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك وفي كتاب الاربعين لامامهم اسعد بن

ابرهيم بن الحسين بن علي الارمني قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا مات علي واخرج من الدنيا
ظهرت في الدنيا خصال لا خير فيها فقيل ما هي يا رسول الله فقال تقل الامانة وتكثر الخيانة
حتى يركب الرجل الفاحشة واصحابه ينظرون اليه والله لتضلون الناس بعده
حتى يركب الرجل بكبه الاوان الارض لا تخل مني ما دام علي حيا علي في الدنيا عوض مني بعدي
علي كجلدي علي كلحمي علي كدمي في عروقي وعلي اخي ووصيي في اهلي وخليفتي في قومي ومنجز عدا
وقاضي ديني نقل هذا الحديث عن الكتاب المذكور الفاضل القاشي ومنه ما في مناقب الفقيه
ابن المغازلي الشافعي الواسطي عن عمارة الانصاري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
لما كان ليلة اسري بي الى السماء اذا قصر احمر يتلألأ فاوحى الي في علي انه سيد المسلمين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وفي كتاب الفردوس للديلمي من علماء المخالفين
باسناده عن النبي صلى الله عليه واله يا علي انك سيد المسلمين ويعسوب الدين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وفيه ايضا عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا برزة
ان الله رب العالمين عهد الي عهدا في علي بن ابي طالب فقال انه راية الهدى ومنار الايمان
وامام اوليائي ونور جميع من اطاعني يا ابا برزة علي بن ابي طالب امينى غدا في القيمة وصاحب رايتي في القيمة
مفاتيح خزائن رحمة ربي وفي الكتاب المذكور عن عبد الله بن سعيد بن زرارة قال قال رسول الله
انتهيت ليلة اسري بي الى سدرة المنتهى فاوحي الي في علي ثلثة انه امام المتقين وسيد المسلمين
وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم ومنه ما في تفسير الثعلبي عند تفسير قوله تعالى افمن كان
مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ليلة اسري به جمع الله
بينه وبين الانبياء ثم قال سلهم على ما بعثتم فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى
الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب وفي مناقب الفقيه ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى
والنجم اذا هوى باسناده عن ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه واله

اذا انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي
من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب
قالوا يا رسول الله لقد غويت في حب علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى الى قوله بالافق الاعلى وفي كتاب الفردوس للديلمي من علماء المخالفين
باسناده عن عمار بن ياسر يا علي ان الله عز وجل زينك بزينة لم يتزين الخلايق بزينة هي احب
اليه منها وهي زينة الابرار عند الله الزهد في الدنيا وجعلت الدنيا لا تنال منك شيئا وهب
لك حب المساكين فجعلك لهم اماما يرضون بك وترضى بهم اتباعا فطوبى لمن احبك وصدق
فيك الحديث وفي مناقب الخوارزمي عن ابي مريم قال سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة
هي احب اليه منها زهدك فيها وبغضها اليك وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعا
ورضوا بك اماما فطوبى لمن احبك وصدق عليك الحديث وفي الكتاب المذكور عن عباس
في حديث طويل في فضائل مولانا امير المؤمنين عليه السلم الى قوله وخرج رسول الله
في غزوة تبوك فقال علي اخرج معك فقال صلى الله عليه واله لا فبكى علي فقال اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس بعدي نبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت
خليفتي قال وقال له انت ولي كل مومن بعدي ومومنة الحديث وفي الكتاب المذكور
في حديث طويل في وصف كوبه وزينته يوم القيمة الى قوله بيده لواء الحمد وهو
ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله تقول الخلايق ما هذا الا نبي مرسل
او ملك مقرب او حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملكا مقربا
ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب عليه السلم وصي رسول رب العالمين

وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ومنه ما ذكره ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قال
روى ابن ديزيل قال حدثنا علي بن القسم عن سعد بن الطارق عن عثمن بن القسم عن زيد بن ارقم
قال رسول الله صلى الله عليه واله الا ادلكم على ما ان تساءلتم عليه لم تهلكوا ان وليكم الله وامامكم
علي بن ابي طالب فناصحوه وصدقوه فان جبرئيل اخبرني بذلك ثم قال الشارح بعد ذكر الرواية
فان قلت هذا نص صريح في الامامة فما الذي تصنع المعتزلة بذلك قلت يجوز ان يريد انه امامهم
في الفتوى والاحكام الشرعية لا في الخلافة انظر ايها اللبيب الى تحريف هؤلاء الزائغين عن طريق
الصواب واشكر على ما هداك ربك اليه وبالباب في مناقب الخوارزمي قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان الله لما خلق السموات والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وامامة علي بن
ابي طالب فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي
من شقي بنا نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه ومنه ما في كتاب كفاية الطالب
في مناقب علي بن ابي طالب تاليف الشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي
الشافعي باسناده عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله عهد الي عهدا
في علي فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام
اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه
ابغضني فبشره بذلك فجاء علي فبشرته فقال يا رسول الله انا عبد الله وفي قبضته فان
يعذبني فبذنوبي وان يتم لي الذي بشرتني به فالله اولى بي قال فقلت اللهم اجل قلبه
واجعل ربيعه الايمان فقال الله عز وجل قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه
من البلاء بشيء لم يخص به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال ان هذا شيء قد سبق
انه مبتلى ومبتلى به وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد من علماء الجمهور ورد هذا الخبر

وفي مناقب الخوارزمي ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله لما خلق السموات والارض
دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وامامة
علي بن ابي طالب فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض
الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي
من شقي بنا نحن المحلون لحلاله والمحرمون
لحرامه

بهذه العبارة ان الله عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي قال اسمع ان عليا راية الهدى
وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن
فقد اطاعني فبشره بذلك فقلت قد بشرته يا رب فقال انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني
فبذنوبي لم يظلم شيئا وان يتم لي ما وعدني فهو اولى وقد دعوت له فقلت اللهم اجل قلبه
واجعل ربيعه الايمان بك قال قد فعلت ذلك غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اختص به
احدا من اوليائي فقلت رب اخي وصاحبي قال انه سبق في علمي انه لمبتلى ومبتلى به ثم قال ذكره
ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء عن ابي برزة الاسلمي ثم رواه باسناد اخر بلفظ اخر عن انس بن
مالك ان رب العالمين عهد الي في علي عهدا انه راية الهدى ومنار الايمان وامام اوليائي
ونور جميع من اطاعني ان عليا اميني غدا في القيمة وصاحب رايتي بيد علي مفاتيح خزاين رحمة
ربي ومنها ما رواه الفاضل الهاشمي في كتابه الذي الفه في مناقب امير المؤمنين نقلا عن كتب
المخالفين عن الحافظ ابي نعيم من رواية الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مرحبا بسيد العرب
وامام المتقين ومنه ما في كتاب كفاية الطالب عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اوصي من امن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم من تولاه فقد تولاني ومن
تولاني فقد تولى الله عز وجل ومنه ما في هذا الكتاب عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
يرد علي الحوض راية علي امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم اخذ بيده فيبيض
وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر و
صدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين
فيشربون شربة لا يظماون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم
كالقمر ليلة البدر او كاضوء نجم في السماء ومنه ما رواه الامام الفاضل ابو بكر بن مؤمن الشيرازي

في رسالة الاعتقاد باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله من اراد منكم النجاة بعدي والسلامة
من الفتن فليتمسك بعدي بولاية علي بن ابي طالب فانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم
وهو امام كل مسلم بعدي من اقتدى به في الدنيا ورد على حوضي ومن خالفه لم يره ولم يرني
فاختلج دوني واخذ ذات الشمال الى النار وفي رسالته ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله
فرض الله عليكم طاعة علي بعدي كما فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي
حبه ايمان وبغضه كفر انا واياه ابوا هذه الامة وفيها عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان
وصيي وخليفتي وخير من اترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن ابي طالب ومنه
ما في المناقب عن ابن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي وصي ووارث وان
عليا وصيي ووارثي ومنه ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب والثعلبي
في تفسيره عن انس بن مالك قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله بساط من خندق فقال لي يا انس
ابسطه فبسطته فقال ادع لي العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا
عليا فناجاه طويلا ثم رجع فجلس على البساط ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح فاذا البساط
ترف بنا رفا ثم قال يا ريح ضعينا ثم قال تدرون في اي مكان انتم قلنا لا قال موضع اهل الكهف
والرقيم قوموا فسلموا على اخوانكم قال فقمنا رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا فقام
علي عليه السلم فقال السلم عليكم يا معشر الصديقين والشهداء فقالوا وعليك السلم ورحمة الله وبركاته
قال فقلت وما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا فقال ما بالكم لم تردوا على اخواني فقالوا
انا معشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا الى اخر الحديث ومنه ما في
مسند احمد بن حنبل عن ابن عباس حديث طويل اثبتنا موضع الحاجة منه قال وخرج الناس في
غزاة تبوك فقال علي اخرج معك قال فقال النبي صلى الله عليه وآله لا فبكى علي فقال اما ترضى

حديث البساط

ان تكون

ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك ليس بنبي انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة ومنه ما رواه الحافظ
احمد بن موسى بن مردويه بسنده عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وكانت الطف نسائه
واشدهن له حبا قال وكان لها مولى يحضنها ورباها وكان لا يصلي صلوة الا سب عليا وشتمه
فقالت له يا ابة ما حملك على سب علي قال لانه قتل عثمن وشرك في دمه فقالت له لولا انك مولاي
ورببتني بمنزلة الوالد ما حدثتك بسر رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن اجلس حتى احدثك عن
علي وما رايته قد اقبل رسول الله وكان يومي وانما كان في تسعة ايام يوم واحد فدخل
النبي صلى الله عليه وآله وهو متخلل اصابعه في اصابع علي واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة
اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا ادري ما يقولان
حتى اذا قلت قد انتصف النهار اقبلت فقلت السلم عليكم الج فقال النبي صلى الله عليه وآله
لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا فقام عمود الظهر فقلت ذهب يومي وشغله علي
فاقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلم عليكم الج فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تلجي
فرجعت فجلست حتى اذا قلت قد زالت الشمس الان يخرج الى الصلوة فيذهب يومي ولم ار
اطول منه اقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلم عليكم فقال النبي صلى الله عليه وآله
لجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله قد ادنى فاه من اذن
النبي وفم النبي صلى الله عليه وآله على اذن علي يتساران وعلي يقول افامضي وافعل
والنبي صلى الله عليه وآله يقول نعم فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت فخرج فاخذني
النبي فاقعدني في حجره فاصاب مني ما يصيب الرجل من اهله من التلطف والاعتذار ثم
قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل عليه السلم اتاني من الله بما هو كاين بعدي وامرني ان اوصي

حديث ام سلمة

عليا من بعدي وكنت بين جبرئيل وبين علي جبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل
ان امر عليا بما هو كائن بعدي الى يوم القيمة فاعذرني ولا تلوميني ان الله اختار من
كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي
وامتي من بعدي فهذا ما شهدت من علي الان يا ابة فسبه او دعه فاقبل ابوها يناجي الليل
والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي فانه ولي علي وليي وعدو علي عدوي وتاب
المولى توبة نصوحا واقبل فيما بقي من دهره يدعو الله ان يغفر له وفي كتاب مناقب الحافظ
ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه عن ابي سعيد الخدري عن سلمان رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك فسكت عني فلما كان بعد ذلك راني فقال يا سلمان فاسرعت
اليه قلت لبيك قال تعلم من وصي موسى قلت نعم يوشع بن نون قال لم قلت لانه كان اعلمهم
يومئذ قال فان وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي
بن ابي طالب ومنه ما في هذا الكتاب عن سلمان الفارسي انه سمع نبي الله صلى الله عليه واله يقول
ان اخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب ومنه ما في هذا الكتاب ايضا عن ابي
ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه واله مرض مرضة فاتته فاطمة تعوده فلما رات ما برسول الله
من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سال الدمع على خديها فقال لها رسول الله صلى الله
عليه واله يا فاطمة ان لكرامة الله اياك زوجتك من اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما
ان الله تعالى اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا ثم اطلع اطلاعة
فاختار منهم بعلك فاوحى الي ان ازوجه اياك واتخذه وصيا ومنه ما في هذا الكتاب ايضا
مسندا عن ابي الطفيل في حديث طويل يجي ان شاء الله ذكر تمامه قال علي عليه السلم لاهل الشورى
انشدكم الله هل تعلمون ان لرسول الله وصيا غيري قالوا اللهم لا ومنه ما في كتاب كفاية الطالب

عن الدار قطني عن رجاله عن ابي هرون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت
بدرا فقال نعم فقلت الا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله مرض مرضة
في علي وفضله فقال بلى اخبرك ان رسول الله
فدخلت عليه فاطمة عليها السلم تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه واله
فلما رات ما برسول الله صلى الله عليه واله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها
على خدها فقال لها رسول الله ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله فقال
يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فبعثه نبيا ثم
اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته وصيا اما علمت انك
بكرامة الله اياك زوجك اعلمهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فضحكت واستبشرت
فاراد رسول الله ان يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وال محمد فقال لها يا فاطمة
ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين
وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد
من الاولين ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير
الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة
وهما ابناك ومنا مهدي الامة الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال من
هذا مهدي الامة قال صاحب كشف الغمة ان هذا الحديث اورده الحافظ ابو نعيم في كتاب
الاربعين في اخبار المهدي عليه السلم ونقل عن محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي ان هذا
الحديث هكذا اخرجه الدار قطني صاحب الجرح والتعديل وفي صراط المستقيم اسند الحافظ
الدار قطني من اهل السنة فيما جمعه من مسند فاطمة ان العبدي سال الخدري عما سمع من النبي
في فضايل علي فقال دخلت فاطمة على ابيها في مرضه فبكت فقال اطلع الله الى الارض اطلاعة فاختار منها

اباك فبعثه نبيا وثانية فاختار بعلك فاوحى الي ان اتخذه وصيا ثم قال اعطينا خصالا
لم يعطها احد نبينا خير الانبيا وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا
خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك وسبطا هذه الامة ابناك ومنا مهدي هذه الامة الذي يصلي
عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين وقال من هذا مهدي هذه الامة وفي كتاب كفاية الطالب
عن حذيفة بن اليمان قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف عليا قال ان تولوا عليا تجدوه هاديا
مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم قال هذا حديث حسن عال ومنه ما رواه الفقيه الشافعي
ابو الحسن بن المغازلي في كتاب المناقب باسناده عن سلمان قال سمعت حبيبي محمدا صلى الله عليه وآله
يقول كنت وعلي نورا بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق الله
ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله ادم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد
حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة ومنه ما رواه الفقيه المذكور
باسناده عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل انزل قطعة من نور
فاسكنها في صلب ابرهيم فساقها حتى قسمها جزوين فجعل جزوا في صلب عبد الله وجزوا في
صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا ومنه ما رواه الفقيه المذكور في مناقبه
باسناده عن ابي ذر الغفاري رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ناصب عليا
الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي عليه السلم فهو كافر
ومنه ما رواه في الكتاب المذكور باسناده الى نافع مولى ابن عمر قال قلت لابن عمر من
خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما انت وذاك لا ام لك ثم قال استغفر الله
خيرهم بعد رسول الله من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو قال علي سد ابواب
المسجد وترك باب علي وقال له لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي

ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني
ومنه ما في المناقب للفقيه الشافعي ايضا باسناده الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
انا دعوة ابي ابرهيم قلت يا رسول الله كيف صرت دعوة ابيك ابرهيم قال اوحى الله عز وجل
الى ابرهيم اني جاعلك للناس اماما فاستخف ابرهيم الفرح قال يا رب ومن ذريتي ائمة
مثلي فاوحى الله يا ابرهيم اني لا اعطيك عهدا لا افي لك به قال يا رب ما العهد الذي لا تفي
قال لا اعطيك لظالم من ذريتك عهدا قال ابرهيم عندها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
رب انهن اضللن كثيرا من الناس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانتهت الدعوة الي والى علي
لم يسجد احدنا لصنم فاتخذني نبيا وعليا وصيا ومنه ما رواه ابن شيرويه الديلمي في
كتاب الفردوس في باب الخاء باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خلقت انا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق الله ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله
ادم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب
ففي النبوة وفي علي الخلافة ومنه ما في شواهد التنزيل للحاكم ابي الحسن الحسكاني باسناده
عن ابن عباس في تاويل قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
قال لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي
فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي قال صاحب صراط المستقيم بعد نقل هذا الحديث
عن شواهد التنزيل واسنده ابن السراج في كتابه الى ابن مسعود الى النبي صلى الله عليه وآله
حتى قيل له فكيف وليت للظالمين وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال حلبت عفوتها على اني لم استاذني امامي كما استاذنه جندب وعمار وسلمان وانا استغفر الله

واتوب اليه ومنه ايضا ما نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عن النبي صلى الله عليه وآله
يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب اليه منها هي زينة الابرار عند الله
الزهد في الدنيا جعلك لا ترزأ من الدنيا شيئا ولا ترزأ الدنيا منك شيئا ووهب لك
حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما ثم قال الشارح رواه ابو
نعيم الحافظ في كتابه المعروف بحلية الاولياء وزاد فيه ابو عبد الله احمد بن حنبل في
المسند فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وفي شرح
ابن ابي الحديد ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله يا انس اسكب لي وضوءا ثم قام فصلى ركعتين
ثم قال اول من يدخل عليك من هذا الباب امام المتقين وسيد المسلمين ويعسوب المؤمنين
وخاتم الوصيين وقايد الغر المحجلين قال انس فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار
وكتمت دعوتي فجاء علي عليه السلم فقال صلى الله عليه وآله من جاء يا انس فقلت علي
فقام اليه مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه فقال علي يا رسول الله لقد رايت منك
اليوم تصنع بي شيئا ما صنعته بي قبل قال وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي
وتبين لهم ما اختلفوا فيه ثم قال ابن ابي الحديد ورواه ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء
وفي شرح ابن ابي الحديد ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله مرحبا بسيد المؤمنين وامام المتقين
فقيل لعلي كيف شكرك فقال احمد الله على ما آتاني واساله الشكر على ما اولاني وان يزيدني
ما اعطاني وان يزيدني مما اعطاني ثم قال ذكره صاحب الحلية ايضا وفي شرحه ايضا
ادعوا لي سيد العرب فقالت عائشة الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب
فلما جاء ارسل الى الانصار فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به

لم تضلوا

٤٠

لم تضلوا ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرئيل
امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل ثم قال رواه الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء وفيه
ايضا لما انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح بعد انصرافه عليه السلم من غزاة حنين جعل
يكثر من سبحان الله استغفر الله ثم قال يا علي انه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل
الناس في دين الله افواجا وانه ليس احد احق منك بمقامي الحديث ومنه ما رواه
ابن المغازلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخل الجنة
من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ثم التفت الى علي عليه السلم فقال هم من شيعتك
وانت امامهم ومنه ما رواه باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
علي مني مثل راسي من بدني ومنه ما رواه ايضا باسناده عن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلم قال تختم النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبرئيل عليه السلم آنفا فقال تختموا
بالعقيق فانه اول حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده
بالامامة ولشيعته بالجنة وهذا المعنى رواه الموفق الخطيب الخوارزمي بسنده الى
سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله بهذه العبارة قال لعلي يا علي تختم تكن من
المقربين قال يا رسول الله وما المقربون قال جبرئيل وميكائيل واسرافيل قال فبم
اتختم قال بالعقيق الاحمر فانه اول حجر اقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية
ولولدك بالامامة ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس ومنه ما رواه ايضا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرئيل بدرنوك من
الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمت شيئا الا علمته عليا فهو
باب مدينة علمي ثم دعاه اليه فقال يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وانت العلم فيما بيني

وبين امتي بعدي ومنه ما في مناقب الخوارزمي باسناده عن المصطفى محمد الامين سيد الاولين
والاخرين صلى الله عليهم اجمعين انه قال لعلي بن ابي طالب يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك
فقال علي عليه السلام ايها العبد المطيع لله فقالت الشمس وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة يا علي اول من تنشق عنه الارض محمد ثم انت
واول من يحيى محمد ثم انت واول من يكسى محمد ثم انت ثم انكب علي ساجدا وعيناه تذرفان
بالدموع فانكب عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا اخي وحبيبي ارفع راسك فقد باهى الله بك
اهل سبع سمواته وفي كتاب الخوارزمي ايضا نزل جبرئيل على النبي صبيحة الغار فرحا فقال [illegible]
قال كيف لا وقد قرت عيني بما اكرم الله به اخاك ووصيك وامام امتك علي بن ابي طالب باهى الله
بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه فقال انظروا الى حجتي في ارضي بعد نبيي وقد بذل
نفسه وعفر في التراب خده تواضعا لعظمتي اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي ومنه ما في
اربعين الخطيب ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فاذا فيهما مكتوب
لا اله الا الله محمد النبي ومكتوب على الآخر لا اله الا الله علي الوصي ومنه ما في مناقب الخطيب خوارزم
عن النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة امر الله ملكين يقعدان على الصراط ولا يجوز احد
الا ببراءة علي بن ابي طالب ومن لم يكن معه براءة امير المؤمنين كبه الله في النار وهو قوله
وقفوهم انهم مسئولون قيل وما براءة علي قال قول لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله ووصي رسوله ونقل عن ابي محمد الفحام من علماء المخالفين باسناده عن انس
قال ان النبي صلى الله عليه وآله ركب ذات يوم الى جبل كذا وقال يا انس خذ البغلة وانطلق الى
الموضع كذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصى فاقرأه مني السلام واحمله على البغلة وائت به
قال فلما ذهبت وجدت عليا فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك فلما اتى

السلام عليك

كذا لك

قال اجلس فان هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلا وما جلس فيه من الانبياء احد الا وانا
اكرم على الله منه وقد جلس موضع كل نبي اخ له ما جلس من الاخوة احد اكرم على الله منك قال
فرايت غمامة بيضاء وقد اظلتهما فجعلا ياكلان عنقود عنب وقال كل يا اخي فهذه هدية
من الله الي ثم اليك ثم شربا ثم ارتفعت الغمامة ثم قال يا انس والذي خلق ما يشاء لقد اكل من تلك
الغمامة ثلثمائة وثلثة عشر نبيا وثلثمائة وثلثة عشر وصيا ما فيهم نبي اكرم على الله مني ولا وصي اكرم
على الله من علي وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد من علماء الجمهور عن علي عليه السلام انا من
رسول الله كالعضد من المنكب وكالذراع من العضد وكالكف من الذراع رباني صغيرا وواخاني
كبيرا ولقد علمتم انه كان لي منه مجلس سر لا يطلع عليه غيري وانه اوصى الي دون اصحابه واهل بيته
ولاقولن ما لم اقله لاحد قبل هذا اليوم سألته مرة ان يدعو لي بالمغفرة فقال افعل ثم قام فصلى
فلما رفع يده في الدعاء استمعت اليه فاذا هو قائل اللهم بحق علي عبدك اغفر لعلي فقلت يا رسول الله
ما هذا فقال او احد اكرم منك عليه فاستشفع به اليه وفي كتاب كفاية الطالب قال ابو علي الكوكبي
عن ابي السري عن عوانة بن الحكم عن ابي صالح قال ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام عند عائشة وابن عباس حاضر
فقالت عائشة كان من اكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابن عباس واي شيء يمنعه عن ذلك
اصطفاه الله لنصرة رسوله وارتضاه رسول الله لاخوته واختاره لكريمته وجعله ابا ذريته
ووصيه من بعده وذكر الخبر صاحب كشف الغمة بتمامه ونحن اخذنا موضع الحاجة منه ومنه
ما في بشائر المصطفى عن يزيد بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
وفريق من بني عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين
وكانت حاملا لتسعة اشهر وقد اخذها الطلق فقالت يا رب اني مؤمنة بك وبما جاء
من عندك من رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل عليه السلام وانه بنى البيت العتيق

فبحق الذي بنى هذا البيت والمولود الذي في بطني الا ما يسرت علي ولادتي قال يزيد بن قعنب
فرايت البيت قد انشق عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا وعاد الى حاله
فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك من امر الله تعالى ثم خرجت في اليوم
الرابع وعلى يدها امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ثم قالت اني فضلت على من
تقدمني من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله سرا في موضع لا يحب الله فيه ان يعبد
الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطبا جنيا
واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة واوراقها فلما اردت ان اخرج هتف بي
هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول شققت اسمه من اسمي وادبته
بادبي واوقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن
فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه
قالت فولدت عليا ولرسول الله صلى الله عليه واله ثلثون سنة فاحبه رسول الله صلعم
حبا شديدا وقال لها اجعلي مهده بقرب فراشي وكان صلى الله عليه واله يلي اكثر تربيته
وكان يطهر عليا في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه
في وقت يقظته ويحمله على صدره ورقبته ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي
وذخري وكهفي وصهري ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي
وكان رسول الله صلى الله عليه واله يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها
وفجاجها صلى الله على الحامل والمحمول وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي باسناده
عن طلحة بن مصرف قال سالت عبد الله بن ابي اوفى هل كان النبي صلى الله عليه واله وسلم
اوصى فقال لا فقلت فكيف كتبت الوصية او امر بالوصية فقال اوصى بكتاب الله قال الحميدي

وفي حديث ابن مهدي زيادة ذكرها ابو مسعود وابو بكر البرقاني ولم يخرجها البخاري ومسلم ولا
فيما عندنا من كتابيهما وهي قال هذيل بن شرحبيل ابو بكر كان يتأمر على وصي رسول الله صلعم
وفي حديث وكيع قلت فكيف امر الناس بالوصية اقول انكار ابن ابي اوفى بناء على عناده لاهل
البيت ومما يشهد على عناده قوله اوصى بكتاب الله من غير ذكر اهل البيت عليهم السلم مع
تواتر الروايات في الوصية بهما جميعا وهو ممن روى الوصية بهما جميعا ولا يخفى ان ترك
البخاري ومسلم الزيادة التي نقلها الحميدي ايضا مبني على التعصب فيجب للمتقرب الى الله طلب
ولاظهار ما امثال هذه التعصبات واخراجهما كثيرا من الروايات المخالفة لاصول مذهبهما السنية
من كتابيهما اعظمهما غاية التعظيم وحكموا بصحة كتابيهما واوجبوا العمل بما فيهما اعوذ بالله
من الغواية والخروج من طرق الهداية وسيجيء ان شاء الله في اخر الفاتحة ذكر مثالب هذين
الشيخين وبيان خيانتهما وعنادهما لاهل البيت عليهم السلم وفي تاريخ اعثم الكوفي
من علماء المخالفين وثقاتهم عدة اخبار تدل على انه عليه السلم وصي رسول الله صلى الله عليه واله
ذكرها في قصة مسيره عليه السلم الى الصفين قال واقام علي عليه السلم بالانبار يومين فلما كان
في اليوم الثالث سار بالناس في برية ملساء فعطش الناس واحتاجوا الى الماء قال واذا براهب
في صومعة فدنا منه علي عليه السلم وصاح به وقال هل تعرف بالقرب منك ماء نشرب منه
فقال ما اعلم ذلك وان الماء يحمل الينا من قريب فرسخين قال فركب علي عليه السلم واقبل الى
موضع من الارض فطاف به ثم اشار الى مكان منه وقال احفروا ههنا فحفروا واقبلوا فاذا هم
بصخرة بيضاء كانها طليت بالذهب وهي على مثال الرحى لم يستطيعوا ان يقلبها مائة رجل فقال
علي عليه السلم اقلبوها فالماء من تحتها فاجتمع الناس عليها فلم يقدروا على قلبها قال فنزل علي عليه السلم
عن فرسه ثم دنا من الصخرة وحرك شفتيه بشيء لم يسمع ثم ضرب بيده الى الصخرة وقال بسم الله

ثم حركها ورفعها فرمى بها ناحية قال واذا بعين من الماء لم ير الناس اعذب منها ولا اصفى
ولا ابرد من مائها فنادى في الناس ان هلموا الى الماء قال فورد الناس ونزلوا فشربوا وسقوا
ما معهم من الظهر وملؤا اسقيتهم وحملوا من الماء ما ارادوا فلما استكفوا احمل علي عليه السلم
الصخرة وهو يحرك شفتيه بمثل كلامه الاول حتى رد الصخرة الى موضعها ثم سار حتى نزل
في المنزل الذي اراد واذا ماؤه متغير فقال علي عليه السلم لاصحابه امنكم من يعرف المكان الذي
شربتم منه فقالوا نعم يا امير المومنين قال فانطلقوا اليه فان الماء هنا عزيز قال فانطلق
القوم الى ذلك الموضع وطلبوا مكان الصخرة فلم يقدروا عليه فانطلقوا الى الراهب
فصاحوا به فاشرف عليهم فقالوا له اين هذا الماء الذي بالقرب من ديرك هذا فقال الراهب
ما بقرب ديري شيء من الماء فقالوا بلى وقد شربنا منه وصاحبنا هو الذي استخرج لنا الماء قال
الراهب وقد شربتم من ذلك الماء قالوا نعم قال الراهب فانه والله ما بني هذا الدير الا
لامن ذلك الماء وانا في هذه الصومعة منذ كذا سنة ما علمت بهذا الماء وانما عين يقال
لها عين راحوما ما استخرجها الا نبي او وصي نبي ولقد شرب منها سبعون نبيا وسبعون وصيا
قال فرجع الناس الى علي عليه السلم فخبروه بذلك فسكت ولم يقل شيئا ثم سار من منزله حتى
نزل بمدينة هيت ورحل منها حتى نزل بموضع يقال له الانطار فبنى هنالك مسجدا و المسجد
ثابت الى يومنا هذا قال ثم انه عبر الفرات وشق البلاد حتى خرج الى بلاد الجزيرة ثم سار يريد الرقة
حتى نزل بموضع يقال له البليخ فنزل هنالك على شاطئ نهر البليخ قال ونظر اليه راهب كان هناك
في صومعة فنزل من الصومعة واقبل الى علي فاسلم على يديه ثم قال يا امير المومنين ان عندنا
كتابا قد توارثناه عن ابائنا يذكرون ان عيسى بن مريم كتبه فاعرضه عليك فقال علي عليه السلم نعم
فهاته قال فرجع الراهب الى موضعه واقبل بكتاب عتيق قد كاد ان يدرس فاخذه علي عليه السلم

وقبله

وقبله ثم دفعه الى الراهب فقال اقرأه علي فقرأه الراهب على علي عليه السلم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر انه باعث في الاميين رسولا يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم
على سبيل الرشاد لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق لا يجزي بالسيئة سيئة ولكن يعفو ويصفح
امته الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في هبوط الارض وصعود الجبال السنتهم مذللة
بالتسبيح والتقديس والتكبير والتهليل ينصر الله هذا النبي على من ناواه واذا توفيه الله
اختلفت امته من بعده ثم يلبثون بذلك ما شاء الله ثم يمر رجل من امته بشاطئ هذا النهر يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر يقضي بالحق ولا يرتشي في الحكم الدنيا اهون عليه من شربة ماء على الظمآن يخاف
الله في السر وينصح في العلانية لا تاخذه في الله لومة لائم فمن ادرك ذلك النبي فليؤمن به فمن امن به
كان له رضوان الله والجنة ومن ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره فانه وصي خاتم الانبياء والقتل
معه شهادة ثم اقبل هذا الراهب على علي عليه السلم وقال اني صاحبك لا افارقك ابدا حتى يصيبني
ما اصابك قال فبكى علي عليه السلم ثم قال الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الابرار قال ثم سار علي عليه السلم
وهذا الراهب معه وكان يتغدى ويتعشى مع علي عليه السلم حتى صار الى صفين وقاتل فقتل رحمه الله
فقال علي عليه السلم لاصحابه اطلبوه فطلبوه فوجدوه فصلى عليه واستغفر له وقال هذا منا اهل البيت
وفيه ايضا حكاية طويلة مشتملة على صنوف الفصاحة والبلاغة متضمنة لمثالب بني امية
عن شيخ من الفصحاء يخاطب فيه عبد الملك بن مروان فمن جملة ما ذكره في ذم معوية انه قال
فعادى النبي عليه السلم وقاتل الوصي وفيه ايضا عن هاشم المرقال صاحب راية امير المومنين في
الصفين رجز من جملته هذا ذاك الوصي بالهدى استقلا واول من صلى وصلى انتهى ما اردنا
نقله عن كتاب اعثم وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد من علماء الجمهور قال العمر وبن الحمق يا امير المومنين
انى ما احببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك ولا ارادة مال تؤتينيه ولا التماس سلطان

الصخب الصياح والجلبة تقول صخب بالكسر فهو صخاب كنز

ترفع ذكري به ولكني اجبتك بخصال خمس انك ابن عم رسول الله ووصيه وابو الذرية التي بقيت
فينا من رسول الله صلى الله عليه واله واسبق الناس الى الاسلام واعظم المهاجرين سهما في الجهاد
الى اخر الخبر وفيه ايضا روى عثمن بن سعيد عن عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قال خطب علي
فقال في اثناء خطبته انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها احد قبلي ولا بعدي الا كذاب ورثت
نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء هذه الامة وانا خاتم الوصيين فقال رجل من عبس من لا يحسن
ان يقول مثل هذا فلم يرجع الى اهله حتى جن وصرع فسالوهم هل رايتم به عرضا قبل هذا قالوا
ما رايناه قبل هذا عرضا قال ابن ابي الحديد في شرحه بعد ما ذكر كلام امير المؤمنين عليه السلم بعد
نص تم عثمن في وصف ال محمد هم عماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص
حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الان اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله اما الوصية
فلا ريب عندنا ان عليا عليه السلم كان وصي رسول الله صلى الله عليه واله وان خالف في ذلك من
هو منسوب عندنا الى العناد ولسنا نعني بالوصية النص والخلافة ولكن امورا اخرى اقول
بعد الاقرار لا وجه لما ذكره لان سنة الله جرت من قبل بان يكون الاوصياء هم الخلفاء
فكذا وصي نبينا لقوله تعالى ولن تجد لسنة الله تحويلا وايضا كيف يجوز على سيد الانبياء وخاتمهم
ان يترك الوصية بالخلافة التي هي اهم الامور مع العلم بعدم مجيء نبي بعده وكمال احتياج
الامة اليه ويوصي بغير الاهم خصوصا على مذهب المخالفين فانهم يعتقدون ان عليا عليه السلم
لم يكن وصيا في ميت وكان النبي بلا تركة لان النبي ما تركناه صدقة ويعتقدون ان المتولي على صدقات
النبي كان ابو بكر ففيما كان وصية علي عليه السلم التي كان يباهي بها والصحابة والتابعون
يمدحونه بها ويعدونها من فضائله في نظمهم ونثرهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ثم اقول كونه عليه السلم وصيا لرسول الله صلى الله عليه واله امر بين واضح لا يكاد يخفى على اللبيب

المنصف

المنصف المتتبع وقد نقل عن جماعة من اهل التواريخ ان المامون الخليفة جمع اربعين رجلا
من علماء اهل المذاهب الاربعة وناظرهم واثبت عليهم ان علي بن ابي طالب عليه السلم وصي رسول الله
وخليفته واورد النصوص على مدعاه فاعترف الاربعون بان عليا عليه السلم هو المنصوص
عليه بالخلافة ونعم ما قال المامون شعر الام على شكر الوصي ابي الحسن وذلك عندي من عجايب
ذي المنن خليفة خير الناس والاول الذي اعان رسول الله في السر والعلن ولا يخفى ان
التصريح بوصيته عليه السلم وامامته قد وقع عن كثير من الصحابة وغيرهم في اشعارهم ونحن
نقتصر ههنا ببعض ما اشتهر روما للاختصار قال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين اذا نحن
بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن وصي رسول الله من دون اهله وفارسه مذ كان
في سالف الزمن وقال خزيمة ايضا مخاطبا لعايشة بنت ابي بكر اعايش خلي عن علي وعتبه بما ليس فيه
انما انت والده وصي رسول الله من دون اهله وانت على ما كان من ذلك شاهده وقال
عبد الرحمن بن جعيل في جملة ابياته عليا وصي المصطفى ووزيره واول من صلى لذي العرش واتقى
وكان امير المؤمنين ابن عمكم بكم اذ رجى خطب ابنوا وارفقا وقال زفر بن الحارث بن حذيفة الاسدي
فحوطوا عليا وانصروه فانه وصي وفي الاسلام اول اول وقال خزيمة ايضا ما كنت احسب
هذا الامر منتقلا عن هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس
بالقران والسنن واخر الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن ما ذا الذي
ردكم عنه فنعرفه ها ان بيعتكم من اغبن الغبن وقيل ان هذه الابيات لعتبة نسبه قوم الى عتبة
بن ابي لهب بن عبد المطلب وقال عبادة بن الصامت في ابيات له يوم السقيفة يا للرجال اخروا عليا
عن رتبة كان لا يرضى بها الذي كان دونهم وصيا وقال عتبة بن ابي سفيان بن عبد المطلب
وكان ولي الامر من بعد احمد علي وفي كل المواطن صاحبه وصي رسول الله حقا وصهره

وا اول من صلى ولا ربا نبه وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصارى في صفين قلت لما بغى العدو
علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل حسبنا ربنا الذى فتح البصرة بالامس والحديث طويل وعلى امامنا
وامام لسوانا اتى به التنزيل حين قال النبى من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل انما قاله
النبى على الامة حتم ما فيه قال وقيل وقال جرير بن عبد الله البجلى لما كتب اليه امير المؤمنين
يدعوه الى البيعة وهو مقيم بثغر همدان من قبل عثمن بن عفان في جواب ابيات ابن اخت له
يحثه بها على بيعة امير المؤمنين عليه السلم فصلى الملك على احمد رسول المليك تمام النعم
وصلى على الطهر من بعده خليفتنا القائم المدعم عليا عنيت وصى النبى يجالد عنه غواة الامم
وكتب رجل من السكون ابياتا الى الاشعث بن قيس وكان مقيما بثغر اذربايجان من قبل
عثمن بن عفان يحثه على بيعة امير المؤمنين عليه السلم وكان عليه السلم خائفا منه فكتب الاشعث
بن قيس الى امير المؤمنين عليه السلم اتانا الرسول رسول الوصى على المهذب من هاشم وزير
النبى وذى صهره وخير البرية والعالم وقال ايضا اتانا الرسول رسول الوصى فسر بمقدمه
المسلمينا رسول الوصى وصى النبى له الفضل والسبق في المؤمنينا فكم بطل ماجد قد اذاق
منية حتف من الكافرينا قال ابن ابى الحديد في شرح نهج البلاغة ومما رويناه من الشعر
المنقول المتضمن كونه عليه السلم وصى رسول الله صلى الله عليه واله قول عبد الله بن ابى سفيان
بن الحرث بن عبد المطلب ثم ذكر شعره وشعر جماعة هذه اسماوهم عبد الله بن جعيل
وابو الهيثم التيهان وعمر بن حارثة الانصارى ورجل من الازد وغلام من بنى ضبة و
سعيد بن قيس الهمدانى وزبيد بن لبيد الانصارى وحجر بن عدى الكندى وخزيمة بن
ثابت الانصارى وكان بدريا وابن بديل بن ورقا الخزاعى وعمرو بن احيحه وزحر بن
قيس الجعفى ثم قال ابن ابى الحديد بعد الفراغ من ذكر اشعار هولاء واراجيزهم المتضمنة

لذكر

لذكر الوصى قال هذه الاشعار والاراجيز جمعها ابو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل
وابو مخنف من المحدثين وممن يرى صحة الامامة بالاختيار وليس من الشيعة ولا معدودا
من رجالها ومما رويناه من اشعار الصفين التى تتضمن تسميته عليه السلم بالوصى
ما ذكره نصر بن مزاحم بن سيار المنقرى في كتاب صفين وهو من رجال الحديث ثم
ذكر اشعارا متضمنة لذكر الوصى لجماعة وهذه اسماوهم زحر بن قيس الاشعث بن قيس
امير المؤمنين عليه السلم جرير بن عبد الله البجلى النعمان بن عجلان الانصارى عبد الله ذويب
الاسلمى المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب عبد الله بن العباس ثم قال والاشعار التى تتضمن
هذه اللفظة كثيرة جدا ثم قال ولولا خوف الملالة والاضجار لذكرنا من ذلك
ما يملأ اوراقا كثيرة انتهى ما اردنا نقله عن ابن ابى الحديد ثم اقول قد روى عن ابى الاسود
الدئلى انه قال حدثنى من سمع ام ايمن رضى الله عنها تقول سمعت في الليلة التى تلت
نهار اليوم الذى بويع فيه ابو بكر هاتفا يقول ولا ارى شخصه لقد ضعضع الاسلام
فقدان احمد وابكى عليه فيكم كل مسلم واحزن حزنا تمالؤ صحبه الغواة على الهادى الوصى المكرم
وصى رسول الله والمسلم واعلم من صلى وزكى بدرهم اخى المصطفى دون الذين تامروا عليه وان
بزوه فضل التقدم ونقل عن شيرويه الديلمى باسناده رواية حاصلها بعضها ان نخلة صاحت
باختها حين مر النبى صلى الله عليه واله وعلى عليه السلم بهما هذا محمد سيد النبيين وهذا على سيد
الوصيين فتبسم النبى صلى الله عليه واله ثم قال يا على تسم نخل المدينة صيحانيا فقد صاحت بفضلى
وفضلك وانشد ابن حماد فتكلم النخل الذى في وسطه بفصاحة فتعجب الثقلان من نخلة قالت لها
لاختها هذا اكرم من مشى هذان هذا ابن عبد الله هذا صنوه هذا على العالم الربانى فالح
هذا النخل نخير فضلهم فلاجل ذلك سمى الصيحانى انتهى ما اردنا نقله مما ورد في امر الوصية

ضعضع هدمه
التمالوا الاجتماع تمالوا على الامر اجتمعوا كذ
... بزه يبزه بزا سلبه

ثم اقول كيف يجوز لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله ان يترك الوصية ويهمل امر الامة مع انه تعالى
امره بالاقتداء بهدى الانبياء بقوله فبهداهم اقتده ولا ريب ان الانبياء كلهم لم يخرجوا
من الدنيا من غير وصية وتعيين وصي فيجب على نبينا تاسيا بالانبياء ان لا يخرج من
غير وصي وكيف يجوز للعقلاء ان يجوزوا على سيد الانبياء خروجه من الدنيا من غير
وصي وخليفة مع علمهم بانه عليه السلم ما كان يخرج من المدينة الى غزوة الا بعد تعيين
خليفة وما كان يترك قرية ولا سرية من غير امير ذلك ظن الذين لا يوقنون وبالاخرة هم
لا يؤمنون وكيف يجوز العاقل ان يخرج سيد البشر من الدنيا بغير وصية مع امره الناس
وتحريضهم بالوصية حتى ورد في صحيحي مسلم والبخاري عن النبي صلى الله عليه وآله ما حق
مسلم ان يبيت الا ووصيته عنده مكتوبة الم يسمع قول الله عز وجل اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واذا ثبتت الوصية ثبت ان
عليا عليه السلم هو المخصوص بالوصية دون غيره لعدم القايل بالفصل تتمة في الاخبار
المستفيضة الدالة على امامة امير المؤمنين عليه السلم ووجوب اتباعه وفرض طاعته نقل
ابو المكارم في الاربعين عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حق
علي على هذه الامة كحق الوالد على ولده وكذا نقل عن الديلمي في الفردوس ونقل عن كتاب
الخصايص عن انس حق علي على المسلمين كحق الوالد على الولد وفي مفردات ابي القسم الراغب
ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي انا وانت ابوا هذه الامة الحديث ودلالة هذه الاخبار
على وجوب اتباعه عليه السلم ظاهرة لانها صريحة في ان الامة كلها بمنزلة الولد وهو
بمنزلة الوالد ولا ريب ان من حقوق الوالد على الولد ان يتبعه ولا يتقدم عليه
فعلى هذا يلزم ان يكون كل من تقدم عليه من الامة وكل من قدم غيره عليه كان عاقا

وقد سمى الله تعالى في كتابه العاق جبارا شقيا ونقل عن ابن مردويه باسناده عن عقبة بن عامر
قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله ظهيرة فقال لي ما جاء بك يا جهني في هذا الوقت قال قلت امر عرض
لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما ذاك يا جهني قال قلت يا رسول الله ما تقول في هؤلاء
القوم الذين يقاتلون معك منهم من يقول ابو بكر خير هذه الامة من بعدك ومنهم من يقول
عمر خير هذه الامة من بعدك فان حدث بك حدث اتبعناه فقال اتبعوا من اختاره الله من
بعدي ومن اشتق له اسما من اسمائه ومن زوجه الله ابنتي من عنده ومن وكل به ملائكة
يقاتلون معه عدوه قلت ومن هو يا رسول الله قال علي بن ابي طالب وفي مناقب الخوارزمي
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله تعالى ادم ونفخ فيه من روحه
عطس ادم فقال الحمد لله فاوحى الله حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان
اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال الهي فيكونان مني قال نعم يا ادم ارفع راسك و
انظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة
من عرف حق علي زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي ان ادخل النار
من عصاه وان اطاعني وادخل الجنة من اطاعه وان عصاني ودلالة هذا الحديث
على وجوب اتباعه واضح وفي كتاب شرف النبي عن ام سلمة قالت كان رسول الله ص
عندي فقعدت اليه فاطمة ليلة ومعها علي فرفع رسول الله راسه اليهما فقال ابشر
ابشر يا علي انت وشيعتك في الجنة وفي فردوس الديلمي مسندا عن علي عليه السلم
يا علي انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تاتي فان اتاك هؤلاء القوم فسلموا لك هذا
الامر فاقبل منهم وان لم ياتوك فلا تاتهم ووجه الدلالة هذا الحديث على وجوب
اتباعه والاتيان اليه كالكعبة ظاهر وفيه ايضا مسندا عن علي عليه السلم يا علي

ان الله عز وجل قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر
فانك الانزع البطين وعن البراء وابن عباس واللفظ لابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
علي مني مثل رأسي من بدني وقد روى نحو هذا عمرو بن ميمون عن ابن عباس وفي سنن
ابي داود وصحيح الترمذي عن ابي جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال علي مني وانا منه لا يؤدي عني الا انا او علي وروى في الجمع بين الصحاح الستة
عن ابي جنادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال علي مني وانا من علي ولا يؤدي
عني الا انا او علي وفي المصابيح عن حبشي بن جناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
علي مني وانا من علي لا يؤدي عني الا انا او علي وفي مناقب الفقيه ابن المغازلي قال
رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني وانا من علي وقال صلى الله عليه وآله لا يؤدي عني
الا انا او علي ودلالة هذه الاحاديث على امامته عليه السلم ظاهرة لانه لا يريد بالاداء
الا المؤدي عن الرسول القايم مقامه فحصر التادية فيه يفيد بطلان امامة غيره وروى
عن ابن عبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي في كتابيهما باسنادهما عن سلمان قال قال
النبي صلى الله عليه وآله ان اخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب
وروى الخطيب في كتاب الاربعين حديثا مرفوعا الى انس قال قال رسول الله صلعم
اذا كان يوم القيمة ينادون علي بن ابي طالب بسبعة اسماء يا صديق يا دال يا عابد
يا هادي يا مهدي يا فتى يا علي وفي صراط المستقيم احمد بن محمد بن سعيد صنف
كتابا في ان قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد نزلت في علي عليه السلم وذكرها
الحسكاني في شواهد التنزيل والمرزباني فيما انزل في علي عليه السلم والثعلبي في تفسيره
عن ابن عباس انها لما نزلت وضع النبي يده على صدره وقال انا المنذر واومى بيده

الى منكب

الى منكب علي وانت الهادي يهتدي بك المهتدون من بعدي وذكرها ابن مردويه
في المناقب ورواها الثعلبي عن علي عليه السلم ايضا وعن جابر مسندة وعن ابن المسيب مسندة
ووجه الدلالة على عصمته وامامته عليه السلم ظاهر وروى عن الفقيه الثاني فيه مسندا الى عمران
بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي
وفي كتاب ابرهيم الثقفي باسناده عن بريدة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله سألت الله ان يجعلها لعلي
ففعل وفي كتاب الخطيب الخوارزمي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الصراط صراطان صراط
في الدنيا وصراط في الاخرة فاما صراط الدنيا فهو علي بن ابي طالب واما صراط الاخرة فهو
جسر جهنم من عرف صراط الدنيا جاز على صراط الاخرة وقد ورد في هذا المعنى عدة احاديث
ويجي ان شاء الله في الدليل السابع على امامة الاثني عشر بعضها وروى الفقيه الشافعي في كتاب
المناقب مسندا الى جابر قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بعرفات وعلي
تجاهه اذ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادن مني يا علي خلقت انا وانت من شجرة
وانا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة
وفي صراط المستقيم نقلا عن صاحب الوسيلة قول النبي صلى الله عليه وآله نظرت في الاسرا
فاذا على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به وقال صلى الله عليه وآله علي مني بمنزلة راسي من جسدي وقال
من احب ان يحيى حيوتي ويموت موتي ويتمسك بالقضيب الياقوت الذي خلقه الله فليتمسك
بعلي بن ابي طالب بعدي وروى الفقيه ابن المغازلي في كتابه حديثا مسندا الى جابر بن عبد الله
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بعضد علي وقال هذا امير البررة وقاتل الكفرة
منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد بها صوته فقال انا مدينة العلم وعلي بابها

وفي الفردوس للديلمي يا علي ادن مني وضع خمسك في خمسي خلقت انا وانت من شجرة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها من تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة م

فمن اراد العلم فليات الباب وروى ابن المغازلي ايضا في المناقب انا مدينة العلم وانت الباب
كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب قال صاحب صراط المستقيم بعد نقل هذا الحديث
وحديث اخر في معناه ورواه الخطيب في بثلثة طرق وابن شاهين باربعة والجعاني
بخمسة وابن بطه بستة والثقفي بسبعة واحمد بثمانية واخرج صاحب المصابيح وصاحب
المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجه البخاري وروى عن الواحدي في اسباب نزول
القران ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا فان حزب الله يعني شيعته
الله ورسوله ووليه هم الغالبون يعني هم العالون وفي كتاب الفردوس للديلمي عن النبي ص
يا علي اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا و
ازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا وفيه ايضا باسناده عن النبي ص
يا بريدة ان عليا وليكم بعدي فاحب عليا فانه يفعل ما يؤمر ونقل عن علي مجاهد
في تاريخه مسندا قال قال النبي صلى الله عليه واله غدوة فاتت لعلي عليه السلم انت مني
بمنزلة يوشع من موسى ونقل عن ابن المغازلي عن انس وغيره قال كنت عند النبي ص
فاتى علي مقبلا فقال انا وهذا حجة على امتي الى يوم القيمة وروى عن الخطيب في تاريخه
ان النبي صلى الله عليه واله نظر الى علي فقال انا وهذا حجة الله على عباده وفي كتاب الفردوس
انا وعلي حجة الله على عباده وفي تفسير الثعلبي بسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
مثل علي فيكم او قال في هذه الامة مثل الكعبة المستورة او المشهورة النظر اليها عبادة
والحج اليها فريضة وفيه ايضا باسناده عن النبي انا مدينة الجنة وعلي بابها فمن اراد الجنة
فليات من بابها ونقل الفاضل القاشي عن اخطب خوارزم قال رسول الله صلى الله عليه و
لاصحابه عليكم بعلي بن ابي طالب فانه مولاكم فاحبوه وكبيركم فاتبعوه وعالمكم فعظموه

وقائدكم فعزروه واذا دعاكم فاجيبوه فاذا امركم فاطيعوه احبوه بحبي واكرموه
بكرامتي ما قلت لكم في علي الا ما امرني ربي جلت عظمته وبدلالة كل ما اوردناه ههنا على
وجوب اتباعه عليه السلم واضحة لا يخفى على الخبير البصير واللبيب الفطن

النوع الثاني

فيما ورد من الاحاديث من طرق المخالفين في ان علي بن ابي طالب امير المومنين وقد نقل
في كشف الغمة عن الشيخ السعيد رضي الدين علي بن موسى بن الطاوس رحمه الله انه جمع في
ذلك كتابا وسماه كتاب اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلم بامرة المومنين ونقل
ذلك مما يزيد على ثلثمائة طريق وانا اقتصر في هذا الكتاب بما اورده من علماء الجمهور
قال رحمه الله قال الحافظ ابو بكر احمد بن مردويه وهو من عظماء علماء الجمهور وقد رايت
في مدحه من كتاب معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي من ترجمة اسكاف ما هذا
لفظه وممن ينسب اليها ابو بكر بن مردويه ومات باسكاف سنة اثنين وخمسين وثلثمائة
وكان ثقة وذكر الحافظ اسعد بن عبد القاهر في كتابه رشح الولاء في شرح الدعاء في اسناد
الحديث المتضمن لوصف مولانا علي عليه السلم انه امام المتقين عن ابي بكر بن مردويه
انه الامام الحافظ ملك الحفاظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه وذكر
اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي في كتاب المناقب في الفصل التاسع في
فضايل شتى في جملة اسناده الى ابي بكر احمد بن مردويه ما هذا لفظه الامام الحافظ
طراز المحدثين احمد بن مردويه وهذا لفظ حديثه من كتاب مناقب مولانا علي عليه السلم
عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله في صحن الدار و
اذا راسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فدخل علي عليه السلم فقال السلم عليك كيف
اصبح رسول الله فقال بخير قال له دحية اني لاحبك وان لك مدحة ازفها اليك

انت امير المؤمنين وقايد الغر المحجلين انت سيد ولد ادم ما خلا النبيين والمرسلين
لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الجنان زفا قد افلح
من تولاك وخسر من تخلاك محبو محمد محبوك ومبغضو محمد مبغضوك لن تنالهم
شفاعة محمد صلى الله عليه واله وسلم ادن مني يا رسول الله فاخذ راس النبي صلى الله عليه واله
فوضعه في حجره فانتبه صلى الله عليه واله فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث
قال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل عليه السلم سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى
محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين وعنه عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله يا انس اسكب لي وضوءا وماء فتوضا وصلى ثم انصرف
فقال يا انس اول من يدخل علي اليوم امير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين
وامام الغر المحجلين فجاء علي حتى ضرب الباب فقال من هذا يا انس قلت هذا علي
قال افتح له فدخل وعن ابن مردويه يرفعه الى بريدة قال امرنا رسول الله صلعم
ان نسلم على علي بيا امير المؤمنين وبالاسناد عن سالم مولى علي قال كنت مع علي في ارض
له وهو يحرثها حتى جاء ابو بكر وعمر فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته فقيل كنتم تقولون في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله ذلك فقال عمر هو
امرنا ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الله قال دخل علي على رسول الله صلى الله عليه واله
وعنده عايشه فجلس بينه وبين رسول الله وبين عايشه فقالت ما كان لك مجلس
غير فخذي فضرب رسول الله صلى الله عليه واله على ظهرها فقال مه لا تؤذيني في اخي فانه
امير المؤمنين وسيد المسلمين وقايد الغر المحجلين يوم القيمة يقعد على الصراط
فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار ومنه عن انس قال كان رسول الله ص

في بيت

في بيت ام حبيبة بنت ابي سفيان فقال يا ام حبيبة اعتزلينا فانا على حاجة
ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء ثم قال ان اول من يدخل من هذا الباب امير المؤمنين
وسيد العرب وخير الوصيين واولى الناس بالناس قال انس فجعلت اقول اللهم
اجعله رجلا من الانصار قال فدخل علي فجاء يمشي حتى جلس الى جنب رسول الله ص
فجعل رسول الله يمسح وجهه بيده ثم يمسح بها وجه علي بن ابي طالب فقال علي وما ذاك
يا رسول الله قال انك تبلغ رسالتي من بعدي وتودي عني وتسمع الناس صوتي وتعلم
الناس من كتاب الله ما لا يعلمون ومن المناقب عن انس قال كنت خادما لرسول الله ص
فبينا انا يوما اوضيه اذ قال يدخل رجل وهو امير المؤمنين وسيد المسلمين واولى
الناس بالمؤمنين وقايد الغر المحجلين قال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فاذا هو
علي بن ابي طالب عليه السلم ومن المناقب ايضا عن انس بن مالك قال بينا انا عند رسول الله ص
اذ قال رسول الله صلى الله عليه واله الان يدخل سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير
الوصيين واولى الناس بالنبيين اذ طلع علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه واله
هلم الي وقال فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله
يمسح العرق من جبهته ووجهه ويمسح به وجه علي بن ابي طالب ويمسح العرق من وجه علي
ويمسح به وجهه فقال علي يا رسول الله نزل في نكير قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي انت اخي ووزيري وخير من اخلف بعدي تقضي ديني
وتنجز موعدي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وتعلمهم من تاويل القران ما لم يعلموا
وتجاهدهم على التاويل كما جاهدتهم على التنزيل ومن المناقب عن رافع مولى عايشة
قال كنت غلاما اخدمها فكنت اذا كان رسول الله عندها اكون قريبا اعاطيها قال

فبينا رسول الله صلى الله عليه واله عندها ذات يوم اذ جاء جاء فدق الباب قال
فخرجت اليه فاذا جارية معها اناء مغطى قال فرجعت الى عايشة فاخبرتها فقالت
ادخلها فدخلت فوضعته بين يدي عايشة فوضعته عايشة بين يدي رسول الله
فجعل ياكل وخرجت الجارية فقال رسول الله صلى الله عليه واله ليت امير المومنين وسيد
المسلمين وامام المتقين عندي ياكل معي فجاء جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا
هو علي بن ابي طالب قال فرجعت فقلت هذا علي فقال النبي صلى الله عليه واله ادخله
فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه واله مرحبا واهلا لقد تمنيتك مرتين حتى لو
ابطات علي لسالت الله عز وجل ان ياتي بك اجلس فكل معي ومن المناقب عن انس
بن مالك قال بينا انا عند النبي عليه السلم اذ قال يطلع الان قلت فداك ابي وامي
من ذا قال سيد المسلمين وامير المومنين وخير الوصيين واولى الناس بالنبيين
قال فطلع علي ثم قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وعن الحافظ
ابن مردويه عن داود بن ابي عوف قال حدثني معوية بن ثعلبة الليثي قال الا احدثك
حديثا لم يختلط قلت بلى قال مرض ابوذر فاوصى الى علي فقال بعض من يعوده لو
اوصيت الى امير المومنين عمر كان اجمل لوصيتك من علي قال والله لقد اوصيت الى
امير المومنين حقا امير المومنين والله انه للربيع الذي يسكن اليه ولو قد فارقكم
لقد انكرتم الناس وانكرتم الارض قال قلت يا اباذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله
احبهم اليك قال اجل قلنا ايهم احب اليك قال هذا الشيخ المضطهد المظلوم حقه يعني
علي بن ابي طالب وعن ابي ذر من طريق اخرى من كتاب المناقب قال معوية بن ثعلبة
الليثي مرض ابوذر رضي الله عنه مرضا شديدا حتى اشرف على الموت فاوصى الى علي بن ابي طالب

فقيل له

فقيل له لو اوصيت الى عمر بن الخطاب كان اجمل لوصيتك من علي فقال ابوذر اوصيت والله
الى امير المومنين حقا حقا انه لربيع الارض الذي يسكن اليها وتسكن اليه ولو قد فارقتموه
لانكرتم الارض ومن عليها وعن الحافظ ابن مردويه عن رجاله عن انس قال قال رسول الله
ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فهبت ان اساله من هم فاتيت ابابكر فقلت ان النبي
قال ان الجنة مشتاقة الى اربع من امتي فسله من هم فقال اخاف ان لا اكون منهم فتعيرني
بنو تيم فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فتعيرني بنو عدي
فاتيت عثمن فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فتعيرني بنو امية فاتيت عليا
وهو في ناضح له فقلت له ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة
من امتي فسله من هم فقال والله لا سالنه فان كنت منهم حمدت الله عز وجل وان لم اكن
منهم لسالت الله ان يجعلني منهم واودهم فجاء وجئت معه الى النبي صلى الله عليه واله
فدخلنا على النبي صلى الله عليه واله وراسه في حجر دحية الكلبي فلما راه دحية قام اليه
وسلم عليه وقال خذ براس ابن عمك يا امير المومنين فانت احق به فاستيقظ النبي صلعم
وراسه في حجر علي فقال له يا ابا الحسن ما جئتنا الا في حاجة قال بابي وامي يا رسول الله
دخلت وراسك في حجر دحية الكلبي فقام الي وسلم علي وقال خذ براس ابن عمك
اليك فانت احق به مني يا امير المومنين فقال له النبي صلى الله عليه واله فهل عرفته فقال
هو دحية الكلبي فقال له ذاك جبرئيل فقال له بابي وامي يا رسول الله اعلمني انس اخبرك
قلت الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فمن هم فاومى اليه بيده فقال انت والله اولهم
انت والله اولهم ثلثا فقال بابي وامي فمن الثلث فقال له المقداد وسلمن وابوذر
وعن السيد رضي الدين رحمه الله تعالى ومما نقلت من تاريخ الخطيب مرفوعا الى انس

لرأني

الناصح البعير الذي يستقى عليه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القيمة راكبا غيرنا ونحن اربعة قال فقام عمه
العباس فقال فداك ابي وامي انت ومن قال اما انا فعلى دابة الله البراق واما اخي
صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء واخي
وابن عمي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الظهر رحلها من زمرد اخضر
مضبب بالذهب الاحمر راسها من الكافور الابيض وذنبها من العنبر الاشهب وقوائمها
من المسك الاذفر وعنقها من لؤلؤ عليها قبة من نور باطنها عفو الله وظاهرها
رحمة الله بيده لواء الحمد فلا يمر بملأ من الملائكة الا قالوا هذا ملك مقرب او نبي مرسل
او حامل عرش رب العالمين فينادي مناد من لدن العرش او قال من بطنان العرش ليس هذا
ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش رب العالمين هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الى الجنات رب العالمين افلح من صدقه وخاب من كذبه
ولو ان عابدا عبد الله بين الركن والمقام الف عام والف عام حتى يكون كالشن البالي لقي
الله مبغضا لآل محمد اكبه الله على منخره في جهنم ومن مناقب موفق بن احمد الخوارزمي
مرفوعا الى علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
ثم من السماء الى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد قلت لبيك و
سعديك قال قد بلوت خلقي فايهم رايت اطوع لك قال قلت رب عليا قال صدقت يا محمد
فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت
اختر لي فان خيرتك خيرتي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا
ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليس لاحد بعده يا محمد علي
راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهي الكلمة التي الزمتها المتقين

النبج: الشق ر
القضب: المعوق ر
الاذفر: المسك كل ريح ذكية من طيب او نتن يقال مسك اذفر بين الذفر كنز

من احبه

من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي صلعم قلت
رب قد بشرته فقال انا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنوبي ولم يظلمني شيئا وان تمم
لي وعدي فالله مولاي قال اجل قلت واجعل ربيعه الايمان به قال قد فعلت ذلك يا محمد
غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اخص به احدا من اوليائي قال قلت رب اخي وصاحبي
قال قد سبق في علمي انه مبتلى لولا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي ولا اولياء رسلي ومن مناقب
الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا علي بن ابي طالب
لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي
وقال يا ام سلمة اشهدي واسمعي هذا علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي
وبابي الذي اوتى منه اخي في الدين وخدني في الآخرة ومعي في السنام الاعلى ومن مناقب
الخوارزمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
في بيته فغدا عليه علي بالغداة وكان لا يحب ان يسبقه اليه احد فدخل فاذا النبي صلعم
في صحن الدار واذا راسه في حجر دحية الكلبي فقال السلام عليكم كيف اصبح رسول الله
فقال بخير يا اخا رسول الله فقال له علي جزاك الله عنا اهل البيت خيرا قال له دحية اني احبك
وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين انت سيد ولد ادم
ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك مع
محمد وحزبه الى الجنان زفا قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك محبو محمد محبوك ومبغضو
محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ادن مني يا صفوة الله فاخذ راس
النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره فانتبه النبي صلى الله عليه وآله فقال ما هذه
الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل سماك باسم الله سماك به

وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين قال صاحب
صراط المستقيم واسند السعودي وعباد الاسدي وهماص اهل الخلاف الى بريدة
الاسلمي ان النبي امر ابابكر وعمر بالسلام على علي بامرة المؤمنين فقالا وانت حي قال وانا حي
وفي رواية التبيعي ان عمر قال عن امر الله وامر رسوله قال نعم واسند الثقفي الى الكناني
الى المحاربي الى الثمالي الى الصادق عليه السلم ان بريدة قدم من الشام وقد بويع لابي بكر فقال له
انسيت تسليمنا على علي بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله قال انك غبت وشهدنا
وان الله يحدث الامر بعد الامر ولم يكن ليجمع لاهل هذا البيت النبوة والملك وفي رواية الثقفي
والمروي ان عمر قال ان النبوة والامامة لا يجتمع في بيت واحد فقال بريدة ام يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكم والنبوة واتيناهم ملكا عظيما
فقد جمع لهم ذلك انتهى ونقل القاشي عن كتاب نهاية العقول لدراية الاصول تصنيف
فخر الدين عمر الرازي قال رسول الله صلى الله عليه واله سلموا على علي بامرة المؤمنين
اقول مستمدا من الله حسن التوفيق مستهديا برحمته الى سواء الطريق ان الشيعة مجمعون
على ان النبي صلى الله عليه واله خاطب علي بن ابي طالب بامرة المؤمنين وسماه به باذن
رب العالمين وما اوردناه ههنا نقلا عن المخالفين حجة عليهم وان لا ينفعهم ولا يردهم
عن اتباع السلف الماضين قال علي بن عيسى في كشف الغمة اني باحثت بعض علمائهم
من مدعي احمد بن حنبل فاوردت عليه حديثا من مسنده لما مر فقال الحاديث المسند لم يلتزم
احد فيها الصحة فلا يكون حجة علي فاوردت عليه مثل ذلك الحديث من صحيح الترمذي
فطعن في رجل من رجاله فقلت له تعذر وامتنع البحث معكم فقال كيف قلت لانكم
تطعنون فيما نورده نحن وفيما توردونه انتم عن مشايخكم وائمتكم فكيف تحقق بيننا بحث

ثم اقول السبب لعدم وصولهم الى الحق مع وضوح الدليل ووفور البراهين سبق شبهة
التقليد وظن تحقق الاجماع على تحقق خلافة الثلاثة وحب اتباع الاباء والامهات
واهل البلد وحب اتباع الملوك وحب المناصب الدنيوية المشروطة باتباع الخلفاء الثلثة
وحب التوسعة وعدم التضييق وغير خفي على المتتبع ان كثيرا من المحرمات الثابتة
عند اهل البيت محللة عند فقهائهم الاربعة ولا ريب ان هذه المذكورات تعمي
القلوب وتصمها وقد روى عن النبي صلى الله عليه واله حبك الشيء يعمي ويصم ولا شك
ان هؤلاء ان جردوا انفسهم عن التقليد واتباع الاهواء ونظروا بعين الانصاف
الى دلائلنا اقروا واعترفوا بالحق وندموا مما كانوا فيه من الباطل قائلين الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **تذنيب** لا يخفى ان عمر بن الخطاب
لم يرض بغصب الخلافة فقط بل غصب ايضا الاسم الذي سمى الله به عليا عليه السلم قال الخفري في
شرح المصابيح ان عمر اول من سمي بامير المؤمنين وذلك ان لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم
لما قدما المدينة فاتيا المسجد فوجدا فيه عمرو بن العاص فقالا استاذن لنا على امير المؤمنين
فقال والله لقد اصبتما اسمه الامير ونحن المؤمنون فدخل عمرو على عمر فقال السلم عليك يا
امير المؤمنين فقال عمر ما هذا فقال انت الامير ونحن المؤمنون وفي شرح البخاري ان عمر صحيح
اول من سمي بامير المؤمنين ولكن لم يذكر الحكاية

النوع الثالث

فيما روي عن النبي صلى الله عليه واله
ان عليا مع الحق والحق معه وما في معناه منه ما نقل عن كتاب شرف النبي عن رسول الله
في حديث طويل يخاطب فيه عليا عليه السلم وان الحق معك ليس لاحد من الامة بعدك وان
الحق معك وعلى لسانك وفي قلبك وبين عينيك ويجيء الحديث بتمامه في النوع الذي
يلي هذا النوع وفي كتاب الفردوس للديلمي باسناده عن النبي صلى الله عليه واله يا عمار ان رايت عليا

قد سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس انه لن يدلك على ردى
ولن يخرجك من الهدى ومنه ما اخرجه ابن الاثير في جامع الاصول قال واخرجه الترمذي
قال النبي رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ومنه ما في كتاب العقد لابن عبد ربه
قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه الى قوله وادر الحق معه حيث دار
وسيجيء تمام الحديث ان شاء الله في النوع الخامس في كتاب اسماء رجال الامامية للحافظ ابي عبد الله
محمد بن اسحق بن منده عن الحسن عن ابي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ستكون
من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه اول من يراني واول من يراني و
اول من يصافحني يوم القيمة وهو معي في السماء الاعلى وهو الفاروق بين الحق والباطل
ومنه ما رواه الامام ابو المؤيد الخوارزمي في المناقب عن ابن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه الفاروق بين الحق والباطل
ومنه ما في المناقب ايضا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فارق عليا
فارقني ومن فارقني فارق الله عز وجل ومنه ما في المناقب ايضا عن ابي ايوب الانصاري
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وانت
مع الحق والحق معك يا عمار اذا رايت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا
غيره فاسلك مع علي ودع الناس انه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من الهدى
يا عمار انه من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله تعالى يوم القيمة وشاحا
من در ومن تقلد سيفا اعان به عدو علي عليه السلم قلده الله تعالى يوم القيمة وشاحا
من نار وفي كتاب الشريعة لابي بكر محمد بن الحسين الاجري وهو تلميذ ابي بكر ولد ابي داود
السجستاني في الجزء الثالث منه باسناده الى علقمة بن قيس والاسود بن يزيد قالا اتينا

ابا ايوب

ابا ايوب الانصاري فقلنا له ان الله اكرمك بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم اذ اوحى الى
راحلته فبركت على بابك فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضيفك فضيلة فضلك
الله بها ثم خرجت تقاتل مع علي بن ابي طالب قال مرحبا بكما واهلا اني اقسم لكما بالله لقد كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا البيت الذي انتما فيه وساق الكلام الى قوله صلى الله عليه وآله
وقال يا عمار انه سيكون في امتي بعدي هناة واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى
يقتل بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني
يعني عليا عليه السلم وان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل الناس
طرا يا عمار ان عليا لا يزيلك عن هدى يا عمار ان طاعة علي من طاعتي وطاعتي من طاعة الله
عز وجل وفي الجمع بين الصحاح الستة لرزين في الجزء الثالث في باب مناقب علي بن ابي طالب
من صحيح البخاري باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عليا اللهم ادر الحق
معه حيث دار وفي تاريخ الخطيب وفي صفوة التاريخ للقاضي ابي الحسن الجرجاني عن رسول الله
علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيمة وفي مناقب ابن مردويه
عن عبد الرحمن بن ابي سعيد قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله في نفر من المهاجرين
ومر علي بن ابي طالب فقال الحق مع ذا وفيه ايضا عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحق
مع علي يزول معه حيث زال وفيه ايضا عن ابي ذر عن ام سلمه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ان عليا مع الحق والحق معه لن يزولا حتى يردا علي الحوض وفيه ايضا عن ام سلمة
قالت كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا قبل يومه هذا
وفيه ايضا عن عبيد الله بن عبد الله الكندي كلام طويل في مخاطبة معوية ابن عباس وسعدا
ومخاطبتهما اياه فقال سعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي انت مع الحق

والحق معك وصدقته ام سلمة وقالت في بيتي قاله صلى الله عليه واله وفيه ايضا عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال الحق مع علي وعلي مع الحق ولن يفترقا حتى يردا على
الحوض وفيه ايضا عن ام سلمة قالت علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك
الحق عهدا معهودا قبل موته وفيه ايضا عن ام سلمة قالت والله ان علي بن ابي طالب لعلى
الحق قبل اليوم عهدا معهودا وقضاء مقضيا وفيه ايضا عن ابي اليسر عن ابيه قال
كنا عند عايشة فقالت من قتل الخوارج فقلت قتلهم علي بن ابي طالب فقالت ما يمنعني
ان اقول الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله سمعته يقول علي مع الحق و
الحق معه وفيه ايضا عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه واله يا علي ان الحق معك
والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك وفيه ايضا عن رافع انه دخل على ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه واله فاخبرها بيوم الجمل فقالت الى اين طار قلبك اذ طارت
القلوب مطائرها قال كنت يا ام المومنين مع علي بن ابي طالب قالت احسنت واصبت
اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يرد علي على الحوض واشياعه والحق معهم
لم يفارقونه وفيه ايضا عن ابي موسى الاشعري قال اشهد ان الحق مع علي ولكن مالت
الدنيا باهلها ولقد سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول يا علي انت مع الحق والحق بعدي
معك وفيه ايضا عن ابي حيان التيمي عن ابيه عن علي عليه السلم ان النبي صلى الله عليه واله
قال رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وفيه ايضا ان عايشة لما عقر جملها
ودخلت دارا بالبصرة فقال لها اخوها محمد انشدك بالله اتذكرين حدثتني عن رسول الله
انه قال الحق لن يزال مع علي وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا فقالت نعم وفيه ايضا
لما اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه علي وبه رمق فوقف عليه امير المومنين

وهو

وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك الا خفيف المؤنة كثير المعونة قال
فرفع اليه راسه فقال وانت فرحمك الله فوالله ما عرفتك الا بالله عالما وبآياته عارفا
والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول
من خذله الا وان الحق معه يتبعه الا فميلوا معه وفيه ايضا عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول علي مع القران والقران معه لا يفترقان حتى يردا
على الحوض وفيه ايضا عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي
مع القران والقران مع علي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض وبالاسناد ولن يفترقا
حتى يردا على الحوض يوم القيمة وفيه ايضا قال شهر بن حوشب كنت عند ام سلمة رضي
فسلم رجل فقيل لمن انت قال ابو ثابت مولى ابي ذر قالت مرحبا بابي ثابت ادخل فدخل
فرحبت به وقالت اين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها قال مع علي بن ابي طالب
قالت وفقت والذي نفس ام سلمة بيده لسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
علي مع القران والقران مع علي لن يفترقا حتى يردا على الحوض ولقد بعثت ابني عمر و ابن
اخي عبد الله بن ابي امية ولعمري ان يقاتلا مع علي من قاتله ولولا ان رسول الله صلعم
امرنا ان نقر في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت حتى اقف في صف علي اقول لا يخفى ان معنى كون
علي عليه السلم مع الحق والحق معه متواتر ودليل على امامته وفرض طاعته ووجه
الدلالة ظاهر لان الانسان مامور باتباع الحق فاذا كان الحق لم يفارق عليا ولم يزل معه
وجب اتباع علي والايتمام به دون غيره ممن لم يومن كونه مع الحق ولا يخفى على البصير
المتتبع ان عليا عليه السلم لم يرض بامامة ابي بكر وقد اعترف علماء النواصب بانه عليه السلم ما بايع ابا بكر

ستة اشهر حتى انتهى الامر الى الاكراه واحضر عمر النار ليحرق الدار وفيها علي وسائر اهل البيت
وجماعة من بني هاشم وسيجيء ان شاء الله تفصيل ما اجملناه نقلا عن اكابر علمائهم فلو كان
خلافة ابي بكر حقا لكان علي على الباطل في ترك بيعته وهجرته والتالي باطل للحديث
المتواتر الدال على عدم مفارقة الحق فالمقدم مثله ان قالوا صارت خلافته حقا بالموافقة
اخيرا قلنا المخالفة دراية والموافقة رواية من احد الطرفين وسيجيء ان شاء الله تتمة
المنافية للموافقة **النوع الرابع** فيما ورد من طرق المخالفين ان النبي صلى الله عليه واله قال
لعلي عليه السلم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي في مسند احمد بن حنبل باسناده
عن مخدوج بن زيد الهذلي ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخا بين المسلمين ثم قال يا علي
انت اخي بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي انا اول من يدعى يوم القيمة
يدعى بي فاقوم عن يمين العرش فاكسا حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على
اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللا خضرا من حلل الجنة الا واني اخبرك
يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من يدعى لقرابتك ومنزلتك عندي
ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين ادم عليه السلم وجميع خلق الله يستظلون
بظل لوائي طوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء له ثلث ذوائب من نور ذوابة في المشرق
و ذوابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم
والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر الف سنة وعرضه
مسيرة الف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين
ابرهيم في ظل العرش ثم تكسا حلة خضراء من حلل الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم
الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت

السماطان من النخل والناس الجانبان يقال مشى بين السماطين كنز

وتحيى اذا حييت وفيه ايضا باسناده عن عبد الله بن شرحبيل عن زيد بن ابي اوفى في حديث
اخذنا منه موضع الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والذي بعثني بالحق نبيا
ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت
اخي ووارثي قال وما ارث منك يا رسول الله قال ما ورث الانبياء قبلي قال وما
ورث الانبياء قبلك قال كتاب الله وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة الى اخر
الحديث وفيه ايضا عن زيد بن ابي اوفى في حديث اخذنا المقصود منه وانت مني
بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي قال وما ارث منك
يا نبي الله قال ما ورث الانبياء من قبلي قال وما ورث الانبياء من قبلك قال كتاب الله
وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم تلا
رسول الله صلى الله عليه واله اخوانا على سرر متقابلين المتحابون في الله ينظر بعضهم
الى بعض وفيه ايضا رفعه الى سعيد بن مسيب قال حدثنا مصعب بن سعد بن
ابي وقاص عن ابيه سعد قال دخلت على سعد فقلت حُدِّثتُهُ فحدثنيه حين
استخلف النبي صلى الله عليه واله وسلم عليا على المدينة قال فغضب سعد وقال من
حدثك به فكرهت ان احدثه ان ابنه حدثنيه فيغضب عليه ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
والله حين خرج في غزاة تبوك استخلف عليا عليه السلم على المدينة فقال علي يا رسول الله
ما كنت اوثر ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال وما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفي الفردوس للديلمي مسندا عن سعد بن ابي وقاص
واسماء بنت عميس يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفيه ايضا
مسندا عن عمر يا علي انت اول المسلمين اسلاما وانت اول المؤمنين ايمانا وانت مني

بمنزلة هرون من موسى وعن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اخرجه الترمذي ومسلم
وفي كتاب شرف النبي عن اسماء بنت عميس ايضا بهذه العبارة الا انه فيه ليس بعدي نبي مكان
لا نبي بعدي كذا نقله القاشي من اصحابنا وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند
سعد بن ابي وقاص في الحديث الثامن من المتفق عليه من عدة طرق وفي صحيح البخاري
من الجزو الخامس ان النبي صلى الله عليه واله خرج الى تبوك واستخلف عليا فقال اتخلفني
في النساء والصبيان فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
ورواه ايضا البخاري في الجزو الرابع ورواه مسلم في صحيحه في الجزو الرابع واسنداه
من عدة طرق وفي بعض رواياتهما ان سعيد بن المسيب قال لسعد بن ابي وقاص انت سمعته
من النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول ذلك لعلي فوضع اصبعيه في اذنيه وقال نعم
والا استكتا ورواه ايضا مسلم في صحيحه في الجزو الرابع في اوله في باب مناقب امير المؤمنين
وقيل للراوي انت سمعته يعني من النبي ص فقال نعم والا فصمتا ورواه الشافعي ابن المغازلي
في كتاب المناقب من اكثر من عشر طرق ورواه ايضا رزين بن معوية في الجمع بين الصحاح
الست في الجزو الثالث من اجزاء ثلث الاخير ونقل القاشي من اصحابنا عن الاربعين
لابي المكارم الحسن الدلعغاني انه نقل عن نزل السايرين للشيخ شرف الدين الدركزيني ان
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي انت اول المسلمين اسلاما واول المؤمنين ايمانا
وانت مني بمنزلة هرون من موسى وعن كتاب شرف النبي عن اسماء بنت عميس قال
رسول الله صلى الله عليه واله لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس بعدي نبي
وعن كتاب شرف النبي ايضا لما قدم علي بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه واله حين

السك المسمار واستكت مسامعه اي صمت وضاقت ومنه قول [illegible] وتلك التي تستك منه المسامع كثير

فرغ

يا علي م

فرغ من فتح خيبر قال رسول الله صلى الله عليه واله لولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت
النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ الا اخذوا من تراب رجليك
وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي فانك تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي وانك في الاخرة وصيي وانك على الحوض خليفتي
وانك اول من يكسى معي وانك اول داخل في الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور
مبيضة وجوههم اشفع لهم ويكونون غدا جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وان
سرك سري وعلانيتك علانيتي وان سريرة صدرك لسريرتي وان ولدك ولدي وتنجز
عداتي وان الحق معك ليس لاحد من الامة بعدك وان الحق معك وعلى لسانك وفي قلبك و
بين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانه لن يرد علي الحوض
مبغضك ولا يغيب عنه محبك حتى يرد الحوض معي قال فخر علي ساجدا ثم قال الحمد لله الذي انعم
علي بالاسلام وعلمني القران وحببني الى خير البرية وخاتم النبيين وسيد المرسلين احسانا منه
وتفضلا وقد نقل صاحب صراط المستقيم هذا الحديث عن صاحب الوسيلة في المجلد الخامس
والعبارتان واحدة الى قوله لا نبي بعدي ومن هنا عبارة الوسيلة هكذا وانك تبرئ عني
ذمتي وتقاتل على سنتي وانك في الاخرة معي وعلى الحوض خليفتي واول من يدخل الجنة
معي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم اشفع لهم ويكونون جيراني وان
حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وان الحق معك وعلى لسانك
وفي قلبك وبين عينيك وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ولن يرد الحوض
مبغضك ولن يغيب عنه محبك وقد نقل بعض ثقات اصحابنا وهو صاحب الطرائف ان
ابا القسم علي بن المحسن التنوخي وهو من اعيان رجال المخالفين صنف كتابا سماه ذكر الروايات

عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وبيان طرقها واختلاف وجوهها وفي صراط المستقيم نقلا
عن صاحب الوسيلة لما ولد الحسن اهبط الله جبرئيل يهنيه ويقول علي منك بمنزلة هرون
من موسى فسمه باسم ابن هرون شبر فقال لساني عربي فقال سمه الحسن واسند الشيرازي في تفسيره
الى السدي قال صخر بن حرب للنبي هذا الامر من بعدك لنا ام لمن فقال عليه السلم لمن هو مني بمنزلة هرون
من موسى الى اخر الخبر وقد تقدم الخبر بتمامه في النوع الاول ووجه دلالة هذا الحديث الصحيح
الثابت المتواتر بين الخاصة والعامة على امامة امير المؤمنين عليه السلم ظاهر لانه يقتضي حصول
جميع منازل هرون لامير المؤمنين عليه السلم الا ما خصه الاستثناء في الخبر وما جرى مجرى الاستثناء
من العرف وقد علمنا ان من منازل هرون من موسى عليه السلم هي الشركة في النبوة واخوة النسب
والفضل والمحبة وفرض الطاعة والخلافة له في حال غيبته على امته قال الله تعالى وقال موسى لاخيه
هرون اخلفني في قومي الاية فثبت بالحديث خلافته عليه السلم وفرض طاعته

النوع الخامس

فيما ورد في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون في تفسير الثعلبي باسناده عن عباية بن الربعي قال بينا عبد الله
بن العباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ اقبل رجل متعمم
بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله الا وقال الرجل قال رسول الله فقال ابن عباس سالتك بالله ابن عباس
من انت فكشف العمامة عن وجهه فقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا
جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بهاتين
والا صمتا ورايته بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره
مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله يوما من الايام صلوة الظهر فسال سائل

في المسجد

في المسجد فلم يعطه احد فرفع يده الى السماء فقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله فلم
يعطني احد شيا وكان علي راكعا فاوما اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم
من خنصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه واله وسلم فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء
وقال اللهم موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون
اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي
وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلمة
حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلم من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرا فقال اما اقرا قال اقرا انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اعلم انه
قد روى ايضا في اختصاص هذه الاية بعلي امير المؤمنين ابن المغازلي الشافعي في مناقبه
عدة روايات وروى ايضا هذا المعنى رزين بن معوية في الجزو الثالث من اجزائه الثلثة
من الجمع بين الصحاح الست والسدي وعتبة وغالب بن عبد الله والماوردي والقشيري
والقزويني والنيسابوري والفلكي وابو مسلم الاصفهاني والزمخشري في تفاسيرهم والواحدي
في اسباب نزول القران والسمعاني في فضايل الصحابة وابو بكر البيهقي في المنتقى وسليمان
بن احمد في معجم الاوسط ومحمد الفتال في التنوير والروضة وابن ابي رافع وذكر ان هذا
اماميان وابن عياش والثقفي وابو صالح ومجاهد والشعبي والنطنزي في الخصايص
وابن البيع وناصح التميمي والكلبي وقد بلغ هذا الخبر في الظهور والاشتهار كنور الشمس في
وسط النهار ولم يخف امره على اولى الابصار وقد تزين بنظمه الشعراء الاشعار ومنهم

اللهم وانا محمد نبيك وصفيك

[illegible]

حسان بن ثابت شاعر النبي سيد الابرار ومن ابياته هذان البيتان فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا
فدتك نفوس القوم يا خير راكع وانزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرايع وممن نظم هذه
القصة من الشعراء دعبل الخزاعي والعوني ووجه الدلالة على امامته عليه السلم ظاهر لان الولي من معانيه الاحق
بالامر والسلطان وهو المناسب للمقام دون غيره من الصديق والمحب والنصير لان كلمة انما تفيد
الحصر والمعنى الذي يجوز ان يكون منحصرا في علي عليه السلم بعد الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه واله
هو الاول دون الباقي وهو المستفاد ايضا مما رواه الثعلبي من ان نزول الاية بعد دعاء النبي
وطلبه من الله عز وجل ان يكون علي عليه السلم وزيره صلى الله عليه واله ومما رواه ابن المغازلي
الشافعي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر سائل بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي يده خاتم فقال من
اعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع وكان علي يصلي فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم الحمد لله الذي جعلها في
وفي اهل بيتي انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية وكان على خاتمه الذي تصدق به سبحان
من فخري باني له عبد ووجه دلالة هذه الرواية ان النبي صلى الله عليه واله شكر الله تعالى
حين سمع باعطاء علي عليه السلم الخاتم وحمد الله تعالى على نزول الاية فيه وفي اهل بيته وهذا يناسب
المعنى الاول دون الباقي على ما لا يخفى على المتدبر الفطن فان قال قائل ان الاية اتت بذكر الذين
امنوا بلفظ الجمع وهذا عام في الذين امنوا لان كلا منهم يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة
فاي تخصيص حصل لامير المؤمنين عليه السلم قلنا ان الله سبحانه قال والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ولا نعلم من لدن ادم الى يومنا هذا ان احدا من المؤمنين
تصدق وهو راكع غير امير المؤمنين علي عليه السلم فخصص العام بقوله وهم راكعون وتخصص
ايضا بالروايات المتواترة الواردة من طريق الخاصة والعامة الدالة على ان المراد بالاية
امير المؤمنين عليه السلم على انه يمكن ان تكون النون في الذين للعظمة لا للجمع قال الله تعالى

نحن

نحن نقص عليك احسن القصص وغيرها من الايات وقد ذكره سبحانه في اية المباهلة
ايضا بلفظ الجمع بقوله وانفسنا وانفسكم لانه عليه السلم نفس الرسول لا يشاركه فيه احد باتفاق
الخاصة والعامة فان اية المباهلة مختصة بامير المؤمنين عليه السلم بالاجماع وذكر البخاري ان قوله
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم نزلت في
النبي حيث اخذ غورث سيفه حين نام وقد علقه بشجرة وهم به فنادته الملئكة والمراد
جبرئيل ومثله اذ قالت الملئكة يا مريم وقد جاء الجمع بمعنى المفرد بغير تعظيم ففي تفسير مقاتل
الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله نزلت في ابن ابي سلول والذين يظاهرون
نزلت في اوس بن الصامت وفي تفسير الزمخشري وابن المرتضى وهو من اكابرهم الذين قال
لهم الناس ان الناس نزلت في نعيم بن مسعود وقال الله في قول عكرمة ومجاهد بالاجماع فان
قيل كيف يمكن ان يكون الخاتم الذي دفعه من الزكوة مع انه لا يجوز تاخير الزكوة عن وقت
وجوبها ولا دفعها في اثناء الصلوة لان ذلك ينافيها قلنا ان دفع الزكوة لا يجب على
الفور بحيث لا يجوز الدخول في الصلوة الا بعد ادائها بل ورد جواز التاخير الشهر و
الشهرين للبسط سلمنا لكن ذلك في الواجبة لا في المندوبة فيجوز ان يكون ذلك من الزكوة
المندوبة واما دفعها في اثناء الصلوة فلا مانع منه فان المنافي للصلوة هو الفعل
الكثير الماحي صورة الصلوة وما نحن فيه ليس كذلك لانه ليس الا مد الخنصر ويجوز ان يكون
الحق تعالى عبر عن صدقته باتياء الزكوة تعظيما لشان صدقته من حيث مساواته للزكوة
في الثواب **النوع السادس** فيما قال النبي صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت
وليه فعلي وليه روى ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه على نهج البلاغة بعث رسول الله صلى الله
خالد بن الوليد في سرية وبعث عليا عليه السلم في سرية اخرى وكلاهما الى اليمن وقال ان اجتمعتما فعلي

بالاجماع

على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده فاجتمعا واغارا وسبيا نساء واخذا اموالا
وقتلوا ناسا واخذ علي عليه السلم جارية فاختصها لنفسه فقال خالد لاربعة من المسلمين منهم
بريدة الاسلمي اسبقوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاذكروا له كذا واذكروا له كذا لامور
عددها على علي فسبقوا اليه فجاء واحد من جانبه فقال ان عليا فعل كذا فاعرض عنه فجاء
الآخر من الجانب الآخر فقال ان عليا فعل كذا فاعرض عنه فجاء بريدة الاسلمي فقال يا رسول الله
ان عليا فعل كذا واخذ جارية لنفسه فغضب صلى الله عليه وآله حتى احمر وجهه وقال دعوا
لي عليا يكررها ان عليا مني وانا من علي وان حظه في الخمس اكثر مما اخذ وهو ولي كل مؤمن
من بعدي ثم قال ابن ابي الحديد ابو عبد الله احمد في المسند غير مرة ورواه في كتاب فضائل
فضائل علي عليه السلم ورواه اكثر المحدثين انتهى كلامه وفي مناقب الخوارزمي عن ابن عباس
عن بريدة الاسلمي قال غزوت مع علي الى اليمن فرايت منه جفوة فقدمت على رسول الله صلعم
فذكرت عليا فتنقصته فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله قد تغير فقال يا بريدة
الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وفي مسند
احمد بن حنبل عن بريدة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله في سرية قال فلما قدمنا قال كيف
رايتم صحابة صاحبكم قال فاما شكوته او شكاه غيري قال فرفعت راسي وكنت رجلا مكبابا
قال فاذا النبي صلى الله عليه وآله قد احمر وجهه قال وهو يقول من كنت وليه فعلي وليه وفي مسند
احمد بن حنبل قال عبد الله بن بريدة حدثني ابي بريدة قال ابغضت عليا بغضا لم ابغضه احدا
قط قال واحببت رجلا من قريش لم احبه الا على بغضه عليا رضي الله عنه قال فبعث ذلك الرجل على
خيل فصحبته ما صحبته الا على بغضه عليا قال فاصبنا سبيا قال فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله ابعث الينا
من يخمسه قال فبعث الينا عليا رضي الله عنه وفي السبي وصيفة هي من افضل السبي قال فخمس وقسم فخرج

الجفوة بالكسر الجفاء

فلان ينقص فلانا اي يقع فيه ويثلبه

كبه لوجهه صرعه رجل مكب اي منكس

يقطر فقلنا يا ابا الحسن ما هذا قال الم تروا الى الوصيفة التي كانت في السبي فاني قسمت وخمست
فصارت في الخمس ثم صارت في اهل بيت النبي صلى الله عليه ثم صارت في آل علي ووقعت بها قال فكتب الرجل
الى نبي الله صلى الله عليه فقلت ابعثني مصدقا قال فجعلت اقرأ الكتاب واقول صدق قال فامسك
يدي والكتاب قال اتبغض عليا قال قلت نعم قال فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حبا
فوالذي نفس محمد صلى الله عليه وآله بيده لنصيب علي في الخمس افضل من وصيفة قال فما كان من الناس
احد بعد قول رسول الله صلى الله عليه احب الي من علي قال عبد الله فوالذي لا اله غيره ما بيني وبين
النبي صلى الله عليه في هذا الحديث غير ابي وفي المسند المذكور قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعثين
الى اليمن على احدهما علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال اذا التقيتم فعلي على
الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده قال فلقينا بني زبيد من اهل اليمن فاقتتلنا
فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي امراة من السبي
لنفسه قال بريدة فكتب معي خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بذلك فلما اتيت
النبي صلى الله عليه وآله دفعت الكتاب فقرئ عليه فرايت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بك بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه ففعلت ما ارسلت
به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي
وفي صحيح الترمذي عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب
فمضى في السرية واصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد اربعة من اصحاب رسول الله صلعم
فقالوا اذا لقينا رسول الله اخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون اذا رجعوا من سفر بدؤا
برسول الله فسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله فقام
احد الاربعة فقال يا رسول الله الم تر الى علي بن ابي طالب صنع كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله

فقام الثاني فقال مثل مقالته فلم يعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام
الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل رسول الله صلى الله عليه واله والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون
من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وفي مناقب
ابن المغازلي بسنده عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ما تريدون من علي ما تريدون
من علي ان عليا مني وهو ولي كل مؤمن بعدي وفيه ايضا بسنده عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله
علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وفي فردوس الديلمي عن بريدة عن النبي صلى الله عليه واله باسناده
يا بريدة ان عليا وليكم بعدي فاحب عليا فانه يفعل ما يؤمر وفيه ايضا عن ابن عباس عن النبي ص
يا علي انت ولي كل مؤمن بعدي ونقل القاضي عن الترمذي عن عمران بن الحصين ان النبي صلى الله عليه واله
قال ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وعن كتاب نهاية العقول في دراية الاصول للفخر الدين
عمر الرازي قال النبي هذا ولي كل مؤمن ومؤمنة وعن كتاب الاستيعاب قال رسول الله صلى الله عليه واله
لعلي انت ولي كل مؤمن ومؤمنة اقول هذه الاثار الدالة على ولايته وامامته عليه السلم قد وردت في
غير يوم الغدير واما ما رواه في يوم الغدير فالذي رواه اصحابنا فهو خطبة طويلة جدا مشتملة
على تصريحات كثيرة بامامته وخلافته وولايته ووصايته وتسميته بامرة المؤمنين وبامامة
ذريته الطاهرين المعصومين فينبغي ان ناتي ههنا ببعض تلك التصريحات ونكتفي به للاختصار
فمنها قوله عليه السلم بعد ما حمد الله واثنى عليه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته الى اخر الاية معاشر الناس وما قصرت في تبليغ ما بلغت
ولا قعدت عن تبليغ ما انزله وانا ابين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل عليه السلم هبط الي مرارا
ثلثا يامرني عن السلام رب السلام ان اقوم في هذا المشهد واعلم كل ابيض واسود ان علي بن
ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون من موسى الا انه

لا نبي بعدي

لا نبي بعدي وليكم بعد الله ورسوله نزل بذلك اية انما وليكم الله وقرأ الاية ثم قال بعد كلام
فاعلموا معاشر الناس ذلك وافهموه واعلموا ان الله قد نصبه لكم وليا واماما فرض طاعته
على المهاجرين والانصار وعلى التابعين باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى العجمي والعربي
وعلى الحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز
قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من صدقه قد غفر الله لمن سمع واطاع له معاشر الناس
انه اخر مقام اقوم في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر الله ربكم فانه هو
مولاكم وعلي امامكم ثم الامامة في ولدي الذين من صلبه الى يوم القيمة انتهى ما اردنا نقله من الخطبة
وساير عبارات الخطبة في التصريح مثل ما اثبتناه واما ما رواه المخالف من حكاية الغدير فمنه ما في
صحيح الترمذي وفي تفسير الثعلبي عن ابي هريرة قال من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كتب الله له
صيام ستين شهرا وهو يوم غدير لما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي بن ابي طالب عليه السلم
فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه
فقال عمر بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم وفيه ايضا بسنده عن زيد بن ارقم قال انشد علي الناس في المسجد
انشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وكنت انا فيمن كتم فذهب بصري وبسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بخم فتنحى الناس عنه وامر عليا فجمعهم فلما اجتمعوا قام فيهم و
هو متوسد يد علي بن ابي طالب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد كرهت تخلفكم عني
حتى خيل الي انه ليس شجرة ابغض اليكم من شجرة تليني ثم قال لكن علي بن ابي طالب انزله الله مني
بمنزلتي منه فرضي الله عنه كما انا عنه راض فانه لا يختار على قربي ومحبتي شيئا ثم رفع يديه فقال

نشدت الضالة انشدها نشدة ونشدانا اي طلبتها وانشدتها اي عرفتها ... ونشدتك الله اي سالتك بالله

توسده اي جعله تحت راسه ... اي قد

قادم

من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فابتدر الناس الى رسول الله
يبكون ويتضرعون ويقولون يا رسول الله ما تنحينا عنك الا كراهية ان نثقل
عليك فنعوذ بالله من سخط رسوله فرضي عنهم عند ذلك وفيه ايضا في تفسير قوله تعالى
سال سائل بعذاب واقع بسنده قال وسئل سفيان بن عيينة عن قوله عز وجل سال سائل
بعذاب واقع فيمن نزلت فقال لقد سألتني عن مسئلة ما سألني عنها احد قبلك حدثني جعفر بن محمد
عن ابائه قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم فنادى في الناس فاجتمعوا فاخذ
بيد علي عليه السلم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك
الحارث بن النعمن الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في ملأ من اصحابه
على ناقة حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها واتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي
خمسا فقبلناه منك وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلنا وامرتنا ان نحج البيت فقبلنا ثم لم ترض
بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا
شيء منك ام من الله فقال والذي لا اله الا هو انه من امر الله فولى الحارث بن النعمن يريد
راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او
ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله
فانزل الله تعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع وفيه ايضا في تفسير قوله تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك بسنده عن البراء قال لما اقبلنا مع رسول الله صلعم
في حجة الوداع بغدير خم فنادانا الصلوة جامعة وكسح للنبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرتين
فاخذ بيد علي فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال الست اولى بكل مؤمن

من نفسه

من نفسه قالوا بلى قال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال
فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة وفيه ايضا
بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية نزلت
في علي بن ابي طالب عليه السلم امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان يبلغ فيه فاخذ النبي صلعم
بيد علي عليه السلم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفيه
ايضا رواية اخرى صريحة في ان هذه الاية نزلت في علي عليه السلم وفي مناقب الفقيه ابي
الحسن بن المغازلي الواسطي الشافعي بسنده عن ابن امرأة زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله
من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالدوحات
وما تحتهن من شوك ثم نادى الصلوة جامعة فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في يوم شديد الحر ان منا لمن يضع رداه على راسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر
حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال
الحمد لله نحمده ثم ذكر من تحميده وتوحيده وشهادته الى قوله اما بعد ايها الناس
فانه لم يكن لنبي من العمر الا نصف ما عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه اربعين
سنة واني قد اسرعت في العشرين الا واني يوشك ان افارقكم الا واني مسئول وانتم
مسئولون فهل بلغتكم فماذا انتم قائلون فقام من كل ناحية من القوم مجيب
يقولون نشهد انك عبد الله ورسوله وقد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله
فصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين جزاك الله عنا خير ما جازى نبيا
عن امته ثم قال عليه السلم بعد كلام له الا واني قد فرطتكم وانتم تبعي يوشك ان تردوا
على الحوض فاسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما قال فاعتل علينا ما ندري

فرطت القوم افرطهم
فرطا اي سبقتهم الى الماء
فانا فارط والجمع الفراط كذا

حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما الثقلان

ما [illegible] الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله تعالى وطرف بايديكم فتمسكوا
به ولا تولوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي من استقبل قبلتي واجاب دعوتي فلا
تقتلوهم ولا تقهروهم فاني قد سالت لهم اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما
لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو الا وانها لم تهلك امة قبلكم حتى تدين
باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب
فرفعها وقال من كنت وليه فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها
ثلثا الى اخر الخطبة وفيه ايضا عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في سفر فنزلنا في غدير خم ونودي فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله تحت شجرتين

كسح كنس سحج البيت كنسه

فصلى الظهر واخذ بيد علي فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون
اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه قال فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا بن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة
وفيه ايضا عن ابن ميمون قال حدثنا زيد بن ارقم وانا اسمع قال نزلنا مع رسول الله صلعم
بواد يقال له وادي خم فامر بالصلوة فصلاها قال فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله
بثوب على شجرة من الشمس فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن
من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وفيه ايضا بسنده عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة ثم قال انشد بالله كل امرئ
مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلثون
من الناس قال ابو نعيم فقام اناس كثير فشهدوا حين اخذ بيده فقال للناس اتعلمون
اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فهذا مولاه

اللهم

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفيه ايضا عن عطية العوفي قال رايت ابن ابي اوفى
وهو في دهليز له بعد ما ذهب بصره فسالته عن حديث فقال انكم يا اهل الكوفة فيكم
ما فيكم فقلت اصلحك الله اني لست منهم ليس عليك مني عار قال اي حديث قلت حديث
علي عليه السلم يوم غدير خم فقال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجته يوم غدير
خم وهو آخذ بعضد علي فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم
فقالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فهذا مولاه هذا الخبر ما اردنا نقله عن ابن
المغازلي وقد روى في مناقبه اثني عشر حديثا وانما اكتفينا بما نقلناه للاختصار
وروى الحافظ الثقة عند المخالف ابو بكر بن مردويه باسناده الى ابي سعيد الخدري ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم دعا الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم
وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الى بياض
ابط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الله اكبر على كمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي ثم قال اللهم
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله فقال حسان بن ثابت يا رسول الله ائذن لي ان اقول ابياتا قال قل على بركة الله
فقال حسان بن ثابت يا معشر قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فاسمع بالنبي مناديا باني مولاكم نعم ووليكم فقالوا
ولم يبدوا هناك التعاميا الهك مولانا وانت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا قال فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك

الناس

الضبع العضد والجمع اضباع مثل فرخ وافراخ

فقال هنيئا لك يا علي بن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وهذا الحديث الذي
رواه ابو بكر بن مردويه ورواه ايضا الشيخ ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني باسناده
في اواخر الجزء الرابع من كتاب سرقات الشعراء الى آخر الابيات التي لحسان وفي كتاب العقد
لابن عبد ربه في الجزء التاسع والعشرين في فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام قال وقال النبي
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله وادر الحق معه حيث دار وفي الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري
في الجزء الثالث عدة روايات في هذا المعنى وانما نكتفي ببعضها للاختصار فمنها
ما رواه عن البراء مثل ما تقدم عن البراء في تفسير الثعلبي ومنها ما رواه عن صحيح
الترمذي عن حصين بن سمرة انه قال لزيد بن ارقم لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا
بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ظهرا وهو آخذ بيد علي عليه السلام فقال
ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه
فعلي مولاه الحديث ومنها ما رواه عن ابي اسحق قال سمعت سعيد بن وهب قال نشد
علي الناس فقام خمسة او ستة من اصحاب النبي فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال من كنت مولاه فعلي مولاه وروي ايضا هذا المعنى بسند آخر ومنها ما رواه بسنده
عن بريدة الاسلمي وقد تقدم نقلها عن مسند احمد بن حنبل وفي كتاب الاستيعاب روى
بريدة وابو هريرة وجابر والبراء بن عازب وزيد بن ارقم كل واحد منهم عن النبي صلعم
انه قال يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وبعضهم لا يزيد على من كنت مولاه فعلي مولاه اعلم انه ليس في الاخبار خبر اشهر من خبر الغدير
رواه مسلم والحميدي ورزين والثعلبي وابن مردويه ورواه احمد بن حنبل في مسنده بطرق

ثمانية

ثمانية وان ابن المغازلي رواه من اثني عشر طريقا وان محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ
افرد له كتابا وسماه كتاب الولاية وطرقه خمسا وسبعين طريقا وان ابن عقدة افرد له
كتابا سماه كتاب الولاية وطرقه مائة وخمس طرق وان ابن المغازلي بعد نقل روايات
الغدير قال هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى حديث غدير خم
نحو مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا اعرف له علة تفرد علي بهذه الفضيلة
لم يشركه فيها احد كذا نقل عنهم صاحب صراط المستقيم ونقل عن ابن كثير الشامي الشافعي
غدير خم
في تاريخه الكبير عند ذكر احوال محمد بن جرير الطبري الشافعي اني رايت له كتابا جمع فيه احاديث
حديث الطير
في مجلدين ضخمين وكتابا جمع فيه طرق انتهى كلام ابن كثير ونقل عن الشيخ محمد الجزري من اكابر متأخري
اهل السنة رسالة اثبت فيها تواتر هذا الحديث من ثمانين طريقا اقول هذا الخبر تجاوز حد
التواتر وبلغ في الظهور الى الغاية بحيث لا يمكن ان يشك فيه شاك او يكابر فيه مكابر ولكن الطغام
الذين اخروا من قدمه الله وقدموا من اخره الله استهانة بامر الله اعمى قلوبهم حب الدنيا
وصمهم باتباع الاهواء فيتمسكون في دفع هذا الخبر وغيرها من الاخبار الدالة على امامته عليه السلام
بوجوه لا وجه لها لانهم من الغرق في بحر الهوى والغريق يتشبث بكل حشيشة يابسة كانت
او خضراء فمنها ان الخبر ورد على سبب خاص فيخصص وليس بشيء لانه على تقدير التسليم لا
يخصص العام بالسبب وهذا من الامور المحققة في الاصول ومما يدل ايضا على بطلان
هذا القول استشهاد امير المؤمنين عليه السلام بخبر الغدير على استحقاقه الخلافة واستشهاده
وقد نقل هذا الخبر جماعة كثيرة من المخالفين غير من ذكرناهم من اهل التفسير والحديث
والتاريخ منهم محمد بن اسحق وابو نعيم الاصفهاني وابو الحسن الدارقطني وابو ثابت
المروزي وابو بكر الباقلاني وابو المعالي الجويني وابو سعيد الخركوشي وابو المظفر السمعاني

وابو بكر بن شيبة وشريك القاضي والشعبي والزهري والجعاني والدارقطني والنسائي والبلاذري
وابو يعلى الموصلي من عدة طرق وابن بطة من ثلاثة وعشرين طريقا وغيرهم ممن لم نذكره وقد صنف
علي بن هلال المهلبي كتاب الغدير واحمد بن محمد بن سعيد كتاب من روى خبر غدير خم ومسعود كتابا في رواة هذا
الخبر وطرقها والرازي صنف كتابا فيه اسماء رواة الخبر على حروف المعجم وقد نظم مولانا امير المؤمنين ع
امر الغدير في بيت من ابياته واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم ونظم امر الغدير كثير
من الشعراء منهم حسان وقد تقدم ذكر ابياته ودعبل وابو نواس وقيس بن عبادة الانصاري
وعمرو بن العاص والناهي والكميت ومن ابياته ولم ار مثل ذلك اليوم يوما ولم ار مثله
حقا اضيعا وروى ان ابن الكميت راى في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول انشدني قصيدة
كان لابيك يعني القصيدة المشتملة على حكاية الغدير فانشدته اياها فلما وصلت الى
قوله ولم ار مثله يوما اضيعا بكى رسول الله بكاء شديدا وقال صدق ابوك ولم ار مثله حقا حقا
اضيعا ثم انتبه اقول هذا الخبر تجاوز حد التواتر وبلغ في الظهور الى غاية لا يمكن
ان يشك فيه شاك او يكابر فيه مكابر ولكن المخالفين الذين اخزاهم الله واسقطهم الله وقدروا
من خزاه الله استهانة بامر الله لعمى قلوبهم بحب الدنيا وصممها باتباع الاهواء يتمسكون
في دفع هذا الخبر وغيره من الاخبار الدالة على امامته عليه السلم بوجوه لا وجه لها نعم
هم الغرقى في بحر الهوى والغريق يتشبث بكل خشبة يابسة كانت او خضراء فمنها ان الخبر ورد خشية
على سبب خاص فيختص وليس بشيء لانه على تقدير التسليم لا يختص العام بالسبب
وهذا من الامور المحققة في الاصول ومما يدل ايضا على بطلان هذا القول استدلال
امير المومنين عليه السلم بخبر الغدير على استحقاقه الخلافة واستشهاده من كان حاضرا
يومئذ حتى شهد بعض وانكر بعض ولو كان الامر كما قالوه لانكر عليه حين استدلاله

واستشهاده

واستشهاده بعض معانديه وايضا لو كان الامر كما زعموا فلم قال امامهم عمر بن الخطاب بخ بخ
لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة مع انه كان اعرف بمدلولات الكلام العربي
وبمقاصد النبي صلى الله عليه وآله من ابناء عصره ولو كان في الواقع مخطئا في الفهم فلم اقره النبي ص
وامير المومنين وساير الصحابة وايضا فلم قصد النعمن بن الحارث الفهري النبي صلى الله عليه وآله
وقال ما قال على وجه الانكار والاستكبار فلو كان في الواقع مخطئا في الفهم لاجاب النبي ص
بانه في امر خاص ولم يجبه بما تقدم من الله مؤكدا بالقسم ومنها ان لفظ المولى والولي مشترك فقد
لا يراد به الاولى والسيد المطاع وهذا الوجه ايضا ركيك وما ذكرناه في بيان بطلان
الوجه الاول يبطله ونزيده بيانا ان معاني المولى عشرة الاولى والسيد المطاع ومالك الرق
والمعتق والمعتق وابن العم والناصر وضامن الجريرة والجار والحليف وهذه المعاني
التسعة ترجع عند الاعتبار الى المعنى الاول وهو الاولى وهذا هو المراد في معنى المولى وقد
نص اهل العربية بان المولى يفيد الاولى ومنهم ابو عبيدة معمر بن المثنى وهو مقدم في
علم العربية غير مطعون عليه في معرفتها وقد ذكر في كتابه المتضمن تفسير غريب القران المعروف
بالمجاز في تفسير قوله تعالى في سورة الحديد ماويكم النار هي موليكم وبئس المصير يريد هي
اولى بكم وانشد بيت لبيد شاهدا له فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها
يريد ان هذه الظبية تحيرت فلم تدر ان خلفها اولى بالمخافة ام امامها واستشهد ايضا بقول
الاخطل في عبد الملك بن مروان فاصبحت مولاها من الناس كلهم واحرى قريش ان تهاب وتحمدا
يريد بقوله ايضا ان ابن مروان اولى بسياسة الامة وتدبيرها وهو ايضا خليفة مطاع الامر وليس
ابو عبيدة من المائلين الى امير المومنين ع بل هو معدود من المعاندين ووافقه ايضا في ذلك
ابن قتيبة في تفسيره وهو ايضا من المخالفين وقال الفراء في كتاب معاني القران في تفسير

هذه الآية ان الولي والمولى في لغة العرب واحد وقال ابو بكر محمد بن القسم الانباري في كتابه
المعروف بتفسير المشكل في القرآن في ذكر اقسام المولى ان المولى والولي الاولى بالشيء واستشهد
على ذلك بالآية المتقدم ذكرها وببيت لبيد وغيره من الشعر وهو هذا كانوا موالي حق يطلبون
به فادركوه وما ملوا ولا لغبوا وروي في الحديث ايما امرأة تزوجت بغير اذن مولاها
فنكاحها باطل والمعلوم ان المراد بمولاها وليها والذي هو اولى الناس بها والاخطل هو
احد شعراء العرب وممن لا يطعن عليه في معرفته ولا يميل الرأي الى مذهب الاسلام وقد حكى عن
المبرد انه قال الولي الذي هو الاحق والاولى ومثله المولى فيحصل الثلاث عبارات بمعنى واحد
ولا يصح حمل قوله عليه السلم من كنت مولاه فعلي مولاه الا على احد الاولين كما لا يخفى اذ لا اشتباه
في غير الناصر في انه لا يمكن ان يكون مرادا واما الناصر فان اريد به مطلق النصرة من اقامة
البراهين والحجج والهداية وحفظ الشريعة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود
وفصل الدعاوى وغيرها من الامور الدينية كما كان شأن النبي صلى الله عليه وآله فيرجع
الى المعنيين الاولين وان اريد به معنى غير ما ذكر فغير مناسب للمقام ولا يجوز ان يكون
مرادا لما ذكرناه في بطلان الوجه الاول ومما يزيد بيانا لبطلان الوجهين ترك قوله صلى الله عليه وآله
في غير محل النزول وفي غير وقته بعد نزول قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
الآية وندائه بالاجتماع وقيامه خطيبا وتقديمه قوله الست اولى بكم من انفسكم والست اولى
بالمؤمنين من انفسهم والست اولى بكل مؤمن ومؤمنة وهذه قرينة واضحة على ان المراد
بالمولى الاولى والسيد المطاع دون سائر معانيه ومن القرائن الواضحة ايضا ما انشده
حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم بعد استيذانه فقام والنبي
وجماعة المسلمين يسمعون فاورد ما انشده وقد تقدم اشعاره فقال له النبي صلى الله عليه وآله

لا تزال

لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ومما يدل ايضا على ما ذكرناه ما تقدم من
ان نزول قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية كان في ذلك اليوم ولا ريب ان كمال الدين واتمام
النعمة لا يتحقق الا بان يكون المراد بالمولى احد المعنيين الاولين ومما يدل ايضا على ما ذكرنا
ما تقدم من ان من صام يوم الغدير كتب الله له صيام ستين شهرا ومما يدل ايضا ما رواه مسلم
عن طارق بن شهاب قال قال اليهود لعمر لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية اليوم اكملت
لكم دينكم ونعلم اليوم الذي انزلت فيه لاتخذناه عيدا ووجه الدلالة ظاهر ومنها ان عليا
لما كان خليفة رابعا امكن تنزيل النصوص والاوامر على ذلك وهذا لا يحتاج الى بيان طائل
بل هو بالاعراض عنه حقيق لاختلاف مفاد النصوص فكيف يجوز ان يترك الله افضل الانبياء
واكمل العقلاء ان ينص على الخلافة لعلي عليه السلم على سبيل الاطلاق ويريد به الخلافة في وقت
خاص وهو زمان قبل ثالث الثلاثة هذا امر لا يخفى بطلانه الا على من اعمى حب الدنيا قلبه
وكيف يجوز على سيد الانبياء وزبدة الاصفياء وهادي العقلاء ان ينص على خلافة علي عليه السلم
وامامته ووصايته من غير ان يشرك معه غيره ويريد انه الخليفة الرابع مع عدم المانع الا كون
غيره عليه السلم ذلك ظن الذين لا يوقنون على ان عليا عليه السلم لو كان اماما رابعا لما جاز له ان
يتخلف عن بيعة ابي بكر حتى يعود الامر الى الاكراه والاجبار واحضار النار الى باب بيته ويجيء
ان شاء الله بيانه وبيان تظلماته وشكاياته في كثير من مقاماته وكيف يجوز ان يكون هذا مرادا
لرسول الله صلى الله عليه وآله ومع هذا ينازع على سيد الزهاد والعباد صلوات الله عليه
في الخلافة الخلفاء ويتمسك بنص الغدير وبيعة لهم وعن بيعتهم ويظهر عدم الرضا
بخلافتهم في خطبه ومما يدل ايضا على بطلان ما زعموا انه صلوات الله عليه ولى اسامة
على الثلثة في مرضه الذي قضى نحبه وامرهم بالخروج معه ولعن من تخلف عن جيش اسامة

وترك عليا عليه السلم عنده في المدينة وليس هذا الا ليتم له امر الخلافة كما لا يخفى على اهل الحديث والفراسة
ومما يدل ايضا على بطلان هذا الاحتمال ان النبي صلى الله عليه وآله عزل ابا بكر بامر الله تعالى حين بعثه
ليقرأ بعض آيات سورة البراءة في الموسم على المشركين فبعث بامر الله عليا عليه السلم ليأخذ
السورة في اثناء الطريق منه ويقرأ في الموسم على المشركين وقال عليه السلم لا ينبغي ان يبلغ عني
الا رجل من اهل بيتي وفي رواية اخرى ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني فكيف يجوز العاقل
ان يعزل النبي الخليفة الاول وينصب مكانه الخليفة الرابع بل لا يخفى على اللبيب الفطن ان هذا
العزل والنصب نص على خلافة علي عليه السلم وعلى بطلان خلافة ابي بكر لان من لا يصلح للتبليغ
بعض آيات سورة من الكتاب كيف يصلح للخلافة المستلزمة لتبليغ جميع الكتاب والاحكام وحكاية
عزل ابي بكر ونصب علي عليه السلم حديث ثابت متواتر رواه احمد بن حنبل بعدة اسانيد في مسنده
والبخاري في موضعين من صحيحه في الجزء الاول وفي الجزء الخامس ورواها الثعلبي في تفسيره
ورزين بن معوية في الجمع بين الصحاح الستة من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي ومما يدل ايضا
على بطلان هذا الاحتمال ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى ام سلمة انها قالت والذي
احلف به ان عليا كان اقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت فانا كنا نعود رسول الله
غداة يوم قبض فجاء علي مرارا قالت ام سلمة فاظنه كان بعثه في حاجة قالت فجاء بعد قالت فظننت
ان له اليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من ادناهم الى الباب فاكب علي
علي عليه السلم فجعل يساره ويناجيه ثم قبض صلى الله عليه وآله من يومه ذلك فكان اقرب الناس
به عهدا وما رواه ابوبكر احمد بن مردويه في كتاب المناقب باسناده الى علقمة والاسود عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيتها لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت
له ابا بكر فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم

ادعوا

ادعوا له علي بن ابي طالب عليه السلم فوالله ما يريد غيره فلما رآه فرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله
فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه وروى ايضا هذا الحديث جماعة من علمائهم منهم الطبري
في كتاب الولاية والدارقطني في صحيحه والسمعاني في الفضائل وموفق بن احمد خطيب خوارزم
عن عبد الله بن العباس وعن ابي سعيد الخدري وعن عبد الله بن حارث وعن عائشة وروى
بعضهم في الحديث ان عمر دخل على النبي صلى الله عليه وآله بعد دخول ابي بكر فلم يلتفت النبي
معه وفعل له من الاعراض عنه كما فعل مع ابي بكر ووجه الدلالة على المقصود انه كيف يجوز العاقل
ان يترك النبي صلى الله عليه وآله في وقت رحلته عن الدنيا الخليفة الاول ويعرض عنه ويأتي الخليفة
الرابع ويدعو اليه ويحتضنه ولا يخفى ان الحديث الثالث دال على انه عليه السلم كان ساخطا على
ابي بكر غير راض عنه وما كان يحب ان يتكلم معه وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد قال سلمان
الفارسي رضي الله عنه دخلت على فاطمة صبيحة يوم قبل اليوم الذي مات فيه فقال الا تسال عما كابدته
الليلة من الالم والسهر انا وعلي فقلت يا رسول الله الا اسهر الليلة معك بدله فقال لا هو احق بذلك
منك وينسب ابن ابي الحديد الى كثير من المحدثين نقل قول علي عليه السلم مخاطبا للرسول صلعم
وفاضت بين نحري وصدري نفسك وفي رواية اخرى ففاضت نفسه في يدي فامررتها على
وجهي ومما يدل ايضا على بطلان ما زعموا قوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه ويجيء ان الشاهد التالي لرسول الله صلى الله عليه وآله هو علي عليه السلم فلو كان
رابع الخلفاء لم يكن تاليا لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن وجوههم الركيكة ان هذه
الاحاديث والآثار الدالة على امامة امير المؤمنين عليه السلم معارضة بالاجماع وحسن الظن
بالصحابة مع كثرتهم فانهم اجمعوا على خلافة ابي بكر ولو علموا استحقاق علي لها لما غصبوه
مقامه اقول لله الحمد ليس للمخالف ما يدل على حجية الاجماع فيجوز له ان يتمسك به ويعارض به

الاخبار المتواترة الصريحة الدالة على امامة امير المومنين صلوات الله عليه وعلى ذريته
الطاهرين لان ما تمسكوا به من الاخبار مثل لا تجتمع امتي على خطاء ولم يكن الله ليجمع امتي على
خطاء وكونوا مع الجماعة ويد الله على الجماعة اخبار احاد لا يجوز التمسك بها في الاصول بل لا يجوز
لهم ان يتمسكوا بها في الفروع ايضا لانه مما تمسكوا به في حجية خبر الواحد مدخول منقوض
كما لا يخفى على من تتبع الاصول من ارباب العقول وان سلمنا حجيتها فلا نسلم دلالة هذه
الاخبار على حجية اجماع اهل كل عصر فاما الحديث الاول فلا دلالة فيه لانا نقول هل
المراد بلفظ امتي جميع الامة غير مختص بعصر دون عصر كما هو الظاهر من اللفظ
او المراد بها البعض فعلى تقدير الاول لا دلالة له فيه على حجية اجماع اهل عصر
واحد وعلى تقدير الثاني يلزم ان يكون اجتماع كل اثنين حجة وهو باطل بالاتفاق
وان كان المراد بها جماعة مخصوصة فيحتمل احتمالا ظاهرا ان يكونوا هم اهل البيت
بقرينة شهادة اية التطهير بطهارتهم ويحتمل ايضا ان يكونوا هم اهل زمن النبي ص
فحملها على جميع اهل كل عصر تخصيص بلا مخصص واما الحديث الثاني فلا يدل على
مقصودهم وهو عدم اجتماع الامة على الخطاء لان مدلول الخبر ان الله لا يجمع الامة
على الخطاء وبين المعنيين بون بعيد وعدم دلالة الحديث الثالث والرابع على مقصودهم
ظاهر لانه يحتمل ان يكون المراد بالجماعة الذين يصلون جماعة كما لا يخفى على من له ادنى
بصيرة وتمسك الشافعي في حجية الاجماع بقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا قيل
في وجه الدلالة ان الله تعالى توعد على اتباع غير سبيل المومنين كما توعد على مشاقة
الرسول التي هي كفر فيحرم اذ لا يضم مباح الى حرام في الوعيد واذا حرم اتباع

غير

غير سبيلهم فيجب اتباع سبيلهم اذ لا مخرج عنهما والاجماع سبيلهم فيجب اتباعهم وهو المطلوب
واعترض عليه بوجوه كثيرة ذكرها العضد في شرح المختصر والتفتازاني في شرح الشرح
من غير تعرض لجوابها وهي هذه انا لا نسلم ان من للعموم ولو سلم فلا نسلم ان اتباع غير سبيل
المومنين محظور مطلقا بل بشرط الاقتران بمشاقة الرسول ولو سلم فغير سبيل المومنين
هو سبيل الكافرين وهو الكفر ولو سلم فالمومنين عام لكل مومن ولو خص في كل عصر
فهو عام في العالم والجاهل ولو خص باهل الحل والعقد فلفظ السبيل مفرد لا عموم له
ولو سلم فيحتمل وجوها من التخصيص لجواز ان يريد سبيلهم في متابعة الرسول او
في مناصرته او في الاقتداء به فيما صاروا به مومنين وهو الايمان به واذا قام الاحتمال
كان غايته الظهور والتمسك بالظاهر انما يثبت بالاجماع ولولاه لوجب العمل بالادلة
المانعة من اتباع الظن فيكون اثباتا للاجماع بما لا يثبت حجيته الا به فيصير دورا
انتهى اقول ويمكن الجواب عن الاية بوجه اخر بان المراد بالسبيل الدليل المشارك للطريق
في الايصال فالتجوز فيها اولى من الاتفاق على الحكم اذ لا مناسبة بينه وبين الطريق ظاهرا
ونقل عن السيد المرتضى انها نزلت في علي ووجوب اتباع من علم ايمانه لا من يكون بالظن خلافي
وانما تحقق ذلك في المعصوم واستدلوا ايضا بقوله تعالى اتبع سبيل من اناب الي وقوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا وقوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وذكروا في وجه الدلالة في الاية الاولى ان الله اوجب اتباع سبيل من اناب وهم المومنون
والكلام في هذه الاية كالكلام في الاية الاولى يرد عليها اكثر ما يرد عليها ومما يختص بهذه الاية
ان الانابة حقيقتها في اللغة هي الرجوع وانما يستعمل في التائب من حيث انه رجع عن المعصية
فحملها على جميع المومنين تجوز وذكروا في وجه الدلالة في الاية الثانية ان الوسط العدل

لان الوسط من كل شي المعتدل منه فلو اتفق الامة على خطا لم يكن عدلا والجواب عنها من وجوه
الاول انه لا يجوز ان يكون المراد بالاية كل واحد من الامة لانه معلوم البطلان فان اكثر الامة
غير متصف بالعدالة فالمراد بها اما مجموع الامة من حيث المجموع فليس حينئذ اجماع اهل عصر واحد
حجة واما المراد بها البعض فحملها حينئذ على بعض لا يجوز الا بمخصص ومرجح والراجح حملها على
الائمة من آل محمد عليهم السلم لما ثبت عصمتهم باية التطهير وبحديث اني تارك فيكم الحديث
والثاني ان اتصاف الامة بالعدالة لا يقتضي العصمة بحيث يستحيل اتفاقها على الباطل والثالث
ان العدل هو المتحرز عن الكبائر فاتصاف الامة بالعدالة لا يقتضي الا عدم اتفاق الامة
على الكبائر وذكروا في وجه الدلالة في الاية الاخيرة ان اتصاف الامة بالخيرية والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر يقتضي ان لا يتفق الامة على الخطاء والجواب عنه على نحو الجواب عن
الاية السابقة فليتدبر وتمسك العضدي في حجية الاجماع بوجهين عقليين الوجه الاول
انهم اجمعوا على القطع بتخطية المخالف للاجماع فدل على انه حجة فان العادة تحكم
بان هذا العدد الكثير من العلماء المحققين لا يجمعون على القطع في شرعي بمجرد تواطؤ
او ظن بل لا يكون قطعهم الا عن قاطع بلغهم في ذلك فيكون مقتضاه وهو خطا
المخالف له حقا وهو يقتضي حقية ما عليه الاجماع وهو المطلوب ثم اورد على
نفسه نقضا باتفاق الفلاسفة على قدم العالم واتفاق اليهود على ان لا نبي بعد موسى
واتفاق النصارى على قتل عيسى ثم اجاب بان اجماع الفلاسفة عن نظر عقلي و
يعارض الشبهة واشتباه الصحيح بالفاسد فيه كثير واما في الشرعيات فالفرق بين القاطع
والظني بين لا يشتبه على اهل المعرفة والتمييز واجماع اليهود والنصارى عن الاتباع
لاحاد الاوائل لعدم تحقيقهم والعادة لا تحيل خطاءهم وما ذكرناه اقول ما ذكره

ضعيف

ضعيف والنقض وارد عليه ولا مفر له عنه اما بيان ضعفه فانا لا نسلم امتناع التواطؤ
بل هو جائز فان العقل لا يستبعد ان يكون هذه القاعدة مما وضعه المنافقون الذين ارادوا
في العقبة قتل النبي صلى الله عليه واله وحالوا بينه وبين ان يكتب للناس وصية يرتفع بها عنهم
الضلال ونسبوه الى الهجر والهذيان وقالوا حسبنا كتاب الله ثم شبهوا على الناس بالشبهات
كانه من ميثاق الله ولما اتبعهم في القاعدة ضعفاء الصحابة وسفهاؤهم وسكت
عنهم العلماء واولوا الاراء طمعا ورغبة وخوفا وتقية وقد وقع ذكر المنافقين الذين
ذكرناهم في صحاحهم ومسانيدهم ونحن نذكر في هذا المقام ما وصل الينا من اخبار المنافقين
ليتضح ما قلناه لطالبي الدين فقد ورد في كتاب دلايل النبوة للشيخ ابي بكر احمد البيهقي
باسناده عن ابي الاسود قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه واله قافلا من تبوك الى المدينة
حتى اذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من اصحابه فتامروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق
ارادوا ان يسلكوها معه فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله خبرهم فقال من شاء منكم ان
ياخذ بطن الوادي فانه اوسع لكم فاخذ النبي العقبة واخذ الناس بطن الوادي الا
النفر الذين ارادوا المكر استعدوا وتلثموا وامر رسول الله صلى الله عليه واله حذيفة بن اليمان
وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وامر عمارا ان ياخذ بزمام الناقة وامر حذيفة بسوقها
فبيناهم يسيرون اذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله
وامر حذيفة ان يردهم فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم وضربها ضربا
بالمحجن وابصر القوم وهم متلثمون فرعبهم الله حين ابصروا حذيفة وظنوا ان
مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله
فلما ادركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا فخرجوا من العقبة

في ذكر اخبار المنافقين ما ورد في العقبة وغيره

ينظرون الناس فقال النبي صلى الله عليه وآله يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط او
الركب احدا فقال عرفت راحلة فلان وفلان وكان ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثمون فقال
صلى الله عليه وآله علمتم ما شان الركب وما ارادوا قالوا لا يا رسول الله قال فانهم مكروا
ليسيروا معي حتى اذا اظلمت بي العقبة طرحوني منها قالوا افلا تامر بهم يا رسول الله اذا
جاءك الناس فتضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث الناس ويقولوا ان محمدا قد وضع
يده في اصحابه فسماهم لهما ثم قال اكتماهم وفي فردوس الديلمي باسناده عن عمار عن النبي صلعم
يكون في امتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة فلا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم
الخياط ثمانية منهم يكفيهم الدبيلة سراج من نار تظهر من اكتافهم حتى تنجم من صدورهم وفيه
ايضا باسناده عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله يكون في امتي دجالون كذابون
سبعة وعشرون منهم اربعة نسوة وانا خاتم النبيين وفي الجمع بين الصحاح الستة لرزين
العبدري في الجزء الثالث في تفسير قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار من صحيح
مسلم عن ابي الطفيل قال كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين
الناس فقال انشدك الله كم كان اصحاب العقبة قال له القوم اخبره اذ سالك قال كنا نخبر انهم
اربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر واشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله
في الدنيا والآخرة وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولا علمنا ما اراد القوم قال حذيفة وقد كان في حرة فمشى فقال ان الماء قليل ولا يسبقني اليه
احد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ وفي تفسير الثعلبي في تفسير سورة براءة قوله تعالى
يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قال الثعلبي قال الحسن كان
المسلمون يسمون هذه السورة الحفارة حفرت قلوب المنافقين قال ابن كيسان

هذه الآية في اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به اذا علاها ومعهم رجل مسلم يخفيهم
شانهم وتنكروا له في ليلة مظلمة فاخبر جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بما قدروا
وامره ان يرسل اليهم من يضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال
يا حذيفة من عرفت من القوم قال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فانه فلان وفلان وفلان حتى عدهم كلهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم من يقتلهم
فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم بل يكفيناهم الله بالدبيلة قيل
يا رسول الله ما الدبيلة قال شهاب من جهنم يضعه في نياط فؤاد احدهم حتى تزهق
نفسه وكان كذلك قال وقال الضحاك خرج المنافقون مع رسول الله صلى الله عليه وآله
الى تبوك فكان اذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
وطعنوا في الدين فنقل ما قالوا حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا اهل
النفاق ما هذا الذي بلغني عنكم فحلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ما قالوا شيئا
من ذلك فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وفي الجزء الخامس من صحيح مسلم في باب صفات المنافقين
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا اسود بن عامر حدثنا شعبة عن قتادة عن ابي نضرة
عن قيس قال قلت لعمار ارايتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في امر علي ارايا رايتموه
او شيء عهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما عهد الينا رسول الله صلعم
شيئا لم يعهده الى الناس كافة ولكن حذيفة اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله في اصحابي
اثني عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم

تكفيكم الدبيلة واربعة لم احفظ ما قال شعبة فيهم انتهى وقد اخرج هذا الحديث ايضا
الحميدي في الجمع بين الصحيحين وهو الحديث الاول من افراد مسلم ورزين العبدري في الجمع
بين الصحاح الست ولا يخفى انه يستفاد من كلام عمار ان اتباعه لامير المؤمنين عليه السلم
دون من نازعه في الخلافة لم يكن بالراي ولا بنص مخصوص بل بما عهده النبي صلى الله عليه وآله
الى الناس كافة في الغدير وغيره واشار بقوله ولكن حذيفة اخبرني الى اخره الى ان من
نازع عليا منافق فانه لو لم يكن هذا مراده لم يكن جوابه مطابقا للسوال ومما يويد ما
ذكرناه ما سيجيء من قول النبي صلى الله عليه وآله لعايشة ما لقيت من قومك اشد
ما لقيت منهم يوم العقبة ووجه التاييد ظاهر ومما يويده ايضا ما سيجيء من قول
حذيفة انما كان النفاق في عهد النبي صلى الله عليه وآله فانما هو اليوم الكفر بعد الايمان
ووجه التاييد ان المستفاد من هذا الكلام انه لم يكن نفاق الا في زمن النبي صلى الله عليه وآله
ولما توفي النبي بدل النفاق بالكفر ولا شك انه حين وفاته لم يقع من الصحابة ما يصلح ان يكون كفرا الا ايذائهم
عليا عليه السلم واخراجهم اياه من الولاية والخلافة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من نازع
عليا في الخلافة فهو كافر وقد اوردناه من طريق المخالف في الفاتحة وسيجي انشاء الله
في الدليل السادس والعشرين بالنقل المتواتر قوله عليه السلم حب علي ايمان وبغضه كفر ومما
يويده ايضا ما نقله الغزالي في الاحياء ان عمر قال لحذيفة هل انا من المنافقين ولا يخفى
على اللبيب ان عمر لو لم يكن من المنافقين لم يكن لسواله وجه فمراده من هذا السوال اما ان يعرف
ان النبي صلى الله عليه وآله اظهر نفاقه لحذيفة او سكت عنه او ليعرف ان حذيفة يكتم
نفاقه او يذيعه وسيجي انشاء الله في الدليل الثامن والعشرين عدة قراين دالة على
نفاق عمر وكفره نقلا من طرق المخالفين ليكون حجة عليهم وقال النواوي في الشرح

اما قوله

اما قوله صلى الله عليه وآله في اصحابي فمعناه الذين ينسبون الى صحبتي ثم قال واما
الدبيلة فبدال مهملة ثم باء موحدة مفتوحة وقد فسرها في الحديث بسراج من نار يظهر
قال وروي تكفيهم الدبيلة بحذف الكاف الثانية وروي تكفتهم بتاء مثناة فوق بعد الفاء
من الكفت وهو الجمع والستر اي تجمعهم في قبورهم وتسترهم انتهى وحديث حذيفة في اهل
العقبة اخرجه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الاول من افراد مسلم وفي الحديث
الخامس ايضا واخرجه العبدري في الجزء الثالث في ثاني كراس من صحيح مسلم وفي ذلك
ان منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وفي الجزء الثالث من صحيح
مسلم عن عروة بن الزبير ان عايشة حدثته انها قالت يا رسول الله هل اتى عليك يوم
كان اشد من يوم احد قال ما لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة
الى اخر الحديث وفي الجزء الثامن من صحيح البخاري باسناده عن حذيفة بن اليمان
قال ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي صلى الله عليه وآله كانوا يومئذ يسرون
واليوم يجهرون وفيه ايضا باسناده عن حذيفة قال انما كان النفاق على عهد النبي
فاما اليوم هو الكفر بعد الايمان اعلم ان النبي صلى الله عليه وآله وان لم يصرح لكل
احد باسماء المنافقين لمصلحة هو اعرف بها ولكن وضع قواعد لمعرفتهم ومن
تلك القواعد ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله ان حب علي ايمان وبغضه نفاق
وسيجي في الدليل السادس والعشرين الاخبار الواردة في هذا المعنى وسنذكر انشاء الله
الاخبار الدالة على بغض خلفائهم الثلثة لعلي امير المؤمنين عليه السلم ليظهر لك انهم
رؤس المنافقين واعداء سيد المرسلين وسيجي انشاء الله في الدليل الثامن والعشرين
عدة قراين دالة على نفاقهم وسيجي انشاء الله عدة احاديث نقلا عن صحاحهم بهذا المضمون

عن النبي صلعم سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك
لا تدري ما احدثوا بعدك لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ولا شك
ان هؤلاء غير المنافقين المذكورين لان النبي مع علمه بالمنافقين لا يقول اصحابي ولا يقال
في الجواب لم يزالوا مرتدين لانه لا يتصور الارتداد بالنظر اليهم فثبت انهم غير المنافقين
بل هم الصحابة الذين تبعوا المنافقين طمعا في الدنيا ورغبة اليها ويحتمل ان يكون هذه
القاعدة مما وضع في زمن بني امية الضالة المضلة الذين جعلوا سب امير المؤمنين ع
الذي نطق الكتاب والسنة بفضله سنة بين الناس واحلوا محاربته ومقاتلته
وفائدة هذه القاعدة للمخالفين لاهل البيت عليهم السلم ظاهر لان بهذه القاعدة
اخرجوا الخلافة من ايدي الائمة الطاهرين وعملوا بخلاف محكمات الكتاب والسنة
متمسكين بانها مخالفة للاجماع وان سلمنا امتناع التواطؤ فلا نسلم امتناع ان يكون
مستندهم احاد الاوايل منهم الاجتهادات الظنية ثم اشتهر بينهم اشتهارا حجب
من تاخر عنهم انه مجمع عليه ولا ريب ان جماعة من الصحابة باعتراف اهل السنة كانوا
يتمسكون في الشرعيات بالاجتهادات الظنية كما زعموا ان ابا بكر وعمر وكثيرا من الصحابة
اجتهدوا في ان يخوضوا في امر الخلافة وتعيين الخليفة من عنده ودون نص قبل ان يغسل
ويدفن سيد الاولين والاخرين بغير مشورة باب مدينة العلم صلوات الله عليه وغيره
من اقرباء النبي صلى الله عليه واله وعلماء الصحابة وزهادها كسلمان وابي ذر
ومقداد وعمار وهؤلاء الاربعة اتفق المخالف والموافق على مدحهم والثناء
عليهم وان ابا بكر وعمر اجتهدا في التخلف عن جيش اسامة مع ان النبي صلى الله عليه واله
لعن من تخلف عن جيش اسامة وان ابا بكر اجتهد في عزل اسامة عن امارته

وان عمر

وان عمر اجتهد في منع الرسول صلى الله عليه واله ان يكتب للناس وصية يرتفع بها عن الامة
الضلال ونسب الناطق عن الوحي الى الهجر والهذيان وان عثمن اجتهد في ضرب عمار
واخراج ابي ذر حبيب الله وحبيب رسوله وايواء مروان الطريد بعد رسول الله وعدو رسوله
واجتهادات هؤلاء الخلفاء على خلاف الكتاب والسنة كثيرة سنذكرها ان شاء الله في موضعه
فاذا ظهر بما ذكرناه ان جماعة من الصحابة كانوا يعملون في الشرعيات بالظنون العقلية
بطل جوابه عن النقض باتفاق الفلاسفة على قدم العالم لانه اذا جاز اتفاق الفلاسفة
على الخطاء مع مراعاتهم القواعد المنطقية الحافظة للاذهان جاز خطاء اهل السنة
العاملين بالاجتهادات الظنية بطريق الاولى وان سلمنا انهم لم يعملوا في الشرعيات
بالظنون الاجتهادية فلا نسلم لصعوبة التمييز بين القاطع وغيره بل الحق ان مع غلبة الهواء
قد يشتبه القاطع بغيره والمحكم بالمتشابه فروي عن النبي صلى الله عليه واله حبك الشيء يعمي
ويصم فيمكن ان يشتبه الامر على جماعة من المتغلبين ثم يشتهر بحيث يحجب من تاخر
عنهم انه مجمع عليه ويلزم العضدي في هذا المقام احد امرين اما الاقرار ببطلان دليله
او الاقرار بان عايشة وطلحة والزبير ومعوية وكل من حارب عليا عليه السلم وعثمن في داره
وهم اكثر المهاجرين والانصار كانوا مستحقين للعن والبراءة لان الاجماع تحقق على امامتها
باعتراف العضدي وغيره من اهل السنة وعلى قول العضدي النص القاطع على حجية الاجماع
في زمن الصحابة كان واضحا متميزا غير مشتبه فعلى قول العضدي محاربو علي وعثمن خالفوا
النص الجلي الواضح ولا ريب ان مخالف النص الجلي مستحق للعن والبراءة فلا بد له من الاقرار
بعدم النص الجلي على حجية الاجماع وهو ابطال دليله او الاقرار باستحقاق اكثر الصحابة
اللعن والبراءة وهو ابطال مذهبه واما بيان ضعف جوابه عن النقض باتفاق اليهود

والنصارى ان ما ذكره من ان اجماع اليهود عن الاتباع لاحاد الاوايل يمكن اجراوه في اجماع
اهل السنة بان يقال ان احادا من اوايلهم اخطاوا ثم تبعهم المتاخرون لحسن ظنهم بالاوايل
جريان هذا الاحتمال في اجماع اهل السنة اظهر من وجوه احدها ان اتباع الهوا في امة
نبينا صلى الله عليه واله اعظم لانهم افترقوا ثلثة وسبعين فرقة زايدا على افتراق امة
موسى وعيسى وثانيها ان اتفاق اليهود على نقل خبر وهو من المحسوس وكذا اخبار النصارى
عن محسوس وهو القتل والصلب بخلاف المجمعين من اهل السنة على تخطية مخالف الاجماع
فانهم لم يتفقوا على امر محسوس ولم يجمعوا على نقل خبر بل اتفقوا على حكم غير محسوس ولا ريب
ان الاتفاق على غير المحسوس اولى بالخطاء من الاتفاق على المحسوس وثالثها ان اليهود والنصارى
كلهم متفقون ولا خلاف فيهم بخلاف امة نبينا فانهم مختلفون في تخطية مخالف الاجماع
لان الشيعة الامامية مع كثرتهم لم يزالوا مخالفين لاهل السنة لان الاجماع عندهم ليس دليلا
منفردا بل الدليل عندهم بعد كتاب الله قول المعصومين عليهم السلم بل اهل السنة ايضا كلهم
لم يقولوا بتخطية مخالف الاجماع لان النظام من علمائهم خالفهم واحمد الذي احد ائمتهم
نقل عنه العضدي انه قال من ادعى الاجماع فهو كاذب وتاويل العضدي كلام احمد بان
مراده بهذا القول استبعاد بوجود الاجماع لا انكار ظاهر البطلان واجاب العضدي
عن مخالفة الشيعة والنظام والخوارج بانهم قليلون من اهل الاهواء نشاوا
بعد اتفاق وضعف كلامه واضح لانه ان سلمنا ان منكري الاجماع قليلون فلا يضر
القلة لان الله تعالى مدح القلة وذم الكثرة واثبات كونهم من اهل الاهواء لمخالفة
اهل السنة موقوف على اثبات حجية الاجماع وبعد لم يثبت ودعوى انهم نشاوا
بعد اتفاق مكابرة محض والوجه الثاني مما تمسك به العضدي على حجية الاجماع

وهذه

وهذه عبارته انهم اجمعوا على انه يقدم على القاطع واجمعوا على ان غير القاطع لا يقدم
على القاطع بل القاطع هو المقدم على غيره فلو كان غير قاطع لزم تعارض الاجماعين
وانه محال انتهى اقول هذا الاستدلال ايضا باطل لانه لا نسلم تحقق الاجماع على تقديم
الاجماع على القاطع لانه قد بينا في الجواب عن الوجه الاول ان الامامية في حجية الاجماع
مختلفون ويمكن الجواب عنه بوجه اخر وهو ان نقول القاطع من الكتاب والسنة
الذي اجمعوا على تقديم الاجماع عليه هل يجري فيه احتمال النسخ او لا يجري فعلى الاول
ليس بقطعي لان مع احتمال النسخ غايته افادة الظن فلا يفيد اتفاقهم على تقديم الاجماع
عليه ان يكون الاجماع قطعيا ولا يلزم منه تعارض الاجماعين وعلى الثاني وقوع التعارض
محال لانه على هذا التقدير يفيد العلم والقطع فلو كان الاجماع المعارض له ايضا
قطعيا مفيدا للعلم لزم تحقق العلم بالنقيضين وهو محال واذا عرفت ما تلوناه
عليك فاعلم انا لو سلمنا ثبوت الاجماع في نفسه فالعلم به محال لان العادة قاضية
بانه لا يتفق ان يثبت عن كل واحد من علماء الشرق والغرب انه حكم في المسئلة
الفلانية بالحكم الفلاني ومن انصف من نفسه جزم بانهم لا يعرفون باعيانهم فضلا
عن تفاصيل احكامهم هذا مع جواز خفاء بعضهم عمدا لئلا يلزمه الموافقة او المخالفة
او انقطاعه لطول غيبته فلا يعلم له خبر او اسره في مطمورة او خموله فلا يعرف له اثر
او كذبه في قوله رأيي في هذه المسئلة كذا والعبرة بالرأي دون اللفظ وان صدق فيما
قال لكنه لا يمكن السماع منهم في آن واحد بل في زمان متطاول فربما يتغير اجتهاد
بعض فرجع عن ذلك الراي قبل قول الاخر به فلا يجتمعون على قول في عصر ولو سلمنا
امكان العلم بالاجماع فنقله الى من يحتج به ممتنع لان الاحاد لا تفيد اذ لا يجب العمل به

في الاجماع فتعين التواتر ولا يتصور اذ يجب فيه استواء الطرفين والواسطة ومن
المحال عادة ان يشاهد اهل التواتر هكذا طبقة بعد طبقة الى ان يتصل بنا الخبر
جميع المجتهدين شرقا وغربا ويسمعوا منهم وينقلوا عنهم الى اهل التواتر صح
ان التواتر لا يمكن تحققه في الاجماع لان من شرطه ان يكون المخبر عنه محسوسا والاجماع امر
غير محسوس لانه عبارة عن اتفاق اراء المجتهدين فتحقق التواتر فيه محال واجاب
العضدي في شرح المختصر عن الدليلين بما هذه عبارته الجواب عن شبهة المقامين
واحد وهو انه تشكيك في مصادمة الضرورة فانا نعلم قطعا تواترا من الصحابة
والتابعين الاجماع على تقديم الدليل القاطع على المظنون وما ذلك الا بثبوته عنهم
وبنقله الينا فانتقض الدليلان اقول هذا الجواب ظاهر البطلان وما ادعى من التواتر
مكابرة محض وقول من غير دليل بل الدليل على خلافه ظاهر وهو العلم بانتفاء شرائط
التواتر على ما بين في الدليلين وادعاء الضرورة فيما قام البرهان على خلافه سفسطة
واذا عرفت ما تلونا عليك علمت انه لا يجوز للمخالفين ان يتمسكوا بالاجماع ويعارضوا
به ما تقدم من الاخبار المتواترة الدالة على امامة امير المؤمنين عليه السلم واما عندنا
فالاجماع حجة ولكن لا لما تمسك به المخالف بل من حيث دخول قول المعصوم عليه السلم
في الاقوال الاخر على مذهبنا لابد في كل زمان من امام معصوم حافظ للشريعة والمخالف
لا يقول بحجية الاجماع من هذه الحيثية فلا يصح له التمسك بالاجماع اصلا وان سلمنا
امكان تحقق الاجماع وامكان العلم به وثبوت حجيته فلا نسلم تحقق الاجماع على خلافة
ابي بكر بل من تتبع كتب المخالفين وسيرهم جزم وقطع بان بني هاشم وخواص علي عليه السلم
ما تبعوا المتغلبين في الخلافة الا بعد مدة قهرا وقد تالم وتظلم امير المؤمنين عليه السلم
من الصحابة الغاصبين للخلافة على رؤس المنابر في عدة مواطن وسيجيء ان شاء الله
الاشارة

الاشارة الى بعضه وسعد بن عبادة لم يبايع الى ان قتل في زمن عمر ومثل هذا الاجماع لا يكون
حجة عند احد من المسلمين بل الاجماع الذي اعتبره المخالف وعده حجة هو اتفاق الآراء
والاجتماع على سبيل الرضا ومما يدل على ما ادعيناه من ان اتفاق الامة لم يكن على
سبيل الرضا بل كان على وجه القهر والاجبار ما رواه ابن ابي الحديد في شرحه قال
قيل لابن عباس لم لم تظهر قولك في العول بعد موت عمر ولم يكن قبل يظهره هلا قلت هذا
وعمر حي قال هبته وكان امرأ مهيبا واستدعى عمر امراة ليسألها عن امر وكانت حاملا
فلشدة هيبته القت ما في بطنها جنينا ميتا فاستفتى عمر اكابر الصحابة فقالوا
لا شيء عليك انما انت مؤدب فقال له علي عليه السلم ان كانوا راقبوك فقد غشوك
وان كان هذا جهد رأيهم فقد اخطأوا عليك غرة يعني عتق رقبة فرجع عمر في القضية
الى قوله وعمر هو الذي شيد بيعة ابي بكر ووقم المخالفين فيها فكسر سيف الزبير
لما جرده ودفع في صدر المقداد ووطئ في السقيفة سعد بن عبادة وقال اقتلوا
سعدا قتل الله سعدا وحطم انف الحباب بن المنذر الذي قال يوم السقيفة انا
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وتوعد من لجأ الى دار فاطمة عليها السلم
من الهاشميين واخرجهم منها ولولاه لم يثبت لابي بكر امر ولا قامت له قائمة
ويدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه ايضا ابن ابي الحديد في شرحه عن البراء بن
عازب انه قال لم ازل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله خفت
ان تتمالأ قريش على اخراج هذا الامر عنهم فاخذني ما ياخذ الوالهة العجول مع ما في نفسي
من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت اتردد الى بني هاشم وهم عند النبي
في الحجرة واتفقد وجوه قريش فاني كذلك اذ فقدت ابا بكر وعمر واذا قائل يقول

القوم في سقيفة بني ساعدة واذا قائل اخر يقول قد بويع ابو بكر فلم البث واذا انا بابي بكر
قد اقبل ومعه عمر وابو عبيدة وجماعة من اصحاب السقيفة وهم محتجزون بالازر
الصنعانية لا يمرون باحد الا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد ابي بكر يبايعه
شاء ذلك او ابى فانكرت عقلي وخرجت اشتد حتى انتهيت الى بني هاشم والباب مغلق
فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت قد بايع الناس لابي بكر بن ابي قحافة فقال
العباس تربت ايديكم الى اخر الدهر اما اني قد امرتكم فعصيتموني فمكثت اكابد ما في
نفسي ورايت في الليل المقداد وسلمان واباذر وعبادة بن الصامت وابا الهيثم
بن التيهان وحذيفة وعمارا وهم يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين
وبلغ ذلك ابا بكر وعمر فارسلا الى ابي عبيدة والى المغيرة بن شعبة فسالاهما عن الراي
فقال المغيرة الراي ان تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده في هذا الامر نصيبا
لتقطعوا بذلك ناحية علي بن ابي طالب فانطلق ابو بكر وعمر وابو عبيدة والمغيرة
حتى دخلوا على العباس وذلك في الليلة الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه واله
فحمد ابو بكر الله واثنى عليه وقال ان الله ابتعث لكم محمدا صلى الله عليه واله نبيا وللمؤمنين
وليا فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده فخلى على الناس امورهم
ليختاروا لانفسهم متفقين غير مختلفين فاختاروني عليهم واليا ولامورهم راعيا
فتوليت ذلك وما اخاف بعون الله وتسديده وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وما انفك يبلغني عن طاعن يقول بخلاف
قول عامة المسلمين يتخذكم لجأ فتكونوا حصنه المنيع وخطبه البديع فاما دخلتم
فيما دخل فيه الناس او صرفتموهم عما مالوا اليه فقد جئناك ونحن نريد ان نجعل

لك

لك في هذا الامر نصيبا ولمن بعدك من عقبك اذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه واله
وان كان المسلمون قد راوا مكانك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكان اهلك ثم عدلوا بهذا الامر
عنكم وعلى رسلكم بني هاشم فان رسول الله صلى الله عليه واله منا ومنكم فاعترض
كلامه عمر وخرج الى مذهبه في الخشونة والوعيد واتيان الامر من اصعب جهاته فقال
اي والله واخرى انا لم ناتكم لحاجة اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع
عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لانفسكم ولعامتهم ثم
سكت فتكلم العباس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله ابتعث محمدا نبيا كما وصفت
ووليا للمؤمنين فمن الله به على المؤمنين امته حتى اختار له ما عنده فخلى الناس على
امرهم ليختاروا لانفسهم مصيبين للحق مائلين عن زيغ الهوى فان كنت برسول الله
طلبت فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين فنحن منهم ما تقدمنا في امركم فرطا
ولا حللنا وسطا ولا نزحنا شحطا فان كان هذا الامر يجب لك بالمؤمنين
فما وجب اذ كنا كارهين وما ابعد قولك انهم طعنوا عليك من قولك انهم مالوا اليك
واما ما بذلت لنا فان يكن حقك اعطيتناه فامسكه عليك وان يكن حق المؤمنين
فليس لك ان تحكم فيه وان يكن حقنا لم نرض منك ببعضه دون بعض وما اقول
هذا اروم صرفك عما دخلت فيه ولكن للحجة نصيبها من البيان واما قولك ان
رسول الله منا ومنكم فان رسول الله صلعم من شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها واما قولك يا عمر انك تخاف الناس
علينا فهذا الذي قدمتموه اول ذلك وبالله المستعان ثم نقل ابن ابي الحديد في موضع اخر
من شرحه من تتمة هذا الخبر ان البراء قال فمكثت اكابد ما في نفسي فلما كان بليل خرجت
من المسجد فلما صرت فيه تذكرت اني كنت اسمع همهمة رسول الله صلى الله عليه واله بالقران

فاستغثت من بكائي فخرجت الفضاء فضاء بني بياضة واجد نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا
فلما رأيتهم سكتوا انصرفت عنهم فعرفوني وما عرفتهم فدعوني اليهم فاتيتهم فاجد المقداد بن
الاسود وعبادة بن الصامت وسلمان الفارسي واباذر وحذيفة وابا الهيثم بن التيهان
واذا حذيفة يقول لهم والله ليكونن ما اخبرتكم به والله ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ واذا القوم
يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين ثم قال ايتوا ابي بن كعب فقد علم ما علمت
قال فانطلقنا الى ابي فضربنا عليه بابه حتى صار خلف الباب فقال من انتم فكلمه المقداد فقال
ما حاجتكم فقال له افتح عليك بابك فان الامر اعظم من ان يجري من وراء حجاب قال ما انا بفاتح بابي
وقد عرفت ما جئتم له كانكم اردتم النظر في هذا العقد فقلنا نعم فقال افيكم حذيفة فقلنا نعم
قال فالقول ما قال والله ما افتح عني بابي حتى تجري على ما هي جارية ولما يكون بعدها شر منها
والى الله المشتكى وهذا الخبر صريح الدلالة على عدم ورود النص على خلافة ابي بكر وعلى وقوع البيعة
على سبيل القهر والمكر ويدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
سادس حديث من المتفق عليه من مسند ابي بكر قال ومكثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
ستة اشهر ثم توفيت قالت عائشة وكان لعلي وجه بين الناس في حياة فاطمة فلما توفيت
انصرفت وجوه الناس عن علي وفي حديث عروة فلما رأى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة
ابي بكر فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر فقال لا وقال صاحب صراط المستقيم
في جواب من تمسك من المخالفين على امامة ابي بكر بكثرة القائلين بامامته وعدم منازعة
علي لا اعتبار بكثرة العوام فانهم كالهوام بل الاعتبار بالرؤسا واولي الاحلام الذين هم اساطين
الاسلام وقد كانوا في جانب علي عليه السلم فقد ذكر البخاري حديث البيعة وفيه خالف عنا
علي والزبير ومن معهما واخرج مسلم انه قيل للزهري لم يبايع علي ستة اشهر فقال لا والله ولا احد

من بني هاشم

من بني هاشم وقال نظام الدين الشافعي في شرح الطوالع مال طائفة الى علي وهم اكابرهم
وروي تخلفه عنها البلاذري وهو من ثقاتهم وابن عبد ربه وعمر بن عبيد والطبري والواقدي
انتهى كلامه وذكر ابن ابي الحديد في شرحه قال ابو بكر احمد بن عبد العزيز اخبرنا ابو زيد عمر بن شبة
قال حدثنا ابراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابي الاسود قال غضب رجال من المهاجرين
في بيعة ابي بكر بغير مشورة وغضب علي والزبير ودخلا بيت فاطمة معهما السلاح فجاء عمر في
عصابة منهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الاشهل فصاحت فاطمة
وناشدتهم الله فاخذوا سيفي علي والزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ثم اخرجهما عمر يسوقهما
حتى بايعا وفي شرحه ايضا قال قال ابو بكر وحدثني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا احمد بن معوية
قال قال حدثني النضر بن شميل قال حدثنا محمد بن عمرو عن سلمة بن عبد الرحمن قال لما جلس
ابو بكر على المنبر كان علي عليه السلم والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة فجاء عمر اليهم فقال والذي
نفسي بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن البيت عليكم فخرج الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه
رجل من الانصار وزياد بن لبيد فدق به فبدر السيف فصاح به ابو بكر وهو على المنبر اضرب به
الحجر قال عمرو بن حماس فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ويقال هذه ضربة سيف الزبير ثم قال
ابو بكر دعوهم فسيأتي الله بهم قال فخرجوا اليه بعد ذلك فبايعوه قال ابو بكر وقد روي في رواية
اخرى ان سعد بن ابي وقاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلم والمقداد بن الاسود ايضا وانهم
اجتمعوا على ان يبايعوا عليا فاتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج اليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة عليها السلام
تبكي وتصيح فنهنهت من الناس وقالوا ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس وانما اجتمعنا
لنؤلف القران في مصحف واحد ثم بايعوا ابا بكر فاستمر الامر واطمأن الناس وذكر الطبري في
تاريخه قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي فقال والله لاحرقن عليكم البيت او لتخرجن للبيعة

فخرج عليهم الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط وسقط السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه
وذكر الواقدي ان عمر جاء الى علي في عصابة فيهم اسيد بن الحضير وسلمة بن اسلم الاشهلي فقال
اخرجوا او لنحرقنها عليكم وذكر ابن خيزرانة في غرره قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب
مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي واصحابه عن البيعة ان يبايعوا فقال عمر لفاطمة اخرجي
من البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من اصحاب
النبي عليه السلم فقالت فاطمة تحرق علي وولدي فقال اي والله او ليخرجن وليبايعن وابن عبد ربه
وهو رجل مغربي من اعيان المخالفين في الجزو الرابع من كتاب العقد عند ذكر الذين
تخلفوا عن بيعة ابي بكر قال اما هذه الفرقة فاما علي والعباس فقعدا في بيت فاطمة حتى بعث
اليهما ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهما من بيت فاطمة وقال له ان ابيا فقاتلهما فاقبل بقبس
من نار على ان يضرم عليهما النار فلقيته فاطمة فقالت يا ابن الخطاب جئت لتحرق دارنا
قال نعم وروى نحو ذلك عن مصنف كتاب انفاس الجواهر ومما يدل على ما ادعيناه ما نقله
ابن ابي الحديد في الجزو السادس من شرحه على نهج البلاغة عن ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري
في كتاب السقيفة في خبر طويل ونحن نذكر موضع الحاجة قال بعد كلام من اهل السقيفة واجتمعت احوال ام
بنو هاشم الى علي بن ابي طالب ومعهم الزبير وكان يعد نفسه رجلا من بني هاشم كان علي عليه السلم
يقول ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشا بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنو امية الى عثمن
بن عفان واجتمعت بنو زهرة الى سعد وعبد الرحمن فاقبل عمر وابو عبيدة فقال ما لي اراكم
حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايع الناس وبايعه الانصار فقام عثمن ومن معه
وقام سعد وعبد الرحمن ومن معهم فبايعوا ابا بكر وذهب عمر ومعه عصابة الى بيت فاطمة
معهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقال لهم انطلقوا فبايعوا فابوا عليه وخرج الزبير

بسيفه

بسيفه فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن اسلم فاخذ السيف من يده فضرب به الجدار
ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنو هاشم وعلي يقول انا عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه
حتى انتهوا به الى ابي بكر فقيل له بايع فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى
بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله فاعطوكم
وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار فانصفونا ان كنتم
تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفت الانصار لكم والا فبوؤوا
بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي احلب يا عمر حلبا
لك شطره اشدد له اليوم امره ليرده عليك غدا الا والله لا اقبل قولك ولا ابايعه
فقال له ابو بكر فان لم تبايعني لم اكرهك فقال له ابو عبيدة يا ابا الحسن انك حديث السن
وهؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك تجربتهم ومعرفتهم بالامور ولا ارى ابا بكر
الا اقوى على هذا الامر منك واشد احتمالا له واضطلاعا به فسلم له هذا الامر و
ارض به فانك ان تعش ويطل عمرك فانت بهذا الامر خليق وبه حقيق في فضلك و
قرابتك وسابقتك وجهادك فقال علي يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد
عن داره وبيته الى بيوتكم ودوركم ولا تدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله
يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان منا القارئ لكتاب الله
الفقيه في دين الله العالم بالسنة المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى
فتزدادوا من الحق بعدا فقال بشير بن سعد لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار
قبل بيعتهم لابي بكر ما اختلف عليك اثنان ولكنهم قد بايعوا وانصرف علي الى منزله
ولم يبايع ولزم بيته حتى ماتت فاطمة فبايع وفي شرح ابن ابي الحديد ايضا قال وروى

ابو بكر احمد بن عبد العزيز قال حدثني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثني ابرهيم بن المنذر قال
حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابي الاسود قال غضب رجال من المهاجرين في بيعة ابي بكر
بغير مشورة وغضب علي والزبير فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح فجاء عمر في عصابة
فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الاشهل فاقتحما الدار فصاحت
فاطمة فاخرجهما عمر بسيوفهما حتى بايعا ثم قام ابو بكر فخطب الناس فاعتذر اليهم وقال
ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة وايم الله ما حرصت عليها ولا
سالتها في سر ولا علانية قط ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة وفي شرح ايضا قال
ابو بكر وحدثنا ابو زيد عمر بن شبة قال اخبرنا ابو بكر الباهلي قال حدثنا اسمعيل بن
مجالد عن الشعبي قال سال ابو بكر فقال اين الزبير فقيل عند علي وقد تقلد سيفه فقال قم
يا عمر قم يا خالد بن الوليد انطلقا حتى تاتياني بهما فانطلقا فدخل عمر وقام خالد على باب
البيت من خارج فقال عمر للزبير ما هذا السيف فقال نبايع عليا فاخترطه عمر فضرب به
حجرا فكسره ثم اخذ بيد الزبير فاقامه ثم دفعه وقال يا خالد دونكه فامسكه ثم قال
لعلي قم فبايع لابي بكر فتلكأ واحتبس فاخذ بيده وقال قم فابى ان يقوم فحمله ودفعه
كما دفع الزبير فاخرجه ورأت فاطمة ما صنع بهما فقامت على باب الحجرة وقالت يا ابا بكر
ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت رسول الله والله لا اكلم عمر حتى القى الله ونقل موافقا لما ذكرناه
ابو اسحق بن راهويه ان عمر قال لفاطمة ما هذه الجموع التي تجتمع في بيتك لئن
انتهيت والا لاحرقن البيت ومن فيه ثم قال ابن راهويه انما كان هذا تغليظا من عمر
وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي ايضا قال ابو بكر وحدثني ابو زيد عمر بن
شبة عن رجاله قال جاء عمر الى بيت فاطمة في رجال من الانصار ونفر قليل من المهاجرين

فقال

فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن البيت عليكم فخرج اليه الزبير مصلتا
بالسيف فاعتنقه زياد بن لبيد الانصاري ورجل آخر فندر السيف من يده فضرب به
عمر الحجر فكسره ثم اخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا حتى بايعوا ابا بكر قال ابو زيد
وروى النضر بن شميل قال حمل سيف الزبير لما ندر من يده الى ابي بكر وهو على المنبر يخطب
فقال اضربوا به الحجر قال ابو عمر بن حماس ولقد رايت الحجر وفيه تلك الضربة والناس يقولون
هذا اثر ضربة سيف الزبير قال ابو بكر واخبرني ابو بكر الباهلي واسمعيل بن مجالد عن
الشعبي قال قال ابو بكر يا عمر اين خالد بن الوليد قال هو هذا فقال انطلقا اليهما يعني
عليا والزبير فاتياني بهما فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج فقال عمر للزبير
ما هذا السيف قال اعددته لابايع عليا قال وكان في البيت ناس كثير منهم المقداد بن الاسود
وجمهور الهاشميين فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره ثم اخذ بيد الزبير
فاقامه ثم دفعه فاخرجه وقال يا خالد دونك هذا فامسكه خالد وكان مع خالد جمع
كثير من الناس ارسلهم ابو بكر ردءا لهما ثم دخل عمر فقال لعلي قم فبايع فتلكأ واحتبس
فاخذ بيده فقال قم فابى ان يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير ثم امسكهما خالد وساقهما
عمر ومن معه سوقا عنيفا واجتمع الناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال
ورات فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات
وغيرهن فخرجت الى باب حجرتها ونادت يا ابا بكر ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت رسول الله
والله لا اكلمه حتى القى الله قال فلما بايع علي والزبير وهدأت تلك الفورة مشى اليها
ابو بكر بعد ذلك فشفع لعمر وطلب اليها فرضيت عنه قال ابو بكر وحدثني المؤمل
بن جعفر قال حدثني محمد بن ميمون قال حدثني داود بن المبارك قال اتينا عبد الله بن موسى

بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم ونحن راجعون من الحج في جماعة
فسالناه عن مسائل وكنت احد من ساله فسالته عن ابي بكر وعمر فقال اجيبك بما اجاب به
جدي عبد الله بن الحسن فانه سئل عنهما فقال امنا كانت صديقة ابنة نبي مرسل وماتت
فهي غضبى على قوم فنحن غضاب لغضبها قلت قد اخذ هذا المعنى بعض الشعراء الطالبيين
من اهل الحجاز انشدنيه النقيب جلال الدين عبد الحميد محمد بن عبد الحميد العلوي قال
انشدني هذا الشاعر بنفسه وذهب عني اسمه يا ابا حفص الهوينا وما كنت مليا بذاك لولا الحمام
اتموت البتول غضبى ونرضى ما كذا يصنع البنون الكرام يخاطب عمر ويقول له مهلا ورويدا
يا عمر اي ارفق واتئد ولا تعنف بنا وما كنت مليا اي وما كنت اهلا لان تخاطب بهذا وتستعطف و
ولا كنت قادرا على ولوج بيت فاطمة على ذلك الوجه الذي ولجتها عليه لولا ان اباها
الذي كان بيتها يحترم ويصان لاجله مات فطمع فيها من لم يكن يطمع ثم قال
اتموت وهي غضبى فنرضى نحن اذا لسنا فان الولد الكريم يرضى لرضا ابيه وامه   امنا م بكرام
ويغضب لغضبهما ثم قال ابن ابي الحديد والصحيح عندي انها ماتت وهي واجدة
على ابي بكر وعمر وانها اوصت ان لا يصليا عليها وذلك عند اصحابنا من الامور
المغفورة لهما وكان الاولى بهما اكرامها واحترام منزلها لكنهما خافا الفرقة
واشفقا من الفتنة ففعلا ما هو الاصلح بحسب ظنهما وكانا من الدين و
قوة اليقين بمكان مكين لا شك في ذلك والامور الماضية يتعذر الوقوف
على عللها واسبابها ولا يعلم حقايقها اقول هذا الرجل الصالح في الاقرار بايذاء
ابي بكر وعمر لها عليها السلم وخروجها من الدنيا ساخطة عليهما واخطا خطاء
عظيما في الاعتذار وكيف يجوز العاقل ان يكون اهانة سيدة النساء التي اباها

البني

النبي صلى الله عليه واله عظم شانها بقوله فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وايذاء
سيد الاتقيا وامير البررة الاصفياء الذي ورد في شانه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله وقوله حربك حربي وسلمك سلمي وقوله يا علي
لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا كافر وقوله الحق مع علي وعلي مع الحق وقوله
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا
على الحوض وقوله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح وغيرهما من الايات والروايات
الدالة على عصمته عليه السلم من الامور المغفورة لابي بكر وعمر وهل يجوز من له قلب
او القى السمع وهو شهيد ان يكون حب ابي بكر وعمر لمصالح الدين اعظم من حب امير
المومنين وسيد الزاهدين لها حتى يحتاج الى الاهانة والتهديد وسوقهما اياه
الى البيعة مع ان البخاري نقل في اواخر صحيحه باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى
قال من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شبرا فمات الا
مات ميتة جاهلية وفيه ايضا بسند اخر هذا الحديث العجب كل العجب ان ابن
ابي الحديد يعد ههنا اهانتهما عليا وفاطمة عليهما السلم من الامور المغفورة مع انه
قال في الجزء العشرين من شرحه في شرح قوله عليه السلم يهلك في رجلان محب مطر
وباهت مفتر وقوله يهلك في اثنان محب غال ومبغض قال خلاصة هذا القول
ان الهالك فيه المفرط والمفرط فمن استنقصه عليه السلم او ابغضه او حاربه او اضمر له
غلا ولهذا كان اصحابنا اصحاب النجاة والخلاص والفوز في هذه المسئلة لانهم سلكوا
طريقة مقتصدة قالوا هو افضل الخلق في الاخرة واعلاهم منزلة في الجنة وافضل
الخلق في الدنيا واكثرهم خصايص ومزايا ومناقب وكل من عاداه وحاربه او ابغضه

فانه عدو لله سبحانه وخالد في النار مع الكفار والمنافقين الا ان يكون ممن قد ثبتت
توبته ومات على توليه وحبه فاما الافاضل من المهاجرين والانصار الذين تولوا
الامامة قبله فلو انه انكر امامتهم وغضب عليهم وسخط فعلهم فضلا عن ان يشهر عليهم
السيف او يدعو الى نفسه لقلنا انهم من الهالكين كما لو غضب عليهم رسول الله صلعم
لانه قد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه واله قال له حربك حربي وسلمك سلمي وانه قال
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال له لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق
ولكنا رايناه رضي امامتهم وبايعهم وصلى خلفهم وانكحهم واكل من فيئهم فلم يكن لنا ان نتعدى
فعله ولا نتجاوز ما اشتهر عنه الا ترى انه لما برئ من معوية برئنا منه ولما لعنه لعناه
ولما حكم بضلال اهل الشام ومن كان فيهم من بقايا الصحابة كعمرو بن العاص وعبد الله
ابنه وغيرهما حكمنا ايضا بضلالهم والحاصل انا لم نجعل بينه وبين النبي صلى الله عليه واله
الا رتبة النبوة واعطيناه كل ما عدا ذلك من الفضل المشترك بينه وبينه ولم نطعن
في اكابر الصحابة الذين لم يصح عندنا انه طعن فيهم وعاملناهم بما عاملهم هو عليه السلم
به اقول انظر ايها اللبيب الى هذا الرجل الفاضل كيف لما خابطا متحيرا مقيدا بقيد
التقليد لا يجترئ على التبري ممن تقدم على سيد الوصيين مع هذه المعرفة بحاله ع
ونقل في شرحه عنه عليه السلم نقلا متجاوزا حد التواتر انه عليه السلم كان يتظلم ويتالم
مرارا في خطبه ومكالماته بعد ان ادعى الخلافة لنفسه وكره بيعة الثلاثة كراهة
شديدة وهجرهم مدة مديدة حتى الجأ الامر الى احضار النار لاحراق بيته والجائه
الى البيعة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومما يدل ايضا على ما ادعيناه
ما نقله ابن قتيبة وهو من اكبر شيوخ القدرية في المجلد الاول من كتاب السياسة ان عمر

قال لعلي عليه السلم ان لم تبايع نضرب عنقك فاتى علي عليه السلم قبر النبي صلى الله عليه واله
باكيا قائلا يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا ان يقتلونني ومما يدل ايضا على
ما ادعيناه ما نقل عن البلاذري من علماء المخالفين ان عمر لاخراج اهل الدار الى البيعة
حصر فاطمة عليها السلم في الباب حتى اسقطت محسنا وهذه الحكاية عند الشيعة من المشهورات
ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه سيدنا الاجل المرتضى في الشافي عن رواة المخالفين
من اهل السنة ومنه ما رواه عن البلاذري الثقة عند العامة بسنده عن ابن عون ان
ابا بكر ارسل الى علي عليه السلم يريده على البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه قبس فلقيته
فاطمة عليها السلم على الباب فقالت يا ابن الخطاب اتراك محرقا علي بابي قال نعم الى اخر كلامه ومنه
ما رواه البلاذري ايضا بسنده عن ابن عباس قال بعث ابو بكر عمر بن الخطاب الى علي عليه السلم
حين قعد عن بيعته وقال ائتني به باعنف العنف فلما اتاه جرى بينهما كلام فقال له
علي عليه السلم بعد كلام له والله ما حرصك على امارته اليوم الا ليؤمرك غدا الى اخر كلامه
ومنه ما رواه عن ابرهيم بن سعد الثقفي قال حدثنا احمد بن عمرو البجلي قال حدثنا
احمد بن حبيب العامري عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم قال والله
ما بايع حتى راى الدخان قد دخل عليه بيته ومنه ما رواه عن ابرهيم بن عثمن عن ابي شيبة
عن خالد بن مخلد البجلي عن داود بن يزيد الاودي عن ابيه عن عدي بن حاتم قال اني
لجالس عند ابي بكر اذ جيء بعلي عليه السلم فقال له ابو بكر بايع فقال له علي عليه السلم فان لم افعل
فقال اضرب الذي فيه عيناك فرفع راسه الى السماء ثم قال اللهم اشهد ثم مد يده ومنه ما رواه
ايضا عن ابرهيم بسنده عن عروة عن عايشة قالت لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة بعد ستة
اشهر فلما ماتت ضرع الى الصلح ابي بكر فارسل اليه ان ياتيه فقال عمر لا تاته وحدك قال ماذا

ومنه ما رواه عن البلاذري ... ان عمر ...
قالوا اذا نقتلك قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله ...
اهله حتى ... عليه بين ... ابا بكر ... الرابع ...
... ما رواه ... رسول الله ... عن ابيه ...

يصنعون فاتاه ابو بكر الى اخر الخبر ووجه دلالة هذا الخبر على المدعى واضح لان عليا عليه السلم
مع كمال زهده وورعه لو كان راضيا بخلافة ابي بكر لما تخلف عن بيعته في هذه المدة وايضا
لو كانت الحال سليمة والنيات صافية والتهمة مرتفعة لما منع عمر ابا بكر ان يصير الى امير المؤمنين
وحده ومنه ما رواه عن ابرهيم الثقفي عن محمد بن ابي عمير عن ابيه عن صالح بن ابي الاسود عن عقبة بن سنان
عن الزهري قال ما بايع علي عليه السلم الا بعد ستة اشهر وما اجترئ عليه الا بعد فاطمة عليها السلم ومنه ما رواه عن ابرهيم
بسنده عن موسى بن عبد الله بن عبد الله بن الحسن ان عليا عليه السلم قال لهم بايعوا فان هؤلاء خيروني ان
يأخذوا ما ليس لهم او اقاتلهم وافرق امر المسلمين ومنه ما رواه عن ابرهيم بسنده عن موسى بن عبد الله بن
الحسن قال ابت اسلم ان تبايع وقالوا ما كنا نبايع حتى يبايع بريدة لقول النبي صلى الله عليه واله لبريدة
علي وليكم من بعدي فقال علي عليه السلم يا هؤلاء ان هؤلاء خيروني ان يظلموني حقي وابايعهم او اقاتلهم
وارتدت الناس حتى بلغت الردة احدا فاخترت ان اظلم حقي وان فعلوا ما فعلوا ومنه ما رواه عن عبد الله
بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهم السلم ان ابا
ان بريدة كان غائبا بالشام فقدم وقد بايع الناس ابا بكر فاتاه في مجلسه فقال يا ابا بكر هل نسيت
تسليمنا على علي بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله فقال يا بريدة انك غبت وشهدنا وان
الله يحدث الامر بعد الامر ولم يكن الله ليجمع لاهل هذا البيت النبوة والخلافة او الملك ومما يدل ايضا
على ما ادعيناه ما نقله ابن ابي الحديد عن ابي حيان التوحيدي عن القاضي ابي حامد المراسلة من
بين ابي بكر وعمر وبين علي عليه السلم ومن المحاورات الواقعة بينهم والقصة طويلة نكتفي منها
بموضع الحاجة قال علي عليه السلم في جواب ابي عبيدة رسول ابي بكر وعمر الى علي عليه السلم بعد كلام
الى العلم ان الظاهر علي واقع ولعن الحق الذي سيق الى حادثه ثم قال بعد كلام وفي النفس كلام لولا
سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظي بخنصري وبنصري وخضت لجته باخمصي ومفرقي

والكلمات م

ولكني

ولكني ملجم الى ان القى الله تعالى وعنده احتسب ما نزل بي الى اخر كلامه وقال علي عليه السلم لعمر يا ابا حفص
ما قعدت عن صاحبك جزعا على ما صار اليه ولا اتيته خائفا منه الى قوله ولكني تخلفت اعذارا
الى الله والى من يعلم الامر الذي جعله لي رسول الله واتيت فبايعت حفظا للدين وخوفا من انتشار امر الله
وقال عمر لعلي عليه السلم قد زعمت ان التظاهر عليك واقع اي تظاهر وقع عليك واي حق لك استوثر به دونك
لقد علمت ما قالت الانصار امس سرا وما تقلبت عليه ظهرا وبطنا فهل ذكرتك او اشارت بك او طلبت
رضاها منك وهؤلاء المهاجرون من الذي قال منهم انك صاحب هذا الامر او اومأ اليك او همهم
بك في نفسه اتظن ان الناس ضلوا من اجلك وعادوا كفارا زهدا فيك وباعوا الله تعالى بهواهم
بغضا لك ولقد جاءني قوم من الانصار فقالوا ان عليا ينتظر الامامة ويزعم انه اولى بها من ابي بكر
فانكرت عليهم ورددت القول في نحورهم حتى قالوا انه ينتظر الوحي ويتوكف مناجاة الملك
فقال علي الكلام طواه الله بعد محمد عليه السلم ومن العجب قولك لولا سابق قول لشفيت غيظي بخنصري
وبنصري وهل ترك الدين لاحد ان يشفي غيظه بيده او لسانه الى قوله واما ما زعمت من الامر الذي
جعله رسول الله لك فتخلفت اعذارا الى الله والى العارفة به من المسلمين فلو عرفه المسلمون
واصفقوا عليه وما كان الله ليجمعهم على العمى ولا ليضربهم بالضلال بعد الهدى ولو كان
لرسول الله صلى الله عليه واله فيك راي وعليك عزم ثم بعثه الله فراى اجتماع امته على ابي بكر
لما سفه اراءهم ولما اثرك عليهم ولا ارضاك بسخطهم ولا امرك باتباعهم والدخول معهم فيما
ارتضوه لدينهم فقال علي مهلا ثم قال بعد كلام ان اخسر الناس صفقة عند الله من استبطن
النفاق واحتضن الشقاق وفي الله خلف من كل فائت وعوض من كل ذاهب وسلوة عن كل كائن
وعليه التوكل في جميع الحوادث ارجع ابا حفص الى مجلسك ناقع القلب مبرود الغليل فصيح اللسان
رحب الصدر متهلل الوجه فليس وراء ما سمعته مني الا ما يشد الازر ويحبط الاجر ويرفع الكلفة

ان شاء الله فانصرف عمر الى مجلسه ومما يدل ايضا على ما قلناه ما كتبه معوية الى علي عليه السلم وما كتبه
علي عليه السلم في جوابه وقد اوردت منهما موضع الحاجة كتب معوية انك كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش
حتى تبايع بعير بهذا الكلام عليا عليه السلم بانه لم يبايع طوعا ولا رضي ببيعة ابي بكر حتى اكره عليها
كالجمل المخشوش اذا لم يعبر على قنطرة او شبهها فانه يكره ويخش ليعبر كرها فكتب عليه السلم اليه الجواب عن
هذا بما في نهج البلاغة وهذا لفظه وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله
لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما
ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر
ما سنح من ذكرها وقد نقل كتاب معوية وجواب علي عليه السلم عمدة علماء المخالفين اعثم الكوفي في تاريخه
بهذه العبارة كتاب معوية عليه اللعنة اما بعد فان الحسد عشرة اجزاء تسعة منها فيك وواحد
في ساير الناس وذلك انه لم يل امور هذه الامة احد بعد النبي الا وله قد حسدت وعليه بغيت
وعرفنا ذلك منك في النظر الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء
تقاد الى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ثم اني لا انسى فعلك بعثمن
بن عفان على قلة الشرح والبيان والله الذي لا اله الا هو لنطلبن قتلة عثمن في البر والبحر والجبال
والرمال حتى نقتلهم او لنلحقن ارواحنا بالله والسلم فكتب اليه علي عليه السلم اما بعد فانه اتاني
كتابك تذكر فيه حسدي للخلفاء وابطائي عنهم والكره لامرهم فلست اعتذر من ذلك اليك ولا
الى غيرك وذلك انه لما قبض النبي صلى الله عليه واله واختلفت الامة قالت قريش منا الامير
وقالت الانصار بل منا امير فقالت قريش محمد منا ونحن احق بالامر منكم فسلمت الانصار لقريش
الولاية والسلطان فانما يستحقها قريش بمحمد عليه السلم دون الانصار فنحن اهل البيت احق
بهذا الامر من غيرنا الى قوله وقد كان ابوك ابو سفيان جاءني في الوقت الذي بايع الناس فيه

ابابكر

ابابكر فقال لي انت احق الناس بهذا الامر من غيرك وانا يدك على من خالفك وان شئت لاملان المدينة
خيلا ورجلا على ابن ابي قحافة فلم اقبل ذلك والله يعلم ان اباك قد فعل ذلك فكنت انا الذي
ابيت عليه مخافة الفرقة بين اهل الاسلام فان تعرف من حقي ما كان ابوك يعرفه لي فقد اصبت
رشدك وان ابيت فها انا قاصد اليك والسلام اقول في هذا الكلام تصريح بانه عليه السلم كان كارها
لبيعة الخلفاء ولم يكن راضيا بها وتصريح ايضا بانه عليه السلم كان يجوز عنده محاربة ابي بكر
لولا خوف الفرقة بين المسلمين وهو دليل صريح على بطلان خلافة ابي بكر واخويه ويدل
ايضا على ما ادعيناه ما ذكره ابن ابي الحديد في شرحه من كتاب معوية المشهور الى علي عليه السلم
واعهدك امس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك حسن وحسين يوم
بويع ابو بكر الصديق فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق الا دعوتهم الى نفسك ومشيت
اليهم بامرأتك وادليت اليهم بابنيك واستنصرتهم على صاحب رسول الله صلى الله عليه واله
فلم يجبك منهم الا اربعة او خمسة ولعمري لو كنت محقا لاجابوك ولكنك ادعيت باطلا
وقلت ما لا يعرف ورمت ما لم يدرك ومهما نسيت فلا انسى قولك لابي سفيان لما حركك
وهيجك لو وجدت اربعين ذوي عزم لنا هضت القوم فما يوم المسلمين منك بواحد و
لا بغيك على الخلفاء بطريف ولا مستبدع ويدل ايضا على ما ادعيناه من عدم رضاء علي عليه
بخلافة الخلفاء الثلثة خطبته الموسومة بالشقشقية والمقمصة وهذه مشهورة معروفة
بين الخاصة والعامة والخطبة هذه والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل
القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها
كشحا وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير
ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى

فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجى ارى تراثى نهبا حتى اذا مضى الاول لسبيله فادلى
بها الى فلان بعده ثم تمثل بقول الاعشى شتان ما يومى على كورها ويوم حيان اخى جابر
فيا عجبا بينا هو يستقيلها فى حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها
والله فى حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها
كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس
وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها فى جماعة
زعم انى احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فى مع الاول منهم حتى صرت اقرن
الى هذه النظاير لكنى اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه ومال
الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام
معه بنو امية يخضمون مال الله تعالى خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه
عمله وكبت به بطنته فما راعنى الا والناس الى كعرف الضبع ينثالون على من كل جانب حتى
لقد وطئ الحسنان وشق عطفاى مجتمعين حولى كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة
ومرقت اخرى وقسط اخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها
ووعوها ولكنهم حليت الدنيا فى اعينهم وراقهم زبرجها اما والذى فلق الحبة وبرأ
النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا
على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها
ولالفيتم دنياكم هذه اهون عندى من عفطة عنز وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه
الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس

يا امير المؤمنين

يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفى على ذلك الكلام
الا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث اراد قوله تقمصها اى لبسها كالقميص وقطب الرحا مسمارها
الذى عليه تدور وسدلت الثوب ارخيته والكشح الخاصرة وطويت كشحا اى اعرضت جانبا او
طفقت ارتأى اى جعلت افكر وصال اى حمل ويد جذاء بالمهملة والمعجمة مقطوعة او مكسورة
والطخية الظلمة والهرم شدة كبر السن والكدح السعى وهاتا اسم للاشارة واحجى اولى والحجى هو
العقل والقذى هو مما يتأذى به العين من غبار ونحوه والشجى ما ينشب فى الحلق من غصة
غبن او غم والتراث الميراث وادلى بكذا القاه شتان ما يومى اى بعد بين يومى وكور الناقة
رحلها هذا الشاعر كان فى عبا الحيان يقول بعد بين يوم ركوبى على رحل الناقة مع التعب والمشقة
وبين يوم مجالستى حيان مع راحته ونعمته والاقالة فك البيع ونحوه والاستقالة طلبه وشد
الامر صعب وعظم وتشطرا اى اخذ كل واحد منهما شطرا اى بعضا والحوزة الطبيعة والكلم
الجرح وعثر اذا اصابت رجله فى المشى حجرا ونحوه والصعبة الناقة التى لم تذلل واشنق
الناقة بالزمام واشنق لها اذا جذبه الى نفسه وهو راكب ليمسكها عن الحركة العنيفة
وخرم اى شق انفها واسلس لها اى ارخى وتقحم فى الامر اذا القى نفسه فيه بقوة ومنى الناس
اى ابتلوا والخبط الحركة على غير استقامة والشماس بكسر الشين كثرة نفار الدابة والتلون
الاحوال والاعتراض هو المشى فى عرض الطريق والشورى مصدر بمعنى المشاورة واسف الطاير
اذا دنى من الارض فى طيرانه والصغو والضغن الحقد والذى صغا ومال عنه عليه السلم
تخلف عن بيعته لضغنه هو سعد بن ابى وقاص والذى مال الى عثمان لمصاهرة بينه وبين
هو عبد الرحمن بن عوف زوج اخت عثمان لامه وهن على وزن اخ كلمة كناية عن شىء يستكره

الى عثمن لم يكن بجرم المصاهرة بل الاشياء اخر وثالث القوم عثمن والحضن الجانب والنفج
كالنفخ والنثيل الروث والمعتلف موضع الاعتلاف والخضم الاكل بجميع الفم وقيل المضغ
باقصى الاضراس والنبتة بكسر النون النبات فشبه عليه السلم عثمن بالبعير واستعار وصفه له
وهو نفخ جنبيه بكثرة الاكل والشرب وكذا شبه عليه السلم بني امية بالابعرة في اكل مال المسلمين وانتكث
انتقض فتله اي ما كان يبرمه من الاراء واجهز على الجريح قتله واسرع وكبا الفرس سقط لوجهه
والبطنة شدة الامتلاء من الطعام والروع الخلد والذهن وراعني فزعني وانثال الشي
اذا وقع يتلو بعضه بعضا والعطاف الرداء وروى عطفاي وعطفا الرجل جانباه والربيض
والربيضة الغنم برعاتها المجتمعة في مرابضها ومروق السهم خروجه من الرمية والزبرج
بكسر الزاء والراء الزينة والنسمة الانسان والمقارة اقرار كل واحد صاحبه على الظلم
والكظة البطنة والسغب الجوع والغارب اعلى كتف الناقة والضير في حبلها وغاربها التخلية وترك
والعفطة قيل العطسة من الشاة وقيل هي الحبقة اي الضرطة والشقشقة اللحمة التي تخرج من فم
البعير عند هياجه ويقال للخطيب في شقشقه اذا كان صاحب ذربة من الكلام اقول زعم
بعض اهل السنة من قلة التتبع حسبوا ان شكايات امير المؤمنين عليه السلم وتظلماته مخصرة
في هذه الخطبة فانكروها ونسبوها الى السيد الثقة الصالح الامين رضي الدين و
لم يعرفوا ان تظلماته عليه السلم تجاوزت حد التواتر وصارت من اجلى الضروريات
ولم يعلموا ان هذه الخطبة الشريفة مع كونها في الفصاحة في درجة لا يشبهها
كلام بشر من المشهورات اعلم ان هذه الخطبة ممن رواها من رجال المخالفين الحسن بن
عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب معاني الاخبار وتاريخ الفراغ منه قبل تاريخ
ميلاد السيد الرضي لان تاريخ الفراغ منه احدى وثلثين وثلثمائة وتاريخ الميلاد

سنة تسع وخمسين وثلثمائة وقال الشيخ الفاضل الكامل ثقة الاسلام والمسلمين ميثم بن
على البحراني في شرحه على نهج البلاغة وقد وجدتها في موضعين تاريخهما قبل مولد الرضي
بمدة احدهما انها متضمنة كتاب الانصاف لابي جعفر بن قبة تلميذ ابي القسم الكعبي احد شيوخ
المعتزلة وكانت وفاته قبل مولد الرضي الثاني اني وجدتها بنسخة عليها خط الوزير ابي الحسن
علي بن محمد بن الفرات وكان وزير المقتدر بالله وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين
سنة والذي يغلب على ظني ان تلك النسخة كانت كتبت قبل وجود ابن الفرات بمدة وروى
عن مصدق بن شبيب النحوي قال قرات هذه الخطبة على شيخي ابي محمد بن الخشاب فلما
وصلت الى قول ابن عباس ما اسفت على شئ قط كاسفي على هذا الكلام قال لو كنت
حاضرا لقلت لابن عباس وهل ترك ابن عمك في نفسه شيئا لم يقله في هذه الخطبة فانه ما ترك
لا للاولين ولا للاخرين قال مصدق وكانت فيه دعابة فقلت له ايا سيدي فلعلها منحولة
اليه قال لا والله اني لاعرف انها من كلامه كما اعرف انك مصدق قال فقلت له ان الناس ينسبونها
الى الشريف الرضي فقال لا والله ومن اين للرضي هذا الكلام وهذا الاسلوب فقد رايت
كلامه في نظمه ونثره لا يقرب من هذا الكلام ولا ينتظم في سلكه على اني قد رايت هذه الخطبة
بخطوط العلماء الموثوق بنقلهم من قبل ان يخلق ابو الرضي فضلا عنه انتهى كلامه ثم اعلم
ان ابن ابي الحديد بعدما نقل حكاية مصدق وابن الخشاب قال قلت قد وجدت انا كثيرا
من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا ابي القاسم امام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة
المقتدر قبل ان يخلق الرضي بمدة طويلة ووجدت ايضا كثيرا منها في كتاب ابي جعفر بن قبة احد
متكلمي الامامية وهو الكتاب المعروف بكتاب الانصاف وكان ابو جعفر هذا من تلامذة
الشيخ ابي القاسم البلخي ومات في ذلك العصر قبل ان يكون الرضي رحمه الله موجودا ومات

ايضا على ما ادعيناه ما ذكره ابن ابي الحديد قال و روى الشعبي عن شريح بن هانى قال قال علي

اللهم انى استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمى و ضعوا انائى وصغروا عظيم منزلتى و

اجمعوا على منازعتى و روى جابر عن ابي الطفيل قال سمعت عليا يقول اللهم انى استعديك

على قريش فانهم قطعوا رحمى وغصبونى حقى واجمعوا على منازعتى امرا كنت اولى به و روى

جابر الجعفى عن محمد بن على عليهما السلم قال قال على عليه السلم ما رايت منذ بعث الله محمدا عليه السلم

رخاء لقد اخافتنى قريش صغيرا وانصبتنى كبيرا حتى قبض رسول الله صلى الله عليه و اله

فكانت الطامة الكبرى والله المستعان على ما يصفون و مما يدل ايضا على ما ادعيناه

ما فى كتاب نزهة الابرار وغيره من كتب اهل السنة ان عليا عليه السلم قال انى لم ازل مظلوما

فى صغرى وكبرى فقيل له قد عرفنا ظلمهم اياك فى كبرك فما كان ظلمهم اياك فى صغرك فقال

ان عقيلا كان فى عينه وجع وكانت الوالدة كلما ارادت ان تذر فى عينيه ذرورا امتنع عليها

وقال ابدأ بعلى فكانت الوالدة تذر فى عينى ذرورا من غير وجع و مما يدل ايضا على ما ادعيناه

ما اخرجه ابن قتيبة فى كتابه ان عليا قال للحسن عليه السلم حين نص ابو بكر على عمر ما زلت مظلوما

منذ هلك جدك نقله صاحب صراط المستقيم عنه و مما يدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه

الشعبى عن شريح بن هانى قول على ان محمدا نبى الله صلعم ليس لى ان احتا الغير ولو خرجوا

انفسهم فلما بويع لابى بكر امسكت يدى فلما ارتد قوم خشيت ثلم الاسلام فبايعت لئلا

ينثلم الاسلام ورايت ذلك اعظم من فوة ولاية ايام قلايل نقله ايضا صاحب صراط المستقيم

و مما يدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه البلاذرى من قول على عليه السلم لعمر لما بايع ابا بكر احلب

حلبا لك شطره اشدد له اليوم يرده عليك غدا و مما يدل ايضا على ما ادعيناه قوله عليه

قمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا

ولزا

وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطفرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه

القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد فى مهمز ولا لقائل فى مغمز الذليل عندى عزيز

حتى اخذ الحق له والقوى عندى ضعيف حتى اخذ الحق منه رضينا عن الله قضاه وسلمنا له

امره اترانى اكذب على رسول الله صلى الله عليه واله والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول

من كذب عليه فنظرت فى امرى فاذا طاعتى قد سبقت بيعتى واذا الميثاق فى عنقى لغيرى

ولا ريب فى دلالة هذا الكلام على ذم من تقدم عليه وعلى ان وجوب الطاعة على سبقت البيعة

ولا شك ان اخذ البيعة منه عليه السلم مع سبق وجوب طاعته ظلم وكفر قال ابن ابي الحديد بعد

شرح هذا الكلام فان قيل فهذا تصريح بمذهب الامامية قيل ليس الامر كذلك بل هو تصريح

بمذهب اصحابنا من البغداديين لانهم يزعمون انه الافضل والاحق بالامامة وانه

لولا ما يعلمه الله ورسوله من ان الاصلح للمكلفين تقديم المفضول عليه لكان من تقدم

عليها كافرا فرسول الله صلى الله عليه واله اخبره ان الامامة حقه وانه اولى بها من

الناس اجمعين واعلمه ان فى تقدم غيره عليه وصبره على التاخر عنها مصلحة للدين

راجعة الى المكلفين وانه يجب عليه ان يمسك عن طلبها ويغضى عنها لمن هو دونه فى مرتبته

فامتثل ما امره به رسول الله صلعم ولم يخرجه تقدم من تقدم عليه مع كونه الافضل والاولى

والاحق وقد صرح شيخنا ابو القسم البلخى بهذا وصرح به تلامذته وقالوا لو نازع

عقيب وفاة رسول الله صلى الله عليه واله سيفه لحكمنا بهلاك كل من خالفه وتقدم عليه

ولحكمنا بهلاك من نازعه حين اظهر نفسه ولكنه مالك الامر وصاحب الخلافة اذا طلبها وجب

علينا القول بتفسيق من نازعه فيها واذا امسك عنها وجب علينا القول بعدالة من

افضل عليها وحكمه فى ذلك حكم رسول الله صلى الله عليه واله لانه قد ثبت عنه فى الاخبار الصحيحة

انه قال علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار وقال غير مرة حربك حربي وسلمك سلمي وهذا

المذهب هو اعدل المذاهب عندي وبه اقول انتهى اقول لما ذكره هذا الزائغ عن الصواب غير موجه

لانه اذا سبق وجوب طاعته عليه السلم كيف يجوز ان يؤخذ منه البيعة ولو كان الامر كما زعم من ان

بيعته كانت مصلحة للدين ليبلغ الكل في بيعة ابي بكر ولما كان يتخلف عنه طرفة عين ولما كان

الامر الى احراق البيت والتهديد والوعيد ولما كان يتظلم عليه السلم مرارا على رؤس الناس لانه عليه السلم

ازهد الزهاد واعلم العلماء وافضل الفضلاء واشد الناس حبا لمصالح الدين واشديد

من ثناء الصراط مستقيم ومما يدل ايضا على ما ادعيناه من كلامه وقوع الاجماع ما نقل السيد

الشريف المرتضى عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن عمر بن ابي مسلم قال كنا جلوسا عند جعفر بن عمرو بن

حريث فقال حدثني والدي ان عليا لم يقم مرة على المنبر الا قال في اخر كلامه قبل ان ينزل ما زلت

مظلوما منذ قبض الله نبيه عليه السلم ومما نقل رحمه الله عن ابي اسحق ابرهيم بن سعيد الثقفي

بسنده عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال سمعت عليا عليه السلم يقول على المنبر قبض رسول الله صلعم

وما في الناس احد احق بهذا الامر مني ومما نقل رحمه الله عن ابرهيم الثقفي بسنده عن جعفر بن

عمرو بن حريث عن ابيه قال سمعت عليا عليه السلم ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه

الى يوم الناس هذا ومما نقل ايضا عن ابرهيم بسنده عن المسيب بن نجبة قال بينا علي عليه السلم

يخطب واعرابي يقول وا مظلمتاه فقال عليه السلم ادن فدنى فقال لقد ظلمت عدد المدر

والوبر وفي هذا المعنى روى رواية اخرى عن عباد ومما يدل ايضا على ما ادعيناه كلامه عليه السلم

لبعض اصحابه وقد ساله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال عليه السلم

يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسئلة

وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون

بالرسول

بالرسول نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين والحكم

الله والمعود اليه يوم القيمة الى اخر الخطبة الشرح الوضين بطان القتب وحزام الرحل

ويقال للرجل المضطرب في اموره انه لقلق الوضين وذلك ان الوضين اذا قلق اضطرب

والهودج والرحل ومن عليه ويرسل في غير سدد اي يتكلم في غير قصد وفي غير صواب والسدد

والسداد الاستقامة والصواب وذمامة الصهر بالكسر اي حرمته قال ابن ابي الحديد بعد

شرح هذه الخطبة وسالت ابا جعفر يحيى بن محمد العلوي نقيب البصرة وقت قرائتي عليه عن هذا

الكلام وكان على ما يذهب اليه من مذهب العلوية منصفا وافر العقل فقلت له من يعني

بقوله كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين ومن القوم الذين

عنا هم الاسدي بقوله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به هل المراد يوم

السقيفة او يوم الشورى فقال يوم السقيفة الرسول عليه السلم ودفع النص بقوله وانا

فلا يسعني ايضا نفسي ان انسب الرسول صلى الله عليه واله الى اهمال امر الامامة وان يترك

الناس فوضى سدى مهملين وقد كان لا يغيب عن المدينة الا ويؤمر عليها اميرا وهو

ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمر وهو ميت لا يقدر على استدراك ما يحدث ثم قال ليس

احد من الناس ان رسول الله صلى الله عليه واله كان كامل العقل اما المسلمون فاعتقادهم

فيه معلوم واما اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون انه كان حكيم تام الحكمة

سديد الراي اقام ملة وشرع شريعة واستجد ملكا عظيما بعقله وتدبيره وهذا الرجل

العاقل الكامل يعرف طباع العرب وغرائزهم وطلبهم بالثارات والذحول ولو بعد الازمان

المتطاولة ويقتل الرجل من القبيلة رجلا من بيت اخر فلا يزال اهل ذلك المقتول واقاربه

يتطلبون القاتل ليقتلوه حتى يدركوا ثارهم منه فان لم يظفروا به قتلوا بعض اقاربه

القتب م

فقلنا لنفسي تاملت ان السبب لا الصحابة عصيان هم

واهله فان لم يظفروا باحدهم قتلوا واحدا او جماعة من تلك القبيلة به وان لم يكونوا هطه
الادنين والاسلام لم يحل طبايعهم ولا غير هذه السجية المركوزة في اخلاقهم والغراين
الغراين بحالها وكيف يتوهم لبيب ان هذا العاقل الكامل من العرب وعلى الخصوص قريشا
وساعده على سفك الدماء وازهاق الانفس وتقلد الضغاين ابن عمه الادنى وصهره وهو
يعلم انه سيموت كما يموت الناس ويترك بعده وعنده ابنته وله منها ابنان يجريان عنده
مجرى ابنيه من لحمه حنوا عليهما ومحبة لهما ويعدل عنه في الامر بعده ولا ينص عليه ولا يستخلفه
فيحقن دمه ودم بنيه واهله باستخلافه الا يعلم هذا العاقل الكامل انه اذا تركه وترك
بنيه واهله سوقة ورعية فقد عرض دماءهم للاراقة بعده بل يكون هو عليه السلم الذى
قتلهم واشاط بدمائهم لانهم لا يعتصمون بعده بامر يحميهم وانما يكونون مضغة للاكل
وفريسة للمفترس يتخطفهم الناس وبلغ فيهم الاغراض فاما اذا جعل السلطان فيهم والامر
اليهم فانه يكون قد عصمهم وحقن دماءهم بالرياسة التى يصولون بها ويرتدع الناس
عنهم لاجلها ومثل هذا معلوم بالتجربة الا ترى ان ملك بغداد او غيرها من البلاد لو قتل
الناس ووترهم وابقى في نفوسهم الاحقاد العظيمة عليه ثم اهمل امر ولده وذريته من بعده
وفسح للناس ان يقيموا الملك من عرضهم وواحدا منهم وجعل بنيه سوقة كبعض العامة
لكان بنوه بعده قليلا بقاؤهم سريعا هلاكهم ولوثب عليهم الناس ذوو الاحقاد والترات من
كل جهة يقتلونهم ويشردونهم كل شرد ولو انه عين ولدا من اولاده للملك وقام خواصه
وخدمه وخوله بامره بعده لحقنت دماء اهل بيته ولم تطل يد احد من الناس اليهم لناموس
الملك وابهة السلطنة وقوة الرياسة وحرمة الامارة افترى ذهب عن رسول الله صلعم
هذا المعنى ام احب ان يستاصل اهله وذريته من بعده واين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة

عنده

عنده الحبيبة الى قلبه اتقول انه احب ان يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفف الناس
وان يجعل عليا المكرم المعظم عنده الذى كانت حاله معه معلومة كابي هريرة الدوسي وانس بن
مالك الانصاري يحكم الامراء في دمه وعرضه ونفسه وولده فلا يستطيع الامتناع وعلى راسه
مائة الف سيف مسلول يتلظى اكباد اصحابها عليه ويودون ان يشربوا دمه بافواههم وياكلوا
لحمه باسنانهم وقد قتل ابناءهم واخوانهم واباءهم واعمامهم والعهد لم يطل والقروح لم تتقرف
والجروح لم تندمل فقلت لقد احسنت فيما قلت الا ان لفظه عليه السلم يدل على انه لم
يكن نص عليه الا تراه يقول ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول نوطا فجعل الاحتجاج
بالنسب وشدة القرب فلو كان عليه نص لقال عوض ذلك وانا المنصوص على المخطوب باسمى فقال
انما اتاه من حيث يعلم لا من حيث يجهل الا ترى انه ساله فقال كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام
وانتم احق به فهو انما سال عن دفعهم عنه وهم احق به من جهة اللحمة والعترة ولم يكن الاسدى يتصور
النص ولا يعتقده ولا يخطر بباله لانه لو كان هذا في نفسه لقال له لم دفعك الناس عن هذا المقام
وقد نص عليك رسول الله ولم يقل له هذا وانما قال كلاما عاما لبني هاشم كافة كيف دفعكم
قومكم عن هذا وانتم احق به اى باعتبار الهاشمية والقربى فاجابه بجواب اعاد قبله المعنى الذى
تعلق به الاسدى بعينه تمهيدا للجواب فقال انما فعلوا ذلك مع انا اقرب الى رسول الله صلعم
من غيرنا لانهم استاثروا علينا ولو قال له انا المنصوص على والمخطوب باسمى في حيوة رسول الله
لما كان قد اجابه لانه ما ساله هل انت منصوص عليك ام لا ولا هل نص رسول الله بالخلافة
على احد ام لا وانما قال لم دفعكم قومكم عن الامر وانتم اقرب الى ينبوعه ومعدنه منهم فاجابه
جوابا ينطبق على السؤال ويلايمه وايضا فلو اخذ يصرح له بالنص ويعرفه تفاصيل باطن
الامر لنفر عنه واتهمه ولم يقبل قوله ولم ينجذب الى تصديقه وكان اولى الامور في حكم السياسة

وتدبير الناموس ان يحتج بما لا نفرة منه ولا مطعن عليه فيه ومما يدل ايضا على ما اعتيناه ما نقله
ابن ابي الحديد في شرحه قال قال المدائني وكتب الحسن عليه السلم الى معوية من عبد الله الحسن الى
امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان الله بعث محمدا رحمة للعالمين فاظهر به الحق
وقمع به الشرك واعز به العرب عامة وشرف به قريشا خاصة فقال وانه لذكر لك ولقومك
فلما توفيه الله تنازعت العرب بعده فقالت قريش نحن عشيرته واولياؤه فلا تنازعونا
سلطانه فعرفت العرب لقريش ذلك وجاحدتنا قريش لما عرفت لها العرب فهيهات
ما انصفتنا القريش الى اخر كلامه عليه السلم قال وكتب الحسن عليه السلم الى معوية مع حرب بن عبد الله الازدي
من الحسن بن علي عليه السلم امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله جل جلاله بعث محمدا صلى الله عليه واله رحمة للعالمين
ومنة على المؤمنين وكافة للناس اجمعين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
فبلغ رسالات الله وقام بامر الله حتى توفيه الله غير مقصر ولا وان بعد ان اظهر الله به الحق
ومحق به الشرك وخص به قريشا خاصة فقال له وانه لذكر لك ولقومك فلما توفي
تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش نحن قبيلته واسرته واولياؤه ولا يحل لكم ان
تنازعونا سلطان محمد وحقه فرأت العرب ان القول ما قالت قريش وان الحجة لهم في
ذلك على من نازعهم امر محمد فانعمت لهم وسلمت اليهم ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت
به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها انهم اخذوا هذا الامر دون العرب
بالانصاف والاحتجاج فلما صرنا اهل بيت محمد واولياؤه الى محاجتهم وطلب
النصف منهم باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا
فالموعد الله وهو الولي النصير ولقد كنا تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا

في حقنا

في حقنا وسلطان نبينا وان كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام وامسكنا عن
منازعتهم مخافة على الدين ان يجد المنافقون والاحزاب في ذلك مغمزا يثلمونه به او يكون لهم
بذلك سبب الى ما ارادوا من افساده فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معوية
على امر لست من اهله لا بفضل في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود وانت ابن حزب
من الاحزاب وابن اعدا قريش لرسول الله صلى الله عليه واله ولكتابه والله حسيبك فسترد
فتعلم لمن عقبى الدار وبالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك وما الله
بظلام للعبيد ان عليا لما مضى لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض ويوم من الله عليه بالاسلام
ويوم يبعث حيا ولاني المسلمون الامر بعده فاسال الله ان لا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئا
ينقصنا به في الاخرة مما عنده من كرامته وانما حملني على الكتاب اليك الاعذار فيما بيني وبين
الله عز وجل في امرك ولك في ذلك ان فعلته الحظ الجسيم والصلاح للمسلمين فدع التمادي
في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي فانك تعلم اني احق بهذا الامر منك عند الله
وعند كل اواب حفيظ ومن له قلب منيب واتق الله مما انت لاقيه به وادخل في السلم والطاعة
ولا تنازع الامر اهله ومن هو احق به منك ليطفئ الله النائرة بذلك ويجمع الكلمة و
يصلح ذات البين فان انت ابيت الا التمادي في غيك سرت اليك بالمسلمين فحاكمتك حتى
يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فكتب معوية اليه من عبد الله معوية امير المؤمنين الى الحسن
بن علي سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما
ذكرت به محمدا رسول الله ص من الفضل وهو احق الاولين والاخرين بالفضل كله قديمه وحديثه
وصغيره وكبيره والله بلغ وادى ونصح وهدى حتى انقذ الله به من الهلكة وانار به من العمى وهدى
به من الجهالة والضلالة فجزاه الله بافضل ما جزى نبيا عن امته وصلوات الله عليه يوم ولد ويوم

بعث ويوم قبض ويوم يبعث حيا وذكرت وفاة النبي صلى الله عليه وآله وتنازع المسلمين
الامر بعده وتغلبهم على ابيك فصرخت بتهمة ابي بكر الصديق وعمر الفاروق وابي عبيدة
الامين وحواري رسول الله وصلحاء المهاجرين والانصار فكرهت ذلك لك انك
امرء عندنا وعند الناس غير الظنين ولا المسيء ولا اللئيم وانا احب لك القول السديد
والذكر الجميل ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه ابن ابي الحديد في شرحه عن الكلبي
قال لما اراد علي عليه السلم المسير الى البصرة قام فخطب الناس فقال بعد ان حمد الله وصلى على رسوله
ان الله لما قبض نبيه استاثرت علينا قريش بالامر ودفعتنا عن حق نحن احق به من الناس
كافة فرأيت ان الصبر على ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم والناس
حديثو عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى وهن ويعكسه اقل خلف
فولي الامر قوم لم يالوا في امرهم اجتهادا ثم انتقلوا الى دار الجزاء والله ولي تمحيص سيئاتهم
والعفو عن هفواتهم الخطبة ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه ابن ابي الحديد في شرحه
عن ابي الحسن علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن جنادة قال قدمت من الحجاز اريد العراق في اول
امارة علي عليه السلم متقلدا سيفه فشخصت الابصار نحوه فحمد الله وصلى على رسوله ثم قال
اما بعد فانه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله قلنا نحن اهله وورثته وعترته واولياؤه
دون الناس لا ينازعنا سلطانه احد ولا يطمع في حقنا طامع اذ انبرى لنا قومنا
فغصبونا سلطان نبينا فصارت الامرة لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف
ويتعزز علينا الذليل فبكت الاعين منا لذلك وخشنت الصدور وجزعت النفوس
وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر ويبور الدين لكنا على
غير ما كنا لهم عليه فولي الامر ولاة لم يالوا الناس خيرا ثم استخرجتموني ايها الناس من بيتي

فبايعتموني

فبايعتموني الخطبة ويدل ايضا على ما قلناه قوله المذكور في نهج البلاغة قد خاضوا بحار
الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن
الشعار والاصحاب والخزنة والابواب لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها
سمي سارقا ووجه الدلالة ان المستفاد من كلامه عليه السلم انه لا يجوز الاتيان الى غيره عليه السلم
واولاده لاخذ العلم والقضايا والاحكام وان من تركهم وتولى الثلثة واخذ عنهم فهو
بمنزلة السارق ومما يدل ايضا على ما ادعيناه خطبته عليه السلم التي خطب بها بعد ما بايعه
الناس له وهي مشهورة رواها اهل التواريخ وقد نقلها سيدنا المرتضى في الشافي عن الواقدي
في كتاب الجمل بهذه العبارة وقد كانت الامور مضت ملتم فيها ميلة كانت عليكم عندي كنتم
فيها غير محمودين اما والله لو اشاء لقلت عفى الله عما سلف سبق الرجلان فقام الثالث
كالغراب همته بطنه يا ويله لو قص جناحه وقطع راسه كان خيرا له وقد رواها ايضا
ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد وابو هلال العسكري في كتاب الاوائل بهذا اللفظ
وقد كانت امور ملتم فيها عن الحق ميلا كثيرا وكنتم فيها غير محمودين اما اني لو اشاء ان اقول
لقلت عفى الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه ويله لو قص جناحاه
وقطع راسه لكان خيرا له وفي المجلد الرابع حديث كتاب كتبه معوية الى علي بن ابي طالب عليه السلم
وجوابه عليه السلم له وفي الجواب جملة ما هذا لفظه وذكرت ابطائي عن الخلفاء وحسدي اياهم
والبغي عليهم اما البغي فمعاذ الله ان يكون واما الكراهة لهم فوالله ما اعتذر الى الناس
من ذلك ودلالة هذا الجواب على ما ادعيناه ظاهر واضح ومما يدل ايضا على ما ادعيناه
ما نقله ابن ابي الحديد في شرحه من خطبته التي خطب بها عليه السلم بعد فتح مصر وقتل محمد بن ابي
بكر والخطبة طويلة نذكر منها محل الحاجة قال فلما مضى لسبيله صلى الله عليه وآله وسلم

تنازع المسلمون الامر بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب بعده ازعجها
فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان هذا الامر بعد محمد عن اهل بيته ولا انهم
منحوه عني فما راعني الا انثيال الناس على ابي بكر واجفالهم اليه ليبايعوه فامسكت يدي
ورايت اني احق بمقام محمد صلى الله عليه وآله في الناس ممن تولى الامر من بعده فلبثت
بذلك ما شاء الله حتى رايت راجعة من الناس رجعت عن الاسلام تدعوا الى محق دين الله
وملة محمد عليه السلم فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما وما يكون المصاب
بهما علي اعظم من فوت ولاية اموركم التي انما هي متاع ايام قلايل ثم يزول ما كان منها
كما يزول السراب وكما يتقشع السحاب فمشيت عند ذلك الى ابي بكر فبايعته ونهضت في
تلك الاحداث حتى زاغ الباطل وزهق وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره الكافرون
الى قوله فما كانوا الولاية احد منهم اشد كراهة لولايتي عليهم كانوا يسمعون عند وفاة رسول الله
احاج ابا بكر واقول يا معشر قريش انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا من يقرا
القران ويعرف السنة ويدين بدين الحق وخشي القوم ان انا وليت عليهم ان لا يكون لهم من الامر
نصيب ما بقوا فاجمعوا اجماعا واحدا فصرفوا الولاية الى عثمن واخرجوني منها رجاء ان
ينالوها ويتداولوها اذ يئسوا ان ينالوها من قبلي ثم قالوا هلم فبايع والا جاهدناك
فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا فقال قائلهم يا بن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص
فقلت انتم احرص مني وابعد اينا احرص انا الذي طلبت تراثي وحقي الذي جعلني الله ورسوله
اولى به ام انتم تضربون وجهي دونه وتحولون بيني وبينه فبهتوا والله لا يهدي القوم
الظالمين اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واضاعوا ايامي وصغروا
منزلتي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فسلبونيه ثم قالوا الا ان في الحق

ان تاخذه

ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر كمدا او مت اسفا حنقا فنظرت اذا ليس معي رافد و
لا ذاب ولا ناصر ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم المنية فاغضيت على القذى وتجرعت
ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار حتى اذا
نقمتم على عثمن اتيتموه فقتلتموه ثم جئتموني لتبايعوني فابيت عليكم فامسكت يدي فنازعتموني
ودافعتموني وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها وازدحمتم علي حتى ظننت
ان بعضكم قاتل بعضكم او انكم قاتلي فقلتم بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك بايعنا لا نفترق
ولا تختلف كلمتنا فبايعتكم ودعوتم الناس الى بيعتي فمن بايع طوعا قبلته ومن ابى لم اكرهه
وتركته فبايعني فيمن بايعني طلحة والزبير الى اخر الخطبة ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما في شرح
نهج البلاغة لابن ابي الحديد ايضا قال وروى الزبير بن بكار قال روى محمد بن اسحق ان ابا بكر
لما بويع افتخرت تيم بن مرة قال وكان عامة المهاجرين وجل الانصار لا يشكون ان عليا عليه السلم
هو صاحب الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الفضل بن العباس يا معشر قريش
وخصوصا يا بني تيم انكم انما اخذتم الخلافة بالنبوة ونحن اهلها دونكم ولو طلبنا هذا الامر
الذي نحن اهله لكانت كراهة الناس لنا اعظم من كراهتهم لغيرنا حسدا منهم لنا و
حقدا علينا وانا لنعلم ان عند صاحبنا عهدا هو ينتهي اليه وقال بعض ولد ابي لهب بن عبد المطلب
شعر ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول من صلى
لقبلتكم واعلم الناس بالقران والسنن واقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبريل
عون له في الغسل والكفن ما فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن
ماذا الذي ردهم عنه فنعلمه ها ان ذا غبننا من اعظم الغبن ومما يدل ايضا على ما ادعيناه
ما انشده عليه السلم وهو من وضع الخلائف والمواقف فان كنت بالشورى ملكت امورهم

فليس بهذا والمشيرون غيب وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي
واقرب ومما يدل ايضا على ما ادعينا ما نقله القاضي الميبدي الشافعي في شرحه للديوان
المنسوب الى الحضرة العلية المرتضوية ان علي بن احمد الواحدي روى عن ابي هريرة ان عليا عليه السلام
قد انشد في حضور ابي بكر وعمر وعثمن وطلحة والزبير وعبد الرحمن وفضل بن عباس
وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وابي ذر ومقداد وسلمان هذه الابيات لقد
علم الناس بانني سهمي من الاسلام يفضل كل سهم واحمد النبي اخي وصهري عليه الله
صلى ربي وخصني واني قايد الناس طرا الى الاسلام من عرب وعجم وقاتل كل صنديد رئيس
وجبار من الكفار ضخم وفي القران الزمهم ولائي واوجب طاعتي فرضا بعزم كما هرون
من موسى اخوه كذاك انا اخوه ذاك اسمي لذلك اقامني لهم اماما واخبرهم به بغدير خم
فمن منكم يعادلني بسهمي واسلامي وسابقتي ورحمي فويل ثم ويل ثم ويل للجاحد طاعتي و
مريد هضمي وويل للذي اشقى شقاها بريد عداوتي من غير جرم ومما يدل ايضا على ما ادعيناه
ما ذكره عمدة المخالفين اعثم الكوفي في تاريخه وهو ان ابا بكر لما اخذ البيعة من الناس
وفرغ من امرها بعث رسولا الى علي عليه السلم ليحضر للبيعة فحضر عليه السلم وسلم وجلس فقال
بعد كلام مقبلا على المهاجرين يا هؤلاء انما اخذتم الامر من الانصار بالحجة عليهم
بالقرابة لانكم زعمتم ان محمدا منكم فاعطوكم المقادة وسلموا لكم الامر وانا احتج عليكم
بالذي احتججتم به على الانصار نحن اولى بمحمد صلى الله عليه واله حيا وميتا لانا اهل بيته
واقرب الخلق اليه فان كنتم تخافون الله فانصفونا واعترفوا لنا في هذا الامر ما عرفته
لكم الانصار فقال عمر ايها الرجل لست بمتروك وتبايع كما بايع غيرك فقال انا اقبل
ما تقول يا عمر ثم قال عليه السلم لابي عبيدة بعد كلام يا ابا عبيدة وليس لكم ان تخرجوا سلطان محمد

بلغ

من داره وتعزيته الى دوركم وقعور بيتكم ففي بيوتنا نزل القران ونحن معدن العلم والفقه والسنة
ونحن اعلم بامور الخلق منكم فلا تتبعوا الهوى فيكون نصيبكم الاخسر ثم قال بشير بن سعد الانصاري
ما حاصله يا ابا الحسن ان كنا نسمع منك هذا الكلام قبل بيعة ابي بكر ما كان يختلف احد لكن
جلست في بيتك ولم تحضر فظن الناس انك لا تحتاج الى هذا الامر ثم قال عليه السلم وكان يجب علي
ان اترك رسول الله صلى الله عليه واله في بيته لم اجهزه في حضرته فاخرج فانازع الناس بخلافته ثم
قال ابو بكر يا ابا الحسن لو علمت انك تنازعني في هذا الامر لما اردته وما طلبته وقد بايع الناس
ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه ابن ابي الحديد في شرحه عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن الزهري قال لما بويع ابو بكر واستقر امره ندم قوم من الانصار على بيعته ولام بعضهم بعضا
وذكروا علي بن ابي طالب وهتفوا باسمه وانه في داره لم يخرج اليهم وجزع لذلك المهاجرون
وكثر في ذلك الكلام ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه ايضا ابن ابي الحديد في شرحه
عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال عند دفن سيدة النساء عليها السلم كالمناجي به رسول الله
عند قبره السلم عليك يا رسول الله الى قوله اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله
لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل
العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة
وان اقم فلا عن سوء الظن بما وعد الله الصابرين ووجه دلالته على مظلوميته عليه السلم
ظاهر ومما يدل ايضا على ما ادعيناه قوله عليه السلم مع ما ذكره ابن ابي الحديد في شرح قوله عليه السلم
وقد قال لي قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص واني اخص
واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة
في الملأ الحاضرين هب كانه بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش

ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي
ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه الشرح هذا من خطبة يذكر فيها عليه السلم ما جرى
يوم الشورى بعد مقتل عمر والذي قال له انك على هذا الامر لحريص سعد بن ابي وقاص مع روايته
فيه انت مني بمنزلة هرون من موسى وهذا عجب فقال لهم بل انتم واشد حرصا وابعد الكلام
المذكور وقد رواه الناس كافة وقالت الامامية هذا الكلام يوم السقيفة والذي
قال له انك على هذا الامر لحريص ابو عبيدة بن الجراح والرواية الاولى اظهر واشهر وروي
فلما قرعته بالتخفيف اي صدمته بها وروي هب لا يدري ما يجيبني كما تقول استيقظ
وانتبه كان غافلا ذاهلا عن الحجة فهب لما ذكرتها استعديك اطلب ان تعديني عليهم
وان تنتصف لي منهم قطعوا رحمي لم يرعوا قربي من رسول الله وصغروا عظيم منزلتي
لم يقفوا مع النصوص الواردة فيه واجمعوا على منازعتي امرا هو لي اي بالافضلية
اي انا احق به منهم هكذا ينبغي ان يتاول كلامه عليه السلم وكذلك قوله انما طلبت حقا
لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه قال ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه
وفي الحق ان تتركه قال لم يقتصروا على اخذ حقي ساكتين عن الدعوى ولكنهم اخذوه
وادعوا ان الحق لهم وانه يجب علي ان اترك المنازعة فيه فليتهم اخذوه معترفين
بانه حقي فكانت المصيبة به اخف واهون واعلم انه قد تواترت الاخبار عنه عليه السلم
بنحو من هذا القول نحو قوله ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه حتى يوم الناس
هذا وقوله اللهم اخز قريشا فانها منعتني حقي وغصبتني امري وقوله فجزت
قريشا عني الجوازي فانهم منعتني حقي وغصبتني امري وقوله فجزت قريشا عني الجوازي
فانهم ظلموني حقي واغتصبوني سلطان ابن امي وقوله وقد سمع صارخا ينادي

انا مظلوم فقال هلم فلنصرخ معا فاني ما زلت مظلوما وقوله وانه ليعلم ان محلي
منها محل القطب من الرحى وقوله ارى تراثي نهبا وقوله اصغيا باناءنا وحملا الناس
على رقابنا وقوله ان لنا حقا ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال
السرى وقوله ما زلت مستاثرا علي مدفوعا عما استحقه واستوجبه واصحابنا
يحملون ذلك كله على ادعائه الامر بالافضلية والاحقية وهو الحق والصواب فان حمله
على الاستحقاق بالنص تكفير او تفسيق لوجوه المهاجرين والانصار ولكن الامامية
والزيدية حملوا هذه الاقوال على ظواهرها وارتكبوا بها مركبا صعبا ولعمري ان هذه
الالفاظ موهمة مغلبة على الظن ما يقوله القوم لكن تصفح الاحوال يبطل ذلك
الظن ويدرأ ذلك الوهم فوجب ان يجري مجرى الايات المتشابهات الموهمة
ما لا يجوز على الباري فانا لا نعمل بها ولا نعول على ظواهرها لانا لما تصفحنا
ادلة العقول اقتضت العدول عن ظاهر اللفظ وان نحمل على التاويلات المذكورة
في الكتب وحدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية من ساكني
قطفتا بالجانب الغربي من بغداد واحد الشهود المعدلين بها قال كنت حاضرا
عند الفخر اسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه المعروف بغلام ابن المني وكان الفخر اسمعيل
هذا مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف ويشتغل بشيء في علم المنطق
وكان حلو العبارة وقد رايته انا وحضرت عنده وسمعت كلامه وتوفي سنة عشر وستمائة
قال ابن عالية ونحن عنده نتحدث اذ دخل شخص من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل
الكوفة فانحدر اليه يطالبه به واتفق ان حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور
بالكوفة وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين

من الخلايق جموع عظيمة يتجاوز حد الاحصاء قال ابن عالية فجعل الشيخ الفريابي
ذلك الشخص بافعلت ما ليت هل وصل ما لك اليك هل بقى لك منه بقية عنده
وذلك الشخص يحاوبه حتى قال يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير
وما يجري عند قبر علي بن ابي طالب من الفضايح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة
جهارا باصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسمعيل اي ذنب لهم والله
ما جراهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب هذا القبر فقال ذلك الشخص
ومن هو صاحب القبر قال علي بن ابي طالب قال يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم
اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال يا سيدي فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا
وفلانا وان كان مبطلا فما لنا نتولاه ينبغي ان نبرأ اما منه او منهما قال ابن
عالية فقام اسمعيل مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل ابن الفاعل ان
كان يعرف جواب هذه المسألة ودخل دار حرمه وقمنا نحن فانصرفنا اقول
ما ذكره هذا الحنبلي هو الحق والصدق لانه من الامور الضرورية ان عليا عليه السلم
كان يبغض الثلثة ويحكم بضلالهم في حياتهم وبعد مماتهم واتبعوه في هذه العقيدة
اولاده وشيعتهم وخواصهم الى يومنا هذا وانصف ابن ابي الحديد في هذا المقام حيث
لم ينكر هذه المقالة ولم يتعرض لجوابها حكاية عجيبة تناسب المقام قال في صراط المستقيم
سمعنا مذاكرة ابن الجوزي قال على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فسألته امرأة عما روى
ان عليا عليه السلم سار في ليلة الى سلمان فجهزه ورجع فقال روى ذلك قالت فعثمن
ثم ثلثة ايام منبوذا في المزابل وعلي حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطأ لاحدهما فقال
ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه فقالت

خرجت

خرجت عايشة الى حرب علي باذن النبي ام لا فانقطع ومما يدل ايضا على ما ادعيناه
قوله عليه السلم انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم
من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم
فتضلوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى
احدا يشبههم منكم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين
جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب
المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد
الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب قال ابن ابي الحديد في
الشرح السمت الطريق ولبد الشيء بالارض يلبد بالضم لبودا التصق بها قيل يراوحون
بين جباههم وخدودهم تارة يسجدون على الجباه وتارة يضعون خدودهم على
الارض بعد الصلوة تذللا وخضوعا وهملت اعينهم سالت ومادوا تحركوا و
اضطربوا وجه الدلالة ان كلامه عليه السلم صريح في ان المتقدم على ال محمد ضال و
المتاخر عنهم هالك وترك اتباعهم هلاك فثبت بطلان خلافة الثلثة لانهم تقدموا
على ال محمد وتامروا عليهم ومما يدل ايضا على ما ادعيناه قوله عليه السلم واعلموا
انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي نقضه (تركه) ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى
تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه والتمسوا ذلك من عند
اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم
عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو
بينهم شاهد صادق وصامت ناطق ووجه الدلالة على المدعى انه عليه السلم

اعتبر في الامام المرشد للعباد صفات لم يكن بالاجماع في الثلثة لان منها عدم مخالفة
الدين وعدم الاختلاف في الدين ولا شك ان الثلثة خالفوا واختلفوا وهما بدل
ايضا على ما ادعيناه قوله عليه السلم اللهم انك تعلم انه لم يكن الذى كان منا منافسة
في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك و
نظهر الاصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من
حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه واله
بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون على الفروج والاحكام وامامة المسلمين
البخيل فيكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم
بجفائه ولا الخائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب
ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة الشرح النهمة الشدة
بالامر قد نهم بكذا بالضم فهو منهوم اي مولع به حريص عليه الجفاء الغلظة و
ولا الخائف للدول اي الظالم لها والجاير عليها والدول جمع دولة بالضم وهي اسم
المال المتداول به وقد قال ابن ابي الحديد في شرحه وقد روى ولا الخائف الدول
بالخاء المعجمة ونصب الدول اي من يخاف دول الايام وتقلبات الدهر فيتخذ
قوما دون قوم ظهريا ووجه الدلالة انه عليه السلم ذكر للامام صفات لم تكن مجتمعة
في غيره وغير اولاده المعصومين عليهم السلم بالاجماع لان خلفاء الخلافة على ما نذكره
كانوا جاهلين جافين معطلين لكثير من السنة ومما يدل على ما ادعيناه قوله عليه السلم
في نهج البلاغة حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه واله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم
السبل واتكلوا على الولايج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته

ونقلوا

ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب
في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من ال فرعون من منقطع الى الدنيا
راكن او مفارق للدين مباين قال ابن ابي الحديد في الشرح رجعوا على الاعقاب تركوا
ما كانوا عليه قال سبحانه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا اقول بل قوله عليه السلم اشارة
الى قوله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قال وغالتهم السبل اهلكتهم اختلاف
الاراء والاهواء غاله كذا اي اهلكه والسبل الطرق والولايج جمع وليجة وهي
البطانة يتخذها الانسان لنفسه قال سبحانه ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجة ووصلوا غير الرحم اي غير رحم الرسول صلى الله عليه واله
فذكرها عليه السلم ذكرا مطلقا غير مضاف للعلم بها كما يقول القائل اهل البيت فيعلم
السامع انه اراد اهل بيت الرسول عليه السلم وهجروا السبب يعني اهل البيت ايضا وهذا
اشارة الى قول النبي صلى الله عليه واله خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
حبلان ممدودان من السماء الى الارض لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فعبر امير المؤمنين ع
عن اهل البيت بلفظ السبب لما كان النبي صلى الله عليه واله قال حبلان والسبب في اللغة
الحبل وعنى بقوله امروا بمودته قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قوله
ونقلوا البناء عن رص اساسه الرص مصدر رصصت الشيء ارصه اي الصقت
بعضه ببعض ومنه كانهم بنيان مرصوص وتراص القوم في الصف اي تلاصقوا
فبنوه في غير موضعه نقلوا الامر عن اهله الى غير اهله ثم ذمهم عليه السلم فقال انهم معادن
كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة الضلال والجهل والضارب فيها الداخل
المعتقد لها قد ماروا في الحيرة مار يمور اذا ذهب وجاء فكانهم يسعون في الحيرة

كما يسبح الانسان في الماء وذهل فلان بالفتح يذهل على سنة من الرعون اي على طريقه
وال فرعون اتباعه قال الله تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب من منقطع الى الدنيا لاهم لها
غيرها اكبر مخلد اليها قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا ومفارق للدين مباين
مزايل فان قلت اي فرق بين الرجلين وهل يكون المنقطع الى الدنيا الا مفارقا للدين
قلت قد يكون في اهل الضلال من هو مفارق للدين مباين وليس براكن الى الدنيا
ولا منقطع اليها كما نرى كثيرا من احبار النصارى ورهبانهم فان قلت اليس هذا الفصل
صريحا في تحقيق اهل مذهب الامامية قلت لا بل نحمل على انه عنى عليه السلم اعداءه الذين
حاربوه من قريش وغيرهم من افناء العرب في ايام صفين وهم الذين نقلوا البناء
وهجروا اللبب ووصلوا غير الرحم واتكلوا على الولائج وغالتهم السبل ورجعوا
على الاعقاب كعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومروان بن الحكم والوليد بن عقبة
وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاة وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وحوشب
وذي الكلاع وشرحبيل بن السمط وابي الاعور السلمي وغيرهم ممن تقدم ذكرنا له في الفصول
المتعلقة بصفين واخبارها فان هؤلاء نقلوا الامامة عنه عليه السلم الى معوية فنقلوا
البناء عن رص اساسه الى غير موضعه فان قلت لفظ الفصل يشهد بخلاف ما تاولته
لانه عليه السلم قال حتى اذا قبض الله رسوله رجع قوم على الاعقاب فجعل رجوعهم على الاعقاب
عقيب قبض الرسول وما ذكرته انت كان بعد قبض الرسول بنيف وعشرين سنة
قلت ليس يمتنع ان يكون هؤلاء المذكورون رجعوا على الاعقاب لما مات رسول الله
واضمروا في انفسهم مشاقة امير المؤمنين عليه السلم واذاه وقد كان فيهم من يتحكك به في ايام
ابي بكر وعمر وعثمن ويتعرض له ولم يكن احد منهم ولا من غيرهم تقدم على ذلك في حيوة

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه واله ولا يمتنع ايضا ان يريد برجوعهم على الاعقاب ارتدادهم عن الاسلام
بالكلية فان كثيرا من اصحابنا يطعنون في ايمان بعض من ذكرناه ويعدونهم من المنافقين
وقد كان سيف رسول الله صلى الله عليه يقمعهم ويردعهم عن اظهار ما في انفسهم من النفاق فاظهر
قوم منهم بعده ما كانوا يضمرونه من ذلك خصوصا فيما يتعلق بامير المؤمنين الذي
ورد في حقه ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه واله الا ببغض علي
بن ابي طالب وهو خبر محقق مذكور في الصحاح فان قلت يمنعك من هذا التاويل قوله
ونقلوا البناء عن رص اساسه فجعلوه في غير موضعه وذلك لان اذا ظرف والعامل
فيها قوله رجع قوم على الاعقاب وقد عطف عليه قوله ونقلوا البناء فاذا كان الرجوع على
الاعقاب واقعا في الظرف المذكور وهو وقت قبض الرسول وجب ان يكون نقل البناء
الى غير موضعه واقعا في ذلك الوقت ايضا لان احد الفعلين معطوف على الاخر
ولم ينقل احد وقت قبض الرسول صلى الله عليه واله البناء الى معوية عن امير المؤمنين ع
وانما نقل عنه الى شخص اخر وفي اعطاء العطف حقه اثبات مذهب الامامية صريحا
قلت اذا كان الرجوع على الاعقاب واقعا وقت قبض النبي صلى الله عليه واله فقد
قمنا بما يجب من وجود عامل في الظرف ولا يجب ان يكون نقل البناء الى غير موضعه
واقعا في تلك الحال ايضا بل يجوز ان يكون واقعا في زمان اخر اما بان يكون
الواو للاستيناف او للعطف في مطلق الحدث لا في وقوع الحدث في عين ذلك الزمان
المخصوص ثم قال بعد كلام واعلم انا نحمل كلام امير المؤمنين عليه السلم على ما يقتضيه
سودده الجليل ومنصبه العظيم ودينه القويم من الاغضاء عما سلف ممن سلف
فقد كان صاحبهم بالمعروف برهة من الدهر فاما ان يكون ما كانوا فيه حقه او

نتركهم رضا لنفسه عن المنازعة ولما رآه من المصلحة وعلى كل التقديرين فالواجب
علينا ان نطبق بين اخر افعاله واقواله بالنسبة اليهم وبين اوائلها فان بعد تاويل ما
يتاوله من كلامه فليس بابعد من تاويل اهل التوحيد والعدل الآيات المتشابهة في القرآن
ولم يمنع بعدها من الخوض في تاويلها محافظة على الاصول المقررة فكذلك هيهنا
اقول كما ذكره ابن ابي الحديد من انها تاويل سمج قبيح يستهجنه كل من له قلب او القى السمع وهو شهيد
خصوصا اذا اضيفا الى باقي تظلماته وتالماته مع عدم المعارض القطعي من العقل و
النقل ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما في نهج البلاغة من كلامه عليه السلم ذرعوا الفجور و
سقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه واله من هذه الامة احد
ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي
وبهم يلحق التالي ولهم خصايص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن اذ رجع
الحق الى اهله ونقل الى منتقله ثم قال ابن ابي الحديد بعد كلام له في الشرح ثم ذكر عليه السلم
ان لهم خصايص حق الولاية والولاية الامرة فاما الامامية فيقولون اراد نص النبي
عليه وعلى اولاده ونحن نقول لهم خصايص حق ولاية رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال ع
وفيهم الوصية والوراثة اما الوصية على الخلق فلا ريب عندنا ان عليا عليه السلم كان وصي على الخلق م
رسول الله صلى الله عليه واله وان خالف في ذلك من هو منسوب عندنا الى العناد
ولسنا نعني بالوصية النص والخلافة ولكن امورا اخرى واما الوراثة فالامامية
يحملونها على ميراث المال والخلافة ونحن نحملها على وراثة العلم ثم ذكر عليه السلم
ان الحق رجع الآن الى اهله وهذا يقتضي ان يكون فيما قبل في غير اهله ونحن نتاول
ذلك على غير ما يذكره الامامية ونقول انه عليه السلم كان اولى بالامر واحق لا على وجه

النص

النص بل على وجه الافضلية فانه افضل البشر بعد رسول الله صلى الله عليه واله واحق
بالخلافة من جميع المسلمين لكنه ترك حقه لما علمه من المصلحة وما تفرس فيه هو والمسلمون علمه ر
من اضطراب الاسلام وانتشار الكلمة لحسد العرب له الخ كلامه انظر ايها البصير كيف
اعماهم التقليد واصمهم لا شك في انه لا يجوز عاقل له ادنى بصيرة امثال هذه
التاويلات البعيدة لان قوله فيهم خصايص الولاية صريح في ان الامارة كانت مختصة
بهم وكيف يجوز عاقل ان يترك خاتم الانبياء الوصية بالاهم وهو الخلافة مع علمه بعدم
العود وعدم مجيء نبي بعده مع كمال الاحتياج الامة الى الخليفة ويوصي بغير الاهم
والعجب ان عليا عليه السلم على مذهبهم لم يكن وصيا على متروكات النبي ايضا لانهم
اعتقدوا ان ما ترك النبي صلى الله عليه واله كانت صدقة والمتولي عليها كان ابو بكر
وزعموا ان النبي ص لم يخبره بان ما تركه صدقة فما ادري انه عليه السلم فيما كان وصيه التي
كان يباهي بها وشعراء الصحابة والتابعين يعدونها من فضائله في نظمهم ونثرهم
وحمل الوراثة على وراثة العلم لا وجه له لان وراثة العلم عند المخالفين لا يختص بآل محمد
والمفهوم من كلامه عليه السلم اختصاص الوراثة بهم وقوله رجع الحق الى اهله صريح في
ان خلفاء المخالفين لم يكونوا من اهل الحق ويحكي كيف يمكن ان يتكلم امير المؤمنين مع
ارتفاع شانه وعلو مكانه وغاية بلاغته بهذه العبارات الصريحة فيما قلناه ويريد
به المعنى البعيد الذي لا يخطر ببال احد الا من ابتلي بمرض التقليد ذلك ظن الذين
لا يوقنون ثم قوله لكنه ترك حقه لما علمه من المصلحة اقول المصلحة التي ترك لها حقه
حقن دمه ودماء شيعته لا ما زعمه الشارح ويشهد بما قلناه تظلماته على المنابر و
ما ورد من ان عمر اتى بالنار ليحرق عليهم الدار ومما يدل ايضا على بطلان قولهم تحقق الاجماع

على خلافة ابى بكر ما رواه الخاصة والعامة ان ابا بكر قال على المنبر اقيلونى اقيلونى لست بخيركم
ووجه الدلالة انه اقرار منه بعدم استحقاقه للخلافة فان كان صادقا فى اقراره فلا وجه
للاجماع على خلافة امامة غير المستحق وان كان كاذبا فلا معنى للاجماع على امامة الكاذب ومما
يدل ايضا على عدم الاجماع ما رواه المخالف والموافق عن عمر انه قال كانت بيعة ابى بكر فلتة
وقى المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ووجه الدلالة ان عمر اعترف بان بيعة
ابى بكر كانت فلتة يعنى فجاءة عن خطاء لا عن تدبر ومع هذا افتى بكونها شرا وبقتل
من عاد الى مثلها فكيف يجوز تحقق الاجماع على خلافة ابى بكر مع ان الاجماع على الخطاء محال
فلا بد للمخالفين ان يلتزموا احد الامرين اما عدم تحقق الاجماع على خلافة ابى بكر او
جهالة عمر وكذبه وعدم قابليته للخلافة قال على عليه السلم فى اثناء خطبته لم يكن بيعتكم
اياى فلتة وقال ابن ابى الحديد فى شرحه الفلتة الامر يقع عن غير تدبر وفى الكلام تعريض
ببيعة ابى بكر ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما فى شرح نهج البلاغة فى المجلد التاسع عن ابى سعد
عن ابن عباس رضى الله عنه قال وقع بين عثمن وعلى كلام فقال ما اصنع ان كانت قريش عثمن
لا تحبكم وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين كان وجوههم شنوف الذهب يسرع انفهم قبل
شفاههم ووجه الدلالة ان المستفاد من هذا القول ان بيعة قريش الثلثة لم يكن لمصلحة
دينية بل لم تكن الا بغضا لله ولرسوله ولامير المؤمنين ولا ريب فى ان مثل هذه البيعة
باطل ولا يخفى ان المستفاد من مدح عثمن الكفرة الفجرة المقتولين بايدى البررة انه
كان من المبغضين المنافقين فبطل خلافته وهو مستلزم لبطلان خلافة اخويه
ايضا لعدم القائل بالفصل ومما يدل ايضا على بطلان بيعة ابى بكر واخويه ما رواه
فى المصابيح من الصحاح عن حذيفة قال كان الناس يسئلون رسول الله صلى الله عليه وآله

عن الخير

عن الخير وكنت اسئله عن الشر مخافة ان يدركنى قلت يا رسول الله انا كنا فى جاهلية
وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير
قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتى ويهدون بغير هديى تعرف
منهم وتنكر قلت وهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم الى آخر الحديث
ووجه الدلالة ظاهر لان الخبير البصير لا يفهم من هذا الكلام الا كون خلافة الخلفاء الثلثة
شرا وكون خلافة على عليه السلم خيرا بعد شر ولكن فيه دخن وهو فتنة الناكثين والقاسطين
والمارقين ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما فى صحيح البخارى ومسلم بالفاظهما عن
مالك بن اوس من حكاية ارتفاع على والعباس الى عمر والحكاية طويلة ونحن نأتى هيهنا
بموضع الحاجة منها من الفاظ مسلم ذكر الراوى الحكاية الى قول عمر لعلى والعباس فلما توفى
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو بكر انا ولى رسول الله فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك و
يطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله ما نورث ما تركنا صدقة فرايتماه
كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى ابو بكر وانا
ولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولى ابى بكر فرايتمانى كاذبا غادرا خائنا والله يعلم
انى لصادق بار تابع للحق فوليتها ثم جئتنى انت وهذا وانتما جميع وامركما واحد
فقلتما ادفعها الينا الى آخر الحكاية ووجه الدلالة ظاهر لان فى الحكاية تصريح بعدم
رضاء على عليه السلم والعباس بخلافة ابى بكر وعمر وبيعتهما وتصريح باعتقاده عليه السلم
كذبهما واثمهما وغدرهما وخيانتهما والمتصف بهذه الصفات بالاجماع لا يستحق الخلافة
وقد قال سيدنا المرتضى فى الشافى وقد روى جميع اهل السير ان امير المؤمنين عليه السلم والعباس
لما تنازعا فى الميراث وتخاصما الى عمر قال عمر من يعذرنى من هذين ولى ابو بكر فقالا عق

وظلم والله يعلم انه كان برا تقيا ثم وليت فقد اعتو ظلم ولينظر العاقل الى هذا الحديث الذي
في كتبهم الصحاح كيف يجوز لابي بكر ان يقول انا ولي رسول الله وكذا لعمر مع ان رسول الله صلعم
مات وقد جعلهما من جملة الرعايا لاسامة بن زيد وكيف استجاز عمر ان يعبر عن رسول الله صلعم
بقوله تطلب ميراثك من ابن اخيك مع ان الله تعالى كان يخاطبه بصفاته مثل يا ايها النبي يا ايها الرسول يا ايها
يا ايها المزمل يا ايها المدثر وينادي غيره من الانبياء باسمائهم ولم يذكره باسمه الا في اربعة مواطن
شهد فيها بالرسالة لضرورة تخصيصه وتعيينه بالاسم كقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل وما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين رسول ياتي من بعدي اسمه
احمد محمد رسول الله والذين معه ثم ان الله تعالى قال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا ثم عبر عن امير المؤمنين وسيدة نساء العالمين عليهما السلام مع شرف منزلتهما وعظم شانهما
بقوله وهذا يطلب ميراث امراته وليس هذا الا اثر النفاق كما لا يخفى على الخبير البصير ومما يدل
على ما ادعيناه من عدم تحقق الاجماع ما يدل من الاخبار على عدم رضا عمر ببيعة ابي بكر
اعتقادا ومصلحة للدين بل لم يكن الداعي له الى حضوره السقيفة الا جر الخلافة الى نفسه
فاضطر بعد الياس منها الى بيعة ابي بكر طمعا في عودها اليه روى الهيثم بن عدي عن عبيد الله
بن عباس الهمداني عن سعيد بن جبير قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل كانا والله
شمسي هذه الامة ونوريها فقال ابن عمر وما يدريك قال الرجل اوليس قد ائتلفا قال ابن
عمر بل اختلفا لو كنتم تعلمون اشهد اني كنت عند ابي يوما وقد امرني ان احجب الناس عنه
فاستاذن عليه عبد الرحمن بن ابي بكر فقال عمر دويبة سوء ولهو خير من ابيه فاوحشني ذلك
منه فقلت يا ابه عبد الرحمن خير من ابيه فقال ومن ليس بخير من ابيه لا ام لك ائذن لعبد الرحمن
فدخل عليه وكلمه في الحطيئة الشاعر ان يرضى عنه وقد كان عمر حبسه في شعر قاله فقال عمر

ان في الحطيئة بذا فدعني اقومه بطول حبسه فالح عليه عبد الرحمن وابى عمر فخرج
عبد الرحمن فاقبل على ابي وقال افي غفلة انت الى يومك هذا عما كان من تقدم احيمق بني
تيم علي وظلمه لي فقلت لا علم لي بما كان من ذلك قال يا بني فما عسيت ان تعلم فقلت والله
لهو احب الى الناس من ضياء ابصارهم قال ان ذلك كذلك على رغم ابيك وسخطه قلت
يا ابه افلا تجلي عن فعله بموقف في الناس تبين ذلك لهم قال وكيف لي بذلك مع ما ذكرت
انه احب الى الناس من ضياء ابصارهم اذن يرضخ راس ابيك بالجندل قال ابن عمر ثم
تجاسر والله فجسر فما دارت الجمعة حتى قام خطيبا في الناس فقال ايها الناس ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وروى الهيثم بن عدي
عن مجالد بن سعيد قال غدوت يوما الى الشعبي وانا اريد ان اساله عن شيء بلغني عن
ابن مسعود انه كان يقوله فاتيته وهو في مسجد حيه وفي المسجد قوم ينتظرونه
فخرج فتعرفت اليه وقلت له اصلحك الله كان ابن مسعود يقول ما كنت محدثا قوما
حديثا لا يبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة قال نعم كان ابن مسعود يقول ذلك
وكان ابن عباس يقوله ايضا وكان عند ابن عباس دفائن علم يعطيها اهلها ويصرفها
عن غيرهم فبينا نحن كذلك اذ اقبل رجل من الازد فجلس الينا فاخذنا في ذكر ابي بكر
وعمر فضحك الشعبي وقال لقد كان في صدر عمر ضب على ابي بكر فقال الازدي والله
ما راينا ولا سمعنا برجل قط كان اسلس قيادا لرجل ولا اقول فيه بالجميل من عمر في
ابي بكر فاقبل علي الشعبي وقال هذا مما سالت عنه ثم اقبل على الرجل وقال يا اخا الازد
فكيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها اترى عدوا يقول في عدو يريد ان يهدم ما بنى
لنفسه في الناس اكثر من قول عمر في ابي بكر فقال الرجل سبحان الله انت تقول ذلك

يا ابا عمرو فقال الشعبي انا اقوله قاله عمر بن الخطاب على رؤس الاشهاد فلمه او دع فنهض
الرجل مغضبا وهو يهمهم في الكلام بشيء لم افهمه قال مجالد فقلت للشعبي ما احسب
هذا الرجل الا سينقل عنك هذا الكلام ويشيعه فيهم قال اذن والله لا احفل به وشيء
لم يحفل به عمر حين قال على رؤس المهاجرين والانصار احفل به انا واذيعوه انتم
عني ايضا ما بدا لكم وروى شريك بن عبد الله النخعي عن محمد بن عمرو بن مرة عن ابيه عن
عبد الله بن سلمة عن ابي موسى الاشعري قال حججت مع عمر فلما نزلنا وعظم الناس خرجت
من رحلي اريده فلقيني المغيرة بن شعبة فرافقني ثم قال اين تريد فقلت امير المؤمنين
فهل لك قال نعم فانطلقنا نريد رحل عمر فانا لفي طريقنا اذ ذكرنا تولي عمر وقيامه
بما هو فيه وحياطته على الاسلام ونهوضه بما قبله من ذلك ثم خرجنا الى ذكر
ابي بكر فقلت للمغيرة يا لك الخير لقد كان ابو بكر مسددا في عمر كانه ينظر الى قيامه
من بعده وجده واجتهاده وعنائه في الاسلام فقال المغيرة لقد كان ذلك وان كان
قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه وما كان لهم في ذلك من حظ فقلت له لا ابا لك
ومن القوم الذين كرهوا ذلك لعمر فقال المغيرة لله انت كانك لا تعرف هذا الحي
من قريش وما خصوا به من الحسد والله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان لقريش
تسعة اعشاره وللناس كلهم عشر فقلت مه يا مغيرة فان قريشا بانت بفضلها
على الناس فلم نزل في مثل ذلك حتى انتهينا الى رحل عمر فلم نجده فسالنا عنه فقيل
قد خرج آنفا فمضينا نقفو اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا
معه فلما فرغ دخل بيني وبين المغيرة فتوكا على المغيرة وقال من اين جئتما فقلنا خرجنا
نريدك يا امير المؤمنين فاتينا رحلك فقيل لنا خرج الى المسجد فاتبعناك فقال

اتبعكما

اتبعكما الخير ثم نظر المغيرة الي وتبسم فرمقه عمر فقال مم تبسمت ايها العبد فقال
من حديث كنت انا وابو موسى فيه في طريقنا اليك قال وما ذاك الحديث فقصصنا
عمر فتنفس الصعداء ثم قال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة اعشار الحسد بل وتسعة اعشار
العشر وفي الناس كلهم عشر العشر بل وقريش شركاؤهم ايضا فيه وسكت مليا وهو يتهادى
بيننا ثم قال الا اخبركما باحسد قريش كلها قلنا بلى يا امير المؤمنين قال وعليكما ثيابكما
قلنا نعم قال وكيف بذلك وانتما ملبسان ثيابكما قلنا يا امير المؤمنين وما بال الثياب
قال خوف الاذاعة منها قلنا له اتخاف من الثياب انت وانت ملبس الثياب اخوف فما الاذاعة م
الثياب اردت قال هو ذاك ثم انطلق وانطلقنا معه حتى انتهينا الى رحله فخلى
ايدينا من يده ثم قال لا تريما ودخل فقلت للمغيرة لا ابا لك لقد عثرنا بكلامنا معه وما لا تبرحا ظ
كنا فيه وما نراه حبسنا الا ليذكرنا اياها قال فانا لكذلك اذ خرج اذنه الينا فقال ادخلوا
فدخلنا فوجدناه مستلقيا على برذعة رحل فلما رآنا تمثل بقول كعب بن زهير شعر
لا تفش سرك الا عند ذي ثقة اولى وافضل ما استودعت اسرارا صدرا رحيبا وقلبا
واسعا قمنا الا تخاف متى اودعته اظهارا فعلمنا انه يريد ان نضمن له كتمان حديثه فقلت
انا له يا امير المؤمنين الزمنا وخصنا وصلنا قال بماذا يا اخا الاشعريين قلت بافشاء
سرك وان تشركنا في همك فنعم المستشاران نحن لك قال انكما كذلك فاسالا عما بدا لكما
ثم قام الى الباب ليغلقه فاذا الاذن الذي اذن لنا عليه في الحجرة فقال امض عنا لا ام لك
فخرج واغلق الباب خلفه ثم اقبل علينا فجلس معنا وقال سلوا تخبرا قلنا نريد ان تخبرنا
يا امير المؤمنين باحسد قريش الذي لم تامن ثيابنا على ذكره لنا فقال سالتما عن معضلة
وساخبركما فليكن عندكما في ذمة منيعة وحرز ما بقيت فاذا مت فشانكما وما شئتما

من اظهار او كتمان قلنا فان لك عندنا ذلك قال ابو موسى وانا اقول في نفسي ما يريد
الا الذين كرهوا استخلاف ابي بكر له كطلحة وغيره فانهم قالوا لابي بكر استخلف علينا فظا
غليظا واذا هو يذهب الى غير ما في نفسه فعاد الى التنفس ثم قال من ترايه قلنا والله
ما ندري الا ظنا قال ومن تظنان قلنا عساك تريد القوم الذين ارادوا ابا بكر على صرف
هذا الامر عنك قال كلا والله بل كان ابو بكر اعق وهو الذي سال انما عنه كان والله احسد
قريش كلها ثم اطرق طويلا فنظر المغيرة الي ونظرت اليه واطرقنا مليا لاطراقه و
طال السكوت منا ومنه حتى ظننا انه قد ندم على ما بدا منه ثم قال والهفاه على ضئيل
بني تيم بن مرة لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها اثما فقال المغيرة اما تقدمه عليك يا
امير المومنين ظالما فقد عرفناه كيف خرج اليك منها اثما قال ذلك لانه لم يخرج الي
منها الا بعد ياس منها اما والله لو كنت اطعت زيد بن الخطاب واصحابه لم يتلمظ
من حلاوتها بشيء ابدا ولكني قدمت واخرت وصعدت وصوبت ونقضت
وابرمت فلم اجد الا الاغضاء على ما نشب به منها والتلهف على نفسي واملت
انابته ورجوعه فوالله ما فعل حتى بغر بها بشما قال المغيرة فما منعك منها يا امير
المومنين وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعائك اليها ثم انت الان تنقم وتتاسف
فقال ثكلتك امك يا مغيرة اني كنت اعدك من دهاة العرب كانك كنت غائبا عما
هناك ان الرجل ماكرني وماكرته فالفاني احذر من قطاة انه لما راى شغف الناس به
واقبالهم بوجوههم عليه ايقن انهم لا يريدون به بدلا فاحب لما راى من حرص الناس
عليه وميلهم اليه ان يعلم ما عندي وهل تنازعني نفسي اليها واحب ان يبلوني باطماعي
فيها والتعريض لي بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرضه علي لم يجب الناس الى ذلك

فالفاني

فالفاني قائما على اخمصي مستوفزا حذرا ولو اجبته الى قبولها لم يسلم الناس الى ذلك و
اختباها ضغنا علي في قلبه ولم امن غائلته ولو بعد حين مع ما بدا لي من كراهة الناس
لي اما سمعت نداءهم من كل ناحية عند عرضها علي لا نريد سواك يا ابا بكر انت لها فرددتها
اليه عند ذلك فلقد رايته التمع وجهه لذلك سرورا ولقد عاتبني مرة على كلام
بلغه عني وذلك لما قدم عليه بالاشعث اسيرا فمن عليه واطلقه وزوجه
اخته ام فروة فقلت للاشعث وهو قاعد بين يديه يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك
وارتددت ناكصا على عقبيك فنظر الي نظرا علمت انه يريد ان يكلمني بكلام في نفسه
ثم لقيني بعد ذلك في سكك المدينة فقال لي انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب فقلت
نعم يا عدو الله ولك عندي شر من ذلك فقال بئس الجزاء هذا لي منك قلت وعلام
تريد مني حسن الجزاء قال لانفتي لك من اتباع هذا الرجل والله ما جراني على الخلاف
عليه الا تقدمه عليك وتخلفك عنها ولو كنت صاحبها لما رايت مني خلافا عليك قلت
لقد كان ذلك فما تامر الان قال انه ليس بوقت امر بل وقت صبر ومضى ومضيت
ولقي الاشعث الزبرقان بن بدر فذكر له ما جرى بيني وبينه فنقل ذلك الى ابي بكر
فارسل الي بعتاب مولم فارسلت اليه اما والله لتكفن او لاقولن كلمة بالغة بي وبك
في الناس تحملها الركبان حيث ساروا وان شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا فقال
بل نستديمه وانها لصائرة اليك بعد ايام فظننت انه لا ياتي عليه جمعة حتى يردها علي
فتغافل والله ما ذكرني بعد ذلك حرفا حتى هلك ولقد مد في امدها عاضا على
نواجذه حتى حضره الموت وايس منها فكان منه ما رايتما فاكتما ما قلت لكما عن الناس
كافة وعن بني هاشم خاصة وليكن منكما بحيث امرتكما اذا شئتما فقوما فقمنا ونحن نعجب

نعجب من قوله فوالله ما افشينا سره حتى هلك ووجه دلالة هذه الاخبار على ما ادعيناه
ان المستفاد منها ان بيعة عمر لابي بكر لم يكن مبنيا على دليل شرعي ولا منوطا برأي واعتقاد بل
حمله على ما فعل حب الرياسة والرغبة في الحكومة والسياسة وروى هذه الروايات سيدنا
الشريف المرتضى في الشافي وابن ابي الحديد في شرحه نقلا عنه وعن الطبري ومما يدل
ايضا على ما ادعيناه ما نقله ابن ابي الحديد في شرحه على نهج البلاغة قال ومن كلام له عليه السلام
في وقت الشورى لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي
وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود
حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة الشرح هذا من جملة كلام
قاله عليه السلم لاهل الشورى بعد وفاة عمر وقد ذكرنا من حديث الشورى فيما تقدم
ما فيه كفاية ونحن نذكر هنا ما لم نذكره هناك وهو من رواية عوانة عن اسمعيل بن
ابي خالد عن الشعبي في كتاب الشورى ومقتل عثمن وقد رواه ايضا ابو بكر احمد بن عبد العزيز
الجوهري في زيادات كتاب السقيفة قال لما طعن عمر جعل الامر شورى بين ستة نفر علي
بن ابي طالب وعثمن بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله
وسعد بن مالك وكان طلحة يومئذ بالشام وقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه واله قبض
وهو عن هؤلاء راض فهم احق بهذا الامر من غيرهم واوصى صهيب بن سنان مولى
عبد الله بن جدعان ويقال ان اصله من حي ربيعة بن نزار يقال لهم عنزة فامره ان
يصلي بالناس حتى يرضى هؤلاء القوم رجلا منهم وكان عمر لا يشك ان هذا الامر صائر الى
احد الرجلين علي وعثمن وقال ان قدم طلحة فهو معهم والا فلتختر الخمسة واحدا منها
وروى ان عمر قبل موته اخرج سعد بن مالك من اهل الشورى وقال الامر في هؤلاء

الاربعة ودعوا سعدا على حاله اميرا بين يدي الامام ثم قال ولو كان ابو عبيدة بن
الجراح حيا لما تخالجتني فيه الشكوك فان اجتمع ثلثة على واحد فكونوا مع الثلثة وان
اختلفوا فكونوا مع الجانب الذي فيه عبد الرحمن وقال لابي طلحة الانصاري يا ابا طلحة فوالله
لطالما اعز الله بكم الدين ونصر بكم الاسلام اختر من المسلمين خمسين رجلا فائت بهم
هؤلاء القوم في كل يوم مرة فاستحثوهم حتى يختاروا لانفسهم وللامة رجلا منهم
ثم جمع قوما من المهاجرين والانصار فاعلمهم ما اوصى به وكتب في وصيته ان يولي
سعد بن مالك الكوفة وابا موسى الاشعري لانه كان عزل سعدا عن سخطة فاحب ان
يطلب ذلك الى من يقوم بالامر من بعده استرضاء لسعد قال الشعبي فحدثني من لا اتهمه
من الانصار وقال احمد بن عبد العزيز الجوهري هو سهل بن سعد الانصاري قال مشيت
وراء علي بن ابي طالب حيث انصرف من عند عمر والعباس بن عبد المطلب يمشي في جانبه فسمعته
يقول للعباس ذهبت منا والله قال كيف علمت قال الا تسمعه يقول كونوا في الجانب
الذي فيه عبد الرحمن لانه ابن عمه وعبد الرحمن نظير عثمن وهو صهره فاذا اجتمع
هؤلاء فلو ان الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عني مع اني لست ارجو الا احدهما
ومع ذلك فقد احب عمر ان يعلمنا ان لعبد الرحمن عنده فضلا علينا لا لعمر الله ما جعل
الله ذلك لهم علينا كما لم يجعله لاولاهم علينا اما لئن عمر لم يمت لاذكرنه
ما اتى الينا قديما ولاعلمنه سوء رأيه فينا وما اتى الينا حديثا ولئن مات وليموتن
ليجتمعن هؤلاء القوم على ان يصرفوا هذا الامر عنا ولئن فعلوها وليفعلن ليروني
حيث يكرهون والله ما بي رغبة في السلطان ولا حب الدنيا ولكن لاظهار العدل و
القيام بالكتاب والسنة ثم قال بعد كلام قال الشعبي وادخل اهل الشورى دارا فاقبلوا

يتجادلون عليها وكلهم بها ضنين وعليها حريص اما الدنيا واما الاخرة فلما طال ذلك
قال عبد الرحمن من رجل منكم يخرج نفسه من هذا الامر ويختار لكم لهذه الامة رجلا منكم
فاني طيبة نفسي ان اخرج منها واختار لكم قالوا قد رضينا الا علي بن ابي طالب فانه اتهمه
وقال انظر واري فاقبل ابو طلحة عليه وقال يا ابا الحسن ارض براي عبد الرحمن كان الامر لك
او لغيرك فقال علي اعطني يا عبد الرحمن موثقا من الله لتوثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا تمل
الى صهر ولا ذي قرابة ولا تعمل الا لله ولا تالوا هذه الامة ان تختار لها خيرها فحلف عبد الرحمن
بالله الذي لا اله الا هو لاجتهدن لنفسي ولكم وللامة ولا اميل الى هوى ولا الى صهر
ولا ذي قرابة قال فخرج عبد الرحمن فمكث ثلثة ايام يشاور الناس ثم رجع واجتمع الناس
وكثروا على الباب لا يشكون انه مبايع علي بن ابي طالب وكان هوى قريش كافة ما عدا
بني هاشم في عثمن وهوى طائفة من الانصار مع علي وهوى طائفة اخرى مع عثمن وهي اقل
الطائفتين وطائفة لا يبالون ايهما بويع فاقبل المقداد بن عمرو والناس مجتمعون فقال
ايها الناس اسمعوا ما اقول انا المقداد بن عمرو انكم ان بايعتم عليا سمعنا واطعنا وان بايعتم
عثمن سمعنا وعصينا فقام عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي فنادى ايها الناس
انكم ان بايعتم عثمن سمعنا واطعنا وان بايعتم عليا سمعنا وعصينا فقال له المقداد يا عدو الله
وعدو رسوله وعدو كتابه ومتى كان مثلك يسمع له الصالحون فقال له عبد الله يا ابن الحليف
العسيف ومتى كان مثلك يجترئ على الدخول في امر قريش فقال عبد الله بن سعد بن ابي سرح
ايها الملأ ان اردتم ان لا تختلف قريش فيما بينها فبايعوا عثمن فقال عمار بن ياسر ان اردتم
ان لا يختلف المسلمون فيما بينهم فبايعوا عليا ثم اقبل على عبد الله بن سعد بن ابي سرح فقال
يا فاسق يا ابن الفاسق انت ممن يستنصحه المسلمون او يستشيرونه في امورهم

وارتفعت

وارتفعت الاصوات ونادى مناد لا يدرى من هو فقريش تزعم انه رجل من بني مخزوم و
الانصار تزعم انه رجل طوال آدم مشرف على الناس لا يعرف احد منهم يا عبد الرحمن افرغ من
امرك وامض على ما في نفسك فانه الصواب قال الشعبي فاقبل عبد الرحمن على علي بن ابي طالب
فقال عليك عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ الله على النبيين من عهد وميثاق ان بايعتك
لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة ابي بكر وعمر فقال علي عليه السلم طاقتي ومبلغ علمي وجهدي
والناس يسمعون فاقبل على عثمن فقال له مثل ذلك فقال نعم لا ازول عنه ولا ادع شيا منه
ثم اقبل على علي فقال له مثل ذلك ثلث مرات ولعثمن ثلث مرات في كل ذلك يجيب علي مثل
ما كان اجاب به ويجيب عثمن بمثل ما كان اجاب به فقال ابسط يدك يا عثمن فبسط يده فبايعه
وقام القوم فخرجوا وقد بايعوا الا علي بن ابي طالب فانه لم يبايع قال فخرج عثمن على الناس ووجهه
متهلل وخرج علي وهو كاسف البال مظلم وهو يقول يا ابن عوف ليس هذا باول يوم تظاهرتم
علينا من دفعنا عن حقنا والاستيثار علينا وانها لسنة علينا وطريقة تركتموها فقال المغيرة
بن شعبة لعثمن اما والله لو بويع غيرك لما بايعناه فقال له عبد الرحمن بن عوف كذبت
والله لو بويع غيره لبايعته وما انت وذاك يا ابن الدباغة والله لو وليها غيره لقلت له
مثل ما قلت الآن تقربا اليه وطمعا في الدنيا فاذهب اليك فقال المغيرة لولا مكان امير المؤمنين
لاسمعتك ما تكره ومضيا قال الشعبي فلما دخل عثمن رحله دخل اليه بنو امية حتى امتلات
بهم الدار اغلقوها عليهم فقال ابو سفيان بن حرب اعندكم احد من غيركم قالوا لا قال يا بني امية
تلقفوها تلقف الكرة فوالذي يحلف به ابو سفيان ما من عذاب ولا حساب ولا جنة ولا نار
ولا بعث ولا قيامة قال فانتهره عثمن وساءه بما قال وامر باخراجه ثم قال بعد كلام فادعوا
فحدثني يزيد بن جرير عن الشعبي عن شقيق بن مسلمة ان علي بن ابي طالب لما انصرف الى رحله

قال النبي لابنيه يا بني عبد المطلب ان قومكم عادوكم بعد وفاة النبي كعداوتهم النبي
في حيوته وان يطع قومكم لا يؤمروا ابدا ووالله لا ينيب هؤلاء الى الحق الا بالسيف قال
وعبد الله بن عمر بن الخطاب داخل اليهم قد سمع الكلام كله فدخل فقال يا ابا الحسن اتريد ان
يضرب بعضهم ببعض فقال اسكت ويحك فوالله لولا ابوك وما ركب مني قديما وحديثا ما نازعني
ابن عفان ولا ابن عوف فقام عبد الله فخرج قال واكثر الناس في امر الهرمزان وعبيد الله بن عمر و
قتله اياه وبلغ عثمن ما قال فيه علي بن ابي طالب فقام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس انه كان من قضاء الله ان عبيد الله بن عمر بن الخطاب اصاب الهرمزان وهو رجل من المسلمين
وليس له وارث الا الله والمسلمون وانا امامكم وقد عفوت افتعفون عن عبيد الله
ابن خليفتكم بالامس قالوا نعم فعفا عنه فلما بلغ ذلك عليا تضاحك وقال سبحان الله لقد بدا بها
عثمن ايعفو عن حق امرء ليس بواليه تالله ان هذا لهو العجب قالوا فكان ذلك اول ما بدا
من عثمن مما نقم عليه قال الشعبي وخرج المقداد من الغد فلقي عبد الرحمن بن عوف فاخذ
بيده وقال ان كنت اردت بما صنعت وجه الله فاثابك الله ثواب الدنيا والاخرة وان كنت
انما اردت الدنيا فاكثر الله مالك فقال عبد الرحمن اسمع رحمك الله اسمع قال لا اسمع والله
وجذب يده من يده ومضى حتى دخل على علي عليه السلم فقال قم فقاتل حتى نقاتل معك قال
علي فبمن اقاتل رحمك الله واقبل عمار بن ياسر ينادي يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف
وبدا نكر اما والله لو ان لي اعوانا لقاتلتهم والله لئن قاتلتهم واحد لاكونن له ثانيا فقال
علي يا ابا اليقظان والله لا اجد عليهم اعوانا ولا احب ان اعرضكم لما لا تطيقون وبقي
علي في داره وعنده نفر من اهل بيته وليس يدخل اليه احد مخافة عثمن قال الشعبي و
اجتمع اهل الشورى على ان يكون كلمتهم واحدة على من لم يبايع فقاموا الى علي فقالوا قم

فبايع

فبايع قال فان لم افعل قالوا نجاهدك قال فمشى الى عثمن حتى بايعه وهو يقول صدق الله
ورسوله فلما بايع اتاه عبد الرحمن بن عوف فاعتذر اليه وقال ان عثمن اعطانا يده
ويمينه ولم تفعل انت فاحببت ان اتوثق للمسلمين فجعلتها فيه فقال ايها عنك انما
اثرته بها لتنالها بعده دق الله بينكما عطر منشم قال الشعبي وقدم طلحة من الشام بعد
ما بويع عثمن فقيل له رد هذا الامر حتى ترى فيه رايك فقال والله لو بايعتم شركم
لرضيت فكيف وقد بايعتم خيركم قال ثم زعما انهما يطلبان بدمه قال الشعبي فاما
ما يذكره الناس من المناشدة وقول علي عليه السلم لاهل الشورى افيكم احد قال له رسول الله
كذا فانه لم يكن يوم البيعة وانما كان بعد ذلك بقليل دخل علي عليه السلم على عثمن
وعنده جماعة من الناس منهم اهل الشورى وقد كان بلغه عنهم هنات وقوارص
فقال لهم افيكم افيكم كل ذلك يقولون لا قال لكني اخبركم عن انفسكم اما انت يا عثمن ففررت
يوم حنين وتوليت يوم التقى الجمعان واما انت يا طلحة فقلت ان مات محمد لنركضن
بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا واما انت يا عبد الرحمن فصاحب
قراريط واما انت يا سعد فتدق ان تذكر قال ثم خرج فقال عثمن اما كان فيكم احد
يرد عليه قالوا وما منعك من ذلك وانت امير المؤمنين وتفرقوا قال اعوانه قال اسمعيل
قال الشعبي فحدثني عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله الازدي قال كنت جالسا بالمدينة
حيث بويع عثمن فجئت فجلست الى المقداد بن عمرو فسمعته يقول والله ما رايت مثل
ما اتى الى اهل هذا البيت وكان عبد الرحمن بن عوف جالسا فقال وما انت وذاك يا مقداد
قال المقداد اني والله احبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله واني لاعجب من قريش
وتطاولهم على الناس بفضل رسول الله ثم انتزاعهم سلطانه من اهله قال عبد الرحمن اما والله

لقد اجهدت نفسي لكم قال المقداد اما والله لقد تركت رجلا من الذين يامرون بالحق
وبه يعدلون اما والله لقد تركت رجلا من الذين يامرون بالحق وبه يعدلون اما والله
لو ان لي على قريش اعوانا لقاتلتهم قتالي اياهم ببدر واحد فقال عبد الرحمن ثكلتك
امك لا يسمعن هذا الكلام الناس فاني اخاف ان تكون صاحب فتنة وفرقة قال
المقداد ان من دعا الى الحق واهله وولاة الامر لا يكون صاحب فتنة ولكن من اقحم
الناس في الباطل واثر الهوى على الحق فذلك صاحب الفتنة والفرقة قال فتربد
وجه عبد الرحمن ثم قال لو اعلم انك اياي تعني لكان لي ولك شان قال المقداد اياي
تهدد يا ابن ام عبد الرحمن ثم قام فانصرف قال جندب بن عبد الله فاتبعته وقلت له
يا عبد الله انا من اعوانك فقال عبد الرحمن رحمك الله ان هذا الامر لا يغني فيه الرجلان
ولا الثلثة قال فدخلت من فوري ذلك على علي عليه السلم فلما جلست اليه قلت يا
ابا الحسن والله ما اصاب قومك بصرف هذا الامر عنك فقال صبر جميل والله المستعان
فقلت والله انك لصبور قال فان لم اصبر فماذا اصنع قلت اني جلست الى المقداد
بن عمرو انفا وعبد الرحمن بن عوف فقالا كذا وكذا ثم قام المقداد فاتبعته فقلت له
كذا فقال لي كذا فقال علي عليه السلم لقد صدق المقداد فما اصنع فقلت تقوم في الناس
فتدعوهم الى نفسك وتخبرهم انك اولى بالنبي عليه السلم وتسالهم النصر على هولاء
المظاهرين عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت بهم على الباقين فان دانوا
لك فذاك والا قاتلتهم وكنت اولى بالعذر قتلت او بقيت وكنت اعلى عند الله حجة
فقال اترجو يا جندب ان يبايعني من كل عشرة واحد قلت ارجو ذلك قال لكني
لا ارجو ذلك لا والله ولا من المائة واحد وساخبرك ان الناس انما ينظرون

الى قريش

الى قريش فيقولون هم قوم محمد وقبيلته واما قريش بينها فتقول ان آل محمد يرون
لهم على الناس بنبوته فضلا فيرون انهم اولياء هذا الامر دون قريش ودون
غيرهم من الناس وانهم ان ولوه لم يخرج السلطان منهم الى احد ابدا ومتى كان
في غيرهم تداولته قريش بينها لا والله لا يدفع الناس الينا هذا الامر طائعين
ابدا فقلت جعلت فداك يا ابن عم رسول الله لقد صدعت قلبي بهذا القول افلا ارجع
الى المصر فاوذن الناس بمقالتك وادعو الناس اليك فقال يا جندب ليس هذا
زمان ذاك قال فانصرفت الى العراق فكنت اذكر فضل علي على الناس فلا اعدم
رجلا يقول لي ما اكره واحسن ما اسمعه قول من يقول دع عنك هذا وخذ
فيما ينفعك فاقول ان هذا مما ينفعني وينفعك فيقوم عني ويدعني وزاد ابو بكر
احمد بن عبد العزيز الجوهري حتى رفع ذلك من قولي الى الوليد بن عقبة ايام
ولينا فبعث الي فحبسني حتى كلم في فخلى سبيلي وروى الجوهري قال نادى عمار بن
ياسر ذلك اليوم يا معشر المسلمين انا قد كنا وما كنا نستطيع الكلام قلة وذلة
فاعزنا الله بدينه واكرمنا برسوله فالحمد لله رب العالمين يا معشر قريش الى متى
تصرفون هذا الامر عن اهل بيت نبيكم تحولونه ههنا مرة وههنا مرة ما انا امن
ان ينزعه الله منكم ويضعه في غيركم كما نزعتموه من اهله ووضعتموه في غير اهله
فقال له هاشم بن الوليد بن المغيرة يا ابن سمية لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك
ما انت وما رات قريش لانفسها انك لست في شيء من امرها وامارتها فتنح عنها
وتكلمت قريش باجمعها فصاحوا بعمار وانتهروه فقال الحمد لله رب العالمين
ما زال اعوان الحق اذلاء ثم قام فانصرف ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه

ابو بكر احمد بن مردويه في كتابه وهو من اعيان المخالفين وثقاتهم ورواه ايضا
المسمى عندهم صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي
في كتاب الاربعين قال عن الامام الطبراني حدثنا سعيد الرازي حدثنا محمد بن حميد قال
حدثنا زافر بن سليمن قال حدثنا الحرث بن محمد عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كنت
على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت عليا يقول بايع الناس ابا بكر
وانا والله اولى بالامر واحق به منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا
يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع ابو بكر لعمر وانا اولى بالامر منه فسمعت
واطعت مخافة ان يرجع الناس كفارا ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمن اذن
لا اسمع ولا اطيع وفي رواية اخرى رواها ابن مردويه ايضا وساق قول علي بن ابي طالب
عن مبايعتهم لابي بكر وعمر كما ذكره في الرواية المتقدمة سواء الا انه قال في عثمن
ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمن اذن لا اسمع ولا اطيع ان عمر جعلني في خمسة انا
سادسهم لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كانما نحن شرع سواء وايم
الله لو اشاء ان اتكلم ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك
رد خصلة منها ثم قال انشدكم الله ايها الخمسة امنكم اخو رسول الله صلعم غيري قالوا لا
قال امنكم احد له اخ مثل اخي المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة قالوا لا
قال امنكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة
نساء هذه الامة قالوا لا قال امنكم احد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطي نبي هذه
الامة ابني رسول الله صلعم غيري قالوا لا قال امنكم احد قتل مشركي قريش قبلي قالوا لا
قال امنكم احد صلى القبلتين قبلي قالوا لا قال امنكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله

قالوا لا قال امنكم سكن المسجد يمر فيه جنبا غيري قالوا لا قال امنكم احد ردت عليه الشمس بعد
غروبها حتى صلى العصر غيري قالوا لا قال امنكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
حين قرب اليه الطير فاعجبه اللهم ائتني باحب خلقك اليك حتى ياكل معي من هذا الطير
فجئت وانا لا اعلم ما كان من قوله فدخلت فقال والي يا رب والي يا رب غيري قالوا
لا قال افيكم احد كان اقتل للمشركين عند كل شديدة تنزل برسول الله صلى الله عليه وآله
مني قالوا لا قال افيكم احد اعظم عناء عن رسول الله صلعم مني حين اضطجعت على فراشه
ووقيته بنفسي وبذلت مهجتي غيري قالوا لا قال افيكم احد ياخذ الخمس غيري وغير
فاطمة قالوا لا قال افيكم احد له سهم في الخاص وسهم في العام غيري قالوا لا قال افيكم
احد يطهره كتاب الله غيري حتى سد النبي صلى الله عليه وآله ابواب المهاجرين جميعا و
فتح بابي حتى قام اليه عماي حمزة والعباس وقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا وفتحت
باب علي فقال النبي صلعم ما انا فتحت بابه ولا سددت ابوابكم بل الله فتح بابه وسد ابوابكم
قال افيكم احد تمم الله نوره من السماء حين قال وآت ذا القربى حقه قالوا اللهم لا قال افيكم
احد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله ست عشر مرة غيري حين نزل جبرئيل يا ايها الذين
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قالوا اللهم لا قال افيكم احد ولي
غمض رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال افيكم احد اخر عهدا برسول الله صلعم غيري
حين وضعه في حفرته غيري قالوا لا وفي رواية اخرى عن صدر الائمة عندهم موفق
بن احمد المكي يرويها عن فخر خوارزم محمود الزمخشري باسناده الى ابي ذر زيادة في
مناشدة علي بن ابي طالب لاهل الشورى وهذه لفظها ناشدتكم الله هل تعلمون معاشر
المهاجرين والانصار ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد لا سيف الا ذو الفقار

ورافتي الا علي هل تعلمون كان هذا قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون
ان جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان الله تعالى يامرك ان تحب عليا
وتحب من يحبه فان الله يحب عليا ويحب من يحب عليا قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما اسري بي الى السماء السابعة رفعت
الى رفارف من نور ثم رفعت الى حجب من نور فوعد النبي صلى الله عليه وآله الجبار
لا اله الا هو اشياء فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب نعم الاب ابوك
ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي فاستوص به تعلمون معاشر المهاجرين والانصار
كان هذا فقال من بينهم ابو محمد يعني عبد الرحمن بن عوف سمعتها من رسول الله صلعم
والا فصمتا قال هل تعلمون ان احدا كان يدخل المسجد جنبا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله
ان ابواب المسجد سدها وترك بابي قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون اني كنت اذا قاتلت
عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله قال انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
قالوا اللهم نعم قال فهل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اخذ الحسن والحسين
جعل رسول الله يقول هي يا حسن فقالت فاطمة ان الحسين اصغر واضعف ركنا منه
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله الا ترضين ان اقول انا هي يا حسن ويقول جبرئيل
هي يا حسين فهل يخلق منكم مثل هذه المنزلة نحن الصابرون ليقضي الله في هذه
البيعة امرا كان مفعولا ثم قال وقد علمتم موضعي من رسول الله والقرابة القريبة
والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه
ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول
ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به من لدن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته

يسلك به طريق المكارم ومحاسن المعالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل
اثر امه يرفع لي كل يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور كل سنة
بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلعم
وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة
الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال
هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي
ولكنك وزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له
يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسألك امرا
ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي رسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى
تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على كل شيء قدير تنقلع
فان فعل الله ذلك لكم تؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال عليه الصلوة والسلام فاني
ساريكم ما تطلبون واني لاعلم ما تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن
يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني
رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق
لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت
بين يدي رسول الله وبعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما
نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فلياتك نصفها ويبقى نصفها
فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشدها دويا وكادت تلتف برسول الله

فقالوا كفرا وعتوا فمن هذا التصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره عليه السلم فرجع
فقلت انا لا اله الا الله انى اول مومن بك يا رسول الله واول من امن بان الشجرة فعلت
ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر
كذاب عجيب السحر خفيف فيه فهل يصدقك فى امرك الا مثل هذا يعنوننى وانى لمن قوم
لا تاخذهم فى الله لومة لايم سيماهم سيماء الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل
ومنار النهار متمسكون بحبل الله القران يحيون سنة الله وسنن رسوله لا يستكبرون
ولا يعلون ولا يفسدون قلوبهم فى الجنان واجسادهم فى العمل ومما يدل ايضا على
ما ادعيناه ما رواه ابو بكر بن مردويه باسناده عن ابى ذر ومقداد قالوا كنا قعودا
عند رسول الله صلى الله عليه واله ما معنا غيرنا اذ اقبل ثلث رهط من المهاجرين
البدريين فقال رسول الله صلى الله عليه واله تفترق امتى بعدى ثلث فرق فرقة
اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته النار ازداد جودة وطيبا
وامامهم هذا لاحد الثلثة وهو الذى امر الله به فى كتابه اماما ورحمة وفرقة
اهل باطل يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا
وامامهم هذا لاحد الثلثة وفرقة اهل ضلالة مذبذبين بين ذلك لا الى هولاء
ولا الى هولاء وامامهم هذا لاحد الثلثة قال فسالتهم عن اهل الحق وامامهم فقالوا
هذا على بن ابى طالب امام المتقين وامسكوا عن الاثنين فجهدت ان يسميهما فلم يفعل
وروى هذا الحديث ايضا الخطيب خطباء خوارزم وابو الفرج المعافا بن زكريا
شيخ البخارى ووجه الدلالة انه يدل على اختلاف الامة بعد النبى صلى الله عليه واله
وان اهل الحق من كان على على عليه السلم امامه فبطل ما ادعوه من الاجماع على امامة ائمة

الضلالة

الضلالة ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما نقله ابن ابى الحديد فى شرحه قال ابو بكر
وحدثنى على بن سليمن النوفلى قال سمعت ابى يقول ذكر سعد بن عبادة يوما عليا بعد
يوم السقيفة فذكر امرا من امره نسيه ابو الحسن يوجب له الامامة فقال له ابنه قيس بن سعد
انت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول هذا فى على بن ابى طالب ثم تطلب الخلافة
ويقول اصحابك منا امير ومنكم امير لا كلمتك والله من راسى بعدها كلمة ابدا ومما يدل
ايضا على ما ادعيناه ما نقله ابن ابى الحديد فى شرحه قال قال ابو بكر وحدثنا ابو زيد
عمرو بن شبة باسناده رفعه الى ابن عباس قال انى لاماشى عمر فى سكة من سكك المدينة
يده فى يدى فقال يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما فقلت له والله لا يستقى
بها فقلت يا امير المومنين فاردد اليه ظلامته فانتزع يده من يدى ثم مر يهمهم ساعة ثم وقف
فلحقته فقال لى يا ابن عباس ما اظن القوم منعهم من صاحبك الا استصغروه فقلت
فى نفسى هذه شر من الاولى فقلت والله ما استصغره الله حين امره ان ياخذ سورة
براءة من ابى بكر وفيه ايضا رواية اخرى فى هذا المعنى قال قال ابو بكر واخبرنا
ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم عن رجاله عن ابن عباس قال مر عمر بعلى
وانا معه بفناء داره فقال له على اين تريد الى قوله فقال على قم معه فمشيت الى — فسلم عليه م
جانبه فشبك اصابعه فى اصابعى ومشينا قليلا حتى خلفنا البقيع قال يا ابن عباس
اما والله ان صاحبك هذا لاولى الناس بالامر بعد رسول الله صلى الله عليه واله الا انا
خفناه على اثنين قال ابن عباس فجاء بكلام لم اجد بدا من مسئلته عنه فقلت
ما هما يا امير المومنين قال خفناه على حداثة سنه وحبه بنى عبد المطلب ومما يدل ايضا
على ما ادعيناه ما نقله ابن ابى الحديد عن كتاب تاريخ بغداد ان عمر سال ابن عباس

كيف عليا قال عتيق بالذلو ويقرأ القرآن قال القوي في نفسه شيء من الخلافة يزعم ان النبي صلعم
جعله له قلت نعم قال اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت اشفاقا على الاسلام وعلم سلام
رسول الله اني علمت ما في نفسه فامسك وقد يؤيد ايضا على ما ادعيناه ما نقله ابن ابي الحديد
في الجزء التاسع من شرحه عن الواقدي في كتاب الشورى عن ابن عباس رحمه الله قال شهدت عتاب
عثمن لعلي عليه السلم فقال له في بعض ما قال نشدتك الله ان تفتح للفرقة بابا فلعهدي بك و
انت تطيع عتيقا وابن الخطاب طاعتك رسول الله صلى الله عليه وآله ولست بدون واحد
منهما وانا امس بك رحما واقرب اليك صهرا فان كنت تزعم ان هذا الامر جعله رسول الله
لك فقد رأيناك حين توفي نازعت ثم اقررت فان كانا لم يركبا من الامر جددا فكيف
اذعنت لهما بالبيعة وبخعت بالطاعة وان كانا احسنا فيما وليا ولم اقصر عنهما في
ديني وحسبي وقرابتي فكن لي كما كنت لهما فقال علي عليه السلم اما الفرقة فمعاذ الله ان
افتح لها بابا او اسهل اليها سبيلا ولكني انهاك عما ينهاك الله ورسوله عنه واهديك
الى رشدك واما عتيق وابن الخطاب فان كانا اخذا ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله
لي فانت اعلم بذلك والمسلمون ومالي ولهذا الامر وقد تركته منذ حين فاما ان لا يكون
حقي بل المسلمون فيه شرع سواء فقد اصاب السهم الثغرة واما ان يكون حقي دونهم فقد
تركته لهم طبت به نفسا ونفضت يدي عنه استصلاحا واما التسوية وبينهما فلست بينك و
كاحدهما انهما وليا هذا الامر فظلفا انفسهما واهلهما عنه وعمت فيه وقومك
عوم السابح في اللجة فارجع الى الله ابا عمرو وانظر هل بقي من عمرك الا كظمء الحمار فحتى
متى والى متى لا تنهى سفهاء بني امية عن اعراض المسلمين وابشارهم واموالهم والله
لو ظلم عامل من عمالك حيث تغرب الشمس كان اثمه مشتركا بينه وبينك قال ابن عباس

فقال عثمن

فقال عثمن لك العتبى وافعل واعزل من عمالي كل من تكرهه ويكرهه المسلمون ثم افترقا
فصده مروان وقد يؤيد ايضا على ما ادعيناه ما نقلناه في الفاتحة في النوع الثالث
عن ابي ذر وبعض عبارة الحديث هذه قال قلت يا ابا ذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله
احبهم اليك قال اجل قلنا ايهم احب اليك قال هذا الشيخ المضطهد المظلوم حقه
يعني علي بن ابي طالب وقد يؤيد ايضا على ما ادعيناه اتفاق اهل النقل على تخلف سعد بن
عباده وولده عن بيعة ابي بكر وعمر الى ان قتل ومات في خلافة عمر وقد روى اصحابنا
عن كتاب جرير الطبري عن ابي علقمة قلت لابن عباده وقد مال الناس الى بيعة ابي بكر قال
فقلت الا تدخل فيما دخل فيه المسلمون قال اليك عني فوالله لقد سمعت رسول الله
يقول اذا انا مت تضل الاهواء ويرجع الناس على اعقابهم فالحق يومئذ مع علي
وكتاب الله بيده فقلت له هل سمع هذا الخبر غيرك من رسول الله صلى الله عليه وآله قال
اناس في قلوبهم احقاد وضغاين قلت بل نازعتك نفسك ان يكون هذا الامر لك
دون كلهم فحلف انه لم يهم بها ولم يردها وانهم لو كانوا بايعوا عليا كان اول من بايع
سعد ونقل اهل السير ان سعدا لم يبايع حتى قتل قال اهل السنة بال سعد في حجر فرمته
الجن بسهمين فقتل وسمع قائل ينشد قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه
بسهمين ولم يخط فؤاده وقال المعتبرون من اهل السير ان خالد بن الوليد قتله حين
كان سعد في قرى غسان من الشام طلبا لرضاء عمر ولفقوا هذا الشعر ونسبوا قتله
الى الجن خوفا من فتنة الانصار وقال شاعر الانصار يقولون سعد شقت الجن بطنه
الا ربما حققت فعلك بالغدر وما ذنب سعد انه بال قائما ولكن سعدا لم يبايع ابا بكر
وانشد ابن قيس وقالوا اراد سعد من الجن عارض غزاها كامنه وذلك داهيا

انغصب الجن النفوس فمن راى بعينيه ميتا قد عراه اغتصابها ونقل ان عمر لقى خالدا
وعاتبه في قتل مالك بن نويره فقال ان كنت قتلته لهنات بيني وبينه فقد قتلت سعدا
لهنات بينكم وبينه فاعجب عمر قوله وضمه وقبله ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما نقله
ابن ابي الحديد في شرحه لكان فروة بن عمرو ممن تخلف عن بيعة ابي بكر وكان ممن جاهد
مع رسول الله صلى الله عليه واله وقاد فرسين في سبيل الله وكان يتصدق من نخله بالف وسق
في كل عام وكان سيدا وهو من اصحاب علي عليه السلام وممن شهد معه يوم جمل وفيه ايضا
خالد بن سعيد بن العاص هو الذي امتنع من بيعة ابي بكر وقال لا ابايع الا عليا ومما يدل
ايضا على ما ادعيناه ما حكاه ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن رجاله قالوا دخل
احمد بن حنبل الى الكوفة وكان فيها رجل يظهر الامامة فسال الرجل عن احمد ماله لا يقصدني
فقالوا له احمد ليس يعتقد ما نظهر فلو اتيته الا ان يبكت عن اظهار مقالتك له قال فقال
لا بد من اظهار ما هو ديني ولغيره وامتنع احمد من المجيء اليه فلما عزم على الخروج من الكوفة
قالت له الشيعة يا ابا عبد الله اتخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرجل فقال ما اصنع به لو سكت
عن اعلانه بذلك كتبت عنه فقالوا ما نحب ان يفوتك مثله فاعطاهم موعدا على ان يتقدموا
الى الشيخ ان يكتم ما هو فيه وجاؤا من فورهم الى المحدث وليس احمد معهم فقالوا ان احمد
علم بغداد فان خرج ولم يكتب عنك فلا بد ان يساله اهل بغداد لم لم تكتب عن فلان فتشنع عليه
وتلعن وقد جئناك نطلب حاجة فقال هي مقضية فاخذوا منه موعدا وجاؤا
الى احمد وقالوا قد كفيناك ثم معنا فقام فدخلوا على الشيخ فرحب باحمد ورفع مجلسه
وحدثه ما ساله عنه احمد من الحديث فلما فرغ احمد مسح القلم وتهيا للقيام قال له الشيخ
يا ابا عبد الله لي اليك حاجة قال له احمد مقضية قال ليس احب ان تخرج من عندي حتى اعلمك

مذهبي

مذهبي فقال احمد هاته فقال له الشيخ اني اعتقد ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان خير الناس
بعد النبي صلى الله عليه واله واني اقول انه كان خيرهم وانه كان افضلهم واعلمهم وانه كان
الامام بعد النبي صلى الله عليهما فما اتم كلامه حتى اجابه احمد فقال يا هذا وما عليك في
هذا القول قد تقدمك في هذا اربعة من اصحاب رسول الله جابر وابو ذر والمقداد
وسلمان وكاد الشيخ يطير فرحا بقول احمد فلما خرجنا شكرنا احمد ودعونا له ومما
يدل ايضا على ما ادعيناه ما نقله بعض علمائنا عن ابن قتيبة من علماء المخالفين انه
نسب ثمانية عشر من الصحابة الى الرفض وعد منهم سلمان الفارسي ومما يدل ايضا على ما ادعيناه
ما نقله بعض علمائنا عن ابن قتيبة من اكابر اهل السنة انه ذكر انه لم يبايع ابا بكر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ثمانية عشر رجلا وكانوا رافضة علي بن ابي طالب
وابو ذر وسلمان ومقداد وعمار وخالد بن سعيد بن العاص وابو بريدة الاسلمي وابي
بن كعب وخزيمة ذو الشهادتين وابو الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعثمان بن
حنيف وابو ايوب الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري وحذيفة بن اليمان وسعد بن
عباده وقيس بن سعد وعبد الله بن عباس ومما يدل ايضا على ان بيعة ابي بكر كانت
خطأ وخدعة قول سلمان للمهاجر والانصار كرديد ونكرديد وقد فسر بالعربية
معنى كلامه اصبتم سنة الاولين واخطاتم اهل بيت نبيكم ودلالة هذا الكلام
على اعتقاده كون بيعة ابي بكر خطأ واضح وما ذكره القاضي القضاة في تفسير
كلام سلمان بان المراد به اصبتم الحق واخطاتم المعدن لان عادة الفرس ان
لا تزيل الملك عن بيت الملك من ضعيف الكلام وسخيفه لان سلمان كان اعرف
بالله واتقى من ان يريد من المسلمين ان يسلكوا سنن الاكاسرة والجبابرة وبعدلوا

الجبابرة

عما شرعه لهم نبيهم صلى الله عليه واله قال ابن ابي الحديد في شرحه قال سلمان كرديد وناكرديد

يفسره الشيعة فيقولوا اسلمتم وما اسلمتم وهذه العبارة التي نقلناها عن سلمان فهي مشهورة

معروفة عنه غير مختص بنقل علمائنا بل الذي مختص بنقل علمائنا عنه رحمه الله فهي عبارات

كثيرة صريحة واضحة دالة على ظلم من تقدم على امير المؤمنين غير قابلة للتاويل بوجه

من الوجوه وذكر ابن ابي الحديد في شرحه قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد عمر بن شبه قال حدثنا علي

بن ابي هاشم قال حدثنا عمر بن ثابت عن حبيب بن ابي ثابت قال قال سلمان يومئذ اصبتم

ذا السن منكم واخطاتم اهل بيت نبيكم لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان ولاكلتموها

رغدا ونقل صاحب صراط المستقيم عن سبط الجوزي الحنبلي في كتاب الرجال ان جماعة من الصحابة

سألوه لمن الامر بعد رسول الله صلعم فقال ما كنت احسب هذا الامر منصرفا عن هاشم ثم منها عن ابي

حسن اليس اول من صلى لقبلتهم واعرف الناس بالاحكام والسنن ما فيهم من صنوف الخير يجمعها

وليس في القوم ما فيه من الحسن فانصرفوا عنه الى السقيفة فلما اخبر بها قال كردند و نكردند

وما يدل ايضا على عدم الاجماع ما نقله ابن ابي الحديد في شرحه في المجلد التاسع قال

روى احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن محمد بن قيس الاسدي عن المعروف بن سويد

قال كنت بالمدينة ايام بويع عثمان فرايت رجلا في المسجد جالسا وهو يصفق باحدى يديه

على الاخرى والناس حوله ويقول واعجبا من قريش واستيثارهم بهذا الامر على اهل

هذا البيت معدن الفضل ونجوم الارض ونور البلاد والله ان فيهم لرجلا ما رايت

رجلا بعد رسول الله صلى الله عليه واله اولى منه بالحق ولا اقضى بالعدل ولا امر

بالمعروف ولا انهى عن المنكر فسالت عنه فقيل هذا المقداد فتقدمت اليه وقلت اصلحك الله

من الرجل الذي تذكر فقال ابن عمر نبيك علي بن ابي طالب قال فلبثت ما شاء الله ثم اني لقيت

اباذر

اباذر رحمه الله فحدثته ما قال المقداد فقال صدق قلت فما يمنعكم ان تجعلوا الامر فيهم

قال ابى ذلك قومهم قلت فما يمنعكم ان تعينوهم قال مه لا تقل هذا اياكم والفرقة والاختلاف

فظهر مما نقلناه ان عليا عليه السلم والعباس وبني هاشم وخيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله

مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وسعد وولده واقرباؤه وجماعة غيرهم لم يكونوا

راضين بخلافة ابي بكر واخوته بل الذي بايع بعضهم بايع على القهر والاكراه فعلى هذا لا ينفع

رضاء غيرهم وبيعتهم وان كانوا الاكثرين وهؤلاء الصحابة ممن اجمع المخالف والموافق

على فضلهم والثناء عليهم وقد قال النبي صلى الله عليه واله يا سلمان انت منا اهل البيت

وقد اتاك الله العلم الاول والاخر والكتاب الاول والكتاب الاخر وقد رواه الديلمي في الفردوس

واستدل صاحب الفتوحات من علماء الحنابلة بهذا الحديث على عصمة سلمان وهذه

عبارته على ما نقل عنه صاحب مجالس المؤمنين ولما كان رسول الله صلى الله عليه واله

عبدا محضا اي خالصا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وكلما

يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب على ما حكاه الفراء قال تعالى انما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد ان

يكون كذلك فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون الا من له حكم الطهارة

والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه واله لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ

الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله سلمان منا اهل البيت وشهد الله

لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا كان لا يضاف اليهم الا مطهر مقدس حصلت

له العناية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون

بل عين الطهارة انتهى قال فان قيل قول محيي الدين بعصمة اهل البيت دليل على كونه اماميا

قلنا الامر ليس كما توهمت بل الذي يدل على كون الانسان ماميا هو القول بوجوب العصمة
لا بوجود العصمة وقد صرح به ابن ابي الحديد في شرحه وفي كتاب المصابيح في باب جامع
المناقب من الصحاح ان النبي صلعم قال لابي بكر مشيرا الى سلمان ورجلين اخرين لان كنت
اغضبتهم لقد اغضبت ربك وفيه ايضا ان النبي صلى الله عليه واله قال واضعا يده على سلمان
لو كان الايمان في الثريا لناله رجال من هؤلاء وفي رسالة الاعتقاد لابي بكر بن مومن الشيرازي
في تفسير قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين عن عبد الله بن عباس من يطع الله يعني في فرايضه
والرسول يعني في سنته فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين يعني محمدا عليه السلم
والصديقين يعني علي بن ابي طالب وهو اول من صدق الرسول والشهداء يعني علي بن ابي طالب
وجعفر الطيار وحمزة وحسنا وحسينا وهم سادات الشهداء والصالحين يعني سلمان
وابا ذر وصهيب وبلال وخباب وعمار وحسن اولئك رفيقا يعني في الجنة وكان الله عليما
يعني بان منزل علي وفاطمة والحسن والحسين في الجنة وروى الديلمي في الفردوس عن النبي صلعم
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من رجل ذي لهجة اصدق من ابي ذر شبيه عيسى بن مريم
وفي المصابيح في باب جامع المناقب من الحسان عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله
يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق من ابي ذر ومن الحسان عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق
ولا اوفى من ابي ذر شبه عيسى بن مريم وفيه ايضا من الصحاح عن علقمة قال قدمت الشام
فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا فاتيت قوما فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء
حتى جلس الى جنبي قلت من هذا قال ابو الدرداء قلت اني دعوت الله ان ييسر لي جليسا صالحا

فيسر

فيسرك لي فقال ممن انت قلت من اهل الكوفة قال اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين
والوسادة والمطهرة وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه يعني عمارا اوليس
فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة وفي المصابيح ايضا في باب جامع المناقب
وفي رواية اخرى من الحسان عن خيثمة بن ابي سبرة فجلست اليه فقلت اني سالت الله ان ييسر لي
جليسا صالحا فيسر لي ابا هريرة فجلست اليه فقلت اني سالت الله ان ييسر لي جليسا صالحا
فوفقت لي فقال من اين انت قلت من اهل الكوفة جئت التمس الخير والطلب فقال اليس
فيكم سعد بن مالك الى قوله وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه واله وعمار الذي
اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه واله وسلمان صاحب الكتابين يعني
الانجيل والقران ومن الحسان عن علي عليه السلم قال استاذن عمار على النبي صلعم
فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب ومن الحسان عن عايشة قالت قال رسول الله صلعم
ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما ومن الحسان عن انس قال قال رسول الله صلعم
ان الجنة لتشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان وفي صحيح الترمذي عن النبي صلى الله عليه
ان الله تبارك وتعالى امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم وهم علي والمقداد وسلمان وابو ذر
هذا ما اردنا نقله من طرق المخالفين من الاثار الدالة على عدم رضاء علي عليه السلم
وجماعة من خيار الصحابة وعلمائهم بخلافة الثلثة وعلى كونهم معذورين في ترك
المحاربة واما الاثار من طريقنا في هذا المعنى فكثيرة جدا متجاوزة حد التواتر ونحن
نكتفي فيها بقليل منها روى اصحابنا عن ابان بن عثمن قال قلت لمولانا الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلم هل كان في اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله احد انكر على ابي بكر
فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم يا ابان كان الذي انكر على ابي بكر

في رواية اخرى من الحسان واهتدوا بهدي عمار

كتب

فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه واله اثني عشر رجلا من المهاجرين والانصار
منهم خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري
والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي وكان من الانصار قيس
بن سعد بن عبادة وابو الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال لما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم
لبعض والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه واله وقال الاخرون منهم
ان فعلتم هذا اعنتم على انفسكم وقال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا
بنا الى امير المؤمنين نستشيره ونستطلع رايه قال فانطلق القوم باجمعهم الى امير المؤمنين عم
فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به منه ولقد اردنا ان ناتي الرجل وننزله
عن منبر رسول الله صلى الله عليه واله فكرهنا ان نحدث شيئا دون مشاورتك فقم ان
الحق معك وانك احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول
علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف ما مال فقال امير المؤمنين عليه السلام وايم الله
لو فعلتم ذلك اذا ما كنتم الا حربا ولكنتم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله
لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهري سيوفكم مستعدين للحرب والقتال لما اتوني وقالوا
لي تبايع والا قتلناك فلم اجد بدا ان امنع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله صلعم
اوعد الي قبل وفاته فقال يا ابا الحسن ان الامة من بعدي ستغدر بك وتنقض عهدي
فانك مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي بمنزلة هرون ومن اتبعه
وبمنزلة السامري ومن اتبعه فقلت له يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك فقال
عليه السلام ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك

واحتقن

واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما قبض النبي عليه السلام اشتغلت بغسله والفراغ
من شانه ثم اليت ثلاثا ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران اذ هو احق
ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت على اهل بدر واهل السابقة فانشدتهم
حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربع رهط سلمان والمقداد وعمار وابو ذر
ولقد راودت في ذلك اهل بيتي فابوا علي الا السكوت لما علموا دعارة في صدور
القوم وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيت نبيه انطلقوا باجمعكم الى الرجل فاعرفوه
ما سمعتم من رسول الله صلى الله عليه واله ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعقوبة
وابعد من رسول الله صلى الله عليه واله يوم القيمة اذا وردوا عليه فانطلق القوم
باجمعهم حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه واله وكان في يوم الجمعة فلما صعد
ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار قوموا انتم تكلموا فقال الانصار للمهاجرين
بل قوموا انتم تكلموا فان الله تعالى ادناكم في كتابه فقال عز وجل لقد تاب الله بالنبي على
المهاجرين والانصار فقلت يا ابن رسول الله لم يقرا هكذا قال فكيف يا ابان فقلت
يقرا لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال عليه السلام واي ذنب كان للنبي صلعم
حتى تاب الله عليه انما تاب الله على امته فاول من تكلم من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص رضه
فقام قائما فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله فقال يا معشر قريش قد علمتم
وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لنا ونحن محتوشوه في بني قريظة وقد
قتل علي عدة من رجالهم واولي القوم منهم فقال يا معشر قريش اني موصيكم بوصية
فاحفظوها ومودعكم امرا فلا تضيعوه الا وان عليا امامكم من بعدي وخليفتي
فيكم بذلك اوصاني جبرئيل عن ربي تبارك وتعالى الا وان لم تحفظوا وصيتي فيه

اي العامة م

ولم توازروه ولم تنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم اشراركم
بذلك اخبرني جبرئيل عن ربي تبارك وتعالى الا وان اهل بيتي هم الوارثون لامري القائمون
بامر امتي اللهم من اطاعني في اهل بيتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي ومن عصاني
في اهل بيتي وضيع فيهم وصيتي اللهم فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقام اليه
عمر بن الخطاب فقال اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برايه فقال له بل اسكت
انت يا ابن الخطاب فانك والله تنطق بغير لسانك وتعتصم بغير اركانك وانك لجبان في
الحروب لئيم العنصر مالك في قريش من مفخر ثم جلس ونكت ثناياه باصبعه ثم قام
سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك الامر والى من
تفزع اذا سئلت عما لا تعلم وفي القوم من هو اعلم منك واقرب من رسول الله صلى الله عليه واله
قرابة منك قدمه رسول الله صلى الله عليه واله في حياته واعزه الينا قبل وفاته فتركتم
قوله وتناسيتم وصيته فعما قليل تنتقل عن دنياك وتصير الى آخرتك وقد علمت ان
علي بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد رسول الله صلى الله عليه واله فلو رددت هذا الامر
الى اهله لكان لك في ذلك النجاة من النار على انك قد سمعت كما سمعنا ورايت كما
راينا فلم يرد على ما انت عليه وانت له فاعل وقد منحتك نصحي وبذلت لك ما عندي
فان قبلت ذلك وفقت ورشدت ثم جلس وقام اليه ابو ذر الغفاري رضي الله عنه
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه واله ثم قال يا معشر قريش قد علمتم وعلم
خياركم ان النبي صلى الله عليه واله قال الامر من بعدي لعلي بن ابي طالب ثم الائمة
من ولد الحسين عليهم السلم فتركتم قوله وتناسيتم وصيته واتبعتم امر الدنيا الفانية وتركتم
امر الآخرة الباقية وكذلك الامم كفرت بعد ايمانها وجحدت بعد برهانها فكفرتم

وحاذيتمو

وحاذيتموها حذو القذة بالقذة ومثل النعل بالنعل فعما قليل تذوقون وبال امركم وما قدمت
ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم جلس وقام اليه المقداد رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه
وذكر النبي فصلى عليه ثم قال يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم اقدم سابقة
منكم واكثر عناء عن صاحبكم نبيكم فاعطوهم ما جعله الله ورسوله لهم ولا ترتدوا على
ادباركم فتنقلبوا خاسرين ثم جلس وقام بريدة الاسلمي رضي الله عنه فحمد الله واثنى
عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال يا ابا بكر انسيت ام تناسيت ام تناعست ام خادعتك
نفسك ما علمت ان النبي صلى الله عليه واله امرنا بالسلام على اخيه وابن عمه بسبع سنين
في حيوته بامرة المؤمنين وكان يتهلل وجهه لما يراه من طاعتنا لابن عمه فلو اعطيتموه الامر
من بعده فانه كان لكم في ذلك النجاة من النار الا واني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
والا فصما وهو يقول بينما انا واقف على الحوض اسقي منه امتي اذ يؤخذ بطائفة من اصحابي
ذات الشمال الى النار فاقول اصحابي اصحابي فيقول لي جبرئيل عليه السلم انك لا تدري ما احدثوا
بعدك فسقوا منك وظلموا اهل بيت نبيك فاقول بعدا بعدا وسحقا سحقا الى النار
ورايت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ايها الناس هذا اخي ووصيي وخليفتي من
بعدي وخير من اخلفه فوازروه وانصروه ولا تخلفوا عنه فانه لا يدخلكم في ضلالة
ولا يخرجكم من هدى ثم جلس وقام اليه قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه فحمد الله
واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه واله ثم قال يا ابا بكر اتق الله ولا تكن اول من ظلم
محمدا في اهل بيته ورد هذا الامر الى من هو احق به منك تخط اوزارك وتقل ذنوبك
وتلقى رسول الله وهو راض عنك افضل احب اليك من ان تلقاه وهو عليك ساخط
ثم جلس وقام اليه خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر

النبي فصلى عليه ثم قال يا ابا بكر الست تعلم ويعلم المهاجرون والانصار ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يقبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري فقال له مغضبا نعم اشهد بما تشهد فقال معاشر
قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال هذا علي امامكم بعدي و
خليفتي فيكم فقدموه ولا تتقدموه فان قدمتموه سلك بكم طريق الهدى وان تقدمتموه
سلك بكم طريق الضلالة والردى وهو باب الحطة المبتلى به مثله فيكم مثل سفينة نوح من ركبها
نجى ومن تخلف عنها هلك وهوى ثم جلس وقام ابو الهيثم بن التيهان رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه
وذكر النبي صلى الله عليه وآله ثم قال معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله صلعم
وقد خرج علينا من هذه الحجرة يعني حجرة فاطمة عليها السلام آخذا بيد علي بن ابي طالب
وهو يقول ايها الناس هذا علي اخي وابن عمي وكاشف الكرب عن وجهي ومن اختاره الله تعالى
بعدي لم يبق الشك في علي كالشاك في الله والتابع لعلي كالتابع سنة رسول الله فاتبعوه
بعدكم الى الذي تختلفون فيه من الحق ثم جلس وقام اليه سهل بن حنيف رضي الله عنه
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال يا معاشر قريش اشهدوا علي اني
اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رايته في هذا المكان وهو يقول ايها الناس
هذا امامكم بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي
واول من يصافحني على حوضي فطوبى لمن تبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه
وخذله ثم جلس وقام اليه ابي بن كعب رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه
فقال وما اقول لكم اكثر مما قال غيري اني رايت النبي صلى الله عليه وآله خرج الينا كهيئة
المغضب وهو آخذ بيد علي ثم قال ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وامامه و
حجة الله عليه ايها الناس ان الله عز وجل خلق السموات وخلق لها سكانا واهلا وجعل

لاهلها

لاهلها حرسا الا وان حرس اهل السموات النجوم فاذا هلكت النجوم هلك من في السماء ايها
الناس ان الله خلق الارض وجعل لها سكانا واهلا وجعل لاهلها حرسا الا وان حرس اهل
الارض اهل بيتي فاذا هلكت اهل بيتي هلك من في الارض ثم جلس وقام اليه ابو ايوب
الانصاري رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين
والانصار اما سمعتم الله عز وجل يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم
سرادقها افريد وهاتينا ما اقرب من ايتام رسول الله صلى الله عليه وآله بالامس مات
جدهم واليوم غصبتموهم حقهم ثم خنقته فقام اليه عمر فقال انزل منها يا لكع اذ كنت
لا تقوم بحجة فلم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعها منك واجعلها في سالم
مولى ابي حذيفة ثم اخذ بيده وانطلق الى المنزل وبقوا ثلثة ايام لم يدخلوا مسجد رسول الله
فلما كان اليوم الثالث جاءهم خالد بن الوليد فقال ما جلوسكم فقد طمعت والله بنو هاشم
وجاءهم سالم ومعه الف رجل وجاءهم معاذ ومعه الف رجل فخرجوا شاهري سيوفهم
يقدمهم عمر حتى وقفوا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام جالس
في نفر من اصحابه فقال عمر يا اصحاب علي لئن ذهب رجل يتكلم بالذي تكلم بالامس لنأخذن
الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص فقال يا ابن صهاك الحبشية ابأسيافكم
تهددونا ام بجمعكم تفزعوننا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم
وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة امامي اولى لشهرت
سيفي وجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجلس يا خالد
فقد عرف الله مقامك وشكر لك فعالك فجلس وقام سلمان رضي الله عنه فقال الله اكبر

ابا ايوب العبرة لا يستطيع كلامها والفحام ابو بكر على المنبر
لا يحير كلاما ولا جوابا م

فيه م

الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه واله فصمتنا وهو يقول بينما اخي وابن عمي جالس
في مسجدي في نفر من اصحابه اذ يثب جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من
معه فلست اشك الا انكم هم فهم به عمر فوثب امير المؤمنين عليه السلم واخذ بمجامع ثوبه
ثم جلد به الارض وقال والله يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم
لاريتك اينا اقل جندا واضعف ناصرا ثم التفت الى اصحابه فقال لهم انصرفوا رحمكم الله
فوالله لا دخلت هذا المسجد الا كما دخله اخواي موسى وهرون اذ قال له اصحابه اذهب
انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون والله لا دخلت الا لزيارة رسول الله صلى الله عليه واله
او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامها رسول الله صلى الله عليه واله ان يترك الناس
في حيرة قال ابان قال الصادق عليه السلم فوالله ما دخله الا كما قال عليه السلم ومما يدل ايضا
على ما ادعيناه ان عليا عليه السلم كان معذورا في ترك محاربة ابي بكر وعمر وعثمن ولم يكن
تركه المحاربة لاجل استحقاقهم للخلافة ما روي ان الناس قالوا اما له ما نازع ابا بكر
وعمر وعثمن كما نازع طلحة والزبير وعايشة فخرج مرتديا ثم نادى بالصلوة جامعة فلما
اجتمع اصحابه قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاشر الناس بلغني ان قوما قالوا
ما له ما نازع ابا بكر وعمر وعثمن كما نازع طلحة والزبير وعايشة وان لي في سبعة انبياء
اسوة اولهم نوح عليه السلم قال الله تعالى مخبرا عنه ربي اني مغلوب فانتصر فان قلتم ما كان مغلوبا
فقد كذبتم القران وان كان ذلك كذلك فعلي اعذر والثاني ابرهيم الخليل الرحمن عليه السلم
حيث يقول واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قلتم انه اعتزلهم من غير مكروه
فقد كفرتم وان قلتم رأى المكروه منهم فاعتزلهم فالوصي اعذر وابن خالته لوط عليه السلم
اذ قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قلتم انه كانت له بهم قوة فقد كفرتم

وان قلتم

وان قلتم لم يكن له بهم قوة فاعتزلهم فالوصي اعذر ويوسف عليه السلم اذ قال رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم انه دعي لغير مكروه يسخط الله فقد كفرتم وان قلتم
انه دعي الى ما يسخط الله عز وجل فاختار السجن فالوصي اعذر وموسى بن عمران عليه السلم
اذ يقول ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان قلتم انه فر
منهم من غير خوف فقد كفرتم وان قلتم انه فر منهم خوفا فالوصي اعذر وهرون عليه السلم
اذ قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا
تجعلني مع القوم الظالمين فان قلتم انهم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم
وان قلتم انهم استضعفوه واشرفوا على قتله فالوصي اعذر ومحمد صلى الله عليه واله
اذ هرب الى الغار فان قلتم انه هرب من غير خوف اخافوه فقد كفرتم وان قلتم انهم اخافوه
فلم يسعه الا الهرب فالوصي اعذر فقال الناس صدق امير المؤمنين عليه السلم وهو الحق وهذا العذر
الواضح ومما يدل ايضا زايدا على ما قدمناه من طرق المخالف على انه عليه السلم كان معذورا
في ترك المحاربة ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عايشة في الحديث التاسع
عشر من المتفق عليه من عدة طرق قالت ان النبي صلى الله عليه واله قال لها يا عايشة
لولا ان قومك حديثو عهد بجاهلية وفي حديث اخر حديثو عهد بكفر وفي رواية
حديثو عهد بشرك واخاف ان تنكر قلوبهم لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج
منه والزقته بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابرهيم
وقد تقدم هذا الحديث نقلا عن الفردوس ووجه الدلالة واضح بين لا يحتاج الى البيان
ومما رواه ابن ابي الحديد في شرحه عند تفسير قوله يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته الى اخره قال قد روى كثير من المحدثين

عن علي عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله قد كتب عليك جهاد المفتونين
ثم ذكر كلاما طويلا الى قوله فقلت يا رسول الله لو بينت لي قليلا فقال ان امتي ستفتتن
فتاولوا القران ويعملون بالراي ويستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع
ويحرفون الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن جليس بيتك حتى تقلدها فاذا
قلدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الامور تقاتل حينئذ على تاويل القران
كما قاتلت على تنزيله الحديث اقول قد تبين بما قدمناه بطلان الاجماع على خلافة
ابي بكر فما بقي في المقام الا التعجب والاستبعاد في اتفاق اكثر الصحابة على بيعة ابي بكر في ترك
النص الجلي على خلافة علي عليه السلم المستلزم للنفاق والارتداد فمما يرفع هذا التعجب
ما نقل سيدنا المرتضى رحمه الله على ابي جعفر بن قبة رضي الله عنه في كتابه المعروف
بالانصاف ما حاصله ان الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله لم يكونوا باسرهم
دافعين للنص وعاملين بخلافه مع علمهم الضروري به وانما بادر قوم من الانصار
لما قبض الرسول عليه السلم الى طلب الامامة واختلف كلام روسائهم بينهم واتصلت
حالهم بجماعة من المهاجرين فقصدوا السقيفة عامدين على ازالة الامر عن مستحقه
والاستبداد به وكان الداعي لهم الى ذلك والحامل لهم عليه رغبتهم في عاجل الرياسة
والتمكن من الحل والعقد وانضاف الى هذا الداعي ما كان في نفس جماعة منهم من الحسد
لامير المؤمنين عليه السلم والعداوة له عليه السلم لقتله من قتل من ابائهم واغتنموا الفرصة
حيث راوا تشاغل بني هاشم بمصيبتهم وعكوفهم على تجهيز نبيهم صلى الله عليه واله
فحضروا السقيفة ونازعوا في الامر وقووا على الانصار وجرى بينهم ما هو
مذكور فلما راى الناس فعلهم وهم وجوه الصحابة ومن يحسن الظن بمثله ويدخل

لتقدمه واختصاصه بالفضايل الباهرة والمناقب الظاهرة والعداوة له عليه السلم صح

الشبهة بفعله توهم اكثرهم انهم لم يتلبسوا بالامر ولا اقدموا على ما اقدموا عليه
الا بعذر يسوغ لهم ذلك ويجوزه فدخلت عليهم الشبهة واستحكمت في نفوسهم ولم يمعنوا
النظر في حلها فمالوا اليهم وسلموا لهم وبقي العارفون بالحق والثابتون عليه غير متمكنين
من اظهار ما في نفوسهم فكلم بعضهم ووقع منهم النزاع ما قد اتت به الرواية ثم
الالجاهم عند الضرورة الى الكف والامساك واظهار التسليم مع ابطان الاعتقاد للحق
ولم يكن في وسع هؤلاء القوم الا نقل ما سمعوه وعلموه من النص الى خلافهم ومن يامنوه
على نفوسهم وتواتر به الخبر عنهم انتهى اقول هذه الرواية وان كانت متضمنة لمبادرة
الانصار الى طلب الامامة في السقيفة ولكن السيد المرتضى في موضع من الشافي قال
ان ما كان من الانصار من حضور السقيفة وجذب الامر الى جهتهم لم يكن منهم ابتداء بل
المعروف في الرواية ان النفر من المهاجرين قد اجتمعوا للخوض في باب الامامة فبلغ
الانصار ان المهاجرين قد اجتمعوا للخوض في باب الامامة فصاروا الى السقيفة للمغالبة
والمجاذبة وانما حضروا للتدبير والمشاورة ثم اعلم ان سيدنا المرتضى نقل عن ابي جعفر بن
قبة رحمة الله عليهما بعد ما نقل عنه ما ذكرناه ان وجه دخول الشبهة عليهم انهم لما
سمعوا الرواية عن الرسول عليه السلم قوله الائمة من قريش ظنوا ان ذلك اباحة
للاختيار وان الاخذ بهذا القول العام اولى من الاخذ بالقول الخاص المسموع في
يوم الغدير وغيره انتهى كلام ابن قبة ويحتمل ان يكون وجه الشبهة ما ذكره
سيدنا المرتضى انما لما وقعت الفتنة واختلفت الكلمة ووقع ممن حضر السقيفة
من المهاجرين والانصار ما وقع للعلل والاسباب التي ذكرنا بعضها وراى
الناس صنيعهم اعتقدوا وكثير منهم مع العلم بالنص ان القوم الذين راموا الامر

وعقدوه لاحدهم لم يفعلوا ذلك الا بعهد من الرسول صلى الله عليه واله وخاص اليهم
وقول منه تاخر عما علموه من الناس وكان كالناسخ لما ذهب عليهم انه لو كان في ذلك
عهد لنا في النص الظاهر الذي عرفوه لما جاز ان يكون خاصا وان النسخ في مثله
لا يقع لانه موجب للبدا الى غير هذا من الوجوه المبطلة لهذه الشبهة الى اخر كلامه
ثم اعلم ان من اسباب اشتباه الامر على الناس ما وضعوه من ان النبوة والامامة
لا يجتمعان في بيت واحد وقد روى سيدنا المرتضى عن عبد الله بن جبلة الكناني
عن ذريح المحاربي عن ابي حمزة الثمالي عن جعفر بن محمد بن علي عن ابائه ان بريدة
كان غايبا بالشام فقدم وقد بايع الناس ابا بكر فاتاه في مجلسه فقال يا ابا بكر هل
نسيت تسليمنا على علي بامرة المومنين واجبة من الله ورسوله فقال يا بريدة انت
غبت وشهدنا وان الله يحدث الامر بعد الامر ولم يكن الله ليجمع لاهل هذا البيت
النبوة والخلافة او الملك وروى الشيخ الطبرسي من علمائنا في كتاب الاحتجاج
عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي في حكاية طويلة من ذكر احضار علي
ونذكر هنا موضع الحاجة منها ثم قال علي عليه السلم يا معاشر المهاجرين والانصار
اسمعتم رسول الله صلى الله عليه واله يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا
وكذا فلم يدع شيئا قاله فيه عليه السلم علانية للعامة الا ذكره فقالوا نعم فلما ان خاف
ابو بكر ان ينصروه بادرهم فقال كلما قلت سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن سمعت
رسول الله يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله تعالى واكرمنا واختار لنا
الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي عم
اما احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله شهد هذا معك قال عمر صدق خليفة

رسول الله

رسول الله قد سمعنا هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة
ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله صلعم فقال لهم لقد وفيتم بصحيفتكم
الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل الله محمدا واماته ان تزيلوا هذا الامر
عنا اهل البيت الى اخر الحكاية وقد تقدم في هذا المعنى خبر عن قطب الراوندي في
شرح نهج البلاغة وهو ان عمر لما نص على ستة نفر استصلحهم للخلافة بعده
قال ان اختلفوا فالحق في القوم الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فقال العباس لعلي بن ابي طالب اني
ذهب الامر منا لان عبد الرحمن كانت بينه وبين عثمن مصاهرة وامور فوجب انه
لا يختار عليه احدا فقال علي للعباس انا اعلم ذلك ولكن ادخل معهم في الشورى لان عمر
قد استصلحني الان للامامة وكان من قبل يقول ان رسول الله صلى الله عليه واله قال
ان النبوة والخلافة الامامة لا يجتمعان في بيت فاني ادخل في ذلك ليظهر انه كذب نفسه لما روى اولا
وقد نقل ابن ابي الحديد في شرحه كلاما طويلا مشتملا على وجوه وجهية في رفع الاستبعاد
والتعجب في ترك الصحابة النص على علي عليه السلم والعمل على خلافه عن ابي جعفر يحيى بن
ابي زيد وما نذكره هنا مختصر من كلامه ولم نذكر من كلامه ما كان مخالفا لعقايد
الامامية ثم قال ان القوم لم يكونوا يذهبون في الخلافة الى انها من معالم الدين
وانها جارية مجرى العبادات الشرعية كالصلوة والصوم ولكنهم كانوا يجرونها مجرى
الامور الدنيوية مثل تامير الامراء وتدبير الحروب وسياسة الرعية وما كانوا
يتحاشون في امثال ذلك من مخالفة نصوصه عليه السلم اذا راوا المصلحة في غيرها
الا تراه كيف نص على اخراج ابي بكر وعمر في جيش اسامة ولم يخرجا وقد كان رسول الله
نها لقوله وهو حق في امثال ذلك الست تعلم انه نزل في غزاة بدر منزلا على ان يحارب قريشا

فيه مخافة الفتنة الانصار وقد كان قال لابي هريرة اخرج فناد في الناس من قال لا اله الا الله مخلصا بها قلبه
دخل الجنة فخرج ابو هريرة فلقيه عمر بذلك فدفعه في صدره حتى وقع على الارض وقد
اطبقت الصحابة اطباقا واحدا على ترك كثير من النصوص كاسقاطهم سهم ذوي القربى و اسقاطهم
سهم المؤلفة قلوبهم وهذان الامران ادخل في باب الدين منهما في باب الدنيا وقد عملوا
بارائهم امورا لم يكن لها ذكر في الكتاب والسنة ولقد كان اوصاهم في مرضه فقال اخرجوا
نصارى نجران من جزيرة العرب فلم يخرجهم حتى مضى صدر من خلافة عمر وعملوا في ايام
ابي بكر بارائهم في ذلك وهم الذين هدموا المسجد بالمدينة وحولوا المقام بمكة وعملوا
بمقتضى ما يغلب في ظنونهم من المصلحة ولم يقفوا مع موارد النصوص حتى اقتدى
بهم الفقهاء من بعد فرجح كثيرا منهم القياس على النص حتى استحالت الشريعة و صار
قال النقيب اصحاب القياس اصحاب شريعة جديدة واكثرها كانوا يعملون بارائهم فيما يجري مجرى الولايات
والتامير والتدبير وتقرير قواعد الدولة وما كانوا يقفون مع نصوص الرسول ع
وتدبيراته اذا راوا المصلحة في خلافها ثم نقل عن النقيب كلاما في بيان رغبة الناس عن علي ع
الى قوله فاصفق الكل اصفاقا واحدا على صرف الامر عنه لغيره واحتج رؤساؤهم بانا خفنا
الفتنة وعلمنا ان العرب لا تطيعه ولا تتركه وتاولوا عند انفسهم النص وقالوا انه النص
ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب والنصوص قد تترك لاجل المصالح الكلية واعانهم
على ذلك مسارعة الانصار وادعاؤهم الامر واخراجهم سعد بن عبادة من بيته وهو مريض
لينصبوه خليفة وزعموا اختلط الناس وكثر الخبط وكادت الفتنة ان يضطرم نارها
فوثب رؤساء المهاجرين فبايعوا ابا بكر وكانت فلتة كما قال قائلهم وزعموا انهم اطفاوا
بها نائرة الانصار فمن سكت من المسلمين واغضى ولم يتعرض فقد كفاهم امر نفسه ومن

قال

قال سرا او جهرا ان فلانا قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكره او نص عليه او
اشار اليه اسكتوه في الجواب بانا بادرنا الى عقد البيعة مخافة الفتنة واعتذروا عنده
اما بانه حديث السن او يبغضه العرب لانه وترها وسفك دماءها او لانه صاحب زهو وتيه
او كيف تجتمع النبوة والخلافة في مغرس واحد بل قد قالوا في العذر ما هو اقوى من هذا و
آكد قالوا ابو بكر اقوى على هذا الامر منه لا سيما وعمر يعضده ويساعده والعرب تحب
ابا بكر ويحبها لينه ورفقه وهو شيخ مجرب للامور لا يحسده احد ولا يحقد عليه
احد ولا يبغضه احد وليس بذي شرف في النسب فيشمخ على الناس بشرفه ولا بذي قربى من
الرسول صلى الله عليه وآله فيدل بقربه وقالوا لو نصبنا عليا لارتد الناس عن الاسلام
وعادت الجاهلية كما كانت والاصلح في الدين الوقوف على النص المفضي الى ارتداد الناس
ورجوعهم الى الاصنام والجاهلية ام العمل بمقتضى الاصلح واستبقاء الاسلام
واستدامة العمل بالدين وان كان فيه مخالفة النص قال وسكت الناس عن الانكار فانهم
كانوا فرقا فمنهم من هو مبغض شانئ لعلي عليه السلام فالذي تم من صرف الامر عنه و
برد فؤاده ومنهم ذو الدين وصحة اليقين الا انه لما راى كبراء الصحابة قد اتفقوا
على صرف الامر عنه ظن انهم انما فعلوا ذلك لنص سمعوه من رسول الله صلعم
ينسخ ما كان قد سمعه من النص على امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام لا سيما ما رواه ابو بكر
من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من قريش فان كثيرا من الناس توهموا انه
ناسخ للنص الخاص وان معنى الخبر انكم مباحون في نصب امام من قريش من اي بطون قريش
كان فانه يكون اماما ومنهم فرقة اخرى وهم الاكثرون اعراب وجفاة وطغام و اتباع
كل ناعق يميلون مع كل ريح فهؤلاء مقلدون لا يسالون ولا ينكرون ولا يبحثون

وهم مع امرائهم لاتبعوهم ولو اسقطوا عنهم الصلوة الواجبة لتركوها فلذلك امحق
ذلك النص وخفي ودرس وقويت كلمة العاقدين لبيعة ابي بكر وقواها زيادة على
اشتغال علي وبني هاشم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واغلاقهم بابهم عليهم و
تخليتهم الناس يعملون ما شاؤا واحبوا ولكنهم ارادوا استدراك ذلك بعد ما فات
وهيهات الغايات لا مرجعة واراد علي عليه الصلوة والسلم بعد ذلك نقض البيعة بعد
وقوعها فلم يتم له ذلك وكانت العرب لا ترى الغدر ولا تنقض البيعة صوابا كان
او خطأ وقالوا لكنا قد بايعنا فكيف السبيل الى نقض البيعة بعد وقوعها وقال
النقيب ومما جرأ عمر على بيعة ابي بكر والعدول عن علي عليه السلم ما كان يسمعه من
الرسول صلى الله عليه وآله في امره انه كان انكر مرارا على الرسول صلى الله عليه وآله امورا
اعتمدها فلم ينكر عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انكاره بل رجع في كثير منها اليه و اشار
عليه بامور كثيرة نزل القرآن فيها بموافقته فاطمعه ذلك في الاقدام على اعتماد
كثير من الامور التي كان يرى فيها المصلحة مما هي على خلاف النص وذلك نحو
انكاره عليه الصلوة على عبد الله بن ابي المنافق وانكاره فداء اسارى بدر وانكاره
عليه تبرج نسائه للناس وانكاره قضية الحديبية وانكاره امان العباس ابا سفيان
بن حرب وانكاره امره عليه السلم بالنداء من قال لا اله الا الله دخل الجنة وانكاره امره عليه السلم
بذبح النواضح وانكاره على النساء بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هيبتهن
له دون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى غير ذلك من امور كثيرة يشتمل عليها
كتب الحديث ولو لم يكن الا انكاره لقوله عليه السلم في مرضه ائتوني بدواة وكتف اكتب
لكم ما لا تضلون بعدي لكفى واعجب الاشياء انه قال ذلك اليوم حسبنا كتاب الله

فافترق

فافترق الحاضرون من المسلمين في الدار فبعضهم يقول القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وبعضهم يقول القول ما قال عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كثر اللغط وعلت الاصوات
قوموا عني فما ينبغي لنبي ان يكون عنده هذا التنازع فمن بلغت قوته وهمته الى هذا كيف ينكر
منه ان يبايع ابا بكر لمصلحة رآها ويعدل عن النص ومن الذي ينكر عليه ذلك وهو في القول
الذي قاله للرسول صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه غير خائف من الانكار ولا انكر عليه احد لا رسول
الله ولا غيره وهو اشد من مخالفة النص في الخلافة وافظع واشنع قال النقيب على ان الرجل
ما اهمل امر نفسه بل اعد اعذارا واجوبة وذلك لانه قال للقوم عرضوا له بحديث النص
عن رسول الله صلى الله عليه وآله رجع عن ذلك باقامته ابا بكر في الصلوة مقامه فاوهمهم ان ذلك
جار مجرى النص عليه بالخلافة وقال في السقيفة ايكم يطيب نفسا ان يتقدم قدمين قدمهما
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة ثم اكد ذلك بقوله لابي بكر وقد عرض عليه البيعة انت صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها شدتها ورخائها رضيك لديننا افلا نرضاك لدنيانا
عمرو بن العاص فروى حديثا افتعله واختلقه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
سمعته يقول ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين فجعلوا ذلك
كالناسخ لقوله عليه السلم من كنت مولاه فعلي مولاه قلت للنقيب رحمه الله ايجيء النسخ في
مثل هذا اليس هذا نسخا للشيء قبل تقضي وقت فعله فقال سبحان الله من اين تعرف العرب
هذا وانى لها ان تتصوره فضلا عن ان تحكم بعدم جوازه وهل يفهم حذاق الاصوليين
هذه المسئلة فضلا عن حمقى العرب هؤلاء قوم ينخدعون بادنى شبهة هم اصحاب جمل
وتقليد لا اصحاب تفصيل ونظر قال رحمه الله ثم اكد حسن ظن الناس بهم انهم اطلقوا انفسهم
عن الاموال فزهدوا في متاع الدنيا وزخرفها وسلكوا سلوك الرفض لزينتها

والرغبة عنها والقناعة بالطفيف النزر منها واكلوا الخشن ولبسوا الكرابيس و
لما القت اليهم الدنيا افلاذ كبدها وفرّقوا الاموال على الناس وقسموها بينهم ولم يتدنسوا منها
بقليل ولا كثير فمالت اليهم القلوب واحبتهم النفوس وحسنت فيهم الظنون وقال من كان
في نفسه شبهة منهم او وقفة في امرهم لو كان هؤلاء قد خالفوا النص لهوى انفسهم لكانوا
اهل الدنيا ولظهر عليهم الميل اليها والرغبة فيها والاستيثار بها وكيف يجمعون على انفسهم
بين مخالفة النص وترك لذات الدنيا ومآربها فيخسروا الدنيا والاخرة وهذا لا يفعله عاقل
والقوم عقلاء ذوو الباب وآراء صحيحة فلم يبق عند احد شك في امورهم ولا ارتياب بفعلهم
وثبتت العقايد على ولايتهم وتنزيههم وتصويب فعالهم ونسوا لذة الرياسة وان اصحاب
الهمم العالية لا يلتفتون الى المأكل والمشرب والمنكح وانما يريدون الرياسة ونفوذ الحكم و
الامر كما قال الشاعر وقد رغبت عن لذة المال انفس وما رغبت عن لذة النهي والامر قال رحمه الله
والفرق بين الرجلين وبين الثالث ما اصيب الثالث وقتل تلك القتلة وخلعه الناس وحصروه
وضيقوا عليه بعد ان توالى انكارهم افعاله وجبهوه في وجهه وفسقوه وذلك لانه
استاثر هو واهله بالاموال وانغمسوا فيها واستبدوا بها وكانت طريقته وطريقتهم
مخالفة لطريق الاولين فلم يصبر العرب على ذلك ولو كان عثمن سلك طريق عمر في الزهد
وردع الامراء والولاة عن الاموال وتجنب استعمال اهل بيته ووفر اعراض الدنيا وملاذها
وشهواتها على الناس زاهدا فيها تاركا لها معرضا عنها لما ضره شي قط ولا انكر عليه
احد قط ولو حوّل الصلوة من الكعبة الى بيت المقدس بل لو اسقط عن الناس احدى الصلوات
الخمس لاقتنع منهم باربع وذلك لان همم الناس مصروفة الى الدنيا والاموال فاذا وجدوها
سكنوا واذا فقدوها هاجوا واضطربوا الست ترى رسول الله صلى الله عليه وآله كيف قسم غنايم هوازن

على المنافقين وعلى الاعداء الذين يتمنون قتله وزواله وزوال دولته فلما اعطاهم احبّوه اما كلهم او اكثرهم
ومن لم يحبه منهم بقلبه جامله وداراه وكف عن اظهار عداوته والاجلاب عليه ولو ان
عليا عليه السلام وصل اصحابه بالمال واعطاه الوجوه والرؤساء لكان امره الى الانتظام
والاطراد اقرب ولكنه رفض جانب التدبير الدنيوي وآثر لزوم الدين والتمسك باحكام الشريعة
والملك امر آخر غير الدين فاضطرب عليه اصحابه وهرب كثير منهم الى عدوّه وقد ذكرت في هذا الفصل
خلاصة ما حفظته عن النقيب ابي جعفر ولم يكن امامي المذهب ولا كان يبرأ من السلف و
لا يرتضي قول المسرفين من الشيعة ولكنه كلام اجراه على لسانه البحث والجدل بيني وبينه
انتهى كلامه ومما يرتفع به التعجب والاستبعاد في اتفاق اكثر الصحابة على ترك العمل بالنص مخالفتهم
للنبي صلى الله عليه وآله في حياته في زمن الشدة وزمن الرخاء اما الشدة فانهم فارقوه و
خذلوه واختاروا انفسهم عليه في غزوة احد وحنين وخيبر وقد تضمن الكتاب بعض ذلك
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم
وليتم مدبرين ونقل انهم كانوا في تلك الحال نحو عشرة آلاف فلم يتخلف منهم الا اقل من عشرة
انفس وروي تسع انفس وهم علي بن ابي طالب والعباس والفضل بن العباس وربيعة
وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب واسامة بن زيد وعبيدة بن ام ايمن واما مخالفة
اصحابه له في الرخاء والامن وقد تضمن الكتاب ذلك واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة ونقل انهم اذا سمعوا بوصول تجارة
تركوا الصلوة معه ولم يلتفتوا الى حرمة ربهم ولا حرمة نبيهم ولا صلوتهم وباعوا ذلك
كله بمشاهدة تجارتهم او الطمع في مكسب منها فكيف يستبعد من هؤلاء ان يخالفوا
نبيهم بعد وفاته في طلب الملك والخلافة وايضا من مخالفتهم للنبي صلى الله عليه وآله

في حال الرخا انهم خالفوه في مرض موته ولحقوا باسامة وعمره وجيشه اذ منعهم ان يأتوه بدواة
ولوح ليكتب لهم ما يبعدهم عن الضلالة فحالوا بينه وبين مراده ونسبه الثاني من خلفاء
المخالفين الى الهجر والهذيان وقال حسبنا كتاب الله وروى المخالفون هذه الحكاية في
صحاحهم ومسانيدهم وسيجيء ان شاء الله تفصيل هذه الحكاية مع عدة حكايات في مخالفة
ابي بكر وعمر لرسول الله صلى الله عليه واله ومما يرفع التعجب في مخالفة اكثر الصحابة لقول النبي ص
وتركهم النص الجلي ما رواه المخالفون في صحاحهم وهذا لفظ مسلم في المجلد الثالث
من صحيحه في حديث عايشة قالت بعد كلام طويل فقام رسول الله ص وهو على المنبر فاستعذر من
عبد الله بن ابي سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه واله وهو على المنبر يا معشر المسلمين
من يعذرني من رجل قد بلغ اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد
ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري
فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من
الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا
صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر والله لا تقتله ولا تقدر على
قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر والله لنقتلنه
فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله
قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه واله يخفضهم حتى سكتوا وسكت الخبر اقول
فاذا جاز على الانصار ان يخالفوا نبيهم في حيوته لاغراضهم الذميمة وحميتهم الجاهلية فكيف
لا يجوز عليهم المخالفة بعد مماته ومما يرفع التعجب ايضا ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند انس بن مالك في الحديث الحادي عشر من المتفق عليه قال ان اناسا من الانصار قالوا

يوم

يوم حنين حين افاء الله على رسوله من اموال هوازن ما افاء فطفق رسول الله صلى الله عليه واله
يعطي رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا
تقطر من دمائهم وفي الحميدي في الحديث المذكور في حديث هاشم بن زيد عن انس ان الانصار
قالت اذا كانت الشدة نحن ندعى لها وتعطى الغنائم غيرنا قال ابن شهاب عن انس فحدث ذلك
رسول الله صلى الله عليه واله فجمعهم في حديث ذكره امر فضل ذلك ثم قال لمن اعطاه ثم يقول
في رواية الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه واله قال للانصار انكم ستجدون اثرة شديدة
فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض قال انس فلم يصبروا انظر ايها اللبيب المنصف
في هذه الاحاديث المتفق على صحتها عندهم وفكر فيما بلغوا اليه من تقبيح ذكر الانصار
من سوء معاملتهم ومصاحبتهم لنبيهم ص في حيوته بحضرته وقلة احترامهم وترك الموافقة له
لاغراض جاهلية واحقاد دنيوية فما التعجب في متابعة هؤلاء الانصار وامثالهم من
المهاجرين بمثل هذه الاراء السقيمة والاغراض الذميمة لابي بكر في السقيفة ونبذ عهد
نبيهم وراء ظهورهم ومما يرفع ايضا التعجب في اتفاق اكثر الصحابة على مخالفة النبي ص
وتخلفهم عن امير المؤمنين عليه السلم انا لاحظنا حال اهل زماننا فرايتهم غافلين جاهلين
مايلين الى الدنيا والى اهلها راغبين عن الاخرة وعن اهلها الا قليلا ونادرا فنعلم ان حال
اهل كل زمان كحال اهل زماننا فلا تعجب في ترك اكثر اهل زمن النبي صلى الله عليه واله
بيعة علي سيد العقلاء والزهاد الذي طلق الدنيا ثلثا وكان يزهدهم في الدنيا ويرغبهم
في الاخرة ويلومهم في تحببهم الغداة ويأمرهم ان يقنعوا بالقليل وان لا
يطلبوا فوق الكفاف ويحثهم على ترك العادات والشهوات ويحذرهم عن التلاهي
والفكاهات اذ لا مشابهة بينه عليه السلم وبين هؤلاء من ارباب الجاه المتكبرين كانوا اشباه

ابى بكر وامثاله فبايعوه وانقادوا له ولما القليلون الذين كانوا اشياع على امير
المؤمنين عليه السلم كسلمان وابى ذر ومقداد وعمار وصلحاء بنى هاشم فبايعوه و
اطاعوه وداروا معه حيث دار وكانوا مظلومين ومغصوبين مقهورين
مخذولين ولكن لم تضرهم خذلان الخاذلين وكيف يضرهم وقد قال النبى صلعم
لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم اخرجه مسلم وابو داود
والترمذى ونعم ما قال الخليل بن احمد النحوى حين ساله ابو زيد النحوى الانصارى
قال سالت الخليل بن احمد فقلت لم هجر الناس عليا عليه السلم وقرباه من رسول الله صلعم
قرباه وموضعه من المسلمين موضعه وعناءه فى الاسلام عناءه فقال بهر والله
نوره انوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس الى اشكالهم اميل اما سمعت الاول
حيث يقول وكل شكل لشكله الف اما ترى الفيل يالف الفيلا ومما يرفع ايضا التعجب
فى اجتماع اكثر الامة على الباطل الايات الدالة على مدح القليل وذم الكثير
وهى كثيرة منها قوله تعالى لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث
وقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
وقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعقلون وقوله تعالى وان تطع اكثر من فى الارض
يضلوك عن سبيل الله وقوله فى قصة موسى ان هؤلاء لشرذمة قليلون ومما
ايضا هذا التعجب قوله تعالى افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومما يرفع ايضا
هذا التعجب اجتماع الصحابة على قتل عثمان الا قليلا منهم فنقول للمخالف ان
اجتماع هؤلاء على قتل عثمان كان خطأ او صوابا فان كان الاول فلا تعجب فى
اتفاق اكثر الصحابة على خلافة ابى بكر وان كان الثانى فبطل خلافته وبطلان خلافته

مستلزم

مستلزم لبطلان مذهب المخالف لا يخفى ان اهل السير من الخاصة والعامة صرحوا باتفاق
الصحابة من المهاجرين والانصار على قتل عثمن وقد قال اعثم الكوفى من علماء المخالفين فى
تاريخه ان عثمن كان الناس عليه بين خاذل له ومحرض عليه ما منهم من نصرة بيده ولا نهى
عنه وقد حصر اربعين يوما فى جوف داره ليس له جمعة ولا جماعة انتهى ولا يخفى
انه كان ممن قاتله عمار الذى سماه النبى صلى الله عليه واله الطيب المطيب وقد روى
المخالف عدة روايات فى مناقبه منها ان النبى صلى الله عليه واله قال يدور الحق مع عمار
حيثما دار وهذه الرواية من المشهورات وفى تاريخ اعثم الكوفى وشرح نهج البلاغة
لابن ابى الحديد من جملة مناظرة صارت بين عمار وعمرو بن العاص فى صفين انه قال
عمرو فما ترى فى قتل عثمن فقال اللعين عمار قد خبرتك كيف قتل عثمن قال عمرو فعلى قتله
قال عمار بل الله قتله قال عمرو فهل انت فيمن قتله قال عمار انا ممن قتله وانا اليوم
اقاتل مع من قتله لانه اراد ان يقتل الدين فقتل انتهى اقول لا يخفى على الخبير
البصير المتتبع ان الاتفاق الذى تحقق على قتل عثمن لم يتحقق مثله على خلافة
ابى بكر ومع هذا حكموا بصواب بيعة ابى بكر وعلى خطأ قتل عثمن فتامل فان
هذا من اعجب الامور ومما يرفع ايضا هذا التعجب تخلف بنى اسرائيل عن هرون
وعبادتهم العجل فى غيبة موسى مع رجاء عوده اليهم وخوف مواخذته اياهم
وفى هذا قول النبى صلى الله عليه واله لعلى عليه السلم انت منى بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبى بعدى اشارة الى تخلف الناس عن على عليه السلم كما تخلف بنو اسرائيل
عن هرون ومما يرفع ايضا هذا التعجب اتفاق بنى اسرائيل على قتل الانبياء حتى
نقل ان فى يوم واحد قتل مائة واثنا عشر نبيا ومما يرفع ايضا هذا التعجب اتفاق

اولاد يعقوب عليه السلم مع طهارة مولدهم وتولدهم في الاسلام وتربيتهم في حجر نبي الله على
قتل اخيهم الصغير يوسف الصديق مع كمال حسنه وجماله حسدا عليه فما التعجب في
اتفاق اكثر اولاد المشركين الذين قست قلوبهم بعبادة الاصنام وشرب الخمور وقتل
النفوس وقطع الرحم وارتكاب ساير الكباير الموبقة والعظايم المهلكة على بيعة
ابي بكر حسدا وبغضا لان عليا عليه السلم كان قاتلا لاباءهم وابناءهم وقراباتهم
وطمعا في الوصول الى شهواتهم ومراداتهم لانهم كانوا يعرفون ان عليا عليه السلم
يحول بينهم وبين ما يريدون من اللذات القبيحة ومما يرفع ايضا هذا التعجب
اتفاق اهل العقبة على قتل سيد المرسلين فاذا امكن اتفاق هولاء على مثل
هذا الامر الخطير لم لا يمكن اتفاقهم على غصب الخلافة ومما يرفع ايضا هذا التعجب
اتفاق الناكثين والقاسطين والمارقين مع كثرتهم على محاربة خليفة سيد
المرسلين مع ظهور الحجج والبراهين على امامته وفرض طاعته ووجوب مودته
ومما يرفع ايضا هذا التعجب روايات وردت عن النبي صلى الله عليه واله في بيان
حال امته بعده منها ما رواه الحميدي في مسند سهل بن سعد في الحديث الثاني
والعشرين من المتفق عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انا فرطكم على
الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظما ابدا وليردن على اقوام اعرفهم ويعرفوني
ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمن بن ابي عياش وانا احدثهم هذا الحديث
فقال هكذا سمعت سهلا يقول قال فقلت نعم قال وانا اشهد على ابي سعيد الخدري
لسمعته يزيد ويقول انهم امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا
لمن بدل بعدي ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث

الستين

الستين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس قال الا وانه سيجاء برجال من امتي
فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول
كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قال فيقال انهم
لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين
الصحيحين في الحديث السابع والستين بعد المائة من المتفق عليه من مسند ابي هريرة من
فمنها عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه واله بينما انا قايم اذا زمرة حتى
اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال هلموا قلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم
قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم وفي اواخر
صحيح البخاري في باب ما جاء في قول الله واتقوا فتنة الاية باسناده عن ابن ابي مليكة قال
اسماء عن النبي صلى الله عليه واله قال انا على حوضي انتظر من يرد علي فيوخذ بناس من دوني
فاقول امتي فيقال لا تدري مشوا على القهقري الحديث وفيه ايضا بسنده عن عبد الله قال
قال النبي صلى الله عليه واله انا فرطكم على الحوض ليرفعن الي رجال منكم حتى اذا اهويت لاناولهم
اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي يقول لا تدري ما احدثوا بعدك وفيه ايضا هذا المعنى
عن ابي حازم عن سهل بن سعد والنعمن بن ابي عياش وفي كتاب الفردوس يا معشر بني هاشم
انه سيصيبكم بعدي جفوة فاستعينوا عليها بالرقاء الناس وفي كتاب المناقب للحافظ
بن مردويه من اعيان المخالفين باسناده الى ابن عباس قال خرجت انا والنبي صلى الله عليه واله وعلي عليه السلم
في الجنان بالمدينة فمررنا بحديقة فقال علي عليه السلم ما احسن هذه يا رسول الله فقال
حديقتك في الجنة احسن منها حتى مررنا بسبع حدايق فقال النبي صلى الله عليه واله
حدايقك في الجنة احسن منها ثم ضرب يده على لحيته وراسه وبكى حتى علا بكاؤه قيل

مايبكيك يا رسول الله فقال ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لكم الا بعدي وقيل حتى يفقدوني
ورواه ابن مردويه من طريق اخر وزاد فيه ان عليا عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه واله في سلامة من ديني
قال نعم في سلامة من دينك وقد روى هذا الحديث ايضا ابن ابي الحديد في شرحه وفيه ايضا عند
تفسير قوله يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته الى اخره
قد روى كثير من المحدثين عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله قد كتب عليك
جهاد المفتونين ثم ذكر كلاما طويلا الى قوله فقلت يا رسول الله لو بينت لي قليلا فقال ان امتي
ستفتن تتاول القران وتعمل بالراي وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع
وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن جليس بيتك حتى تقلدها فاذا
قلدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك تقاتل حينئذ على تاويل القران كما قاتلت
على تنزيله الحديث اقول ان هذا الحديث صريح في ان الضلال غلب على الناس في خلافة
الشيخين وفي صحيح مسلم في المجلد الثالث منه حديث روي عن سعيد بن ابي بردة عن
ابيه عن النبي صلى الله عليه واله وهذا موضع الحاجة منه فرفع راسه الى السماء فقال
النجوم امنة للسماء فاذا ذهب النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون وانا امنة لاصحابي
فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون وفي الجمع بين الصحيحين وفي شرح نهج البلاغة
لابن ابي الحديد عن عثمن بن سعيد عن عبد الله الغنوي ان عليا عليه السلام خطب بالرحبة
فقال ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقولها ورب السماء والارض ان من عهد النبي الامي الي
ان الامة ستغدر بك بعدي وفي الجمع بين الصحيحين وفي صحيح البخاري في الجزو
الثامن في باب قول النبي صلى الله عليه واله وسلم لتتبعن سنن من قبلكم عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي ما اخذ القرون

فيها

قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم قال ومن الناس
الا اولئك وفي جامع الاصول انه كان للمشركين شجرة يسمونها ذات انواط يعلقون
عليها اسلحتهم فقال المسلمون للنبي اجعل لنا ذات انواط فقال هذا مثل قول قوم موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة لتركبن سنن من كان قبلكم اخرجه الترمذي وزاد فيه
رزين حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى ان كان فيهم من اتى امه يكون فيكم
فلا ادري اتعبدون العجل ام لا واسند اخطب خوارزم قول النبي صلى الله عليه واله
لعلي عليه السلام اتق الضغاين التي لك في صدور من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى عليه السلام وقال اخبرني جبرئيل انهم يظلمونه و
يمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني ان ذلك
يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلا
الحديث وفي الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه من مسند
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر
وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن ومما يرفع ايضا هذا التعجب ما في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي
الدردا من صحيح البخاري قالت ام الدردا في الحديث دخل علي ابو الدرداء وهو مغضب
فقلت ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امر محمد شيئا الا انهم يصلون جميعا وما في
الكتاب ايضا في الحديث الاول من صحيح البخاري من مسند انس بن مالك عن الزهري
قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال لا اعرف شيئا
مما ادركت الا هذه الصلوة وهذه الصلوة التي قد ضيعت وما في فردوس الديلمي

باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة ان اول من يهلك من الناس قومك هذا الحي من قريش
هم صلب الناس فاذا هلكوا هلك الناس وما فيه ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله يا عائشة
لولا قومك حديث عهدهم بالكفر لنقضت الكعبة وجعلت لها بابين شرقيا وغربيا
باب يدخل الناس فيه وباب يخرج منه وبلغت بها اساس ابرهيم وما في كتاب جامع العلوم
لقدوة الحفاظ ابو عبد الله محمد بن معمر في الحديث الخامس والثلثين من مسند براء من
رواية البخاري عن زهير عن علاء بن المسيب عن ابيه قال قلت للبراء بن عازب طوبى لك انت
ممن رضي الله عنه وبايع تحت الشجرة قال ابن اخي انك لا تدري ما احدثنا بعده وقال في
صراط المستقيم اسند اسحق بن ابرهيم الى سلمة الى محمد بن اسحق الى عمر بن عبيد الى الحسن الى
العوفي قال ابي بن كعب والله ما زالت هذه الامة مكبوبة على وجوهها منذ قبض رسول الله
الحديث وفي شرح ابن ابي الحديد عن حبيب بن ثعلبة بن يزيد قال سمعت عليا يقول اما
ورب السماء والارض ثلثا انه لعهد النبي الامي الي لتغدرن بك الامة من بعدي
انتهى الكلام في بطلان الوجه الخامس من وجوه المخالفين في معارضة الاحاديث الدالة
على امامة امير المؤمنين عليه السلم ومن وجوههم التي عارضوا بها ما ذكرناه من النصوص
على امامة امير المؤمنين عليه السلم ما حسبوه دليلا على خلافة الثلثة ونذكرها بعبارة صاحب
المواقف قال فيه بعد ما اورد النصوص على امامة امير المؤمنين عليه السلم هذه النصوص معارضة
بالنصوص الدالة على امامة ابي بكر وهي من وجوه الاول قوله تعالى وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض واقل الجمع ثلثة ووعد الله حق ولم يوجد
الا خلافة خلفاء الاربعة التي وعد الله بها الثاني قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون
الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون وليس الداعي محمد لقوله تعالى سيقول

المخلفون

المخلفون الى قوله لن تتبعونا وليس عليا لانه لم يتفق له قتال لطلب الاسلام ولا من بعده لانهم
عندنا ظلمة وعندهم كفار فلا يلزم بعضهم قوله فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا فهو احد الخلفاء الثلثة
ويلزم خلافة ابي بكر لعدم القائل بالفصل الثالث لو كان امامة ابي بكر باطلة لما كان معظما
ممدوحا عند الله لكنه افضل الخلق الرابع كانت الصحابة وعلي يقولون له يا خليفة رسول الله
وقد قال تعالى فيهم اولئك هم الصادقون الخامس لو كان الامامة حق علي ولم تعنه
الامة لكانوا اشر الامم لكنه خير امة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر السادس
قوله عليه السلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر واقل مراتب الامر الجواز السابع قوله عليه السلم
الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يصير ملكا عضوضا الثامن انه عليه السلم استخلف ابا بكر
في الصلوة وما عزله كما مر فيبقى بعده اما فيها فكذا وفي غيرها اذ لا قائل بالفصل و
لذلك قال علي قدمك رسول الله في امر ديننا افلا نقدمك في امر دنيانا انتهى اقول
اما الجواب عن الاول فبان هذا الاستخلاف والتمكين في الدين لم لا يكونان في ايام النبي صلى الله عليه وآله
حين قمع الله اعداءه واعلا كلمته ونشر آيته واظهر دعوته واكمل دينه ونعوذ
بالله ان نقول ان الله تعالى لم يمكن دينه لنبيه صلى الله عليه وآله في حياته وليس التمكين هو
هو كثرة الفتوح والغلبة على البلاد لان ذلك يوجب ان دين الله تعالى لم يتمكن الى اليوم
لعلمنا ببقاء ممالك الكفر كثيرة لم يفتحها المسلمون ولانه ايضا يوجب ان الدين تمكن في
ايام معوية ومن بعده من بني امية اكثر من تمكنه في ايام النبي صلى الله عليه وآله وابي بكر
وعمر لان بني امية افتحوا البلاد الكثيرة لم تفتح في زمن النبي والخلفاء وقال مقاتل نزلت
عند صد المسلمين عام الحديبية فقالوا لو دخلنا مكة امنين فنزلت وعني بالارض مكة
وبتمكين الدين الاسلام وبتبديل الخوف من اهل مكة امنا هذا قول مقاتل وهو من شيوخهم الكبر

وقال ابن حنبل ما رايت اعلم بالتفسير من مقاتل بن سليمن وقال الشافعي الناس عيال على مقاتل
في التفسير وعلى زهير في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام ثم ان المراد بالاستخلاف ههنا
ليس هو الامامة والخلافة بل المراد فيه قفوهم في اثر من مضى من الفرق وجعلهم عوضا
منهم وخلفا ومن ذلك قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
فينظر كيف تعملون وقوله وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم
ما يشاء وقال شارح الطوالع لم يرد الاستخلاف على الرياسة العامة بل قد يكون المراد
توريثهم بلاد الكفار لجميع المهاجرين لقوله هو الذي جعلكم خلائف في الارض ولم يرد
بذلك الامامة والتوريث والتمكين والامن لا تخصيص للخلفاء بها فان الله تعالى
علق ذلك على الايمان وعمل الصالحات وهما حاصلان لكثير ويمكن ان يقال ان الاية
مشروط بالايمان فيجب على من ادعى تناولها لابي بكر وعمر وعثمن ان يبين ايمانهم بغير الاية
وروى ابن جريج عن مجاهد ان المراد بالاستخلاف جميع الامة وقال سيدنا المرتضى
في الشافي بعد الرواية عن ابن جريج وروى عن ابن عباس وغيره قريب من ذلك وقد
تاول هذه الاية علماء اهل البيت عليهم السلم وحملوها على وجه معروف فقالوا هذا
التمكين والاستخلاف وابدال الخوف بالامن انما يكون عند قيام المهدي عليه السلم واسند
الشيرازي وابو عبيدة من اهل المذاهب الاربعة الى ابن مسعود نزولها في خلافة علي
والجواب عن الثاني على وجهين احدهما ان ننازع في اقتضائها داعيا يدعو المخلفين
غير النبي صلى الله عليه واله ونبين ان الداعي لهم فيما بعد كان الرسول والوجه الاخر ان نسلم
ان الداعي غيره ونبين انه لم يكن ابا بكر وعمر على ما ظنه اهل السنة بل كان امير المؤمنين عليه السلم
فاما الوجه الاول فواضح لان قوله تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا

اموالنا

اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا
ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا
انما اراد بها الذين تخلفوا عن الحديبية بشهادة اهل النقل والمفسرين وقد ادعى سيدنا
المرتضى في الشافي اجماع اهل النقل واطباق المفسرين عليه ثم قال تعالى سيقول المخلفون
اذا انطلقتم الى مغانم كثيرة لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله
قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا
قليلا وانما التمس هؤلاء المخلفون بشهادة اهل النقل ان يخرجوا الى غنيمة خيبر فمنعهم
الله تعالى من ذلك وامر نبيه عليه السلم ان يقول لهم لن تتبعونا الى هذه الغزاة لان الله تعالى
كان حكم من قبل بان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية وانه لا حظ فيها لمن لم يشهدها وهذا
هو معنى قوله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله وقوله كذلكم قال الله من قبل ثم قال تعالى
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون وانما
اراد ان الرسول عليه السلم سيدعوكم فيما بعد الى قتال قوم اولي باس شديد مثل حنين و
تبوك وثقيف وهوازن وغيرها فمن اين يجب ان يكون الداعي لهؤلاء غير النبي صلى الله عليه واله
مع ما ذكرناه من الحروب التي كانت بعد خيبر وقد نقل سيدنا المرتضى في الشافي عن ابن
المسيب ام وروى عن الضحاك في قوله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد الاية قال انهم ثقيف
وروى عن هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال هم هوازن وثقيف فقوله تعالى لن
تتبعونا على ما بيناه تفسيره لا يدل على ان الداعي غير النبي صلى الله عليه واله وان سلمنا
ان المراد به ما فهمه اهل السنة من الاخبار بعدم اتباع المخلفين بعد الدعوة فلا يدل ايضا

ابدا

على مطلوبهم لان الاخبار بعدم اتباع المخلفين بعد الدعوة لا ينافي ان يكون الداعي هو النبي
والوجه الثاني وهو ان نسلم فيه ان الداعي للمخلفين هو غير النبي صلى الله عليه وآله فنبين
ايضا انه لا يمتنع ان يعني بهذه الاية امير المؤمنين عليه السلم لانه قد قاتل بعده اهل
الجمل وصفين واهل النهروان وبشره النبي صلى الله عليه وآله بانه يقاتلهم واما قول صاحب
المواقف ليس الداعي عليا لانه لم يتفق له قتال لطلب الاسلام فجوابه ان اسلام محاربي
امير المؤمنين عليه السلم ممنوع لانهم عندنا كانوا كفارا بوجوه منها ان من حاربه كان مستحلا
لقتله مظهرا به ونحن نعلم ان من اظهر استحلال شرب جرعة خمر فهو كافر بالاجماع و
استحلال دم المؤمن فضلا عن اكابرهم وافاضلهم اعظم من شرب الخمر واستحلاله فيجب
ان يكونوا من هذا الوجه كفارا ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلم بلا خلاف
بين اهل النقل يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ونحن نعلم انه لا يريد الا التشبيه بينهما
في الاحكام ومن احكام محاربي النبي صلى الله عليه وآله الكفر بلا خلاف ومنها انه قال له
بلا خلاف ايضا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقد
ثبت عندنا ان العداوة من الله لا يكون الا للكفار الذين يعادونه دون فساق اهل الملة
ومنها ما اتفق عليه اهل النقل واخرجه البخاري من قول النبي صلى الله عليه وآله في اهل
حروراء يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية واخرج الفرا في مصابيحه قول النبي
لعلي وفاطمة والحسنين انا حرب لمن حاربتم وحرب النبي كفر فان قالوا لو كانوا كفارا لسباهم
امير المؤمنين عليه السلم قلنا معارض بفعل النبي باهل مكة فان قالوا لا يعلم بقاء المخلفين الى
زمان علي حتى يتم كونهم مدعوين قلنا ولا يعلم بقاؤهم الى زمان ابي بكر ايضا على ان قوله
ستدعون يحتمل كون الداعي هو الله بايجاب القتال عليهم وذبهم عن اهل [illegible] لم يعلم كون ابي بكر

دعيا

داعيا لم يلزم كونه اماما لما اخرجه البخاري في صحيحه من قول النبي صلى الله عليه وآله ان الله لينصر
هذا الدين بالرجل الفاجر فلعله دعاهم الى الحق ولم يكن على حق والطاعة لله فيه لا للداعيه
وان كان على حق لم يلزم ان يكون رئيسا اماما اذ يتعين على كل مدعو الى الصواب الاجابة سواء
كان الداعي اماما او لا فسقط الاحتجاج واما الجواب عن الثالث فبالمنع من كون ابي بكر معظما
ممدوحا عند الله وكونه افضل الخلق وما تمسك به صاحب المواقف وغيره في افضلية ابي بكر
من الايات فلا دلالة لها ومن الاخبار فلا اصل لها وسنذكر شبههم بعبارة صاحب المواقف في
واجيب عنها بما وفقني الله به واما الجواب عن الرابع فبالمنع من قول علي والصحابة له
يا خليفة رسول الله وان سلمنا فلا نسلم كونه على سبيل الاختيار بل الخوف منه ان قال احد
من غير اهل النفاق وارباب الطمع له خوفا وتقية كما قال الصلحاء لبني امية وبني مروان و
بني العباس امير المؤمنين وخليفة الله واما الجواب عن الخامس ان هذه الاية لا تتناول جميع الامة
لانها اشتملت عليه من الاوصاف من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرهما ليس موجودا
في جميع الامة فان قيل هي متوجهة الى الجميع كان علمنا بان اكثرهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن
المنكر دافعا لقوله وان اعترف بتوجهها الى البعض قيل فما المانع ان يكون الدافع للنص وهم
اكثر الامة ممن لم يتوجه اليه الاية فان قيل واي فضل يكون لهذه الامة على الامم قبلها اذا كان
اكثرها قد ضل وخالف النبي صلى الله عليه وآله وعجبا ان يكون امة موسى عليه السلم افضل قيل
اما القطع بخيريتهم عندنا وعندك تنبي عن الثواب والفضل وليس يمتنع ان يكون من دفع
النص من الامة اكثر ثوابا وافضل عملا من الامم المتقدمة الا ترى ان استثنا الاخلاف في قدر
عدد اهل ... الكفر على ان قوما من الامة باتفاق اهل النقل ارتدوا بعد الرسول صلعم
وطوايف من العرب بزعم اهل السنة رجعوا عن دينهم حتى قوتلوا على الردة ولم يكن هذا

في امة موسى وعيسى ولم يوجب ذلك ان يكون امة موسى وعيسى خيرا من امتنا فظهر انه
لا اعتبار بالردة بل الاعتبار بالفضل وزيادة الخير على الاعمال وايضا اصحاب موسى وعيسى
لم يجمعوا على قتل خليفة نبيهم واكثر اصحاب نبينا اتفقوا على قتل عثمن وهو بزعم النواصب
خليفة رسول الله صلى الله عليه واله فظهر انه لا اعتبار بالردة بل الاعتبار بالفضل وزيادة
الثواب واما الجواب عن السادس ان اول ما فيه انه خبر واحد لا يفيد علما ومسئلة الامامة
علمية وروايه عبد الملك بن اللخمى يطعنون فيها بانه كان فاسقا جريا على الله بالقتل وهو
قاتل عبد الله بن بقطر رسول الحسين عليه السلم الى مسلم بن عقيل بعد ما ابن زياد له وكان مروانيا
يتولى القضاء لبني امية شديد النصب والانحراف عن اهل بيت النبوة كذا ذكره في صراط
المستقيم وقال سيدنا المرتضى في الشافي انه رواية عبد الملك بن عمير وهو ممن تبع بني امية
وممن تولى القضاء لهم وكان شديد النصب وروى انه كان يمر على اصحاب الحسين عليه السلم وهم
جرحى فيجهز عليهم فلما عوتب في ذلك قال انما اردت ان اريحهم ولو كان صحيحا لاحتج به
ابو بكر في السقيفة لانه اقطع من قوله الائمة من قريش ولتمسك به ابو بكر حين انكر عليه طلحة
في النص على عمر وايضا لو كان صحيحا لكان حاجزا عن مخالفة الرجلين وموجبا للموافقة
في جميع اقوالهما وافعالهما وقد راينا كثيرا من الصحابة خالفوهما واظهروا الخلاف فيما
وعلى مقتضى الخبر خلاف هما
محظور ممنوع على ان ذلك لو اقتضى النص بالامامة لوجب ان يكون عمار وواعظ
قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم موجبا لامامة الكل وروا ايضا انه عليه السلم
اهتدوا بهدى عمار وتمسكوا بعهد ابن ام عبد ولم يكن في ذلك نص بامامتهما وايضا
الامر بالاقتدا كالمجمل لانه لم يبين في اي شيء نقتدي بهما ولا على اي وجه ولفظة بعدي
محتملة ليس فيها دلالة على ان المراد بعد وفاتي دون بعد حال اخرى من احوالي ولذا

قال بعض اصحابنا ان سبب هذا الخبر ان النبي صلى الله عليه واله كان سالكا طريقا فسئل عنه وكان
الشيخان خلفه فقال في الجواب اقتدوا بالذين من بعدي وهذا وان كان غير مقطوع به
فلفظ الخبر يحتمله كاحتماله لغيره واين الدلالة على النص وفي رواية ابابكر وعمر بالنصب
على النداء فمعناه يا ابابكر وعمر اقتدوا بالذين من بعدي وهما كتاب الله وعترتي فانه حث
عليهما ونفى الضلال عند التمسك بهما ورواه اهل المذاهب في الجمع بين الصحاح وسنن
ابي داود وصحيح مسلم والترمذي ورواه ابن عبد ربه والثعلبي وابن حنبل وابن المغازلي
وسيجيء انشاء الله تفصيل هذا الخبر ان قالوا لفظة اقتدوا جمع فلو كان ذلك نداء لهما
لم يصح الجمع فيهما قلنا جاز اطلاق الجمع على الاثنين كما جاز على الواحد على انا لا نسلم انه حال
الخطاب لم يكن معهما ثالث واقل الراوي وايضا يجوز ان يكون المراد بالخطاب جميع الامة
ووجه اختصاص النداء بهما تاكيد الحجة عليهما لعلمه عليه السلم انهما يليان الامر بعده ظلما
واما الجواب عن السابع ان اول ما فيه انه خبر واحد ولا يثبت به الخلافة والثاني ان فيه
اختلالا لان النبي صلى الله عليه واله قبض سنة عشر من الهجرة لليلتين بقيتا من صفر وعلي عليه السلام
سنة اربعين من الهجرة لتسع بقين من شهر رمضان فهذه ستة اشهر وثلث عشرة ليلة زائدة
وفي رواية ان النبي قبض لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة فهذه ناقصة
ولا يجوز ذلك في اخباراته عليه السلم ولو فرضنا صحته كانت المدة بكمالها لعلي عليه السلام
وقد نطقت بخلافته دونهم الايات المحكمات والروايات المتواترات فان قيل
سفينة راوي هذا الحديث وزع الثلثين على الخلفاء الاربع قلنا نعم ولكن لم يسنده الى
النبي صلى الله عليه واله وسلم التوزيع لو اسنده لم يدل على الجواز ويكون النبي صلى الله عليه واله قد اخبر عن الواقع
لا عن الجائز واما الجواب عن الثامن ان خبر الصلوة اولا خبر واحد ثم ان الامر بها

والاذن فيها وارد من جهة عايشة وليس يمكن ان يكون الاذن صدر من جهتها الا من جهة الرسول
وقد قال اصحابنا ان قول النبي صلى الله عليه واله على ما اتت به الرواية لما عرف تقدم ابي بكر
في الصلوة وسمع قراءته انكن كصويحبات يوسف وخروجه عليه السلم متحاملا من الضعف
متعمدا على امير المومنين عليه السلم والفضل بن العباس الى المسجد وعزله لابي بكر عن المقام
واقامة الصلوة بنفسه يدل على ان الاذن في الصلوة كان من عايشة لا من الرسول
وقال بعض المخالفين ان السبب في قوله عليه السلم انكن كصويحبات يوسف انه عليه السلم لما اوذن
بالصلوة قال مروا ابا بكر ليصلي بالناس فقلن له ان ابا بكر رجل اسيف لا يحتمل قلبه ان
يقوم مقامك في الصلوة فلو امرت عمر ان يصلي بالناس فقال عند ذلك انكن كصويحبات
يوسف وليس هذا بشيء لان النبي صلى الله عليه واله لا يجوز ان يكون امثاله الا وفقا للغرض منه
وقد علمنا ان صويحبات يوسف لم يكن منهن خلاف على يوسف ولا مراجعة له في شيء امرهن
به وانما افتتن باسرهن بحسنه وارادت كل واحدة منهن مثل ما ارادته صاحبتها فاشبهت
حالهن حال عايشة في تقديمها اباها للصلوة للتجمل والشرف بمقام رسول الله صلى الله عليه واله
ولما يعود بذلك عليها وعلى ابيها من الفخر وجميل الذكر قال في صراط المستقيم وقد روى
جماعة ان النبي صلى الله عليه واله قال مروا بعض القوم ان يصلي بالناس فقالت عايشة بلال
قل لابي بكر يصلي وقالت حفصة مروا ابي يصلي فافاق النبي فقال انكن كصويحبات يوسف
واورد الغزالي في الاحياء عن الباقر عليه السلم انه اخره اخر الصفوف وصلى ثم قال
ما بال قوم تقدموا بغير امري حسدا لاهل بيتي ملا الله اجوافهم نارا فعادوا بالتوبة عليهن
وهو دليل انه لا امر منهن ونقل عن ابن طاوس انه سال عيسى بن المستفاد الكاظم عليه السلم
عن الصلوة فقال لما ثقل النبي دعا عليا ووضع راسه في حجره فاغمي عليه فحضرت الصلوة

فاذن

فاذن بها فخرجت عايشة وقالت يا عمر صل بالناس فقال ابوك اولى قالت صدقت ولكنه ليس
واكره ان يواثبه القوم فقال بل يصلي وانا اكفيه من وثب عليه مع ان محمدا مغمى عليه لا ارى
يفيق منها والرجل مشغول به يعني عليا فبادر بالصلوة قبل ان يفيق فان افاق خفت
ان يامر عليا بها فقد سمعت مناجاته منذ الليلة وفي اخر كلامه الصلوة الصلوة فخرج
ابو بكر ليصلي فلم يكبر حتى افاق النبي فخرج متكئا على العباس وعلي فصلى ثم حمل الى المنبر
واجتمع اهل المدينة حتى خرجت العواتق فبين باك وصايح ومسترجع وصارخ فخطب على
جهد وكان في خطبته خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والبيان وخلفت فيكم العلم الاكبر
علم الدين ونور الهدى الا هو حبل الله فاعتصموا به ولا تفرقوا عنه الا وانه كنز الله اليوم
وما بعد اليوم فقد اوفى بما عاهد عليه الله ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيمة
من احبه وتولاه اليوم وما بعد اليوم
اعمى اصم لا حجة له عند الله الا ومن ام قوما امامة عمياء وفي الامة من هو اعلم منه
فقد كفر انتهى وكيف يامر النبي ابا بكر بالصلوة وقد انفذه في جيش اسامة لما خاف منه
ومن جماعة ان يبدلوا امره ان قالوا لم يكن ابو بكر فيه قلنا نقل عن الواقدي باسناده عن
عروة قال كان فيهم ابو بكر وروى عن عمر بن دينار مثله وقد اشتهر قول اسامة امرني
النبي على ابي بكر ولم يعتبر من حمل نفسه من المخالفين على ان يدعي ان الرسول صلعم
لما خرج الى المسجد لم يعزل ابا بكر عن الصلوة واقره في مقامه لان هذا من قائله غلط
فضيع من حيث يستحيل ان يكون النبي صلى الله عليه واله وهو الامام المتبع في ساير الدين
متبعا ماموما في حال من الاحوال وكيف يجوز ان يتقدم على النبي صلى الله عليه واله غيره في
الصلوة وقد دلت الدلالة على انه لا يتقدم فيهما الا الافضل على الترتيب والتنزيل المعروف في القران
ومن الدليل على عزل ابي بكر اختلافهم في ان النبي صلى الله عليه واله صلى بالناس ابتداء من

من حيث ابتدا ابو بكر او من حيث انتهى و ما يدل ايضا على عدم الاذن في الصلوة انهم لم يذكروا
في رواياتهم ان رسول النبي صلى الله عليه وآله الى ابي بكر بالاذن في الصلوة من كان ويؤيده ايضا
ما تضمنته رواياتهم على انا لا نعلم لو تجاوزنا عن جميع ما ذكرناه وجها يكون من خبر الصلوة
شبهة في النص لان الصلوة ولاية مخصوصة في حالة مخصوصة لا تعلق لها بالامامة لان
الامامة يشتمل على ولايات كثيرة من جملتها الصلوة ثم هي مستمرة في الاوقات كلها فاي
نسبة مع ما ذكرناه بين الامرين ولو كان التقدم في الصلوة دليلا على خلافته لاحتج
به ابو بكر عند منازعة الانصار وسيجي انشاء الله رواياتهم المتضمنة لعدم استخلاف
النبي في حال المنازعة لكون الاذن في التقدم للصلوة استخلافا وكيف يستلزم التقدم في
الصلوة الخلافة مع جوازه لكل بر وفاجر عند اهل السنة والخلافة عندهم لا يجوز الا
لاهل العدالة على انه لو كانت الصلوة دالة على النص لم يخل من ان يكون دالة من حيث
كانت تقدما في الصلوة او من حيث اختصاصها بحال المرض فان دلت من الوجه الاول وجب ان
يكون جميع من قدمه الرسول في طول حياته للصلوة ائمة للمسلمين وقد علمنا انه عليه السلم قد
ولى الصلوة جماعة لا يجب شي من هذا فيهم وان دلت من الوجه الثاني فالمرض لا تاثير له في ايجاب
الامامة ولو دل تقديمه في الصلوة في حال المرض على الامامة لدل التقديم في حال الصحة ولو كان
في المرض تاثير لوجب ان يكون تاميره اسامة بن زيد وتاكيده امره في حال المرض مع ان ولايته
يشتمل على الصلوة وغيرها موجبا للامامة لانه لا خلاف ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقول
الى ان فاضت نفسه الكريمة صلوات الله عليه انفذوا جيش اسامة ويكرر ذلك ويردده قال
قيل لم تدل الصلوة على الامامة من الوجهين اللذين افسدتموهما لكن من حيث كان النبي صلعم
موتما بابي بكر في الصلوة ومصليا خلفه قلنا قد مضى ما يبطل هذا الظن فكيف يجعل ما هو

من ان ابا بكر لما اتته الرسالة بالصلوة اشار الى عمر ان يصلي فان كان عرف ان الرسالة من النبي ما جاز له ان يخالفه ويبعد عن نفسه دليل خلافته صح

مستحيل

مستحيل في نفسه حجة على الامامة والرسول صلى الله عليه وآله عند مخالفينا قد صلى خلف عبد الرحمن
بن عوف ولم يكن ذلك موجبا له الامامة وخبر صلوة عبد الرحمن بن عوف اثبت عندهم واظهر
من صلوته خلف ابي بكر لان الاكثر يعرفون بعزله عن الصلوة عند خروجه وهو رواية البخاري
ومسلم ونقل ايضا عن الواقدي والشاذكوني وعن ابي حنيفة عن ابرهيم النخعي ومما يدل
على بطلان ما حسبوه ايضا زايدا على ما قدمنا رواياتهم المشهورة الدالة على ان النبي صلعم
توفي من غير استخلاف نقل البخاري في اواسط صحيحه عن ابن عمر قال حضرت ابي حين اصيب
فاثنوا عليه وقالوا جزاك الله خيرا فقال راغب وراهب قالوا استخلف فقال اتحمل امركم حيا
وميتا لوددت ان حظي منها الكفاف لا علي ولا لي فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني
يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث وفي
حديث آخر ايضا عن ابن عمر قال قلت له اني سمعت الناس يقولون مقالة فاليت ان اقولها
لك زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان راعي ابل او راعي غنم ثم جاءك وتركها رايت ان قد
ضيع فرعاية الناس اشد قال فوافقه قولي فوضع راسه ساعة ثم رفعه الي فقال ان
الله عز وجل يحفظ دينه واني لئن لا استخلف فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف
وان استخلف فان ابا بكر قد استخلف الحديث وفي المصابيح سئلت عايشة من كان رسول الله
مستخلفا لو استخلفه قالت ابو بكر فقيل ثم من بعد ابي بكر قالت عمر قيل ثم من بعد عمر قالت
ابو عبيدة الجراح ويدل ايضا على عدم الاستخلاف ما ذكره ابن ابي الحديد من علماء
الجمهور وغيره من اهل السير انه قيل لابي قحافة يوم ولي الامر ابنه قد ولي ابنك الخلافة
فقرا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ثم قال لم ولوه قالوا السن قال فانا
اسن منه ومما يدل ايضا على عدم النص قول ابي بكر اقيلوني اقيلوني لست بخيركم لان كان

نص لما كان للاستقالة وجه وقول عمر بيعة ابي بكر كانت فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
ووجه الدلالة انه لو كان نص لما كانت البيعة فلتة يستحق فاعلها القتل بل كانت
واجبة يستحق بفعلها الثواب ومما يدل ايضا على عدم النص ما نقله ابن ابي الحديد
في شرح نهج البلاغة في خبر طويل رواه براء بن عازب قال فانطلق ابو بكر وعمر وابو عبيدة
والمغيرة حتى دخلوا على العباس وذلك في الليلة الثانية من وفات رسول الله صلى الله عليه وآله
فحمد ابو بكر الله واثنى عليه وقال ان الله ابعث لكم محمدا صلى الله عليه واله الى قوله فخلى
على الناس امورهم ليختاروا لانفسهم متفقين غير مختلفين فاختاروني عليهم واليا
ولامورهم راعيا وقد تقدم الخبر بطوله في بحث ابطال الاجماع ويناسب المقام الاتيان
بما ذكره الغزالي وهو حجة الاسلام عندهم في كتاب سر العالمين في المقالة الرابعة في ترتيب
الخلافة قال اختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيلها لمن آل الامر اليه فمنهم من زعم
انها بالنص ودليلهم قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد
تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل
يعذبكم عذابا اليما وقد دعاهم ابو بكر الى الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
فاجابوه وقال بعض المفسرين في قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
قال في الحديث ان ابا بكر هو الخليفة من بعدي يا حميرا وقالت امرأة اذا فقدناك
فالى من نرجع فاشار الى ابي بكر ولانه امّ بالمسلمين على بقاء رسول الله صلى الله عليه وآله
والامامة عماد الخلافة هذه جملة ما تعلق به القائلون بالنصوص ثم قالوا اذ
لو كان علي اول الخلفاء لانسحب عليهم ذيل الفناء ولم ياتوا بفتوح ولا مناقب ولا
يقدح في كونه رابعا كما لا يقدح في نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان آخرا

والذين

والذين عدلوا عن هذا الطريق زعموا ان هذا تعلق فاسد وتاويل لارجاء على زعمكم واحكم
وقد وقع الميراث في الاحكام والخلافة مثل داود وسليمن وزكريا ويحيى قالوا لو كان لازواجه
ثمن الخلافة وبهذا تعلقوا وهذا باطل ولو كان ميراثا لكانت العباس اولى لكن
اسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غدير خم باتفاق
الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي
ومولى كل مؤمن فهذا تسليم ورضى وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرياسة وحمل
عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات واشتباك
ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كاس الهوى فعادوا الى الخلاف الاول
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ولما مات رسول الله
قال وقت وفاته ايتوا بدواة وبيضاء لازيل عنكم اشكال الامر واذكر لكم من المستحق لها
بعدي قال عمر دعوا الرجل فانه ليهجر وقيل يهذي فاذن بطل تعلقكم بتاويل النصوص
فعدتم الى الاجماع وهذا منقوض ايضا فان العباس واولاده وعليا وزوجته
لم يحضروا حلقة البيعة وخالفكم اصحاب السقيفة في مبايعة الخزرجي وقد دخل
محمد بن ابي بكر على ابيه في مرض موته فقال يا ابت انت بعثت عمر او وصيت له الخلافة فقال
يا ابت اكنت على حق او باطل فقال على حق فقال للوصي بها ولا ولاك ان كان حقا
او لا فقد كتبتها بك بسواك ثم خرج الى علي فجرى ما جرى وقوله على المنبر اقيلوني
اقيلوني لست بخيركم فقاله هزلا او جدا او امتحانا فان كان هزلا فالخلفاء منزهون
عن الهزل وان قاله جدا فقد نقض الخلافة وان قاله امتحانا ونزعنا ما في صدورهم
من غل فاذا ثبت هذا فقد صارت اجماعا منهم وشورى بينهم تذنيب

في ذكر بعض ما يدل على عدم الاعتماد والوثوق بالاحاديث المنقولة في كتب النواصب
على خلاف عقايد الامامية اعلم ان رواة احاديثهم اما كفار او فساق فلا يجوز الاعتماد
عليهم لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ولقوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار وانما قلنا ان رواتهم اما كفار او فساق لانهم مالوا الى الدنيا ودخلوا
لبني امية في ولاتهم ورووا لهم اخبارا حتى وصلوا الى حاجتهم فمنهم من سب عليا وآذاه
ومنهم من اعتزل عن بيعته ورغب في محاربته ومنهم من خذل الحسين احد الثقلين
ومنهم من حاربه ومنهم من حارب عثمن وقاتله وهم جل المهاجرين والانصار ويلزم
اهل السنة في امر عثمن احد الامرين اما ان يقولوا بامامة عثمن وبفسق من حاربه
من المهاجرين والانصار وبعدم الوثوق بنقلهم ورواياتهم او يقولوا ببطلان
امامة عثمن وعدم فسق محاربيه والعجب كل العجب ان النواصب جمعوا بين امامة
عثمن وحسن الثناء على قاتليه والرواية عنهم والوثوق بهم وكذا جمعوا بين امامة امير المؤمنين
وبين حب من سبه وحاربه ورووا عنهم ووثقوا بهم واعتمدوا عليهم ونقل في صراط
المستقيم عن عبد الله الهروي منهم في كتاب اعتقاد الصحابة كلهم عدول ونساؤهم فمن
تكلم فيهم بتهمة او تكذيب فقد توثب على الاسلام بالابطال وعن الغزالي في الكتاب
التاسع من الاحياء اعتقاد اهل السنة تزكية جميع الصحابة فبعدما القوم زكوا من اخبر
الله تعالى ونبيه بنفاقهم وقد دل الكتاب والسنة على وجود المنافقين في صحابة
الرسول وروت الشيعة والسنة ان حذيفة كان يعرف المنافقين بتعريف النبي صلعم
وقد تقدم عدة روايات تدل على ان عند الحوض يرد على النبي صلى الله عليه وآله اقوام من
اصحابه ثم يحال بين النبي وبينهم ولا يشفع لهم وفي هذه الروايات شهادة من النبي صلعم

بضلالة

بضلالة اقوام من صحابته فكيف يزكي النواصب كل الصحابة على ان النبي صلى الله عليه وآله
امر عليا عليه السلم بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين وفي الجمع بين الصحيحين من
المتفق عليه اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار وهذا الحديث دليل
على ان القاسطين والناكثين والمارقين كافرون من اهل النار لانهم لو كانوا مسلمين
لزم ان يكون قاتلوهم من اتباع علي عليه السلم من اهل النار وهو خلاف الاجماع قال الكرماني
في شرحه على الصحيح عند رواية مروان فان قلت كيف روى مروان ذلك وهو لم يسمع رسول الله صلعم
ولم يكن بالحديبية قلت هو من مراسيل الصحابة وهو معتبر اتفاقا انظر ايها اللبيب كيف
اتفقوا على العمل بمراسيل امثال مروان وهو الذي طرده رسول الله صلى الله عليه وآله
مع ابيه الحكم ولو كان له لعثمن لوقع العناد بين المسلمين ولما قتل عثمن لم يبايع عليا عم
والتحق بمعوية وفي عدة مقامات حارب امير المؤمنين عليه السلم الذي دعا له رسول الله صلعم
بقوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال له صلى الله عليه وآله حربك حربي وسلمك سلمي
وسيجي الاخبار في هذا المعنى متجاوز احد التواتر وقال صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقد روى مسلم في الجزو الرابع
من صحيحه بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة لا حجة له
ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية فبمقتضى هذا الحديث مات
مروان ميتة جاهلية فالحكم بصحة احاديثه واحاديث امثاله ليس الا معاندة لاهل البيت عم
والعجب كل العجب انهم مع الحكم بصحة مراسيل مروان مع ظهور الادلة على كفره طرحوا
مسانيد جابر الجعفي لحبه واتباعه لاهل البيت عليهم السلم نقل مسلم في اوايل صحيحه ان
جابرا كان يقول عندي سبعون الف حديث عن ابي جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم

روى صح

مخبرا عن عصمته وحقيقته علي مع الحق والحق مع علي وقال صلى الله عليه وآله صح

باسناده

ونقل عن الحميدي انه قال حدثنا سفيان قال كان الناس يحملون عن جابر قبل ان يظهر
ما اظهر فلما اظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس فقيل له وما اظهر قال الايمان
بالرجعة تامل ايها البصير في تعصب هولاء النواصب وانحرافهم عن اهل البيت عليهم السلم
كيف عدوا الايمان بالرجعة اعظم من محاربة امير المومنين عليه السلم مع ان محاربته عليه السلم
على ما بيناه كفر ونفاق والقول بالرجعة هو المتواتر عن اهل البيت المطهرين عن
الرجس المعصومين من الاثم عليهم السلم وموافق ايضا الكتاب الله تعالى قال عز وجل يوم
نحشر من كل امة فوجا الاية وقال ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وايضا من
عجايب هولاء النواصب انهم ذكروا في كتب رجالهم ان عمر بن سعد هو الذي قاتل الحسين
وهو ثقة انظر ايها البصير اي ذنب اعظم من قتل سيد شباب اهل الجنة ومن اين يحصل الوثوق
بقول من باع الدين بالدنيا الفانية ولا يخفى ان هذه الاقوال الشنيعة والقواعد
السخيفة نشات من حب الدنيا وحب التقرب الى الملوك وغير خفي على المتتبع ان مذهب
ملوك بني امية وبني العباس كان عداوة اهل البيت عليهم السلم خوفا على دنياهم الدنية
وقد كتب معوية الى عماله ان اقتلوا شيعة علي وكل من يذكر مناقبه وامر الناس
بوضع الاحاديث في مناقب شيوخهم الثلثة ومناقبه وكان يرسلها الى عماله ويامرهم بان
يامروا معلمي الاطفال ليعلموهم اياها وبامثال هذه الحيل كان نشر الاحاديث الموضوعة
وقد كان يعطي على وضع الاحاديث اموالا كثيرة وعطايا جليلة وسيجي نقلا
عن ابن ابي الحديد من علماء الجمهور ان معوية بذل لسمرة بن جندب اربعمائة الف درهم
ليروي قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله الاية نزلت في علي عليه السلم وقوله ومن
الناس من يشري نفسه الاية نزلت في ابن ملجم وقد استمر في بني امية وبني مروان

ما اظهر

وضع

وضع الحديث الى زمن بني العباس واشتبه الامر على الناس ولم يقدروا على الفرق والتمييز
بين الصحيح والموضوع الا قليل ثم انتخب جماعة من مشايخهم من هذه الاحاديث
ما ارادوا على وفق اشتهائهم واشتهاء ملوكهم وسموها صحاحا ويويد ما ذكرنا
ما ذكر في صراط المستقيم من معايب البخاري ومسلم وكتمانهما الاحاديث الصحيحة في مناقب
اهل البيت عليهم السلم والاخبار المتضمنة لمعايب ائمتهم الثلثة قال الفقال ابن البيع
في معرفة اصول الحديث وهذه عبارته احتج البخاري باكثر من مائة رجل من المجهولين
وصح عند العلماء انه روى عن الف ومائتي رجل من الخوارج الملعونين ذكر منهم
صاحب المصالت جماعة وقال ابن حنبل لم سميت كتابك صحيحا واكثر رواته خوارج
فقر مع الفربري سماع كل كراس بدانق فلهذا لم ترفع روايته الا عن الفربري وحبسه
قاضي بخاره ايام حيوته لما قال له لم رويت عن الخوارج قال لانهم ثقات لا يكذبون
ومن حماقته انه عمم حديث الرضاع في غير المكلفين من الخيل والحمير والبقر والغنم و
افتى بذلك في بخارا حتى اخرجه علماء زمانه منها كذا نقل عن شرح الهداية في فقه الحنفية
وكتاب سعد الحقايق شرح كنز الدقايق من كتب اهل السنة وكتاب الكافي من كتبهم
وحاصل فتوى البخاري ثبوت الرضاع بين صبيين ارتضعا من ثدي بقرة او شاة
وانما شاع كتابه مع كمال حماقته وعدم تمييزه لتظاهره بعداوة اهل البيت فلم
يرو خبر الغدير مع بلوغه في الاشتهار الى حد لا يمكن فيه الانكار وكتم حديث الطاير
مع كونه مشهورا في الخاص والعام على مرور الايام وحديث اية التطهير مع اجماع
المفسرين على نزولها فيهم من غير ذكر الا ما كان من عكرمة الخارجي والكذاب
الكلبي ومثلهما البخاري ولم ينقل من حديث الراية ولم يذكر قال لاعطين الراية

رجلا وتركه اوله ان النبي صلى الله عليه واله بعث ابا بكر فرجع يونب اصحابه ويونبونه
ثم عمر فرجع يجبن اصحابه ويجبنونه حتى ساء النبي فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار روى ذلك احمد والطبري وابن بطة
والترمذي وابن ماجه والثعلبي وابو يعلى والبيهقي والواحدي ولم يرو حديث
سد الابواب وقد رواه ثلثون رجلا من الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص وابن عباس
وابن ارقم وجابر الانصاري وحذيفة الخدري ومعاذ وابن عمر وابو رافع وام سلمة
وبريدة وذكره ابو نعيم في الحلية وابو يعلى في المسند والخطيب في تاريخه والبلاذري
في تاريخه والترمذي في جامعه وابن بطة في الابانة واحمد في فضائله والنطنزي
في خصايصه وابن ميمون في اماليه وشعبة في اماليه والبيهقي في كتابه والخركوشي في
شرف النبي ولم نذكر ما نقلته رواتهم من قول الاولى سماء تظلني الحديث وخ
الكلالة والخطبة الاستقالة ولامبايع عثمن ولاحديث ماء الحوءب ثم نقل عن الشيخ
محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في الجزء الثاني من كتاب بغية الطالبين ان البخاري ومسلما
كتما اخبارا جمة في فضايل اهل البيت عليهم السلم صحيحة على شرطيهما آ زيد بن ارقم علي اول
من اسلم اخرجه ابن حنبل في المناقب والترمذي في الجامع والحافظ والحاكم في المستدرك
قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ب اخرج الحاكم في المستدرك قوله عليه السلم انا الصديق
الاكبر صليت قبل الناس سبع سنين لا يقولها بعدي الا كاذب قال وهذا حديث
صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ج اخرج في المستدرك قوله عليه السلم انا الهادي
والنبي المنذر قال وهذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه د اخرج حديث الفرخ
المشوي وقال صحيح الاسناد على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه ه اخرج قول النبي ص

على شرط الشيخين ولم يخرجاه و اخرج قول النبي لسلمان من احب عليا
فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني وذكر
صحيح الاسناد

من احب

من احب ان يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن
ابي طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه
ز اخرج قول النبي لعلي انت وليي في الدنيا والآخرة وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ح
اخرج حديث الغدير وقال صحيح الاسناد على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه ط اخرج
قول بريدة الاسلمي تنقصت عليا عند النبي فغضب وقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم
قلت بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه قال وهذا صحيح الاسناد على شرطهما ولم يخرجاه
ي اخرج الترمذي وابو حاتم وابن حنبل قول النبي علي مني وانا منه وهو ولي كل
مؤمن بعدي واخرجه في المستدرك وقال صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجه
يا اخرج ابن حنبل حديث سد الابواب غير باب علي واخرجه في المستدرك وقال صحيح
الاسناد ولم يخرجاه يب اخرج الحاكم في المستدرك قول النبي علي سيد العرب قال
وهو صحيح الاسناد ولم يخرجاه يج عبد الله بن اسعد قال النبي اوحي الي في علي
انه سيد المسلمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين قال في المستدرك صحيح الاسناد
ولم يخرجاه
يد روى جماعة منهم ابو بكر والحميدي وعمرو بن مرة وابن مسعود وعمرو بن العاص
والاسدي وعمران بن الحصين ومعاذ وابو هريرة وابن الفرات وعايشة من طرق
عدة قول النبي النظر الى وجه علي عبادة قال في المستدرك صحيح الاسناد ولم يخرجاه
يه قال النبي لفاطمة اما ترضين ان الله تطلع الى الارض فاختار منها رجلين
احدهما ابوك والاخر بعلك اخرجه في المستدرك وقال صحيح الاسناد على شرط
الشيخين ولم يخرجاه يو لف النبي عليا وزوجته وولديه عند نزول اية التطهير
وقال هؤلاء اهل بيتي اخرجه الترمذي والقزويني والحاكم في المستدرك وقال

صحيح الاسناد على شرط البخاري ولم يخرجه يعني انا مدينة العلم وعلي بابها اخرجه في
المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وهذا اخبار اخر لم يصرح الكنجي بانهما لم يذكراها
منقولة من كتب القوم اعرضنا عنها فهذه الاحاديث ان كانت لم تصل الى الشيخين
مع شهرتها فهو دليل قصورهما فكيف يرجحون كتابيهما ويلهجون بذكرهما على غيرهما
وان وصلت اليهما فتركا روايتهما ونقلها كان ذلك من اكبر ابواب التهمة والانحراف
انتهى اقول حيث تركا امثال هذه الروايات الواضحات صدق عليهما ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات وخرجا بعنادهما من دائرة الثقات والعجب
كل العجب انهما تركا كثيرا من معايب ائمتهم الثلثة خوفا من انضياع قدرهم ولم
يتركا ذكر الروايات الموضوعة في معايب الانبياء ففي الحديث التاسع والثمانين
بعد المائة من المتفق عليه من الجمع بين الصحيحين عن النبي صلى الله عليه واله وان موسى
لطم ملك الموت على عينه فقلعها لما جاء لقبض روحه وفي الحادي عشر منه بعد
المائتين ان ابرهيم لما تطلب الخلق منه الشفاعة يقول كذبت ثلث كذبات اذهبوا
الى غيري ونحوه في السابع والعشرين بعد المائتين ولو ان احدا نقل عن شيخهم كذبا
لطعنوا في روايته وسارعوا الى تكذيبه افما كان للانبياء اسوة بالشيخين ومما
يدل على ما قلناه من عدم الاعتماد على رواتهم وفقهائهم ما اورده ابن ابي الحديد

من علماء الجمهور

في شرحه على نهج البلاغة قال ذكر شيخنا ابو جعفر الاسكافي ان معوية وضع
قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي يقتضي الطعن
فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله فاختلفوا ما ارضاه
منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير

روى

روى الزهري ان عروة بن الزبير حدثه قال حدثتني عائشة قالت كنت عند رسول الله صلعم
اذ اقبل العباس وعلي فقال يا عائشة ان هذان يموتان على غير ملتي او قال ديني وروى
عبد الرزاق عن معمر قال كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي فسألته
عنهما يوما فقال ما تصنع بهما وبحديثهما الله اعلم بهما اني لاتهمهما في بني هاشم قال واما الحديث
الاول فقد ذكرناه واما الحديث الثاني فهو ان عروة زعم ان عائشة حدثته قالت كنت
عند النبي صلعم اذ اقبل عباس وعلي فقال يا عائشة ان سرك ان تنظري الى رجلين من اهل
النار فانظري الى هذين قد طلعا فنظرت فاذا العباس وعلي بن ابي طالب واما عمرو
بن العاص فروى فيه الحديث الذي اخرجه البخاري والمسلم في صحيحهما مسندا متصلا بعمرو
بن العاص قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح
المؤمنين واما ابو هريرة فروى عنه الحديث الذي معناه ان عليا خطب ابنة عدو الله
ابي جهل في حيوة رسول الله صلعم فاسخطه فخطب على المنبر وقال لاها الله لا تجتمع
ابنة ولي الله وابنة عدو الله ابي جهل ان فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها فان كان
علي يريد ابنة ابي جهل فليفارق ابنتي وليفعل ما يريد او كلاما هذا معناه والحديث
مشهور من رواية الكرابيسي فقلت هذا الحديث ايضا مخرج في صحيحي مسلم والبخاري
عن المسور بن مخرمة الزهري وقد ذكر المرتضى في كتابه المسمى تنزيه الانبياء والائمة
رواية الحسين الكرابيسي وانه مشهور بالانحراف عن اهل البيت عليهم السلم وعداوتهم
والمناصبة لهم فلا تقبل روايته ثم قال بعد كلام له ثم نعود الى الحكاية شيخنا ابي جعفر
الاسكافي قال ابو جعفر روى الاعمش قال لما قدم ابو هريرة العراق مع معوية
عام الجماعة جاء الى مسجد الكوفة فلما كثر من استقبله من الناس جثى على ركبتيه ثم ضرب

ضلعتيه مرارا وقال يا اهل العراق تزعمون انى اكذب على الله وعلى رسوله واحرق
نفسى بالنار والله لقد سمعت رسول الله صلعم يقول ان لكل نبى حرما وحرمى المدينة
ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
واشهد بالله ان عليا احدث فيها احداثا فلما بلغ معوية قوله اجازه واكرمه وولاه
امارة المدينة ثم قال بعد كلام له قال ابو جعفر ابو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضى
الرواية ضربه عمر بالدرة وقال قد اكثرت من الرواية واحرى بك ان تكون كاذبا
سفيان على رسول الله وروى سفيان الثورى عن منصور عن ابرهيم التيمى قال كانوا لا ياخذون
عن ابى هريرة الا ما كان من ذكر جنة او نار وروى ابو اسامة عن الاعمش قال كان ابرهيم
صحيح الحديث فكنت اذا سمعت الحديث اتيته فعرضته عليه فاتيته يوما باحاديث من
احاديث ابى هريرة عن ابى صالح عن ابى هريرة فقال دعنى من ابى هريرة انهم كانوا يتركون كثيرا
من حديثه وقد روى عن على عليه السلم انه قال الا ان اكذب الناس او قال اكذب الاحياء على رسول الله
ابو هريرة الدوسى وروى ابو يوسف قال قلت لابى حنيفة الخبر يجى عن رسول الله
يخالف قياسنا ما نصنع به قال اذا جاءت به الرواة الثقاة عملنا به وتركنا
الرأى قال ما تقول فى رواية ابى بكر وعمر فقال ناهيك بهما فقلت على وعثمن فقال كذلك
فلما رانى اعد الصحابة قال الصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا ثم عد منهم ابا هريرة
وانس بن مالك وروى سفيان الثورى عن عبد الرحمن بن القسم عن عمر بن عبد الغفار
ان ابا هريرة لما قدم الكوفة مع معوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس اليه
فجاء شاب من اهل الكوفة فجلس اليه فقال يا ابا هريرة انشدك الله اسمعت رسول الله
يقول لعلى بن ابى طالب اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال اللهم نعم قال فاشهد بالله انك قد واليت

عدوه

وعاديت وليه ثم قام عنه وروى ان ابا هريرة كان يواكل الصبيان فى الطريق ويأكل معهم
وكان يخطب وهو امير المدينة فيقول الحمد لله الذى جعل الدين قياما وابا هريرة اماما
يضحك الناس بذلك وكان يمشى وهو امير المدينة فى السوق فاذا انتهى الى رجل يمشى
امامه ضرب برجليه الارض ويقول الطريق الطريق قد جاء الامير يعنى نفسه قلت
قد ذكر ابن قتيبة هذا كله فى كتاب المعارف فى ترجمة ابى هريرة وقوله فيه حجة لانه غير
متهم عليه قال ابو جعفر وكان المغيرة بن شعبة يلعن عليا لعنا صريحا على منبر الكوفة
وكان بغضه على فى ايام عمر انه قال الان وليت لارجمن المغيرة باحجاره يعنى واقعة
الزنا بالمراة التى شهد عليه فيها ابو بكرة ونكل زياد عن الشهادة فكان يبغضه لذلك
ولغيره من احوال اجتمعت فى نفسه وقد تظاهرت الرواية عن عروة بن الزبير انه كان
ياخذه الزمع عند ذكر على فيسب الحجر ثم قال ومن المحدثين من يبغضه ويروى فيه الاحاديث
النكرة منهم حريز بن عثمن كان يبغضه وينتقصه ويروى فيه اخبارا ثم نقل ما يدل على
ذمه ثم ذكر جماعة من المحدثين المبغضين لامير المؤمنين عليه السلم وذكر مثالبهم وكفرهم
والحادهم منهم مروان وسمرة بن جندب وقال ايضا وقال ايضا ابن ابى الحديد فى شرحه
على نهج البلاغة قال شيخنا ابو جعفر الاسكافى ووجدته ايضا فى كتاب الغارات لابرهيم
بن هلال الثقفى وقد كان بالكوفة من فقهائها من يعادى عليا ويبغضه مع غلبة
التشيع على الكوفة فمنهم مرة الهمدانى ثم بين عداوة جماعة منهم ومنهم الاسود ومسروق
بن الاجدع وشريح والشعبى وابو وائل شقيق بن سلمة وابو بردة بن ابى موسى الاشعرى
وابو عبد الرحمن السلمى القارى وقال كان عبد الله بن حكيم عثمانيا وكان سهم بن طريف عثمانيا وكان
قيس بن ابى حازم يبغض عليا وكان سعيد بن المسيب منحرفا عنه وكان الزهرى من المنحرفين

او يلعب نور

عنه وكان عمر بن ثابت عثمانيا من اعداء علي ومبغضيه وكان الحكم من المبغضين
له عليه السلم ثم ذكر ما يدل على بغض حماد بن زيد وسبابة بن سوار ثم قال وقال شيخنا
ابو جعفر الاسكافي كان اهل البصرة كلهم يبغضونه قاطبة وكانت قريش كلها على
خلافه وكان جمهور الخلق مع بني امية ثم قال وروى ابو عمر والنهدي قال سمعت علي
بن الحسين عليهما السلم يقول ما بمكة والمدينة عشرون رجلا يحبنا وما يدل على زايدا
ما قدمناه على وجوب عدم جواز الاعتماد على فقهائهم والوثوق برواتهم ما ذكره في
صراط المستقيم من مذاهبهم ومثالبهم قال رحمه الله من فقهاء الجمهور وفاتهم
عبد الله بن عمر قعد عن بيعة علي ونصرته وتمسك بيزيد وبيعته ففي الحديث الحادي والثمانين
من الجمع بين الصحيحين لما خلع اهل المدينة يزيد جمع اهله وحشمه قال سمعت النبي يقول
ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة واني لا اعلم اغدر ممن بايع رجلا ثم نصب له القتال
وفي الحديث الخامس والخمسين منه انه كتب الى عبد الملك بن مروان يبايعه وفي الحديث الخامس
والستين بعد المائة من المتفق عليه لما سمعت عايشة عنه ان الميت ليعذب ببكاء الحي
فقالت نسي او اخطا انما قال النبي في يهودية ماتت انه يبكى عليها وانها لتعذب فهذا
طعنها فيه ان كانت صادقة والا فيها ومنه في الحديث الثاني عشر بعد المائة من المتفق
عليه ان ابن عمر قال اعتمر النبي في رجب فطعنها فقالت ما اعتمر في رجب وما اعتمر قط يوما
عمرة الا وانا معه فكيف جاز لها ان تقول ذلك ولعله اعتمر فيه بمكة قبل تزويجها فهذا طعن
في ابن عمر او فيها ومنهم عايشة التي اكثر والرواية عنها مع نقلهم في صحاحهم نقصها وما يوجب
رد قولها ففي الحديث الثاني والثمانين من المتفق عليه كنت العب بالبنات وكان لي
صواحب يلعبن معي فاذا دخل النبي انقمعن فيسربهن فيلعبن معي والبنات اللعب نحو

في حديث

في حديث جريرة وقد وردت هي في الحديث السادس من المتفق عليه من عدة طرق ان
النبي لعن المصور والامر بابطالها فكيف يرضى بجعلها في منزله وقد روى واعنه في صحاحهم
ان الملئكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة ولا تمثال افكان يوثر لعب عايشة باللعب على دخول
الملئكة بيته الذي اسس على العبادات ونفي المنكرات وكيف يمتنع النبي من دخول الكعبة
حتى محيت عنها الصور كما ذكره في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع عشر من افراد البخاري
ويجمع لعايشة النساء يلعبن معها او يريد لعبها بلعبتها وفي الجمع بين الصحيحين في الحديث
الخامس والعشرين من المتفق عليه ان عايشة تفرجت على الحبشة وهم يلعبون في المسجد
بالحراب وقد صان النبي المسجد عن انشاد الضوال وقال لا اداها الله اليك ان المساجد
لم تبن لهذا ومن ذلك الحديث ان اباها دخل عليها في ايام منى وعندها جاريتان تدففان
والنبي متغش بثوبه فنهرها وقال امزمار الشيطان عند رسول الله فنهاه النبي عن
ذلك فكيف حسن من القوم تصحيح ذلك عن نبيهم الذي هو اكمل العقلاء وافضل الفضلا
وكيف جعل النبي بيوتا اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه كما جاء في القران محلا للعب
والغناء وابو بكر ينهى عن المنكر فيرده النبي عن نهيه واذا كان النبي لا ينطق عن الهوى
بل بوحي يوحى فرد النهي عن المنكر من رب السماء وكيف ساغ لابي بكر النهي عن ذلك وقد
كان له برسول الله اسوة حسنة وهل ذلك الا تقديم بين يدي الله ورسوله وقد ذكر
الحميدي في الحديث الرابع بعد المائة من المتفق عليه عن عايشة من طرق عدة قالت سحر
النبي حتى كان يخيل اليه انه فعل الشي وما فعله فكيف صححوا ذلك وقد صانه الله بما
قال فسيكفيكهم الله وكان يعلم الناس التحرز من السحر ولو جاز عليه ذلك التفنيد
جاز ان ينقص من الشريعة او يزيد في ذلك اسقاطها واسقاط مذهب الاسلام

عند اعدائه من الانام ومنهم مقاتل قال الجزري كان كذابا باجماع المحدثين وقال وكيع
كذاب وقال السعدي كان جسورا وقال البخاري كان مقاتل لا شيء البتة وقال الساجي
كذاب متروك وقال الرازي متروك الحديث وقال النسائي الكذابون المعروفون بوضع
الحديث على رسول الله اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بخراسان
وابن سعيد بالشام ومنهم ابو حنيفة قال الغزالي المجاز ابو حنيفة وضع الحديث
على وفق مذهبه وقال الاشعار البدن مثله وقد روت عايشة ان النبي اشعر بدنة وقال
لو تزوج انسان امه على عشرة دراهم لم يكن زانيا ولو لف ذكره بحريره وادخل فرج امراة
لم يكن زانيا ولو غاب عن امراته عشرين سنة ثم قدم ولها حبل كان منه ومنهم هشام
السني زعم ان شرب النبيذ سنة وترك مروه فجعل ترك السنة مروة وان الروح التي في عيسى
غير مخلوقة فاراد قاضي الري ان ينكل به فهرب ومنهم محمد بن سيرين كان موديا
للحجاج على ولده وكان يسمعه يلعن عليا فلا ينكر عليه فلما لعن الناس الحجاج خرج من المسجد وقال
لا اطيق اسمع شتمه ومنهم الزهري سفيان الثوري كان في شرطة هشام بن عبد الملك ومنهم
الزهري قال سفيان بن وكيع انه كان يضع الاحاديث لبني مروان وكان مع عبد الملك يلعن
عليا روى الشاذكوني انه قتل غلاما له ومنهم سعيد بن المسيب فقيه الحجاز روى ابو
معشر انه ابى من حضور جنازة علي بن الحسين وهو ابن نا قرا هذا الدين ومحمود عند
المسلمين وقال الصلوة ركعتين احب الي من حضور علي بن الحسين ومنهم منصور بن المعتمر
كان شرطيا لهشام بن عبد الملك ومنهم سعيد بن جبير كان على عطاء الخيل في زمن الحجاج
وتخلف عن الحسين ومنهم الحسن البصري خرج مع ابن الاشعث وتخلف عن الحسين
وخرج في جند الحجاج الى خراسان وقال في عثمن قتله الكفار وخذله المنافقون

ومنهم خالد الواسطي روى ان الجنة والنار تخربان

فنسب

فنسب جميع المهاجرين والانصار الى النفاق ومنهم مسروق بن الاجدع ومرة الهمداني
لم يخرجا مع علي الى الصفين بل اخذا عطاءهما منه وهربا الى قزوين وكان مسروق يلي الجسر
بالبصرة لعبيد الله بن زياد ومنهم ابو موسى الاشعري روي عن حذيفة بن اليمان انه شهد
عليه بالنفاق ومنهم المغيرة بن شعبة شهد عليه ثلثة بالزنا فلقن عمر الرابع فتلجلج حتى رفع الحد
عنه ومنهم ابو هريرة ضرب عمر بن الخطاب راسه بالدرة وقال اراك قد اكثرت الرواية
واحسبك كذابا وقال له يا عدو الله وعدو الاسلام اختنت مال الله وغرمه اثني عشر الف درهم
وقال فيه علي عليه السلم اكذب حي على رسول الله هذا الغلام الدوسي وروى احمد بن حنبل
عن نعيم بن ابي حازم عن ابي صالح قال سب ابو هريرة رجلا فقال له النبي ان فيك لشعبة
من الكفر فسال النبي ان يستغفر له فلم يعلم احد انه استغفر له وحلف ان لا يسب مسلما وكان
بعد ذلك يلعن عليا وفي المعارف كان يلاعب الصبيان ويفرعهم برجليه ويركب ويواكلهم في
الحمار في راسه حلبه من ليف ويقول الطريق جاء الامير وفي نزهة الابصار قيل له يا ابا هريرة يا
سارق الذرية وقال ابن ابي الحديد في شرحه على نهج البلاغة وفي ربيع الابرار انه كان يقول
اللهم ارزقني ضرسا طحونا ومعدة هضوما ودبرا نثورا وروى الثوري عن منصور
عن ابراهيم انهم كانوا لا ياخذون عن ابي هريرة الا ما كان من ذكر جنة او نار وقال اصحاب
المصالت وكانت عايشة تكذبه فقال اسكتي غيرت فضايل علي وقال ابو حنيفة كل الصحابة
اخذ عنهم الحديث الا ثلاثة انس وابو هريرة واعطاه اربعماية الف درهم على وضع اربعماية
حديث وقدم العراق مع معوية فقال اشهد ان عليا احدث في المدينة وقد قال النبي
من احدث فيها فعليه لعنة الله وقال له رجل اشهدت قول النبي لعلي اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه قال نعم قال فبرئ الله منك اذ عاديت وليه وواليت عدوه وتولى

هذا الشيخ خذل عليا ولحق بمعوية ذكره ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة

خلافة معوية بين يدي بسر بن ارطاة وروى الحميدي في الحديث السادس والثلثين
بعد المائتين انه غسل يديه في الوضوء الى ابطيه فقيل له في ذلك فروى عن النبي انه قال تبلغ الحلية
من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وهذا تلاعب منه بدين الله اذ لا يعلم احد يعمل به من
خلق الله فاذا جعلوا هذا الحديث صحيحا متفقا عليه من الائمة الناقلين فقد خطاؤا
جميع المسلمين وسيجي ان شاء الله عدة مثالب لابي هريرة ومنهم كعب الاحبار ضربه ابوذر
بمحجنه فشجه وقال انما خرجت اليهودية من قلبك وقال ابن ابي الحديد في شرحه وروى جماعة
من اهل السير ان عليا عليه السلم كان يقول ان كعب الاحبار لكذاب وكان كعب منحرفا عن علي عليه السلم
ومنهم النعمن بن بشير الانصاري قال ابن ابي الحديد انه كان منحرفا عنه عليه السلم وعدوا له
ومنهم ابرهيم النخعي تخلف عن الحسين وخرج مع ابن الاشعث وفي جيش عبيد الله بن زياد
الى خراسان ومنهم انس بن مالك ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس عشر
بعد المائة من المتفق عليه ان انسا سال النبي عن الساعة فقال له ان اخر هذا لم يدركه الهرم
حتى تقوم الساعة وفي حديثين اخرين عنه نحو ذلك فكيف يسمع مع قوله تعالى يسئلونك عن
الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو الى ربك منتهاها ان الله عنده علم
الساعة ومع روايتهم عن نبيهم انه اخبر بدولة بني امية وبني هشام والمهدي وغيرهم
مما يقتضي كون القيمة ابعد من اعمار شتى ومنهم ابو مسعود وقد روى ابن ابي الحديد
احاديث يدل على ذمه وقال كان ابو مسعود الانصاري منحرفا عنه عليه السلم ومنهم ابن مسعود
وقد روى عن حذيفة وعمار انه ممن نخس برسول الله ليلة العقبة وقال ابن ابي الحديد
في شرحه قال نصر فلما اراد علي الخروج اتاه الناس الا اصحاب عبد الله بن مسعود اتوه وفيهم عبيدة
السلماني واصحابه فقالوا انا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم ونعسكر على حدة حتى ننظر في امركم

وامر اهل الشام فمن رايناه اراد ما لا يحل او بدا لنا منه بغي كنا عليه شرعا وقاله اخرون
من اصحاب عبد الله بن مسعود منهم الربيع بن خثيم وهم يومئذ اربعمائة رجل فقالوا يا امير المؤمنين
انا قد شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غنا بنا ولا بك ولا بالمسلمين عمن يقاتل
العدو فولنا بعض هذه الثغور نكن ثم نقاتل عن اهله فوجه علي عليه السلم بالربيع بن خثيم
على ثغر الري وكان هؤلاء علياء عليه السلم دليل على ذم استادهم ابن مسعود ومنهم ابو اسحق
السبيعي خرج الى قتال الحسين ومنهم الشعبي خرج مع ابن الاشعث وتخلف عن
الحسين واسند الشاذكوني انه سرق من بيت المال ماة درهم في خفه وان شريحا
ومسروقا كانوا لا يؤمنون على دعائه واسند العطار الى بهلول الى ابي حنيفة قال
دخلت على الشعبي وبين يديه شطرنج ونبيذ وروى ابو بكر الكوفي عن المغيرة ان الشعبي
كان يهون عليه ان يقوم الصلوة وهو يلعب بالشطرنج فاذا مر عليه من يعرفه
ادخل راسه في قطيفة ومنهم سفيان الثوري روى انه قيل له كيف تروي عن ابي مريم
وهو يسكر فقال انه لا يكذب في الحديث ومنهم خالد الحذا روى عنه ابو عاصم النبيل
انه اول من وضع العشور ومنهم حماد بن زيد روى عنه انا نرى عليا بمنزلة العجل
الذي اتخذه بنو اسرائيل ثم قال وقد ذكر علماؤهم وفقهاؤهم ان عامة من نقل
علم الحديث مبتدعة فقالوا من قدرية المدينة محمد بن اسحق وعبد الرحمن بن اسحق
ومحمد بن ابي ذيب وابرهيم الاسلمي وشريك بن عبد الله وعطا بن يسار ومن
اهل مكة عبد الله بن ابي نجيح وهشام وحجير وابرهيم بن نافع ومن الشام مكحول
وثور وغيلان ومن البصرة قتادة ومعبد وعوف وسعيد وعمرو بن عبيد و
هشام وهمام وعباد بن منصور وعباد بن ابي ميسرة والحسن وواصل ويزيد الرقاشي

وروى فضل بن سليمان عن النضر بن محارب انه راى الشعبي يلعب بالشطرنج صح

وهرون الاعور وحماد الابح ونوح وابو هلال وصالح الناجي والربيع

والسمان وعبد الواحد وعتيق وعثمن وابو عبيدة وعبد الوارث وسفيان وابو قطن

وعباد بن حبيب والمنهال وابن غالب فهؤلاء رواة حديثهم وقد رموهم بالبدعة

والضلالة وممن نسب من اهل الكوفة الى الرفض سلمان وابو ذر والمقداد وعمار

وجابر بن عبد الله والخدري والبرا وعمران بن حصين وحذيفة وذو الشهادتين

وعبد الله بن جعفر وابن عباس وحبشي وابو رافع وابو جحيفة وزيد بن ارقم ومجاهد

وابن المسيب وسويد والحارث وعلقمة والربيع واويس القرني والاشتر ومحمد بن ابي بكر

وابن القسم فهؤلاء عندهم رافضة وحديث العراق متعلق بهم وقد اقتدى بهم

جماعة لا تحصى ممن كان من اهل العراق سيما الطبري منهم نحو مائة وخمسين من ادركهم

وقف عليهم في كتابه المسترشد والجماعة كثيرة لم نذكرهم ونسبوا من اهل الكوفة قوما

الى البدعة منهم سفيان الثوري وابو بكر بن عياش ويعلى بن عمرو ويحيى بن اليمان و

واسط هشيم بن بشير وخالد بن عبد الله وعباد بن العوام ومحمد بن يزيد ومحمد بن

الحسن وجعفر بن ابان والاصبغ بن يزيد وعمار بن ابي عطا وابو الحكم ويعلى بن

مسلم وايوب بن مسكين وسفيان بن حسين ومن البصرة يحيى بن سعيد القطان

فصل

وممن كان يطعن على علي من اهل الكوفة مسروق ومرة الهمدانيان وعمرو بن شرحبيل

وابو عبد الرحمن السلمي وعبد الله بن عقبة وهمام النخعي وسويد بن حازم وابو وائل

الاسدي وعبد الله الجهني وعلي بن عبد الله وابو بكر وابو بردة ابنا ابي موسى الاشعري

وعبد الله الانصاري وعامر الشعبي ويزيد التيمي ثم عد الطبري جماعة اعرضنا

عن ذكرها خوف الاطالة بها ونسب الى الرفض من اهل البصرة علي بن جدعان التيمي

وابو

وابو الاسود الدؤلي وحرب بن ابي الاسود والجارود الهذلي وربعي الهذلي وعبد الله بن

جعفر بن نجيح وابو يعقوب وحارثة بن قدامة السعدي وعمار بن ابي عمار ويونس بن ابرهيم و

بن سليمن ونوح بن قيس الطاحي وابو الوليد الجهضمي وعمير الضبي ومن اهل مصر

والشام مشرح بن هاعان وجبريل بن هاعان وعلي بن رباح وابو راشد وابو مسلم الخولاني

وابو يحيى الغساني ونسب الى الارجاء من اهل مكة طلق بن حبيب وعبد العزيز بن ابي رواد

وعبد المجيد ومن الكوفة ذر الهمداني ومسعر الهلالي وحماد الاشعري ومالك العجلي وعمرو الجملي

وابو حنيفة وزهير الجعفي ومحمد الضرير وابو يحيى الحماني وحماد وابو يوسف القاضي وخالد

الطحان ومحمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة ومن الخوارج ابو الشعثا وابو الوليد

ومن البصرة محمد بن الاشعث ومسلم بن يسار وابو الجوزا السعدي والحسن وسعيد ابنا ابي الحسن

وجماعة اخر فهؤلاء اجلة علمائهم وفقهائهم من اهل الامصار لا نعلم احدا سلم من عيبهم

اما داخل مع بني امية او مبتدع او قدري او رافضي او مرجي ومارق فكيف يعتمدون

بمن فيهم يطعنون وقد اقتدوا في بيعة ابي بكر بمن جعل عمدة عثمن وحصره وقتله ورد

اول من بايع ابا بكر عمر ثم قال كانت فلتة فانظر الى هذه المناقضات تارة يبنون وتارة يهدمون

ورجالهم الذين اخذوا عنهم دينهم بنقلهم كذابون وبزعمهم مدلسون وقد شرحنا

طرفا من احوالهم وطرفا من اقوالهم واسند الشاذكوني ان شعبة قال اخذت من اربعمائة

شيخ ثلثمائة وثمانية وتسعين مدلسون الا رجلين ابو عون وعمرو بن مرة وروى ان

سفيان الثوري سئل عن ابن المهاجر فقال ضعيف وعن سماك بن حرب فقال ضعيف

وعن طارق فقال ضعيف ثم قال لو سالتموني عن عامة الذين اخذتم عنهم ما زكيت كذا

وكذا منهم انتهى ومما يرشدك الى معرفة سبب الاختلاف في اقوال الصحابة واحكامهم المستلزمة

لعدم الوثوق بنقلهم وروايتهم قول علي عليه السلم في جواب سليم بن قيس حين ساله عن سبب
الاختلاف فقال سمع الجواب في ايدي الناس حق وباطل وقد كذب على النبي في حياته حتى
قام خطيبا وقال كثرت الكذابة علي فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار فرواة الاحاديث
اربعة رجل منافق مراء يتاثم ان يكذب فلو علم الناس ذلك منه لم يصدقوه ولكن قالوا صاحب
رسول الله وراه وسمع منه ورجل سمع من النبي ولم يحفظ فاوهم ولم يتعمد ولو علموا انه اوهم
لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل سمع منه المنسوخ دون الناسخ ولو علم هو
والناس انه المنسوخ لرفضوه ورجل لم يكذب عمدا ولم يوهم ولا جهل بل حفظ ما سمع على
جهته ولم يزد فيه ولم ينقص منه ولكن لم يعلم ما عنى الله ورسوله به وكنت رجلا ادخل
على رسول الله وادور معه اذا سالته اجابني واذا سكت ابتداني فما نزلت اية الا اقرانيها
وكتبتها بخطي ودعا الله لي ان يفهمني فما نسيت من كتاب الله ما علمني منذ وضع يده على
صدري ولخبرني انه انما استجاب له فظهر مما نقلناه عدم الوثوق بقول كل صحابي او تابعي الخبر صح
كان عند اهل السنة فان رووا رواية لم يكن لها شاهد من كتاب الله واحاديث اهل البيت فالواجب
فيه التوقف فلو وجدناها مخالفة لروايات اهل البيت ع فالواجب حينئذ العمل برواية اهل
البيت عليهم السلم لاجماع اهل الاسلام على عدم نفاقهم وكذبهم ولشهادة الله تعالى بطهارتهم
باية التطهير ولشهادة الرسول بحقيتهم وبعدم ضلال من تمسك بهم بقوله علي مع الحق والحق
مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض وبقوله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وبقوله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن
تخلف عنها هلك وبقوله انا مدينة العلم وعلي بابها وبقوله انا وعلي حجة الله على العباد وغيرها
من الايات والروايات الدالة على التمسك بهم والعجب كل العجب ان اهل السنة تركوا

اهل

اهل بيت نبيهم صلى الله عليه واله مع ان الله تعالى اوجب محبتهم على العباد بقوله قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى والرسول صلى الله عليه واله اوصى فيهم باعتراف اهل السنة
واتبعوا غيرهم في كل عصر حتى اتفقوا على وجوب اتباع احد الاربعة مالك وابي حنيفة
والشافعي واحمد بن حنبل مع انهم اعترفوا بان علوم هؤلاء ينتهي الى اهل البيت عليهم السلم
وقد نقل عن شيخهم الكبير المتاخر محمد الجزري في كتابه الذي صنفه باسم سلطان شاهرخ
وثبت عندنا ان كلا من الامام مالك والامام ابي حنيفة صحبا الامام اباعبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلم حتى روينا عن الامام ابي حنيفة انه قال ما رايت افقه منه وقد دخلني
من الهيبة ما لم يدخلني من المنصور وصحب جعفر الصادق والده محمدا الباقر وصحب الباقر والده
والده زين العابدين وصحب زين العابدين والده الحسين الشهيد سيد شباب اهل الجنة
وصحب الحسين والده امير المؤمنين عليا عليه السلم وفي رجال كتاب المشكوة ذكروا ان جعفر بن محمد
من سادات اهل البيت سمع منه الاعلام نحو يحيى بن سعيد وابن جريج ومالك بن انس
والثوري وابن عيينة وابو حنيفة وما كان من تلامذته بلا واسطة والشافعي من تلامذة
مالك واحمد بن حنبل من تلامذة الشافعي وسيجيء ان شاء الله في الخاتمة معايب هؤلاء
الاربعة الدالة على انهم لم يكونوا صالحين للرياسة العامة ونعم ما قال الشاعر اذا شئت ان ترضى
لنفسك مذهبا وتعلم ان الناس في نقل اخبار فدع عنك قول الشافعي واحمد ومالك و
المروي عن كعب الاحبار وقال الناس قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبريل عن الباري
ومما يدل ايضا على ما ذكرناه على عدم الوثوق بقول كل صحابي وضعف قول اهل السنة
كل صحابي عدل لا يجوز سبهم ولعنهم وان احدثوا او بدعوا وظلموا وعلى ان ما رووه عنه
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وامثاله ضعيف موضوع ما اورده ابن ابي الحديد

فينتهي علم ائمتهم الاربعة الى الصادق ع لان ابا حنيفة صح

في شرحه على نهج البلاغة وهو كلام طويل وانا اورده جميعا ههنا لعظم منافعه وكثرة
فوائده قال وقال عليه السلم لعمار بن ياسر رحمه الله وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما
دعه يا عمار فانه لم ياخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل
الشبهات عاذرا لسقطاته الشرح اصحابنا غير متفقين على السكوت عن المغيرة بل اكثر
البغداديين يفسقونه ويقولون فيه ما يقال في الفاسق ولما جاء عروة بن مسعود الثقفي
الى رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية نظر اليه قائما على راس رسول الله صلعم
متقلدا سيفا فقال من هذا قيل هذا ابن اخيك المغيرة قال وانت ههنا يا غدر والله
اني الى الان ما غسلت سوءتك وكان اسلام المغيرة عن غير اعتقاد صحيح ولا انابة ونية
جميلة كان قد صحب قوما في بعض الطرق فاستغفلهم وهم نيام فقتلهم واخذ اموالهم
وهرب خوفا من ان يلحق فيقتل او يؤخذ ما فاز به من اموالهم فقدم المدينة فاظهر
الاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرد على احد اسلامه اسلم عن علة او عن اخلاص
فامتنع بالاسلام واعتصم وحمى جانبه ذكر حديثه ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني
في كتاب الاغاني قال كان المغيرة يحدث حديث اسلامه قال خرجت مع قوم من بني مالك
ونحن على دين الجاهلية الى المقوقس ملك مصر فدخلنا الى الاسكندرية واهدينا
للملك هدايا كانت معنا فكنت اهون اصحابي عليه وقبض هدايا القوم و
امر لهم بجوائز وفضل بعضهم على بعض وقصر بي فاعطاني شيئا قليلا لا ذكر له وخرجنا
فاقبلت بنو مالك يشترون هدايا لاهلهم وهم مسرورون ولم يعرض احد منهم علي
مواساة فلما خرجوا حملوا معهم خمرا فكانوا يشربون منها فاشرب معهم ونفسي تابى
ان تدعني معهم وقلت ينصرفون الى الطايف بما اصابوا وما حباهم به الملك

ويخبرون قومي بتقصيره بي وازدرائه اياي فاجمعت على قتلهم فقلت اني اجد صداعا
فوضعوا شرابهم ودعوني فقلت راسي يصدع ولكن اجلسوا فاسقيكم فلم ينكروا
من امري شيئا فجلست اسقيهم واشرب القدح بعد القدح فلما دبت الكاس فيهم اشتهوا
الشراب فجعلت اصرف لهم واترع الكاس فاهمدتهم الخمر حتى ناموا ما يعقلون فوثبت
اليهم فقتلتهم جميعا واخذت جميع ما كان معهم وقدمت المدينة فوجدت النبي صلعم
بالمسجد وعنده ابو بكر وكان بي عارفا فلما رآني قال ابن اخي عروة قلت نعم قد
جئت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال ابو بكر امن مصر اقبلت قلت
نعم قال فما فعل المالكيون الذين كانوا معك قلت كان بيني وبينهم بعض ما يكون
بين العرب ونحن على دين الشرك فقتلتهم واخذت اسلابهم وجئت بها الى رسول الله ليخمسها
فانما هي غنيمة من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قبلته ولا اخذ

اما اسلامك م

من اموالهم شيئا ولا اخمسها لان هذا غدر والغدر لا خير فيه فاخذني ما قرب وما بعد فقلت
يا رسول الله انما قتلتهم وانا على دين قومي ثم اسلمت حين دخلت اليك الساعة فقال الاسلام
يجب ما قبله قال وكان قتل منهم ثلثة عشر انسانا واحتوى على ما معهم فبلغ ذلك ثقيفا
بالطايف فتداعوا للقتال ثم اصطلحوا على ان حمل عمي عروة بن مسعود ثلث عشرة دية
قال فذلك معنى قول عروة يوم الحديبية يا غدر انا الى الامس حتى اغسل سوءتك فلا
استطيع ان اغسلها فلهذا قال اصحابنا البغداديون من كان اسلامه على هذا الوجه وكانت
خاتمته ما قد تواتر الخبر به من لعن علي عليه السلم على المنابر الى ان مات على هذا الفعل وكان
المتوسط من عمره الزنا والفجور واعطاء البطن والفرج سؤلهما وممالاة الفاسقين
وصرف الوقت الى غير طاعة الله كيف نتولاه واي عذر لنا في الامساك عنه وان لا نكشف

للناس فسقه وحضرت عند النقيب ابي جعفر يحيى بن محمد العلوي البصري في سنة احدى
عشرة وستمائة ببغداد وعنده جماعة واحدهم يقرا في الاغاني لابي الفرج فمر ذكر
المغيرة بن شعبة وخاض القوم فيه فذمه بعضهم واثنى عليه بعضهم وامسك
عليه اخرون فقال بعض فقهاء الشافعية ممن كان يشتغل بطرف من علم الكلام
على راي الاشعري الواجب الكف والامساك عن الصحابة وعما شجر بينهم فقد قال
ابو المعالي الجويني ان رسول الله صلى الله عليه واله نهى عن ذلك وقال اياكم وما شجر
بين صحابتي وقال دعوا لي اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا لما بلغ مد احدهم
ولا نصفه وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال خيركم القرن الذي
انا فيه ثم الذي يليه ثم الذي يليه وقد ورد في القران الثناء على الصحابة
وعلى التابعين وقال رسول الله صلى الله عليه واله وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقد روي عن الحسن البصري انه ذكر عنده الجمل
وصفين فقال تلك دماء طهر الله منها اسيافنا فلا نلطخ بها السنتنا ان تلك الاحوال
قد غابت عنا وبعدت اخبارها على حقايقها فلا يليق بنا ان نخوض فيها ولو كان
واحد من هولاء قد اخطا لوجب ان يحفظ رسول الله صلى الله عليه واله فيه فمن المروة
ان يحفظ رسول الله صلى الله عليه واله في عايشة زوجته وفي الزبير ابن عمته وفي طلحة
الذي وقيه بيده ثم ما الذي الزمنا واوجب علينا ان نلعن احدا من المسلمين او نبرا
منه واي ثواب في اللعنة والبراءة ان الله تعالى لا يقول يوم القيمة للمكلف لم لم تلعن
بل قد يقول له لم لعنت ولو ان انسانا عاش عمره كله لم يلعن ابليس لم يكن عاصيا
ولا اثما واذا جعل الانسان عوض اللعنة استغفر الله كان خيرا له ثم كيف يجوز للعامة

ان تدخل انفسها في امور الخاصة واولئك قوم كانوا امراء هذه الامة وقادتها
ونحن اليوم في طبقة سافلة جدا عنهم فكيف يحسن بنا التعرض لذكرهم اليس يقبح من
الرعية ان يخوض في دقايق امور الملك واحواله وشوونه التي تجري بينه وبين اهله
وبني عمه ونسائه وسراريه وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله صهرا لمعوية واخته ام حبيبة
تحته فالادب ان تحفظ ام حبيبة وهي ام المومنين في اخيها وكيف يجوز ان يلعن من جعل
الله تعالى بينه وبين رسوله مودة اليس المفسرون كلهم قالوا هذه الاية انزلت في ابي سفيان
وهي قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فكان ذلك مصاهرة
رسول الله صلى الله عليه واله ابا سفيان وتزويجه ابنته وعلى ان جميع ما تنقله الشيعة
من الاختلاف بينهم والمشاجرة لم يثبت وما كان القوم الا كبني ام واحدة ولم يتكدر
باطن احد منهم على صاحبه قط ولا وقع بينهم اختلاف ولا نزاع فقال ابو جعفر رحمه الله
قد كنت منذ ايام علقت بخطي كلاما وجدته لبعض الزيدية في هذا المعنى نقضا وردا
على ابي المعالي الجويني فيما اختاره لنفسه من هذا الراي وانا اخرجه اليكم لاستغني بتامله
عن الحديث على ما قاله هذا الفقيه فاني اجد الما يمنعني من الاطالة في الحديث لا سيما
اذا اخرج مخرج الجدل ومقاومة الخصوم ثم اخرج من بين كتبه كراسا قرأناه في ذلك
المجلس واستحسنه الحاضرون وانا اذكر خلاصته قال لولا ان الله تعالى اوجب معاداة اعدائه
كما اوجب موالاة اوليائه وضيق على المسلمين تركها اذا دل العقل عليها او صح الخبر عنها
بقوله سبحانه لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وبقوله تعالى ولو كانوا يومنون
بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء وبقوله سبحانه لا تتولوا قوما غضب الله

عليهم والاجماع للمسلمين على ان الله تعالى فرض عداوة اعدائه وولاية اوليائه وعلى ان البغض
في الله واجب والحب في الله واجب ولما تعرضنا لمعاداة احد من الناس في الدين
ولا البراءة منه ولكانت عداوتنا للقوم تكلفا ولو ظننا ان الله عز وجل يعذرنا
اذا قلنا يا رب غاب امرهم عنا فلم يكن لنا الخوض في امر قد غاب عنا معنى لاعتمدنا على هذا
العذر وواليناهم ولكنا نخاف ان يقول سبحانه لنا ان كان امرهم قد غاب عن ابصاركم
فلم يغب عن قلوبكم واسماعكم قد اتتكم به الاخبار الصحيحة التي بمثلها الزمتم وبمثلها
انفسكم الاقرار بالنبي صلى الله عليه وآله وموالاة من صدقه ومعاداة من عصاه وجحده
وامرتم بتدبر القرآن وما جاء به الرسول فهلا حذرتم من ان تكونوا من اهل هذه الآية
القائلين غدا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا فاما لفظ اللعن
فقد امر الله تعالى بها واوجبها الا ترى الى قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
فهو اخبار معناه الامر كقوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وقد
لعن الله تعالى العاصين بقوله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وقوله
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا
وقوله ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال الله تعالى لابليس وان عليك
لعنتي الى يوم الدين وقال ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا فاما قول من يقول
انه لا ثواب في اللعن وان الله تعالى لا يقول للمكلف لم لم تلعن بل قد يقول له لم لعنت
وانه لو جعل مكان لعن الله فلانا اللهم اغفر لي لكان خيرا له ولو ان انسانا عاش
عمره كله لم يلعن ابليس لم يؤاخذ بذلك فكلام جاهل لا يدري ما يقول اللعن طاعة
ويستحق عليها الثواب اذا فعلت على وجهها وهو ان يلعن مستحق اللعن لله وفي الله

لان

لا في العصبية والهوى الا ترى ان الشرع قد ورد بها في نفي الولد ونطق بها القرآن
وهو ان يقول الزوج في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فلو لم يكن الله
تعالى يريد ان يتلفظ عباده بهذه اللفظة وانه قد تعبدهم بها لما جعلها من معالم الشرع
ولما كررها في كثير من كتابه العزيز ولما قال في حق القاتل وغضب الله عليه ولعنه وليس المراد
من قوله ولعنه الا الامر لنا بان نلعنه ولو لم يكن المراد بها ذلك لكان لنا ان نلعنه
لان الله تعالى قد لعنه افيلعن الله تعالى انسانا ولا يكون لنا ان نلعنه هذا ما لا يسوغ في العقل
كما لا يجوز ان يمدح الله انسانا الا ولنا ان نمدحه ولا يذمه الا ولنا ان نذمه وقال تعالى
هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وقال ربنا آتهم ضعفين من العذاب
والعنهم لعنا كبيرا وقال عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
وكيف يقول القائل ان الله تعالى لا يقول للمكلف لم لم تلعن الا يعلم هذا القائل ان الله تعالى
امر بولاية اوليائه وامر بعداوة اعدائه فكما يسال عن التولي يسال عن التبري الا
ترى ان اليهودي اذا اسلم يطالب بان يقال له تلفظ بكلمة الشهادتين ثم قل برئت
من كل دين يخالف دين الاسلام فلا بد من البراءة لان بها يتم العمل الم يسمع هذا
القائل قول الشاعر تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الراي عنك لعازب فمودة
العدو خروج عن ولاية الولي واذا بطلت المودة لم يبق الا البراءة لانه لا يجوز
ان يكون الانسان في درجة متوسطة مع اعداء الله تعالى وعصاته بان لا يودهم ولا
يبرأ منهم باجماع المسلمين على نفي هذه الواسطة واما قوله لو جعل عوض اللعنة
استغفر الله لكان خيرا له فانه لو استغفر من غير ان يلعن او يعتقد وجوب اللعن لما نفعه
استغفاره ولا قبل منه لانه يكون عاصيا لله تعالى مخالفا امره في امساكه عمن اوجب الله

عليه البراءة منه واظهار البراءة والمصر على بعض المعاصي لا تقبل توبته واستغفاره عن البعض الآخر
واما من يعيش عمره ولا يلعن ابليس فان كان لا يعتقد وجوب لعنه فهو كافر وان كان يعتقد
وجوب لعنه ولا يلعنه فهو مخطئ وعلى ان الفرق بينه وبين ترك لعنة رؤس الضلال في هذه
الامة كمعوية والمغيرة واشباههما ان احدا من المسلمين لم يورث عنده الامساك عن لعن
ابليس شبهة في امر ابليس والامساك عن لعن هولاء واضرابهم يثير شبهة عند كثير من المسلمين في
امرهم وتجنب ما يورث الشبهة في الدين واجب فلهذا لم يكن الامساك عن لعن ابليس
نظير الامساك عن لعن امر هولاء ثم يقال للمخالفين ارايتم لو قال قائل قد غاب عنا امر معوية
والحجاج بن يوسف فليس ينبغي ان نخوض في قصتهما ولا ان نلعنهما ونعاديهما ونبرأ منهما
هل كان هذا الا كقولكم قد غاب عنا امر معوية والمغيرة بن شعبة واضرابهما فليس
لخوضنا في قصتهم معنى وبعد فكيف ادخلتم ايها العامة والحشوية واهل الحديث
انفسكم في امر عثمن وخضتم فيه وقد غاب عنكم وبرئتم من قتلته ولعنتموهم وفسقتموهم
كيف لم تحفظوا ابا بكر في محمد ابنه فانكم لعنتموه وفسقتموه ولا حفظتم عايشة ام المؤمنين
في اخيها محمد المذكور ومنعتمونا ان نخوض وندخل انفسنا في امر علي والحسن والحسين و
معوية الظالم له ولهما المتغلب على حقه وحقوقهما وكيف صار لعن ظالم عثمن من السنة
عندكم ولعن ظالم علي والحسن والحسين تكلفا وكيف ادخلت العامة انفسها في امر عايشة
فبرئت ممن نظر اليها ومن القائل لها يا حميرا او انما هي حميرا ولعنته بكشف سترها
ومنعتنا نحن عن الحديث في امر فاطمة وما جرى لها بعد وفاة ابيها فان قلتم ان بيت
فاطمة انما دخل وسترها انما كشف حفظا لنظام الاسلام وكيلا ينتشر الامر ويخرج قوم
من المسلمين اعناقهم من ربقة الطاعة ولزوم الجماعة قيل لكم وكذلك ستر عايشة

انما كشف

انما كشف وهودجها انما هتك لانها نشزت عن حبل الطاعة وشقت عصا المسلمين واراقت دماء
المؤمنين من قبل وصول علي بن ابي طالب الى البصرة وجرى لها مع عثمن بن حنيف وحكيم بن
جبلة ومن كان معهما من المسلمين الصالحين من القتل وسفك الدماء ما تنطق به كتب
التواريخ والسير فاذا جاز دخول بيت فاطمة لامر لم يقع بعد جاز كشف ستر عايشة على ما قد وقع
وتحقق فكيف صار هتك ستر عايشة من الكبائر التي يجب معها التضليل والتفسيق والبراءة
من فاعله ومن اوكد عرى الايمان وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها وجمع حطب
ببابها وتهددها بالتحريق من اوكد عرى الايمان واثبت دعائم الاسلام ومما اعز الله به المسلمين
واطفا به نار الفتنة والحرمتان واحدة والستران واحد وما نحب ان نقول لكم ان حرمة فاطمة
اعظم ومكانها ارفع وصيانتها لاجل رسول الله صلى الله عليه وآله اولى فانها بضعة
منه وجزء من لحمه ودمه وليست كالزوجة الاجنبية التي لا نسب بينها وبين الزوج
انما هي وصلة مستعارة وعقد يجري مجرى اجارة المنفعة وكما يملك رق الامة بالبيع
والشراء ولهذا قال الفرضيون اسباب التوارث سبب ونسب وولاء والنسب القرابة
والسبب النكاح والولاء ولاء العتق فجعلوا النكاح خارجا عن النسب ولو كانت الزوجة
ذات نسب لجعل الاقسام الثلثة قسمين وكيف تكون عايشة او غيرها في منزلة فاطمة
وقد اجمع المسلمون كلهم من يحبها ومن لا يحبها منهم انها سيدة نساء العالمين قال
وكيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في زوجته وحفظ ام حبيبة
في اخيها ولم تلزم الصحابة انفسها حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في صهره
وابن عمته عثمن بن عفان وقد قتلوه ولعنوه وقد كان كثير من الصحابة يلعن عثمان
وهو خليفة منهم عايشة كانت تقول اقتلوا نعثلا لعن الله نعثلا ومنهم

في اهل بيته ولا الزمت الصحابة حفظ رسول الله صلعم صح

عبد الله بن مسعود وقد لعن معوية علي بن ابي طالب وابنيه حسنا وحسينا وهم احياء
يرزقون بالعراق وهو يلعنهم بالشام على المنابر ويقنت عليهم في الصلوة وقد لعن
ابو بكر وعمر سعد بن عبادة وهو حي وبرئا منه واخرجاه من المدينة الى الشام ولعن عمر
خالد بن الوليد لما قتل مالك بن نويرة وما زال اللعن ناشيا في المسلمين اذا عرفوا
من الانسان معصية تقتضي اللعن والبراءة قالوا ولو كان هذا امرا معتبرا وهو ان
يحفظ زيد لاجل عمرو لم يلعن لوجب ان يحفظ الصحابة في اولادهم فلا يلعنوا لاجل
ابائهم فكان يجب ان يحفظ سعد بن ابي وقاص فلا يلعن عمر بن سعد قاتل الحسين وان
يحفظ معوية فلا يلعن يزيد صاحب وقعة الحرة وقاتل الحسين ومخيف المسجد الحرام
ومكة وان يحفظ عمر بن الخطاب في عبيد الله ابنه قاتل الهرمزان والمحارب عليا عليه السلم في
صفين قال على انه لو كان الامساك عن عداوة من عادى الله من اصحاب رسول الله صلعم
من حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه ورعاية عهده وعقده لم نعادهم ولو ضربت
رقابنا بالسيوف ولكن محبة رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه ليست كمحبة الجهال
الذين يضع احدهم محبته لصاحبه موضع العصبية وانما اوجب رسول الله صلعم
محبة اصحابه لطاعتهم لله فاذا عصوا الله وتركوا ما اوجب محبتهم فليس عند رسول الله
محاباة في ترك لزوم ما كان عليه من محبتهم ولا تغطرس في العدول عن التمسك بموالاتهم
فلقد كان صلى الله عليه وآله يحب ان يعادي اعداء الله ولو كانوا عترته كما يحب ان يوالي
اولياء الله وان كانوا ابعد الخلق نسبا منه والشاهد على ذلك اجماع الامة على
ان الله تعالى قد اوجب عداوة من ارتد بعد الاسلام وعداوة من نافق وان كان
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الكا

امر بذلك

امر بذلك ودعا اليه وذلك انه صلى الله عليه وآله قد اوجب قطع السارق وضرب القاذف
وجلد البكر اذا زنى وان كان من المهاجرين والانصار الا ترى انه قال لو سرقت فاطمة
لقطعتها وهذه ابنته الجارية مجرى نفسه لم يحابها في دين الله ولا رأفها في حدود الله
وقد جلد اصحاب الافك ومنهم مسطح بن اثاثة وكان من اهل بدر قال وبعد فلو كان محل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله محل من لا يعادى اذا عصى الله سبحانه ولم يذكر بالقبيح
بل يجب ان يراقب لاجل اسم الصحبة ليغضى عن عيوبه وذنوبه لكان كذلك صاحب موسى
المسطور شانه في القران لما اتبع هواه فانسلخ مما اوتي من الايات وغوى قال سبحانه واتل
عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وكان
ينبغي ان يكون محل عبدة العجل من اصحاب موسى هذا المحل لان هؤلاء كلهم قد صحبوا
رسولا جليلا من رسل الله سبحانه قال ولو كانت الصحابة عند انفسها بهذه المنزلة لعلمت
ذلك من حال انفسها لانهم اعرف بمحلهم من عوام اهل دهرنا واذا قدرت افعال بعضهم
ببعض دلتك على ان القصة كانت على خلاف ما قد سبق الى قلوب الناس اليوم
هذا علي وعمار وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وجميع من كان مع علي عليه السلم
من المهاجرين والانصار لم يروا ان يتغافلوا عن طلحة والزبير حتى فعلوا بهما
وبمن معهما ما يفعل بالشراة في عصرنا وهذا طلحة والزبير وعائشة ومن كان معهم وفي
جانبهم لم يروا ان يمسكوا عن علي حتى قصدوا له كما يقصد للمتغلبين في زماننا وهذا معوية
وعمرو لم يريا عليا عليه السلم بالعين التي يرى بها العامي صديقه او جاره ولم يقصرا دون
ضرب وجهه بالسيف ولعنه ولعن اولاده وكل من كان حيا من اهله وقتل اصحابه وقد
لعنهما هو ايضا في الصلوات المفروضات ولعن معهما ابا الاعور السلمي وابا موسى الاشعري

وكلاهما من الصحابة وهذا سعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة واسامة بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو
بن نفيل وعبد الله بن عمر وحسان بن ثابت وانس بن مالك لم يروا ان يقيدوا عليا في حرب طلحة و
لا طلحة في حرب علي وطلحة والزبير باجماع المسلمين افضل من هؤلاء المعدودين لانهم
زعموا انهم قد خافوا ان يكون علي قد غلط وزل في حربهما وخافوا وزعموا ان يكونا
قد غلطا وزلا في حرب علي وهذا عثمن قد نفى ابا ذر الى الربذة كما يفعل باهل الخنا
والريب وهذا عمار وابن مسعود تلقيا عثمن بما تلقياه به لما ظهر لهما بزعمهما منه ما
عظماه لاجله ثم فعل بهما عثمن ما تناهى اليكم ثم فعل القوم بعثمن ما قد علمتم وعلم
الناس كلهم وهذا عمر يقول في قصة الزبير بن العوام لما استاذنه في الغزو ها اني ممسك بباب
هذا الشعب ان تتفرق اصحاب محمد في الناس فيضلوهم فزعم انه وابا بكر كانا يقولان
ان عليا والعباس في قصة الميراث زعماهما كاذبين ظالمين فاجرين وما راينا عليا و
العباس اعتذرا ولا تنصلا ولا نقل احد من اصحاب الحديث ذلك ولا راينا اصحاب رسول الله
انكروا عليهما ما حكاه عمر عنهما ونسبه اليهما ولا انكروا ايضا على عمر قوله في اصحاب رسول الله
انهم يريدون اضلال الناس ويهمون به ولا انكروا على عثمن دوس بطن عمار ولا كسر
ضلع ابن مسعود ولا على عمار وابن مسعود ما تلقيا به عثمن كانكار العامة اليوم الخوض
في حديث الصحابة ولا اعتقدت الصحابة في انفسها ما يعتقده العامة فيها
اللهم الا ان يزعموا انهم اعرف بحق القوم منهم وهذا علي وفاطمة والعباس ما زالوا
على كلمة واحدة يكذبون الرواية نحن معاشر الانبياء لا نورث ويقولون انها
مختلقة قالوا وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف هذا الحكم غيرنا ويكتمه عنا
ونحن الورثة ونحن اولى الناس بان يؤدي هذا الحكم اليه وهذا عمر بن الخطاب يشهد

لاهل الشورى انهم النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض ثم امر بضرب
اعناقهم ان اخروا فصل الامامة هذا بعد ان ثلثهم وقال فيهم ما لو سمعه العامة
اليوم من قائل لوضعت ثوبه في عنقه سحبا الى السلطان ثم شهدت عليه بالرفض و
استحلت دمه فان كان الطعن على بعض الصحابة رفضا فعمر بن الخطاب ارفض الناس و
امام الروافض كلهم ثم ما شاع واشتهر من قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها
فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وهذا طعن في العقد وقدح في البيعة الاصلية ثم ما نقل عنه
من ذكر ابي بكر في صلوته وقوله عن عبد الرحمن ابنه دويبة سوء خير من ابيه ثم عمر القائل
في سعد بن عبادة وهو رئيس الانصار وسيدها اقتلوا سعدا اقتلوه فانه منافق
وقد شتم ابا هريرة وطعن في روايته وشتم خالد بن الوليد وطعن في دينه وحكم بفسقه
وبوجوب قتله وخون عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان ونسبهما الى سرق مال الفيء
واقتطاعه وكان سريعا الى المساءة كثير الجبه والشتم والسب لكل احد وقل ان يكون في
الصحابة من سلم من معرة لسانه او يده ولذلك ابغضوه وملوا ايامه مع كثرة الفتوح
فيها فهلا احترم عمر الصحابة كما تحترمهم العامة اما ان يكون عمر مخطئا واما ان تكون
العامة على الخطاء فان قالوا عمر ما شتم ولا ضرب ولا اساء الا الى عاص مستحق لذلك قيل
لهم فكانا نحن نقول للناس دعوا ان نبرا ونعادي من لا يستحق البراءة والمعاداة كلا ما قلنا
هذا ولا يقول هذا مسلم ولا عاقل وانما غرضنا الذي اليه يجري بكلامنا هذا ان نوضح
ان الصحابة قوم من الناس لهم ما للناس وعليهم ما عليهم من اساء منهم ذممناه ومن احسن
حمدناه وليس لهم على غيرهم من المسلمين كبير فضل الا بمشاهدة الرسول ومعاصرته
لا غير بل ربما كانت ذنوبهم افحش من ذنوب غيرهم لانهم شاهدوا الاعلام والمعجزات

فقريب اعتقادنا انهم من الضرورة ونحن لم نشاهد ذلك فكان اعتقادنا محض النظر والفكر
ويعترضه الشبه والشكوك فمعاصينا اخف لانا اعذر ثم نعود الى ما كنا فيه فنقول
وهذه عايشة ام المؤمنين خرجت بقميص رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت للناس
هذا قميص رسول الله لم يبل وعثمن قد ابلى سنته ثم تقول اقتلوا نعثلا ثم لم ترض بذلك
حتى قالت اشهد ان عثمن جيفة على الصراط غدا فمن الناس من يقول روت في ذلك خبرا
ومن الناس من يقول هو موقوف عليها وبدون هذا لو قال انسان اليوم يكون عند العامة
زنديقا ثم قد حصر عثمن حصره اعيان الصحابة فما كان احد ينكر ذلك ولا يعظمه
ولا يسعى في ازالته وانما انكروا على من انكر على المحاصرين له وهو رجل كما علمتم
من وجوه اصحاب رسول الله ثم من اشرافهم ثم هو اقرب اليه من ابي بكر وعمر وهو
مع ذلك امام المسلمين والمختار منهم للخلافة وللامام حق على رعيته عظيم فان كان
القوم قد اصابوا فاذن ليست الصحابة في الموضع الذي وضعتها به العامة وان
كانوا ما اصابوا فهذا هو الذي نقول من ان الخطاء جايز على احاد الصحابة كما يجوز
على احادنا اليوم ولسنا نقدح في الاجماع ولا ندعي اجماعا حقيقيا على قتل عثمن
وانما نقول ان كثيرا من المسلمين فعلوا ذلك والخصم يسلم ان ذلك كان خطاء ومعصية
فقد سلم ان الصحابي يجوز ان يخطي ويعصي وهو المطلوب وهذا المغيرة بن شعبة
وهو من الصحابة ادعي عليه الزنا وشهد عليه قوم بذلك فلم ينكر ذلك عمر ولا قال هذا
محال وباطل لان هذا صحابي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجوز عليه
الزنا وهلا انكر عمر على الشهود وقال لهم ويحكم هلا تغافلتم عنه لما رايتموه يفعل
ذلك فان الله تعالى قد اوجب الامساك عن مساوي اصحاب رسول الله صلعم والله

واوجب

ما اوجب الستر عليهم وهلا تركتموه لرسول الله صلى الله عليه وآله في قوله دعوا لي اصحابي
ما رايناعمر الا وقد انتصب لسماع الدعوى واقامة الشهادة واقبل يقول للمغيرة يا مغيرة
ذهب ربعك يا مغيرة ذهب نصفك يا مغيرة ذهب ثلثا رباعك يا مغيرة حتى اضطرب
الرابع فجلد الثلاثة وهلا قال المغيرة لعمر كيف تسمع في قول هولاء وليسوا من
الصحابة وانا من الصحابة ورسول الله صلى الله عليه وآله قد قال اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم ما رايناه قال ذلك بل استسلم لحكم الله تعالى وههنا من هو امثل
من المغيرة وافضل قدامة بن مظعون لما شرب الخمر في ايام عمر فاقام عليه الحد وهو
رجل من علية الصحابة من اهل بدر المشهود لهم بالجنة فلم يرد عمر الشهادة ولا درأ
عنه الحد لعلة انه بدري ولا قال قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذكر مساوي
اصحابه وقد ضرب عمر ايضا ابنه حدا فمات وكان ممن عاصر رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم تمنعه معاصرته له من اقامة الحد عليه وهذا علي عليه السلم يقول ما حدثني احد
بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله الا استحلفته عليه اليس هذا اتهاما لهم
بالكذب وما استثنى من المسلمين احدا الا ابا بكر على ما ورد في الخبر وقد صرح غير مرة
بتكذيب ابي هريرة وقال لا احد اكذب من هذا الدوسي على رسول الله صلعم
وقال ابو بكر في مرضه الذي مات فيه وددت اني لم اكشف بيت فاطمة ولو كان اغلق
على حرب فندم والندم لا يكون الا عن ذنب ثم ينبغي للعاقل ان يفكر في تاخر علي ع
عن بيعة ابي بكر ستة اشهر الى ان ماتت فاطمة فان كان مصيبا فابو بكر على الخطاء في انتصابه
في الخلافة وان كان ابو بكر مصيبا فعلي على الخطاء في تاخره عن البيعة وحضور المسجد
ثم قال ابو بكر في مرض موته ايضا للصحابة فلما استخلفت عليكم خيركم في نفسي

يعني عمر فحكلكم ودم لذلك انفه بريد ان يكون الامر لما رايتم الدنيا قد جاءت
اما والله لتتخذن ستاير الديباج ونضايد الحرير اليس هذا طعنا في الصحابة و
تصريحا بانه قد نبههم الى الحسد لهم لما نص عليه بالعهد ولقد قال طلحة لما ذكر
عمر للامر ماذا تقول لربك اذا سالك عن عباده وقد وليت عليهم فظا غليظا
فقال ابو بكر اجلسوني اجلسوني ابالله تخوفني اذا سالني قلت وليت عليهم خير اهلك
ثم شتمه بكلام كثير منقول فهل قول طلحة الا طعن في عمر وهل قول ابي بكر الا طعن
في طلحة ثم الذي كان بين ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود من السباب حتى نفى كل واحد منهما
الاخر عن ابيه وكلمة ابي بن كعب مشهورة منقولة ما زالت هذه الامة مكبوبة على وجهها
منذ فقدوا نبيهم وقوله الا هلك اهل العقدة والله ما اسى عليهم انما اسى على من يضلون
من الناس ثم قول عبد الرحمن بن عوف ما كنت ارى ان اعيش حتى يقول لي عثمن يا منافق
وقوله لو استقبلت من امري ما استدبرت ما وليت عثمن شسع نعلي وقوله اللهم
ان عثمن قد ابى ان يقيم كتابك فافعل به وافعل وقال عثمن لعلي عليه السلم في كلام
دار بينهما ابو بكر وعمر خير منك فقال علي كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما
وعبدته بعدهما وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال كنت عند عروة بن الزبير
فتذاكرنا كم اقام النبي بمكة بعد الوحي فقال عروة اقام عشرا فقلت كان ابن عباس
يقول ثلث عشرة فقال كذب ابن عباس وقال ابن عباس المتعة حلال فقال له جبير بن
مطعم كان عمر ينهى عنها فقال يا عدي نفسه من ههنا ضللتم احدثكم عن رسول الله ص
وتحدثني عن عمر وجاء في الخبر عن علي عليه السلم لولا ما فعل ابن الخطاب في المتعة ما زنى
الا شقي وقيل ما زنا الا شفا اي قليل فاما سب بعضهم بعضا وقدح بعضهم في بعض

المسائل

المسائل الفقهية فاكثر من ان تحصى مثل قول ابن عباس وهو يرد على زيد مذهبه
العول في الفرايض ان شاء او قال من شاء باهلته ان الذي احصى رمل عالج عددا اعدل
من ان يجعل في مال نصفا ونصفا وثلثا هذان النصفان قد ذهبا بالمال فاين موضع الثلث
ومثل قول ابي بن كعب في القران لقد قرات القران وزيد هذا غلام ذو ذوابتين يلعب
بين صبيان اليهود في المكتب وقال علي عليه السلم في امهات الاولاد وهو على المنبر كان رايي
وراي عمر ان لا يبعن وانا ارى الان بيعهن فقام اليه عبيدة السلماني فقال رايك
في الجماعة احب الينا من رايك في الفرقة وكان ابو بكر يرى التسوية في قسم الغنايم
وخالفه عمر وانكر فعله وانكرت عايشة على ابي سلمة بن عبد الرحمن خلافه على ابن عباس
في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل وقالت فروج يصقع مع الديكة وانكر
الصحابة على ابن عباس قوله في الصرف وسفهوا رايه حتى قيل انه تاب من ذلك عند موته
واختلفوا في حد شارب الخمر حتى خطأ بعضهم بعضا وروى ايضا بعض الصحابة عن النبي
انه قال الشوم في ثلثة المراة والدار والفرس فانكرت عايشة ذلك وكذبت الراوي
وقالت انما قال عليه السلم ذلك حكاية عن غيره وروى ايضا بعض الصحابة عنه عليه السلم
انه قال التاجر فاجر فانكرت عايشة ذلك وقالت انما قال في تاجر دلس وانكر قوم
من الانصار رواية ابي بكر الائمة من قريش ونسبوه الى افتعال هذه الكلمة وكان
ابو بكر يقضي بالقضاء فينقضه عليه اصاغر الصحابة كبلال وصهيب ونحوهما
قد روى ذلك في عدة قضايا وقيل لابن عباس ان عبد الله بن الزبير يزعم ان موسى
صاحب الخضر ليس موسى بني اسرايل فقال كذب عدو الله اخبرني ابي بن كعب قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه واله وذكر كذا الكلام يدل على ان موسى صاحب الخضر

هو موسى بني اسرائيل وباع معوية اواني ذهب فضة باكثر من وزنها فقال له
ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه واله ينهى عن ذلك فقال معوية اما
فلا ارى به باسا فقال ابو الدرداء من غديري من معوية اخبره عن الرسول صلى
وهو يخبرني عن رايه لا ساكنك بارض ابدا ولعن ابن عباس في خبر ابي هريرة عن
اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يدخلن يده في الاناء حتى يتوضا وقال وما
في المهراس وقال علي عليه السلم لعمر وقد افتاه الصحابة في مسئلة واجمعوا عليها ان
راقبوك فقد غشوك وان كان هذا جهد رايهم فقد اخطاوا وقال ابن عباس الا يتقي
زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل اب الاب ابا وقالت عايشة اخبروا زيد بن
انه قد احبط جهاده مع رسول الله صلى الله عليه واله وانكرت الصحابة على ابي موسى
قوله ان النوم لا ينقض الوضوء ونسبته الى الغفلة وقلة التحصيل وكذلك
على ابي طلحة الانصاري قوله ان اكل البرد لا يفطر الصايم وهزئت به ونسبته الى
وسمع عمر عبد الله بن مسعود وابي بن كعب يختلفان في صلوة الرجل في الثوب الواحد
فصعد المنبر وقال اذا اختلف اثنان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
اي فتيا كم يصدر المسلمون لا اسمع رجلين يختلفان بعد مقامي هذا الا فعلت و
وقال جرير بن كليب رايت عمر ينهى عن المتعة وعلي عليه السلم يامر بها فقلت ان بينكما
فقال علي عليه السلم ليس بيننا الا الخير ولكن خيرنا اتبعنا لهذا الدين قال هذا الكلام
يصح ان يقول رسول الله صلى الله عليه واله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
لا شبهة ان هذا يوجب ان يكونوا اهل الشام في صفين على هدى وان يكون اهل
ايضا على هدى وان يكون قاتل عمار بن ياسر مهتديا وقد صح الخبر الصحيح انه قال

لعمار

تقتلك الفئة الباغية وقال في القران فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فدل على
انها مادامت موصوفة بالمقام على البغي مفارقة لامر الله ومن يفارق امر الله
مهتديا وكان يجب ان يكون بسر بن ارطاة الذي ذبح ولدي عبيد الله بن العباس الصغير
مهتديا لان بسرا من الصحابة ايضا وكان يجب ان يكون عمرو بن العاص ومعوية اللذان
كانا يلعنان عليا في ادبار الصلوات وولديه مهتديين وقد كان في الصحابة من
ومن يشرب الخمر كابي محجن الثقفي ومن ارتد عن الاسلام كطلحة بن خويلد فيجب ان
كل من اقتدى بهولاء في الفعالهم مهتديا قال وانما هذا من موضوعات متعصبة
فان لهم من ينصرهم بلسانه وبوضعه الاحاديث اذ عجز عن نصرهم بالسيف و
القول في الحديث الاخر وهو قوله القرن الذي انا فيه ومما يدل على بطلانه ان القرن
الذي جاء بعده بخمسين سنة قرون الدنيا وهو احد القرون التي ذكرها في
وكان ذلك القرن هو القرن الذي قتل فيه الحسين واوقع بالمدينة وحوصرت
ونقضت الكعبة وشرب خلفاوه والقايمون مقامه والمنتصبون في منصب
الخمور وارتكبوا الفجور كما جرى ليزيد بن معوية وليزيد بن عاتكة وللوليد
يزيد واريقت الدماء الحرام وقتل المسلمون وسبي الحريم واستعبد ابناء
المهاجرين والانصار ونقش على ايديهم كما ينقش على ايدي الروم وذلك في
عبد الملك وامرة الحجاج واذا تاملت كتب التواريخ وجدت الخمسين الثانية
كلها الاخر فيها ولا في روسائها وامرائها والناس برؤسائهم وامرائهم والقرن
خمسون سنة فكيف يصح هذا الخبر قال فاما ما ورد في القران من قوله لقد رضي الله
عن المؤمنين وقوله محمد رسول الله والذين معه وقول النبي صلى الله عليه واله

اطلع على اهل بدر ان كان الخبر صحيحا فكله مشروط بسلامة العاقبة ولا يجوز ان يخبر
الحكيم مكلفا غير معصوم بانه لا عقاب عليه فليفعل ما شاء قال هذا المتكلم ومن انصف
وتامل احوال الصحابة وجدهم يجوز عليهم ما يجوز علينا ولا فرق بيننا وبينهم الا
بالصحبة لا غير فان لها منزلة وشرفا ولكن لا الى حد يمتنع على كل من راى الرسول
او صحبه يوما او شهرا او اكثر من ذلك ان يخطى فيزل ولو كان هذا صحيحا ما احتاجت
عايشة الى نزول برائتها من السماء بل كان رسول الله صلى الله عليه واله من اول يوم
يعلم كذب اهل الافك لانها زوجته وصحبتها له اكد من صحبة غيرها وصفوان بن المعطل
ايضا كان من الصحابة فكان ينبغى ان لا يضيق صدر رسول الله صلى الله عليه واله ولا يحمل
ذلك الهم والغم الشديدين اللذين حملهما ويقول صفوان من الصحابة وعايشة من
الصحابة والمعصية عليهما ممتنعة وامثال هذا كثير واكثر من الكثير لمن اراد ان
يستقرا احوال القوم وقد كان التابعون يسلكون بالصحابة هذا المسلك ويقولون
فى العصاة منهم مثل هذا القول وانما اتخذتهم العامة اربابا بعد ذلك قال
ومن الذى يجترى على القول بان اصحاب محمد عليه الصلوة والسلم لا تجوز البراءة
من احد منهم وان اساء وعصى بعد قول الله تعالى للذى شرفوا برؤيته لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وبعد قوله انى اخاف ان عصيت ربى عذاب
يوم عظيم وبعد قوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد الآن لا فهم له ولا نظر معه ولا تمييز عنده قال ومن احب ان ينظر
اختلاف الصحابة وطعن بعضهم فى بعض ورد بعضهم على بعض وما رد به التابعون
عليهم واعترضوا به اقوالهم واختلاف التابعين ايضا فيما بينهم وقدح بعضهم فى بعض

فلينظر فى كتاب النظام قال الجاحظ كان النظام اشد الناس انكارا على الرافضة لطعنهم
على الصحابة حتى اذا ذكر الفتيا وتنقل الصحابة فيها وقضاياهم بالامور المختلفة
وقول من استعمل الراى فى دين الله انتظم مطاعن الرافضة وغيرها وزاد عليها
وقال فى الصحابة اضعاف قولها قال وقال بعض رؤساء المعتزلة غلط ابى حنيفة
فى الاحكام عظيم لانه اضل خلقا وغلط حماد اعظم من غلط ابى حنيفة لان حمادا
اصل ابى حنيفة الذى منه تفرع وغلط ابرهيم اغلظ واعظم من غلط حماد لانه
اصل حماد وغلط علقمة والاسود اعظم من غلط ابرهيم لانهما اصله الذى عليه اعتمد
وغلط ابن مسعود اعظم من غلط هؤلاء جميعا لانه اول من بدر الى وضع الاديان
برايه وهو الذى قال اقول فيها برايى فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمنى قال
واستاذن اصحاب الحديث على ثمامة بخراسان حيث كان مع الرشيد بن المهدى
فسالوه كتابه الذى صنفه على ابى حنيفة فى اجتهاد الراى فقال لست على ابى حنيفة
كتبت ذلك الكتاب وانما كتبته على علقمة والاسود وعبد الله بن مسعود لانهم الذين
قالوا بالراى قبل ابى حنيفه قال وكان بعض المعتزلة ايضا اذا ذكر ابن عباس استصغره
وقال صاحب الذوابة يقول فى دين الله برايه وذكر الجاحظ فى كتابه المعروف بكتاب التوحيد
ان ابا هريرة ليس بثقة فى الرواية عن رسول الله صلى الله عليه واله قال ولم يكن
على عليه السلم يوثقه فى الرواية بل يتهمه ويقدح فيه وكذلك عمر وعايشة وكان الجاحظ
يفسق عمر بن عبد العزيز ويستهزئ به ويكفره وعمر بن عبد العزيز وان لم يكن من الصحابة
فاكثر العامة يرى له من الفضل ما يراه لواحد من الصحابة قال وكيف يجوز ان نحكم
حكما جزما ان كل واحد من الصحابة عدل ومن جملة الصحابة الحكم بن ابى العاص وكفاك به

عدوا مبغضا لرسول الله صلى الله عليه واله ومن الصحابة الوليد بن عقبة الفاسق بنص الكتاب
ومنهم حبيب بن مسلمة الذي فعل ما فعل بالمسلمين في دولة معوية وبسر بن ارطاة عدو الله
وعدو رسوله وفي الصحابة كثير من المنافقين لا يعرفهم الناس وقال كثير من المسلمين مات
رسول الله صلى الله عليه واله ولم يعرف الله سبحانه كل المنافقين باعيانهم وانما كان يعرف
قوما منهم ولم يعلم بهم احد الا حذيفة فيما زعموا فكيف يجوز ان نحكم حكما جزما ان
كل واحد ممن صحب رسول الله صلى الله عليه واله او راه او عاصره عدل مامون لا يقع
منه خطأ ولا معصية ومن الذي يمكنه ان يتحجر واسعا كهذا التحجر او يحكم هذا الحكم و
والعجب من الحشوية واصحاب الحديث انهم يجادلون على معاصي الانبياء ويثبتون
انهم عصوا الله تعالى وينكرون على من ينكر ذلك ويطعنون فيه ويقولون قدري
معتزلي وربما قالوا ملحد مخالف لنص الكتاب فتارة يقولون ان يوسف قعد
من امراة العزيز مقعد الرجل من المراة وتارة يقولون ان داود قتل اوريا لينكح
امراته وتارة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه واله كان كافرا ضالا قبل النبوة
وربما ذكروا زينب بنت جحش وقصة الفداء يوم بدر واما قدحهم في ادم عليه السلم
واثباتهم معصيته ومناظرتهم من ينكر ذلك فهو دابهم وديدنهم فاذا تكلم واحد
في عمرو بن العاص وفي معوية وامثالهما ونسبهم الى المعصية وفعل القبيح احمرت
وجوههم وطالت اعناقهم وتخازرت اعينهم وقالوا مبتدع رافضي يسب الصحابة
ويشتم السلف فان قالوا انما اتبعنا في ذكر معاصي الانبياء نصوص الكتاب قيل لهم
فاتبعوا في البراءة من جميع العصاة نصوص الكتاب فانه تعالى قال لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله وقال فان بغت احديهما

على الاخرى

احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وقال اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم ثم يسئلون عن بيعة علي عليه السلم هل هي صحيحة لازمة لكل الناس
فلا بد من بلى فيقال لهم فاذا خرج على الامام الحق خارج الى من يجب على المسلمين قتاله حتى
يعود الى الطاعة فهل يكون هذا القتال الا البراءة التي نذكرها لانه لا فرق بين الامرين
وانما برئنا منهم لانا لسنا في زمانهم فيمكننا ان نقاتلهم بايدينا فقصارى امرنا الان ان
نبرأ منهم ونلعنهم فيكون ذلك عوضا عن القتال الذي لا سبيل لنا عليه قال هذا المتكلم
على ان النظام واصحابه ذهبوا الى انه لا حجة في الاجماع وانه يجوز ان تجتمع الامة على
الخطاء وعلى المعصية وعلى الفسق بل على الردة وله كتاب موضوع في الاجماع يطعن فيه
في ادلة الفقهاء ويقول انها الفاظ غير صريحة في كون الاجماع حجة نحو قوله جعلناكم
امة وسطا وقوله كنتم خير امة وقوله من يتبع غير سبيل المؤمنين ولان الخبر الذي صورته
لا تجتمع امتي على الخطاء خبر واحد وامثل دليل للفقهاء قولهم ان الهمم المختلفة
والاراء المتباينة اذا كان اربابها كثيرة وعظيمة فانه يستحيل اجتماعهم على الخطاء
وهذا باطل باليهود والنصارى وغيرهم من فرق الضلالة هذه خلاصة ما كان النقيب
ابو جعفر رحمه الله علقه بخطه من الجزء الذي قراناه انتهى ما اردت بيانه في الفاتحة
فها انا اشرع في ذكر الاربعين دليلا على امامة الائمة الاثني عشر الهادية المهدية
عليهم السلم ورايت المناسب ان افتتح الادلة بذكر تاريخ ولادة الائمة ووفاتهم وبيان
مواضع قبورهم فاخترت ما ارتجزه السيد الحسيب النسيب ذو المجدين حسين السيد
بن الشمس الحسيني رحمه الله قال ابو هاشم في بيانه ولفظه يخبر عن جنانه الحمد لله على
الايمان بالمصطفى والال والقران لقد حلا في ساحة الطبع لنظم تاريخ لها ذيع

فهاك تاريخ النبي المصطفى والمطهرين الخلفا فمولد النبي عام الفيل
بمكة والحرم الجليل ووفاته حادي عشر هجرة بطيبة وهي محل تربته
ومولد الوصي ايضا في الحرم بكعبة الله العلي ذي الكرم من بعد عام الفيل في الثا
عشر وعشرين بلا ارتياب ووفاته بالهجرة المعروفة عام اربعين قبره بالكوفة
ومولد الزكي نجل الزهرة بطيبة ثالث عام الهجرة وقبره بها على يقين
نعم وفيها سم الحسين وعمره ثمان واربعينا فصح ان الموت في الخمسينا
ومولد الحسين في ربيع لثالث من هجرة الشفيع حادي وستين قضى الشهيد
بكربلا تزوره الوفود ومولد السجاد في شعبان ثامن ثلثين لدى البيان
ووفاته في الخمس والتسعينا وفي البقيع قبره يقينا وباقر العلم ولد بطيبه
وقبره بها بغير ريبه في سابع الخمسين من شهر صفر مولده ووفاته رابع عشر
بعد تمام مائة هجرية وهذه رواية قوية وطيبة ميلاد نجل الباقر
ثالث ثمانين سني المهاجر ووفاته ثمان واربعينا ومائة معدودة سنينا
وقبره بجانب البقيع مجاور الجدة الشفيع ومولد الكاظم بالابواء
ثامن عشرين على استواء ومائة من قبلها هجرية ثالث ثمانين بها المنية
وقبره في جانب الزوراء من ارض بغداد بلا امراء ومولد الرضا سليل الزهرة
مدينة الرسول دار الهجرة مولده ثامن واربعينا ثالث ومائتين الوفاة يقينا
معدودة منذ سني الهجرة ثوى بطوس قبره وفخره ومولد الجواد بعد المائة
لخامس التسعين في الرواية ميلاده بافضل البقاع مدينة الرسول خير داع
والقبض عشرين ومائتين والقبر في الزورا بغير مين ثم علي الهادي الانام

ميلاده

ميلاده مدينة التهام ثاني عشر مائتي سنينا ووفاته في رابع الخمسينا
والعسكري ميلاده المدينة مدينة المصطفى بالسكينة ثاني ثلثين ومائتين
والقبض ستين ومائتين في سر من راى مكان الجري كذاك والده عظيم الفخر
ومولد المهدي في شعبان خمس وخمسين ومائتان في سر من راى بدار العسكري
ونرجس الام بقول الاكثر تمت تواريخ الهداة الطاهرة مشفوعة بالصلوة الفاخرة
نظم الفقير المذنب الحسين راجي عفو الله في الدارين ثم شفاعة النبي الهادي
وال خلاصة العبادي **الدليل الاول** انا نعلم قطعا ان الذي جعل الارض
مهادا والجبال اوتادا وخلقنا ازواجا وجعل نومنا سباتا وجعل الليل لباسا
وجعل النهار معاشا وبنى فوقنا سبعا شدادا وجعل سراجا وهاجا وانزل من المعصرات
ماء ثجاجا ليخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا له رضا وسخط وارادة وكراهة
فلا بد في كل زمان من عالم رباني مؤيد من عند الله معبر عن رضاه وسخطه وارادته
وكراهته لا يقال ان كتاب الله كفى في بيان رضاه وسخطه لانا نقول لا يخفى على اللبيب
المنصف ان كتاب الله مشتمل على المحكمات والمتشابهات والناسخ والمنسوخ ولا يعلم
من تاويلها ولا يعرف من تفسيرها الا يسير واختلف المفسرون في تفاسيرهم وتمسك
اهل البدع بمتشابهاته في بدع اراءهم قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة فليس كتاب الله حسبنا كما زعم الثاني من خلفاء المخالفين واتباعهم
ولا يقال ان العلم بجميع الاحكام وان لم يمكن بدون وجود الامام مؤيد ولكن الظن بجميع
الاحكام ممكن باخبار الاحاد والقياس والاستحسان لانا نقول لا يجوز العمل بالظنون

لقوله تعالى لا تقف ما ليس لك به علم وقوله تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقوله تعالى
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ولان العمل بالظن تقديم بين يدي الله ورسوله وعمل
بغير اذن الله وقد قال الله تعالى ولا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال تعالى الله اذن لكم
ام على الله تفترون ولان الحكم بمقتضى الظن حكم بغير ما انزل الله وقد قال تعالى ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واكدها باية اخرى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الظالمون واكدهما باية ثالثة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون كل ذلك
لعلمه تعالى بخروج عباده عن طاعته وعدم امتثالهم اوامره وان جوزنا العمل بالظنون
فلا يمكن الاستغناء بها عن الامام المعصوم الحافظ للشريعة لان اخبار الاحاد
وان افاد بعضها الظن ولكنها قليلة واما القياس فلا يفيد غالبة الظن بل التخمين
انه لا يفيد الظن اصلا لان مبنى شرعنا على الفرق بين المتماثلات كايجاب الغسل بالمني
دون البول وكلاهما خارج من احد السبيلين وغسل بول الصبية ونضح بول الصبي وقطع
سارق القليل دون غاصب الكثير وحد القذف بالزنا دون الكفر وتحريم صوم اول شوال
وايجاب صوم اخر رمضان وعلى الجمع بين المختلفات كايجاب الوضوء من الاحداث المختلفة
وايجاب الكفارة في الظهار والافطار وتساوي العمد والخطاء ووجوب القتل بالزنا
والردة فاذا كان كذلك امتنع حصول الظن من القياس المبني على اشتراك الشيئين في الحكم
لاشتراكهما في الوصف ومثله الاستحسان في عدم افادته الظن وكيف يفيد الظن
بالحكم وقد قال تعالى وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم واجاد من قال ردا على الحنفية و
الحنبلية العاملين به من استحسن فقد شرع يعني من اثبت حكما بانه مستحسن عنده
من غير دليل من قبل الشارع فهو الشارع لذلك الحكم وقد ورد من طرق المخالفة اخبار

في النهي

في النهي عن العمل بالراي والقياس وقد روى عن الخطيب في تاريخه والديلمي في فردوسه من عوف
رجال المعروف بن مالك الى النبي صلى الله عليه واله قال تفترق امتي على بضع وسبعين فرقة
اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور برايهم يحرمون الحلال ويحللون الحرام وفي الفردوس
ايضا عن انس عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه واله تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله وبرهة بسنة
نبيه ثم تعمل بالراي فاذا عملوا به فقد ضلوا واضلوا وفي ابانة ابن بطة ومسند الحنبلي
عن ابن عباس اياكم وعنه لو جعل الله الراي لاحد لجعله لرسوله بل قال وان احكم بينهم بما انزل الله
ولم يقل بما رايت وروى الجاحظ وغيره في كتاب الفتيا قول ابي بكر اي سماء تظلني واي ارض
تقلني اذا قلت في كتاب الله برايي وقول عمر اياكم واصحاب الراي فانهم اعداء السنن اعيتهم
الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالراي فضلوا واضلوا وقال اياكم والمكايلة قالوا
وما هي قال المقايسة وقال ابن مسعود يذهب فقهاؤكم وصلحاؤكم ويتخذ الناس
رؤساء جهالا يقيسون الامور برايهم وقال الشعبي ان اخذتم بالقياس احللتم الحرام
وحرمتم الحلال وقال مسروق لا اقيس شيئا بشيء اخاف ان تزل قدمي بعد ثبوتها كل هذا
نقل عنهم صاحب صراط المستقيم وفي كتاب الفردوس للديلمي باسناده عن النبي صلى الله عليه واله
يا علي اياك والراي فان الدين من الله والراي من الناس وفيه ايضا باسناده عن النبي صلى الله عليه واله
يا ابا هريرة ان كنت وزيرا اميرا او خير امير او داخلا على امير فلا تخالفن سنتي ولا سيرتي فانه من
خالف سنتي وسيرتي جيء به يوم القيامة تاخذه النار من كل مكان ثم يصير الى النار وان سلمنا
حصول الظن من القياس والاستحسان وجواز العمل بهما وبخبر الواحد فلا تفي ايضا بالاحكام
لان لله احكاما ما لا يعد ولا يحصى فكيف يكتفى بهذه الامارات المحصورة المحدودة عن
الامام المعصوم والعالم المسدد وقد نقل عن ثاني خلفائهم واشتهر عنه انه مع كثرة صحبته

جوازم

وطول معاشرتهم للنبي صلى الله عليه وآله قال في عدة مواطن اقرارا بالغلط لولا علي لهلك عمر
وقال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال لما منع المغالاة في الصداق وقد
علم ما افتى به من الاغلاط اغلوطة التي لم يفت بها وقد قطع اول خلفائهم يسار سارق
واحرق رجلا وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك وقال لا يعذب بالنار الا رب النار
ولم يعرف الكلالة واضطرب في كثير من الاحكام وسيجيء ان شاء الله تفصيل بعض اغلاطهم
نقلا عن علمائهم ونقل العضدي في شرح المختصر عن مالك احد ائمتهم الاربعة انه قد سئل
عن اربعين مسئلة فقال اعترافا بالجهل لا ادري في ست وثلثين مسئلة وقس عليه سائر
ائمتهم ومجتهديهم فلا بد للقران من مفسر مؤيد معصوم عالم بجميع ارادات الله
وهو المعبر عنه بالامام وغير هذه الائمة الاثني عشر لم يكن احد متصفا
بهذه الصفة بالاجماع فثبت انهم هم الائمة المفسرون لكتاب الله تعالى العالمون
بجميع مراداته وحاصل هذا الدليل ان الامة متعبدة بالشرع مثل العبادات والعقود
والمواريث واحكام الجنايات ولا ريب ان تفاصيل ما جاء به الشرع في هذه الاقطاب
الاربعة لا يعلم ضرورة بادلة العقل والقياس والاستحسان ليسا بدليلين على
ما ذكرناه وليس في نصوص الكتاب العزيز والسنة المقطوع بها ما يدل على التفصيل
وكذا الاجماع من حيث ان عدمه ظاهر في اكثر الشريعة لوجود الاختلاف في مثل
قوله تعالى اقيموا الصلوة فنص على الصلوة ولم يفصل في الكتاب ولا في السنة المقطوع
بها ما يدل على تفصيلها المختلف فيه بين الامة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما واسم اليد يطلق على هذه الجارحة الى المنكب والى المرفق والى الزند والى
اصول الاصابع فيقول كتبت بيدي اي باطراف اصابعه فبان ان اليد يطلق على كل واحد

من هذه

من هذه الغايات ومقدار ما يقطع به السارق من تلك الغايات يقطع فيجب ان يكون في
الامة معصوم مقطوع بعصمته مامون الخطأ والزلل من جهته لترجع اليه في
المسكوت عنه في الكتاب والسنة والا كانت الامة متعبدة بما لا تهتدي اليه وذلك
تكليف ما لا يطاق وهو قبيح محال على الله ولم يكن غير الائمة الاثني عشر متصفا بالعصمة
والاطلاع بجميع الاحكام بالاجماع فثبت امامتهم ان قيل يلزم تكليف ما لا يطاق في
على تقدير وجود الامام المعصوم ايضا اذا كان غائبا غير متمكن قلنا ليس الامر كما توهمت
بل حال الشيعة في زمن الغيبة كحال اهل مكة في زمان اقامة النبي صلى الله عليه وآله
في المدينة فاما حال الشيعة كحال المستضعفين الذين لم يكونوا قادرين على الهجرة
الى المدينة خوفا واما حال المخالفين كحال الذين كانوا قادرين على الهجرة وكانوا سببا
لخروج النبي الى المدينة فاما المستضعفون فلم يكن الواجب عليهم سوى العمل بما عملوا
والتوقف والاحتياط فيما لم يعلموا واما القادرون على الهجرة كان الواجب عليهم العلم
بجميع الاحكام والعمل بها لانهم كانوا قادرين على الهجرة واستفادة العلم بالاحكام
وكذا حال المخالفين لانهم قادرون على ازالة خوف الامام بتحصيل الاعتقاد الصحيح
بالادلة القاطعة وترك التقليد الموجب لستار الامام **الدليل الثاني**
ان الله تعالى مدح كتابه بان فيه تبيان كل شيء فعلمنا انه لا بد ان يكون في كل زمان
امام مبين مؤيد معصوم عنده تبيان كل شيء لانه لا يجوز على الحكيم ان يترك
كتابا فيه ما يحتاج اليه الى يوم القيمة ويامرنا بالتمسك به ويخبرنا ان كل قضية
تحدث بعد النبي صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة تبيانها في كتاب الله بغير مبين
مؤيد معصوم وظاهرات فوايد الكتاب لم تكن مخصوصة بزمن قليل وهو زمان النبي

لانه هدى لجميع المتقين ورحمة لجميع المؤمنين ولما فرق بيننا وبين اهل زمانه
في اصل التكليف وهو من ضروريات الدين وتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله الامر
بالعمل بكتاب الله والتمسك به مع ان اكثره مجملات ومتشابهات فعلمنا انه صلعم
لم يخرج من الدنيا الا بعد تعيين مفسر لكتاب الله عارف بجميع احكامه واسراره قادر
على تبيين متشابهاته وبالاجماع لم يكن احد ممن ادعى الامامة عنده تبيان كل شيء غير
الائمة الاثني عشر عليهم السلم فثبت انهم هم الائمة الهداة الراشدون المفسرون لكتاب الله
وقد دلنا النبي صلى الله عليه وآله على المفسر بقوله اني تارك الحديث وبقوله انا مدينة
العلم الحديث وبقوله علي اقضاكم وقد اشار صاحب الشريعة الى دوام وجود المفسر
مع الكتاب بقوله ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض وسيجيء الحديث **الدليل الثالث**
ان الله تعالى جعل من عمدة دينه اقامة الحدود من القتل والضرب وغيرهما وفصل الدعاوى
بين الناس وهذا لا يتحقق الا بنصب امير مطاع عارف عادل غير جائر معين من
قبل الله تعالى لان الحكيم العليم لا يجوز ان يكل الامة الى انفسهم ولا ينصب لهم امراء
حتى يباشروا هم نصب الخلفاء مع بقاء التكليف وارادته الاجتماع منهم والائتلاف
وترك الافتراق والاختلاف وكونهم على الحق القويم والصراط المستقيم مع علمه
بان الغالب في الناس اهل الجهل والسفه وحب الدنيا الذي راس كل خطيئة
وهم لا يختارون ولا يريدون الا امثالهم واشباههم ويبغضون اهل الفضل
والعلم والتقوى ولا يحبون اتباعهم واقتفاء اثارهم ويلزم ثوران الفتنة
بان يختار كل طائفة اماما لاختلاف دواعيهم فيؤول الامر الى القتل والاسر والنهب
كما وقع ليزيد وابن الزبير والوليد واشباههم من بني امية وبني العباس وفساد

هولاء الفساق اشهر واظهر من كفر ابليس ومن جملة قبائح امام المخالفين بالبيعة يزيد
بن معوية عليهما اللعنة انه قتل احد سيدي شباب اهل الجنة صلوات الله عليه وعلى ابائه بعدما منعه
ومنع حريمه على يد عمر بن سعد من شرب ماء الفرات وقتل خواصه وجماعة من اهل بيته
والحكاية مشهورة لا يحتاج الى البيان ومن افعاله الشنيعة انه نهب مدينة الرسول
على يد مسلم بن عقبة نائبه وسبى اهل المدينة واخذ منهم البيعة على انهم عبيد قن ليزيد
بن معوية واباحها ثلثة ايام حتى نقل عن جماعة من اهل التواريخ انه ولد في تلك المدة
اربعة الاف مولود لا يعرف له اب وقال صاحب حيوة الحيوان قال يزيد لمسلم بن عقبة
واجعل طريقك الى المدينة فان حاربوك فحاربهم فابحها ثلثا ثم فعل ما فعل باهل المدينة
من القتل والاباحة ومن جملة اعماله الشنيعة انه انفذ الحصين بن نمير السكوني لقتال
عبد الله بن الزبير بمكة فرمى الكعبة بالحجارة وهتك حرمة حرم الله بعد هتك حرمة حرم رسوله
ذكره صاحب حيوة الحيوان وغيره من اهل التاريخ وهذه الملعون الخبيث مع هذه الشناعة
سيئة من سيئات ابيه معوية ومن فضائح امامهم بالبيعة عبد الملك بن مروان انه
جعل الحجاج السفاك الذي تولد مشوها لا دبر له فنقب دبره حاكما على اهل العراق
قال صاحب حيوة الحيوان من علماء الشافعية انه كان لا يصبر عن سفك الدماء وكان
يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره
ونقل عن ابن خلكان والحافظ الذهبي وغيره احصى من قتل الحجاج صبرا سوى من قتل
في حروبه فبلغ مائة الف وعشرين الفا وقال وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات
في حبسه خمسون الف رجل وثلثون الف امرأة منهن ستة عشر مجردات وكان يحبس الرجال
والنساء في موضع واحد وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلثة وثلثين الفا لم يجب

على احدهم قطع ولا صلب وفي الحافظ بن عساكر ان سليمن بن عبد الملك اخرج من كان في سجن
الحجاج من المظلومين ويقال انه اخرج في يوم ثمانين الفا ويقال انه اخرج من سجونه ثلثمائة
الف ونقل عن ابن خلكان لم يكن بسجنه سقف يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر
في الشتاء بل كان مبنيا بالرخام وكان له غير ذلك من العذاب وقيل انه سال كاتبه يوما فقال له
كم عدة من قتلنا في التهمة فقال ثمانون الفا ثم قال وروى انه ركب يوم جمعة فسمع ضجة
فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون ويشكون مما هم فيه من العذاب والجوع فالتفت
الى ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها ومن فضايح امامهم بالبيعة
الوليد عليه لعنة الله الى يوم الوعيد انه تفال يوما بالمصحف فخرج فاله واستفتحوا
وخاب كل جبار عنيد فرمى المصحف وامر ان يجعل هدفا فرماه بالنشاب وانشد
يتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب
مزقني الوليد قال صاحب حيوة الحيوان قال الحافظ بن عساكر وغيره انهمك الوليد
شرب الخمر وفي الآخرة وراء ظهره واقبل على القصف واللهو والتلذذ مع الندما
والمغنين وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف قد انتهك محارم الله
حتى قيل له الفاسق يقال انه واقع جارية له وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه
بالصلوة فحلف ان لا يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالناس وهي
جنبة سكرى وقيل انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب القى نفسه فيها وقس على
هؤلاء الزنادقة ساير ائمتهم البغاة الظالمين من الامويين والعباسيين حشرهم الله
اولياؤهم معهم يوم الدين وقد بشرهم الله تعالى بقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم
الحمد لله رب العالمين ولا ريب ان ما يستلزم مثل هذا الفساد العظيم لا يليق بالحكمة

وكيف يجوز عاقل ان يخرج سيد المرسلين من دار الدنيا بغير تعيين خليفة ويدع
الناس مهملين ضايعين مع انه عليه السلم لم يخرج الى غزوة ولم يسافر الى قرية الا ونصب
خليفة على المدينة ولم يبعث سرية ولا قرية قط بغير امير ولا شك ان احتياج الناس
الى الامير بعد وفاته اشد من احتياجهم في غيبته فثبت وجوب تعيين الامام على الله
ورسوله وغير هؤلاء الائمة الاثني عشر عليهم السلم لم يكن احد معينا من قبل الله ورسوله
بالاجماع فثبت انهم هم الائمة المعينون للامامة **الدليل الرابع** قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا لان مقتضى الاية ان النبي ع
لم يخرج من الدنيا الا بعد كمال الدين واتمام النعمة ولا ريب ان كل قضية تقع الى
انقضاء التكليف حكمها من الدين ولا ريب ان من القضايا ما وقعت في زمنه ع
وتعلمها الناس ومنها ما لم تقع ولم يرها الناس ولم يسئلوا عنه بل نعلم قطعا على
استحالة تحمل الانسان بالقوة البشرية جميع الاحكام فلا بد من امام عالم رباني
مؤيد حافظ لجميع احكام القضايا في كل زمان الى يوم القيمة لئلا يكون الله
كاذبا في اخباره ولم يكن احد ممن ادعى الامامة متصفا بما ذكرناه غير الائمة الاثني
عشر فثبت امامتهم عليهم السلم **الدليل الخامس** انه تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله
انه نص على علي عليه السلم وعلي على الحسن والحسن على الحسين وهكذا الى القائم الحجة
صلوات الله عليهم ورواه الشيعة مع كثرتهم في كل زمان وانتشارهم وتفرقهم في
بلادهم والعقل حاكم بعدم الداعي على تواطئهم على مثل هذا الامر لانتشار بلادهم
وتباعد اوطانهم وشوكة اعدائهم وضعف حالهم **الدليل السادس** ان الائمة متفقون
على عدالة الائمة الاثني عشر وعلو قدرهم وطهارتهم وقد ثبت بلا شك معرفتهم ع

الكثير ممن يعتقد امامتهم ويدين الله تعالى بعصمتهم والنص عليهم ويشهد لهم بالمعجز
ومع اختصاص هؤلاء بهم وملازمتهم اياهم عليهم السلام ونقلهم العلوم والاحكام
عنهم وحملهم الزكوات والاخماس اليهم ومن انكر هذا ودفع كان مكابرا دافعا للعيان
بعيدا عن معرفة اخبارهم وقد علم كل محصل نظر في الاخبار ان هشام بن الحكم وابا بصير
وزرارة بن اعين وبكير بن اعين ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق والذي يلقبه العامة شيطان
الطاق وبريد بن معوية بن عمار وامثالهم من اهل العراق والحجاز وخراسان وفارس
كانوا في وقت جعفر بن محمد عليهما السلام وهم رؤساء الشيعة في الفقه والكلام ورواية الحديث
وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسائل والروايات واضافوا اكثر ما اعتمدوه من الرواية
اليه والى ابيه محمد بن علي عليهما السلام وكان لكل شان منهم اتباع وتلامذة في المعنى الذي
ينفرد به وانهم كانوا يرحلون من العراق الى الحجاز ثم يرجعون ويحكون عنه
الاقوال ويبدون اليه الدلالات وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا على هذه الصفة
وكذلك الى ابي محمد العسكري عليه السلام واذا كان الامر على ما ذكرناه لم تخل الامامية في
شهادتها بامامة هؤلاء بالنص اما ان يكون محقة صادقة في نقل النص عليهم
فقد ثبت المطلوب وان كانت كاذبة في شهادتها يلزم ان يكون من سميناهم من ائمة
الهدى عليهم السلام ضالين برضاهم بذلك فاسقين بترك النكير عليهم مستحقين للبراءة
من حيث نقلوا الكذابين مضلين للامة لتقويتهم اياهم واختصاصهم من بين الفرق
كلها ظالمين في اخذ الزكوة والاخماس منهم وهذا باطل لثبوت طهارتهم وعدالتهم
وعلو درجتهم بالاجماع والاتفاق **الدليل السابع** اخبار النبي صلى الله عليه واله بان يكون بعده
اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي بعض الاخبار اثنى عشر اميرا كلهم من قريش ولا يخفى

ان هذه رواية رواها العامة في صحاحهم بعدة طرق وعدوها من الصحاح من تسخير
الله سبحانه مع بغضهم وعداوتهم للامامية الاثني عشرية وقد ورد هذا المعنى في كتب
المخالف عدة احاديث منها في صحيح البخاري حديث واحد وفي صحيح مسلم احد عشر حديثا
وفي تفسير الثعلبي ثلثة احاديث وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي سبعة احاديث وفي
الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري حديثان وقد ورد في مسند احمد بن حنبل
في المجلد الثالث من مسند عبد الله بن مسعود عن مسروق بهذه العبارة قال كنا
مع عبد الله جلوسا في المسجد يقرئنا فاتاه رجل فقال يا ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم
يكون من بعده خليفة قال نعم كعدة نقباء بني اسرائيل وقد نقل الشيخ الجليل ابي الفتح
محمد بن علي الكراجكي من علماء العامة عدة احاديث منها ما رواه محمد بن عثمن الذهبي
وعثمن بن ابي شيبة وابي سعيد الاشج وابو كريب ومحمد بن مجالد عن يحيى بن ابرهيم بن سعيد باسنادهم
عن مسروق قال كنا عند ابن مسعود فقال له رجل احدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء
فقال له عبد الله نعم وما سالني عنها احد قبلك وانك لاحدث القوم سنا سمعته صلعم
يقول يكون بعدي من الخلفاء عدة نقباء بني اسرائيل اثني عشر خليفة كلهم من قريش
وروى هذا الحديث ايضا عن ابي اسامة باسناده عن قيس بن عبد الله عن عبد الله بن
مسعود وروى ايضا هذا الحديث عن حماد بن زيد باسناده عن مسروق وزاد فيه
كنا جلوسا عند عبد الله يقرئنا القران فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن هل سالتم رسول الله
كم يملك امر هذه الامة خليفة من بعده فقال له عبد الله ما سالني احد منذ قدمت
العراق وسالنا رسول الله صلى الله عليه واله فقال اثني عشر عدة نقباء بني اسرائيل
ومنها ما رواه عن عبد الله بن امية باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله

لن يزال هذا الدين قائما الى اثني عشر من قريش فاذا مضوا ساخت الارض باهلها
ومنها ما رواه عن ابي بكر بن خيثمة باسناده عن الاسعد بن سعيد الهمداني قال سمعت
جابر بن سمرة يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فقالوا
له ثم يكون ماذا فقال الهرج ومنها ما رواه عن سليمن بن احمد باسناده عن جابر
بن سمرة وهو قريب في المعنى من الحديث المنقول عنه انفا ومنها ما رواه عن
سهل بن حماد باسناده عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال كنا عند رسول الله صلعم
وهو يخطب وعمر بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال امر امتي صالحا حتى
يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ومنها ما رواه عن الليث باسناده عن ربيعة بن سيف
قال كنا عند شفي الاصبحي فقال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلعم
يكون بعدي اثنا عشر خليفة ووجه دلالة هذه الاحاديث الدالة على انحصار الائمة
في الاثني عشر ان النبي صلى الله عليه وآله قد اخبر بافتراق امته بعده وان الناجية منها فرقة
واحدة وقد رواها الخاصة والعامة ولم نجد في فرق الامة فرقة قالت بانحصار الائمة
في الاثني عشر غير الشيعة الامامية فعلمنا انهم هم الفرقة الناجية وانهم الاثني عشر هم
الائمة الحقة الموعودة وقد روى السدي من قدماء المفسرين انهم من ذرية رسول الله قال
في تفسيره لما كرهت سارة مكان هاجر اوحى الله الى ابرهيم الخليل عليه السلم فقال انطلق باسمعيل
وامه حتى تنزله بيت التهامي يعني مكة فاني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من كفر بي وجاعل
منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان وجاعل من ذريته اثني عشر عظيما وجاعل ذريته عدد
نجوم السماء وقد وقع التصريح باسماء ائمتنا عليهم السلم في عدة احاديث من اخبار المخالفين
منها ما رواه المسمى عندهم صدر الائمة اخطب خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه

عن ابي سليمن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي
الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه فقلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد
من خلفت في امتك قلت خيرها علي بن ابي طالب عليه السلم قال نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت
على الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي ولا اذكر في موضع الا
ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت
له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة
والحسن والحسين والائمة من ولده من نور من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات
والارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد
لو ان عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت
له حتى يقر بولايتكم تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال التفت عن يمين العرش فالتفت
فاذا انا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى
بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح
من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري وقال يا محمد
هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك بعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم
من اعدائي وبالاسناد عن سعيد بن بشر عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله
انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الامر وعلي بن الحسين
القابض ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين
والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل
اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم من الحور العين

والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي شفيعهم يوم القيمة حيث
لا يأذن الله لمن يشاء ويرضى ونقل هذا الحديث صاحب صراط المستقيم ثم قال وروى
ايضا الشيخ الفاضل محمد بن احمد بن شاذان مسندا الى علي عليه السلم واسند نحوه الاعمش وسعيد
بن قيس عن النبي صلى الله عليه وآله واسند البغوي الى ابن عمر قول النبي يا علي انا نذير امتي
وانت هاديها والحسن قايدها والحسين سايقها وعلي بن الحسين جامعها ومحمد بن علي عارفها
وجعفر بن محمد كاتبها وموسى بن جعفر معدها ومحصيها وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها
محييها وعلي بن موسى
ومحمد بن علي قايدها وسايقها وعلي بن محمد سايرها وعالمها والحسن بن علي ناديها
ومعطيها والقايم الخلف ناشدها وشاهدها ان في ذلك لايات للمتوسمين واسنده ابن حنبل
عن ابن عمر باربعة وثلثين طريقا انتهى ما ذكره في صراط المستقيم وبالاسناد عن سلمان
المحمدي قال دخلت على النبي صلى الله عليه واذا الحسين بن علي على فخذه وهو يقبل عينه
ويلثم فاه ويقول انت سيد ابن سيد ابو السادة انت امام ابن الامام ابو الائمة انت حجة
ابن حجة ابو الحجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم وقد روى هذا الحديث الطبري من
علماء عماد الدين شفروه الحنفي في كتاب تناقضات اخبار البخاري وكذا الحديث
الاول الذي رواه اخطب عن ابي سليمن وقد ذكر صاحب المقتضب من عجيب الروايات في
اعداد الائمة واسمائهم من طريق المخالفين ما اسنده عبد الصمد بن بكر الطشي الى
داود بن كثير الرقي قال دخلت على الصادق عليه السلم فقال لي ما ابطاك قلت عرض لي حاجة
في الكوفة قال لما رايت بها قلت عمك زيد يدعو الى نفسه قال يا سماعة ائتني بتلك الصحيفة
فجاء فدفعها الى دعا لهذه مما اخرج الينا اهل بيتنا كابر عن كابر من لدن رسول الله
فقراتها فاذا فيها سطران الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني ان عدة الشهور عند الله

اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم
علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر
وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف منهم الحجة لله يا داود
اتدري اين كان ومتى كان مكتوبا قلت الله اعلم ورسوله وانتم فقال قبل خلق ادم بالفي
عام واين نجاه بزيد ويذهب به الى اشد الناس لنا عداوة وحسدا الاقرب الينا فالاقرب ذكر
صاحب الطرايف بعد ما اورد بعض ما اوردناه ورايت ايضا كتابا بتصنيف رجال الاربعة المذاهب
اسم التصنيف تاريخ اهل البيت من آل رسول الله صلعم رواية نصر بن علي الجهضمي يتضمن تسمية
الاثني عشر من آل محمد صلى الله عليه وآله قد رايت كتابا آخر من تصانيفهم وترجمة الكتاب
تاريخ مواليد ووفاة اهل البيت واين دفنوا رواية ابن الخشاب النحوي الحنبلي يتضمن
تسمية الاثني عشر وقال ان محمد بن عبد الله بن عباس صنف كتابا سماه مقتضب الاثر
في امامة الاثني عشر وهو نحو من اربعين ورقة فيها احاديث عن النبي صلى الله عليه وآله
في امامة الاثني عشر من قريش باسمائهم عن رجال الاربعة المذاهب وكذا الخبر عن
الكتاب المذكور وغير صاحب الطرايف من ثقات العلماء وانما اقتصرنا على الاحاديث الواردة
من طريق المخالف ليكون حجة عليهم واما الاحاديث الواردة من طريق الامامية
فهي متجاوزة حد التواتر وقد روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب في الكافي عدة
احاديث والصدوق محمد بن علي بن بابويه في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة عدة
احاديث وكذا في كتاب عيون اخبار الرضا والشيخ العلامة ابو علي الطبرسي في
كتاب اعلام الورى اكثر من عشرين حديثا والصدوق رحمه الله له كتاب في النصوص على
الاثني عشر وبعض فضلاء الرواة صنف كتابا مفردا في نقل الصحابة والتابعين

النصوص على امامة الائمة المعصومين الاثنى عشر والمروى عنهم في هذا الكتاب من الصحابة
من الرجال عبد الله بن مسعود وابو سعيد الخدري وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي
وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وابو هريرة وعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت
وزيد بن ارقم وابو امامة واثلة بن اسقع وابو ايوب الانصاري وعمار بن ياسر و
حذيفة بن اسيد وعمران بن الحصين وسعد بن مالك وحذيفة بن اليمان وابو قتادة
الانصاري وعلي بن ابي طالب والحسن والحسين ومن النساء ام سلمة وعايشة وفاطمة ولا يخفى
على المتتبع ان لاصحابنا رضوان الله عليهم كتبا كثيرة مشتملة على النصوص على امامة الاثني عشر
فمن رام مشاهدة النصوص مفصلا فعليه بمراجعة الكتب المشتملة عليها وكتابنا
الموسوم بالمقالات العالية في بيان الفرقة الناجية ومما يؤيد ما اوردناه من الاخبار
ما ورد في السفر الاول من التورية من البشارة لابرهيم عليه السلم في متولد عانه في حق
اسمعيل وهذه عبارته وَلِيشْماعِل شْمَعْتِيخا هِينِه بِرَخْتِي اُوتُو وهِفْرِيتِي اوتو
وهِرْبِيتِي اُوتُو بِمادْ مادْ شْنيم عاسار نسيئم يُولِيد وُنَتَتِّيو لِگُويِ گادُول
وهذه ترجمته وفي اسمعيل سمعت دعاءك ها انا باركته واثمرته وكثرته بعظيم
عظيم واثنى عشر شريفا يولدون منه واعطيته لقوم عظيم واعلم ان اللغة العبرية
والعربية متقاربتان فقوله وليشماعيل بمنزلة لاسمعيل وشمعتيخا بمنزلة سمعتك
والخا في العبرية بمنزلة كاف الخطاب هينه بمنزلة ها انا برختي بمنزلة باركت للتكلم وحده
اوتو ضمير للغايب وهفريتي وهربيتي ايضا للمتكلم وحده وذكر بعض علماء بني اسرائيل
بعد اسلامه في رسالته في بشارات الله وانبيائه بمجيء نبينا صلى الله عليه واله ان العلما
المفسرين للعبرانية اختلفوا في تفسير بماد ماد فمنهم من فسره باحمد ومنهم من فسره

بعظيم عظيم

بعظيم عظيم ومنهم من يقول قال انه بمنزلة جدا جدا شنيم عاسار بمنزلة اثنى عشر نسيئم جمع ناسي
بمعنى الشريف وعلامة الجمع في العبرانية الميم دون النون وتتيو بمنزلة اعطيته لگوي بمنزلة لقوم
گادول بمعنى كبير قال الشيخ الجليل ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي وفي وجه الدلالة بهذه
العبارة وهذا النص واضح على ان سادتنا صلوات الله عليهم ولا بانة عن تشريفهم وتعظيمهم
وعلو قدرهم لان رتبة التعظيم والتشريف المخصوصة بهذه العدة المنصوصة غير حق
الا في ساداتنا من بين جميع ولد اسمعيل ولا نعلم اثنى عشر يدعون ذلك في انفسهم
لا يدعى لهم سواهم فان لم يكونوا هم المعنيين بذلك لم يكن للوعد انجاز ولا للبشارة
ثمرة والله متعال ان يخلف وعده او يبشر خليله عليه السلم بما لا يفعل ومما يؤيد الاخبار
ايضا ما اورده الشيخ الجليل ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي في الاستنصار من حكاية قس
بن ساعدة وكان قس سبطا من اسباط العرب معمرا حكيما وواعظا محسنا وخطيبا لسنا
ذا عمر طويل ورأي اصيل قد ادرك العلماء المتقدمين وشاهد الحواريين والحكاية
طويل ولكن لسقم النسخة نحن نقتصر ببعضها روى الشيخ الجليل المذكور باسناده عن
ابي المنذر هشام بن محمد بن السايب الكلبي باسناده عن الجارود بن المنذر العبدي و
كان نصرانيا فاسلم عام الحديبية وحسن اسلامه وكان قاريا بالكتب عالما بتاويلها
بصيرا بالفلسفة والطب وحاصل الحكاية ان الجارود اتى في رجال من عبد القيس
الى النبي صلى الله عليه واله فرآهم منتظره عليه السلم فاخصهم على الكلام فتقدم الجارود
اليه وسلم عليه وانشد شعرا مشتملا على الثناء على النبي عليه السلم من جملتها هذا البيت
انبأ الاولون باسمك فينا وباسماء بعده تتلو الاثم مضى في حديثه الى ان قال رسول الله صلعم
افيكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي فقال الجارود كلنا يا رسول الله نعرفه و بغت حكمه

وعظاته من نظمه ونثره الى ان قال قس يا رسول الله ينتظر زمانك ويهتف باسمك
وابيك وامك وباسماء لستُ اجدها معك ولا اراها فيمن اتبعك قال الجارود فقال لي احسنها
سلمان الفارسي اخبرنا فانشات احدثهم ورسول الله يستبشر يسمع والقوم سامعون واعون
فقلت يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من نادٍ من اندية اياد الى ضحضح ذي
قتاد فوقف رافعا يديه الى السماء وجهه قد توجه منه فسمعته يقول اللهم رب هذه السبعة
الارقعة والارضين المربعة بمحمد والثلثة المحامدة معه والعليين الاربعة
وسبطيه النبعة الارفعة والسري الالمعة وسمي الكليم الضرعة والحسن ذي الرفعة
اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة درسة الانجيل وحفظة التاويل على عدد
النقباء من بني اسرائيل محاة الاضاليل نفاة الاباطيل الصادقوا القيل عليهم
تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة ثم قال اللهم ليتني مدركهم
ولو بعد لأي من عمري ثم نقل عنه ابياتا من جملتها اقسم قس انه ليس به مكتتما
لو عاش الفي عمر لم يلق منها سأما حتى يلاقي احمدا والنقباء الحنفا هم اوصياء احمد اكرم
من تحت السماء ذرية من فاطمة اكرم بها من فطما يعمي العباد عنهم وهم جلاء للعمى
لست بناس ذكرهم حتى احل الرجما قال الجارود ثم قلت يا رسول الله انبئني نبأك الله بخبره
ما هذه الاسماء التي لم نشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال لي رسول الله يا جارود
ليلة اسري بي الى السماء اوحى الله عز وجل الي ان اسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا
على ما بعثوا فقلت على ما بعثتم قالوا على نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة
منكما ثم عرفني الله بعدتهم وباسمائهم وذكرهم رسول الله صلى الله عليه وآله للجارود
واحدا واحدا الى المهدي صلوات الله عليهم وقال لي قال لي ربي تبارك وتعالى هؤلاء اوليائي

وهذا المنتقم من اعدائي يعني المهدي عليه السلام فقال لي سلمان يا جارود هؤلاء
المذكورون في التورية والانجيل والزبور والفرقان قال فانصرفت بقومي
وانا اقول ثم ذكر ابياتا له مشتملة على مناقبه صلى الله عليه وآله وقد نقل هذه الحكاية
علي بن محمد بن يونس في صراط المستقيم بادنى تغيير وقال اسنده محمد بن لاحق بن سابق
من طريق ابي الجارود العبدي وقال ايضا في صراط المستقيم اسند الشيخ العالم
احمد بن عياش ان عبد الملك بن مروان بعث الى عامله على المغرب بلغني ان مدينة
من صفر بمغارة الاندلس بناها الجن لسليمن بن داود واودعها الكنوز وان
الاسكندر استعد عاما كاملا للخروج اليها فاخبره انه دونها البعد فيها
وصعوبتها وان احدا لم يهتم بها الا قصر عنها فكتب عبد الملك الى عامله انك تكثر
من الازواد فتخرج اليها ففعل وبلغها وكتب الى عبد الملك بامرها وفي اخر كتابه
رايت عند سورها كتابة بالعربية فقرأتها وامرت بنسخها ثم نقل ابياتا من جملتها
هذه الابيات حتى اذا ولدت عدنان صاحبها من هاشم كان منها خير مولود وخصه
الله بالايات منبعثا الى الخليقة منها البيض والسود له مقاليد اهل الارض قاطبة
والاوصياء له اهل المقاليد هم الخلائف اثنا عشر حججا من بعده اوصياء السادة الصيد
حتى يقوم بامر الله قائمهم من السماء اذا ما باسمه نودي فلما قرا عبد الملك الكتاب
قال للزهري هل علمت من المنادي باسمه قال الزهري اعرض هذا قال لعل بها زمن ذلك
امر نبي قال هو المهدي من ولد فاطمة ثم اعلم ان المخالفين قد تحيروا في تاويل الاخبار
الصحيحة المشتملة على ذكر الخلفاء الاثني عشر نقل صاحب صراط المستقيم عن كتاب فصل
الخطاب وتاريخ بغداد للشيخ جلال الدين السيوطي المراد بالاثني عشر الثلثة وامير المؤمنين

والحسن و بسبعة من بني امية ولا ريب انه كفر وعناد وخروج عن منهج السداد لانهم
لا يطلقون اسم الخليفة الا على الاربعة بموجب حديث ملك عضوض وايضا اي مسلم يقول
بامامة يزيد الحمار ووليد بن يزيد الزنديق الثاني عشر من خلفاء امية وان لم يراعوا الترتيب
وانتخبوا سبعة من بني امية وبني العباس فهو اشنع كما لا يخفى على اهل البصيرة

الدليل الثامن ما تواتر عن النبي صلى الله عليه واله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض وقد رواها
الخاصة والعامة بعبارات مختلفة واسانيد متعددة ووجه الدلالة ان مقتضى الحديث
انه في كل زمان الى يوم القيمة عالم رباني معصوم من عترة الرسول صالح للهداية كل من
عاصره من العلماء والعباد والزهاد بحيث من تمسك به من هؤلاء في الاقوال والاعمال
يكون امنا من الجهل والضلال ولم نجد فرقة من فرق المسلمين قالت بوجود امام من العترة
موصوف بما ذكرناه في كل زمان الى يوم القيمة الا الشيعة الامامية فعرفنا انهم هم
الفرقة الناجية وائمتهم الاثنا عشر صلوات الله عليهم هم الائمة الهادية التي تركهم
النبي صلى الله عليه واله مع الكتاب ولا يفترقان ابدا الى يوم الحساب وفي مسند احمد بن حنبل
باسناده عن علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج
من عنده فقلت له سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول واني تارك فيكم الثقلين
قال نعم وفيه ايضا باسناده عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي
الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض قال ابو نعيم قال بعض اصحابنا عن الاعمش قال

انظروا كيف تخلفوني فيهما وفيه ايضا باسناده عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض
او ما بين السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض
وفي صحيح مسلم في الجزء الرابع باسناده عن زيد بن ارقم حديث من جملتها قال قام رسول الله
فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر
ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك
فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله
ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال حصين
ومن اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده

يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم

الخبر وروى هذا الحديث بسندين اخرين مع بعض الزيادات وفي تفسير الثعلبي بسنده
عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلعم
يقول ايها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي
احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض وروى الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتابه عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اني اوشك ان ادعى فاجيب واني قد
تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف
الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض انظروا ماذا تخلفوني فيهما والخبر
الذي نقلناه عن مسند احمد بن حنبل رواية عن زيد بن ارقم رواه بعينه ابن المغازلي
بسند اخر عن زيد بن ارقم والذي نقلناه عن صحيح مسلم رواه ايضا ابن المغازلي باسناده

عن زيد والذي رويناه عن الثعلبي عن عطية العوفي فقد رواه ابن المغازلي بسند اخر
يرفعه الى ابي سعيد الخدري وفي الجمع بين الصحاح الستة لرزين في الجزء الثالث
من اجزاء اربعة من صحيح ابي داود وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي باسناده
عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني تارك فيكم الثقلين ان تمسكتم
به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني في عترتي قال ايضا حب
صراط المستقيم وقد دونت الفرقة المحقة في مواضع لا يحصى قول النبي صلعم اني تارك فيكم
الثقلين ان اخذتم بهما لن تضلوا احدهما اكبر من الاخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن
يفترقا حتى يردا على الحوض وروى نحوه ابن حنبل في مسنده من عدة طرق ومسلم
في موضعين من الجزء والرابع من صحيحه وفي كتاب السنن وصحيح الترمذي وابن عبد ربه
في كتاب العقد وابن المغازلي من عدة طرق في كتابه والثعلبي في تفسيره في سورة آل عمران
في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من طرق عدة
وقال في موضع اخر من كتابه مشيرا الى هذا الحديث وقد ذكره ابن مردويه من تسعة و
مائتين طريقا وفي كتاب شرف النبي عن امير المؤمنين علي عليه السلم في وصيته للمسلمين
الذين حضروا حين ثقل من الضربة من جملة ما قال وفيكم من تخلف من نبيكم صلعم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا هم الدعاة وهم النجاة وهم اركان الارض وهم النجوم
بهم يستضاء من شجرة طاب فرعها وزيتونة طاب اصلها نبتت في الحرم وسقيت
من كرم من خير مستقر الى خير مستودع من مبارك الى مبارك صفت من الاقذار و
الادناس ومن قبيح ما تاتيه شرار الناس لها فروع طوال لا تنال حسرت عن صفاتها

الالسن

الالسن وقصرت عن بلوغها الاعناق فهم الدعاة وهم النجاة وبالناس اليهم حاجة
فاخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم باحسن الخلافة فقد اخبركم انهما الثقلان
وانهما لن يفترقا هم والقران حتى يردا على الحوض فالزموهم تهتدوا وترشدوا ولا تتفرقوا
عنهم ولا تتركوهم فتفرقوا وتمزقوا وفيه ايضا عن امير المؤمنين عليه السلم ان النبي صلعم
قال في حجة الوداع اني امرؤ مقبوض وتارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا هم والقران حتى
يردا على الحوض وروى الحافظ ابو نعيم عن الحسن بن علي عليهما السلم قال قال رسول الله صلعم
ادعوا الى سيد العرب يعني عليا فقالت عائشة الست سيد العرب قال انا سيد ولد ادم
وعلي سيد العرب فلما ان جاء الرسل الى الانصار فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار
الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي
فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرئيل امرني بالذي قلت لكم وفي صحيح الترمذي
عن جابر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته
يقول ايها الناس اني تارك فيكم ما ان اخذتم لن تضلوا بعدي احدهما اعظم
من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي اقول لا ريب
في تواتر الروايات الدالة على ان التمسك باهل البيت منقذ من الضلال وان
اتباعهم فرض وقد اعترف المخالفون بها وان لم يعملوا بها قال العلامة التفتازاني
في شرح المقاصد فان قيل قال عليه السلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى
والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي الى اخر الحديث وقال اني تارك
فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ومثل هذا يشعر بفضلهم على العالم

هذا م

وعيرهم قلت نعم لاتصافهم بالعلم والتقوى مع شرف النسب الا ترى انه عليه السلم قرنهم بكتاب
الله في كون التمسك بهم منقذا من الضلالة ولا معنى للتمسك بالكتاب الا الاخذ بما فيه
في الهداية وكذا في العترة انتهى ومما يؤيد هذه الاحاديث ما رواه احمد بن حنبل
في مسنده ونقله صاحب المشكوة عن ابي ذر قال وهو متعلق بباب الكعبة من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جناده سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
باذني والا فصمتا يقول الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن
تخلف عنها هلك وقد روى ابن المغازلي الشافعي الواسطي هذا المعنى في كتاب
المناقب بعدة اسانيد بعبارات مختلفة عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وعن الاكوع قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى و
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انما مثل اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وعن ابن عباس ايضا قال قال رسول الله
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف غرق وعن سعيد بن المسيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف
عنها غرق وفي كتاب شرف النبي عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه واله انه قال
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومما يؤيدها ايضا
ما في كتاب شرف النبي صلى الله عليه واله انه قال اهل بيتي فيكم كباب حطة في بني اسرائيل ولا ينوهم
معاندا ان اهل البيت يشمل نساءه صلى الله عليه واله لان لفظة العترة مانعة من دخولهن
وكذا كون التمسك باهل البيت منقذا من الضلالة وموجب للنجاة ومما يؤيد

تاخر

وسبب النجاة لان التمسك عنه النبي صح بالاجماع غير منقول عن العلول صح

ما اوردناه

ما اوردناه من الاخبار ويدل على ان النساء ليس من اهل البيت ما ورد من الروايات
الدالة على طهارة اهل البيت المتضمنة لذكر اعيانهم من طرق المخالف عن الاوزاعي
عن شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا عليا عليه السلم
فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل قلت رايت القوم
يشتمونه فشتمته فقال الا اخبرك بما رايت من رسول الله صلى الله عليه واله فقلت بلى
قال اتيت فاطمة عليها السلم اسالها عن علي عليه السلم فقالت توجه الى النبي صلى الله عليه واله
فجلست انتظر حتى جاء النبي صلى الله عليه واله فجلس ومعه علي وحسن وحسين اخذ
كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس حسنا
وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه او كساه ثم تلا هذه الاية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي احق وقد روى
قريبا من هذا المعنى بسند اخرين عن ابن الاسقع ومنها ايضا عن عطية الطفاوي
عن ابيه ان ام سلمة حدثته قالت بينما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في بيتي
يوما اذ قال الخادم ان عليا وفاطمة عليهما السلم بالسدة فقال لي قومي فتنحي عن اهل بيتي
قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم
وهما صبيان صغيران قالت فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق
عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى وقبل واغدف عليهم خميصة سوداء وقال
اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت قلت وانا يا رسول الله قال وانت وهنه ايضا
عن عطا بن ابي رباح قال حدثني من سمع ام سلمة تذكر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
كان في بيتها فاتته فاطمة عليها السلم ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال ادعي لي

من مسند احمد بن حنبل

اهل البيت

زوجك وابنيك قال فجاء علي والحسن والحسين عليهم السلم فدخلوا وجلسوا يأكلون من
تلك الحريرة وهو وهم على منام له على دكان تحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي
فانزل الله تعالى هذه الاية الكريمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء وقال
هولاء اهل بيتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت
راسي من البيت وقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير انك الى خير ومنه ايضا
عن شهر بن حوشب عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لفاطمة ايتيني بزوجك
وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء فدكيا قال ثم وضع يده عليهم وقال اللهم ان
هولاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وال محمد انك حميد مجيد قالت ام
سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير ومنه ايضا حديث
طويل هذا موضع الحاجة منه قال ابن عباس رضي الله عنه واخذ رسول الله صلعم
ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وقال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومنه ايضا حديثا اخر عن ام سلمة وهذا موضع الحاجة
منه قالت فجاءت تعني فاطمة تقود ابنيها كل واحد منهما بيده وعلي يمشي في اثرها
حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه واله فاجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه
وجلست فاطمة على يساره قالت ام سلمة فاجتبذ كساء خيبريا كان بساطا لنا على
المنامة في المدينة فلفه رسول الله صلى الله عليه واله واخذ طرفي الكساء والوى بيده
اليمنى الى ربه عز وجل وقال اللهم هولاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قلت يا رسول الله الست من اهلك قال بلى فادخلني في الكساء بعد ما قضى

دعاءه

دعاءه لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمة عليهم السلم ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع
ومن صحيح مسلم ايضا في الجزء الرابع باسنادهما عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة
خرج النبي صلى الله عليه واله غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي
فادخله ثم الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم
قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن تفسير الثعلبي
بسنده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله نزلت هذه الاية
في خمسة فيّ وفي علي وفي حسن وحسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
ويطهركم تطهيرا ومنه بسنده عن عطا بن ابي رباح حدثني من سمع ام سلمة رضي الله عنها
ثم ذكر الحديث كما نقلناه عن ام سلمة من مسند احمد بن حنبل ومنه ايضا باسناده
عن مجمع قال دخلت مع امي على عائشة فسالتها امي عن علي فقالت سالتيني عن احب الناس
الى رسول الله صلى الله عليه واله لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقد جمع رسول الله
ثوبا عليهم ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قالت قلت يا رسول الله انا من اهلك فقال تنحي انك الى خير وفيه ايضا
باسناده عن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن ابيه قال لما نظر رسول الله صلعم
الى الرحمة هابطة من السماء قال من يدعو مرتين قالت زينب انا يا رسول الله فقال
ادعي لي فاطمة وعليا والحسن والحسين قال فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله
وعليا وفاطمة تجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وهولاء
اهل بيتي فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فقالت زينب يا رسول الله الا ادخل معكم فقال رسول الله مكانك فانك

الخبر ان شاء الله ومنه ايضا عن شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع الى آخر الحديث
وقد قدمنا تمام الحديث نقلا عن مسند احمد بن حنبل ومنه ايضا بحذف الاسناد عن ابي الحمراء
قال اقمت في المدينة تسعة اشهر كيوم واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يجي كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة عليهما السلام فيقول الصلوة انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومنه ايضا بحذف الاسناد عن ابن عباس رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قسم الله الخلق قسمين فجعلني في خيرها قسما فذلك
قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا
فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة والسابقون
السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني من
خيرها قبيلة فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي قال الحديث الرابع والستون من المتفق عليه في الصحيحين
من البخاري ومسلم من مسند عايشة عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عايشة
قال خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء
الحسن بن علي فادخله فجاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي
فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن عبد الله معوية العبدري قال في الجزو الثالث
من اجزاء ثلثة في تفسير سورة الاحزاب من صحيح ابي داود السجستاني وهو كتاب
السنن في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قال وعن عايشة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه مرط مرحل من شعر

اسود

اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي
فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعن ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وآله ان هذه الآية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وانا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله الست من
اهل البيت فقال انك الى خير انك من ازواج رسول الله قالت وفي البيت رسول الله وعلي وفاطمة
والحسن والحسين صلوات الله عليهم فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا ومن الجزو المذكور في سنن ابي داود وموطا مالك عن انس بن
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمة اذا خرج الى صلوة الفجر حين نزلت هذه الآية
قريبا من ستة اشهر يقول الصلوة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا
ومن الجزو الثالث من الكتاب اعني جمع رزين في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام ومن صحيح ابي داود
وهو السنن عن صفية بنت شيبة قالت قالت عايشة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوما
وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي عليهما السلام فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه
ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وقال صاحب صراط المستقيم ذكر ابن مردويه في كتاب المناقب من مائة
وثلثين طريقا ان العترة علي وفاطمة والحسنان فثبت بما اوردناه ان العترة هم اهل البيت
الذين اذهب الله عنهم الرجس دون النساء وغيرهن وثبت عصمتهم لثبوت تنزيه الله
لهم واذهاب الرجس عنهم والتطهير التنزيه عن الاثم وعن كل قبيح وقد نقل ذلك عن احمد بن
فارس اللغوي في المجمل وغيره ومما يؤيد ما قررناه ما رواه محمود بن عمر الزمخشري
باسناده قال قال النبي صلى الله عليه وآله فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها

اهل البيت م

نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجى ومن تخلف عنه هوى وما في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد نقلا عن صاحب حلية الاولياء قال النبي صلى الله عليه واله من سره ان يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالائمة من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهما وعلما ويل للمكذبين من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي وفي صراط المستقيم عن ابن حجر في نخبة مسندا عن النبي صلى الله عليه واله من سره ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن منزلتي فليتول عليا من بعدي ابي طالب وليأتم بالاوصياء من ولده ثم قال ونحوه ذكر في حلية الاولياء وفضايل احمد وخصايص النطنزي وما في كتاب شرف النبي عن ابرهيم بن شيبة الانصاري قال جلست الى الاصبغ بن نباتة قال الا اقرئك ما املاه علي بن ابي طالب فاخرج الي صحيفة فاذا مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به محمد رسول الله صلى الله عليه واله اهل بيته فان اهل بيته اخذون بحجزة نبيهم وان شيعتهم اخذون بحجزهم من النار فانهم لن يدخلوكم باب ضلالة ولن يخرجوكم من باب هدى وما في فردوس الديلمي عن النبي يا علي اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة الله واخذت انت بحجزتي واخذ ولدك بحجزتك واخذ شيعة ولدك بحجزتهم فترى اين يؤمر بنا وما فيه ايضا مسندا عن النبي صلى الله عليه واله يا علي اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا وما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده قال رسول الله صلى الله عليه واله النجوم امان اهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب

ذهب

ذهب اهل الارض وفي كتاب شرف النبي بهذه العبارة قال صلى الله عليه واله النجوم امان اهل السماء واهل بيتي امان اهل الارض فاذا ذهبت النجوم من السماء اتى اهل السماء ما يوعدون واذا ذهب اهل بيتي من الارض اتى اهل الارض ما يوعدون وفي بعض الاخبار فاذا انقرضوا صب الله عليهم العذاب صبا وما رواه الشافعي ابن المغازلي باسناده الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه ادن مني يا علي انا وانت شجرة فانا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة وما في كتاب شرف النبي قال رسول الله انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما رواه ابرهيم الثقفي في كتابه باسناده عن بريدة الاسلمي قال قال رسول الله صلى ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وما في تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال قال مسلم بن حيان سمعت ابا بريدة يقول صراط محمد واله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله سالت ربي ان يجعلها لعلي ففعل وما رواه محمد بن مؤمن الشيرازي وهو من اعيان المخالفين باسناده عن الحسن البصري انه كان يقرأ الحرف هذا صراط مستقيم علي بن ابي طالب وذريته الخبر وفي تفسير الثعلبي وكتاب ابن شاهين حديث مرفوع الى بريدة في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال صراط محمد واله وما نقله صاحب مجالس المؤمنين عن كتاب الصواعق المحرقة والفاضل القاشي عن كتاب شرف النبي عن النبي صلى الله عليه واله في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من توفدون وما في كتاب شرف النبي

قلت للحسن ما معناه قال فيقول هذا طريق م

عن النبي صلى الله عليه وآله انه وصف آخر الزمان فقيل يا رسول الله اي العمل افضل
في ذلك الزمان قال فرس ترتبطه وسلاح تعده وتميل مع اهل بيته حيث مالوا
ومما يؤيدها ايضا ما وردت في ان الامامة لا يكون الى آخر الدهر الا في قريش روى
البخاري ومسلم في صحيحيهما باسنادهما عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان ورواه الثعلبي في تفسير قوله
وانه لذكر لك ولقومك وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه
من مسند عبد الله بن عمر في حديث التاسع والستين بعد المائة عن النبي صلعم
انه قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وروى الحميدي في عدة
احاديث عن النبي صلى الله عليه وآله الناس تبع لقريش ووجه التأييد ان مدلول
ظاهرها ان الامامة ثابتة لقريش الى آخر الدهر ولا يخلو زمان من الازمنة
من امام منهم واهل السنة لا يقولون بوجود الامام القرشي المفترض الطاعة
في كل زمان بل موافقة لما اعتقده الشيعة الامامية لانهم اعتقدوا ان
كتاب الله وعترة رسوله لا يفترقان وانهم مفسرون لكتاب الله ولا يجوز العمل
بمتشابهاته الا بعد تفسيرهم ومما يؤيدها ايضا ما ورد من الاخبار المتواترة
الدالة على وجوب حب اهل البيت وان بغضهم كفر ونفاق وما ورد من
الاحاديث الدالة على وجوب الصلوة عليهم وسيجي ان شاء الله في الدليل السادس
والثلثين ووجه التأييد ظاهر **الدليل التاسع** ان كل واحد من الائمة الاثني عشر
ادعى الامامة واظهر على طبق دعواه المعجزة فثبت انهم هم الائمة وتواتر
معجزاتهم لا يخفى على اللبيب المنصف اذا تتبع آثارهم والكتب المصنفة في بيان

احوالهم

احوالهم ككتاب عيون اخبار الرضا للصدوق محمد بن بابويه القمي وكتاب الارشاد
للشيخ الجليل محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد وكتاب الكافي لثقة الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني وكتاب اعلام الورى للشيخ الجليل الطبرسي وكتاب الخرائج و
الجرائح لقطب الدين ابي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي وغيرها
من الكتب المصنفة في هذا الباب وهي كثيرة ولظهور معجزاتهم ووفور آياتهم غلا
فيهم جم غفير واخرجوهم من حد الانسانية ونسبوا اليهم الالهية شعر لو ان المرتضى
ابدى محله لاضحى الخلق طرا سجدا له كفى في فضل مولانا علي وقوع الشك فيه انه الله
وقد روى المخالفون معجزاتهم مع كمال بعدهم ومجانبتهم وان رمت الاطلاع
عليها فعليك بتاريخ الشيخ كمال الدين بن طلحة الشافعي وكتاب فصول المهمة تأليف
الشيخ نور الدين علي بن الصباغ المالكي وتاريخ ابن الجوزي وغيرها من الكتب المشتملة
على ذكر اهل البيت عليهم السلم ومن المعجزات المشهورة عند المخالفين لامير المؤمنين ع
رد الشمس وقد اخرجه ابو بكر بن فورك في كتاب الفصول عن اسماء بنت عميس واخرجه
ابن المغازلي من طريقين والقاضي ابو يعلى في المعتمد وصاحب كتاب الشافي في
بشاير المصطفى واخرجه ابن مردويه والنطيري وابن منده والجرجاني والرازي
والوراق والحسكاني وصنف ابو عبد الله الجعل فيه كتابا وكذا غيره وذكره وقد
نظمه جماعة كثيرة من العلماء والشعراء كابن ابي الحديد وقدامة بن السعدي والسيد
المرتضى والحميري والصاحب بن عباد الرازي وابن حماد والمنجم المصري وغيرهم
من الشعراء والعلماء ومن معجزاته المشهورة عندهم اخباره عليه السلم عن الغيب و
وقد اشتمل على اخباره بالغيب كتبهم وفي شرح ابن ابي الحديد منها عدة اخبار من

خبر بني العباس وهذه عبارته ملك بني عباس عسر لا يسر فيه لو اجتمع عليهم الترك والديلم
والسند والهند والبربر والطيلسان على ان يزيلوا لا يمكنهم حتى يشذ عنهم مواليهم
وارباب دولتهم ويسلط عليهم ملك من الترك ياتي عليهم من حيث بدا ملكهم لا يمر
بمدينة الا فتحها ولا ترفع له راية الا نكسها الويل الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك
حتى يظفر ثم يدفع ظفره الى رجل من عترتي ومن اخباره المشهورة انه قال يأتيكم من قبل
الكوفة الف رجل لا يزيدون ولا ينقصون ويبايعونكم على الموت فجاؤا كما قال ومنهم
اويس القرني ومنها انه لما اخبروه بان الخوارج عبروا الماء قال والله لم يعبروا وان الله
لمصرعهم ومنها اخباره بكيفية قتل اصحابه ومن قاتلهم مثل جويرية بن مسهر وميثم التمار
وكميل بن زياد وقنبر وغيرهم وان اردت الاستقصاء وتفصيل الاخبار فعليك بتتبع
كتب الاثار ومن روايات المخالفين ما رواه ابن الجوزي من علماء الحنابلة عن شقيق
البلخي انه خرج حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فاذا شاب
حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس
منفردا عن الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على القافلة
والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فقلت في نفسي هذا عبد صالح قد نطق على ما في خاطري
لاسالنه ان يحللني فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه
تضطرب ودموعه تتحادر فقلت امضي اليه واعتذر منه فاوجز في صلوته ثم قال
يا شقيق واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال
قد تكلم على مرتين فلما نزلنا زبالة اذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة

من يده في البئر فرفع طرفه الى السماء ودعا وقال شعر انت ربي اذا ظمئت الى الماء
وقوتي اذا اردت طعاما يا سيدي ما لي سواها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رايت البئر قد ارتفع
ماؤها فاخذ الركوة وملاها وتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل هناك
فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت اطعمني من فضل ما رزقك الله
وما انعم به عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك
بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا
منه فشبعت ورويت وبقيت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى
دخلت مكة فرايته ليلة الى جانب قبة الميزاب نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكاء
فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام الى صلوة
الفجر فطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له حاشية واموال وغلمان
وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به فقلت لبعضهم من هذا
فقالوا موسى بن جعفر فقلت قد عجبت ان يكون مثل هذه العجائب الا لمثل هذا السيد
انتهى **الدليل العاشر** ان بني امية وبني العباس واتباعهم من ابناء الدنيا مع كمال
شوكتهم كانوا مصرين على عداوة ائمتنا عليهم السلام حتى انتهى الامر الى حبسهم وقتلهم
وقتل كثير من شيعتهم خوفا على الملك وكانوا مجتهدين في الوضع من اقدارهم
ومتفحصين ليلا ونهارا عن اسرارهم وساعين في طلب عثراتهم ومبالغين
في اطفاء نورهم واخفاء اثارهم ومرغبين الخلق في ذلك بالعطايا والمبرات وابطال
امرهم حتى نقل ابن ابي الحديد وهو من علماء الجمهور في شرحه على نهج البلاغة ان معوية
بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروي ان هذه الاية ومن الناس من يعجبك

قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى
سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد الاية نزلت
في حق علي وان الاية الثانية اعني قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
والله رؤف بالعباد نزلت في ابن ملجم لعنه الله فلم يقبل فبذل له مائة الف درهم
فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف درهم فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف درهم فقبل ونقل
ان اهل الشام لشدة عداوتهم لاهل البيت حرموا ان يقرأ بشيء من قراءة اهل
العراق مع انهم ممن اتفق الجميع على صحة قراءتهم حذرا من ان يؤدي ذلك الى
ذكر امير المؤمنين عليه السلم لانتهائهم في الرواية اليه صلوات الله عليه وبلغ عداوتهم
الى حد كانوا يقتلون من اتهم بولاية اهل البيت عليهم السلم وهذا امر ظاهر عند
من سمع الاخبار وتتبع الاثار ومع هذا لم ينسبوا اليهم عليهم السلم امرا يشينهم
في ديانتهم وتتضع به جلالتهم فلولا انهم عليهم السلم صادقين في دعواهم الامامة
والعصمة والتأييد من الله سبحانه لما سلم اعراضهم من هتك الكذابة والفساق
المصرين على عداوتهم وهذا امر ظاهر لا يخفى على من له ادنى معرفة بالعادات
وقد ثبت انهم عليهم لم يكونوا ممن لا يؤبه بهم وممن لا يدعو الداعي الى البحث عن اخبارهم
لخمولهم وانقطاع اثارهم بل كانوا في اعلى مرتبة من التعظيم وفي الدرجة الرفيعة
التي يحسدهم عليها الملوك ويتمنونها لانفسهم لان الشيعة مع كثرتها في اكثر
البلاد اعتقدت فيهم الامامة التي تشارك النبوة وادعت عليهم الايات
والمعجزات والعصمة عن الزلات حتى ان الغلاة قد اعتقدت فيهم النبوة والالهية
وقد جرت العادة فيمن حصل له جزء من هذه النباهة ممن لم يكن من اهل العصمة

والتأييد

العاشر

والتأييد ان لا يسلم من السنة اعدائه ونسبتهم اياه الى العيوب القادحة في الديانة
والاخلاق وما يدل على جلالة قدرهم وعلو شانهم ما هو المشهور بين اهل النقل
ان هشام بن عبد الملك في خلافة عبد الملك وطاف بالبيت فاراد ان يستلم الحجر
فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر فجلس واطاف به اهل الشام وبينا هو كذلك
اذ اقبل علي بن الحسين وعليه ازار ورداء من احسن الناس وجها واطيبهم رايحة
وبين عينيه سجادة كانها ركبة بعير فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ الى موضع الحجر
تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة له واجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال رجل من اهل الشام لهشام
من هذا الذي قد هابه الناس هيبة فافرجوا له عن الحجر فقال هشام لا اعرفه لئلا يرغب
اهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا لكني اعرفه فقال الشامي من هذا يا ابا فراس
فقال هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله
كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم هذا علي رسول الله والده امست بنور
هداه تهتدي الامم اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى الى
ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم بكفه خيزران ريحه عبق
من كف اروع في عرنينه شمم مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمايل تحلو عنده نعم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده انبياء الله قد ختموا الله قدمه قدما وشرفه جرى بذاك له في لوحه القلم
من جده دان فضل الانبياء له وفضل امته دانت له الامم عم البرية بالاحسان وانقشعت

عنها الغياية والاملاق والظلم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره تزينه الخصلتان الخلق والكرم لا يخلف الوعد ميمون نقيبته
رحب الفناء اريب حين يعتزم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويستزاد به الاحسان والنعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
في كل يوم ومختوم به الكلم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت
والاسد اسد الشرى والباس محتدم يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا اى الخلايق ليست في رقابهم
لاولية هذا اوله نعم من يعرف الله يعرف اولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم
قال فغضب هشام وامر بحبس فرزدق فحبس بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك
على بن الحسين عليهما السلم فبعث اليه باثنى عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان
عندنا اكثر من هذا لوصلناك به فردها وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذى قلت الا غضبا
لله ولرسوله وما كنت لارزا عليه شيا فردها اليه وقال بحقى عليك لما قبلتها فقد
راى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها فجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو في الحبس فكان
مما هجاه به قوله ايحبسني بين المدينة والتى اليها قلوب الناس يهوى منيبها يقلب
راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها فبعث اليه فاخرجه وقد
جرت العادة فيمن حصل الجزء من هذه النباهة ان لا يسلم من السنة اعاديه ونسبتهم
اياه الى بعض العيوب القادحة في الديانة والاخلاق فعلم انه سبحانه هو المتولى لحفظ
ائمتنا عليهم السلم من السنة الناس بلطفه وجميل صنعه خرقا للعادة ليدل على

يجب

حجة على عباده والسفراء بينه وبين خلقه والاركان لدينه والحفظة لشرعه
وهذا واضح لمن تامل من اولى الالباب **الدليل الحادى عشر** انا نجد من تسخير الله تعالى
الولى لهم في التعظيم لمنزلتهم والعدو لهم في الاجلال لمرتبتهم والهامه سبحانه
جميع القلوب اعلاء شانهم ورفع مكانهم على تباين مذاهبهم وارائهم واختلاف
اهوائهم فقد علم كل من سمع الاخبار وتتبع الاثار ان جميع المدعين لاستحقاق
امر الامامة والخلافة كانوا مقرين بفضل هولاء الائمة الاثنى عشر ولم ينكروا
فضلهم فعلمنا ان تعظيمهم اياهم عليهم السلم مع ظاهر عداوتهم واجماعهم على
ضد مرادهم من التبجيل والاكرام تسخير من الله سبحانه لهم ليعلم انهم ائمة
الهدى والحجج على اهل الدنيا ويؤيد ما ذكرنا ما شاهدنا الطوائف المختلفة
والفرق المتباينة في المذاهب والاراء قد اجمعوا على تعظيم قبورهم وفضل
مشاهدهم حتى انهم يقصدونها من البلاد النائية ويلمون بها ويتقربون الى
الله سبحانه بزيارتها ويستنزلون عندها من الله الارزاق ويستفتحون الاغلاق
ويطلبون ببركاتها الحاجات وهذا هو المعجز الخارق للعادة والا فما الحامل
للفرق المختلفة على هذا الاجتماع ولم يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون
بامامته وفرض طاعته وهو في الدين موافق لهم الا ترى ان ملوك بنى امية
وخلفاء بنى العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم اضعاف شيعة ائمتنا عليهم السلم
تكون الدنيا لهم وفى ايديهم وكانوا سلاطين على العالمين والجمهور كانوا يعظمونهم
ويخطبون لهم فوق المنابر في شرق الارض وغربها ويسمونهم بامرة المؤمنين لم يلم
احد من شيعتهم واوليائهم فضلا عن اعدائهم بقبورهم بل لا يعرف اولياؤهم

مواضع كثيرة من قبورهم مع ان دواعي الدنيا ورغباتها عند هذه الطائفة مفقودة
وعند اولئك موجودة فمن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا
ولا يمكن ايضا ان يكون لتقية فان التقية هي فيهم لا منهم فلم يبق الا ان يكون
بقهر القاهر الذي يذلل الصعاب ويسبب الاسباب ومن عجيب ما شاهدت حين توجهي
الى بيت الله الحرام من طريق البحر ان البحر قد هاج واشرفت السفينة على الغرق
فاضطرب الملاحون اضطرابا شديدا وكانوا يصيحون ويدعون ويتوسلون
بالائمة الاثني عشر مع انهم كانوا من اهل السنة من المالكية ولم يذكروا في وقت
الطوفان اسم احد من ائمتهم فسالت مقدمهم ورئيسهم عن سبب ذلك فقال
من عادة اهل البحر انهم يتوسلون عند الطوفان والهيجان بالائمة الاثني عشر ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء **الدليل الثاني عشر** على امامتهم ما ظهر عنهم من العلوم
التي تفرقت في فرق الاسلام فجعل في كل فرقة فن منها واجتمعت فنونها وساير العالم
انواعها في العترة عليهم السلام الا ترى الى ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام في ابواب
التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدين واحكام الشريعة
وتفسير القران وغير ذلك مما زاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء
حتى اخذ عنه المتكلمون والفقهاء والمفسرون ونقل عنه اهل العربية اصول
الاعراب ومعاني اللغات وقال في الطب ما استفاد منه الاطباء وفي الحكمة و
الوصايا والاداب ما ربى على كلام جميع الحكماء وفي النجوم وعلم الاثار ما استفاد
من جهته جميع اهل الملل والاراء ثم قد نقلت الطوائف عن عترته الطاهرين
مثل ذلك من العلوم ولم يختلف في فضلهم وعلو درجتهم في ذلك من اهل العلم

اثنان فقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلام لما تمكنا من الاظهار وزالت عنهما
التقية التي كانت على سيد العابدين من الفتاوى في الحلال والحرام وساير المسائل
وروى الناس عنهما من علوم الكلام وتفسير القران وقصص الانبياء واخبار العرب
وملوك الامم ما سمي ابو جعفر باقر العلم وقد روى مسلم في اول صحيحه ان جابر
الجعفي روى عن ابي جعفر الباقر سبعين الف حديث وروى عن الصادق ع
من مشهوري اهل العلم اربعة الاف انسان وصنف من جواباته في المسايل اربع مائة
كتاب هي معروفة رواها اصحابه واصحاب ابيه من قبله واصحاب ابنه ابي الحسن
موسى عليه السلم ولم يبق فن من فنون العلم الا روي عنه عليه السلم فيه ابواب
وكذا ساير ائمتنا كما لا يخفى على المتتبع لاثار اهل البيت عليهم السلم على ان امامتهم ووجه دلالته عليهم ع م
من ادعى الامامة من معاصري ائمتنا عليهم السلم لم يكونوا في درجتهم من العلم
ولا في ادنى مرتبتهم فلا يجوز مع وجودهم اتباع غيرهم لقبحه عقلا ولقوله تعالى
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فثبت امامتهم وبطل
امامة من سواهم **الدليل الثالث عشر** ان الامامة لا يثبت بالاختيار لان الاختيار
لو كان امرا شرعيا موافقا لارادة الله تعالى لنص عليه الله ورسوله وعلى الصفات التي
ينبغي ان يكون عليها المختار لئلا يلزم الاختلاف والتنازع الشديد في وجوب
النص وعدمه وفي اعتبار العصمة وعدمها حتى ينتهي الامر الى القتل والنهب و
تكفير الناس بعضهم بعضا وكيف يمكن اهمال مثل هذا من الرؤوف الرحيم مع عدم اهماله
احكام الخلاء وامثاله لا يقال ربما ورد الامر بالاختيار والنص عليه ولم ينقل
الينا لانا نقول هذا محال عادة لتوفر الدواعي على نقله عظيم لانه موافق لمذهب الملوك

والمتغلبين وهم محتاجون اليه وكانت الدنيا في ايديهم ونفوس الناس مايلة اليهم
وكانت الرواة في طلب ما يتقربون به اليهم فلو كان نص على الاختيار وصفات
المختار لاشتهر فبطل بما بيناه مذهب اهل السنة فانهم قالوا بثبوت الامامة باختيار
الامة ولكنهم اختلفوا في كيفية الاختيار فقال جماعة منهم بانه اذا عقد خمسة عدول
علماء او واحد منهم ورضي باقيهم لرجل هو اهل الامامة ولم يكن في الوقت امام ولا عهد
لامام صار المعقود له اماما لان عمر عقد لابي بكر في السقيفة ورضي ابن الجراح
وسالم مولى حذيفة وبشر بن سعد واسيد بن الحضير وفي الشورى عقد عبد الرحمن
لعثمن ورضي علي وسعد وطلحة والزبير ونقل عن الجويني في ارشاده القول بان الامامة
تنعقد برجل واحد وقال صاحب المواقف واذا ثبت حصول الامامة بالاختيار والبيعة
فاعلم ان ذلك لا يفتقر الى الاجماع اذ لم يقم عليه دليل من العقل او السمع بل الواحد
والاثنان من اهل الحل والعقد كاف لعلمنا ان الصحابة مع صلابتهم في الدين اكتفوا
بذلك كعقد عمر لابي بكر وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمن ولم يشترطوا اجماع من في
المدينة فضلا عن اجماع الامة وقال جماعة اخرى من اهل السنة باشتراط الاجماع
ورضاء كل اهل الحل والعقد فلما بطل بما ذكرناه مذهب اهل السنة القائلين
بالاختيار ثبت حقية مذهب الامامية وامامة ائمتهم الاثني عشر لعدم الموجود في
هذا الزمان من المعدودين من الشيعة فرقتان الزيدية والاسمعيلية فاما
بطلان مذهب الزيدية فظاهر فانهم افترقوا ثلث فرق السليمانية والصالحية
وهما قائلون بامامة الشيخين لرضاء علي بهما وما ذكرناه في ابطال امامتهما
يبطل مذهب هاتين الفرقتين واما الجارودية وهي الفرقة الثالثة فتبرؤا

من الثلثة

من الثلثة وطعنوا عليهم وحكموا بكفرهم وهؤلاء لم يشترطوا العصمة ولا النص الجلي
ولا الاحاطة بجميع الاحكام بل اكتفوا في تعيين الامام بالدعوة والقيام وما ذكرناه
في اعتبار العصمة والنص والاحاطة بجميع الاحكام يبطل هذا المذهب وكل ما ذكرناه
في بطلان الاختيار وسنذكره ايضا يبطله لان هذا المذهب يرجع الى القول بان
كل فاطمي اختار لنفسه الامامة وقام ودعى الناس فهو امام واعتقدوا ان نصب الامام
واجب على الرعية عقلا فكلما يبطل اختيار الامة في الامامة يبطل مذهبهم ويبطله
ايضا ما تواتر ان الائمة اثنى عشر ويكفي ابطال هذا المذهب بان القيام اعم من الامامة
اذ كم من قايم كاذب ولو كان القيام شرطا مع انه لا يجوز ايقاعه الا من الامام لزم
الدور وهؤلاء الزيدية في الفروع مقلدة لابي حنيفة المخرب للشريعة الحنيفة
ويكفي هذا دليلا على بطلان مذهبهم واما الاسمعيلية فمذهبهم واضح البطلان
لسوء عقايدهم وقبح مذاهبهم وهؤلاء سموا بالاسمعيلية لانتسابهم الى اسمعيل بن
جعفر بن الصادق عليه السلم وبالباطنية فلقولهم كل ظاهر له باطن يكون ذلك الباطن
مصدرا وذلك الظاهر مظهرا له ولا يكون ظاهر لا باطن له الا هو مثل السراب ولا باطن
لا ظاهر له الا خيال لا اصل له ولقبوا بالملاحدة لعدولهم عن ظواهر الشريعة الى
بواطنها في بعض الاحوال ومذهبهم ان الله تعالى ابدع بتوسط معنى يعبر بكلمة كن او
غيرها عالمين عالم الباطن وهو عالم الامر وعالم الغيب وهو يشتمل على العقول
والنفوس والارواح والحقايق كلها واقرب ما فيها الى الله هو العقل الاول ثم ما بعده
على الترتيب وعالم الظاهر وهو عالم الخلق وعالم الشهادة ويشتمل على الاجرام
العلوية والسفلية والاجسام الفلكية والعنصرية واعظمها العرش ثم الكرسي

ثم ساير الاجسام على الترتيب والعالمان ينزلان من الكمال الى النقصان ويعودان من
النقصان الى الكمال حتى تنتهي الى الامر وهو المعبر عنه بكن وينتظم بذلك سلسلة
الوجود الذي مبدأه من الله ومعاده اليه ثم يقولون الامام مظهر الامر والحجة
مظهر العقل الذي يقال له العقل الاول وعقل الكل والنبي الذي مظهر النفس التي يقال
لها نفس الكل والامام هو الحاكم في عالم الباطن ولا يصير غيره عالما بالله الا
بتعليمه اياه ولذلك يسمونهم بالتعليمية والنبي هو الحاكم في عالم الظاهر ولا تتم
الشريعة التي يحتاج الناس اليها الا به ولا يخلو زمان عن امام اما ظاهر واما مستور
وطريقتهم التاليف بين اقوال الحكماء واقوال اهل الشرع واما تعيين ائمة الاسلام
قالوا الامام في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليا وبعده كان ابنه الحسن اماما
مستودعا وابنه الحسين اماما مستقلا ولذلك لم يذهب الامامة في ذرية الحسين
فانتهت بعده الى علي ابنه ثم الى محمد ابنه ثم الى جعفر ابنه ثم الى اسمعيل ابنه وهو
السابع وقالوا ان الائمة في عهد ابن اسمعيل محمد صاروا مستورين ولذلك
سموهم بالسبعية لوقوفهم على السبعة الظاهرة ودخل في عهد محمد زمان استتار
الائمة وظهور دعاتهم ثم ظهر المهدي ببلاد المغرب وادعى انه من اولاد اسمعيل و
اتصل الولاده ابن بعد ابن الى المستنصر واختلفوا بعده فقال بعضهم بامامة نزار ابنه
وبعضهم بامامة المستعلي ابنه الاخر وبعد نزار استتر ائمة النزاريين واتصلت
امامة المستعليين الى ان انقطع في العاضد وكان الحسن بن علي بن محمد بن الصباح
المستولي على قلعة الموت من دعاة النزاريين ثم ادعوا بعده ان الحسن الملقب
بعلى ذكره السلام كان اماما ظاهرا من اولاد نزار ثم انقرضوا ولا يخفى

على البصير

على البصير بادنى تامل بطلان مذهب هولاء الملاحدة المخالفة لدين الاسلام
واكثر ما دل على بطلان مذهب الزيدية دل على بطلان مذهبهم ايضا واما غيرها من
الفرقتين من فرق الشيعة فكفى في بطلانهم انقراضهم ولا يحتاج الى تطويل الكلام
في ابطال شبههم فلما ثبت بطلان مذهب اهل السنة ومن سوى الامامية من فرق الشيعة
ثبت حقية الامامية وائمتهم الاثنى عشر لامتناع اتفاق كل الامة على الباطل وخلو الحق
الدليل الرابع عشر قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله ليس لك من الامر شيء وقوله
ان الامر كله لله ووجه الدلالة ان الاية الاولى تدل على ان النبي صلى الله عليه وآله مع كمال
عقله وعلمه ليس له من الامر شيء والثانية تدل على ان الامر كله كبيره وصغيره لله
ومختص به ولا ريب ان الامامة من اعظم الامور واهمها فبمقتضى الايتين لا يجوز
ان يباشر النبي مع كماله تعيين الامامة من عنده بغير اذن الله فغير النبي صلعم
بطريق الاولى لا يجوز لهم تعيين الامام ومما يؤيد الاية ما رواه علي بن محمد بن يونس
في صراط المستقيم عن ابن جرير الطبري ان بني كلاب قالوا للنبي صلى الله عليه وآله
نبايعك على ان يكون الامر لنا بعدك فقال الامر لله ان شاء فيكم وان شاء في غيركم
فبطل بالايتين امامة الائمة المبنية على الاختيار فثبت امامة ائمتنا الاثنى عشر
لان امامة من سواهم من ائمة المبتدعين المعدودين من الشيعة قد بطل بما بيناه
سابقا الدليل الخامس عشر قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقوله
الله اذن لكم ام على الله تفترون ووجه الدلالة ان اختيار الامام بغير من الله
ورسوله تقديم بين يديهما وافتراء على الله فبطل امامة ائمة اهل الاختيار حيث
اختاروهم بغير اذن من الله ورسوله وثبت امامة ائمتنا الاطهار حيث لا قائل

بالفصل وانما قلنا ان اختيارهم بغير اذن من الله ورسوله لهم لا للمخالفين له دليل
من الكتاب والسنة عليه وينبغي ان ناتي بذكر اقوال المخالف في الاختيار ليتبين ان
قولهم بالاختيار من غير دليل وبرهان قال الماوردي في احكامه واما اهل الامامة
فالشروط المعتبرة فيهم سبعة احدها العدالة على شروطها الجامعة والثاني العلم
المؤدي الى الاجتهاد في النوازل والاحكام والثالث سلامة الحواس من السمع و
البصر واللسان ليصح معها مباشرة ما يدرك بها والرابع سلامة الاعضاء
من نقص يمنع من استيفاء الحركة وسرعة النهوض والخامس صحة الراى المفضي
الى سياسة الرعية وتدبير المصالح والسادس الشجاعة والنجدة المؤدية الى حماية
البيضة وجهاد العدو والسابع النسب وهو ان يكون من قريش لورود النص
فيه وانعقاد الاجماع عليه ولا اعتبار بتفرد من شذ فجوزها في جميع الناس
لان ابا بكر احتج يوم السقيفة على الانصار في دفعهم لما بايعوا سعد بن عبادة
عليها بقول النبي صلى الله عليه واله الائمة من قريش فانابوا عن التفرد بها ورجعوا
عن المشاركة فيها حين قالوا منا امير ومنكم امير تسليما لروايته وتصديقا لخبره
ورضوا بقوله نحن الامراء وانتم الوزراء وقال النبي صلى الله عليه واله قدموا قريشا
ولا تتقدموها وليس مع هذا النص المسلم شبهة لمنازع فيه ولا قول لمخالف له

فصل والامامة تنعقد من وجهين احدهما باختيار اهل العقد والحل
والثاني بعهد الامام من قبل فاما انعقادها باختيار اهل العقد والحل
فقد اختلف العلماء في عدد من تنعقد به الامامة منهم على مذاهب شتى فقالت
طائفة لا تنعقد الا بجمهور اهل العقد والحل من كل بلد ليكون الرضا به عاما

والتسليم

والتسليم لامامته اجماعا وهذا مذهب مدفوع ببيعة ابي بكر على الخلافة
باختيار من حضرها ولم ينتظر بها قدوم غائب عنها وكذلك بويع في الشورى
من لم ينتظر ببيعته قدوم غائب وقالت طائفة اخرى اقل من تنعقد به الامامة
منهم خمسة يجتمعون على عقدها او يعقدها احدهم برضا الاربعة استدلالا
بامرين احدهما ان بيعة ابي بكر انعقدت بخمسة اجتمعوا عليها ثم تابعهم الناس
فيها وهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح واسيد بن حضير وبشر بن سعد
وسالم مولى ابي حذيفة والثاني ان عمر جعل الشورى في ستة ليعقد لاحدهم
برضى الخمسة وهذا قول اكثر الفقهاء والمتكلمين من اهل البصرة وقال اخرون
من علماء الكوفة ينعقد بثلثة منهم يتولاها احدهم برضى الاثنين ليكونوا حاكما
وشاهدين كما يصح عقد النكاح بولي وشاهدين وقالت طائفة اخرى تنعقد
بواحد لان العباس قال لعلي رضوان الله عليهما امدد يدك ابايعك فيقول
الناس عم رسول الله صلى الله عليه واله بايع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان ولانه حكم
وحكم الواحد نافذ انتهى كلامه اقول لما اعترف به من عدم الاجماع على خلافة
ابي بكر حق وقد اشبعنا الكلام في بيانه في الفاتحة واما سائر الاقوال في الاختيار
فضعيفة جدا وما حسبوه دليلا عليها ففي غاية السخافة كما لا يخفى على الخبير
البصير لان عمر والاربعة الذين كانوا معه لم يكونوا معصومين ففعلهم ليس بحجة
وكذا العباس على انه يمكن ان يكون غرضه اسكات الخصم والزامه باختيار ما هو
حجة عنده واما مستند القول بالاكتفاء بالثلثة والواحد فقياس وقد بينا
انه لا يجوز العمل به اصلا في الفروع والاصول فان قيل اثبات الخلافة بالبيعة

والاختيار لو لم يكن حقا لانكر على المبايعين الصحابة قلنا لا كل الصحابة تركوا
الانكار بل انكر عليهم جماعة ثم سكتوا تقية وخوفا وترك جماعة منهم الانكار
لورود الشبهة وجماعة طمعا في الدنيا ورغبة اليها وقد اطنبنا الكلام في هذا
المقام في الفاتحة وذكرنا ما يرفع التعجب في ترك انكار من ترك الدليل

ويمكن الاستدلال بالايتين على وجه اخر وهو
ان الايتين تدلان على بطلان الاجتهاد و
الراي لان العمل بهما تقديم بين يدي الله و
رسوله وهو غير جائز وما عدا الامامية عاملون
بالراي والاجتهاد فثبت حقية الامامية و
المنكرين لهما وائمتهم الاثني عشر صلوات الله عليهم
صح

السادس عشر قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ووجه
الدلالة ان هذه الاية تدل على نفي الاختيار عن الامة فلا يجوز بمقتضى الاية ان
يختاروا لانفسهم فبطل امامة ائمة المخالفين المبنية على الاختيار فثبت امامة
ائمتنا الاثني عشر ومما يؤيد الاية ما رواه علي بن محمد بن يونس في صراط المستقيم
عن الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر مسندا الى انس ان النبي
قال عند هذه الاية ان الله اختارني واهل بيتي على الخلق فجعلني الرسول وجعل عليا
الوصي ما كان لهم الخيرة اي ما جعلت للعباد ان يختاروا الدليل السابع عشر
قوله تعالى والله يزكي من يشاء اهم يقسمون رحمة ربك نرفع درجات من نشاء
ووجه الدلالة انها تدل على ان ليس لاحد من الناس قسمة رحمة الرب ورفع
الدرجات ولا شك ان الامامة من رحمة الرب بل من اعظمها فليس للامة ان يختاروا
لانفسهم اماما ويرفعوا بها درجته فاذا بطل امامة الائمة المبنية على الاختيار
ثبت بانضمام ما بيناه سابقا امامة ائمتنا الاثني عشر ويمكن الدليل
الثامن عشر قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ووجه
الدلالة ان الله تعالى امر المؤمنين باتباع اولي الامر الذين يكونون من المؤمنين
فيجب على المؤمنين ان يطيعوا الامير علي لو كونه مؤمنا وقد اختلف الامة

في ايمان ائمة المخالفين فلوجود الشك في ايمانهم لا يجوز طاعتهم فثبت وجوب الطاعة
ائمتنا المعصومين لعدم الخلاف بين المسلمين في ايمانهم وما نعني بالامامة
الا وجوب الاطاعة ويمكن الاستدلال بالاية على وجه اخر وهو ان صاحب الامر
هو الذي ولاه الله الامر لانه ليس لغير الله امر لقوله تعالى ان الامر كله لله فمن اعطاه
الله الامر بالنص فهو صاحب الامر ومن لم يعطه الامر بالنص فليس بصاحب الامر
ولا يجب طاعته وائمة المخالفين لم يكونوا منصوصين فلم يكونوا اولي الامر
الواجب اتباعهم فثبت ان اولي الامر ائمتنا المعصومون الاثنا عشر ويجب اتباعهم
دون غيرهم ويمكن الاستدلال ايضا بوجه اخر وهو ان اولي الامر الذين اوجب الله تعالى
علينا اتباعهم على سبيل الاطلاق كاتباع الله واتباع رسوله لا يجوز ان يكونوا غير
معصومين لان غير المعصوم لا يجوز اتباعه على سبيل الاطلاق بل في حال العصيان يجب
مخالفته ونهيه عنه وائمة المخالفين لم يكونوا معصومين بالاجماع فثبت ان
المراد باولي الامر ائمتنا المعصومون الاثنا عشر نقل القاشي عن محمد بن مومن الشيرازي
في رسالة الاعتقاد عن عبد الله بن عباس انه قال ان اية يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم نزلت في شان علي حين استخلفه الرسول على المدينة
الدليل التاسع عشر الايات الدالة على شفقة الله بخلقه وذلك في ايات الرحمة
والعفو والمغفرة والتوبة والنعمة وفي امر رسوله بنحو ذلك من التلطف و
التغافل عنهم والارفاق بهم في قوله فاصفح الصفح الجميل فبما رحمة من الله
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر
لهم وشاورهم فكيف يحسن من الله والرسول مع شدة عنايتهما الاخلال بنصب الامام

مع شدة احتياج الناس اليه مع ان النبي صلى الله عليه واله مع غاية اشفاقه ما كان يسافر
عنهم حتى يجعل لهم من ينوب فيهم وينظر في مصالحهم وانه كان اذا انفذ سرية او جيشا
يقول ان قتل اميركم فالامير فلان وان قتل فلان ففلان الى اخر عوضه ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والخمسين من افراد مسلم من مسند عبد الله
بن عمر قال امر النبي صلى الله عليه واله في غزاة موتة زيد بن حارثة فقال ان قتل زيد
فجعفر فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة وكل ذلك فعل النبي ص لئلا يقع بينهم
اختلاف ولئلا ينتشر امرهم ان قيل هذا من باب الخطابة والمسئلة علمية فلا يستفاد
من الخطابة الا الظن قلنا لا بل ذلك من باب مفهوم الموافقة فان الامر بالدين
والاستغفار والتواضع هابط في اللطيفة عن نصب الامام المعصوم فيجب
بطريق الاولى فالخطاب الالهي برهان لان اثبات الرحمة التامة وارادة المنافع
العامة علة نصب الامام فهذا برهان لمي فثبت بهذا الدليل بطلان مذهب
اهل السنة والزيدية القائلين بعدم وجوب نصب الامام المعصوم على
الله والرسول فثبت حقية مذهبنا وائمتنا الاثني عشر صلوات الله عليهم
اجمعين **الدليل العشرون** الايات المتضمنة للاستمرار على حق اليقين مثل قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا ايمانا على محمد ومثل اصبروا وصابروا وافعلوا
الخير والله يحب الصابرين الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
وقوله لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقوله انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والدوام على ذلك وشبههم مما لم تقض
الضرورة به ولم تهتد العقول الى كسبه وانما يحصل من النبي صلى الله عليه واله

ومع

ومع فقده فمن الامام عليه السلم وغير المعصوم يشارك في الحاجة فثبت وجود الامام
المعصوم المستلزم لحقية الائمة الاثني عشر لما بيناه انفا **الدليل الواحد والعشرون**
الايات التي فيها الزجر عن المعاصي مثل من يعمل سوءا يجز به من كسب سيئة واحاطت
به خطيئته كل امرء بما كسب رهين فمن افترى على الله الكذب اعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا فهذه الايات ونحوها لا يوصل الى حقايقها الا المعصوم
اذ الكتاب والسنة مشتملان على المجملات والمتشابهات وتفويض استخراج ذلك
الى الاجتهاد المختلف باختلاف الامارات فيه تعطيل الامور والتكليف بغير
المقدور والخوف من عدم اصابة الحق وقد نقل ان رجلا دخل على فخر الدين
الرازي في موضعه فوجده يبكي فقال لم تبكي فقال لمسئلة حكمت بها منذ
ثلثين سنة ووضعتها في مصنفاتي وسارت بها الركبان والان ظهر لي انها
خطأ فما يؤمنني ان يكون جميع ما صنعته والفته كذلك فهذا خوف امامهم
مع سعة فضله وفهمه فان قيل يلزم من قولكم بطلان الاجتهاد قلنا نعم هذا
قولنا وقول علمائنا المتقدمين والمتواتر عن ائمتنا المعصومين وقد تقدم
ان حالنا في زمان الغيبة كحال المستضعفين من اهل مكة وايضا حالنا كحال
المظلومين المحبوسين في سجن الظالمين وكالاسراء في ايدي المشركين فالواجب
علينا العمل بما نعلم والتوقف فيما لا نعلم كالواجب عليهم وهذا حكم الله في البلاد
حال الاضطرار لا حال الاختيار **الدليل الثاني والعشرون** قوله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين فتعينت عصمة البعض وهذا البعض

لا يجوز ان يكون بغير النبي والامام لقوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهدي الا ان يهدى ولان الاحتياج الى عصمة الامام اكثر فثبت
ان هذا البعض هم من الانبياء والائمة فاذا ثبت عصمة بعضهم ثبت عصمة الكل
لانه لا قايل بالفصل فثبت حقية مذهب الامامية وائمتهم لان غيرهم لم يقولوا
بعصمة كل الانبياء والائمة عليهم السلم ويمكن الاستدلال بوجه اخر وهو ان المستفاد
من الاية انه لا يتبع ابليس الا من كان من الغاوين ونبينا صلى الله عليه واله ليس
منهم لقوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى فثبت عصمة المستلزمة لعصمة
كل الانبياء والائمة لعدم القول بالفصل فثبت حقية مذهب الامامية
وائمتهم الاثني عشر ويمكن الاستدلال ايضا بوجه اخر وهو ان نبينا صلعم
لو لم يكن ممن لا سلطان لابليس عليهم يلزم ان يكونوا اكرم عند الله من نبينا
لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وهو خلاف اجماع المسلمين فثبت عصمة
نبينا المستلزمة لعصمة كل الانبياء والائمة فثبت حقية مذهب الامامية
وائمتهم الاثني عشر **الدليل الثالث والعشرون** الايات المتضمنة للتقوى مثل قوله
وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقوله هدى للمتقين وقوله ان
المتقين في جنات ونحو ذلك ووجه الاستدلال ان التقوى المحثوث
عليها المرغب فيها انما يحصل بامتثال الاوامر واهمال الزواجر فان لم
يكن للمكلف طريقا يؤدي الى العلم بذلك على الاطلاق لزم التكليف بما
لا يطاق والظن لا يكفي لقوله تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا فوجب
وجود المعصوم ليفيد العلوم **الدليل الرابع والعشرون** الايات المتضمنة للرحمة

مثل قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقوله ان رحمة الله قريب من المحسنين
وامثالها ووجه الاستدلال ان الرحمة يكون ثبوتها للمحسنين بفعل مامورات التكاليف
وترك منهياتها فلا بد لكل زمان من امام معصوم يستفاد منه طرق الرحمة لاختلاف
المفسرين في الكتاب واختلاف الرواة في السنة فثبت امامة الاثني عشر المعصومين لان
غيرهم من الائمة لم يكونوا معصومين بالاجماع **الدليل الخامس والعشرون** الايات المتضمنة
للخوف والوعيد مثل قوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله وما على المحسنين من سبيل
وقوله يعذب من يشاء ومأويهم جهنم ووجه الاستدلال ان خروج المكلف من خوف
الوعيد والسقوط في العذاب الشديد انما يكون باختيار ما يوجب ذلك وهو غير عالم
بما يوجبه او يسلبه من تلقاء نفسه ولا من جانب خطائه لجواز معصيته فلا ملجأ له
في زوال الهم القادح الا بهداية من لا يفعل ولا يأمر الا بصالح وذلك هو الامام المعصوم
فثبت امامة الاثني عشر عليهم السلم لان غيرهم من الائمة لم يكونوا معصومين بالاجماع **الدليل**
السادس والعشرون الايات الناطقة بما يوجب الهلاك مثل ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين ولا تفسدوا ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل والكتاب والسنة غير كاف
في بيان ما يوجب الهلاك فلا بد من وجود معصوم يجزم العبد بصوابه ولا يخشى
باتباعه من غضب الله وعقابه فثبت امامة ائمتنا الاثني عشر عليهم السلم على ما بيناه مرارا
الدليل السابع والعشرون قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقوله سبحانه
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واولئك لهم عذاب
ووجه الدلالة ان الله تعالى كلفنا بترك التفرق والاختلاف وهو مع عدم الامام
المؤيد المعصوم محال والتكليف بالمحال محال فلا بد في كل زمان من امام معصوم

وائمة المخالفين لم يكونوا معصومين بالاجماع فثبت امامة ائمتنا المعصومين عليهم السلام

الدليل الثامن والعشرون قوله تعالى ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وقوله تعالى قل
انني هداني ربي الى صراط مستقيم وقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين الاية ووجه الاستدلال
ان هذه الايات تدل على ان لله تعالى دينا قيما لا اختلاف وطريقا مستقيما لا عوج لها فيجب
علينا اتباعه وهذا لا يمكن الا بنصب امام معصوم حافظ لجميع مسائل الدين مرشد الى سبيل اليقين
وعلى مذهب المخالفين للامامية القائلين بان الامامة بالاختيار ليس لله صراط مستقيم
يجب علينا اتباعه لان مفسريهم ورواتهم مختلفون في الكتاب والسنة والدين عندهم
ما اقتضى اراء مجتهديهم فالحلال ما حللوه والحرام ما حرموه لان المخالفين في احكام
الله على قولين فمنهم من قال ان الله تعالى ليس له حكم على التعيين بل الاحكام تابعة لاراء
المجتهدين وكل مجتهد مصيب فيما راه ومنهم من قال ان لله تعالى في كل واقعة حكما معينا
ولكن لم يكن نصب على اكثر الاحكام ادلة بل المجتهد يعمل بالامارات فان اصاب فله اجران
وان اخطا فله اجر واحد وقد ترتب على فتح باب الاجتهاد مفاسد عظيمة من الحروب
والقتال ونهب الاموال وقد افتى مجتهدوهم خصوصا ابو حنيفة بما هتكوا
حرمة الاسلام واهله وسيجيء ان شاء الله في الخاتمة بعض فتاويهم الشنيعة فثبت
حقية الامامية القائلين بان لله تعالى في كل واقعة حكما معينا معلوما عليه دليل قاطع
وجامع الاحكام كلها ائمة اهل البيت الاثنا عشر عليهم السلام لان صراط الله على مذهبهم
مستقيم واتباعه بالرجوع الى ائمة اهل البيت واجب حيث امكن واما في حال الغيبة فقد
بين ائمة الشيعة فيها بانهم كالمستضعفين من اهل مكة وكالمهاجرين الى الحبشة يعملون
بما يعلمون ويحتاطون فيما لا يعلمون وقد اشار مولانا ومقتدانا امير المؤمنين ع

بما رواه في نهج البلاغة الى ابطال الاجتهاد والعمل به قال عليه السلام ترد على احدهم القضية
في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف
قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب اراءهم جميعا والههم
واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم
عنه فعصوه ام انزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم
ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه
وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب
يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وان القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات
الا به وقد اوردنا في الدليل الاول نقلا عن كتب المخالفين عدة روايات دالات على حرمة
العمل بالراي **الدليل التاسع والعشرون** ان ائمة المخالفين لا يجوز اتباع قولهم وقبول
شهاداتهم ومن كان كذلك لا يجوز امامته بالاجماع فبطل امامتهم واما الدليل على الصغرى
فقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ووجه الدلالة انه يدل على وجوب التبين
عن خبر الفاسق وهو يعني من قام به الفسق فبمقتضى الاية يجب التوقف عن خبر كل
من لم يعلم عدالته وائمة الخلاف لا يعلم عدالتهم لان الامة في شانهم مختلفون والاجماع
الذي ادعوه فقد ابطلناه وكذا ساير شبههم الذي تمسكوا به فلا يجوز اتباع قولهم وقبول
شهاداتهم فثبت امامة الائمة الاثني عشر لعدم القايل بالفصل وللاجماع لا نزاع في عدالتهم

الدليل الثلثون ان الامة مختلفون في شان ائمة المخالفين فقال قوم بعدالتهم
وقوم بظلمهم وضلالتهم فيحتمل ان يكونوا ظالمين ومن كان كذلك لا يجوز الحكم بامامته

لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين ووجه الدلالة ان الظالم بحسب وضع اللغة بمعنى
من قام به الظلم فمن لم يعلم عدم قيام الظلم به لا يجوز الحكم بامامته فثبت امامة ائمتنا
بالاطلاق على عدالتهم ولعدم القايل بالفصل **الدليل الواحد والثلثون**
الايات والروايات الدالة على اشتمال الصحابة على المنافقين وقد كان حذيفة
في اهل العقبة اخرجه الحميدي في الجمع بين الصحاح في الحديث الاول من افراد مسلم
وفي الحديث الخامس ايضا واخرجه العبدري في الجزو الثالث في ثاني كراس من
صحيح المسلم وفي ذلك ان منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
وفي الجزو الثالث من صحيح مسلم انه عليه السلم قال لعايشة اشد ما لقيت من قومك
يوم العقبة ووجه الدلالة انه علمنا وجود المنافقين في الصحابة بمقتضى
الاية والرواية وائمة المخالف ممن اختلف في نفاقهم وليس في الادلة ما يشهد
ببراءتهم منه بل القراين الواضحات على نفاقهم كثيرة وسنوردها ان شاء الله
تعالى في ذكر مثالبهم وقوله عليه السلم لعايشة اشد ما لقيت من قومك يوم العقبة
قرينة واضحة ايضا فلا يجوز الحكم بامامتهم فثبت امامة ائمتنا لان الاجماع و
الكتاب والسنة دلت على طهارتهم وانه لا قايل بالفصل **الدليل الثاني والثلثون**
قوله تعالى تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ووجه
الدلالة ان الاية تدل على حرمة التعاون على كل اثم والانسان لا يتمكن من ترك
التعاون على كل اثم الا بعد العلم بجميع افراد الاثم وهو لا يمكن الا بنصب امام
معصوم عالم بجميع الماثم وائمة المخالفين لم يكونوا كذلك بالاجماع فثبت
امامة ائمتنا الاثني عشر عليهم السلم لعدم القايل بالفصل **الدليل الثالث والثلثون**

ممن يعرف المنافقين قال صاحب
صراط المستقيم وحديث حذيفة
صح

الايات

الايات التي فيها الحث على الطاعات والاعمال الصالحات ووجه الدلالة ان الرعية
لا يتمكن من العمل بجميع الطاعات والاعمال الصالحات الا بتعليم امام معصوم عالم
بجميع وجوه الطاعات والاعمال الصالحة وائمة المخالفين لم يكونوا كذلك بالاجماع
فثبت امامة ائمتنا لعدم القائل بالفصل **الدليل الرابع والثلثون** قوله تعالى
وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ووجه
الدلالة ان مدلول الايتين انه تعالى لم يجعل في الدين من حرج ولا ريب ان
التكليف مع عدم تعيين امام معصوم عالم بجميع الاحكام وكلة الرعية الى انفسهم
مع اختلاف ارائهم واهوائهم ليختاروا لانفسهم ائمة حرج عظيم وعسر شديد
فبطل امامة ائمة المخالفين المنعقدة بالبيعة والاختيار فثبت امامة ائمتنا
المعصومين الاطهار لعدم القايل بالفصل **الدليل الخامس والعشرون**
قوله تعالى وكونوا مع الصادقين ووجه الدلالة ان الله تعالى امرنا بالكون مع الصادقين
ثم وصفهم في كتابه فقال جل جلاله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين
واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين
وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك
هم المتقون فنعت الله الصادقين بسبعة عشر نعتا ثم هذه النعوت المذكورة
لم تكن في غير الائمة الاثني عشر ممن ادعى الامامة بالاجماع لانتفاء معنى العصمة
فثبت انهم هم الائمة الصادقون ويمكن الاستدلال بوجه اخر قريب من هذا الوجه

وهو ان الله تعالى امرنا بالكون مع الصادقين ولا يخفى على المتتبع وقوع الاختلاف
بين علي عليه السلم وعمر وعثمن وكذا ساير ائمتنا وائمتهم وقد علم صدق ائمتنا بالكتاب
والسنة والاجماع دون ائمة المخالفين فثبت امامة ائمتنا ووجوب الكون معهم
وبطلان امامة ائمتهم اما الكتاب فاية التطهير واما السنة فقوله عليه السلم
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا وما في معناه وما ورد بان عليا ع
الصديق الاكبر والفاروق الاعظم وسيجي ذكره ان شاء الله تعالى في بيان افضليته ع
وما ورد بان عليا مع الحق والحق معه وقد تقدم واما الاجماع فلان اهل
الحل والعقد متفقون على عدالة ائمتنا عليهم السلم **الدليل السادس والثلثون**
ان الائمة الاثنى عشر عليهم السلم افضل من كل من ادعى الامامة في اعصارهم فثبت
امامتهم لان تقديم المفضول فيما هو فاضل قبيح عقلا وشرعا اما عقلا
فلانا نعلم قطعا بالضرورة بان تقديم تلميذ الفقيه الماهر في الفقه على الفقيه
وتقديم الجبان العاري من التدبير على الشجاع المدبر في الحرب قبيح واما نقلا
فقد اشار الله تعالى اليه بقوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
واما بيان افضليتهم عليهم السلم فموقوف على بيان فضائلهم فنحن نكتفي في بيان
فضائلهم بما اقر به الاعداء بل بعبارة علمائهم فهذه عبارة ابن ابي الحديد من
الجمهور في شرح نهج البلاغة مشيرا الى امير المؤمنين عليه السلم فاما فضائله عليه السلم
فانها قد بلغت من العظم والجلال والانتشار والاشتهار مبلغا يسمج معه التعرض
لذكرها والتصدي لتفصيلها الى ان قال بعد كلام وما اقول في رجل اقر له اعداؤه
وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت انه

علي الفاضل

ويصالها [illegible]

استولى بنو امية على سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها واجتهدوا بكل حيلة
في اطفاء نوره والتحريف عليه ووضع المعايب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر
وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له
فضيلة او يرفع له ذكرا حتى حظروا ان يسمى احد باسمه فما زاده ذلك الا رفعة
وسموا وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر
بالراح وكضوء النهار ان حجبت عنه عينا واحدة ادركته عيون كثيرة اخرى
وما اقول في رجل تعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو
رئيس الفضائل وينبوعها وابو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حلبتها كل من
برع فيها بعده فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى وقد عرفت ان اشرف العلوم
هو العلم الالهي لان شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه اشرف الموجودات فكان هو اشرف
العلوم ومن كلامه عليه السلم اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتدا فان المعتزلة الذين
هم اهل التوحيد والعدل وارباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته
واصحابه لان كبيرهم واصل بن عطا تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم
تلميذ ابيه وابوه تلميذه عليه السلم واما الاشعرية فانهم ينتمون الى ابي الحسن علي بن
الحسن علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وابو علي احد مشايخ المعتزلة
فالاشعرية ينتهون بالاخرة الى استاد المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن ابي طالب عليه السلم
واما الامامية والزيدية فانتماؤهم اليه ظاهر ومن العلوم علم تفسير القران وعنه اخذ
ومنه فرع واذا رجعت الى كتب التفسير علمت صحة ذلك لان اكثره عنه وعن عبد الله بن
عباس وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه اليه وانه تلميذه

اولا الانور

شمّوا

وتخريجه وقيل لابن عباس اين علمك من علم ابن عمك فقال كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط
ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة واحوال التصوف وقد عرفت ان ارباب هذا الفن
في جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون وعنده يقفون وقد صرح بذلك الشبلي
والجنيد وسري وابو يزيد البسطامي وابو محفوظ معروف الكرخي وغيرهم ويكفيك
دلالة على ذلك الخرقة التي هي شعارهم الى اليوم وكونهم يسندونها باسناد متصل
اليه عليه السلم ومن العلوم علم النحو والعربية وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه
وانشاه واملى على ابي الاسود الدولي جوامعه واصوله من جملتها الكلام كله
ثلثة اشياء اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة الى معرفة ونكرة وتقسيم
وجوه الاعراب الى الرفع والنصب والجر والجزم وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لان
القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط وان رجعت الى الخصائص
الخلقية والفضائل النفسانية والدينية وجدته ابن جلاها وطلاع ثناياها
اما الشجاعة فانه انسى الناس فيها ذكر من كان قبله ومحى اسم من ياتي بعده ومقاماته شجاعته
في الحرب مشهورة يضرب بها الامثال الى يوم القيمة وهو الشجاع الذي ما فر قط ولا
ارتاع من كتيبة ولا بارز احدا الا قتله ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الاولى الى ثانية
وفي الحديث كانت ضرباته وترا ولما دعى معوية الى المبارزة ليستريح الناس من
الحرب بقتل احدهما قال له عمرو لقد انصفك فقال معوية ما غششتني
منذ نصحتني الا اليوم اتامرني بمبارزة ابي حسن وانت تعلم انه الشجاع المطرق
اراك طمعت في امارة الشام بعدي وكانت العرب تفتخر بوقوفها في مقابلته
فافتخار رهطهم بانه عليه السلم قتلهم اظهر واكثر قالت اخت عمرو بن عبد ود ترثيه فاما قتلاه

لو كان

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ابدا ما دمت في الابد لكن قاتله من لا نظير له
وكان يدعى ابوه بيضة البلد وانتبه معوية يوما فراى عبد الله بن الزبير جالسا تحت
رجليه على سريره فقعد فقال له عبد الله يداعبه يا امير المؤمنين لو شئت ان افتك
بك لفعلت فقال لقد شجعت بعدنا يا ابا بكر قال وما الذي تنكره من شجاعتي وقد
وقفت في الصف ازاء علي بن ابي طالب قال لا جرم انه قتلك واباك بيسرى يديه وبقيت
اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها وجملة الامر ان كل شجاع اليه ينتهي وباسمه ينادى
في مشارق الارض ومغاربها واما القوة والايد فبه يضرب المثل فيهما قال ابن
قتيبة في المعارف ما صارع احدا قط الا صرعه وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع
عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه وهو الذي اقتلع هبل من اعلى الكعبة
وكان عظيما جدا فالقاه الى الارض وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في ايام
خلافته عليه السلم بعد عجز الجيش كلهم عنها فانبط الماء من تحتها واما السخاء والجود
فحاله فيه ظاهرة كان يصوم ويطوى ويؤثر بزاده وفيه انزل ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
وروى المفسرون انه لم يكن يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم
نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية وروى عنه انه كان يسقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة
حتى مجلت يده ويتصدق بالاجرة ويشد على بطنه حجرا وقال الشعبي وقد ذكره ع
كان اسخى الناس كان على الخلق الذي يحبه الله السخاء والجود ما قال لا لسائل قط وقال
عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معوية بن ابي سفيان لمحفن بن ابي محفن

[illegible]

الضبي لما قال له جئتك من عند ابخل الناس ويحك كيف تقول له انه ابخل الناس ولو ملك
بيتا من تبر وبيتا من تبن لانفد تبره قبل تبنه وهو الذي كان يكنس بيوت
الاموال ويصلي فيها وهو الذي قال يا صفراء ويا بيضاء غري غيري وهو الذي
لم يخلف ميراثا وكانت الدنيا كلها بيده الا ما كان من الشام واما الحلم و
الصفح فكان احلم الناس عن ذنب واصفحهم عن مسيء وقد ظهرت صحة ما قلناه
يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم وكان اعدى الناس له واشدهم بغضا
فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤس الاشهاد وخطب يوم البصرة
فقال قد اتاكم الوغب اللئيم علي بن ابي طالب وكان علي عليه السلم يقول ما زال
الزبير رجلا منا اهل البيت حتى شب عبد الله فظفر به يوم الجمل فاخذه
اسيرا فصفح عنه وقال اذهب فلا اريتك لم يزده على ذلك فظفر بسعيد بن العاص
بعد وقعة الجمل بمكة وكان له عدوا فاعرض عنه ولم يقل له شيئا وقد علمتم
ما كان من عايشة في امره فلما ظفر بها اكرمها وبعث معها الى المدينة عشرين
امراة من نساء عبد القيس عممهن بالعمايم وقلدهن بالسيوف فلما كانت
ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز ان يذكر به وتافقت وقالت هتك ستري
برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت المدينة القى النساء عمايمهن و
قلن لها انما نحن نسوة وحاربه اهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه اولاده
بالسيف وشتموه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ونادى مناديه في
اقطار العسكر الا لا يتبع مول ولا يجهز على جريح ولا يقتل مستاسر ومن القى
سلاحه فهو امن ومن تحيز الى عسكر الامام فهو امن ولم ياخذ اثقالهم

الاصمعي الوغب [illegible]

ولا يسبي

ولا يسبي ذراريهم ولا غنم شيئا من اموالهم ولو شاء ان يفعل كل ذلك لفعل
ولكنه ابى الا الصفح والعفو وتقيل سنة رسول الله صلى الله عليه واله يوم فتح مكة
فانه عفا والاحقاد لم تبرد والاساءة لم تنس ولما ملك عسكر معوية عليه الماء
واحاطوا بشريعة الفرات وقال رؤساء الشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمن
عطشا سالهم علي عليه السلم واصحابه ان يسوغ لهم شرب الماء فقالوا لا والله و
لا قطرة حتى تموت ظمأ كما مات ابن عفان فلما راى عليه السلم انه الموت لا محالة
تقدم اصحابه وحمل على عساكر معوية حملات كثيفة حتى ازالهم عن مراكزهم
بعد قتل ذريع سقطت منه الرؤس والايدي وملكوا عليهم الماء وصار اصحاب
معوية في الفلاة لا ماء لهم فقال له اصحابه وشيعته امنعهم الماء يا امير المؤمنين
كما منعوك ولا تسقهم منه قطرة واقتلهم بسيوف العطش وخذهم قبضا بالايدي
فلا حاجة لك الى الحرب فقال لا والله لا اكافيهم بمثل فعلهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة
ففي حد السيف ما يغني عن ذلك فهذه ان نسبتها الى الحلم والصفح
فناهيك بها جمالا وحسنا وان نسبتها الى الدين والورع فاخلق بمثلها ان تصدر عن مثله ع
واما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه انه سيد المجاهدين وهل
الجهاد لاحد من الناس الا له وقد عرفت ان اعظم غزاة غزاها رسول الله صلعم
واشدها نكاية في المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون من المشركين قتل علي عليه السلم
نصفهم وقتل المسلمون والملائكة النصف الاخر اذا رجعت الى مغازي محمد بن عمر
الواقدي وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك دع من
قتله في غيرها كاحد والخندق وغيرهما وهذا الفصل لا معنى للاطناب فيه لانه من المعلومات

يسوغوا

الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر وغيرهما واما الفصاحة فهو عليه السلم امام الفصحاء
وسيد البلغاء وعن كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ومنه تعلم
الناس الخطابة والكتابة قال عبد الحميد بن يحيى حفظت سبعين خطبة من خطب
الاصلع ففاضت ثم فاضت وقال ابن نباتة حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده
الانفاق الا سعة وكثرة حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب ولما قال
محفن لمعوية جئتك من عند اعيا الناس قال له ويحك كيف يكون اعيا الناس فوالله
ما سن البلاغة والفصاحة لقريش غيره ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة
على انه لا يجارى في الفصاحة ولا يبارى في البلاغة وحسبك انه لم يدون لاحد من
فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دون له وكفاك في هذا الباب ما يقوله
ابو عثمن الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين وفي غيره من كتبه واما سجاحة
الاخلاق وبشر الوجه وطلاقة المحيا والتبسم فهو المضروب به المثل فيه حتى عابه
بذلك اعداؤه قال عمرو بن العاص لاهل الشام انه ذو دعابة شديدة وقال علي عم
في ذلك عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس
وامارس وعمرو بن العاص انما اخذها من عمر لقوله لما عزم على استخلافه
لله ابوك لولا دعابة فيك الا ان عمر اقتصر عليها وعمرو زاد فيها وسمجها
قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته واصحابه كان فينا كاحدنا لين جانب
وشدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط للسياف الواقف على راسه
وقال معوية لقيس بن سعد رحم الله ابا حسن فلقد كان هشا بشا ذا فكاهة
قال قيس نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمزح ويتبسم الى اصحابه واراك

تسر

تسر حسوا في ارتغاء وتعيبه بذلك اما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة
اهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى تلك هيبة التقوى ليس كما يهابك طغام اهل
الشام وقد بقي هذا الخلق متوارثا متناقلا في محبيه واوليائه الى الان كما بقي الجفاء
والخشونة والوعورة في الجانب الاخر ومن له ادنى معرفة باخلاق الناس وعوايد
الناس يعرف ذلك واما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد وبدل الابدال واليه
تشد الرحال وعنده تنفض الاحلاس ما شبع من طعام قط وكان اخشن الناس
ماكلا وملبسا قال عبد الله بن ابي رافع دخلت اليه يوم عيد فقدم اليه جرابا
مختوما فوجدنا فيه خبز شعير يابسا مرضوضا فقدم فاكل فقلت يا امير المومنين
فكيف تختمه قال خفت هذين الولدين ان يلتاه بسمن او زيت وكان ثوبه مرقوعا
بجلد تارة وبليف اخرى ونعلاه من ليف وكان يلبس الكرابيس الغليظة فاذا
وجد كمه طويلا قطعه بشفرة ولم يخطه فكان لا يزال متساقطا على ذراعيه
حتى يبقى سدى لا لحمة له وكان ياتدم اذا ائتدم بخل او بملح فان ترقى عن ذلك
فببعض نبات الارض فان ارتفع عن ذلك فبقليل من البان الابل ولا ياكل
اللحم الا قليلا ويقول لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان وكان مع ذلك اشد
الناس قوة واعظمهم ايدا لا ينقص الجوع قوته ولا يخون الاقلال منته
وهو الذي طلق الدنيا وكانت الاموال تجبى اليه من جميع بلاد الاسلام الا من الشام
فكان يفرقها ويمزقها ثم يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه واما
العبادة فكان اعبد الناس واكثرهم صلوة وصوما ومنه تعلم الناس صلوة الليل
وملازمة الاوراد وقيام النافلة وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده

ان يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير فيصلي عليه ورده والسهام تقع بين يديه
وتمر على صماخيه يمينا وشمالا فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته و
ما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده وانت اذا تاملت دعواته
ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه واجلاله وما يتضمنه من الخضوع لهيبته
والخشوع لعزته والاستخذاء له عرفت ما ينطوي عليه من الاخلاص وفهمت من اي قلب
خرجت وعلى اي لسان جرت وقيل لعلي بن الحسين عليه السلم وكان الغاية في العبادة اين
عبادتك من عبادة جدك قال عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله
واما قراءة القران والاشتغال به فهو المنظور اليه في هذا الباب اتفق الكل على انه
كان يحفظ القران على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ولم يكن غيره يحفظه ثم هو
اول من جمعه نقلوا كلهم انه تاخر عن بيعة ابي بكر فاهل الحديث لا يقولون ما تقوله
الشيعة من انه تاخر مخالفة للبيعة بل يقولون تشاغل بجمع القران فهذا يدل على
انه اول من جمع القران لانه لو كان مجموعا في حيوة رسول الله لما احتاج الى ان يتشاغل
بجمعه بعد وفاته واذا رجعت الى كتب القراءة وجدت ائمة القراء كلهم يرجعون اليه
كابي عمرو بن العلاء وعاصم بن ابي النجود وغيرهما لانهم يرجعون الى ابي عبد الرحمن
السلمي القاري وابو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه اخذ القران فقد صار هذا الفن
من الفنون التي تنتهي اليه ايضا مثل كثير مما سبق واما الراي والتدبير فكان
من اسد الناس رايا واصحهم تدبيرا وهو الذي اشار على عمر لما عزم ان يتوجه بنفسه
الى حرب الروم والفرس بما اشار وهو الذي اشار على عثمن بامور كان صلاحه
فيها ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث وانما قال اعداؤه لا راي له لانه كان متقيدا

بالشريعة

بالشريعة لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه وقد قال عليه السلم لولا التقى
لكنت ادهى العرب وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوفقه
سواء كان مطابقا للشرع ام لا ولا ريب ان من يعمل بما يؤدي اليه اجتهاده ولا يقف
على ضوابط وقيود يمتنع لاجلها مما يرى الصلاح فيه تكون احواله الدنياوية الى الانتظام اقرب ومن كان بخلاف ذلك تكون احواله الدنياوية صح
الى الانتشار اقرب واما السياسة فانه كان شديد السياسة خشنا في ذات الله
لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه اياه ولا راقب اخاه عقيلا في كلام جبهه به
واحرق قوما بالنار ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله البجلي
وقطع جماعة وصلب اخرين ومن جملة سياسته حروبه في ايام خلافته بالجمل
وصفين والنهروان وفي اقل القليل منها مقنع فان كل سائس في الدنيا لم يبلغ
فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل عليه السلم في هذه الحروب بيده واعوانه
فهذه هي خصائص البشر ومزاياهم قد اوضحنا انه فيها الامام المتبع فعله و
الرئيس المقتفى اثره وما اقول في رجل يحبه اهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة وتعظمه
الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملة وتصور ملوك الزنج والروم صورته في
بيعها وبيوت عباداتها حاملا سيفه مشمرا للحرب وتصور ملوك الترك والديلم
صورته على اسيافها كان على سيف عضد الدولة ابن بويه وسيف ابيه ركن الدولة
صورته وكان على سيف الب ارسلان وابنه ملكشاه صورته كانهم يتفألون به
النصر والظفر وما اقول في رجل احب كل احد ان يتكثر به وود كل احد ان يتجمل
ويتحسن بالانتساب اليه حتى الفتوة التي احسن ما قيل في حدها ان لا تستحسن من نفسك
ما تستقبحه من غيرك فان اربابها نسبوا انفسهم اليه وصنفوا في ذلك كتبا وجعلوا

لذلك اشادوا انضموا اليه وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان وعضدوا مدحهم
بالبيت المشهور المروي انه سمع من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا
على وما اقول في رجل ابوه ابو طالب سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة قالوا
قل ان يسود فقير وساد ابو طالب وهو فقير لا مال له وكانت قريش تسميه الشيخ
وفي حديث عفيف الكندي لما راى النبي صلى الله عليه واله يصلي في مبدأ الامر و
الدعوة ومعه غلام وامرأة قال فقلت للعباس اي شيء هذا قال هذا ابن اخي
يزعم انه رسول الله من الى الناس ولم يتبعه على هذا القول الا هذا الغلام وهو ابن
اخي ايضا وهذه المرأة وهي زوجته قال فقلت ما تقولون انتم قال ننتظر
ما يفعل الشيخ قال يعني ابا طالب وابو طالب هو الذي كفل رسول الله صلعم
صغيرا وحماه وحاطه كبيرا ومنعه من مشركي قريش ولقي لاجله عنتا عظيما
وقاسى بلاء شديدا وصبر على نصره والقيام بحقه وبامره فقد مات ناصرك

جاء في الخبر انه لما توفي ابو طالب اوحي اليه عم وقيل له اخرج منها

ولم شرف هذه الابوة ان ابن عمه محمد سيد الاولين والاخرين واخاه جعفر ذو الجناحين
الذي قال له رسول الله صلى الله عليه واله اشبهت خلقي وخلقي فمر يحجل فرحا و
زوجته سيدة نساء العالمين وابنيه سيدا شباب اهل الجنة فاباؤه اباء رسول الله
وامهاته امهات رسول الله صلى الله عليه واله وهو مسوط بلحمه ودمه لم يفارقه
منذ خلق الله ادم الى ان مات عبد المطلب بين الاخوين عبد الله وابي طالب وامهما
واحدة فكان منهما سيد الناس هذا الاول وهذا الثاني وهذا المنذر وهذا
الهادي وما اقول في رجل سبق الناس الى الهدى وامن بالله وعبده وكل
من في الارض يعبد الحجر ويجحد الخالق لم يسبقه احد الى التوحيد الا السابق

الى كل

الى كل خير محمد رسول الله صلى الله عليه واله ذهب اكثر اهل الحديث الى انه اول الناس
اتباعا لرسول الله صلى الله عليه واله وايمانا به ولم يخالفه في ذلك الا الاقلون
وقد قال هو عليه السلم انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاول اسلمت قبل اسلام
الناس وصليت قبل صلوتهم ومن وقف على كتب اصحاب الحديث تحققه وعلمه
واضحا واليه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري وهو القول الذي رجحه
ونصره صاحب كتاب الاستيعاب ولانا انما نذكر في مقدمة هذا الكتاب جملة
من فضائله عنت بالعرض لا بالقصد ما وجب ان يختصر ويقتصر فلو اردنا شرح
مناقبه وخصائصه لاحتجنا الى كتاب مفرد مماثل لحجم هذا الكتاب بل يزيد عليه
وبالله التوفيق انتهى كلامه وقد ذكر امام اهل السنة محمد بن عمر الرازي وهو
اعظم علماء الاشعرية في كتاب الاربعين في الفصل الخامس من المسئلة التاسعة
والثلثين في بيان افضل الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه واله ويورد عشرين
حجة في ان علي بن ابي طالب افضل الصحابة يقول في الحجة الثالثة منها ما هذا لفظه

اعلم

الحجة الثالثة ان علي بن ابي طالب كان افضل الصحابة للاجمال والتفصيل اما الاجمال
فهو انه لا نزاع ان عليا عليه السلم كان في اصل الخلقة في غاية الذكا والفطنة
والاستعداد للعلم وكان محمد عليه السلم افضل الفضلاء واعلم العلماء وكان علي ع
في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمد صلى الله عليه واله في غاية الحرص في تربية علي
وفي ارشاده الى اكتساب الفضائل ثم ان عليا من اول صغره في حجر محمد صلى الله عليه واله
وفي كبره كان ختنا له وكان يدخل اليه في كل الاوقات ومن المعلوم ان التلميذ اذا كان في
غاية الذكا والحرص على التعلم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ ان يتصل بخدمة مثل هذا الاستاد

فى زمان الصغر كان ذلك الاتصال بخدمته حاصلا فى كل الاوقات فانه يبلغ
ذلك التلميذ مبلغا عظيما وهذا بيان اجمالى فى ان عليا كان اعلم الصحابة فاما
ابو بكر فانه انما اتصل بخدمته عليه السلم فى زمان الكبر وايضا ما كان يصل اليه خدمته
فى اليوم والليلة الا مرة واحدة زمانا يسيرا واما على عليه السلم فانه اتصل بخدمته
عليه السلم فى زمان الصغر وقد قيل العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر والعلم فى الكبر كالنقش
فى المدر فثبت بما ذكرنا ان عليا كان اعلم من ابى بكر واما التفصيل فيدل عليه وجوه
الاول قوله تعالى وتعيها اذن واعية نزل فى حق على عليه السلم وتخصيصه بزيادة الفهم
يدل على اختصاصه بمزيد العلم الثانى قوله عليه السلم اقضاكم على والقضا يحتاج
الى جميع انواع العلوم فلما رجحه على الكل فى القضا لزم انه رجحه عليهم فى كل العلوم اما
ساير الصحابة فقد رجح كل واحد منهم على غيره فى علم واحد كقوله افرضكم زيد واقراكم
ابى الثالث روى ان عمر امر برجم امراة ولدت لستة اشهر فنبهه على عليه السلم بقوله تعالى
وحمله وفصاله ثلثون شهرا مع قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين على
ان اقل مدة الحمل ستة اشهر فقال عمر لولا على لهلك عمر وروى ان امراة اقرت بالزنا
وكانت حاملا فامر عمر برجمها فقال على ان كان لك سلطان عليها فما سلطانك على
ما فى بطنها فترك عمر رجمها وقال لولا على لهلك عمر فان قيل لعل عمر امر برجمها من
غير تفحص عن حالها فظن انها ليست بحامل فلما نبهه على ترك رجمها قلنا هذا يقتضى
ان عمر ما كان يحتاط فى سفك الدماء وهذا شر من الاول وروى ايضا ان عمر قال يوما
على المنبر الا لا تغالوا فى مهور نسائكم فمن غالى فى مهر امراته جعلته فى بيت المال فقامت
عجوز فقالت يا امير المومنين اتمنع منا ما جعله الله لنا قال الله تعالى وان اردتم استبدال

زوج

زوج مكان زوج واتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر كلكم افقه من عمر
حتى المخدرات فى البيوت فهذه الوقايع وقعت لغير على ولم يتفق مثلها لعلى عليه السلم
الرابع نقل لعلى عليه السلم انه قال والله لو كسرت لى الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين
اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل
الفرقان بفرقانهم والله ما من اية نزلت فى بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا سماء ولا ارض
ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفى اى شى نزلت طعن ابو هاشم فى هذا فقال
التورية منسوخة فكيف يجوز الحكم بها الجواب من وجوه الاول لعل المراد شرح كمال علمه
بتلك الاحكام المنسوخة على التفصيل بالاحكام الناسخة لها الواردة فى القران الثانى
لعل المراد لو ان قضاة اليهود والنصارى ممكنون من الحكم والقضاء على وفق اديانهم
بعد بذل الجزية وكان المراد انه لو جاز للمسلم ذلك لكان هو قادرا عليه الثالث لعل
المراد ان يخرج من التورية والانجيل نصوصا دالة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله
وكان ذلك قويا فى التمسك بها الرابع انا نفحص عن احوال العلوم واعظمها
علم الاصول وقد جاء فى خطب امير المومنين على بن ابى طالب عليه السلم من اسرار التوحيد
والعدل والنبوة والقضاء والقدر واحوال المعاد ما لم يات فى كلام ساير الصحابة
وايضا فى جميع فرق المتكلمين ينتهى اخر نسبتهم فى هذا العلم اليه اما المعتزلة فانهم
ينسبون انفسهم اليه واما الاشعرية فكلهم منتسبون الى الاشعرى وكان تلميذا
لابى على الجبائى المعتزلى وهو منتسب الى امير المومنين واما الشيعة فانتسابهم اليه
ظاهر واما الخوارج فهم مع غاية بعدهم عنه كلهم منتسبون الى اكابرهم واولئك
الاكابر كانوا تلامذة على بن ابى طالب عليه السلم فثبت ان جمهور المتكلمين من فرق الاسلام

تلامذة علي بن ابي طالب وافضل فرق الاسلام الاصوليون وكان هذا منصبا عظيما
في الفضل ومنها علم التفسير وابن عباس رئيس المفسرين وهو كان تلميذ علي بن ابي طالب
ومنها علم الفقه وكان فيه في الدرجة العالية ولهذا قال عليه السلم اقضاكم علي وقال
علي بن ابي طالب عليه السلم لو كسرت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين اهل التورية
بتوراتهم على ما نقلناه ومنها علم الفصاحة ومعلوم ان احدا من الفصحاء
بعده لم يدرك درجته ولا القليل من درجته ومنها علم النحو ومعلوم انما
ظهر منه وهو الذي ارشد ابا الاسود الدؤلي اليه ومنها علم تصفية الباطن و
ان نسبة هذه العلوم ينتهي اليه فثبت بما ذكرنا انه عليه السلم كان استاد العالمين
بعد محمد صلى الله عليه واله في جميع الخصال المرضية والمقامات الشرعية واذا ثبت انه
اعلم الخلق بعد رسول الله وجب ان يكون افضل الخلق بعده لقوله تعالى قل
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا
والذين اوتوا العلم درجات ثم ذكر الرازي المتقدم ذكره في اخر الفصل المذكور
ما هذا لفظه ومعناه الحجة العشرون اعلم ان الفضايل اما نفسانية واما بدنية
واما خارجية واما الفضايل النفسانية فهي محصورة في نوعين العلمية والعملية
اما العلمية فقد دللنا على ان علم علي عليه السلم كان اكثر من علم ساير الصحابة ومما يقوي
ذلك ما روي انه عليه السلم قال علمني رسول الله صلى الله عليه واله الف باب من العلم فانفتح
من كل باب الف باب واما الفضايل العملية فاقسام منها الفقر والزهد وقد كان
في الصحابة جمع من الزهاد كابي ذر والمقداد وسلمان وابي الدردا وكلهم كانوا
تلامذة علي عليه السلم ومنها الشجاعة وقد كان في الصحابة جماعة كابي دجانة وخالد

وكان

وكان شجاعة الكرار شجاعة الكل الا ترى ان النبي صلى الله عليه واله قال يوم الاحزاب
لضربة علي خير من عبادة الثقلين وقال علي بن ابي طالب والله ما قلعت باب خيبر بقوة
ولكن بقوة الهية ومنها السخاوة وقد كان في الصحابة جمع من الاسخياء وقد بلغ
اخلاصه في سخاوته الى ان اعطى ثلثة اقراص فانزل الله تعالى في حقه ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ومنها حسن الخلق وقد كان مع غاية شجاعته وباسه
حسن الخلق جدا وقد بلغ فيه الى حيث نسبه اعداؤه الى الدعابة ومنها البعد عن الدنيا
فظاهر انه مع انفتاح ابواب الدنيا عليه لم يظهر التنعم والتلذذ وكان مع غاية شجاعته
اذا شرع في صلوة التهجد او شرع في الدعوات والتضرعات الى الله تعالى بلغ
لا يوازيه احد ممن جاء بعده من الزهاد ولما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال فزت
ورب الكعبة واما الفضايل البدنية فمنها القوة والشدة وكان فيها عظيم الدرجة
حتى قيل انه كان يقط الهام قط الاقلام ومنها النسب العالي ومعلوم ان
الانساب هو القرب من رسول الله صلى الله عليه واله وهو كان اقرب الناس في النسب
الى رسول الله صلى الله عليه واله واما العباس فانه وان كان عم رسول الله
الا ان العباس كان اخا لعبد الله من الاب لا من الام واما ابو طالب فانه كان اخا
لعبد الله من الاب والام وايضا فان عليا عليه السلم كان هاشميا من الاب والام
لانه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم و
المصاهرة ولم يكن لاحد من الخلق مصاهرة مثل ما كانت له واما عثمن فهو وان
شاركه في كونه ختنا لرسول الله الا ان اشرف اولاد الرسول هي فاطمة عليها السلام ولذلك
قال عليه السلم سيدة نساء العالمين اربع وعد منهن فاطمة ولم يحصل مثل هذا الشرف

للبنتين اللتين هما زوجتا عثمن ومنها انه لم يكن لاحد من الصحابة اولاد يشاركون
او سادة في الفضيلة فالحسن والحسين هما سيدا شباب اهل الجنة ولداه ثم انظر الى اولاد
الحسن مثل الحسن المثنى والمثلث وعبد الله المثنى والنفس الزكية والى اولاد الحسين
مثل زين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضا فان هولاء الاكابر
يعد تفضيلهم وعلو درجتهم كل مسلم ومما يدل على علو شانهم ان افضل المشايخ
واعلاهم درجة ابو يزيد البسطامي وكان سقاء في دار جعفر الصادق واما
معروف الكرخي فانه اسلم على يد ابن موسى الرضا وكان بواب داره وبقي على هذه الحالة
الى اخر عمره ومعلوم ان امثال هذه الاولاد لم يتفق لاحد من الصحابة ولو اخذنا في
الشرح والاطناب لطال وقد نقل الفاضل المؤيد بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي
في كشف الغمة عن ابي عثمن عمر بن بحر الجاحظ العثماني المراني رسالتين انطقه الله فيهما
بافضلية امير المؤمنين عليه السلم وهذه مختصر من الرسالة الاولى قال بعد كلام طويل
في افضلية بني هاشم وقال عليه السلم فيما ابان به اهل بيته اني تارك فيكم الخليفتين احدهما
اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي نبأني اللطيف
الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر حين طلب
مصاهرة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول كل سبب ونسب منقطع
يوم القيمة الا سببي ونسبي ثم قال بعد كلام فاما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلو
افردنا لايامه الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه السنية لافنينا في ذلك الطوامير
الطوال العرق صحيح والمنشا كريم والشان عظيم والعمل جسيم والعلم كثير و
البيان عجيب واللسان خطيب والصدر رحيب فاخلاقه وفق اعراقه وحديثه

يشهد

يشهد لقديمه وليس التدبير في وصف مثله الا ذكر جمل قدره واستقصاء جميع حقه
فاذا كان كتابنا لا يحتمل تفسير جميع امره ففي هذه الجملة بلاغ لمن اراد معرفة فضله
واما الحسن والحسين عليهما السلم فمثلهما مثل الشمس والقمر من المنافع العامة والنعم
التامة ولو لم يكونا ابني علي من فاطمة عليهم السلم ورفعت من وهمك كل رواية وكل
سبب توجب القرابة لكنت لا تقرن بهما احدا من جلة اولاد المهاجرين والصحابة
الا رايت فيهما الانصاف تصديق قول النبي صلى الله عليه واله انهما سيدا شباب اهل
الجنة وجميع من هما سادته سادة والجنة لا تدخل الا بالصدق والصبر والا بالعلم والحلم
والا بالطهارة والزهد والا بالطاعة الكثيرة والاعمال الشريفة والاجتهاد والا
والاخلاص في النية فدل على ان حظهما في الاعمال المرضية والمذاهب الزكية فوق
كل حظ واما محمد بن الحنفية فقد اقر الصادر والوارد والحاضر والبادي انه
واحد دهره ورجل عصره وكان اتم الناس تماما وكمالا واما علي بن الحسين فالناس على
اختلاف مذاهبهم مجمعون عليه لا يمتري احد في تدبيره ولا يشك في تقديمه وكان
اهل الحجاز يقولون لم نر ثلثة في دهر يرجعون الى اب قريب كلهم يسمى عليا
وكلهم يصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم يعنون علي بن الحسين بن علي وعلي
بن عبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس ثم قال بعد كلام فاما النجدة فقد
علم اصحاب الاخبار وحمال الاثار انهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي وحمزة ولا بصبر
جعفر الطيار ثم بين افضلية بني هاشم على غيرهم من حيث الشجاعة والسخاوة و
المروة والتواضع وحسن الخلق والعبادة وعد من عباد بني هاشم ثلثة كانوا والحلم
يصلون كل يوم الف ركعة منهم علي بن الحسين ثم قال وحاله في ما لعلي بن ابي طالب

رسول الله صـ

خاصة الاب عبد المطلب بن هاشم والام فاطمة بنت اسد بن هاشم والزوجة فاطمة بنت
سيدة نساء العالمين اهل الجنة الولد الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة والاخ
جعفر الطيار في الجنة والعم العباس وحمزة سيد الشهداء في الجنة والعمة صفية بنت
عبد المطلب وابن العم رسول الله صلى الله عليه واله واول هاشمي بين هاشميين
كان في الارض ولد لابي طالب والاعمال التي يستحق بها الخير اربعة التقدم في الاسلام
والذب عن الرسول وعن الدين والفقه في الحلال والحرام والزهد في الدنيا
وهي مجتمعة في علي بن ابي طالب متفرقة في الصحابة ثم ذكر كلاما طويلا في بيان
شجاعته وبيان افضلية اولاده من وجوه الى اخر الرسالة وهذه مختصر من
الرسالة الاخرى للجاحظ في افضلية امير المؤمنين عليه السلم قال بعد كلام في بيان وجوب
ترك القول بالاراء والاخذ باليقين وانما الحجة الطاعة لله ولرسوله وما اجمعت
عليه الامة من كتاب الله وسنة نبيها ونحن لم ندرك النبي ولا احدا من اصحابه الذين اختلفت
الامة في احقهم فنعلم ايهم اولى ونكون معهم كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين ونعلم
انهم على الباطل فنجتنبهم وكما قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيئا حتى ادركنا العلم فطلبنا معرفة الدين واهله واهل الصدق والحق فوجدنا
الناس مختلفين يبرأ بعضهم من بعض ويجمعهم في حال اختلافهم فريقان احدهما
قالوا ان النبي عليه السلم مات ولم يستخلف احدا وجعل ذلك الى المسلمين يختارونه
فاختاروا ابا بكر والاخرون قالوا ان النبي عليه السلم استخلف عليا فجعله اماما
للمسلمين بعده وادعى كل فريق منهم الحق فلما راينا ذلك رفضنا الفريقين لنبحث
ونعلم المحق من المبطل فسالناهم جميعا هل للناس بد من وال يقيم اعيادهم ويجبي

زكواتهم

زكواتهم ويفرقها على مستحقيها ويقضي بينهم ويأخذ لقويهم من ضعيفهم ويقيم حدودهم
فقالوا لا بد من ذلك فقلنا هل لاحد ان يختار احدا فيوليه بغير نظر في كتاب الله وسنة نبيه
فقالوا لا يجوز ذلك الا بالنظر فسالناهم جميعا عن الاسلام الذي امر الله به فقالوا انه
الشهادتان والاقرار بما جاء من عند الله والصلوة والصوم والحج بشرط الاستطاعة و
العمل بالقران يحل حلاله ويحرم حرامه فقبلنا ذلك منهم ثم سالناهم جميعا هل لله
خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم فقالوا نعم فقلنا ما برهانكم قالوا قوله تعالى
وربك يخلق ما يشاء ويختار فسالناهم من الخيرة قالوا هم المتقون قلنا ما برهانكم
قالوا قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فقلنا هل لله خيرة من المتقين قالوا نعم
المجاهدين بدليل قوله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فقلنا هل — باموالهم وانفسهم
لله خيرة من المجاهدين قالوا جميعا نعم السابقون من المهاجرين الى الجهاد
بدليل قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية فقبلنا ذلك
منهم لاجماعهم عليه وعلمنا ان خيرة الله من خلقه المجاهدون السابقون الى الجهاد
ثم قلنا هل لله خيرة منهم قالوا نعم قلنا من هم قالوا اكثرهم عناء في الجهاد
وطعنا وضربا وقتلا في سبيل الله بدليل قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله فقبلنا ذلك وعلمناه وعلمنا ان
خيرة الخيرة اكثرهم في الجهاد عناء وابذلهم لنفسه في طاعة الله واقتلهم لعدوه
فسالناهم عن هذين الرجلين علي بن ابي طالب وابي بكر ايهما كان اكثر عناء في الحرب واحسن بلاء
في سبيل الله فاجمع الفريقان على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم انه كان اكثر
طعنا وضربا واشد قتالا واذب عن دين الله ورسوله صلى الله عليه واله فثبت بما ذكرناه

من اجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنة ان عليا عليه السلم افضل وسالناهم ثانيا
عن خيرة من المتقين فقالوا هم الخاشعون بدليل قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد الى قوله
من خشي الرحمن بالغيب وقوله تعالى اعدت للمتقين الذين يخشون ربهم ثم سالناهم جميعا
من اعلم الناس قالوا اعلمهم بالقول واهداهم الى الحق واحقهم ان يكون متبوعا ولا يكون تابعا
بدليل قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم او اخران من غيركم فجعل الحكومة لاهل العدل فقبلنا ذلك
منهم ثم سالناهم عن اعلم الناس بالعدل من هو قالوا ادلهم عليه قلنا فمن ادل الناس قالوا اهداهم
الى الحق واحقهم ان يكون متبوعا ولا يكون تابعا بدليل قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
ام من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فدل كتاب الله وسنة نبيه عليه السلم والاجماع
ان افضل الامة بعد نبيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم لانه اذا كان اكثرهم جهادا
كان اتقاهم واذا كان اتقاهم كان اخشاهم واذا كان اخشاهم كان اعلمهم واذا كان اعلمهم
كان ادل على العدل واذا كان ادل كان اهدى الامة الى الحق واذا كان اهدى كان اولى ان يكون
متبوعا وان يكون حاكما لا تابعا ولا محكوما عليه ثم ذكر كلاما طويلا في بيان افضليته ع
من وجوه اخر انتهى ما اردنا نقله من عبارات بعض علماء المخالفين وينبغي ان نختم عباراتهم
بكلام لطيف ذكره سيدنا التقي النقي الزكي الفاضل الكامل الالمعي السيد رضي الدين قدس سره
في نهج البلاغة في شانه عليه السلم في بيان بعض حالاته العجيبة وصفاته الغريبة وهذه عبارته
ومن عجايبه عليه السلم التي انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ
والتذكير والزواجر اذا تامله المتامل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن
عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه من كلام من لا حظ له
في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة وقد قبع في كسر بيت او انقطع في سفح جبل لا يسمع

الا حسه

الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب
ويجدل الابطال ومما يدل على ان عليا عليه السلم وساير اهل البيت عليهم السلم افضل الخليقة
واكمل البرية عباراته المنقولة في نهج البلاغة منها قوله عليه السلم مشيرا الى ال محمد هم موضع سره
ولجا امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب
ارتعاد فرايصه ومنها ما ذكره مشيرا الى من تقدم عليه وغصب حقه زرعوا الفجور و
سقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بال محمد صلى الله عليه واله من هذه الامة احد
ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفي الغالي
وبهم يلحق التالي ولهم خصايص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الان اذ رجع الحق الى اهله
ونقل الى منتقله ومما يدل ايضا على ما ذكرناه قوله عليه السلم مشيرا الى ال محمد فيهم كرايم القران
وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا وغيرها من العبارات الصريحة
في الافضلية ومما يدل على افضليته عليه السلم انه كان عادلا صالحا تقيا والخلفاء الثلثة
كانوا ظالمين فاسقين وسيجي بيان وجوه ظلمهم وفسقهم وفجورهم وبالاجماع
العادل الصالح التقي افضل من الظالم الفاسق الفاجر ومما يدل على افضليته ع
ما ورد من طرق المخالف من الاحاديث المتضمنة لاعلميته عليه السلم ووجوب الرجوع
اليه في العلم ذكر الغزالي في الرسالة اللدنية عن علي عليه السلم ان رسول الله صلعم
ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف باب من العلم مع كل باب الف باب عن عبد الله بن
مسعود قال كنا عند النبي صلى الله عليه واله فسئل عن علي عليه السلم فقال قسمت الحكمة
عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا اورده الثعلبي في تفسيره و
اورد الثعلبي ايضا في تفسيره عن عبد الله بن مسعود قال ان القران نزل على سبعة احرف

ما منها حرف الا ولها ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن
عن ابن عباس قال علي اقضانا وابي اقرانا اخرجه ابو داود السلمي عن علي ان رسول الله
قال انا مدينة العلم وعلي بابها اخرجه ابو نعيم والبغوي وغيرهما عن علي عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها اورده ابو نعيم والبغوي
وفي الحلية عن علي عليه السلم قال قلت يا رسول الله اوصني قال صلى الله عليه واله قل ربي الله ثم
استقم قال قلت ربي الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال ليهنك العلم
ابا الحسن لقد شربت العلم ونهلته نهلا وفي الاربعين لابي المكارم عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله انا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة
علاقته والائمة عموده يزنون به اعمال المحبين والمبغضين لنا وفيه ايضا عن سلمان
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعلم امتي علي بن ابي طالب ع عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال اقضى امتي علي رواه الترمذي وقال هذا حديث صحيح وفي كتاب
الاستيعاب عن الحسن عن النبي صلى الله عليه واله انه قال بهذه العبارة علي اقضى امتي علي وكذلك رواه ابو
سعيد الخدري رضي الله عنه واورد الترمذي عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلعم
يا علي ان الله امرني ان ادنيك واعلمك لتعي فلما انزلت هذه الاية وتعيها اذن واعية قال
انت اذن واعية وروى الترمذي عن ابي البختري قال سئل علي عن نفسه فقال كنت اذا
سالت اعطيت واذا سكتت ابتدات والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم انزلت
واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سئولا وفي مسند احمد بن حنبل والجمع بين الصحاح
الستة عن انس بن مالك قال لم يكن احد من اصحاب رسول الله يقول سلوني الا علي
ابن ابي طالب وكذا في كتاب الاستيعاب وفي صحيح مسلم ان عليا قال على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني

سلوني عن كتاب الله فما من اية الا وانا اعلم حيث نزلت بحضيض جبل او سهل ارض وسلوني
عن الفتن فما من فتنة الا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها وكان يقول سلوني عن طرق السماء
فاني اعرف بها من طرق الارض عن علي بن ابي طالب قال بعثني رسول الله صلى الله عليه واله الى اليمن
فقلت يا رسول الله ابتعثني وانا حديث السن لا علم لي بالقضاء فقال انطلق فان الله عز وجل
سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت في قضاء بين رجلين اخرجه النسائي وفي شرح السجستاني
وروى في كتاب شرف النبي بهذه العبارة روي انه صلى الله عليه واله بعث علي بن ابي طالب ع
الى اليمن قاضيا فقال يا رسول الله تبعثني وانا حديث السن لا علم لي بالقضاء فضرب بيده
في صدره فقال اذهب فان الله عز وجل سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال علي فما شككت
بعد ذلك في قضاء بين اثنين وفي كتاب الاستيعاب عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يقول
يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن وقال في المجنونة التي امر برجمها وفي التي وضعت
لستة اشهر فاراد عمر رجمها فقال له علي عليه السلم ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون
ثلثون شهرا الحديث فكان عمر يقول لولا علي لهلك عمر وفيه عن عبد الملك بن سليمان قال وقال له ان الله تعالى رفع القلم عن ثلث عن المجنون
قلت لعطاء اكان من اصحاب محمد صلعم اعلم من علي قال لا والله ما اعلمه وفيه قال عائشة من
افتاكم بصوم عاشورا قالوا علي قالت اما انه اعلم الناس بالسنة وفيه عن ابن مسعود
ان اقضى اهل المدينة علي بن ابي طالب عليه السلم وفيه عن ابي الطفيل قال سمعت عليا يخطب
وهو يقول سلوني فوالله لا تسئلوني عن شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من
اية الا وانا اعلم متى نزلت واين نزلت بليل ام نهارا في سهل وجبل وفيه ايضا ان عليا ع
سئل عن سلمان الفارسي فقال من لكم بمثل لقمن الحكيم ذاك امرؤ منا والينا اهل البيت
ادرك العلم الاول والعلم الاخر بحر لا ينزف قالوا فانت يا امير المومنين قال كنت اذا سالت

اعطيت واذا سكت ابتدأت وان بين الدفتين علما جما وفي تفسير الثعلبي في
تفسير قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون باسناده قال جابر الجعفي
لما نزلت هذه الآية قال علي نحن اهل الذكر وفيه ايضا باسناده عن عبد الله بن الحسين
قال حين نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله سألت الله عز و جل
ان يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت بعد ذلك وما كان لي ان انساه وفيه ايضا
باسناده عن بريدة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ان الله عز وجل
امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق الله عز وجل ان تعي فنزلت
وتعيها اذن واعية وفيه ايضا باسناده في تفسير قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب عن عبد الله
بن عطاء قال كنت جالسا مع ابي جعفر في المسجد فرأيت عبد الله بن سلام فقلت هذا الذي
عنده علم الكتاب قال انما ذاك علي بن ابي طالب عم وفيه ايضا باسناده عن ابن الحنفية ومن عنده
علم الكتاب قال هو علي بن ابي طالب عليه السلم وفيه ايضا باسناده عن جابر بن عبد الله قال اخذ النبي
بعضد علي عليه السلم وقال هذا امام البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله
ثم مد بها صوته فقال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب وفيه ايضا
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم
فليأت الباب وفيه ايضا باسناده عن حذيفة عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلعم
انا مدينة العلم وعلي بابها ولا توتى البيوت الا من ابوابها وفيه ايضا باسناده عن مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها
فمن اراد العلم فليأت الباب وفيه ايضا باسناده عن عبد الله بن عثمن بن عبد الرحمن قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ

بضبع

بضبع علي بن ابي طالب عليه السلم قال هذا امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول
من خذله ثم مد بها صوته فقال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب وفيه
ايضا باسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انا مدينة العلم وانت
الباب كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب وفيه ايضا باسناده عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا مدينة الجنة وعلي بابها فمن اراد الجنة فليأتها من بابها
وفيه ايضا باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا دار الحكمة وعلي
بابها فمن اراد الحكمة فليأت الباب وفيه ايضا باسناده عن علي عليه السلم عن النبي صلعم انه قال
انا دار الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وفي مناقب ابن المغازلي باسناده
عن علقمة عن عبد الله قال كنت عند النبي صلعم فسئل عن علي عليه السلم فقال قسمت الحكمة عشرة
اجزاء فاعطي علي عليه السلم تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا وفيه باسناده قال قال رسول الله
اتاني جبرئيل بدرنوك من الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمت
شيئا الا علمته عليا فهو باب علم مدينتي ثم دعاه اليه فقال يا علي سلمك سلمي وحربك
حربي وانت العلم فيما بيني وبين امتي بعدي هذا مختصر ما ورد في علمه عليه السلم وان اردت
الاطلاع على خصوصيات علومه فعليك بتتبع الكتب المصنفة في قضاياه العجيبة واحكامه
الغريبة واجوبته لعلماء اليهود والنصارى وساير الفرق وفيه باسناده عن علي عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل اهل البيت على الناس كفضل البنفسج على ساير الادهان
وفيه باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاع النبي صلعم جوعا شديدا فاتى الى الكعبة
فاخذ باستارها وقال اللهم لا تجع محمدا اكثر مما اجعته قال فهبط جبرئيل عليه السلم معه لوزة
فقال ان الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلم ويقول لك فك عنها فاذا فيها ورقة خضراء

مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به ما انصف الله من نفسه
من اتهمه في قضائه واستبطاه في رزقه وفيه باسناده عن ابي جعفر محمد بن علي قال نادى ملك
من السماء يوم احد يقال له رضوان لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وفيه ايضا هذا
الحديث بسند اخر وفي حلية الاولياء عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله عهد الى علي
سبعين عهدا لم يعهده الى غيره وفي تفسير الثعلبي باسناده قال قال رسول الله صلعم
لما خلق الله عز وجل الخلق اختار العرب فاختار قريشا واختار بني هاشم من قريش
فانا خيرة من خيرة الا فاحبوا قريشا ولا تبغضوها فتهلكوا الا كل سبب ونسب منقطع
يوم القيمة ما خلا سببي ونسبي الا وان علي بن ابي طالب من سببي ونسبي فمن احبه فقد احبني
ومن ابغضه فقد ابغضني وفيه ايضا باسناده عن اسحق بن بشر قال قال رسول الله صلعم
انما مثل علي في هذه الامة كمثل قل هو الله احد في القران وفيه ايضا باسناده عن انس بن
مالك وعن بريدة قالا قرا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه الى قوله والابصار فقام رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله فقال
بيوت الانبياء قال فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت لبيت علي وفاطمة
قال نعم من افضلها وفي تفسير الثعلبي باسناده عن ابي وايل قال قرات في مصحف عبد الله
بن مسعود ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال محمد على العالمين قال النبي صلعم
الصديقون ثلثة حبيب النجار مومن ال يس وحزقيل مومن ال فرعون وعلي وهو افضلهم
وفي مناقب ابن مردويه عن ابي ذر الغفاري قال قلت للنبي صلعم من احب اصحابك اليك
فان كان امر كنا معه وان كانت نائبة كنا من دونه فقال هذا علي اقدمكم سلما واسلاما
عن البراء بن عازب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي انت مني وانا منك الحديث

وفي شرح المصابيح في مناقب عام

اخرجه

اخرجه البخاري ومسلم وفي كتاب شرف النبي عن النبي صلعم اشقى الناس عاقر الناقة والذي
يخضب من هذا واشار الى هذه يعني الذي يضربك على راسك فيخضب لحيتك من دم راسك
فضرب علي راسه حين قتل وفي كتاب الاستيعاب عن عثمن بن صهيب عن ابيه ان رسول الله
قال لعلي من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال فمن اشقى الاخرين قال الذي يضرب
على هذا يعني يافوخه فيخضب لحيته وفي مناقب ابن المغازلي الشافعي باسناده في تفسير
قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق محمد وصدق
به علي بن ابي طالب وفيه باسناده عن جابر عن ابي جعفر يعني محمد بن علي الباقر عليهما السلم
في قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله قال نحن الناس وفي قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضى محمد ان يدخل اهل بيته الجنة وفيه باسناده عن علي بن
جعفر قال سالت عن قوله عز وجل كمشكاة فيها مصباح قال المشكوة فاطمة والمصباح
الحسن والحسين الزجاجة كانها كوكب دري قال كانت فاطمة عليها السلم كانها كوكب دري
من نساء العالمين توقد من شجرة مباركة الشجرة المباركة ابرهيم
لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم ينطق منها ولو
لم تمسسه نار نور على نور قال امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله
لولايتنا من يشاء وفيه بسنده عن سلمة بن كهيل قال مر علي بن ابي طالب على رسول الله صلعم
وعنده عايشة فقال لها يا عايشة اذا سرك ان تنظري الى سيد العرب فانظري الى علي بن ابي طالب
فقالت انت سيد العرب فقال انا امام المسلمين وسيد المتقين فاذا سرك ان تنظري الى
سيد العرب فانظري الى علي بن ابي طالب وفيه ايضا هذا المعنى بادنى تغيير بسند اخر وفيه باسناده
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا يزهر في الجنة كما يزهر كوكب الصبح لاهل الدنيا

وفيه بسنده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان ملكي علي بن ابي طالب ليفتخران
على سائر الاملاك بكونهما مع علي لانهما لم يصعدا الى الله قط منه بشيء يسخطه وفيه ايضا
هذا المعنى بسندين اخرين وفيه باسناده عن جابر قال انتجى رسول الله عليا يوم الطائف
فطالت مناجاته اياه فقيل له لقد طالت مناجاتك اليوم عليا فقال اما انا ناجيته ولكن الله
ناجاه وقد اورد هذا المعنى بسبعة اسانيد اخر وفيه باسناده عن معاذ بن جبل قال
قال رسول الله صلعم النظر الى علي عبادة فيه هذا الحديث بتسعة اسانيد اخر وفيه باسناده
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من اراد ان ينظر الى علم ادم وفقه
نوح فلينظر الى علي بن ابي طالب وفيه باسناده ان عمر رجلان فسالاه عن طلاق العبد فانتهى
الى حلقة فيها رجل اصلع فقال يا اصلع كم طلاق العبد فقال له باصبعه هكذا وحرك
السبابة والتي تليها فالتفت اليهما وقال اثنتين فقال سبحانك جئناك وانت امير المؤمنين
فسالناك فجئت الى رجل والله ما كلمك قال ويلك تدري من هذا هذا علي بن ابي طالب
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لو ان السموات والارض وضعتا في كفة و
ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي وفيه باسناده عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلعم
قال يا علي ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما بهم من العيوب والذنوب
وجوههم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد واعطوا الامن والامان و
ارتفعت عنهم الاحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون شراك
نعالهم تتلألأ نورا على نوق بيض لها اجنحة قد ذللت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة
اعناقها من ذهب احمر الين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل وفيه ايضا باسناده عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لابي بكر وعمر امضيا الى علي حتى يحدثكما ما كان

فضل الشيعة

كالقمر

فضلهم وعلو قدرهم وجلالة قدرهم

في ليلته وانا على اثركما قال انس فمضيا فاستاذن ابو بكر وعمر على علي فخرج اليهما فقال يا ابا بكر
حدث شيء قال لا وما يحدث الا خير قال لي النبي صلى الله عليه واله ولعمر امضيا الى علي يحدثكما
ما كان منه في ليلته وجاء النبي صلى الله عليه واله وقال يا علي حدثهما ما كان منك في الليل
فقال استحيي يا رسول الله فقال حدثهما ان الله لا يستحيي من الحق فقال علي اردت الماء للطهارة
واصبحت وخفت ان تفوتني الصلوة فوجهت الحسن والحسين في طريق في طلب الماء
فابطيا علي واحزنني ذلك فرايت السقف قد انشق ونزل علي منه سطل مغطا بمنديل
فلما صار في الارض نحيت المنديل عنه فاذا فيه ماء فتطهرت للصلوة واغتسلت وصليت
ثم ارتفع السطل والمنديل والتام السقف فقال النبي صلى الله عليه واله لعلي اما
السطل فمن الجنة واما الماء فمن نهر الكوثر واما المنديل فمن استبرق مثلك
يا علي في ليلتك وجبرئيل يخدمك وفيه باسناده عن علي عليه السلم اذا كان يوم القيمة
نوديت من بطنان العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي وفيه عن ابن عباس
قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه قال
سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وفيه باسناده عن علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيمة لولاك ما عرف المؤمنون
من بعدي وفيه عن ابي خيثمة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان
يوم القيمة ضرب الله عز وجل لي قبة من ذهب حمراء وضرب لابرهيم قبة حمراء من
ذهب وضرب لعلي بينهما قبة من ذهب حمراء فما ظنك بحبيب بين خليلين
وفيه ايضا بسند اخر عن ابي خيثمة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم
القيمة ضرب الله لي عن يمين العرش قبة من ذهب حمراء وضرب لابرهيم عليه السلم

قبة من ذهب حمراء وضرب لعلي قبة من زبرجد خضراء فما ظنك بحبيب بين خليلين
وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد من علماء الجمهور كنت انا وعلي نورا بين يدي
الله عز وجل قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق ادم قسم ذلك فيه و
جعله جزئين فجزء انا وجزء علي قال رواه احمد في المسند وفي كتاب فضائل علي عليه السلم
وذكره صاحب كتاب الفردوس وزاد فيه ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب فكان
لي النبوة ولعلي الوصية وفيه ايضا اعطيت في علي خمسا هن احب الي من الدنيا
وما فيها اما واحدة فهو كاب بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من حساب الخلايق
واما الثانية فلواء الحمد بيده ادم ومن ولد تحته واما الثالثة فواقف على عقر
حوضي يسقي من عرف من امتي واما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي الى ربي واما الخامسة
فاني لست اخشى عليه ان يعود كافرا بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان قال رواه احمد
في كتاب الفضائل وفيه ايضا اخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي وتخصم
الناس بسبع لا يحاجك فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله
واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية و
اعظمهم عند الله مزية قال رواه ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء وفيه ايضا قالت
انك زوجتني فقيرا لا مال له فقال زوجتك اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم
علما الا تعلمين ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك ثم اطلع اليها ثانية
فاختار منها بعلك قال رواه احمد في المسند وفيه ايضا دعى النبي صلى الله عليه واله
عليا في غزاة الطائف فانتجاه واطال النجوى حتى كره قوم من الصحابة منهم فقال قائل
لقد اطال النجوى ابن عمه فبلغه صلى الله عليه واله ذلك فجمع منهم قوما ثم قال ان قائلا

قال

[illegible]

قال لقد اطال اليوم نجوى ابن عمه اما اني ما انتجيته ولكن الله انتجاه قال رواه احمد في المسند وفيه ايضا
كتاب فضائل علي عليه السلم والذي نفسي بيده لولا ان يقول طوايف من امتي فيك ما قالت النصارى
في ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من المسلمين الا اخذوا التراب من تحت قدميك
للبركة قال ذكره ابو عبد الله احمد بن حنبل في المسند وفيه ايضا من اراد ان ينظر الى نوح
في عزمه والى ادم في علمه والى ابرهيم في حلمه والى موسى في فطنته والى عيسى في
زهده فلينظر الى علي بن ابي طالب قال رواه احمد بن حنبل في المسند ورواه احمد البيهقي
في صحيحه وفيه ايضا من سره ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقضيب من الياقوتة
التي خلقها الله تعالى بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتمسك بولاء علي بن ابي طالب قال
ذكره ابو نعيم الحافظ في كتاب حلية الاولياء ورواه ابو عبد الله احمد بن حنبل في المسند
وفي كتاب فضائل علي بن ابي طالب وحكاية لفظ احمد من احب ان يتمسك بالقضيب الاحمر
الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك بعلي بن ابي طالب وفيه ايضا قال لوفد
ثقيف لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا مني او قال عديل نفسي فليضربن اعناقكم
وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر فما تمنيت الامارة الا يومئذ
وجعلت انصب له صدري رجاء ان يقول لي هذا فالتفت فاخذ بيد علي وقال هو هذا
مرتين رواه احمد في المسند ورواه في كتاب فضائل علي عليه السلم انه قال لتنتهن
يا بني وليعة او لابعثن اليكم رجلا كنفسي يمضي فيكم امري يقتل المقاتلة ويسبي
الذرية قال ابوذر فما راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي يقول من تراه يعني فقلت
انه لا يعنيك وانما يعني خاصف النعل بالبيت وانه قال هو هذا انتهى ما نقله ابن ابي الحديد
في شرحه وفي الفردوس مسندا عن ابي سعيد يا علي معك يوم القيمة عصى من عصي الجنة

تذود بها المنافقين عن حوضي وفيه ايضا مسندا عن ابي رافع يا علي والذي نفسي بيده
لولا ان يقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا
لا تمر باحد من المسلمين الا اخذ التراب من اثر قدميك يطلبون به البركة وفيه
ايضا مسندا عن ابي سعيد يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن احد يوم القيمة
انت اول المومنين بالله ايمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله وارافهم بالرعية
واقسمهم بالسوية واعلمهم بالقضية واعظمهم مزية يوم القيمة ومما يدل على افضليته
ان النبي صلى الله عليه واله اختاره من بين كل الصحابة للاخوة وهذا امر ثابت لا مرية
فيه قال صاحب صراط المستقيم وحديث المواخاة لم قد اتفق الفريقان على صحته
وقد اورده شارح المصابيح في مناقبه والترمذي في صحيحه وابن حنبل في مواضع
بطرق مختلفة في مسنده والبلاذري والسلامي وابو عمرو القاضي وابن بطة بطرق
ستة وفي تفسير القطان والحسن ووكيع وذكره ابو داود في سننه والثعلبي في تفسيره
وفي الجزو الثالث من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري ومما يدل ايضا على افضليته
عليه السلم ما ورد انه عليه السلم خير البرية قال صاحب صراط المستقيم اسند الاصفهاني
من اعيانهم ان قوله تعالى اولئك هم خير البرية نزلت في علي عليه السلم ونحوه ابو بكر
الشيرازي وابن مردويه من نيف واربعين طريقا والخطيب الخوارزمي واسند ابن
جبر في نخبه الى الزبير وعطية وغيرهما انهم راوا جابرا يدور في سكك المدينة و
مجالسها ويقول قال النبي علي خير البشر من ابى فقد كفر ومن رضي فقد شكر معاشر الانصار
ادبوا اولادكم على حب علي فمن ابى فلينظر في شان امه واسند نحوه الدارمي عن عايشة
وابن المجاهد في الولاية والديلمي في الفردوس واحمد في الفضايل والاعمش عن ابي وايل

وعن عطية عن عايشة وابن ابي حازم عن جرير وروى ابن جبر ايضا عن ابي وايل ومعوية
ووكيع والاعمش وشريك ويوسف انهم اسندوا الى جابر وحذيفة علي خير البشر لا يشك فيه
الا كافر قال وروى عطا مثله ومما يدل ايضا على افضليته ما في صراط المستقيم ايضا نقلا
عن صاحب الوسيلة عن ابي سعيد قول النبي لعلي لك من الثواب ما لو قسم على اهل الارض
لوسعهم اسنده سالم بن الجعد باحد عشر طريقا الى جابر وفي تاريخ الخطيب اخرج
المامون القول بخلق القران وتفضيل علي على الناس بعد النبي سنة اثني عشر ومايتين
واسند في تاريخه ايضا قول النبي من لم يقل ان عليا خير البشر فقد كفر واسند فيه قول النبي
خير رجالكم علي وخير شبابكم الحسن والحسين وخير نسائكم فاطمة ومسندا الى عقبة الجهني قول
للنبي ان قوما يقولون خير هذه الامة ابو بكر وقوما عمر وقوما عثمان فمن خير الناس
بعدك قال من اختاره الله واشتق له اسما من اسمائه وزوجه ابنتي ووكل به ملائكة
يقاتلون معه فذكر ذلك لابي ذر فقال وانا زيدك ما سمعته من النبي فضل علي على هذه الامة
كفضل جبرئيل على ساير الملئكة وفي رواية المفضل عن الشعبي ان عليا اقبل على النبي فقال
هذا من الذين يقول الله فيهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
واسند ابن جبر في نخبه عن الباقر قول النبي لعلي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية انت وشيعتك وميعادي وميعادكم الحوض اذا حشر الناس
جئت انت وشيعتك شباعا غرا محجلين واسند في كتابه الى جابر كان اصحاب
النبي اذا اقبل علي قالوا هذا خير البرية وفي تاريخ البلاذري عن جابر كان علي خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه واله وفي مسند ابن حنبل قال جابر علي خير البشر ما كنا نعرف
المنافقين الا ببغضهم اياه واسند الخوارزمي وابن عبدوس عن سلمان قول النبي

ان اخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي امير المؤمنين واسند الطريان في
المناقب والولاية قول النبي صلى الله عليه وآله في الخوارج شر الخلق والخليقة يقتلهم
خير الخلق والخليقة واقربهم الى الله وسيلة واسند ابن جبر في نخبه ان سعد بن
ابي وقاص دخل على معوية فقال له مرحبا بمن لا يعرف حقا فيتبعه ولا باطلا
فيجتنبه فقال له ردت اعينك على علي بعد ما سمعت النبي يقول لفاطمة انت خير الناس
ابا وبعلا واسند ايضا الى شهر بن حوشب ان عمر لما بدا بالحسنين في العطاء قال له ابنه
قدمتهما علي ولي صحبة وهجرة دونهما فقال اسكت لا ام لك ابوهما والله
خير من ابيك وامهما خير من امك وقد اسند صاحب المراصد الى ابن عباس قول
النبي خلق الله ذا الفقار وامرني ان اعطيه خير اهل الارض قلت يا رب من ذاك قال
خليفتي في ارضي علي بن ابي طالب قال وذو الفقار كان يحدثه حتى انه هم بكسره فقال له
يا امير المؤمنين فاني مامور وقد بقي في اجل الترك تاخير وحدث اسحق بن راهويه
عن يحيى بن ادم انه قيل للترك ما تقول فيمن مات ولم يعرف ابا بكر قال لا شي عليه
قال فان هو لم يعرف عليا قال في النار لان النبي اقام عليا يوم الغدير انتهى وفي الفردوس
الديلمي مسندا عن النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة اما ترضين ان الله عز وجل اطلع
على اهل الارض فاختار اباك وزوجك وفيه ايضا مسندا يا فاطمة زوجتك سيدا
في الدنيا وانه في الاخرة من الصالحين يا فاطمة لما اراد الله ان املكك بعلي امر الله عز وجل
جبرئيل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم فزوجتك من علي
ثم امر الله تعالى شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم امرها فنثرت على الملائكة فمن اخذ
منهم شيئا اكثر مما اخذ غيره افتخر به الى يوم القيمة ومما يدل على افضليته عليه السلم ما ورد

من طريق

من طريق المخالف من الاحاديث المتواترة المتضمنة لوجوب حبه وحب اهل بيته وان حبه
ايمان وبغضه كفر ونفاق ومما في معناه في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي
النظر الى وجهك يا علي عبادة انت سيد في الدنيا وسيد في الاخرة من احبك احبني
وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله الويل لمن ابغضك رواه احمد
في المسند قال وكان ابن عباس يفسره فيقول ان من ينظر اليه يقول سبحان الله ما اعلم
هذا الفتى الحديث وفيه ايضا خطب صلى الله عليه وآله الناس يوم جمعة فقال ايها الناس
قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من
غيرهم وامانة رجل من قريش تعدل امانة رجلين من غيرهم ايها الناس اوصيكم
بحب ذي قرباها اخي وابن عمي علي بن ابي طالب لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا
منافق من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني عذبه الله بالنار
قال رواه احمد في كتاب فضائل علي عليه السلم وفي كتاب الفردوس للديلمي لا يبغضك من الرجال
الا منافق ومن حملته امه وهي حائض ولا يبغضك من النساء الا السلقلق وهي
التي تحيض من دبرها وفيه ايضا مسندا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال جاءت
امراة الى علي رضي الله عنه فقالت اني ابغضك فقال علي فانت اذا سلقلق قالت
وما السلقلق قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لا يبغضك من النساء
الا السلقلق فقلت يا رسول الله ما السلقلق قال التي تحيض من دبرها
قالت صدق رسول الله صلعم انا والله احيض من دبري وما علم ابواي وفيه
ايضا يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وفيه
ايضا يا علي لو ان امتي ابغضوك لكبهم الله عز وجل على مناخرهم في النار

وفيه ايضا يا على ما كنت ابالى من امتى وهو يبغضك مات يهوديا او نصرانيا
وفيه ايضا عن على بن ابى طالب رضى الله عنه يا على لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق وكان على عليه السلم يقول والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبى الامى صلعم
الى ان لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق قال صاحب صراط المستقيم بعد
نقل هذا الحديث عن المفيد فى ارشاده قال ومثله فى مسند احمد بن حنبل ونحوه
عن ام سلمة بطريقين ورواه الحميدى فى الحديث التاسع من الجمع بين الصحيحين و
فى الثانى من الجمع بين الصحاح الستة من صحيح ابى داود ومن صحيح البخارى واسند
ابن حنبل ايضا عن الخدرى ما كنا نعرف منافقى الانصار الا ببغضهم عليا واسند اليه
ايضا قول النبى من ابغضنا اهل البيت فهو منافق واسند الى الزبير ما كنا نعرف
المنافقين الا ببغضهم اياه واسند الى عمار قول النبى لعلى طوبى لمن احبك وصدق
فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك واسند الى عروة رجلا وقع فى على بحضرة عمر فقال له
عمر ان ابغضته اذيت هذا فى قبره يعنى النبى صلى الله عليه واله وفى الفردوس يا على
طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وفيه ايضا مسندا عن جابر
يا على لو ان امتى ابغضوك لكبهم الله على مناخرهم فى النار وفيه ايضا
مسندا يا على ما كنت ابالى من مات من امتى وهو يبغضك مات يهوديا او نصرانيا
وفيه ايضا مسندا عن سلمان رضى الله عنه يا على محبك محبى ومبغضك مبغضى وفيه
ايضا مسندا عن ابى رافع يا على انت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين
مبيضة وجوههم وان عدوك يردون على ظماء مقمحين وفيه ايضا عن ابن عباس
عن النبى صلى الله عليه واله يا على ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها

الارض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما اسند ابن مردويه الى النبى صلى الله عليه واله
لو ان عبدا عبد الله ما قام نوح فى قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه فى سبيل الله
ومد فى عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك
يا على لم يشم رائحة الجنة وفى شرف المصطفى وتاريخ النشوى عن النبى صلى الله عليه واله
لو ان عبدا عبد الله بين الركن والمقام الف عام ثم الف عام ثم الف عام ولم
يكن يحبنا اهل البيت لاكبه الله على منخره فى النار ونقل ابن المغازلى عن مجاهد
عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه واله من زعم انه احبنى ولا يحب عليا بعث يوم القيمة يهوديا
او نصرانيا فقال جابر وان اقر بالوحدة والرسالة فقال عليه السلم كلمة يحتجبون بها ان
لا تسفك دماءهم واموالهم وفى معجم الطبرانى من اهل الخلاف قالت فاطمة
قال النبى صلى الله عليه واله ان الله باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلى خاصة الى قوله
هذا جبرئيل يخبرنى ان السعيد كل السعيد من احب عليا فى حيوته وبعد موته و
الشقى كل الشقى من ابغض عليا فى حيوته وبعد موته وفى فردوس الديلمى عن عمر
قال النبى حب على براءة من النار قال صاحب صراط المستقيم بعد نقل هذا الحديث
وذكر ابن جبر فى نخبه معنى هذا الحديث وزيادات عليه تولا اليه بعدة رجال فى
عدة كتب منهم عطية وابن بطة فى الابانة من طرق ستة وام سلمة وابن ماجه
والترمذى ومسلم والبخارى واحمد وابن البيع والاصفهانى وابن شيبه والعكبرى
والحلية وفضايل السمعانى وتاريخ البغداد والالكانى وابن عقدة والموصلى وعبادة
بن يعقوب والثقفى والمروزى والطبرى ونعم ما قال الخليفة الناصر العباسى قسما
بمكة والحطيم وزمزم والراقصات وسعيهن الى منى بغض الوصى علامة مكتوبة

تشيّع الناصر لعلي ع

تبدو على جبهات اولاد الزنى من لم يوالي في البرية حيدرًا سيّان عند الله صلى او زنى
وقول رسول الله فيه مصدق رواه ابن عباس وزيد وجابر محب علي لا محالة مؤمن
وباغضه والله كافر اعلم ان الناصر لدين الله من خلفاء بني العباس كان شيعيًا
ومما يدل على ما نقلنا عنه من هذه الابيات ابيات اخر له نقل عن اليافعي في مرآة الجنان
والقاضي صاعد الاندلسي في كتاب طبقات الامم ما حاصله انه توفي الملك الافضل
علي بن صلاح الدين يوسف وكان قد نزع عن ملك مصر والشام وفتح بشميساط
ولما اخذ منه البلاد كتب الى الخليفة كتابا ضمنه الشكاية من عمه العادل واخيه
العزيز حيث اخذا منه البلاد ونكثا عهد ابيه وكتب في اول الكتاب ابياتا له وفيها
مولاي ان ابا بكر وصاحبه فاروق قد اخذا بالسيف حق علي وهو الذي كان قد
ولاه والده عليهما فاستقام الامر حين ولي فخالفاه وحلا عقد بيعته والامر
بينهما والنص فيه جلي فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لاقى من الاول
سيد ابي بكر عمه وبفاروق اخاه فاجابه الناصر لدين الله وافى كتابك يا ابن يوسف
معلنا بالصدق يخبر ان اصلك طاهر غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي
له بيثرب ناصر فاصبر فان غدا عليه حسابهم وابشر فناصرك الامام الناصر
وفي كتاب شرف النبي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الظالمي اهل بيتي عذابهم مع المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وفيه ايضا عن علي عليه السلم قال رسول الله صلعم
حرم الله الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم ومن سبهم ولعن عليهم لا خلاق
لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة وفي مسند احمد بن حنبل
من احبك فقد احبني وحبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي

عدو الله

ما احبني ع

عدو الله والويل لمن يبغضك بعدي وفي مسند احمد بن حنبل ايضا يا علي من فارقني فقد
فارق الله ومن فارقك فقد فارقني وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة نقلا
عن ابي القسم البلخي انه قال وقد اتفقت الاخبار الصحيحة التي لا ريب عند المحدثين
فيها عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يبغضك الا منافق ولا يحبك الا مؤمن و
روى حبة العرني عن علي عليه السلم انه قال ان الله عز وجل اخذ ميثاق كل مؤمن على حبي
وميثاق كل منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما ابغضني
ولو صببت الدنيا على المنافق وروى عبد الكريم بن هلال عن اسلم المكي عن ابي الطفيل
قال سمعت عليا عليه السلم يقول لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما ابغضني ولو
صببت الدنيا على المنافق ذهبا وفضة ما احبني ان الله تعالى اخذ ميثاق المؤمنين
بحبي وميثاق المنافقين ببغضي فلا يبغضني مؤمن ولا يحبني منافق ابدا قال
شيخنا ابو القسم البلخي وقد روى كثير من ارباب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا
ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ببغض علي بن ابي طالب
انتهى وقال في شرحه ايضا وسمع كافة الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال انه هذا وليّي وانا وليّه عاديت من عاداه وسالمت من سالمه او نحو هذا اللفظ
وروى محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم عدوك عدوي وعدوي عدو الله
عز وجل وفي كتاب صراط المستقيم نقلا عن كتاب الثقفي قال عليه السلم لا يبغضك
مؤمن ولا يحبك منافق ونقلا عن ابانة العكبري وكتاب ابن عقدة وفضائل
احمد عن جابر والخدري كنا نعرف المنافقين على عهد النبي صلى الله عليه وآله ببغض علي

وفي شرح الكافي عن زيد بن ارقم كنا نعرفهم ببغض علي و ولده وفي فردوس الديلمي
عن النبي صلى الله عليه وآله يا علي حبك حسنة لا يضر معها سيئة وبغضك سيئة
لا ينفع معها حسنة قال في صراط المستقيم ذكره الخوارزمي في الاربعين وفي كتاب
نهج البلاغة عن علي عليه السلم انه قال نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة
ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر
السطوة وقال صاحب صراط المستقيم اسند الشيرازي الى ابن عباس ان الله يأمر يوم القيمة
مالكا باسعار النيران ورضوان بزخرفة الجنان ويأمر ميكائيل بعد الصراط على
جهنم وجبرئيل بنصب ميزان العدل تحت العرش وينادي يا محمد قرب امتك للحساب
ثم يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل شعبة عشر الف فرسخ على كل قنطرة سبعون
الف ملك قيام يسألون نساء هذه الامة ورجالها على القنطرة الاولى عن ولاية
امير المؤمنين وحب اهل بيت محمد فمن اتى به دخلها كالبرق ومن لا سقط على
ام راسه في قعر جهنم ولو كان معه من اعمال البر عمل سبعين صديقا وقال ابن
اسحق والشعبي والاعمش والاصفهاني والحسكاني والنطيري ان قوله تعالى وقفوهم
انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب ورواه الديلمي في قافية الواو عن الخدري
وقال صاحب شرح الاخبار ولا تموتن الا وانتم مسلمون يعني بولاية علي بن
ابي طالب وفي تفسير الثعلبي لما صلى محمد بالانبياء ليلة الاسرى بعث الله اليه ملكا
سل الرسل على ما ارسلتم فقالوا على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب وفي تفسير
ونحوه روى ابو نعيم المحدث واسند الشافعي ابن المغازلي من طرق عدة الى النبي صلعم
لا يمر على الصراط الا من معه كتاب بولاية علي بن ابي طالب وقوله تعالى وقفوهم انهم

مسئولون

السادس والملتقط

مسئولون بطريق الحافظ ابي نعيم الى ابن عباس وسلام ومجاهد مسئولون عن ولاية علي
وفي تفسير الثعلبي بسنده عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي
قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فانزل الله عز وجل
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وهذه الرواية صريحة
في ان من لا يحبه ليس بمؤمن وفيه ايضا باسناده قال النبي صلى الله عليه وآله الى قوله
الا وان علي بن ابي طالب من سببي ونسبي فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد
ابغضني وفيه ايضا باسناده عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال النبي رسول الله صلى الله عليه وآله
من مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا
الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل
محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى
الجنة كما تزف العروس الى زوجها الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره
الملائكة بالرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض
بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على
آل محمد لم يشم رائحة الجنة وفيه ايضا في سورة النمل قوله تعالى يا ايها الناس علمنا
منطق الطير قال يقول القنبر في صياحه اللهم العن مبغض آل محمد صلى الله عليهم
وفي ربيع الابرار روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال علي قسيم النار اي قسيم
مبغضيه النار فهذه فضيلة اختص بها في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله
وفي كتاب شرف النبي عن ابي عبد الله قال دخلت على ام سلمة فقالت اليسب رسول الله
فيكم فقلت سبحان الله او معاذ الله او كلمة نحوها قال سمعت رسول الله صلعم

شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات

يقول من سب عليا فقد سبني وفي كتاب الشفا تأليف القاضي ابي الفضل عياض بن موسى
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر بما ينال اهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم وقتل علي وان
اشقاها الذي يخضب هذه اي اللحية من راسه وانه قسيم الجنة والنار يدخل اولياءه
الجنة واعداءه النار وروى الترمذي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلث من كن فيه فليس مني ولا انا منه بغض علي وبغض اهل بيتي ومن قال الايمان قول
بلا عمل وفي كتاب سير النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احبك كان مؤمنا
ومن بغضك كان منافقا وفي كتاب صفوة الرجال عن زر بن حبيش قال سمعت عليا
يقول والذي فلق الحبة وبرا النسمة وتردى بالعظمة انه لعهد النبي الامي الي انه
لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وفي مناقب ابن المغازلي الشافعي باسناده عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق خلقا ليس من ولد آدم ولا من ولد ابليس يلعنون
مبغض علي بن ابي طالب عليه السلم قالوا يا رسول الله من هم قال القنابر ينادون في السحر على رؤس الشجر الا
لعنة الله على مبغض علي بن ابي طالب وفيه باسناده عن ثمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا من معه كتاب ولاية علي
بن ابي طالب عليه السلم وفيه باسناده عن الزهري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عنوان صحيفة المؤمن
حب علي بن ابي طالب وفيه باسناده قال علي بن ابي طالب قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله انك
قسيم النار وانك تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب وفي مناقب اخطب خوارزم ثم
الله ابى ان يقبل عبده الا بولاية علي بن ابي طالب والبراءة من اعدائه وفيه ايضا عن النبي صلعم
من احب عليا قبل الله تعالى صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا
امن من الحساب والميزان والصراط ومن مات على حب علي فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن

ابغض

ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله وفيه ايضا عن النبي صلعم
لما خلق الله الجنان الثمانية جنة دار السلام وجنة دار المقام وجنة العالية وجنة المأوى
وجنة النعيم وجنة الفردوس وجنة عدن نظر اليها نظرة فقال وعزتي وجلالي لا ادخلنك
يوم القيمة الا عبد يحب علي بن ابي طالب ثم قال عليه السلم لا ارجو لامتي من ذلك ما
لم يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وفي كتاب المنتهى لعبيد الله القطان والمجتبى للصالحاني
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج لما عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة مكتوبا بالذهب
لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله الحسن والحسين صفوة الله على محبيهم رحمة الله وعلى مبغضيهم
لعنة الله وفي تفسير الثعلبي باسناده عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلم
فقال يا ابا عبد الله الا انبئك بالحسنة التي من جاء بها ادخله الله الجنة والسيئة التي من جاء بها
اكبه الله في النار ولم يقبل منه عملا قلت بلى قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا وفي كتاب
شرف النبي قال صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب اني سالت الله تعالى ان يثبت قائمكم وان يهدي
ضالكم وان يعلم جاهلكم وان يجعلكم جوداء نجباء فلو ان رجلا صفن قدميه بين الركن والمقام
وصلى ثم لقي الله تعالى وهو مبغض لاهل البيت دخل النار وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله
والله لا تؤمنون حتى تحبوني والله لا تحبوني حتى اكون عند المؤمن آثر من نفسه
واهل بيتي آثر عنده من اهل بيته وولدي احب اليه من ولده واحب اليه من والده وازواجي
احب اليه من ازواجه وفيه عن علي عليه السلم قال قال رسول الله من آذاني في اهل بيتي فقد آذى الله
ومن اعان على اذاهم وركن الى اعدائهم فقد اذن بحرب من الله ورسوله ولا نصيب له
في شفاعتي وفيه قال صلى الله عليه وآله لو ان عبدا عبد الله بين الركن والمقام الف عام والف عام
ثم الف عام ولم يحبنا اهل البيت اكبه الله على منخريه في النار وفيه عن علي قال رسول الله

حرم الله تعالى الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم ومن سبهم ولعن عليهم لا خلاق لهم في
الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وفيه عن ابي
سعيد التميمي قال سمعت الحسين بن علي عليهما السلم يقول من احبنا نفعه الله بحبنا
ومن احبنا لغير الله فان الله لنا ان حبنا اهل البيت ليساقط عن العبد الذنوب كما تساقط
الريح الورق من الشجر وفي كتاب شرف النبي عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر قال قال رسول الله
اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة ولو اتوا بذنوب اهل الارض الضارب بسيفه امام ذريتي
والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في حوائجهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه
وفيه عن علي عليه السلم قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه واله ان اول من يدخل الجنة انا و
فاطمة والحسن والحسين قلنا يا رسول الله فمحبونا قال من وراءكم وفيه عن زيد بن
اسلم عن ابيه قال عمر قال رسول الله صلى الله عليه واله انا وفاطمة والحسن والحسين وعلي في
حظيرة القدس في قبة بيضاء وهي قبة المجد وفي تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى ومن
يقترف حسنة نزد له فيها حسنا باسناده عن ابن عباس ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
قال المودة لال محمد وفي مناقب ابن المغازلي باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه
وعن ماله فيما انفقه ومن اين كسبه وعن حبنا اهل البيت وفي الجمع بين الصحاح الستة
لابي الحسن رزين باسناده في الجزو الثاني من اجزاء اربعة في تفسير قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال ابن جبير قربى ال محمد صلى الله عليه وعليهم وباسناده
ايضا عن طاوس ان ابن عباس سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير
قربى ال محمد صلعم وفي صحيح البخاري في الجزو الرابع منه باسناده عن ابن عباس قال لما نزل

قوله

قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين
وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما عليهم السلم وفيه في الجزو السادس
في تفسير قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى عن ابن عباس انه سئل عن
قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة قال سعيد بن جبير قربى ال محمد صلوات الله عليهم
وفي صحيح مسلم باسناده في الجزو الخامس في تفسير قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قال وسئل ابن عباس عن هذه الاية فقال ابن جبير هم قربى ال محمد عليهم السلم وفي
تفسير الثعلبي باسناده عن ابن عباس قال لما نزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي
وفاطمة وابناهما عليهم السلم وفي تفسير الثعلبي باسناده عن السدي عن ابي الديلم قال لما
جيء بعلي بن الحسين عليهما السلم اسيرا فاقيم على درج دمشق فقام رجل من اهل الشام
فقال الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال علي بن الحسين صلوات
الله عليهما اقرات القران قال نعم قال قرات ال حم قال قرات القران ولم اقرا ال حم
قال قرات قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال لانتم قال نعم وفي مناقب
ابن المغازلي باسناده عن السدي في قوله عز وجل من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
قال المودة في ال رسول الله صلى الله عليه واله وفي كتاب الشفا بتعريف حقوق
المصطفى عن رسول الله صلى الله عليه واله من احبني واحب هذين واشار الى
حسن وحسين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وفيه قال رسول الله صلعم
معرفة ال محمد براءة من النار وحب ال محمد جواز على الصراط والولاية لال محمد امان
من العذاب وفي كتاب سير النبي صلى الله عليه واله معرفة ال محمد واهل بيته براءة من جهنم

ومحبتهم وموالاتهم موجب للجواز على الصراط والامان من العذاب وفيه ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعباس اقسم بالله الذي نفسي بيده لا يدخل احد الايمان في قلب
الا بحب اهل البيت لله ولرسوله وفي الجزو الثالث من الصحاح الستة من سنن ابي داود
قال ابن عباس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال احبوا الله تعالى
لما يغذيكم من نعمه ولما هو اهله واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي وفيه
بسنده من سنن ابي داود عن علي عليه السلم وفي مسند امام مخلص الدين معمر القرشي
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله حرمات ثلثا من حفظهن حفظ الله له امر دينه
ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ له الله شيئا حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة اهل
بيتي وفي رسالة الاعتقاد لابي بكر بن محمد الشيرازي عن النبي صلى الله عليه وآله من
اراد التوكل على الله فليحب اهل بيتي ومن اراد ان ينجو من عذاب القبر فليحب اهل بيتي
ومن اراد الحكمة فليحب اهل بيتي ومن اراد دخول الجنة بغير حساب فليحب اهل
بيتي فوالله ما احبهم احد الا ربح الدنيا والاخرة والله ذو الفضل العظيم و
فيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير هذه الامة من بعدي علي وفاطمة
والحسن والحسين من قال غير هذا فعليه لعنة الله وعن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله حب آل محمد خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل
الجنة قال الفاضل القاشي اورده الشيخ شرف الدين الدركزيني عن علي عليه السلم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيده حسنا وحسينا وقال من احبني واحب
هذين واباهما وامهما ومات حنيفا كان معي في درجتي يوم القيمة قال الفاضل
القاشي اخرجه الائمة السبعة وفي صحيح الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وفي تفسير الثعلبي
وفي تفسير الثعلبي باسناده قال وروى ابو حاتم عن ابي هريرة قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله
الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم
وفي كتاب صفوة الزلال المعين عن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
على علي وفاطمة والحسن والحسين فاضطجع معهم فاستسقى الحسين رسول الله صلعم
فقام الى اللقوح فحلبها فاستسقى الحسن فقال يا بني استسقى اخوك قبلك نسقيه
ثم نسقيك قالت فاطمة كانه احبهما اليك يا رسول الله قال ما هو باحبهما الي انت و
هما وهذا المضطجع في مكان واحد يوم القيمة وهذا الحديث في مسند احمد بن حنبل
باسناده عن علي عليه السلم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وانا نائم على
المنام فاستسقى الحسين الى آخر الحديث مع ادنى تغير وفي صحيح البخاري في الجزو
الرابع باسناده عن ابي بكرة سمعت النبي صلى الله عليه وآله على المنبر والحسن والحسين الى جنبه
ينظر اليهما الى الحسن مرة والى الحسين مرة ويقول ابني هذا سيد وفيه باسناده عن
اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان ياخذ الحسن والحسين يقول اللهم
اني احبهما فاحبهما وفيه عن البراء قال رايت النبي صلى الله عليه وآله والحسن بن علي
على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وفي الجزو الرابع من صحيح مسلم باسناده
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال للحسن اني احبه اللهم فاحبه واحبب من
يحبه ونقل في هذا الجزو عن ابو هريرة حديثا يشتمل على انه صلى الله عليه وآله قال للحسن عم
اللهم اني احبه فاحبه واحبب من يحبه وفي هذا الجزو ايضا عن البراء بن عازب
قال رايت الحسن بن علي على عاتق النبي صلعم وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وفي

تفسير الثعلبي بسنده في قوله عز وجل مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال
فاطمة وعلي يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وفيه عن سعيد بن جبير قال بينهما
برزخ محمد صلى الله عليه وآله وفي الجمع بين الصحاح الستة في مناقب الحسن والحسين عليهما السلام
بسنده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال للحسن اللهم اني احبه فاحبه
واحب من يحبه وفيه بسنده عن البراء بن عازب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
والحسن بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وفيه بسنده من سنن ابي داود
عن علي عليه السلم قال كنت اذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاني واذا سكت
ابتداني قال واخذ بيد حسن وحسين فقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما
ومات متبعا لسنتي كان معي في الجنة وفيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
حديث مشتمل على قوله للحسن اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه وفيه عن سلمى
امرأة من الانصار قالت دخلت على ام سلمة رضي الله عنها وهي تبكي قلت ما يبكيك
قالت رأيت الآن رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يبكي فقلت ما لك
يا رسول الله قال قتل الحسين آنفا وفي صحيح مسلم في اول الجزء الخامس في تفسير قوله
سبحانه فما بكت عليهم السماء وبكاؤها حمرتها وروى الفاضل القاشي عن ابي بكر بن
مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مثلي ومثل اهل بيتي كصلوة الخمس انا صلوة الفجر وعلي صلوة الظهر وفاطمة صلوة
الوسطى والحسن والحسين صلوة العشائين وعن الترمذي عن حذيفة قال
قلت لامي دعيني آتي النبي واسأله ان يستغفر لي ولك فاتيت النبي صلى الله عليه وآله
فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فسمع صوتي فقال حذيفة

باسناده عن السدي لما قتل الحسين ع بكت السما صح

قلت

قلت نعم قال اما حاجتك غفر الله لك ولامك ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل
هذه الليلة استأذن ربه ان يسلم علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء الجنة وان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وفي كتاب الاستيعاب تواترت الآثار الصحاح عن النبي
انه قال في الحسن بن علي هذا ابني سيد وعسى الله ان يبقيه حتى يصلح به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين رواه جماعة من الصحابة وفي كتاب شرف النبي عن النبي صم
عن عمر بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني سألت ربي ان لا يدخل
النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك وفي كتاب المصابيح لابي محمد الحسين بن مسعود
الفراء باسناده عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسين مني و
انا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وفي الكتاب باسناده عن اسامة
بن زيد حديث مشتمل على قوله للحسن والحسين وهما على وركيه هذان ابناي وابنا ابنتي
اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما وفي الجمع بين الصحاح الستة من صحيح ابي داود
وهو السنن ومن صحيح الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة اقول قد ابان النبي صلى الله عليه وآله
سيادة الحسن والحسين عليهما السلم على كافة خلق الله بقوله الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة لان سادة خلق الله اهل الجنة بلا خلاف وهم لا يدخلون الجنة الا شبابا
بالاجماع فان قال قائل الا على ما اصلتموه يجب السيادة على رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلى ابيهما قلنا قد اخرج النبي صلى الله عليه وآله بالاجماع وبقوله انا سيد ولد آدم و
اما ابوهما فقد اخرجه قوله عليه السلم علي خير البشر وما في معناه من الاخبار وبقوله
ابوكما خير منكما فالحديث الصحيح الذي لا مجال لاحد ان يطعن فيه على عمومه الا ما اخرجه الدليل

ومما يدل على فضيلة آل محمد ما ورد في الحث على الصلوة على محمد وآل محمد في كتاب
شعب الايمان قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدعاء محجوب عن الله حتى يصلى
على محمد وآل محمد وفي كتاب شرف النبي عن ابي عمرو بن العلاء عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وآله
وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تصلوا على الصلوة البترى قالوا وما
الصلوة البترى يا رسول الله قال لا تقولوا اللهم صل على محمد وال محمد وفيه عن جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله من اصبح وامسى فقال اللهم صل على محمد وآل محمد
واعط محمدا الدرجة والوسيلة في الجنة اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد
وآل محمد واجز محمدا عنا ما هو اهله واتعب سبعين كاتبا الف صباح بذلك
لم يبق لنبيه عليه حق الا اداه وغفر له ولوالديه وحشر مع محمد وآل محمد وفي مناقب
ابن المغازلي الشافعي باسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال رسول الله صلعم
من صلى على محمد وعلى آل محمد مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة وفي مسند
احمد بن حنبل باسناده عن كعب بن عجرة قيل يا رسول الله اما السلم عليكم عرفناه
~~فكيف الصلوة قال قولوا~~ فكيف الصلوة قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وفيه ايضا باسناده عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وآل محمد
كما باركت على ابرهيم وفيه ايضا باسناده حديث اخر في هذا المعنى وفي الجزو الرابع
من صحيح البخاري باسناده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي

صل على محمد وتسكتوا بل قولوا

لك هدية

لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بلى فاهدها لي فقال سألنا رسول الله
فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد
تذنيب في مختصر من فضائل خديجة ام زوجة امير المؤمنين وفاطمة بنت رسول الله زوجة
امير المؤمنين وجعفر الطيار اخي امير المؤمنين وابو طالب ابي امير المؤمنين اما خديجة
ففي صحيح البخاري باسناده عن علي عليه السلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله خير نسائها
خديجة وفيه باسناده عن ابي هريرة قال اتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله ومعها
اناء وشراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلم من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب
لا صخب فيه ولا نصب ومثله في الجزو الرابع من صحيح مسلم وفي الجمع بين الصحيحين
وهو الحديث الرابع والثلثون بعد المائتين من المتفق عليه من البخاري ومسلم
من مسند ابي هريرة وقد روى مسلم في الجزو المذكور بشارتها ببيت في الجنة عن ابي هريرة
وعبد الله بن ابي اوفى وعايشة وقد نقل مسلم عدة احاديث في غيرة عايشة وحسدها
على خديجة ومن جملة تلك الاحاديث ما رواه هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
قالت ما غرت على امرأة من نساء النبي صلعم الا على خديجة واني لم ادركها قالت
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ذبح الشاة يقول ارسلوا بها الى اصدقاء
خديجة قالت فاغضبته يوما فقلت خديجة قال اني رزقت حبها وفي كتاب المغازي
لمحمد بن اسحق باسناده عن ام رومان قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وآله جارة قد
اوصته خديجة بان يتعاهدها فحضر عنده شيء من الماكل فامر باعطائها وقال هذه امرتني
بان اتعاهدها قالت عايشة وكنت احسدها لكثرة ذكره لها فقلت يا رسول الله لم تزل

فضائل خديجة وفاطمة وجعفر وابي طالب رض

فاطمة

تذكر خديجة كان لم يكن على ظهر الارض غيرها فقال قومي فقامت الى ناحية من البيت
فقالت ام رومان فقلت له يا رسول الله لا تواخذ عايشة فانها حديثة السن فاذا
فقال لعايشة ان خديجة امنت بي اذ كفر بي قومك ورزقت منها الولد وحرمتيه
انظر ايها البصير الى جرأتها على الله وعلى رسوله وحسدها على خديجة على ما اعطاها
الله من الكرامة بعد وفاتها ثم انظر الى عقول محبيها وعماهم عن عيوبها ثم اشكر الله
على ما هداك واما مناقب فاطمة ففي الجزء الرابع من صحيح البخاري باسناده عن النبي
فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وفي الجزء الرابع من صحيح مسلم
باسناده عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما فاطمة بضعة
مني يؤذيني من اذاها وفيه باسناده عن زيد المازني ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وفي الجزء الرابع من صحيح مسلم
عدة احاديث في بعضها فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما ارابها ويؤذيني
ما اذاها وفي بعضها انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها وفي بعضها
يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المومنين او سيدة نساء هذه الامة
وفي تفسير الثعلبي باسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك من نساء
العالمين اربع امرأة مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفي الجمع بين الصحاح الستة لرزين
العبدري في باب مناقب فاطمة من صحيح ابي داود السجستاني وهو كتاب السنن
باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله سارر فاطمة عليها السلم فقال لها اما ترضين ان
تكوني سيدة نساء العالمين او سيدة نساء هذه الامة فقلت فاين مريم بنت عمران

وآسية

وآسية امرأة فرعون فقال مريم سيدة نساء عالمها وآسية سيدة نساء عالمها
وفي الجزء الثالث منه عدة احاديث في بعضها فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
وفي بعضها عن عايشة ما رايت احدا كان يشبه سمتا برسول الله صلى الله عليه وآله
من فاطمة عليها السلم وفي بعضها حسبك من نساء العالمين اربع الى آخر الحديث كما تقدم وفي
مسند احمد بن حنبل ان ابا بكر وعمر خطبا الى رسول الله فاطمة عليها السلم فقال انها صغيرة
فخطبها علي فزوجها فمجموع الروايات الواردة في مناقب فاطمة في هذه الكتب المذكورة
على ما فصله ابن بطريق في كتاب عمدة الاخبار اثنان وعشرون حديثا من مسند احمد بن حنبل
حديثان ومن صحيح البخاري اربعة احاديث ومن صحيح مسلم تسعة احاديث ومن تفسير
الثعلبي حديث واحد ومن الجمع بين الصحيحين حديث واحد ومن الجمع بين الصحاح الستة
خمسة احاديث فمن نظر الى هذه الاحاديث الواردة في مناقب فاطمة عليها السلم مع ما تقدم
من الاحاديث الواردة في فضايل اهل البيت والاحاديث المتضمنة لذكر المباهلة علم قطعا
بان لها عند الله جاها عظيما وشفاعة مقبولة وجزم بان مغضبها وغاصب حقها في اعلى
درجات الشقاوة فلعن الله من ظلمها او غصب حقها واما مناقب جعفر بن ابي طالب وكانت
عند الشيعة ففي اعلى المراتب واما عند اهل السنة ففي مناقبه روايات منها في صحيح
البخاري قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر
اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا وفي الجمع بين الصحاح الستة باسناده
من صحيح ابي داود وهو السنن عن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلقى جعفر
ابن ابي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه وفيه عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
جعفر بن ابي طالب يطير في الجنة مع الملائكة وفيه عن ابي هريرة انه كان يقول ما احتذى النعال

جعفر رضي

ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه واله اكرم من جعفر بن ابي طالب ولقد كان
رسول الله صلى الله عليه واله يكنيه ومن صحيح ابي داود عن الشعبي ان ابن عمر كان اذا سلم على ابن جعفر
قال السلم عليك يا ابن ذي الجناحين وقد ورد غيرها من الاحاديث في مناقبه تركناها
للاختصار واما ابو طالب فقد اتفق اهل النقل بانه كان ناصر الرسول الله صلى الله عليه واله ابو طالب ص
وحاميه وحافظه من كيد الاعداء ولولاه لما ظهر دين الاسلام ولكنه كان يخفي ايمانه ويتقي
ليمكنه نصرة رسول الله صلى الله عليه واله بل كان ابو طالب على رواية من اوصياء عيسى عليه السلم
وقد اجتمعت الامامية على ايمانه وروايات اهل البيت المطهرين من الرجس على فضله وايمانه
متظافرة وفي بعضها ان ايمانه كان كايمان اصحاب الكهف ومؤمن آل فرعون ومما يدل على
ايمانه من طريق اهل السنة ما في تفسير الثعلبي في تفسير قوله والسابقون السابقون انها
مخصوصة بامير المؤمنين علي بن ابي طالب وانه امن برسول الله صلى الله عليه واله وساق
الحديث ثم قال في اخر القصة ويروى ان ابا طالب قال لعلي عليه السلم اي بني ما هذا الدين
الذي انت عليه قال يا ابه امنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه
لله تعالى فقال له اما ان محمدا لا يدعو الا الى الخير فالزمه وفي كتاب اخبار ابي عمر محمد بن عبد الواحد
الزاهد الطبري اللغوي عن ابي العباس احمد بن يحيى بن ثعلب عن ابن الاعرابي ما هذا
لفظه اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال العوص السواد من كل شيء والوعر الموضع
المخيف رضي الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال علي عليه السلم وقال الموحش قال ابن الاعرابي ومن العوص
ابن عباس رضي الله عنه وكان النبي صلى الله عليه واله يربيه ويعبق من سمته خبر ابن عباس ص
وخلقه وكرمه ما اطاق صلى الله عليه واله فقال لي يا علي قد امرت ان انذر عشيرتي
الاقربين فاصنع لي طعاما واطبخ لي لحما قال علي عليه السلم فعددتهم بني هاشم

بحت وكانوا اربعين قال وصنعت الطعام يكفي لاثنين او ثلثة قال فقال لي المصطفى
هاته قال فاخذ شظية من اللحم فشظاها باسنانه وجعلها في الجفنة قال واعددت
لهم عسا من لبن قال ومضيت الى القوم فاعلمتهم انه قد دعاهم لطعام وشراب
قال فدخلوا واكلوا ولم يستتموا نصف الطعام حتى تضلعوا قال ولعهدي بالواحد
منهم ياكل مثل ذلك الطعام وحده قال ثم اتيت باللبن قال فشربوا حتى تضلعوا
قال ولعهدي بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللبن قال وما بلغوا نصف
العس قال ثم قام فلما اراد ان يتكلم اعترض عليه ابو لهب لعنه الله فقال الهذا دعوتنا
ثم اتبع كلامه بكلمة ثم قال قوموا فقاموا وانصرفوا كلهم قال فلما كان من غد قال
لي يا علي اصنع لي مثل ذلك الطعام قال فاصلحته ومضيت اليهم برسالته قال اصلح
فاقبلوا اليه فلما اكلوا وشربوا قام رسول الله صلى الله عليه واله ليتكلم فاعترض
ابو لهب قال فقال له ابو طالب رضي الله عنه اسكت يا اعور ما انت وهذا
قال ثم قال ابو طالب لا يقومن احد قال فجلسوا ثم قال للنبي صلى الله عليه واله
قم يا سيدي فتكلم بما تحب وبلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق قال فقال
لهم ارايتم لو قلت لكم ان وراء هذا الجبل جيشا يريد ان يغير عليكم اكنتم
تصدقوني قال فقالوا كلهم نعم انك لانت الامين الصادق قال فقال لهم
فوحدوا الله الجبار واعبدوه وحده بالاخلاص واخلعوا هذه الانداد
الانجاس واقروا واشهدوا باني رسول الله اليكم والى الخلق فاني قد جئتكم
بعز الدنيا والاخرة قال فقاموا وانصرفوا كلهم وكان الموعظة قد عملت فيهم
هذا اخر لفظ حديث ابي عمر الزاهد وفي كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب

الا الدسوالد لابرهيم بن علي بن محمد الدينوري الحنبلي يرفعه الى الحسن بن علي بن محمد بن
عبد الله الازدي الفقيه قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني ابي عن عبد الكريم الجوزي
وقال الحسن بن علي المذكور وحدثناه ايضا عبد الله بن عمر الرقي عن عبد الكريم
الجوزي عن طاوس عن ابن عباس والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
يقول فيه ان النبي صلى الله عليه واله قال للعباس رضي الله عنه ان الله قد امرني
باظهار امري وقد انباني واستنباني فما عندك فقال له العباس رضي الله عنه يا ابن اخي
تعلم ان قريشا اشد الناس حسدا لولد ابيك وان كانت هذه الخصلة كانت الطامة
الطماء والداهية العظمى ورمينا عن قوس واحدة فانتسفونا نسفا صلتا
ولكن قرب الى عمك ابي طالب رضي الله عنه فانه كان اكبر اعمامك ان لا ينصرك
لا يخذلك ولا يسلمك فاتياه فلما راهما ابو طالب رضي الله عنه قال ان لكما
لظنة وخبرا ما جاء بكما في هذا الوقت فعرفه العباس رضي الله عنه ما قال
النبي صلى الله عليه واله وما اجابه العباس رضي الله عنه فنظر اليه ابو طالب رضي الله عنه
وقال اخرج ابن اخي فانك الرفيع كعبا والمنيع حزبا والاعلى ابا والله لا يسلقك
لسان الا سلقته السن حدادا واجتذبته سيوف حدادا والله لتذلن لك
العرب ذل البهم لحاضنها ولقد كان ابي يقرا الكتاب جميعا ولقد قال ان من
صلبي لنبيا ولوددت اني ادركت ذلك الزمان فامنت به فمن ادركه من ولدي
فليؤمن به ثم ذكر صفة اظهار نبيهم صلى الله عليه واله للرسالة عقيب كلام ابي
طالب له وصورة شهادته وقد صلى وحده وجاءت خديجة فصلت معه ثم
جاء علي عليه السلم فصلى معه وفي كتاب الحنبلي المذكور باسناده الى محمد بن اسحق

عن عبد الله

عن عبد الله بن مغيرة قال فقد ابو طالب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه واله
فظن ان بعض قريش اغتاله فقتله فبعث الى بني هاشم فقال يا بني هاشم اظن ان
بعض قريش اغتال محمدا فقتله فليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة وليجلس
الى جنب عظيم من عظماء قريش فاذا قلت ابغي محمدا قتل كل رجل منكم الرجل الذي
الى جانبه وبلغ رسول الله صلى الله عليه واله جمع ابي طالب رضي الله عنه وهو في بيت
عند الصفا فاتى ابا طالب رضي الله عنه وهو في المسجد فلما راه ابو طالب رضي الله عنه
اخذ بيده ثم قال يا معشر قريش فقدت محمدا فظننت ان بعضكم اغتاله فامرت كل
فتى شهد من بني هاشم ان ياخذ حديدة ويجلس كل واحد منهم الى عظيم منكم فاذا قلت
ابغي محمدا قتل كل واحد منهم الرجل الذي الى جانبه فاكشفوا عما في ايديكم يا بني هاشم
فكشف بنو هاشم عما في ايديهم فنظرت قريش الى ذلك فعندها هابت قريش
رسول الله صلى الله عليه واله ثم انشا ابو طالب رضي الله عنه يقول الا ابلغ قريشا
حيث حلت وكل سراير منها غرور فاني والضوايح غاديات وما تتلو السفافر
الشهور لال محمد راع حفيظ وود الصدر مني والضمير فلست بقاطع رحمي
وولدي ولو جرت مظالمها الجرور ايامر جمعهم ابناء فهر بقتل محمد والامر
زور فلا وابيك لا ظفرت قريش ولا لقيت رشادا اذ تشير وبني اخي ومنوط القلب مني وابيض ماؤه غدق كثير ويشرب بعده
الولدان ريا واحمد قد تضمنه القبور ايا ابن الانف انف بني قصي كان جبينك
القمر المنير وفي كتاب الحنبلي صاحب كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل باسناده قال
سمعت ابا طالب رضي الله عنه يقول حدثني محمد ابن اخي وكان والله صدوقا قال
قلت له بم بعثت يا محمد قال بصلة الارحام واقام الصلوة وايتاء الزكوة وفي

وفي الكتاب المذكور باسناده الى عروة بن عمر الثقفي قال سمعت ابا طالب رضي الله عنه يقول
سمعت ابن اخي الامين يقول اشكر ترزق ولا تكفر تعذب وفي كتاب المذكور باسناده
الى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ان ابا طالب مرض فعاده النبي صلعم
وفي كتابه ايضا باسناده الى عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال عارض النبي صلى الله عليه وآله
جنازة ابي طالب رضي الله عنه فقال وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا وفيه باسناده
الى ثابت البناني عن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن العباس بن عبد المطلب قال قلت
يا رسول الله ما ترجو لابي طالب قال كل خير ارجوه من ربي وفي كتاب الآل وايلاف ابي هلال
العسكري قال اول صلوة صلاها رسول الله صلى الله عليه والجماعة قال لعز ابو طالب رض
ومعه جعفر رضي الله عنه على نبي الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي وعلي عليه السلم
على يمينه فقال لجعفر صل جناح ابن عمك فاخر علي عليه السلم وقام معه جعفر رض
وتقدمهما رسول الله صلى الله عليه وآله فانشد ابو طالب رضي الله عنه يقول شعر
ان عليا وجعفرا ثقتي عند اخترام الزمان والكرب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما
اخي لامي من بينهم وابي والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب
وفي تفسير الثعلبي في تفسير قوله والسابقون السابقون انها مخصوصة بامير المؤمنين
علي بن ابي طالب وانه اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وساق الحديث ثم قال في آخر القصة
ويروى ان ابا طالب قال لعلي عليه السلم اي بني ما هذا الدين الذي انت عليه قال يا ابة
آمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه لله تعالى فقال له اما ان
محمدا لا يدعو الا الى خير فالزمه وذكر الثعلبي في سورة الانعام في تفسير قوله وهم
ينهون عنه وينأون عنه باسناده عن ابن عباس ان قريشا اجتمعت الى ابي طالب

وقالوا

وقالوا يا ابا طالب سلم الينا محمدا فانه قد افسد ادياننا وسب آلهتنا لنقتله وهذه ابناؤنا
بين يديك تبن بايهم شئت ثم دعوا بعمارة بن الوليد وكان مستحسنا فقال لهم هل رأيتم
ناقة حنت الى غير فصيلها لا كان ذلك ابدا ثم نهض عنهم فدخل على النبي صلى الله عليه وآله
فراه كئيبا وقد علم مقالة القريش فقال يا محمد لا تحزن ثم قال شعر والله لن يصلوا
اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر
وقر بذاك عيونا ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل امينا
وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا قال الثعلبي وهذا قول مقاتل
والقسم بن محيصرة وعطاء بن دينار واحدى الروايات عن ابن عباس وفي هذه الاشعار
تصريح بايمانه وتصديق الرسول وان دينه خير الاديان وفي كتاب الجمع بين الصحيحين
من مسند عبد الله بن عمر في الحديث الحادي عشر من افراد البخاري قال عمر بن حمزة عن سالم
عن ابيه قال ربما ذكرت وانظر الى وجه النبي يستسقي وما ينزل حتى يجيش كل ميزاب
بيت وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل وهو قول ابي طالب رض
وقد اخرجه بالاسناد من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت
ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب وذكر البيت وهي قصيدة معروفة عند اهل النقل
وهي هذه لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب المواصل فما زال في
الدنيا جمالا لاهلها وسيفا لمن عادى وزين المحافل وجدت بنفسي دونه وحميته
ودارأت عنه بالذرى والكلاكل وايده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير باطل
الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يرضى بقيل الاباطل وابيض يستسقى
الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من ال هاشم

فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله نبزي محمداً ولما نناصل دونه ونقاتل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل وفي كتاب نهاية الطلب للحنبلي
المذكور باسناده الى عايشة تذكر صفة استسقاء نبينا صلى الله عليه واله ونزول
الغيث وقالت فيه فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم حوالينا ولا علينا
فانجاب السحاب عن المدينة كالاكليل فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال
لله در ابي طالب لو كان حياً قرت عيناه من ينشدنا قوله فقام امير المؤمنين لعلك
اردت قوله وابيض يستسقى الغمام ربيع اليتامى عصمة للارامل انشد الابيات
الى اخرها ووجه دلالة هذه الابيات على المقصود ظاهر ايها اللبيب اذا نظرت
بعين الانصاف الى ما ذكرناه قطعت بان ابا طالب رضي الله عنه كان من اكبر المؤمنين
وافضل المصدقين وعرفت ان حقه عظيم على الاسلام والمسلمين والعجب
ان مع كمال ظهور ايمان ابي طالب رضي الله عنه زعم جماعة من اهل السنة ان المراد
بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ابو طالب وقد ذكر ابو المجد بن رشادة الواعظ
الواسطي في كتاب اسباب نزول القران ما هذا لفظه قال الحسن بن الفضل في
قوله عز وعلا انك لا تهدي من احببت كيف يقال انها نزلت في ابي طالب رضي الله عنه
وهذه السورة من اخر ما نزل من القران بالمدينة وابو طالب رضي الله عنه مات
في عنفوان الاسلام والنبي صلى الله عليه واله بمكة وانما هذه الاية نزلت في الحرث بن نعمان
بن عبد مناف وكان النبي صلى الله عليه واله يحبه ويحب اسلامه الى اخر الحكاية
انتهى المقصود من بيان مختصر مما يدل على افضلية علي بن ابي طالب على سائر الصحابة
في نفسه وحسبه ونسبه فمن نظر في الاحاديث التي نقلناها في الفاخرة و

العجب من المخالف من ايمان ابي طالب

ما نقلناه

ما نقلناه هنا جزم وقطع بان علي بن ابي طالب عليه السلم وزوجته فاطمة الزهراء
وولديه الحسن والحسين خير خلق الله بعد رسول الله صلى الله عليه واله حسباً ونسباً
وعلماً وفضلاً وكمالاً فلا يغرنك قول عمر وابنه وعثمن وابو هريرة والحسن البصري
وعمرو بن عبيد والجاحظ بافضلية ابي بكر لاستنادهم الى هواء انفسهم وميلهم الى
عاجلهم اذ لم يوجد له فضل في كتاب ربهم وسنة نبيهم وان وجد فعلى الطريقة النادرة
فلا تعارض ادنى ما يعلى علي عليه السلم من المزايا مع ان قولهم معارض بقول المقداد وسلمان
وابي ذر وعمار وجابر وحذيفة وهولاء ممن تفق الامة على عدالتهم والزبير وعطاء ومجاهد
وسلمة وابي عبد الله البصري وسليمن بن جرير الرقي ومن تابعه وابن التمار ومن تابعه
وكثير النواء وسالم بن ابي حفصة والحكم بن عيينة وثابت الحداد بافضلية علي وهو
اختيار البغداديين كافة والشيعة باجمعها والحجة في اجماعها لدخول المعصوم فيها
قال ابن ابي الحديد في الجزء العشرين من شرح نهج البلاغة والقول بالتفضيل قول
قديم قد قال به كثير من الصحابة والتابعين فمن الصحابة عمار والمقداد وابو ذر
وسلمان وجابر بن عبد الله وابي بن كعب وحذيفة وبريدة وابو ايوب وسهل
بن حنيف وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن الثابت وابو الطفيل عامر بن
واثلة والعباس بن عبد المطلب وبنوه وبنو هاشم كافة وبنو المطلب كافة
وكان الزبير من القائلين به في بدء الامر ثم رجع وكان من بني امية قوم يقولون
بذلك منهم خالد بن سعيد بن العاص ومنهم عمر بن عبد العزيز ثم قال وانا اذكر ههنا
الخبر المروي المشهور عن عمر وهو من رواية ابن الكلبي قال بينا عمر بن عبد العزيز
جالساً في مجلسه اذ دخل حاجبه ومعه امراة ادماء طويلة حسنة الجسم والقامة

الاعتبر بمن لا يقول بافضليته

حديث عجيب

ورجلان متعلقان بها ومعهم كتاب من ميمون بن مهران الى عمر فدفعوا اليه الكتاب

ففضه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم الى امير المومنين عمر بن عبد العزيز من ميمون بن

مهران سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فانه ورد علينا امر ضاقت به الصدور

وعجزت عنه الاوساع وهربنا بانفسنا عنه ووكلناه الى عالمه لقول الله عز وجل ولو ردوه

الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهذه المراة والرجلان احدهما

زوجها والاخر ابوها وان اباها يا امير المومنين زعم ان زوجها حلف بطلاقها ان علي بن

ابي طالب خير هذه الامة واولاها برسول الله صلى الله عليه واله وانه يزعم ان ابنته طلقت منه

وانه لا يجوز له في دينه ان يتخذه صهرا وهو يعلم انها حرام عليه كامه وان الزوج يقول

كذبت وانمت لقد بر قسمي وصدقت مقالتي وانها امراتي على رغم انفك وغيظ

قلبك فاجتمعوا الي يختصمون في ذلك فسالت الرجل عن يمينه فقال نعم قد كان ذلك

وقد حلفت بطلاقها ان عليا خير هذه الامة واولاها برسول الله عرفه من عرفه وانكره

من انكره فليغضب من غضب وليرض من رضي وتسامع الناس بذلك فاجتمعوا اليه وان

كانت الالسن مجتمعة فالقلوب شتى وقد علمت يا امير المومنين اختلاف الناس في اهوائهم

وتسرعهم الى ما فيه الفتنة فاحجمنا عن الحكم لتحكم بما اراك الله وانهما تعلقا بها واقسم ابوها

ان لا يدعها معه واقسم زوجها ان لا يفارقها ولو ضربت عنقه الا ان يحكم عليه بذلك

حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع منه فرفعناهم اليك يا امير المومنين احسن الله

توفيقك وارشدك وكتب في اسفل الكتاب اذا ما المشكلات وردن يوما

فحارت في تاملها العيون وضاق القوم ذرعا عن نباها فانت لها ابا حفص امين

لانك قد حويت العلم طرا واحكمتك التجارب والشؤون وخلفك الاله على الرعايا

فحظك

فحظك فيه الحظ الثمين قال فجمع عمر بن عبد العزيز بني هاشم وبني امية وافخاذ قريش

ثم قال لابي المراة ما تقول ايها الشيخ قال يا امير المومنين هذا الرجل زوجته ابنتي وجهزتها

اليه باحسن ما يجهز به مثلها حتى اذا املت خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذبا

ثم اراد الاقامة معها فقال له عمر يا شيخ لعله لم يطلق امراته فكيف حلف قال الشيخ سبحان الله

ان الذي حلف عليه لابين حنثا واوضح كذبا من ان يختلج في صدري منه شك مع سني

وعلمي لانه زعم ان عليا خير هذه الامة والا فامراته طالق ثلاثا فقال للزوج ما تقول اهكذا

حلفت قال نعم فقيل انه لما قال نعم كاد المجلس يرتج باهله وبنو امية ينظرون اليه

شزرا الا انهم لم ينطقوا بشيء كل ينظر الى وجه عمر فاكب عمر مليا ينكت الارض بيده

والقوم صامتون ينظرون ما يقوله ثم رفع راسه وقال اذا ولي الحكومة بين قوم

اصاب الحق والتمس السدادا وما خير الامام اذا تعدى خلاف الحق واجتنب الرشادا

ثم قال للقوم ما تقولون في يمين هذا الرجل فسكتوا فقال سبحان الله قولوا فقال

رجل من بني امية هذا حكم في فرج ولسنا نجترئ على القول فيه وانت عالم بالقول

مؤتمن لهم وعليهم فقل ما عندك فان القول ما لم يكن يحق باطلا ويبطل حقا

جائز علي في مجلسي قال لا اقول شيئا فالتفت الى رجل من بني هاشم من ولد عقيل

بن ابي طالب فقال له ما تقول فيما حلف به هذا الرجل يا عقيلي فاغتنمها فقال يا امير المومنين

ان جعلت قولي حكما او حكمي جائزا قلت وان لم يكن ذلك فالسكوت اوسع لي وابقى

للمودة قال قل وقولك حكم وحكمك ماض فلما سمع ذلك بنو امية قالوا

ما انصفتنا يا امير المومنين اذ جعلت الحكم الى غيرنا ونحن من لحمتك واولي رحمك

فقال عمر اسكتوا اعجزا ولوما عرضت ذلك عليكم انفا فما انتدبتم له قالوا لانك لم تعطنا

العقيلي ولا حكمتنا كما حكمته فقال عمر ان كان اصاب فالخطأ اتم وحزم وعجزتم وابصر
وعميتم فما ذنب عمر لا ابا لكم اتدرون ما مثلكم قالوا لا ندري قال لكن العقيلي يدري
ثم قال اما تعقلوا يا رجالة نعم يا امير المؤمنين مثلهم كما قال الاول دعيتم الى امر
فلما عجزتم تناولتم من لا يداخله عجز فلما رايتم ذلك ابدت نفوسكم ندما وهل يغني
من الحذر الحذر فقال عمر احسنت واصبت فقل ما سألتك عنه قال يا امير المؤمنين
بر قسمه ولم تطلق امراته قال واني علمت ذلك قال نشدتك الله يا امير المؤمنين الم تعلم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة وهو عندها في بيتها عائدا لها يا بنية ما علتك
قالت الوعك يا ابتاه وكان علي غائبا في بعض الحوائج النبي صلى الله عليه وآله
فقال لها اتشتهين شيئا قالت نعم اشتهي عنبا وانا اعلم انه عزيز وليس وقت عنب فقال
ان الله قادر على ان يجيئنا به ثم قال اللهم ائتنا به مع افضل امتي عندك منزلة فطرق
علي الباب ودخل ومعه مكتل قد القى عليه طرف ردائه فقال له النبي صلى الله عليه وآله
ما هذا يا علي قال عنب التمسته لفاطمة فقال الله اكبر الله اكبر اللهم كما سررتني بان خصصت
عليا بدعوتي فاجعل فيه شفاء بنيتي ثم قال كلي على اسم الله يا بنية فاكلت وما خرج
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى استقلت وبرأت فقال عمر صدقت وبررت اشهد لقد
سمعته ووعيته يا رجل خذ بيد امراتك فان عرض لك ابوها فاهشم انفه ثم قال
يا بني عبد مناف والله ما نجهل ما يعلم غيرنا ولا بنا عمى في ديننا ولكنا كما قال الاول
تصيدت الدنيا رجالا بفخها فلم يدركوا خيرا بل استحقوا الشرا واعماهم حب الغنى
واصمهم فلم يدركوا الا الخسارة والوزرا قيل فكانما القم بني امية حجرا ومضى
الرجل بامراته وكتب عمر الى ميمون بن مهران سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي

لا اله الا هو اما بعد فاني قد فهمت كتابك وورد الرجلان والمراة وقد صدق الله
بعل الزوج وابر قسمه واثبته على نكاحه فاستيقن ذلك واعمل عليه والسلام عليك
ورحمة الله ثم قال الشارح فاما من قال بتفضيله عليه السلام على الناس كافة من التابعين فخلق
كثير كاويس القرني وزيد بن صوحان وصعصعة اخيه وجندب الخير وعبيدة السلماني
وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ولم تكن لفظة الشيعة تعرف في ذلك العصر الا لمن قال بتفضيله ع
ولم تكن مقالة الامامية ومن نحا نحوها من الطاعنين في امامة السلف مشهورة حينئذ
على هذا النحو من الاشتهار فكان القائلون بالتفضيل هم المسمون الشيعة وجميع ما ورد
من الآثار والاخبار في فضل الشيعة ووعدهم بالجنة فهؤلاء المعنيون به
دون غيرهم ولذلك قال اصحابنا المعتزلة في كتبهم وتصانيفهم نحن الشيعة حقا فهذا القول
هو اقرب الى السلامة واشبه بالحق من القولين المقتسمين طرفي الافراط والتفريط ان شاء الله
اقول هذا انشأ من اتباع الهوى وحب متابعة الآباء فانه لا يخفى على البصير الخبير ان الشيعة
اسم لكل من تولى عليا عليه السلام وساير اهل البيت وتبرأ من الخلفاء الثلثة وتابعيهم لان
شيعة الرجل من تابعه وخالف من خالفه فمن ترك اتباع علي وادعى الخلافة لا يكون شيعة
له وكذا من ترك بيعته وبايع غيره اختيارا من غير اكراه وكذا من اوجب اتباع غيره من
مخالفيه وغاصبي حقه وان قال بافضليته فثبت انه لا يستحق هذا الاسم الاخص لقولنا
باختصاص الامامة في علي واولاده عليهم السلام على ان المصنفين من علماء المخالف والمؤالف
اذا ذكروا الشيعة في مصنفاتهم وتمسكوا بها لا يجعلون المعتزلة القائلين بافضليته منها
ثم اقول وممن قال بالتفضيل من بني امية معوية بن يزيد بن ابي سفيان قال ابو البقاء الشافعي
في كتاب حيوة الحيوان بويع له يعني معوية بن يزيد بالخلافة يوم موت ابيه فاقام فيها

كلام ابن ابي الحديد الصحيح في تسننه

رد ذلك الكلام

كلامه م

خطبة معوية بن يزيد بن معوية الدالة على حسن حاله وسوء حال آبائه

اربعين يوما وقيل اقام فيها خمسة اشهر وايامًا وخلع نفسه وذكر غير واحد ان معوية
بن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله تعالى واثنى عليه بابلغ ما يكون
من الحمد والثناء ثم ذكر النبي صلى الله عليه وآله باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما انا
بالراغب في الايتمار عليكم لما اكرهه منكم واني اعلم انكم تكرهونا ايضا لانا بلينا بكم وبليتم
بنا الا ان جدي معوية نازع هذا الامر من كان اولى منه ومن غيره لقرابته من رسول الله
وعظيم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم
ايمانا واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره واخوه
زوجه صلى الله عليه وآله ابنته وجعله لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجة باختيارها
ابو سبطيه سيدا شباب اهل الجنة وافضلا هذه الامة تربية الرسول صلى الله عليه وآله وابنا
فاطمة البتول عليها السلام من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم
منه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي الامور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته ايدي
المنون بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره ووجد ما قدمت يداه وراى ما ارتكبه واعتداه
ثم انتقلت الخلافة الى يزيد ابي فتقلد امركم لهواه كان ابوه فيه لقد كان ابي يزيد
بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه وآله فركب
هواه واستحسن خطاه واقدم على ما اقدم من جراته على الله تعالى وبغيه على من استحل
حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله
صار حليف حفرته رهين خطيئته وبقيت اوزاره وتبعاته وحصل على ما قدم
وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال
وماذا قيل له هل عوقب باساءته وجوزي بعمله وذلك ظني ثم اختنقته العبرة

عوقب

فبكى طويلا

فبكى طويلا وعلا نحيبه رحمه الله ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط علي اكثر
من الراضي وما كنت لاتحمل آثامكم ولا يراني الله تعالى جلت قدرته متقلدا اوزاركم
والقاه بتبعاتكم فشانكم امركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فقد خلعت
بيعتي من اعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر اسنة عمرية يا ابا ليلى
فقال اغد عني اعن ديني تخدعني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فاتجرع مرارتها
ائتني برجال مثل رجال عمر على انه ما كان من جعلها شورى وصرفها عمن لا يشك
في عدالته ظلوما والله لئن كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي منها مغرما ومأثما
ولئن كانت شرا فحسبه منها ما اصابه ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه
يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك
ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم ان بني امية قالوا لمؤدبه عمر المقصوص انت علمته
هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده وحملته على ما
وسمنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله
ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي رضي الله عنه فلم يقبلوا منه ذلك و
اخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معوية بن يزيد بعد خلع نفسه باربعين
ليلة وقيل تسعين ليلة وكان عمره ثلثا وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة و
قيل ثمانية عشر سنة ولم يعقب رحمة الله عليه ورضوانه هذا بيان افضلية امير
المؤمنين عليه السلم واما ساير الائمة فبالاجماع كانوا افضل من الذين كانوا يدعون
الامامة وينازعونهم في الخلافة فثبت امامة ائمتنا الاثني عشر عليهم السلم تذنيب
في ذكر ادلة المخالفين في افضلية ابي بكر وهذه عبارة المواقف وشرحه

قتل مؤدب معوية هذا

ادلة المخالف في افضلية ابي بكر

المقصد الخامس في افضل الناس بعد رسول الله عليه السلم وهو عندنا واكثر قدماء المعتزلة
ابو بكر وعند الشيعة واكثر متاخري المعتزلة علي لنا وجوه الاول قوله تعالى وسيجنبها
الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى قال اكثر المفسرين وقد اعتمد عليه العلماء انها نزلت في
ابي بكر فهو اتقى ومن هو اتقى فهو اكرم عند الله لقوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم هو
اي الاكرم عند الله هو الافضل فابو بكر افضل من عداه من الامة وايضا فقوله وما
لاحد عنده من نعمة تجزى يصرفه عن الحمل على علي اذ عنده نعمة التربية فان النبي عليه السلم
ربى عليا وهي نعمة تجزى واذا لم يحمل عليه تعين ابو بكر للاجماع ان ذلك الاتقى
هو احدهما لا غير الثاني قوله عليه السلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر امر
بالاقتداء فيدخل في الخطاب علي وهو يشعر بالافضلية اذ لا يومر الافضل
ولا المساوي بالاقتداء سيما عندهم اذ لا يجوزون امامة المفضول اصلا وكما سياتي
الثالث قوله عليه السلم لابي الدرداء والله ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين و
المرسلين على رجل افضل من ابي بكر وعمر هما سيدا كهول اهل الجنة ما خلا النبيين — الرابع قوله عم لابي بكر وعمر
والمرسلين الخامس قوله عليه السلم ما ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يتقدم عليه غيره
السادس تقديمه في الصلوة مع انها افضل العبادات وقوله يابى الله ورسوله الا ابا بكر
وفي معناه قوله يابى الله والمسلمون الا ابا بكر وذلك ان بلالا اذن بالصلوة في ايام
مرضه فقال النبي عليه السلم لعبد الله بن زمعة اخرج وقل لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم يجد
على الباب الا عمر في جماعة ليس فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان رجلا صيتا
وسمع عليه السلم صوته قال ذلك ثلث مرات السابع قوله عليه السلم خير امتي ابو بكر ثم عمر
الثامن قوله عليه السلم لو كنت متخذا خليلا دون ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن هو

شريكي

شريكي في ديني وصاحبي الذي اوجبت له صحبتي في الغار وخليفتي في امتي التاسع قوله
وقد ذكر عنده ابو بكر واين مثل ابي بكر كذبني الناس وصدقني وامن بي وزوجني ابنته وجهزني
بماله وواساني بنفسه وجاهد معي ساعة الخوف العاشر قول علي خير الناس بعد
النبيين ابو بكر ثم عمر ثم الله اعلم وقوله اذ قيل له ما توصي اي الا توصي وما تعين من
يقوم مقامك بعدك ما اوصى رسول الله صلى الله عليه واله حتى اوصي ولكن
ان اراد الله بالناس خيرا جمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم انتهى
الجواب عنها
الجواب عن الاول ان المراد بالاية ابو الدحداح على ما حكاه شارح الطوالع ورواه
الواحدي باسناده الى عكرمة وابن عباس انه ابتاع نخلة في دار فقير باربعين
نخلة وجعلها للفقير بنخلة في الجنة واسند الثعلبي الى عطاء انه ابو الدحداح
ونقل عن بعض المفسرين ان الاتقى علي بن ابي طالب وقال شارح الطوالع ولو نزل
ويطعمون الطعام الايات فلا عبرة حينئذ بقول جماعة من المفسرين وعلماء
المخالفين بانها نزلت في ابي بكر وان كانوا اكثرين وقوله وما لاحد عنده من نعمة
تجزى يصرفه عن علي اذ عنده نعمة التربية غير موجبة لانه لا بد في الاية من تخصيص
لانه لا يتصور من لا يكون لاحد عنده من نعمة فكان المراد انه ليس لاحد ممن
يعطيهم الزكوة والصدقة عنده من نعمة تجزى فالعموم ليس بمراد وان سلمنا
فلا نسلم انه ليس على ابي بكر نعمة تجزى كيف وذلك وعليه حق الدين وحق النبي في
ارشاده الى امور دينه ودنياه وقوله للاجماع ان ذلك الاتقى هو احدهما لا غير باطل
بما قلناه من الاختلاف بين العلماء والمفسرين وقول جماعة منهم انه ابو الدحداح
وكيف يقال ان الاية نزلت في ابي بكر وقد اخرج البخاري في صحيحه عن عائشة

ما انزل الله فينا شيئا من القران الا انه انزل عذري وبعد ان ينزل في ابيها قران و
لا نعلمه مع شدة حرصها على رفعة شانه كما دل عليه تقديمها له في منصب نبي الله
ووليه وايضا لو نزل فيه هذه الاية وغيرها لاحتج بها يوم السقيفة ولم يحتج بالائمة
من قريش لخروج على من شركته وايضا لو كان هو المراد بالاتقى فلم قال ابو بكر على
المنبر اقيلوني اقيلوني لست بخيركم وعلي فيكم ولم قال عمر بيعة ابي بكر فلتة وقى الله
المسلمين شرها واما الاخبار التي تمسك المخالف بها فالجواب عنها على سبيل الاجمال
ان هذه اخبار احاد تفرد المخالف بنقلها وقد بينا في الفاتحة ضعفه واتهم
وان هذه الاحاديث وضعوها في زمن بني امية والناس يتقربون الى ملوكهم
بوضع امثال هذه الاحاديث وكانوا يتتبعون مناقب اهل البيت ويضعون
للخلفاء الثلثة ومعاوية بازائها واما على سبيل التفصيل فالجواب عن الحديث
الاول فقد ذكرناه في الفاتحة في اواخرها والجواب عن الحديث الثاني انه خبر واحد
انفرد المخالف بنقله ويكذبه ما قال ابو بكر على المنبر اقيلوني لست بخيركم وعلي فيكم
ومع هذا غير معدود من الصحاح فلا يعارض وما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله
علي خير البشر من ابى فقد كفر وخير البرية وخير الخليقة وخير من اخلف وخير الناس
وطبقاس بالناس وقد رواه من المخالف جماعة كثيرة منهم الاصفهاني والشيرازي و
الديلمي والخوارزمي والبلاذري والطبراني وابن مردويه وابن حنبل والجواب
عن الحديث الثالث انهم قد وضعوه في مقابل ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقد نقله من المخالف جماعة كثيرة اخرجه
الترمذي في صحيحه مسندا الى الخدري واخرجه ايضا مسندا الى حذيفة واخرجه

ابن

ابن خالويه في كتاب الملل والبخاري في حديث ابن عمر ومن الشيعة من لا حصر لهم
وهذا الحديث الذي تمسكوا به قد انفردوا بنقله رواية عمر وهو مخوف عن اهل
البيت وقد وضعه غفلة عن ان الجنة لا كهول فيها وقد ظهر بما ذكرناه الجواب
عن الحديث الرابع ايضا ويكذبه ايضا تقديم النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم
عليه في امارة السرايا في قراءة سورة البراءة في الموسم وتقديم عمرو بن العاص وخالد
بن الوليد واسامة عليه في امارة السرايا وايضا لو كان صحيحا لاحتج به ابو بكر في السقيفة
واما الجواب عن الحديث الخامس فقد تقدم في اواخر الفاتحة واما الجواب عن
الحديث السادس فهو عين الجواب عن الحديث الثاني والجواب عن السابع انه خبر واحد
انفرد المخالف بنقله على انه ليس للخلة معنى سوى المودة ولا شك ان هذا المعنى
كان حاصلا بينه وبين علي عليه السلم بدلالة حديث الطير والراية وغيرهما فعلم انه موضوع
وقوله وخليفتي في امتي يكذبه ما صح من الاحاديث الدالة على ان النبي صلعم
لم يستخلف وايضا لو كان حقا لاحتج به يوم السقيفة ولما احتاج الى الاستدلال
بقوله الائمة من قريش والجواب عن الثامن انه مع كون المخالف منفردا بنقله
مشتمل على امور غير واقعة لان ابا بكر لم يكن له مال فيجهز النبي صلى الله عليه وآله
به ولو كان له مال فلم لم يخرج اباه من دناءة العمل وتركه ينادي على طعام
ابن جدعان باجرة بخس وايضا لو جهز النبي عليه السلم فلم لم تنزل له اية كما نزلت
لامير المؤمنين سورة هل اتى باعطائه اقراص الشعير وايضا النبي قبل الهجرة
كان غنيا بمال خديجة وبعدها كان في ضيافة الانصار وانه كان في اوقات
يشد حجر المجاعة على بطنه ويطوي الايام لا يطعم فيهن طعاما الى ان فتح الله

عليه البلدان وابو بكر مع ساير المهاجرين كانوا محتاجين الى الانصار في الدار
والمال فحتى جهزه ابو بكر وايضا لو كان ابو بكر غنيا كريما فلم لم يقدم بين يدي نجواه
وحرم مناجاة النبي صلى الله عليه وآله حين نزلت قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ولم يعمل بهذه الاية غير علي ع
نقل انه عليه السلم قال كان معي دينار واحد فبعته بعشرة دراهم فجعلت اتصدق
منها بدرهم بعد درهم ثم اناجي رسول الله مرة بعد اخرى حتى تصدقت بالدراهم
في عشر مرات ثم نسخ الله تلك الاية فقال ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم
صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة الاية
وقد زعم اهل السنة ان ابا بكر انفق على النبي صلى الله عليه وآله اربعين الف درهم
وكيف يصدق العاقل هذا المقال مع ان ابا بكر لم تسمح نفسه بصدقة درهم لمناجاة
الرسول لقد جاؤوا ابلا افك ظلما وقالوا زورا والجواب عن التاسع ان المخالف
مختص بنقله ومع هذا لا يعارض ما وردت من الروايات المشهورة عند المخالف
والمتواترة عند الشيعة الدالة على افضلية علي عليه السلم وما تواتر عن علي ع
من الشكايات والتظلمات من ابي بكر وعمر وادعاء الاحقية وما اشتهر من قول
ابي بكر لست بخيركم والجواب عن العاشر انا ان سلمنا صحته فهو قول لابي بكر و
قوله ليس بحجة عندنا مع انه يلزم ان يكون معوية الزنديق الذي لعنه النبي ص
في عدة مواطن وسيجيء ان شاء الله ذكر مثالبه افضل من الحسن والحسين سيدي
شباب اهل الجنة وساير الصحابة لان الناس اجتمعوا بعده على علي بيعة اعوذ
بالله من الغواية **الدليل السابع والثلثون** على امامة الائمة الاثني عشر ان اول خلفائهم

كان

ظلم الاول وفسقه

كان ظالما فاسقا والظالم والفاسق لا يستحق الخلافة لقوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين ولقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولقوله تعالى ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا فاذا ابطل امامة ابي بكر بطل امامة الاخرين ايضا فاذا ابطل امامة
ائمة النواصب ثبت امامة ائمتنا الاثني عشر لان ساير المخالفين ليس لهم شبهة
قوية في ترويج باطلهم وقد ابطلنا بحمد الله شبههم الضعيفة ومن ظلم الاول المنافي
للامامة انه كان مشركا يعبد الاصنام والشرك اعظم الظلم ولفظة الظالمين عام
يشمل جميع من ظلم سواء تاب بعده او لم يتب ومن ظلمه ارسال خالد بن الوليد الى
بني حنيفة فقتل وسبى ونهب ونكح امراة رئيسهم مالك بن نويرة بغير عدة
حتى انكر عمر قتالهم وحبس ما قسم لهم من مالهم فلما صار الامر اليه ردها عليهم ورد ما وجد
عند غيره واحتج على قتالهم بمنع زكواتهم مع انهم لم يستحلوا منعها حتى يلزم ارتدادهم
ابي م وانما قالوا حضرنا النص من النبي بغدير خم على علي ولا نؤدي صدقاتنا الى بكر فهو
ان الرجال منعوا الصدقات فما ذنب النساء المسلمات حتى يسبين ويوطان
وقد اورد الطبري ومسلم والبخاري عن القوم الذين كانوا مع خالد قالوا اذن
مؤذننا ومؤذنهم وصلينا وصلوا وتشهدنا وتشهدوا وانما حمل ابا بكر على ذلك
ما رواه الشيخ القمي في كتاب الواحدة عن البراء ان وفد تميم اتوا النبي فقال
اميرهم مالك بن نويرة علمني الايمان فعلمه الشهادتين والاركان الاربعة ونهاه
عن مناهيها وامره ان يوالي وصيته من بعده واشار الى علي بن ابي طالب فلما ذهب قال
النبي من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل فلحقه الشيخان
وسالاه الاستغفار لهما فقال لا غفر الله لكما تدعان صاحب الشفاعة وتسالاني

نعضبا ورجعا فرآهما النبي صلى الله عليه وآله فتبسم وقال افي الحق مبغضة فلما قبض النبي
جاء مالك ليستظهر من مقامه فرأى ابا بكر يخطب فقال اخو تيم قالوا نعم قال فوصي رسول الله
الذي امرني بموالاته قالوا الامر يحدث بعد الامر قال بالله ما حدث شيء ولكنكم خنتم
الله ورسوله ونظر اليه شزرا وتقدم وقال اما ارقاك هذا المنبر ووصي رسول الله
جالس فامر قنفذا وخالدا باخراجه فدفعاه كرها فركب راحلته وقال اطعنا
رسول الله ما كان بيننا فيا قوم ما شاني وشان ابي بكر اذا مات بكر قام بكر مقامه
فتلك وبيت الله قاصمة الظهر الى آخر ابياته فبعث ابو بكر خالدا بالجيش لقتله فجاء
فلم يجد فيهم مؤذنا فقال ارتددتم عن الاسلام فقالوا بل ذهب المؤذن الى احتيال الطعام
فلم يسمع وصافهم وكان مالك يعد بالف فارس فخاف خالد فنظر مالك الى امرأته وهي
تنظر الحرب ونشرت وجهها بذراعيها فقال ان قتلني احد فانت فوقعت في نفس خالد
فاعطاه الامان فاستوثق منه وطرح سلاحه فاخذه وقتله وعرس بامرأته
من ليلته وطبخ على رأسه لحم جزور لوليمته فخرج متمم اخو مالك فاستعدى ابا بكر
على خالد واستعان بعمر فقال عمر لابي بكر اقتل خالدا بمالك فقال لا اقتل صاحبا
باعرابي في ردة عميا فقال عمر لم يرتد بل حمله على ذلك جمال المرأة فتشاتما فقال عمر
لو ملكت امر لقتلته به فلما جاءه متمم وقال قد وعدتني بقتله فقال ما كنت لاغير
شيئا فعله صاحب رسول الله ان قالوا قد يعلم من الردة ما يخفى على عمر قلنا كيف
ذلك وقد اوصاهم ان اذنوا واقاموا كفوا عنهم وكيف يخفى ذلك والقصة
مشهورة فقد حدث ابو قتادة انهم اقاموا الصلوة فلم يلتفت خالد اليهم
وامر بقتلهم فحلف ان لا يسير له تحت لواء ورجع فاعلم ابا بكر فقال عمر قد وجب

عليه

عليه القصاص قالوا ذكر خالد لمالك النبي فقال صاحبكم فاوهم انه ليس بصاحبه
فقتله قلنا لو كان ذلك كذلك لما خفي على عمر ولا عتذر ابو بكر الى عمر بذلك
وروى صاحب العقد وصاحب الاغاني عن الرياشي ان متمما خاطب عبد الله بن
خالد فقال نعم القتيل اذا الرياح تناوحت بين البيوت قتلت يابن الازور ادعى
بالله ثم قتلته لو هو دعاك بذمة لم يغدر فاذهب فلا تقلك حامل لجنة ما
ريح الغصون العصفر ومن ظلمه منعه فاطمة قريتين من قرى خيبر نحلها رسول الله
بها وقد ادعتهما مع عصمتها في آية التطهير وورد في مناقبها فاطمة بضعة مني
يريبني ما رابها ومن اغضبها فقد اغضبني فليس للنبي ان يغضب لغضبها الا
وهو حق ولا يجاز ان يغضب لغضب كل مبطل وقد نقل ابن بطريق في كتاب
عمدة الاخبار عن كتب اهل السنة من فضائلها من كونها سيدة نساء العالمين و
غيرها من الفضائل اثنين واربعين حديثا عن مسند احمد بن حنبل حديثين وعن
صحيح البخاري اربعة احاديث وعن صحيح مسلم تسعة وعن تفسير الثعلبي حديثا
واحدا وعن الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثا واحدا وعن الجمع بين الصحاح الستة
لرزين بن معوية العبدري خمسة احاديث فكيف يجوز العاقل المؤمن ان ترد سيدة
نساء العالمين مع غاية رفعة الشان بغير الحق ثم انظر الى الشهود وقد شهد لها
علي المعصوم المطهر باية التطهير وحديث اني تارك فيكم الثقلين وما ورد فيه
من قول النبي علي يدور مع الحق حيث دار وقوله علي مع الحق والحق مع علي و
قوله انه الصديق الاكبر وشهدت ايضا مع امير المؤمنين المبشرتان بالجنة اسماء بنت
عميس وام ايمن واسمها بركة وهي حاضنة النبي وقد كانت تخبر بفضائلها قبل الهو

على ان اتيانها بالبينة كان تبرعا منها لانها كانت صاحبة اليد وليس على من له اليد
البينة وقد روى الخدري والسدي والمجاهد انه لما نزلت اية وآت ذا القربى
حقه دفع النبي اليها فدك ثم لما ردت بينتها طلبت ميراثها من ابيها لقوله تعالى
يوصيكم الله في اولادكم الاية وهي محكمة كما قال صاحب التقريب انها نسخت المواريث
المتقدمة عارضها برواية تفرد بها قال قال النبي لا نورث ما تركناه صدقة
ولا شك للعاقل في تزويرها والا فكيف يخفى عن باب مدينة العلم وساير اهل
البيت وعلماء الصحابة على انه قد تواتر عن النبي صلى الله عليه واله ان عليا
عليه السلم وصيه فكيف يجوز عاقل ان يخفي النبي هذا الحكم المخالف لكتاب الله
عن وصيه حتى تدعي ابنته بغير الحق ويشهد له وصيه مع ان خبر الواحد اذا لم
يكن مشهورا وعارضه القران كان مردودا لقوله عليه السلم اذا ورد عني حديث
فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه والا فردوه والعجب كل العجب
انها لما قالت لابي بكر انت ورثت رسول الله قال لا بل ورثه اهله فاذا كان
لا يورث فاي شيء ورثه اهله وان صح هذا بطل ذاك لتناقضهما وقد اعطى
حجرتهما من ميراثهما واعطيا بنتيهما ميراثهما فلما ولي عثمن منعهما وقالا قد
شهدتما بعدم ميراثه ولقنتما مالك بن اوس معكما فوالله ما اشك بعد هذا
انكما الباطل شهدتما فلعنة الله عليكما وعلى من اجاز شهادتكما فولتا
يلعنانه وتقولان اخذت سلطاننا ومنعتنا مالنا فقال واي سلطان
لكما ولابويكما وقد اخرج ابن قتيبة قولها في جوابه ترثك اهلك ولا ارث
رسول الله واخرج الترمذي انها قالت من يرثك قال اهلي وولدي قالت

فمالي

فمالي لا ارث ابي واخرج البخاري انها قالت اترث اباك ولا ارث ابي اين انت من
قوله تعالى وورث سليمن داود وقول زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من ال يعقوب واذا اجمع على انها اثبت باية الميراث في احتجاجها ودل
الدليل على عصمتها وجب الجزم بحقية قولها ان قيل قد يورث غيره من المرسلين
ولا يورث خاتم النبيين قلنا هذا خلاف اجماع المسلمين فان من ورثهم
عمهم ومن منعهم عمهم قالوا المراد بالايتين ارث العلم والنبوة اذ لو اريد المال
لما اختص سليمن دون زوجات ابيه وباقي وارثيه وكذا الكلام في يحيى مع
ابيه قلنا العلم والنبوة تابعان للمصلحة لا مدخل للنسب والتوارث فيهما
وان سليمان اوتي حكما وعلما في حيوة ابيه فلا مدخل للارث فيه وذكر سليمان
في الارث لا يدل على اختصاصه به لعدم دلالة التخصيص بالحكم والارث
حقيقة في المال وقصة زكريا تدل عليه حيث طلب ولدا يحجب بني عمه عنه
وعن الافساد فيه لانهم كانوا فساقا والتقدير خفت الموالي ان يعصوا الله
بمالي فذهب بهذا ما يتوهم من نسبة البخل اليه والعلم والنبوة لا يحجب عنهما
بحال لانه بعث لاذاعة العلم فكيف يخاف من شيء بعث لاجله ان قيل لم لا يكون
خوفه من مواليه الفساق ان يرثوا علمه فيفسدون الرعية به قلنا هذا العلم
ان عنى بها الصحف فلو سلم على الاعجاز امع انه يرجع الى ارث المال وان عنى
العلم الذي محله القلوب فهو اما شريعة فانما بعث لنشرها وتنويعهم من جملة
امته وان عنى علم العواقب والحوادث فهذا لا يجب اعلامهم به ولا خوف لاجله
ان قيل انما سال الولي خوفا من اندراس العلم قلنا قد كان يعلم من حكمة الله

نغضبا ودجعا فراهما النبي صلى الله عليه واله فتبسم وقال في الجيو مبغضة فلما قبض النبي
جاء مالك لينظر من مقامه فراى ابا بكر يخطب فقال التخويتم قالوا نعم قال فوصي رسول الله
الذي امر في بولاية قالوا الامر يحدث بعد الامر قال بالله ما حدث شيء ولكنكم خنتم
الله ورسوله ونظر اليه شزرا وتقدم وقال ما ارقاك هذا المنبر ووصي رسول الله
جالس فامر قنفذا وخالدا باخراجه فدفعاه كرها فركب راحلته وقال اطعنا
رسول الله ما كان بيننا فيا قوم ما شاني وشان ابي بكر اذا مات بكر قام بكر مقامه
فتلك وبيت الله قاصمة الظهر الى الخرابيا انه فبعث ابو بكر خالدا بجيش لقتله فجاء
فلم يجد فيهم مؤذنا فقال ارتددتم عن الاسلام فقالوا بل ذهب المؤذن الى اعتيال الطعام
فلم يسمع وصالحهم وكان مالك يعد بالف فارس فخاف خالد فنظر مالك الى امرأته وهي
تنظر الحرب وتستر وجهها بذراعيها فقال الان قتلني احد فانت فوقعت في نفس خالد
فاعطاه الامان فاستوثق منه وطرح سلاحه فاخذه وقتله وعرس بامرأته
من ليلته وطبخ على راسه لحم جزور لوليمته فخرج متمم اخو مالك فاستعدى ابا بكر
على خالد واستعان بعمر فقال عمر لابي بكر اقتل خالدا بمالك فقال لا اقتل صاحبنا
باعرابي في ردة عميا قال عمر لم يرتد بل حمله على ذلك جمال امرأته فنشاغا فقال عمر
لو ملكت امر لقتلته به فلما جاءه متمم وقال قد وعدتني بقتله ولي فقال ما كنت لاغير
شيئا فعله صاحب رسول الله ان قالوا قد يعلم من الردة ما يخفى على عمر قلنا كيف
ذلك وقد وصاهم ان اذنوا واقاموا كفوا عنهم وكيف يخفى ذلك والقصة
مشهورة فقد حدث ابو قتاده انهم اقاموا الصلوة فلم يلتفت خالد اليهم
وامر بقتلهم فحلف لا يسير له تحت لواء بعد فاعلم ابا بكر فقال عمر قد وجب

على

عليه القصاص قالوا اذكر خالد لمالك النبي فقال صاحبكم فاوهم انه ليس بصاحبه له
فقتله قلنا لو كان ذلك كذلك لما خفي على عمر ولاعتذر ابو بكر الى عمر بذلك
وروى صاحب العقد وصاحب الاغاني عن الرياشي ان متمما خاطب عبد الله و
خالدا فقال نعم القتيل اذا الرياح تناوحت بين البيوت فقتلت يا ابن الازور ادعى
بالله ثم قتلته لو هو دعاك بذمة لم يغدر فاذهب فلا تنفك حامل لعنة ما ازعزعت
ريح الغصون العصفر ومن ظلمه منعه فاطمة قريتين من قرى خيبر نحلهما رسول الله
بها وقد ادعتهما مع عصمتها في اية التطهير وورد في مناقبها فاطمة بضعة مني
يريبني ما رابها ومن اغضبها فقد اغضبني فليس للنبي ان يغضب لغضبها الا
وهو حق ولا يجوز ان يغضب لغضب كل مبطل وقد نقل ابن بطريق في كتاب
عمدة الاخبار عن كتب اهل السنة من فضائلها من كونها سيدة نساء العالمين و
غيرها من الفضائل اثنين واربعين حديثا عن مسند احمد بن حنبل حديثين وعن
صحيح البخاري اربعة احاديث وعن صحيح مسلم تسعة وعن تفسير الثعلبي حديثا
واحدا وعن الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثا واحدا وعن الجمع بين الصحاح الستة
لرزين بن معوية العبدري خمسة احاديث فكيف يجوز العاقل المؤمن ان تدعي سيدة
نساء العالمين مع غاية رفعة الشان بغير الحق ثم انظر الى الشهود وقد شهد لها
علي المعصوم المطهر باية التطهير وحديث اني تارك فيكم الثقلين وما ورد فيه
من قول النبي علي يدور مع الحق حيث دار وقوله علي مع الحق والحق مع علي و
قوله انه الصديق الاكبر وشهدت ايضا مع امير المؤمنين المبشرتان بالجنة اسماء بنت
عميس وام ايمن واسمها بركة وهي خاصة النبي وقد كانت تخبر بفضائلها قبل حالها

على ان اتيانها بالبينة كان تبرعا منها لانها كانت صاحبة اليد وليس على من له اليد
البينة وقد روى الخدري والسدي والمجاهد انه لما نزلت آية وآت ذا القربى
حقه دفع النبي اليها فدك ثم لما ارادت بنتها طلبت ميراثها من ابيها لقوله تعالى
يوصيكم الله في اولادكم الاية وهي محكمة كما قال صاحب التقريب انها نسخت المواريث
المتقدمة عارضها برواية تفرد بها قال قال النبي لا نورث ما تركناه صدقة
ولا شك للعاقل في تزويرها والا فكيف يخفى عن باب مدينة العلم وساير اهل
البيت وعلماء الصحابة على انه قد تواتر عن النبي صلى الله عليه واله ان عليًّا
عليه السلم وصيه فكيف يجوز عاقل ان يخفي النبي هذا الحكم المخالف لكتاب الله
عن وصيه حتى يدعي ابنته بغير الحق ويشهد له وصيه مع ان خبر الواحد اذا لم
يكن مشهورًا وعارض القران كان مردودا لقوله عليه السلم اذا روي عني حديث
فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه والا فردوه والعجب كل العجب
انهما قالت لابي بكر انت ورثت رسول الله قال لا بل ورثه اهله فاذا كان
لا يورث فاي شيء ورث اهله وان صح هذا ابطل ذاك لتناقضهما وقد اعطى
حجرتها من ميراثها واعطيا بنتيهما ميراثهما فلما ولي عثمن منعهما وقال قد
شهدتما بعدم ميراثه ولقنتما مالك بن اوس معكما فوالله ما اشك بعد هذا
انكما الباطل شهدتما فلعنة الله عليكما وعلى من اجاز شهادتكما فولتا
يلعنانه وتقولان اخذت سلطاننا ومنعتنا ما لنا فقال واي سلطان
لكما ولابويكما وقد اخرج ابن قتيبة قولها في جوابه ترثك اهلك ولا ارث
رسول الله واخرج الترمذي انها قالت من يرثك قال اهلي وولدي قالت

فما لي

فما لي لا ارث ابي واخرج البخاري انها قالت اترث اباك ولا ارث ابي اين انت من
قوله تعالى وورث سليمن داود وقوله زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من ال يعقوب واذا اجمع على انها اتت باية الميراث في احتجاجها ودل
الدليل على عصمتها وجب الجزم بحقية قولها ان قيل قد يورث غيره من المرسلين
ولا يورث خاتم النبيين قلنا هذا خلاف اجماع المسلمين فان من ورثهم
عمهم ومن منعهم عمهم قالوا المراد بالايتين ارث العلم والنبوة اذ لو اريد المال
لما اختص سليمن دون زوجات ابيه وباقي وارثيه وكذا الكلام في يحيى مع
ابيه قلنا العلم والنبوة تابعان للمصلحة لا مدخل للنسب والتوارث فيهما
وان سليمان اوتي حكما وعلما في حيوة ابيه فلا مدخل للارث فيه وذكر سليمان
في الارث لا يدل على اختصاصه به لعدم دلالة التخصيص بالحكم والارث
حقيقة في المال وقصة زكريا تدل عليه حيث طلب ولدا يحجب بني عمه عنه
وعن الافساد فيه لانهم كانوا فساقا والتقدير خفت الموالي ان يعصوا الله
بمالي فذهب بهذا ما يتوهم من نسبة البخل اليه والعلم والنبوة لا يحجب عنهما
بحال لانه بعث لاذاعة العلم فكيف يخاف من شيء بعث لاجله ان قيل لم لا يكون
خوفه من مواليه الفساق ان يرثوا علمه فيفسدون الرعية به قلنا هذا العلم
ان عني بها الصحف فلا تسمى علما الا مجازا مع انه يرجع الى ارث المال وان عني
العلم الذي محله القلوب فهو اما شريعة فانما بعث لنشرها وبنو عمه من جملة
امته وان عني علم العواقب والحوادث فهذا لا يجب اعلامه به ولا خوف لاجله
ان قيل انما سال الولي خوفا من اندراس العلم قلنا قد كان يعلم من حكمة الله

انه لا يدرس العلم لازاحة العلة ان قيل خاف انتقاله الى غير ولده قلنا هذا
خوف دنياوى والنبى هو مما بعث الانبياء له فجهة خوفهم تحمل على المضار الدينية
ثم نرجع ونقول انه اشترط فى الولد كونه رضيا اى عاملا بطاعة ربه مصلحا له
والنبى لا يكون له الا رضيا فلا معنى للتقييد بكونه رضيا ان قلت يجوز الدعا بالواقع
مثل رب احكم بالحق واجعلنا مسلمين لك قلت كان ذلك تعبدا وانقطاعا الى الله
فيما يعود الى الداعى بخلاف هذا ولذلك لا يحسن رب ابعث نبيا واجعله قالوا
قالوا روى ان امرءة لها ان كان ابوك يورث فخصمك الزوجات وعمك وان كان لا يورث
فجميع المسلمين خصمك قلنا فما بال المسلمين لم يكونوا خصم جابر حيث قال له
النبى وعدنى بكذا فحثى له من مال البحرين كما اخرجه البخارى فاعطاه بمجرد دعواه
وقد منع فاطمة مع عصمتها وبينتها ان قالوا فلعله علم صدق جابر قلنا
ومن اين له ذلك مع ان البخارى وغيره روى انه لا ينبغى للحاكم الحكم بعلمه لموضع
التهمة ان قيل خبر الواحد يخصص عموم ايات الميراث قلنا القراين الواضحات
دلت على كذب الخبر فلا يجوز التخصيص به وان سلمنا عدم القراين فلا يجوز ايضا
التخصيص به لان الخبر ظنى والكتاب قطعى والظنى لا يعارض القطعى وان قالوا
لم تنكر الامة عليه فهو دليل صوابه قلنا يد الخلافة لا تطاولها يدان قيل
فما بال عثمن مع كونه خليفة تطاولت الايدى اليه بالاخفاء فيه قلنا عثمن
كان ضعيفا فى نفسه مستخفا بقدره واستاثر بالاموال فلم يكن له من الهيبة
ما للشيخين ان قيل فانكار نص القران اولى من احداث عثمن قلنا اشتبه عليهم
ان خبر الواحد يخصص القران فلم يظهر للرعية الجحدان على انكرها الا يعرف القران

ولا الحق

ولا الحق بالبرهان وانما ذلك لقليل من افراد الانسان قال الجاحظ والعجب
ان كل صنف ممن خالفنا فى الميراث يرد احاديث مخالفة مما هو اصح اسنادا من
رواية ابى بكر لا نورث فاذا صاروا الى ميراث النبى خصصوا الكتاب بخبر لا يدانى
بعض ما رووه قالوا افاعلى ما احد شيئا احد بحديث الا استحلفته ولقد حدثنى
ابو بكر وصدق وفى هذا دليل صدقه فى لا نورث قلنا هذا كذب عندنا وقد روتم
احادكم فليس حجة علينا على انه لا يلزم من صدق ابى بكر فى خبر صدقه فى كل خبر
حتى يصدق فى لا نورث ومما يدل على عداوة خلفاء المخالفين لرسول الله صلعم
انه لما تولى عثمن اقطع فدك عدو رسول الله وطريده مروان لما ان وجه ابنته
فكانه اولى من فاطمة واولادها باقطاعها وقد قسم عمر خيبر على ازواج النبى
لا لاجل ابنته وابنة صاحبه اخرجه صاحب جامع الاصول من طريق البخارى ومسلم
وقال السيوطى الشافعى فى تاريخ الخلفاء ان فدك كان بعد ذلك حيوة ابى بكر
ثم عمر ثم اقطعها مروان قالوا ابو بكر ما منع كتابيا حقه فكيف فاطمة لو كان
لها حق قلنا لم نقع من الشحنا والبغضا للكتابيين كما وقع لها ولاهلها وقد
ثبتت باية التطهير عصمتها واتى هل اتى على صدق طويتها وما ورد من قول
ابيها فى حقها ودخولها فى العترة المامون ضلال من تمسك بها فان كان ابوها
بحديث ما تركناه صدقة اعلمها فلا فضية اعظم من ادعاء اموال المسلمين وذلك
يناقض ما تقدم فيها وان لم يكن عرفها فقد اغراها على الفتنة والسقوط فيها
وفى ذلك وجوب النار له وحاشاه منه لما اخرجه فى جامع الاصول عن الترمذى
وابى داود من قوله عليه السلم ان الرجل ليعمل بطاعة الله ستين سنة ثم يحضره الموت

فيضارتى في الوصية فيجب له النار واي ضرر اعظم من كتم ذلك عن وصية و
وارثه قالوا طلبت فدك تارة بالنحلة وتارة بالارث فان وقع ذلك عمدا او سهوا
منها ابطل عصمتها قلنا لما انكر النحلة عدلت الى الميراث الزاما له بالحجة هذا ما
رواه المخالفون في كيفية امر فدك واما كيفية على ما رواه رواتنا فهي ما قال صاحب
الاستغاثة في مثالب الثلثة روى مشايخنا ان امير المومنين عليا عليه السلم لما تقدم الى
ابي بكر للشهادة بسبب امر فدك فامتنع عليه من قبول شهادته لفاطمة قال يا ابا بكر
انشدك الله الا صدقتنا عما نسالك عنه قال قل قال لو ان رجلين اختصما اليك في
شيء هو في يد احدهما دون الاخر كنت اخرجته من يده دون ان يثبت عندك ظلمه
قال لا قال فلمن كنت تسال قال البينة للمدعي واوجب اليمين على من انكر فان رسول الله
قال البينة للمدعي واليمين على من انكر فقال له علي صلوات الله عليه افتحكم فينا بغير
ما تحكم به في المسلمين قال وكيف ذلك قال لان الذين يزعمون ان رسول الله
قال ما تركنا صدقة فهو ممن له في هذه الصدقة نصيب وانت قد تجيز شهادة
الشريك لشريكه وتركة رسول الله على حكم الاسلام في يد ورثته الى ان تقوم
البينة العادلة بانه لغيره فعلى من ادعى ذلك اقامة البينة العادلة
ممن لا نصيب له فيما يشهد به عليه وعلى ورثة رسول الله اليمين فيما ينكرونه فمن
فعل ذلك فقد خالف نبينا وترك حكم الله تعالى وحكم رسوله اذ قبلت شهادة
في الصدقة علينا وطالبتنا باقامة البينة على ما ننكره مما ادعوه علينا فهل
هذا الا الظلم والتحامل ثم قال يا ابا بكر ارايت لو شهد شهود من المسلمين العدول
عندك على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا فقال كنت والله العظيم اقيم عليها

حدود الله

حدود الله ولا ياخذني في الله لومة لائم قال علي اذا والله كنت تخرج من دين الله ودين
رسوله قال فلم قال لانك تكذب الله وترد قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقلت اقبل شهادة من يشهد عليها بالرجس و
ترك شهادة الله عز وجل لها بالنفي لمدعيها فلما لم يجد جوابا قام من المجلس و
ترك عليا عليه السلم فيه وانصرف علي عنه ومما يدل على ان ابا بكر كان ظالما في امر
ميراث رسول الله صلى الله عليه واله انه ترك بغلة رسول الله وسيفه وعمامته
عند امير المومنين عليه السلم فناقض فعله قوله ولو كان في الواقع ما ترك رسول الله
صدقة لما حلت لعلي عليه السلم وكان الواجب على ابي بكر انتزاعها من علي عليه السلم
وممن نقل هذا ابن الحجر من متاخري علماء اهل السنة في كتابه قال ان العباس رافع
عليا الى ابي بكر في مطالبته بالميراث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الدرع
والبغلة والسيف والعمامة وزعم انه عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وانه اولى بتركة الرسول من ابن العم فحكم ابو بكر بها لعلي عليه السلم ومما يدل
على ان عليا عليه السلم الذي لا يفارق الحق ولا يفارقه الحق كان يعتقد ان
ابا بكر وعمر كانا ظالمين ما تقدم في الفاتحة نقلا عن البخاري ومسلم من حكاية
ارتفاع علي والعباس الى عمر قال عمر فلما توفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن
اخيك ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه واله
ما تركنا صدقة فرايتماه كاذبا اثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد
تابع للحق ثم توفي ابو بكر وانا ولي رسول الله صلعم وولي ابي بكر فرايتماني كاذبا اثما غادرا

خاننا والله يعلم اني لصادق بار راشد تابع للحق فوليتها ثم جئتني انت وهذا وانتما
جميع وامركما واحد فقلتما ادفعها الينا الى اخر الحكاية حكاية لطيفة قال ابن — لطيفة
ابي الحديد في شرحه على نهج البلاغة دخلت على علي الفارقي مدرس المدرسة الغربية
ببغداد فقلت له اكانت فاطمة صادقة قال نعم قلت فلم لا يدفع اليها ابو بكر
وهي عنده صادقة فتبسم ثم قال كلاما لطيفا مستحسنا مع ناموسه وحرمته
وقلة دعابته قال لو اعطاها اليوم فدك بمجرد دعواها لجاءت اليه غدا وادعت
لزوجها الخلافة وزحزحته عن مقامه لم يكن يمكنه الاعتذار والمدافعة بشيء لانه
قد اسجل على نفسه بانها صادقة فيما تدعي كائنا ما كان من غير حاجة الى بينة ولا
شهود هذا الكلام صحيح وان كان اخرجه مخرج الدعابة والهزل انظر ايها اللبيب — انظر
الى هذين الرجلين كيف انطقهما الله بالحق وشهدا بظلم امامهما تسخيرا من الله سبحانه
ولا يخفى ان غصب الشيخين حق فاطمة وايذائهما لها في منع الارث واحضار النار
لاحراق الدار عليها وعلى من فيها على ما بيناه في الفاتحة دليل صريح وبرهان
واضح على استحقاقهما اللعن والعذاب لانه في البخاري من اغضبها فقد اغضبني
وفي مسلم يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها ورووا جميعا انه عليه السلم قال ان الله
يغضب لغضبها وما في معناها من الاحاديث وقد تقدم في الدليل السادس
والعشرين وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة ومما يدل على انها عليها السلم ماتت وهي غاضبة عليهما غايظة لهما — موتها غاضبة عليهما
ما ذكره البخاري في الجزء الخامس من الصحيح باسناده عن عروة عن عايشة ان فاطمة
بنت رسول الله صلعم ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

مما افاء

مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلعم قال
لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيئا
من صدقة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله
ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فابى ابو بكر ان يدفع لفاطمة
منها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته ولم تكلمه حتى توفيت وعاشت
بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا و
لم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي عليه السلم وفي الجزء الثالث من صحيح مسلم من اجزاء
ستة باسناده عن عروة بن الزبير عن عايشة هذا الخبر بعينه من غير اختلاف
وما اسنده عيسى بن مهران الى ابن عباس انها اوصت ان لا يعلمهما بدفنها ولا يصليا
عليها رواه الواقدي وغيره فالويل ثم الويل لمن اذاها واغضبها وغصب حقها
ومن احب مبغضها وغاصب حقها ثم اعلم ان لظهور صدق فاطمة وكذب ابي بكر — رد فدك مرارا
رد جماعة من الخلفاء فدك على اولاد فاطمة ذكر ابو هلال العسكري في كتاب
الاوايل ان اول من رد فدك على ورثة فاطمة عليها السلم عمر بن عبد العزيز ثم قبضت
من ورثة فاطمة عليها السلم فردها عليهم السفاح ثم قبضت فردها عليهم
المهدي الخليفة ثم قبضت فردها عليهم المامون ونقل عن غيره انها قبضت
منهم فردها عليهم الواثق ثم قبضت فردها عليهم المنتصر ثم قبضت فردها
عليهم المعتضد ثم قبضت فردها عليهم الراضي ونقل ان المامون احضر مائتي رجل
من علماء الحجاز والعراق وغيرهم وتوكد عليهم في اداء الامانة واتباع الصدق
ثم اثبت عليهم ظلم ابي بكر وكتب رسالة [illegible] في الموسم على رؤوس الاشهاد وجعل فدك

والعوالي في يد محمد بن يحيى بن الحسين يعمرها ويستغلها ويقسم دخلها بين ورثة
لطيفة
فاطمة عليها السلم حكاية لطيفة نقل عن القاضي احمد الغفاري القزويني في كتاب
نگارستان عند ذكر ال بويه الذين يدعون بالديالمة ايضا معز الدولة بن بويه
لما فرغ من تسخير ممالك خوزستان توجه الى بغداد في شهور سنة خمس وثلثين
وثلثمأية فوض المستكفي العباسي زمام مهام الانام طوعا وكرها الى قبضة اختياره
فاسس اساس العدل والسداد في دار السلام بغداد وبالغ في قمع اهل العناد
وامر في تلك الايام ان يكتبوا على ابواب مساجد دار السلام هذه الارقام لعنة الله
على معوية بن ابي سفيان ومن غصب فاطمة عليها السلم فدكا ومن منع ان يدفن
الحسن عليه السلم عند قبر جده صلى الله عليه واله ومن نفى اباذر الغفاري ومن
اخرج العباس من الشورى فبادر عوام دار السلم الى اظهار التعصبات فاستصوب
بعض من قصد اطفاء نائرة الفتنة ابقاء اسم معوية وان يكتب بدل ساير الكلمات
لعن الظالمين لال محمد ومن ظلمه حنثه في يمينه لانه تقدم انفا عن البخاري انه لما
وسلم
بعث فاطمة تطلب ارثها وحقها من فدك ومن خمس خيبر فلم يعطها شيا واقسم
لا يغير شيا من صدقات رسول الله صلى الله عليه واله وقد غير ذلك وحنث في يمينه
لانه في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث ان النبي ما كان يعطي بني نوفل
وبني عبد شمس من خمس خيبر شيا وكان ابو بكر يقسم نحو قسم النبي غير انه ما كان يعطي
قرابة النبي كما كان النبي يعطيهم ومن ظلمه انه كان يسمي نفسه خليفة رسول الله
وينفذ كتبه بذلك الى البلاد مع انه كان خليفة عمر لان بيعته كما صارت سبب خلافته
لانه لم يكن بنص من الرسول صلى الله عليه واله وقد قدمنا عدة اخبار من طرقهم
واضح

واضح الدلالة على عدم النص ومن جملة ما يدل عليه ما رواه الطبري في تاريخه والبلاذري
في انساب الاشراف والسمعاني في الفضايل وابو عبيدة انه قال على المنبر اقيلوني
فلست بخيركم وعلي فيكم لانه لو كان منصوصا عليه لم يكن جايزا له ان يستقيل وفي سبب
الاستقالة ما روي عن ابان بن عثمن عن ابن عباس ان عليا احتج عليه فنام
فراى النبي في منامه فسلم فاعرض النبي عنه بوجهه وامره برد الحق الى اهله فصعد المنبر
وبالغ في تفسير منامه فعقله الثاني وقال ما دهاك والله لا اقلناك فرد عزمه و
من ظلمه تخلفه عن جيش اسامة مع تكرير النبي صلى الله عليه واله الامر بتجهيزه ولعنه
المتخلف عنه فقد اخرج الطبري في المسترشد ان جماعة من الصحابة كرهوا تامير اسامة
فبلغ النبي ذلك فخطب واوصى به ثم دخل بيته وجاء المسلمون يودعون ويلحقون
باسامة وفيهم ابو بكر وعمر والنبي يقول انفذوا جيش اسامة فلما بلغ الجرف بعثت
ام اسامة اليه وهي ام ايمن ان النبي يموت فاضطرب القوم وامتنعوا عليه ولم ينفذوا
لامر رسول الله صلى الله عليه واله ثم بايعوا لابي بكر قبل دفنه فان ادعى القوم ان
ابا بكر لم يكن في جيش اسامة فحدث الواقدي عن ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة
عن ابيه انه كان فيهم ابو بكر وحدث ايضا عن محمد بن عبد الله وذكره البلاذري في
تاريخه وابو بكر الجوهري في كتاب السقيفة والزهري وهلال بن عامر ومحمد بن اسحق
وجابر عن الباقر ومحمد بن اسامة عن ابيه ونقل انهما كانا في حال خلافتهما يسلمان على
اسامة بالامرة وفي كتاب العقد اختصم اسامة وابن عثمن في حايط فافتخر ابن عثمان
فقال اسامة انا امير على ابيك وصاحبيه فاياي تفاخر ولما بعث ابو بكر الى اسامة
انه خليفة فقال انا ومن معي ما وليناك امرنا ولم يعزلني رسول الله عنكما وانت وصاحبك

بغير اذني رجعتما وما خفي على النبي موضعكما وقد دلتني عليكما ولم يوبخكما فيهم الا والى نخلع
فنهاه الثاني فرجع اسامة ووقف بباب المسجد وصاح يا معاشر المسلمين عجبا لرجل استعملني
عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فتامر علي وعزلني ولو فرض انهما لم يكونا فيه لكن بعد قد عطلا
تنفيذه وعصيا امر النبي بتنفيذه وقد نظم حكاية امارة اسامة على الشيخين جماعة من الشعراء
منهم السيد الحميري والعوني والجزري وابن الحجاج ومن عجيب الامور ما نقل عن ابي هاشم
شيخ المعتزلة انه قال في كتابه الذي سماه الجامع فان قيل افيجوز ان يخالف النبي فيما يامر به
قيل له اما ما كان من ذلك من طريق الوحي فليس يجوز مخالفته على وجه من الوجوه واما
ما كان من ذلك على طريق الراي فسبيله فيه سبيل الائمة من انه لا يجوز ان يخالف في
ذلك في حال حياته فاما بعد وفاته فقد يجوز ان يخالف ويدل على ذلك انه قد امر اسامة
ان يخرج باصحابه في الوجه الذي بعثه فيهم فاقام اسامة عليه وقال لم اكن لاسال عنك
الركب ثم ان ابا بكر استرجع عمر وقد كان في اصحابه ولو كان ذلك بوحي لم يكن لاسامة
ان يقيم ويقول لم اكن لاسال عنك الركب ولا كان لابي بكر استرجاع عمر انتهى انظر
ايها اللبيب الى هؤلاء القوم كيف يتركون الايات المحكمات ويأولونها بقول اسامة
وفعل ابي بكر وعمر قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى
ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عز وجل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول وغيرها من الايات وكيف يجوز ان يكون تدبير الجيوش بغير امر الله تعالى ووحيه
وهو يشتمل على سفك الدماء وتملك الانفس والاموال وغير ذلك ولو كان خلافه فيه
جائزا فكيف لعن المتخلف ويلزم من قول هذا الرجل المفيد بنفيه التقليد جواز مخالفة
الرسول صلى الله عليه وآله في حياته ايضا لان اسامة قال لم اكن لاسأل عنك الركب

عجيب

حين

حين حيوته اعوذ بالله من هذه العقيدة ومما يدل على ان ابا بكر وعمر كانا ممن تخلف عن جيش
اسامة واستحقا اللعن بالتخلف ما نقله ابن ابي الحديد في الجزء السادس من شرحه قال
ابو بكر وحدثنا احمد بن سيار عن سعيد بن كثير الانصاري عن عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله
في مرض موته امر اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار منهم
ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وامره ان يغير
على مؤتة حيث قتل ابوه زيد وان يغزو وادي فلسطين فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش
بتثاقله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث
حتى قال له اسامة بابي انت وامي اتاذن لي ان امكث اياما حتى يشفيك الله تعالى فقال اخرج
وسر على بركة الله تعالى فقال يا رسول الله اني ان خرجت وانت على هذه الحال خرجت وفي قلبي
قرحة منك فقال سر على النصر والعافية فقال يا رسول الله اني اكره ان اسأل عنك الركبان
فقال انفذ لما امرتك به ثم اغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله وقام اسامة فتجهز للخروج
فلما افاق رسول الله صلى الله عليه وآله سال عن اسامة والبعث فاخبر انهم يتجهزون
فجعل يقول انفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف عنه ويكرر ذلك فخرج اسامة
واللواء على راسه والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابو بكر وعمر
واكثر المهاجرين ومن الانصار اسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه
فجاءه رسول ام ايمن يقول له ادخل فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يموت فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه
فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله قد مات في تلك
الساعة قال فما كان ابو بكر وعمر يخاطبان اسامة الى ان ماتا الا بالامير ومن ظلمه عزل اسامة
الامير المنصوب من قبل الرسول الله عن الامارة ومن ظلمه منعه عمر عن النفوذ مع الجيش و

كشفه بيت فاطمة عمر وانفاذه ليحرق بيتها وتحقيرا امير المؤمنين الذي حبه ايمان وبغضه كفر
ونفاق للبيعة قهرا من غير اختيار ومما يدل على ظلمه وعدم لياقته للخلافة قول عمر كانت
بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ووجه الدلالة انه
لو كان عادلا قابلا للخلافة لما صح من عمر ان يعد بيعته شرا ويفتي بقتل من عاد الى مثلها
ومما يدل ايضا على ظلمه ما اتفق على نقله اهل السير انه قال فوق المنبر ان لي شيطانا
يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني وممن نقله الطبري ووجه
الدلالة ان من يكون له شيطان يعتريه ويحتاج الى من يقومه ويسدده لا يصلح
للخلافة العامة ولا ينفك عن الظلم ومن ظلمه وبدعه انه تكلم في الصلوة قبل السلام
وقال لا يفعلن خالد ما امرته به ونقل عن جماعة من فقهاء العامة انهم احتجوا بذلك
وجوزوا التكلم بعد التشهد وقبل التسليم ولا يخفى ان هذه بدعة مقترنة بالكفر
لما رواه مشايخنا عن ائمتنا عليهم السلم فانهم قالوا ان ابا بكر كان قد امر خالدا بقتل
امير المؤمنين علي عليه السلم اذا هو سلم من صلوة الفجر فلما قام الى الصلوة ندم على ذلك
وخشي ان يهيج عليه فتنة لا يقوم بها فقال قبل ان يسلم لا يفعلن خالد ومما يشهد
بصحة هذا الخبر انا اذا سالنا المخالفين عن سبب كلام ابي بكر قبل السلام لم يعرفوه
وكانوا في الجواب صما وبكما وعميا ومن ظلمه وبدعه انه اوصى عند وفاته ان يدفن
عند قبر النبي في بيته صلى الله عليه واله لان ذلك البيت لا يخلو ان يكون في جملة
تركاته الموروثة او يكون استخلفه النبي لنفسه خاصة دون ورثته لا حكم لاحد فيه
ولا حق وعلى كل تقدير يلزم ظلمه اما على التقدير الاول فلان التصرف بالدفن من غير
اذن الوارث ظلم فان ادعى مدع بانه دفن في حصة عايشة من ميراثها قلنا التركة

صدقوا ويكون

مان عن تسع نساء والثمن ينقسم بين الكل فحصتها لا يكون مبلغها مفحص قطاة مع انه
ما كان مقسوما واما على تقدير الثاني فلان صدقة الرسول ليست لواحد دون
الاخر فليس له ان يغصبه من غير رضاء المسلمين وعلى التقدير الثالث فلانه حينئذ
لا يجوز دخول غيره فيه لاختصاصه به عليه السلم ولقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ومن ظلمه وظلم عمر ما اتفق عليه اهل النقل من فرارهما
من الزحف مثل فرارهما يوم احد وفرارهما حيث بعثهما رسول الله صلى الله عليه واله
الى بلاد طي التي تسمى غزاة ذات السلاسل ومثل فرارهما يوم حنين ومثل فرارهما
يوم خيبر وقد تقدم الاحاديث الواردة في خيبر الدالة على فرارهما وقد اشار
النبي صلى الله عليه واله في تلك الاحاديث بعدم ايمانهما حيث قال بعد ما اعطى الراية
ابا بكر وعمر ورجعا فارين لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله كرارا غير فرار ولا شك ان اهل البصيرة يفهمون من توصيف المبشر
باعطاء الراية بهذه الاوصاف انتفاؤها عمن اعطى الراية قبله والا لزم ان يكون
التوصيف من غير فايدة ومما يدل على ظلم ابي بكر وعدم لياقته للخلافة كلما ته عند خروجه
من الدنيا قال الغزالي في الاحياء عن زيد بن اسلم قال دخل الثاني على الاول وهو يجبذ
لسانه وفي موضع اخر ينضنض بلسانه فقال هذا الذي اوردني الموارد وفي تنفيس
الكرابيسي وزهرة البستي ومواعظ الكرامي ان ابا بكر قال عند موته ياليتني كنت
طائرا في القفار اكل من الثمار واشرب من الانهار واوى الى الاشجار وليتني لم الي على الناس
فدخل عليه الثاني فقال هذا الذي اوردني الموارد وقال في صراط المستقيم قد اشتهر
انه قال يا ليتني كنت تبنة في لبنة وشعرة في صدر مومن وقال حدث الحسين بن كرين

عن ابيه قال دخل محمد بن ابي بكر على ابيه وهو يتلوى فقال ما حالك قال مظلمة
ابن ابي طالب فلو استحللته لي فقال لعلي في ذلك فقال قد رايت المنبر واخبر
الناس بظلامتي فبلغه فقال ما اراد ان يصلي على ابيك اثنان ونقل هذه الحكاية
في كامل البهائي عن ابي غسان مالك بن اسمعيل مع ادنى تغيير ثم نقل ان عليا ع
سال يوما محمدا ما قال ابوك عند موته قال محمد كان يقرا هذه الاية جاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فقال عمر احذر يا بني ان يسمع منك ابن ابي
طالب ما قاله ابوك فيشمت بنا وفي صراط المستقيم قال محمد كنت عند ابي انا وعمر
وعايشة واخي فدعا بالويل ثلثا وقال هذا رسول الله يبشرني بالنار وبيده
الصحيفة التي تعاقدنا عليها فخرجوا دوني وقالوا يهجر فقلت تهذي قال
لا والله لعن الله ابن صهاك فهو الذي صدني عن الذكر بعد اذ جاءني فما زال يدعو
بالثبور حتى غمضته ثم اوصوني ان لا اتكلم حذرا من الشماتة وروى الواقدي
انه قال قد علمت اني داخل النار او واردها فليت شعري هل اخرج منها ام لا
وذكر اهل التواريخ انه قال في مرضه ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم اكشفه
وهو توبة عند معاينة العذاب فلا تنفعه لقوله تعالى اني تبت الان وقال ليتني
في ظلة بني ساعدة ضربت يدي على يد احد الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير وفيه
دلالة على ظلمه في الخلافة انها لو كانت حقا له لما كان يتمنى خلافها تذنيب
في ذكر نسب ابي بكر وبيان دناءته وخساسته في كتاب مشارق الانوار نقلا عن كتاب
الملل والنحل عن النسابين ان ابا قحافة كان اجيرا لليهود يعلم اولادهم
فاشتهر عنه انه كان يلوطهم فطردوه فاستاجره ابن جدعان ينادي على الضيفان

في نسب ابي بكر

باعلى

باعلى صوته ويوقد النيران فاتفق ذات ليلة شتوية ذات مطر فلم تتقد النار في
الحطب فسحق الحطب بالتمن فجمد على الحطب فكان يقحفه فبلغ الخبر الى ابن جدعان
فانف من ذلك فطرده فسمي من اجل ذلك ابا قحافة لقحفه التمن وفي كامل البهائي
نقلا عن اهل التواريخ ان ابا قحافة كان في قريش مشهورا باللواط وكان ينادي فوق
سطح ابن جدعان وياخذ الاجرة درهما مع ما يفضل في الاواني من الطعام وكان
صيادا وكان له شريك اسمه سعيد فذهبا في دار شريكه ولم يحصل له فيها شيئا فسموه
ابا قحافة يقال اقتحف اقتحافا اي شرب شربا شديدا جميع ما في الاناء من الماء وعيره
وفي كتاب مشارق الانوار نقلا عن صاحب الملل والنحل والنسابة واما ابو بكر فكان
لقبه عبد اللات كان يحسنها وكان عاكفا على عبادتها والسجود لها اربعين سنة
وكان خياطا فاظهر الاسلام فسماه رسول الله صلى الله عليه واله عبد الله وكان
اسمه في الجاهلية عتيقا لانه كان قديم الهجرة في خدمة الاصنام وكان يطليها
بالدهن ويطلي بفضلتها حتى اسودت فسمي عتيقا واسم ابيه عامر بن عمير بن كعب
بن سعد بن تيم اللات والتيم دعي لمرة فتبناه وكان اسمه في صغره حبتر والحبتر
لغة القصير الغليظ وامه سلمى من ذوات الاعلام في مكة وكانت لها راية في سطح
لان العرب كانوا يانفون من ان تبنى لهم البغايا فكانوا يبعدونها عن قرب
منازلهم وكان رايتها حمراء تدل على فجورها وعهرها وقد تعجب منه ابوه يوم بويع
الخلافة وقال له كيف ارتضت بك الناس يا بني مع خمول بيتك وانحطاط منزلتك
لم تبق لهم سابقة في فخر ولا بعلم ولا بشجاعة ولا بكرم ولا بعبادة ومع حضور بني هاشم
الانوف الذين تسبقوا اليهم بالماء وقبل الشرب فقال ارتضوني لكبر سني فقال انا اكبر منه سنا

فيا اهل الاسلام فمن كان هذا اصله كيف يرجى صلاحه ويصلح لرياسة العامة في امور
الدين والدنيا **الدليل الثامن والثلثون** ان عمر ثاني خلفائهم كان ظالما فاسقا
والظالم الفاسق لا يستحق الخلافة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين ولقوله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا فاذا ابطل امامة عمر بطل امامة اخويه وتمة الدليل على نحو ما ذكرناه
في الدليل السابع والعشرين ووجوه ظلمه وفسقه كثيرة منها انتزاعه مع ابا بكر
غصب فدك وقد تقدم تفصيله ومنها انه اوصى ان يدفن في بيت الرسول كما اوصى اخوه
ابو بكر وايضا قد دل على اثمه وفسقه وغدره ما قدمناه من حكاية ارتفاع علي والعباس
الى عمر وتخلفه عن جيش اسامة ومنها انه خالف النبي صلى الله عليه وآله عند احتضاره
وحال بينه وبين ان يكتب الوصية ونسبه الى الهجر والهذيان قال الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في الحديث الرابع من المتفق على صحته من مسند عبد الله بن العباس قال
لما احتضر النبي صلى الله عليه وآله وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال صلى الله عليه وآله
هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر بن الخطاب ان النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم
القرآن حسبكم كتاب الله وفي رواية ابن عمر من غير كتاب الحميدي قال ان الرجل ليهجر وفي
كتاب الحميدي ما شانه هجر وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم فقال عمر ان رسول الله ليهجر
قال الحميدي فاختلف الحاضرون عند النبي فبعضهم يقول القول ما قال النبي فقربوا
له كتابا يكتب لكم ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال النبي صلعم
قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فكان عبد الله بن عباس يبكي حتى تبل دموعه الحصى
ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس فقال راوي الحديث فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس

الثاني ظالم فاسق

فنسبته الى الهجر

فذكر

فذكر عبد الله بن عباس انه يوم منع الرسول من ذلك الكتاب وكان ابن عباس يقول الرزية
كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه اقول لقد صدق ابن عباس والله لو لبس المسلمون
السواد واقاموا المآتم وبلغوا اعظم الحزن لاجل ما فعل عمر بن الخطاب لكان قليلا
ولو بلغوا في عداوة عمر اقصى الغايات لكان يسيرا لما ادخل عليهم من المصيبات
وما اوقعهم فيه من الضلالة والشبهات ولا ريب في انه كان غرضه عليه السلم تاكيد ما قاله
في حق علي يوم الغدير فلما احس عمر بذلك منعه وقال انه يهجر العجب كل العجب من
عقول اهل السنة كيف جمعوا بين حب رسول الله صلى الله عليه وآله وحب عمر الذي عرفوا
ان من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان لا يجترئ ان يشتم رسول الله صلى الله عليه وآله
وينسبه الى الهجر والهذيان في وجهه حين مفارقته وخروجه من دار الدنيا مع عظمته
وامر الله تعالى الخلق بتوقيره وتعظيمه وبطاعته في اوامره ونواهيه واخباره بانه
لا ينطق الا بما يوحى اليه والعجب ان بعض اهل السنة قالوا انما اراد ان يكتب بخلافة
ابي بكر فان الحديث الذي اسره النبي صلى الله عليه وآله الى حفصة هو ان ابا بكر واباك
يليان امر امتي من بعدي قلنا من اين لكم العلم بهذا المراد استفدتموه من عزله
من براءة ام من تاخيره عن الصلوة ام من جعل اسامة اميرا عليه ام من فراره
بالراية حين ولاه ولو علم عمر النص على ابي بكر لسارع الى فعله لا الى منعه والاخبار
بانهما يليان ذلك ان صح فالمراد الولاية ظلما كما اخبر عن ولاية غيرهم من ظلمة
بني امية وغيرهم وقد تقدم نقل ابن ابي الحديد عن كتاب تاريخ بغداد ان عمر
سال ابن عباس كيف علي قال يمتح بالدلو ويقرأ القرآن قال ابقي في نفسه شيء من
الخلافة يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله نص عليه قلت نعم قال اراد في مرضه ان يصرح

غريب

باسمه فمنعت اشفاقا على الاسلام علم رسول الله انى علمت ما فى نفسه فامسك فدل
هذا الحديث على امور الاول انه نسب النبى الى قلة الاشفاق على الاسلام والثانى
انه علم خلافة على والثالث معاندته للنبى صلى الله عليه واله وكونه مترقبا
لموته ليغصب الحق من اهله وهذه من افحش المطاعن واقبحها والرابع انه اى الاجماع
فى خلافة ابى بكر لمخالفة على عليه السلم ومن فى جانبه وقد ورد فى اخبار انه حدث
على طلحة بانه لما خرج عمر حدثه النبى بما اراد ان يكتب وهو انه يسلى الامر اثنى عشر
امام ضلالة عليهم مثل اوزار الامة الى يوم القيمة واوصى اليه بالامامة وان يدفعها
الى اولاده الى تكملة اثنى عشر امام هدى وقال بعض اهل السنة انه اشفق على النبى
حيث كان مجهودا وكثرت الغوغا عنده فقال فينا كتاب الله يكفينا قلنا اولا خالف
النبى الذى لا ينطق عن الهوى ولم يتعظ بقوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة وثانيا ان الغوغا لم تكن بطلب الكتاب
بل بالمخالفة كما اخرجه البخارى وغيره من قول بنى هاشم قربوا اليه كتابا وقول عمر
ومن معه لا تدعه يكتب وانه قد هجر فعند هذا قال اخرجوا عنى ولا ريب ان هذا
اذى لرسول الله صلى الله عليه واله وقد قال عز وجل الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله
الاية والعجب كل العجب لما نقله ابن حجر العسقلانى فى شرح صحيح البخارى عن النواوى العجب العجب
قال قال النواوى اتفق العلماء على ان قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق
نظره لانه خشى ان يكتب امورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة
واراد ان لا ينسد باب الاجتهاد على العلماء انتهى نقله انظر ايها البصير الى هذا البليد
كيف اعماه التقليد حتى جوز الاجتهاد بحضرة النبى وهو مخالف للكتاب والسنة والاجماع

وكيف

وكيف اعتقد ان راى عمر اصوب من راى النبى الناطق عن وحى الله وما شعر بان مخالفة النبى
بعد وفاته ان كان سببا للعقوبة ففى حال حيوته بطريق الاولى فكانه قال ان عمر خالف
النبى فى حال الحيوة ورضى ان يكون معاقبا لئلا يستحق غيره العقوبة ايها الجبلى
العاقل انظر الى عقل هذا الجاهل كيف اعتقد ان عمر المعترف بان المخدرات افقه منه
والصبيان اعقل منه افقه من سيد المرسلين واكمل الكاملين نعوذ برب العالمين
من نزغات الشياطين قالوا ليس فى قوله يهجر منقصة لان المراد بالهجر الخارج عن
حد الصحة من حيث الكثرة والقلة لانغمار قلبه بجهد المرض وقد سها فى حال صحته
فسلم فى العصر على ركعتين كما فى خبر ذى اليدين قلنا اما ما ذكرتم فى تعريف الهجر
فخارج عن اللغة قال الجوهرى الهجر الهذيان وروى ابو عبيدة فى قوله ان قومى اتخذوا
هذا القران مهجورا انهم قالوا فيه غير الحق الم تر ان المريض اذا هجر قال غير الحق وقال
عكرمة ومجاهد نحو ذلك نص عليه الجوهرى وجواز السهو على النبى يرفع الثقة
بقوله وحديث ذى اليدين عند علمائنا من الكذب والمين وكيف يجوز نسبة
الهجر والكذب اليه وقد صح انه عليه السلم قال تنام عيناى ولا ينام قلبى وقوله تعالى السهو
وما ينطق عن الهوى الاية والعجب كل العجب انهم تمسكوا فى خلافة ابى بكر بانه صلى العجب كله
فى مرض موته امر ابا بكر يصلى ولم ينسبوه الى الهجر وتمسكوا فى خلافة عمر بنص
ابى بكر فى مرضه ولم يقولوا انه يهجر ولما اراد النبى ان يجدد النص على على نسبوه
الى الهجر ونعم ما قال الشاعر اوصى النبى فقال قائلهم قد ظل يهجر سيد البشر
ارى ابا بكر اصاب ولم يهجر وقد اوصى الى عمر لا يقال ان هذا الخبر من الاحاد فلا
اعتماد عليه لانا نقول هذه حكاية متواترة مجمع عليها وممن ذكرها مسلم والبخارى

واحمد بن حنبل في مسنده ورواها عبد الرزاق عن الزهري عن ابن عباس والطبري
والبلاذري ورووه عن سعيد بن جبير بطريقين وعن عكرمة بطريقين وعن
جابر الانصاري ومنها ما رواه مسلم في المجلد الثاني من صحيحه باسناده الى سلمان
بن ربيعة قال قال عمر بن الخطاب قسم رسول الله قسما فقلت والله يا رسول الله
لغير هؤلاء كان احق منهم الخبر انظر ايها العاقل الى امامهم الجاهل كيف
يعارض النبي العالم بالاسرار والحكيم الناطق عن الوحي ثم ما كفاه المعارضة و
الطعن في قسمته حتى يحلف بالله على ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ومنها انه مع ابي بكر خالفا النبي حال صحته فقد ذكر الموصلي في مسنده وابو عجيب
نعيم في حليته وابن عبد ربه في عقده وابو حاتم في زينته والشيرازي في تفسير
المستخرج من الاثني عشر تفسير ان الصحابة مدحوا رجلا بكثرة العبادة فدفع النبي
سيفه الى ابي بكر وامره بقتله فدخل فراه يصلي فرجع فدفعه الى عمر وامره بقتله
فدخل ورجع فدفعه الى علي صلوات الله عليه فدخل فلم يجده فقال عليه السلم لو قتل لم يقع
بين اثنين من امتي اختلاف ابدا وفي قول اخر لو قتل لكان اول الفتنة واخرها
وقد تقدم الحكاية بتفصيلها في الفاتحة فالعجب من الاول كيف تركه وقد وصفوا
للنبي عبادته والعجب من الثاني انه كان اعلم من النبي بباطنه وكانت تلك المخالفة
سبب هلاك الامة وضلالها وفي كتاب صراط المستقيم ان الرجل المامور بقتله ذو
الثديه رئيس الخوارج وقال العلامة في كشف الحق قال ابن عباس والله ما قتل
ذلك الرجل الا امير المؤمنين يوم صفين ومنها في الحديث التاسع والسبعين
بعد المائة من الجمع بين الصحيحين انه عليه السلم بعث اباهريرة بنعليه يبشر بالجنة

من شهد

من شهد لله بالوحدة مستيقنا فضربه عمر بدرته وقال اخفتان يتكلوا عليها افتراه
اشفق من النبي او من الرب تعالى ومنها ما ذكره صاحب العقد في المجلد الاول
ان عمر عزل ابا موسى الاشعري عن البصرة وشاطره ماله وعزل الحارث بن وهب
وشاطره ماله وكتب الى عمرو بن العاص بلغني انه قد فشت لك ماشية من خيل
وابل وبقر وعبيد فمن اين لك هذا فكتب اليه اني اعالج من الزراعة ما لا يعالجه الناس
فشاطره حتى اخذ احدى نعليه فغضب ابن العاص وقال قبح الله زمانا عمل فيه
ابن العاص لابن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل على راسه حزمة من حطب
وعلى ابنه مثلها ومنها انه وضع الطلاق ثلثا في مجلس واحد وقد ذكر الله الطلاق
مرتان واستفاض عن النبي صلى الله عليه واله اياكم والمطلقات ثلثا فانهن
ذوات ازواج وذكر الجاحظ في كتاب النسا ان رجلا طلق ثلثا جميعا فقام
غضبان وقال اتلعب بكتاب الله وبين اظهركم وفي سنن ابن ماجة وابي داود
ومسند احمد وابي يعلى والشافعي واحيا الغزالي وكشف الثعلبي ان ابن عمر
طلق ثلثا حايضا فامره النبي صلى الله عليه واله ان يراجعها وقال اذا اراد طلاقها
طلقها للسنة ومنها انه اذى عليا واغضبه وعاداه وقد تقدم بيان معاداته
في الفاتحة مع انه تواتر عن النبي صلى الله عليه واله قوله اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وقد تقدم نقله على سبيل التواتر في الفاتحة وقوله حب علي ايمان وبغضه
نفاق وقد تقدم ذكره في الدليل السادس والثلثين فثبت انه كان من المنافقين الذين
كان يعرفهم حذيفة والمنافق لا يصلح للخلافة ومنها اذى فاطمة عليها السلم بعد ما غصب
حقها باحضار النار ليحرق بيتها على من فيه من علي والحسنين وغيرهم من بني هاشم وروى

مخاصمات

البلاذري واشتهر في الشيعة انه حصر فاطمة عليها السلم في الباب حتى اسقطت محسنًا
مع علم كل احد بقول ابيها صلى الله عليه واله فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني
قال الحميري ضربت واهتضمت من حقها واذيقت بعده طعم السلع قطع الله يدي
ضاربها ويدي الراضي بذاك المتبع لا عفى الله له عنه ولا كف عنه هول يوم المطلع
ان قيل يجوز للامام تهديد مخالف الاجماع بذلك وغيره قلنا لا خلاف ان ذلك
قبل مبايعة علي عليه السلم وح لا اجماع قالوا عايشة لم تكن ابنة محمد صلى الله عليه واله
حين عقر جملها حمت المسلمون لحرمة زوجها فتطايرت الروس حولها وما فعل
بفاطمة من النكير اعظم من عقر البعير فكيف لم يحم المسلمون لها قلنا ان كانت
حمية المسلمين حيث قتل اصحاب عايشة رسول علي عليه السلم اليهم بكتاب الله يعظهم كما
اخرجه ابن مسكويه وابن قتيبة وغيرهما وشنوا بقتل حكيم مع ساير اصحابه ومثلوا
بنتف لحية حنيف واجفانه وهو من شيوخ الانصار وزهادهم وقد كانت عايشة
واصحابها اقل من قبيلة عمر واتباعها على ان عليا سب الف شهر على المنابر ولم يوجد
لذلك حمية من البر والفاجر اما الاول فلعذره واما الثاني فلغدره قالوا
اقاد عمر لسوقي من ملك غسان جبلة فكيف يتحمل اذية فاطمة عليها السلم قلنا
فماله تحمل اذاها في بعلها عند قوله له نضرب عنقك وقوله لابي بكر الا تامر فيه
بامرك كما ذكره ابن قتيبة وفي الاحيا للغزالي ان عمر هو سد باب الكلام والجدل وفي
تفسير النقاش وابن بطة والانباري انه ضرب رجلا اسمه صبيغ حين سال عن
الذاريات والنازعات والمرسلات وحبسه طويلا ثم نفاه الى البصرة وكتب
لا تجالسوه ومنها انه خرق كتاب فاطمة الذي اعطاها ابو بكر وقال لا تعطها بغير بينة

اسناده

اسنده ابرهيم الثقفي الى علي عليه السلم وذكره المرتضى في الشافي وقال وروى من طرق مختلفة
والعجب كل العجب ان عمر يطلب البينة من الصادقة التي طهرها الله باية التطهير ويرد
سبي اليمن بعد ان شراه المسلمون بقول الاشعري انه اعطاهم عهدا فمن اين لعمر ان يخرج
حقوق المسلمين من ايديهم بغير بينة ومن الروايات الدالة على جهله المستلزم
للظلم والفسق ذكره الحميدي في فصل مفرد في اخر الجمع بين الصحيحين انه منع المغالاة
في المهور وقال من غالا في مهر ابنته جعلته في بيت المال لشبهة زواج النبي صلى الله عليه
فاطمة عليها السلم بخمسماية وفي كتاب الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
فنبهته امراة بقوله تعالى واتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا فقال
كل افقه من عمر حتى المخدرات وفي رواية السمعاني كل افقه من عمر حتى النسوان
وفي رواية لا تعجبوا من امام اخطا وامراة اصابت قالوا الطلب للاستحباب في
ترك المغالات قلنا المروي انه حرمه ومنعه حتى قالت المراة لا تمنعنا ما احله الله
لنا في محكم كتابه قالوا تواضع في قوله كل افقه من عمر قلنا لو كان ذلك حقا كان
هو المصيبة ومنها ورووا ان عمر مر بصبيان يلعبون فقال لما راينا خيرا منذ
فارقناكم فقال له واحد منهم اتقول هذا وقد رايت رسول الله صلى الله عليه واله
وهو الخير كله فاخذ ترابا فجعل في فيه وقال كل اعقل من عمر حتى الصبيان وروى
ر خصمين ابو ايوب السجستاني واسمعيل بن علية حكم عمر بين اثنين فقال رجل اصبت فقال ما يدري والله
فامر ز فراصابه ام اخطا وروى عاصم بن سمرة ان غلاما ادعى امومة امراة فانكرت فامر عمر
بحده فصاح الى علي فطلب علي عليه السلم ان يزوجها منه فاقرت به فقال لولا علي لهلك عمر
الاصبغ بن نباتة اتي بخمسة زنوا فامر برجمهم فخطاه علي عليه السلم فقتل واحدا

ورجم ثانيا وحد ثالثا وحد الرابع منصفا وعزر خامسا فقال المردود كيف
ذلك فقال الاول ذمي زنا بمسلمة والثاني محصن والثالث بكر والرابع عبد
والخامس مجنون فقال زفر لا عشت في امة لست فيها يا ابا الحسن واتي برجل
قال لامراته يا زانية فقالت انت ازنى مني فامر بجلدهما فقال علي بل تجلد هي
دون حدين احدهما لفريتها والاخر لاقرارها وادعى صبي مال ابيه فزجره
عمر وطرده فصاح الى علي فاستخرج من قبر ابيه ضلعه فاشمه اياه فانبعث
الدم من انفه فقال لعمر سلم اليه المال ثم اشمه الحاضرين فلم ينبعث دم فاعاده
اليه فانبعث فقال انه ابوه والله ما كذبت ولا كذبت ومنها ما ذكره الحميدي في
كتاب الجمع بين الصحيحين في فصل منفرد في اواخر الكتاب المذكور قال ان عمر امر
برجم امراة ولدت لستة اشهر فذكره علي عليه السلم قول الله تعالى وحمله وفصاله ثلثون
شهرا مع قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فرجع عمر عن الامر
برجمها ومنها ما ذكره احمد بن حنبل في مسنده عن قتاده عن الحسن البصري ان
عمر بن الخطاب اراد ان يرجم مجنونة فقال له امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم
مالك في ذلك سمعت رسول الله يقول رفع القلم عن ثلث عن النائم حتى يستيقظ
وعن المجنون حتى يبرا ويعقل وعن الطفل حتى يحتلم فدرا عمر عنها الحد وذكر
احمد بن الحنبل في مسنده عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة
ليس لها ابو الحسن يعني عليا ومنها ما في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند
ابي سعيد الخدري في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه ما معناه ان
ابا موسى استاذن على عمر ثلثا فلم ياذن له فانصرف فقال عمر ما حملك على ما صنعت

قال كنا نامر بهذا قال لتقيمن على هذا بينة او لافعلن فشهد له ابو سعيد الخدري
بذلك عن النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال اخفي علي هذا من امر رسول الله الهاني عنه
الصفق في الاسواق انظر ايها الخبير الى امامهم الهادي كيف كان مشغولا بالدنيا
والهاه الصفق عن التفقه في الدين ومنها ما في الكتاب المذكور ايضا في مسند
ابي واقد من افراد مسلم عن ابي واقد قال سالني عمر بن الخطاب عما قرا به رسول الله
في يوم العيد فقلت اقتربت الساعة وق والقران المجيد وفي هذا الكتاب مسند اخر
لابي واقد وحاصله ان عمر سال ابا واقد عما قرا رسول الله صلى الله عليه واله في العيد
فاجابه بما اجاب ابو واقد فانظر ايها اللبيب كيف غفل امام المسلمين عن كيفية
الصلوة الشايعة وتعجب من عقول تابعيه وهذا كله يبطل ما رووه من قول
النبي الحق ينطق على لسان عمر على ان الحديث لو صح لصدق بفرد ولحمل لانه مهمل
في قوة الجزئي ومنها انه بلغ به الجهل الى انكار موت النبي حتى قال له ابو بكر انك
ميت وانهم ميتون افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فقال الان ايقنت
بوفاته وكاني لم اسمعها ان قيل كان ذلك سهوا قلنا كيف يقع السهو في
الامور المحسوسة وخاصة في اخترام خاتم النبوة ومتى جاز السهو في
هذه مع ظهورها جاز في جميع الاحكام فلا يوثق بها وغلبة السهو توجب
انعزال القاضي لعنه فضلا عن امام الامة وقد روى انكاره لموت النبي صلعم
جميع اهل السير منهم البخاري والشعبي والجرجاني والطبري والزمخشري
حتى قال اهل السنة انما انكر موته استصلاحا للرعية قلنا هذا يبطله قوله الان
تيقنت وقوله لابن عباس ما حملني على ذلك الا قوله تعالى وكذلك جعلناكم

امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فظننت انه
يبقى بعدنا حتى يشهد على اخر اعمالنا فاعترف بانه كان يعتقد ذلك حتى قال
في انكاره لا يموت حتى يقطع ايدي وارجل ذكره في الجمع بين الصحيحين وقال
ابن ابي الحديد في شرحه وروى جميع اصحاب السيرة ان رسول الله صلى الله عليه واله
لما توفي كان ابو بكر في منزله بالسنح فقام عمر بن الخطاب فقال ما مات رسول الله
ولا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله وليرجعن فليقطعن ايدي رجال وارجلهم
ممن ارجف بموته لا اسمع بموته رجلا يقول مات رسول الله صلى الله عليه واله
الا ضربته بسيفي فجاء ابو بكر وكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه واله وقال
بابي انت وامي طبت حيا وميتا والله لا يذيقك الله الموت ابدا ثم خرج والناس
حول عمر وهو يقول لهم انه لم يمت ويحلف فقال ايها الحالف على رسلك ثم
قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
قال عمر فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها ان سقطت الى الارض وعلمت ان
رسول الله صلى الله عليه واله قد مات وقد تكلمت الشيعة في هذا الموضع وقالوا
انه بلغ من قلة علمه انه لم يعلم ان الموت يجوز على رسول الله صلى الله عليه واله
وانه اسوة الانبياء في ذلك وقال لما تلا ابو بكر الايات ايقنت الان بوفاته
كاني لم اسمع هذه الاية فلو كان يحفظ القران او يتفكر فيه ما قال ذلك ومن هذه
حاله لا يجوز ان يكون اماما انتهى كلامه اقول الظاهر ان هذا كان من مكره و
حيلة فانه لما حال بين النبي وبين ان يكتب ما يرتفع الضلال عن الامة ونسب

الهجر

الهجر الى النبي صلى الله عليه واله كاف من السنة الناس واذيتهم ولومهم وان يكرهوه
فلا يتمشى له امر الخلافة اتى بهذا المكر واظهر الجهل بموته وكذب وافترى و
لم يحكم بقوله تعالى انك ميت وغيرها من الايات الدالة على موت كل احد ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ومما يدل على ان عمر
كذب متعمدا وحلف كاذبا ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في سادس عشر حديثا
من افراد البخاري من رواية الزهري عن انس انه سمع خطبة عمر بن الخطاب
في الغد من يوم توفي رسول الله وقال عمر اما بعد فاني قلت لكم مقالة وانها
لم يكن كما قلت واني والله ما وجدت المقالة التي قلت لكم في كتاب انزله الله
ولا في عهد عهده الي رسول الله ولكني كنت ارجو ان يعيش رسول الله حتى يدبرنا
قال الراوي حتى يكون اخرنا انتهى اقول الظاهر من هذا الكلام انه حكم بعدم موت
النبي لم يكن باذن من الله ورسوله وقد قال الله تعالى الله اذن لكم ام على الله
تفترون وفي الجمع بين الصحيحين من مسند المغيرة بن شعبة في الحديث الثاني من
من المتفق عليه قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول ان كذبا علي ليس
ككذب على احد من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار ومن مسند طلحة
بن عبد الله في الحديث الثالث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كذب علي
متعمدا فليتبوء مقعده من النار ورواه ايضا في مسند سلمة بن الاكوع في
الحديث الاول من افراد البخاري ورواه ايضا في مسند علي بن ابي طالب في الحديث
الرابع عشر ورواه ايضا في مسند ابي سعيد الخدري وفي الحديث الرابع من افراد مسلم

فيقتضي هذه الاحاديث عدم المفتري على الله ورسوله من اهل النار ومما يوكد ما بيناه
من جهل عمر وظلمه وفسقه ما ذكره ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه على نهج
البلاغة قال وكان عمر يفتي كثيرا بالحكم ثم ينقضه ويفتي بضده وخلافه
قضى في الجد مع الاخوة قضايا كثيرة مختلفة ثم خاف من الحكم في هذه المسئلة
فقال من اراد ان يتقحم جراثيم جهنم فليقل في الجد برايه وقال مرة لا يبلغني
ان امراة تجاوز صداقها صداق النبي صلى الله عليه واله الا ارتجعت ذلك منها
فقالت له امراة ما جعل الله لك ذلك انه تعالى قال وآتيتم احديهن قنطارا فلا
تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فقال كل الناس افقه من عمر حتى
ربات الحجال الا تعجبون من امام اخطا وامراة اصابت فاضلت امامكم ففضلته
ومر بشاب من فتيان الانصار وهو ظمان فاستسقاه فجدح له ماء بعسل
فلم يشربه وقال ان الله تعالى يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فقال له الفتى يا
امير المؤمنين انها ليست لك ولا لاحد من اهل القبلة اقرا ما قبلها ويوم
يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم فقال عمر كل الناس افقه
من عمر وقيل انه كان يعس بالليل فسمع صوت رجل وامراة في بيت فارتاب
فتسور الحائط فوجد امراة ورجلا وعندهما زق خمر فقال يا عدو الله اكنت
ترى ان الله يسترك وانت على معصية قال يا امير المؤمنين ان كنت اخطات في
واحدة فقد اخطات في ثلث قال الله ولا تجسسوا وقد تجسست وقال
واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا على
اهلها وما سلمت وقال متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله

انا محرمهما

انا محرمهما ومعاقب عليهما متعة النساء ومتعة الحج وهذا الكلام وان كان ظاهره
منكرا فله عندنا مخرج وتاويل وقد ذكره اصحابنا الفقهاء في كتبهم وكان في اخلاقه
جفاء وعنجهية ظاهرة يحسب السامع لها انه اراد بها ما لم يكن قد اراد ويتوهم
من يحكيه له انه قصد بها ما لم يقصده فمنها الكلمة التي قالها في مرض رسول الله
ومعاذ الله ان يقصد بها ظاهرها لكنه ارسلها على مقتضى خشونة غريزته
ولم يتحفظ منها وكان الاحسن ان يقول مغمور او مغلوب بالمرض وحاشاه
ان يعني بها غير ذلك ولجفاة الاعراب من هذا الفن كثير سمع سليمن بن
عبد الملك اعرابيا يقول في سنة قحط رب العباد ما لنا وما لكا قد كنت
تسقينا فما بدا لكا انزل علينا القطر لا ابا لكا فقال سليمن اشهد انه لا اب له
ولا صاحبة ولا ولد فاخرجه احسن مخرج وعلى نحو هذا يحمل كلامه في صلح
الحديبية لما قال للنبي صلى الله عليه واله الم تقل لنا ستدخلونها في الفاظ
نكرة حكايتها حتى شكاه النبي صلى الله عليه واله الى ابي بكر وحتى قال له ابو بكر
الزم بغرزه فوالله انه لرسول الله وعمر هو الذي غلظ على جبلة بن الايهم
حتى اضطره الى مفارقة دار الهجرة بل مفارقة بلاد الاسلام كلها وعاد مرتدا
داخلا في دين النصرانية لاجل لطمة لطمها وقال جبلة بعد ارتداده متندما على
ما فعل تنصرت الاشراف من اجل لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
فياليت امي لم تلدني وليتني رجعت الى القول الذي قال عمر انتهى كلامه انظر
ايها اللبيب الى هذا الرجل كيف انطقه الله تعالى بذكر معايب امامه وسعيه في
بيان مثالب خليفته وغرضه من هذه الاقوال ان يزيل عن عمر الكفر والزندقة

ولكن في نظر اللبيب ما ذكره تاكيد لكفره وزندقته العجب كل العجب من هؤلاء كيف
كيف يجمعون بين الاقرار بهذه القبائح لائمتهم وبين الاقرار بامامتهم اعاذنا الله
تعالى من اتباع الهوى والتقليد وجنبنا بعصمته من عذابه الشديد وحكاية الحديبية لغاية
قبحها استحي ان نذكرها فها نحن نذكرها وقد رواه عبد الله بن عباس وجابر وسهل بن حنيف
وابو وائل والقاضي عبد الجبار وابو مسلم الاصفهاني وابو يوسف القزويني والثعلبي
والطبري والواقدي والزهري والبخاري وقد ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين من
مسند المسور بن مخرمة في حديث الصلح بين سهل بن عمرو وبين النبي صلى الله عليه وآله يوم
فقال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق و
عدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذن قال اني رسول الله
ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى
فاخبرتك انك تاتيه العام فقلت لا قال فانك اتيه وتطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر
اليس هذا نبي الله حقا قال بلى فقلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى فقلت
فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذن قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه
وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت كان يحدثنا انه سياتي البيت
ويطوف به وزاد الثعلبي عند تفسير سورة الفتح ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ يوم
اسلمت الا يومئذ فلو كان ريب ان هذه القضية دالة على ان عمر كان شاكا في دينه ولا
في ان الشك في الدين كفر انظر ايها اللبيب كيف صحح هؤلاء المخالفون هذه الحكاية
مع انها صريحة في كفر امامهم وليس هذا الا تقديرا من الله عز وجل ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة ويمكن الاستدلال بهذا الحديث على بطلان امامة عمر

بانه يدل على انه شك في الدين والناس بين قائلين فقائل من المسلمين يقول انه ما ارتد
منذ اسلم وقائل يقول انه ارتد بعد اسلامه ولم يعد الى الاسلام فالقول بانه ارتد
وعاد خلاف اجماع المسلمين وقد شهدوا في رواياتهم عنه انه ارتد فيلزمهم انه ما عاد
عن الارتداد ومما يؤيد هذا الحديث المتضمن لشك عمر انه في غزاة [illegible] قوى
لم يكن له ولا لابي بكر قتيل ولا جريح والعجب كل العجب اعتذار اهل السنة بانهما كانا في عريش
مع النبي صلى الله عليه وآله يشاورهما ويستضيء برايهما كيف يجوز عاقل ان يحتاج النبي
مع كمال عقله وصواب رايه وكونه مستضيئا بنور الوحي الى ابي بكر وعمر ومما يكذب قولهم
قولهم في الاعتذار ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس والعشرين من
من افراد مسلم في مسند انس بن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله شاور حين بلغه
اقبال ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه [illegible] اعراضه عليه السلم عنهما يدل على
لم يكن يستصلحهما للحديث والمشورة ومما يدل ايضا على ان تركهما المحاربة لم يكن للمشورة
بل كان للنفاق والشك في الدين فرارهما في خيبر وساير الحروب وعلى ان استشارة النبي
لم يكن للاستفادة بل كان لتاليف القلوب وليعرف المنافقين والمومنين من لحن القول ومما
يؤيد ما قلناه ايضا من كفر عمر ما قدمناه في الفاتحة من ايذائه عليا عليه السلم وقد تقدم
في الدليل السادس والعشرين النقل المتواتر الدال على ان حب علي ايمان وبغضه كفر ونفاق
ومما يؤيد ما قلناه ايضا ايذاؤه رسول الله صلى الله عليه وآله مرارا وايذاؤه فاطمة
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ما يؤذيها وقال الله تعالى الذين يؤذون الله و
لعنهم الله في الدنيا والاخرة ولا يلعن الله تعالى الا الكافر ومما يؤيد ما قلنا من كفر عمر
ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند جابر بن عبد الله الانصاري في الحديث

الرابع عشر من المتفق على صحته ان جابرا ان اباه قتل يوم احد شهيدا فاشتد الغرماء
في حقوقهم فاتيت رسول الله صلى الله عليه واله فكلمته فسالهم ان يقبلوا ثمر حايطي ويحللوا
ابي فابوا فلم يعطهم رسول الله صلى الله عليه واله حايطي ولم يكسره لهم ولكن قال ساغدو عليك
فغدا علينا حين اصبح فطاف في النخل ودعى في ثمرها بالبركة فجددتها فقضيتهم حقوقهم
وبقي لنا من ثمرها بقية ثم جئت رسول الله صلى الله عليه واله فاخبرته بذلك فقال رسول الله
لعمر وهو جالس اسمع يا عمر فقال عمر ان لا يكون قد علمنا انك رسول الله فوالله انك
رسول الله ووجه دلالته على ان النبي صلى الله عليه واله كان يعتقد ان عمر شاك في نبوته
ظاهر ومما يدل ايضا على شكه وجهله ما قاله صاحب الكشاف في تفسير وفاكهة وابا
وابي بكر انه سئل عن الاب فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا علم
لي به وعن عمر انه قرا هذه الاية فقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده
فقال هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر ان لا تدري ما الاب ووجه الدلالة ان
قوله كل هذا قد عرفنا بمنزلة قولهم تجاوزنا وسلمنا كل هذا الكتاب ونسبة التكلف في
العصا شاهد به ومما يؤيده ايضا ما تقدم في الفاتحة في مقام ذكر المنافقين ما نقله
الغزالي في الاحياء ان عمر قال لحذيفة عارف المنافقين هل انا من المنافقين
ام لا وهذا الكلام لا يصدر الا عن الشاك في ايمانه او المتيقن بنفاقه لاجل ان
يتعرف ان حذيفة يكتم عليه ام لا وقد ذكر هناك عدة قراين دالة على نفاق عمر
وابي بكر ومما يؤيد ما قلنا ايضا ما يجي من كلماته عند الموت ومن جملة فسوق عمر
انكاره على النبي صلى الله عليه واله روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الرابع والثلثين من مسند عايشة من المتفق على صحته من حديث عروة عنها قالت

اعتم رسول الله بالعشاء حتى ناداه عمر الصلوة نام الناس النساء والصبيان فخرج
وفي رواية ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه واله قال وما كان لكم ان تبرزوا رسول الله
في حق امامهم فتعجب من عقولهم كيف يجوز عاقل امامة رجل لا يستحي من الله ورسوله ولا يزجر
من نواهي الله قال الله عز وجل في كتابه العزيز لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وقال تعالى ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا وقال لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله ومنها ان رسول الله صلى الله عليه واله حين قام ان يصلي على عبد الله بن
ابي سلول بالتماس ابنه اخذ عمر بثوب رسول الله فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك
ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه واله انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم
ان تستغفر لهم سبعين مرة سازيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه واله
وقد روى هذا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والتسعين تعجبوا
ايها المسلمون من جراة امام المخالفين وجده الرسول سيد المرسلين منبع الحكم وعلم اليقين
مع اقراره بان مخدرات الحجال افقه منه والصبيان اعمل منه ومنها تحريمه متعة
النساء بغير امر الله ورسوله قد تواتر عند شيعة اهل البيت حليتها وترتب الثواب الجزيل
عليها في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس قال قال ابو نضرة كان ابن عباس يامر
بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي
دار الحديث تمتعنا مع رسول الله فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله ما شاء
بما شاء وان القران قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله وبتوا
نكاح هذه النساء قال اوتي برجل نكح امرأة الى اجل الا رجمته بالحجارة وفي الجمع بين الصحيحين

على الصلوة وفي الصحيحين صياح عمر بن الخطاب
انظر الى شهادات المخالفين
تحريم المتعة

ايضا هذا الحديث بالفاظه في مسند جابر بن عبد الله في الحديث الخامس والعشرين من
افراد مسلم وفي الجمع بين الصحيحين ايضا باسناده عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير
ان عبد الله بن الزبير م
قام بمكة فقال ان ناسا اعمى الله قلوبهم كما اعمى ابصارهم يفتون بالمتعة يعرض
برجل فناداه فقال انك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل في عهد امام
المتقين يريد رسول الله صلى الله عليه واله فقال له ابن الزبير فجرت نفسك فوالله
لان فعلتها لارجمنك بالاحجار وفيه ايضا من مسند جابر بن عبد الله من طريق اخر قال
كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله وابي بكر ونهى عنها
عمر في شان عمرو بن حريث ونقل صاحب الطرايف عن جماعة عن عبد الرزاق وهو من
ائمة فقهائهم ونقلة حديثهم عن عطا بن ابي رباح وهو من سادات فقهاء
اهل الحديث عن ابن جريج وهو من ائمة صح
التابعين عن صفوان بن يعلى عن ابيه ان معوية استمتع امراة بالطائف فدخلنا على
ابن عباس فذكرنا ذلك له فقال نعم قال ثم قدم علينا جابر بن عبد الله معتمرا فجئناه
فذكرنا له المتعة فقال استمتعنا على عهد رسول الله وعهد ابي بكر وعهد عمر حتى اذا كان
في خلافة عمر استمتع عمرو بن حريث بامراة فسأله عمر من اشهدت قال امي واختها او قال
اخاها فقال فهلا غيرهما اخشى ان يكون ذلك دغلا ونهى عنها يومئذ وروى
عبد الرزاق عن ابن جريج ايضا عن عطاء بن ابي رباح قال سمعت عبد الله بن عباس
يقول ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صلى الله عليه واله ولولا ان
عمر نهى عنها ما احتاج الى الزنا الا شقي وفي الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند
سلمة بن الاكوع في الحديث السادس عشر من المتفق على صحته عن الحسن بن محمد بن علي
عن سلمة وجابر قالا كنا في جيش فاتانا رسول رسول الله انه قد اذن لكم ان تستمتعوا
ورسوله

فاستمتعنا

فاستمتعنا يعني متعة النساء وفيه ايضا هذا الحديث في مسند عمرو بن دينار وفيه هذا
في مسند عبد الله بن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه واله وليس معنا
نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان ننكح المراة بالثوب الى اجل
ثم قرا عبد الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وفي كتاب الحلية لابي
نعيم ومسند احمد بن حنبل عن عمران بن حصين واللفظ له قال انزلت المتعة في كتاب
الله تعالى وعملنا بها وفعلنا مع النبي صلعم ولم ينزل قران بحرمتها ولم ينه عنها حتى مات
وفي صحيح الترمذي عن ابن عمر وقد ساله رجل من اهل الشام عن متعة النساء فقال هي
حلال فقال ان اباك قد نهى عنها فقال ابن عمر ارايت ان كان ابي قد نهى عنها وصنعها رسول الله
يترك السنة ويتبع قول ابي وفي تفسير الثعلبي عن حبيب بن ابي ثابت قال اعطاني
عبد الله بن عباس مصحفا فقال هذا على قراءة ابي بن كعب فرايت في المصحف فما استمتعتم
به منهن الى اجل مسمى ورواه الثعلبي ايضا عن ابن جبير وابي نضرة وفي كتاب الايضاح
لابي علي الحسن بن علي بن زيد وهو من كبار رجال الاربعة المذاهب ان ستة من الصحابة
وستة من التابعين ذكرهم باسمائهم كانوا يفتون باباحة متعة النساء
في حياة النبي صلى الله عليه واله وبعد وفاته وفي كتاب المحبر لمحمد بن حبيب النحوي
ان ستة من الصحابة وستة من التابعين كانوا يفتون باباحة متعة النساء
انظر ايها اللبيب الى هذه الاحاديث الصحيحة الدالة على ان خليفتهم عمر حرم ما احل الله
وحكم بغير ما انزل الله وقد قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون وما احسن ما نقل عن بعض كتب الجمهور ان رجلا كان يفعل المتعة فقيل له
عمن اخذت حلها فقال عن عمر فقالوا له كيف ذلك وعمر هو الذي نهى عنها وعاقب

على فعلها فقال لقوله متعتان كانتا على عهد رسول الله صلعم فانا احرمهما واعاقب عليهما متعة
الحج ومتعة النساء فانا اقبل رواية في شرعيتهما على عهد رسول الله صلى الله عليه واله
ولا اقبل نهيه من قبل نفسه ومنها انه حرم متعة الحج روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند ابي موسى الاشعري في الحديث السادس والاربعين من المتفق على صحته عن ابرهيم
بن ابي موسى الاشعري في الحديث السادس والاربعين من المتفق على صحته عن ابرهيم بن
ابي موسى انه كان يفتي بالمتعة فقال له رويدك ببعض فتياك فانك لا تدري
ما احدث امير المؤمنين عمر اذا بطلها فلقيه بعد فساله فقال عمر قد علمت ان النبي قد فعله
واصحابه ولكن كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم يروحوا في الحج تقطر رؤسهم
وفيه ايضا في الحديث السابع من مسند علي بن ابي طالب عليه السلام عن مروان بن الحكم برواية علي
بن الحسين عن سعيد بن المسيب انه شهد عثمن عليا بين مكة والمدينة وعثمن ينهى عن المتعة
وان يجمع بينهما فلما راى ذلك اهل بهما لبيك بعمرة وحجة فقال عثمن تراني انهى وانت
تفعله قال ما كنت لادع سنة رسول الله لقول احد وروى ايضا وروى ايضا في
الجمع بين الصحيحين في مسند عمران بن الحصين في متعة الحج قال انزلت اية المتعة في كتاب من
الله تعالى ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه واله ولم ينزل القران بتحريم ذلك
ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برايه ما شاء قال البخاري في صحيحه يقال انه عمر
وقال مسلم في صحيحه في المجلد الثاني من ثلث مجلدات ما هذا لفظه يعني انه عمر
انظر ايها اللبيب الى المخالفين كيف صنوا بخلافة من كره ما انزل الله ولم يحكم به
وقد قال الله تعالى في كتابه وكرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون وكيف يجوز ذو بصيرة ترك العمل بكتاب الله والعمل بالراي الفاسد

وان يجوزوا

وان يجوزوا تغيير بعض الاحكام بالراي بل يرغم تجويز تغيير جميع الاحكام بالراي فيصير
خليفتهم شارعا لهم وشرعه بصيرا ناسخا لشرع النبي صلى الله عليه واله ولا يخفى ان امر
النبي صلى الله عليه واله بمتعة الحج متواتر عند شيعة اهل البيت الذين امر النبي صم
بالتمسك بهم بل رواياتهم اهل السنة ايضا في هذا الباب متواترة وقد رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند جابر بن عبد الله في الحديث الخامس والعشرين
من المتفق على صحته ورواه فيه ايضا في الحديث التاسع والثمانين من مسند جابر من افراد
مسلم ورواه فيه ايضا في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الثالث والثلثين من افراد مسلم
من مسند اسماء بنت ابي بكر ورواه فيه ايضا من مسند عبد الله بن عمر في الحديث الرابع عشر
من المتفق عليه ورواه فيه ايضا في مسند انس بن مالك في الحديث السابع والعشرين
بعد المائة من المتفق عليه ورواه فيه ايضا في مسند عبد الله بن عباس في الحديث السادس
والثلثين ورواه ايضا في مسند عايشة اقول العجب كل العجب من اهل السنة انهم تركوا
شريعة نبيهم واخذوا بشريعة عمر وان راوا احدا يعمل بشريعة النبي لا يرضون
الا بقتله ويعيرونه بالرفض والبدعة وما احسن ما قال بعض العارفين في
سبب اشتهار سنن عمر ان اكثر امراء البلاد فتحت في خلافته وتلقى اصحاب البلاد سنن
عمر من نوابه رهبة ورغبة كما تلقفوا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فنشا عليها الصغير ومات عليها الكبير فاضل عمر نوابه واضل نوابه من تبعهم من
اهل البلاد وما اقرب وصفهم مما تضمنه كتاب الله عز وجل اذ تبرا الذين اتبعوا
من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة فنتبرا منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم

بخارجين من النار ومنها انه وضع الخراج على السواد ومنها انه ابدع التراويح جماعة
في شهر رمضان وقال نعمت البدعة وقد قال النبي صلى الله عليه واله كل بدعة ضلالة
وقد امتنع النبي من ان يكون اماما في نافلة رمضان كما اخرجه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين وسال اهل الكوفة عليا ان ينصب لهم اماما فزجرهم وعرفهم
ان السنة خلافها فاجتمعوا ونصبوا لانفسهم اماما فبعث اليهم الحسن ليردهم عنها
فلما دخل المسجد تبادروا الى الابواب وصاحوا واعمراه ومنها ما ذكره الحميدي في
الجمع بين الصحيحين من عدة طرق في مسند عبد الله بن عباس وفي مسند عمار بن ياسر
في الحديث الثاني من المتفق عليه قال ان رجلا اتى عمر فقال اني اجنبت فلم اجد
ماء فقال لا تصل فقال عمار الا تذكر يا امير المؤمنين اذ انا وانت في سرية فاجنبنا
فلم نجد ماء فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت في التراب وصليت فقال رسول الله
انما يكفيك ان تضرب بيديك على الارض ثم ترفع ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال
عمر اتق الله يا عمار فقال ان شئت لم احدث به فقال عمر نوليك ما توليت به اقول هذا
الكلام صريح في ان عمر كان يعمل برايه ولم يكن يعمل بالكتاب والسنة فالويل له ثم الويل
لاصحابه ومنها ما في كتاب الاوائل لابي هلال العسكري ان اول من اعال الميراث عمر
فقال ابن عباس لو قدموا من قدمه الله وهو الذي اهبط من فرض الى فرض و
اخروا من اخره وهو الذي اهبط من فرض الى ما بقي ما عالت فريضة قط قال
الزهري فقلت له من اول من اعال قال عمر بن الخطاب ومنها ما نقله صاحب القاموس
من علماء السنة وهذه عبارته المشتركة كمعظمة ويقال المشركة زوج وام واخوان
لام واخوان لاب وام حكم فيها عمر فجعل الثلث للاخوين للام ولم يجعل للاخوين للاب والام

شيئا فقالوا له يا امير المؤمنين هب ان ابانا كان حمارا فاشركنا بقرابة امنا فاشرك بينهم فسميت
مشركة ومشتركة وحمارية انتهى انظر ايها العاقل الى مقدار عقل امامهم وعلمه وحكمه
بغير ما انزل الله ومنها انه اوجب على جميع الخلق امامة ابي بكر ودعا اليها مع انه لا نص من
الله ولا خبر من رسول الله اترى كان اعلم منهما بمصالح العباد او استنابه في نصب
ابي بكر اماما على البلاد ومنها انه تجسس على قوم في دارهم ذكره الطبري والرازي
والثعلبي والقزويني والبصري وفي محاضرات الراغب واحيا الغزالي وقوت
القلوب للمالكي فقال اصحاب الدار اخطات لقوله تعالى ولا تجسسوا ودخلت من
غير باب لقوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها ودخلت من غير اذن لقوله تعالى
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها قالوا له ان يجتهد في
ازالة المنكر لانه بلغه انهم كانوا على منكر قلنا لا يجوز الاجتهاد في محرم بغير علم
ولا ظن ولهذا لما ظهر انه اخطا الحقه الخجل ومنها انه كان يعطي عايشة وحفصة
كل سنة من بيت المال عشرة الاف درهم ومنع اهل البيت خمسهم بعدما منع
فاطمة ارثها ونحلتها قالوا يجوز تفضيل النساء في العطاء قلنا لا بسبب خطاء
ومنها انه ترك حي على خير العمل وقال خفت ان يتكل الناس عليها ويدعوا غيرها — ترك حي على خير العمل
واسند محمد بن منصور الكوفي في كتابه الجامع الى ابي محذورة ان النبي امره
بها وقال ابن عباس لعمر الغيتها من الاذان وبها اذن رسول الله صلعم
وابدع الكتف في الصلوة وهو من فعل اليهود والنصارى وحذف البسملة
منها وزاد امين فيها وهي كلمة سريانية ووضع في التشهد الاول تسليما
مع انهم رووا قوله عليه السلم تحليلها التسليم ولا خلاف عندهم ان من سلم

عند اقبل التشهد فلا صلوة له ومنها انه عطل حد الله لما شهدوا على المغيرة بن شعبة
بالزنا فلقن الرابع وتركها لحد الثلثة وكيف يجوز له صرف الحد عن مستحقه ويوقعه
في ثلثه بهوا نفسه وكان كلما لقي المغيرة قال لخفت ان يرميني الله بحجارة من السماء
ان قيل فعلي لم يحد جبلا قرا بالرقة بل اسقطه لحفظه سورة البقرة فقال له
الاشعث بن قيس اتعطل حد الله قلنا قال له ويحك ان للامام الخيار في المقران يعفو
امام الشهود فليس له ان يعفو ومنها ما اسنده جعفر بن علي الخزاز الى سعيد بن
المسيب ومحمد بن علي البصري الى ابي سعيد الخدري انه كتب الى معوية عهدا يذم فيه
الاسلام ومحمدا ويجعله ساحرا ويقسم باللات والعزى والاصنام والاوثان ما جحدها
منذ عبدها ويشكرها انها هي التي ولته عتيقا على امة بجيلة وشهادته بغضا لله
وتر عه الى بيعته وادعائه ان عليا عليه السلم سلم بخلافته بعد ان جره الى سقيفة
واشاع القول ببيعته ثم قال له يا معوية فعل فعلي واستشار احفادا اسلافه
غيري وذكر له انه اتاه والي الشام ليتم لهذا المرام وذكر ذلك في شعره معوي
ان القوم ضلت حلومهم الخ ولما قدم ابن عمر على يزيد منكرا عليه قتل الحسين عليه السلم
اوقفه على هذا العهد فرجع مستبشرا اقول هذه الرواية الدالة على كفر عمر وان كانت
منقولة من طريقنا ولكن قد قدمنا لها مؤيدات كثيرة من رواياتهم المتواترة ومما
على فسق عمر وكفره وبغضه لعلي عليه السلم جعله الخلافة شورى وقال ابن ابي الحديد
في شرحه على نهج البلاغة وصورة هذه الواقعة ان عمر لما طعنه ابو لؤلؤة وعلم
انه ميت استشار فيمن يوليه الامر بعده فاشير عليه بابنه عبد الله فقال لاها الله اذا
لا يليها رجلان من ولد الخطاب حسب عمر ما حمل حسب عمر ما احتقب لاها الله

جعله شورى

لا اتحملها

لا اتحملها حيا وميتا ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله مات وهو راض عن هذه
الستة من قريش علي وعثمن وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وقد رايت
ان اجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم ثم قال ان استخلف فقد استخلف
من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه واله
ثم قال ادعوهم لي فدعوهم فدخلوا عليه وهو ملقى على فراشه يجود بنفسه فنظر
اليهم فقال اكلكم يطمع في الخلافة بعدي فوجموا فقال لهم ثانية فاجابه الزبير فقال
وما الذي يبعدنا منها وليتها انت فقمت بها ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة
ولا في القرابة قال الشيخ ابو عثمن الجاحظ والله لو علم ان عمر يموت في مجلسه ذلك
لم يقدم على ان يفوه من هذا الكلام بكلمة ولا ان يتنفس منه بلفظة فقال عمر افلا
اخبركم عن انفسكم قالوا قل فانا لو استعفيناك لم تعفنا فقال اما انت يا زبير فوعقة
لقس مؤمن الرضا كافر الغضب يوما انسان ويوما شيطان ولعلها لو افضت اليك
ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مد من شعير فان افضت اليك فليت شعري من
يكون للناس يوم تكون شيطانا ومن يكون يوم تغضب اماما وما كان الله ليجمع لك
امر هذه الامة وانت على هذه الصفة ثم اقبل على طلحة وكان له مبغضا منذ قال لابي
بكر يوم وفاته ما قال في عمر فقال له اقول ام اسكت قال قل فانك لا تقول من الخير شيئا
قال اما اني اعرفك منذ اصيبت اصبعك يوم احد والباو الذي حدث لك ولقد مات
رسول الله صلى الله عليه واله ساخطا عليك للكلمة التي قلتها يوم انزلت اية
الحجاب قال شيخنا ابو عثمن الجاحظ الكلمة المذكورة ان طلحة لما انزلت اية الحجاب
قال بمحضر ممن نقل عنه الى رسول الله صلى الله عليه واله ما الذي يغنيه حجابهن اليوم

ويموت غدا فتتكهن قال ابو عثمن ايضا لو قال لعمر قايل انت قلت ان رسول الله ص
مات وهو راض عن الستة فكيف تقول الان لطلحة انه مات عليه السلم ساخطا عليك
للكلمة التي قلتها لكان قد رماه بمشاقصه ولكن من الذي كان يجسر على عمر ان يقول
له ما دون هذا قال ثم اقبل على سعد بن ابي وقاص فقال انما انت صاحب مقنب فكيف هذا
من هذه المقانب تقاتل به وصاحب قنص وقوس واسهم وما زهرة والخلافة
وامور الناس ثم اقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال واما انت يا عبد الرحمن
فلو وزن نصف ايمان المسلمين بايمانك لرجح ايمانك ولكن ليس يصلح هذا الامر
لمن فيه ضعف كضعفك وما زهرة وهذا الامر ثم اقبل على علي عليه السلم فقال لله انت
لولا دعابة فيك اما والله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء
ثم اقبل على عثمن فقال هيها اليك كاني بك قد قلدتك قريش هذا الامر لحبها
اياك فحملت بني امية وبني ابي معيط على رقاب الناس واثرتهم بالفي فسارت اليك
عصابة من ذوبان العرب فذبحوك على فراشك ذبحا والله لئن فعلوا لتفعلن و
لئن فعلت ليفعلن ثم اخذ بناصيته فقال فاذا كان ذلك فاذكر قولي فانه كاين
ذكر هذا الخبر كله شيخنا ابو عثمن في كتاب السفيانية وذكره جماعة غيره في باب فراسة
عمر وذكر ابو عثمن في هذا الكتاب عقيب رواية هذا الخبر قال وروى معمر بن سليمن
التيمي عن ابيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول
لاهل الشورى انكم ان تعاونتم وتوازرتم وتناصحتم اكلتموها واولادكم وان تحاسدتم
وتقاعدتم وتدابرتم وتباغضتم غلبكم على هذا الامر معوية بن ابي سفيان وكان
معوية حينئذ امير الشام ثم رجع بناء الكلام الى تمام قصة الشورى ثم قال

ادعوا

ادعوا الي ابا طلحة الانصاري فدعوه له فقال انظر يا ابا طلحة اذا عدتم من حفرتي
فكن في خمسين رجلا من الانصار حاملي سيوفكم فخذ هولاء النفر بامضاء الامر
وتعجيله واجمعهم في بيت وقف باصحابك على باب البيت ليتشاوروا ويختاروا
واحدا منهم فان اتفق خمسة وابى واحد فاضرب عنقه وان اتفق اربعة
وابى اثنان فاضرب اعناقهما وان اتفق ثلثة التي فيها عبد الرحمن فارجع الى ما
قد اتفقت عليه فان اصرت الثلاثة الاخرى على خلافها فاضرب اعناقهم وان مضت اصرت
ثلثة ايام ولم يتفقوا على امر فاضرب اعناق الستة ودع المسلمين يختاروا
لانفسهم فلما دفن عمر جمعهم ابو طلحة ووقف على باب البيت بالسيف في خمسين من
الانصار حاملي سيوفهم ثم تكلم القوم وتنازعوا فاول ما عمل طلحة انه اشهدهم
على نفسه انه قد وهب حقه من الشورى لعثمن وذلك لعلمه ان الناس لا يعدلون
به عليا وعثمن وان الخلافة لا تخلص له وهذان موجودان فاراد تقوية امر
عثمن واضعاف جانب علي عليه السلم بهبة امر لا انتفاع له به ولا تمكن له منه فقال
الزبير في معارضته وانا اشهدكم على نفسي اني قد وهبت حقي من الشورى لعلي
وانما فعل ذلك لانه لما راى عليا قد ضعف وانخزل بهبة طلحة حقه لعثمن
دخلته حمية النسب لانه ابن عمة امير المومنين عليه السلم وهي صفية بنت عبد المطلب
وابو طالب خاله وانما مال طلحة الى عثمن لانحرافه عن علي عليه السلم باعتبار انه تيمي
وابن عم ابي بكر وقد كان حصل في نفوس بني هاشم على بني تيم حنق شديد لاجل الخلافة
وكذلك صار في صدور تيم على بني هاشم وهذا امر مركوز في طبيعة البشر وخصوصا
طينة العرب وطباعها والتجربة الى الان تحقق ذلك فبقي من الستة اربعة

فقال سعد بن ابي وقاص وانا قد وهبت حقي من الشورى لابن عمي عبد الرحمن وذلك
لانهما من بني زهرة ولعلم سعد ان الامر لا يتم له فلما لم يبق الا الثلثة قال عبد الرحمن
لعلي وعثمن ايكما يخرج نفسه من الخلافة ويكون اليه الاختيار في الاثنين الباقين
فلم يتكلم منهما احد فقال عبد الرحمن اشهدكم انني قد اخرجت نفسي من الخلافة على ان
اختار احدهما فامسكا فبدا بعلي عليه السلم فقال له ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله
وسيرة الشيخين ابي بكر وعمر فقال بل على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رايي فعدل
عنه الى عثمن فعرض ذلك عليه فقال نعم فعاد الى علي فاعاد قوله فعل عبد الرحمن ذلك
ثلثا فلما راى ان عليا غير راجع عما قاله وان عثمن ينعم له بالاجابة صفق على يد عثمن
وقال السلم عليك يا امير المؤمنين فيقال ان عليا عليه السلم قال له والله ما فعلتها الا لانك
رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم قيل ففسد بعد ذلك
بين عثمن وعبد الرحمن فلم يكلم احدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن اقول لا يخفى ان في
الحكاية عدة عجايب احدها انه قال ان النبي صلى الله عليه واله مات وهو راض عن
الستة ثم قال ان النبي مات وهو ساخط على طلحة وثانيها انه عاب عليا بالدعابة
وهي من خصال الانبياء وثالثها انه افتى بقتل من خالفهم ظلما وجورا من غير
دليل وبرهان ومن جملتهم امير المؤمنين الذي حبه ايمان وبغضه كفر ونفاق وقال
النبي صلى الله عليه واله مخبرا عنه علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض ورابعها انه رجح الثلثة التي فيها عبد الرحمن مع علمه بان عبد الرحمن
لا يفارق عثمن لمصاهرة بينهما فهذا الترجيح في الحقيقة حكم بخلافة عثمن الفاسق
وبقتل امير المؤمنين وسيد المتقين وخامسها ان بني هاشم كانوا يبغضون بني تيم

لاجل

لاجل الخلافة وهو دليل على عدم الاجماع على خلافة ابي بكر لان عدم رضاء بني هاشم
بخلافة ابي بكر ينافي الاجماع عليها وسادسها ان بني تيم كانوا يبغضون بني هاشم
وهذا دليل كفرهم لانه تواتر عن النبي صلى الله عليه واله ان حب علي ايمان وبغضه كفر
وقوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ومعلوم
ان عدم الرضا على سيرة الشيخين واباءه ثلث مرات مع كمال اهتمامه بامر الخلافة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر انه عليه السلم كان يعتقد انهما من اهل البدعة
وسنتهما على خلاف الكتاب والسنة ولا يخفى على الخبير ان عمر بهذه الشورى اوقع الاختلاف
بين امة محمد صلى الله عليه واله لانه اوقع طلحة والزبير في طمع الخلافة ففعلوا ما فعلوا
واهرقوا من الدماء ما اهرقوا وجعل عثمن خليفة ففعل ما فعل واحدث ما احدث
حتى قتل فصار ما صار من الفتن واهراق الدماء وهي باقية الى يوم القيمة نعم
ما قال الشاعر الاعجمي بگردن شمر هم زيد گردن وست خون شهدا تمام در گردن وست
ونقل ابن عبد ربه في كتاب العقد في المجلد الرابع ان معوية قال ما شتت بين المسلمين
ولا فرق اهواءهم الا الشورى التي جعلها عمر الى ستة ثم فسر معوية ذلك في اخر كلامه
فقال اما هذا الفظه لم يكن من الستة رجل الا رجاها لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت
الى ذلك انفسهم ولو ان عمر استخلف كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف فانظر
ايها البصير كيف اجرى الله تعالى تخطية عمر على لسان اوليائه واعدائه ومما يدل على
ظلمه وفسقه بعض الكلمات التي نقل عنه في حال الحيوة وحال الاحتضار في الحلية
ان عمر قال لو نادى مناد من السماء انكم داخلون الجنة الا واحدا لخفت ان اكون
هو وفي الفصل الرابع من الجزء الاول من الاحياء ما تقدم انفا ان عمر سال حذيفة

هل هو من المنافقين ام لا او ليس هذا السؤال الا لشكه في دينه او ليقينه
في نفاقه ولكن مراده بالسؤال ان يتعرف ان حذيفة يكتم عليه نفاقه او يذيعه
واسند الواقدي الى ابن عباس انه دخل على عمر حين طعن وقال مضى النبي وهو
عنك راض فقال المغرور من غررتموه اما والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس
لافتديت به من هول المطلع فاين هذا من قول علي اني الى لقاء ربي لمشتاق ولحسن
ثوابه لمنتظر واني لعلى طريق مستقيم من امري وبينة من ربي وفي كتاب الجمع بين الصحيحين
في مسند ابي موسى الاشعري قال قال ابو عامر بن ابي موسى قال لي عبد الله بن عمر هل
تدري ما قال ابي لابيك قال قلت لا قال ان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك
ان اسلامنا مع رسول الله وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه يرد لنا
كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقال ابوك لابي لا والله قد
جاهدنا بعد رسول الله وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير
وانا ارجو ذلك قال ابي لكن انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك يرد لنا
كل شيء عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقلت ان اباك والله كان
خيرا من ابي وفي الحلية وفي مواعظ الكرامي ان عمر قال عند احتضاره ليتني كنت
كبشا لاهلي فاكلوا لحمي ومزقوا عظمي ولم ارتكب اثمي وفي الحديث الاول
من افراد البخاري من الجمع بين الصحيحين ان ابن عباس دخل على عمر لما طعن وهو
يتالم فقال اجزعي من اجلك واجل صاحبك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا
لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه وفي كامل البهائي عن الواقدي من النواصب
ان عمر حين طعن رفع عثمن راسه عن التراب فقال عمر ويل لي وويل لي من النار

الان

الان لو كانت لي الدنيا لافتديت بها من النار ولم ارها هذه روايات المخالفين في
ظلم امامهم وكفره ونفاقه واما رواياتنا في هذا الباب فكثيرة جدا بالغة حد التواتر
ومنها ان ابن عمر قال لابيه اكتم علي ما اقول ان ابي لما حضرته الوفاة بكى فقلت مم بكاك
انّ صاحبيك حلفني ولد دعيا الامر فلما جاء قال له ذلك قال اجيبك على ان تشهد رجلين
من الانصار ورجلين من المهاجرين انك وصاحبك ظلمتماني تحول ابو وجهه
فخرج على فقلت قد اجابك فاعرضت عنه فقال يا احمق اراد ان لا يصلي علي احد
ومنها الصحيفة التي تعاقد عليها عمر وابو بكر وسالم الاكبر ومعاذ بن جبل وابو ذر على ان لا
احدا من اهل النبي ولا يولوهم مقامه وروى ان عمر او دعا ابا عبيدة فقال النبي
لاصبحت امين هذه الامة وروته العامة ايضا وقال عمر عند موته ليتني خرجت
من الدنيا كفافا لا علي ولا لي فقال ابنه تقول هذا فقال دعني نحن اعلم بما صنعنا
انا وصاحبي وابا عبيدة ومعاذ ومما يؤيد هذا ما في صراط المستقيم قال اسند
سليم الى معاذ بن جبل انه عند وفاته دعا على نفسه بالويل والثبور قلت انك تهذي
قال لا والله قلت فلم ذلك قال لموالاتي عتيقا وعمر على ان ازوي خلافة رسول الله
عن علي قال وروى مثل ذلك عن عبد الله بن عمر ان اباه قاله وروى عن محمد بن ابي
بكر ان اباه قاله وزاد فيه ان ابا بكر قال هذا رسول الله ومعه علي بيده الصحيفة
التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول لقد وفيت بها وتظاهرت على ولي
الله انت واصحابك فابشر بالنار في اسفل السافلين ثم لعن ابن صهاك ثم قال
هو الذي صدني عن الذكر بعد اذ جاءني وروت العامة ان عمر لما كفن قال علي
وددت ان القى الله بصحيفة هذا المسجى والمراد الصحيفة التي ذكرناها لا صحيفة

الصحيفة

نسب عمر

اعمال عمر كما توهم المخالفون وكيف يكون كذلك وقد تقدم ان عليا عليه السلم كان يعتقد
ان عمر ظالم ثم غادر ولم يرض ان يبايعوه بالخلافة حيث شرطوا ان يعمل بسيرة عمر
وابي بكر وفي صراط المستقيم قال العباس بن الحرث لما تعاقدوا على الصحيفة نزلت
ان الذين ارتدوا على ادبارهم الاية وقد ذكرها ابو اسحق في كتابه وابن حنبل في
مسنده والحافظ في حليته والزمخشري في فايقه تذنيب في بيان دناءة عمر
وقلة حيائه وسوء مولده ذكر الحنبلي في كتاب نهاية الطلب ان عمر بن الخطاب كان
قبل الاسلام نخاس الحمير وذكر ابو عبيدة القسم بن سلام في كتاب الشهاب ان الخطاب
بن نفيل بن عبد العزى ابو عمر بن الخطاب قطعت يده في سرقة عكاظ وعام عبادة
في كتاب الطرايف وروى ابن عبد ربه في كتاب العقد وهو من علماء الجمهور عن عمرو
بن العاص انه قال قبح الله زمانا عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله اني
الخطاب يحمل حزمة حطب وعلى ابنه عمر حزمة مثلها وماشيا الا في مضرة وماشيا
في منفعة فقط ثم قال قبح الله قوما هم سادات العرب وملوك الجاهلية والاسلام
يسود عبدهم عليهم ومن عجايب رواياتهم ان عمر فسى على المنبر واخبر بين المسلمين
لقلة حيائه وعدم انفعاله ذكر عبد الله بن مسلم من رواتهم المتعصبين في المجلد
الاول من كتاب عيون الاخبار ان عمر قال على المنبر الا اني قد فسوت وها انا انزل لاعيد
الوضوء اعلم انه لم يسبقه في هذا العمل احد من الخطباء الا ابو بكر فانه روى ابو جعفر
محمد بن عبد الله بن سليمن من اعيان رجالهم في المجلد الاول من مسند علي بن ابي طالب
ان احدث ابو بكر على المنبر فنزل وقدم اباذر فصلى بالناس ركعتين ولم يلحقهم
احد الا معوية فانه اورد صاحب الكتاب الحاوية انه احدث على المنبر وافتضح

صعصعة

هشام م

صعصعة وفي المجلد الثاني من كتاب العقد قالت امراة من قريش لعمر يا عمر فوقف فقالت
كنا نعرفك عميرا ثم صرت عمر ثم صرت امير المؤمنين فاتق الله وانظر في امور الناس
وفي البخاري والاحياء ان رجلا قال للنبي من ابي قال حذافة فسال الاخر من
ابي قال سالم فبرك عمر على ركبتيه وقال بعد كلام لا تبدين علينا سوءاتنا
ونقل صاحب كتاب مطالع الانوار وهو علي بن عبد النبي الطائي القطيفي عن كتاب
الملل والنحل قال كانت صهاك ام عمر امة لهاشم وقيل امة لعبد المطلب انتقلت
الى هاشم بن المغيرة وكان هاشم هذا يتهمها بالمسافحة فيلبسها سراويل من الجلود
ويقفل على تكة السراويل قفلا من حديد وكانت ترعى له ابلا فنظر اليها نفيل
عبد من عبيد قريش وراودها عن نفسها ووقع عليها فطاوعته واعتذرت
بالسراويل فخلعوها في مراعي الابل وعلقها بشجرة حتى ارتخى لحمها وجر السراويل
قليلا قليلا بعد مشقة وواقعها معاهدة هكذا يفعل ومولاها لا يعلم فحملت
منه بالخطاب ووضعته سرا فلما ادرك البلوغ نظر الى امه صهاك فاعجبته
عجزتها فوثب عليها وفجر بها مرارا فحملت منه ووضعت بنتا فلما ولدتها
خافت عن مولاها فلفتها في ثوب والقتها بين احشام مكة فوجدها
هشام بن المغيرة قيل انه مولاه وقيل غيره فحملها الى منزله ورباها عنده
فربتها وسميت حنتمة فلما بلغت نظر اليها الخطاب فاستخبرها فاولدها عمر
فكان الخطاب اباه وجده وخاله وكانت حنتمة امه واخته وعمته ونقل
صاحب الطرايف عن هشام بن محمد الكلبي من علماء الجمهور عن كتاب المثالب
ما هذا لفظه كانت صهاك امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها

نضلة بن هاشم ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب
انظر ايها البصير الى نسبه وحسبه وتعجب من عقول القائلين بامامته ووجوب
متابعته واشكر الله تعالى على هدايته لك الى اتباع صفوة وخيرة رسول الله واهل
بيته وخيار ذريته تذنيب في بيان سبب اظهاره الاسلام ومهاجرته الى المدينة
نقل عن اهل البيت عليهم السلم انهم قالوا ان عمر كان معاضداً لابي جهل في قصد
رسول الله بالاذى الشديد وكان عمر يحرص على قتل رسول الله ولم تكن قريش
تجد الى ذلك سبيلا لاستعمال رسول الله الصبر على الاذى وكفه لاصحابه
عن منابذتهم قالوا فلما راى عمر ذلك واطا اباجهل على ان يظهر الاسلام
والدخول في دين الله ثم يحملهم على المنابذة لتجد قريش الى قتله سبيلا عند
وقوع المنابذة فصار عمر الى رسول الله فاعلمه انه قد رغب في الدخول في دينه و
يظهر الاسلام ثم قال يا رسول الله فما بالنا نعبد الله سراً وقال للذين كانوا
اسلموا مع رسول الله اخرجوا حتى نقاتل المشركين وسل سيفه وقال من تعرض
لنا قتلناه بسيوفنا وقد راى ان الرسول سيعينه على ذلك فاذا رات قريش سيفا
مسلولا وجدت السبيل الى سل السيوف فيكون ذلك السبيل الى قتل رسول الله
كان سبيل كل من سل سيفا فقد اوجد عدوه الى سل سيفه ايضا عمداه فلما فعل
عمر ذلك قال الرسول لعمر ان كنت جئت راغبا في الدين فارض بما رضي اخوانك المسلمون
من الصبر على الاذى والكف عن المنابذة فاني لم اومر بشيء من هذا الى ان يقدر الله
ما يشاء وان كنت ظاهرا لنا غير العيب فلست من اصحابك فلما لم يجد عمر الفرصة قصدهما
بقي متحيرا مداهنا لقريش يخاف ان لا يكون للرسول دولة فيهلك معهم ان لم يظهر

لقريش الرغبة في الدين ويخاف ايضا ان يكون للرسول دولة من بعد فلا يكون له
في دولته نصيب فبقي عند ذلك مداهنا للجميع قال ومن الدليل على ذلك ان رسول الله
لما حوصر في شعب عبد المطلب مع بني هاشم لم يتحاصر معه ولا ابو بكر واصحابهما جميعا
على المداهنة والانتظار وسل سيفه في تلك الحال كان اعظم الكفر لانه كان حيلة منه
اراد ان ينقض بها على رسول الله تدبيره والعجب كل العجب ان اهل السنة عدوا من
فضائل عمر انه قال حين اسلم لا نعبد الله سرا بعد هذا اليوم ولعمري لو كانوا يطلعون
على ما ذكرناه لجحدوه وكتموه ولكن الله قد اعمى قلوبهم وختم على سمعهم كما قال تعالى
ام يحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام الاية ومما يدل ايضا على
ان اسلام عمر وقوله لا نعبد الله سرا كان على سبيل المخادعة انه لم يكن من اهل الشجاعة
وعظيم القدر ومن الرؤساء المطاعين في قريش والعرب فلا وجه لمنعه عبادة
الله سرا الا ما ذكرناه من المخادعة ونقض ما ابرمه الرسول صلى الله عليه واله

ظلم الثالث وفسقه

الدليل التاسع والثلثون ان عثمن الملقب بنعثل الذي هو ثالث خلفاء المخالفين
كان ظالما فاسقا ومن كان كذلك لا يصلح للخلافة بالاجماع فبطل امامة
الاولين ايضا لعدم القائل بالفصل فثبت حقية مذهبنا وائمتنا الاثني عشر
لبطلان سائر الفرق الاسلامية على ما بيناه واما كونه ظالما فنحن اعلم نبينه
ان تسميته بنعثل اقوال ففي حديث رايات عايشة وحفصة قالتا له سماك
رسول الله نعثلا تشبيها لك بيهودي وقال الكلبي انما قيل نعثلا تشبيها برجل
لحياني من اهل مصر وقيل من خراسان وقال الواقدي شبه بذكر الضباع
فانه نعثل لكثرة شعره وقالوا انما شبه بالضبع لانه اذا اصاد صيدا قاربه ثم اكله

وانا اتي بامراة لتحد فقاربها ثم امر برجمها ويقال للمغتل التيس الكبير العظيم اللحية قال الكلبي
في كتاب المثالب كان عفان ممن يلعب به ويتخنث وكان يضرب بالدف وقد احدث
عثمن امورا منها انه ولى امر المسلمين من لا يؤتمن عليه ولا علم له بها التفاتا عن
حرمة الدين لحرمة القرابة فولى الوليد بن عقبه فظهر منه شرب الخمر والفساد وفيه
نزل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا قال المفسرون ومنهم الثعلبي والواقدي المؤمن علي
والفاسق الوليد بن عقبه بن ابي معيط وهو اخو عثمن لامه وفيه نزل وان جاءكم فاسق
بنبا فتبينوا وصلى بالناس في امارته سكرانا فقال ازيدكم قالوا لا وولى سعيد بن
العاص الكوفة فقال السواد بستان لقريش ناخذ منه ما شاءت فمنعوه دخولها و
تكلموا فيه وفي عثمن حتى كادوا يخلعونه فعزله قهرا واجاب قاضي القضاة بما حاصله
ان عثمن لم يكن عالما بفسق من ولاه فاجاب سيدنا المرتضى بما حاصله ان عثمن
لم يول هؤلاء النفر الا وحالهم مشهورة في الفسق والفجور وانا لم يختلف اثنان في
ان شرب الخمر والاستخفاف بالدين كان سنة الوليد بن عقبة وطريقته القديمة المعروفة
ولذا قال لسعد في رواية الواقدي وقد دخل مروان الكوفة [illegible] يا ابا واهب الامير انت
ام زايرة ايها الامير فقال سعد احمقت بعدك ام كنت قال ما حمقت ولا كنت ولكن القوم
ملكوا فاستاثروا وفي رواية ابي مخنف ان الوليد لما دخل الكوفة مر على مجلس عمرو بن
زرارة فوقف فقال عمرو يا معشر بني اسد بئس ما استقبلنا اخوكم ابن عفان امن
عدله ان ينزع عنا ابن ابي وقاص الهين اللين السهل القريب ويبعث بدله اخاه الوليد
الاحمق الماجن الفاجر قديما وحديثا وقالوا عثمن كرامة اخيه بهوان امة محمد وقال السيد
رحمه الله بعد ذكر الابيتين في جواب قول قاضي القضاة ان عثمن لم يعرف شرب الخمر الوليد

فاسقا

ليس خلاف الحق

ارادها

جلده الحد

جلده الحد وعزله ولم يعزله الا بعد ان دافع ومانع ولو لم يقهره امير المومنين عليه السلم
لما عزله ولا مكن من جلده وقد روى الواقدي ان عثمن لما جاءه الشهود يشهدون
على الوليد شرب الخمر اوعدهم وتهددهم قال الواقدي ويقال انه ضرب بعض الشهود
اسواطا فاتوا امير المؤمنين عليه السلم فشكوا اليه فاتى عثمن فقال عطلت الحدود وضربت
قوما شهدوا على اخيك الى قوله وقالوا قولا شديدا واخذته الالسن من كل جانب فحينئذ
عزله ومكن من اقامة الحد عليه وقد روى الواقدي ان الشهود لما شهدوا عليه في وجهه
واراد عثمان ان يحده البسه جبة خز وادخله بيتا فجعل اذا بعث اليه رجلا من قريش قال له الوليد
انشدك الله ان تقطع رحمي وتغضب امير المومنين فلما راى علي عليه السلم ذلك اخذ السوط
ودخل عليه فجلده به انتهى ما اختصرناه من كلام السيد وولى عبد الله بن ابي سرح مصرا
فتكلموا فيه فولى محمد بن ابي بكر وكاتبه ان تقتل ابن ابي بكر وكل من يصليك وتسير قبلا
ظفر بالكتاب كان سبب حصره وقتله قالوا افعل ذلك مروان لا عثمن قلنا فكان يجب على
عثمن تعزيره والتبري منه فلما لم يفعل دل على خبثه وكذبه وظلمه ومن هذا حاله لا يصلح
له دنيا ولا دين مع اجماع الصحابة على قتله وترك دفنه ثلثا لما تحققوا امرا احدثه
قالوا فالحسين جرى له مثل ذلك قلنا لا قياس لاجماع المسلمين على انه قتل ظلما و
لم يحدث شيئا بخلاف عثمن فقد روى الواقدي ان اهل المدينة منعوا من الصلوة
عليه وحمل ليلا ليدفن فاحتسوا به فرجموه بالحجارة وذكروه باسوء الذكر وقد روى
الجوزي في زاد المسير ان عثمن من الشجرة الملعونة في القران ومنها انه اوى الحكم
بن ابي العاص طريد رسول الله من المدينة قالوا ذكر انه استاذن النبي فرده قلنا
لم ينقل ذلك في كتاب بل المروي خلافه قال الواقدي من طرق مختلفة وغيره ان الحكم

ليضربه

قدم المدينة بعد الفتح فطرده النبي فلعنه لتظاهره بعداوته والوقيعة فيه والعيب
بمشيته وصار اسم الطريد علما عليه فكلمه عثمن فيه فابى عنه وكلم الشيخين في زمن
ولايتهما فيه فاغلظا القول عليه وقال له عمر يخرجه رسول الله وتامرني ان ادخله
والله لو ادخلته لم امن من قائل غير عهد رسول الله فاياك ان تعاودني فيه فلو كان
النبي اذن له لاعتذر عثمن اليهما به ولما كلامه علي وعمار وطلحة والزبير وسعد و
وعبد الرحمن قال انه قرابتي وفي الناس من هو شر منه قال علي عليه السلم لا احد
شر منه قال لو نال احد من القدرة ما نلت وكان قرابة لادخله فغضب علي وقال
لتاتينا بشر من ذلك ان سلمت وسترى غب ما تفعل وذكر قاضي القضاة فيما ذكر
وقد قال الشيخ ابو الحسين الخياط انه لو لم يكن في مرته اذن من رسول الله صلعم
لجاز ان يكون طريقه الاجتهاد لان النفي اذا كان صلاحا في الحال فلا يمتنع ان يتغير
حكمه باختلاف الاوقات وتغير حال المنفي واذا كان لابي بكر ان يسترد عمر من جيش اسامة
للحاجة اليه وان كان قد امر رسول الله صلى الله عليه واله بنفوذه من حيث تغيرت
الحال فغير ممتنع مثله في الحكم واجاب سيدنا المرتضى بان الرسول صلى الله عليه واله
اذا حظر شيا او اباحه لم يكن لاحد ان يجتهد في اباحة المحظور او حظر المباح ومن يجوز
الاجتهاد في الشريعة لا يقدم على مثل هذا لانه انما يجوز عندهم فيما لا نص فيه ولو
سوغنا الاجتهاد في مخالفة ما تناوله النص لم نامن ان يودي اجتهاد المجتهد
الى تحليل الخمر واسقاط الصلوة بان يتغير الحال وهذا هدم الشريعة فاما استشهاده
باسترداد عمر من جيش اسامة فالكلام في الامرين واحد وقد روى صاحب كتاب
الشفا من الجمهور قول النبي صلى الله عليه واله من احدث في المدينة حدثا او اوى

محدثا

محدثا فعليه لعنة الله واسنده البخاري في اول الكراس الثاني من الجزو الرابع وزاد
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومثل هذا اورد الحميدي
في الحديث في الحديث الثامن عشر من الجمع بين الصحيحين ومثله ايضا في الحديث
الثامن والاربعين من افراد مسلم ومنها انه اثر اهله باموال المسلمين فدفع الى
اربعة نفر تزوجهم بناته اربع مائة الف دينار والى مروان مائة الف دينار عند
فتح افريقية وفي رواية الكلبي مائة الف دينار ومائتا الف درهم وفي رواية
الواقدي اعطاه جميع غنائم افريقية قالوا انما كان من ماله قلنا روى
الواقدي ان عثمن قال ان ابا بكر وعمر كانا يتاولان من هذا المال ذوي
قرابتهما واني تاولت منه صلة رحمي وروى الواقدي انه قسم مال البصرة
بين ولده واهله بالصحاف وروى الواقدي ايضا انه ابل من الصدقة
وهبها عثمن للحارث بن الحكم بن ابي العاص وولى الحكم بن ابي العاص على
صدقات قضاعة فبلغت ثلثمائة الف فوهبها له واعطا سعيد بن
العاص مائة الف دينار فانكر الناس عليه ونقل سيدنا المرتضى عن ابن مخنف
من علماء الجمهور ان عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العاص بن امية قدم
على عثمن من مكة ومعه ناس فامر لعبد الله بثلثمائة الف ولكل واحد من
القوم بمائة وصك بذلك على عبد الله بن الارقم وكان خازن بيت المال فاستكثره
ورد الصك ويقال انه سال عثمن ان يكتب عليه بذلك كتابا فابى وامتنع ابن الارقم ان يدفع المال
الى القوم فقال له عثمن انما انت خازن لنا فما حملك على ما فعلت قال ابن الارقم
كنت اراني خازن المسلمين وانما خازنك غلامك والله لا الي بيت المال

ابدا وجاء بالمفاتيح فعلقها على المنبر ويقال بل القاها الى عثمن فدفعها عثمن الى
نائل مولاه وروى الواقدى ان عثمن امر زيد بن ثابت ان يحمل من بيت مال المسلمين
الى عبد الله بن الارقم فى عقيب هذا الفعل ثلثمائة الف درهم فلما دخل عليه بها قال له
يا با محمد ان امير المؤمنين ارسل اليك يقول انا قد شغلناك عن التجارة ولك ذو رحم اهل
حاجة ففرق هذا المال فيهم واستعن به على عيالك فقال عبد الله بن الارقم ما لى اليه
حاجة وما عملت لان يثيبنى والله ان كان هذا من بيت مال المسلمين ما بلغ قدر عملى
ان اعطى ثلثمائة الف ولئن كان مال عثمن ما احب ان ارزاه من ماله شيئا وقسم
بيت المال على المقاتلة وعجزهم قالوا ذلك بالاجتهاد قلنا الله ورسوله اعلم
بمصالح العباد فاذا عينا لبيت المال جهة مخصوصة لم يجز العدول عنها بالاجتهاد
قال ابن ابى الحديد فى الجزو التاسع من شرحه وروى الزبير بن بكار عن الزهرى
قال لما اتى عمر بجوهر كسرى وضع فى المسجد فطلعت عليه الشمس فصار كالجمر فقال
لخازن بيت المال ويلك ارحنى من هذا واقسمه بين المسلمين فان نفسى تحدثنى انه
سيكون فى هذا بلاء وفتنة بين الناس فقال يا امير المؤمنين ان قسمته بين المسلمين
لم يسعهم وليس احد يشتريه لان ثمنه عظيم ولكن ندعه الى قابل فعسى الله ان يفتح على
المسلمين بمال فيشتريه منهم من يشتريه قال ارفعه فادخله بيت المال وقتل عمر و
هو على حاله فاخذه عثمن لما ولى الخلافة فحلى به بناته ثم قال الزبير وحدثنا
محمد بن حرب قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابى خالد قال جاء رجل
الى على عليه السلم يتشفع به الى عثمن فقال حمال الخطايا لا والله لا اعود اليه ابدا فايس منه
تذنب قال اهل التواريخ وصاحب الاستيعاب منهم لما مات خلف ثلث جنات

فاصاب

فاصاب كل واحدة منهن ثلث وثمانون الف دينار فجملة المتروك اضعاف فمن له هذا
الثناء والتكالب على الدنيا كيف يمكن الفكاك عن الغفلة والظلم وكيف يليق ان يكون اماما للاولياء
وكيف يصلح لخلافة الانبياء ومنها ما ذكره عبد الله بن طاهر فى كتاب لطايف المعارف
انه كره خلع ابن مسعود لما ابى ان ياتيه بمصحفه ليحرقه ومنعه العطا وكان يطعن
على عثمن وينكر عليه كثيرا وفى مسلم والبخارى قيل لابن مسعود صلى عثمن بمنى اربع
ركعات فاسترجع وقال صليت مع النبى ومع ابى بكر وعمر ركعتين ونحوه فى
مسند احمد وفى تاريخ الطبرى قال له على لقد عهدت نبيك يصلى ركعتين وابا بكر
وعمر فما ادرى ما ترجع اليه قال له راى رايته وعاده عثمن فى مرضه وسأله الاستغفار
له فقال اسال الله ان ياخذ لى منك بحقى واوصى ان لا يصلى عليه عثمن ولما قدم ابن
مسعود من العراق معتمرا وجد ابا ذر على الطريق ميتا فكفنه فدفنه فضربه
عثمن اربعين سوطا ذكر ذلك ابن طاهر فى لطايف المعارف وقد كان عثمن
نفاه الى الشام فكان يغيظ معوية فى الاحكام ويتحسر على الاسلام وكان عثمن
الذى نصب معوية مع علمه عدم استحقاقه فولاه بغضا لمن جعله الله مولاه فبعث
الى عثمن يشكوه فبعث اليه ان يحمله اليه مهانا فحمله على قتب حتى سقط لحم فخذيه
وروى الواقدى انه لما دخل على عثمن قال له لا انعم الله بك عينا يا جندب انت
الذى تزعم انا نقول يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء فقال لو كنتم
لا تزعمون ذلك لانفقتم مال الله على عباده اشهد لقد سمعت رسول الله يقول
اذا بلغ بنو ابى العاص ثلثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله
دخلا فقال للجماعة هل سمعتم هذا من النبى فقال على والحاضرون سمعناه يقول

ما الملك الحضر ولا مما اقلت الغبرا اذا لهجة اصدق من ابي ذر فنفاه الى الربذة وقال لعلي
بفيك التراب فقال علي بل بفيك التراب وسيكون قال جماعة فلقد رايناعثمن مفتولا
وبفيه التراب وروى الواقدي ان النبي راه نائما في المسجد قال فكيف تصنع اذا
اخرجوك منه قلت الحق بالشام قال اذا اخرجوك منها قلت ارجع الى المسجد قال
اذا اخرجوك منه قلت اضرب بسيفي قال اهل ادلك على خير من ذلك انسق
معهم حيث ساقوك وتسمع وتطيع فسمعت واطعت فهذه الروايات ترد قول
القاضي انه خرج باختياره ومنها انه ضرب عمارا حتى احدث به فتقا ولما قتل
عمار قلنا كلا فان ابا ذر وابن مسعود وعمارا مع كونهما صديقين عظيمين كانا العثمن في حياته
وبعد موته مكفرين وباقي الصحابة لم يرفعوا القتل عنه حيث علموا موجبه
ترك بغير غسل ولا كفن ملقى على المزبلة ثلثا وامير المؤمنين الذي هو مع الحق
والحق معه لم يكن بينه عن ذلك فدل على تكفيره لان الفاسق لا يجوز التخلف عن
دفنه مع مكنته وكان يعلي المكنة حيث انه كان في ذلك الوقت بالاجماع خليفة
قال البرقي المبرد شق بطن عمار بحضرته وقد قال الشيخ عبد الله ضلعان وقد نفى جندبا
فرد الى بلد ناى المحلة من اهل وجيران وقد روى احمد في مسنده عن انس انه
لما ماتت رقية بنت النبي بضربه وجاء عثمن لعنه النبي خمس مرات وقال لا يتبعنا
احد الم بجارية البارحة لاجل انه كان الم بجارية رقية فرجع جماعة وشكى عثمن بطنه
ورجع ولعنه الجماعة حيث حرموا الصلوة عليها بسببه ومنها انه لم يحضر بدرا
ولا بيعة الرضوان قالوا شغله عن بدر مرض زوجته بنت رسول الله باذنه
وضرب له بسهم من غنائمها فكان بحكمه حكم حاضرها ووضع النبي في بيعة الرضوان

احدى يديه على الاخرى وهذه عن عثمن قلنا هذه الاعتذارات خالية عن دليل
الا ان يسلمها الخصم وليس الى ذلك من سبيل ومنها انه هرب يوم احد ولم يرجع الى
ثلثة ايام وقد حكم عليه الشيطان كما نطق به القران ان الذين تولوا منكم يوم
التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان وقد شرط المخالف شجاعة الامام و
عصمته فدل على عدم صلاحه لفراره وخطيئته قالوا نطق القران بالعفو عنهم
قلنا فيه التزام بالدين منه على ان العفو عنهم قد يراد به اكثرهم مثل قرانا عربيا
فلا يتعين العفو عن عثمن ويجوز كون العفو في الدنيا عن تعجيل المعاقبة ومنها
انه كان يستهزئ بالرابع ويجري عليه المخالفة وفي صحيح مسلم ولدت امراة لستة
اشهر فامر برجمها فقال الحق وحمله وفصاله ثلثون شهرا وفصاله في عامين
فعانده فبعث فرجمها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
هم الظالمون هم الكافرون في ايات وقتلها فحق عليه قوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا
عظيما وفي الجمع بين الصحيحين ان عثمن نهى عن عمرة التمتع وفعلها علي فقال
انا انهى عنها وتفعلها فقال ما كنت لادع سنة رسول الله لاحد وفيه ان
النبي صلى الله عليه واله وسلم صلى في السفر ركعتين وابو بكر وعمر وعثمن في
صدر خلافته ثم صلى عثمن اربعا فكيف جاز له تبديل الاربعة وفي صحيح مسلم
ان رجلا مدح عثمن فحثى المقداد مع عظم شانه الحصى في وجهه لما كبر
عليه من مدحه وان الذم اولى به فقال له عثمن ما شانك فروى ان النبي قال
اذا رايتم المادحين فاحثوا في وجوههم التراب ومن المعلوم مدح الصحابة

ولانه لا يلزم من العفو عن ذنب العفو عن كل ذنب م

بعضهم بعضا ولم يحث احد في وجوههم ترابا فلولا بلوغ عثمن الى حد استوجب ذلك
لم يفعل بمادحه ذلك والمقداد من اجلاء الصحابة ولم ينكر احد عليه ويكون
الخبر الذي ذكره المقداد مخصوصا بمن يستحق الذم لان المدح كذب حينئذ و
العقل قاض بقبحه فمن يمدح الان عثمن ينبغي فيه الاقتداء بالمقداد في حثو التراب
ومنها اجتراؤه على رسول الله فروى الحميدي ان السدي قال لما توفي ابو سلمة و خنيس
بن حذافة وتزوج النبي زوجتيهما حفصة وام سلمة قال طلحة وعثمن ينكح محمد نسائنا
ولا ننكح نساءه والله لو مات لاجلنا عليهن بالسهام وكان طلحة يريد عايشة وعثمن
يريد ام سلمة فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا وانزل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة و منها
ان عثمن باع عليا ارضا وانكره فقال احاكمك في النبي فقال انه ابن عمك ويحابيك
فنزل فيه في قلوبهم مرض اي كفر وفي تفسير الثعلبي قضى النبي عليه السلم على يهودي
فغضب فنزل فيه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومنها ما ذكره عكرمة ومجاهد و السدي
والفرا والزجاج والجبائي وابن عباس وابو جعفر عليه السلم انه كان يكتب
الوحي ويغيره فيكتب موضع غفور رحيم سميع عليم وموضع سميع عليم عزيز حكيم
فانزل الله فيه ومن قال سانزل مثل ما انزل الله تخيير له وحق عكسه وقال ذلك
ورد وانه كان يخطب فرفعت عايشة قميص النبي وقالت قد بليت سنته
فقال اسكتي انت كامراة نوح وامراة لوط تذنيب روى ابو وائل ان عمارا قال
ما كان لعثمن اسم في افواه الناس الا الكافر حتى ولي معوية وروى حذيفة

انه

انه لا يموت رجل يرى ان عثمن قتل مظلوما الا لقي الله يوم القيمة يحمل من الاوزار
اكثر مما يحمل اصحاب العجل وقال وليتنا الاول فطعن في الاسلام طعنة والثاني فحمل
الاوزار والثالث فخرج منه عريانا وقال ادخل حفرته وهو ظالم لنفسه وقد
اجتمع خمسة وعشرون الفا لقتله ومنها ما رواه السدي انه لما غنم النبي بني النضير
وقسم اموالهم قال عثمن لعلي ائت النبي وسله كذا فان اعطاك فانا شريكك
وانا اساله فان اعطاني فانت شريكي فساله عثمن اولا فاعطاه فابى ان يشرك
عليا فقاضاه الى النبي فابى وقال انه ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزلت
واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون الى قوله
اولئك هم الظالمون فلما بلغه ما انزل فيه جاء الى النبي واقر بالحق لعلي
ومنها ما رواه السدي في تفسير لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لما اصيب
النبي باحد قال عثمن لالحقن بالشام فان لي بها صديقا يهوديا فاخذ منه امانا
اني اخاف ان يدال علينا وقال طلحة ان لي بها صديقا نصرانيا فلاخذن منه
امانا قال السدي فاراد احدهما يتهود والاخر ان يتنصر فاستاذن طلحة النبي
في المسير الى الشام معتلا ان له بها مالا فقال تخذلنا وتخرج وتدعنا فالح عليه
فغضب علي وقال اذن له فوالله لا عز من نصره ولا ذل من خذله فنزل ويقول
الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم
ومنها ما في تفسير الثعلبي في قوله ان هذان لساحران قال عثمن ان في المصحف
لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فقيل الا تغيره فقال دعوه فانه لا يحلل
حراما ولا يحرم حلالا وفي كتاب المشكل لابن قتيبة مثله فان كان مراد عثمن

ان هذا اللحن من الله وهو الظاهر من قوله فهو كفر واضح وان كان مراده ان اللحن من غيره
فكان الواجب عليه ان يغيره ويعيبه فلما لم يغيره وترك اللحن بحاله فهو فاسق وانما توهم ذلك
لجهله باللغة فانها لغة كنانة وقيل لغة بني الحارث فانهم يثبتون الف التثنية
في النصب والجر فيقولون من يشتري الخفان ومررت بالزيدان ومما يدل على ظلم
عثمن بل على عدم ايمانه ما نقله ابن ابي الحديد في الجزء التاسع من شرحه على نهج البلاغة
عن الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن عباس قال قال لي عثمن بعد كلام ذكره
فما لي ولابن عمك وابن خالك قلت اي بني عمومتي وبني اخوالك قال اللهم غفرا اتسال
مسئلة الجاهل قلت ان بني عمومتي من بني خؤولتك كثير فايهم تعني قال اعني عليا
لا غيره فقلت لا والله يا امير المؤمنين ما اعلم منه الا خيرا ولا اعرف له الا حسنا قال والله
بالحري ان يستر دونك ما يظهره لغيرك ويقبض عنك ما يبسط به الى سواك قال ومر بنا
عمار بن ياسر فسلم علي فرددت عليه سلامه ثم قال من معك قلت امير المؤمنين عثمن قال نعم
وسلم بكنيته ولم يسلم عليه بالخلافة فرد عليه ثم قال عمار ما الذي كنتم فيه فقد
سمعت ذروا منه قلت هو ما سمعت فقال عمار رب مظلوم غافل وظالم متجاهل
قال عثمن اما انك من شانئنا واتباعهم وايم الله ان اليد عليك لمنبسطة وان
السبيل اليك لسهلة ولولا ايثار العافية ولم الشعث لزجرتك زجرة يكفي ما مضى
ويمنع ما بقي فقال عمار والله ما اعتذر من حبي عليا وما اليد بمنبسطة ولا السبيل بسهلة
الي لازم حجة ومقيم على سنة واما ايثارك العافية ولم الشعث فلازم ذلك واما
زجري فامسك عنه فقد كفاك معلمي تعليمي فقال عثمن اما والله انك ما علمت من اعوان
الشر الحاضين عليه الخذلة عند الخير والمثبطين عنه فقال عمار مهلا يا عثمن فقد

سمعت

سمعت رسول الله صلعم يصفني بغير ذلك قال عثمن ومتى قال يوم دخلت عليه منصرفه عن الجمعة
وليس عنده غيرك وقد القى ثيابه وقعد في فضله فقبلت صدره ونحره وجبهته
فقال يا عمار انك لتحبنا وانا لنحبك وانك لمن الاعوان على الخير المثبطين عن الشر
فقال عثمن اجل ولكنك غيرت وبدلت قال فرفع عمار يده يدعو وقال امن يا ابن عباس
اللهم من غير فغير به ثلث مرات ووجه الدلالة ان عمارا الذي يدور الحق معه شهد بظلمه
والمستفاد ايضا من كلام عمار ان عثمن كان مبغضا لعلي عليه السلم ومبغضه لا ريب في
كفره ونفاقه لما تقدم من الاخبار ومما يدل ايضا على ظلمه بل على عدم ايمانه ما في
تاريخ اعثم قد تقدم في بحث الاجماع وهو ان عمارا حين سال عمرو بن العاص في الصفين
عمن قتل عثمن قال قتله الله ونقله ايضا ابن ابي الحديد في حكاية طويلة من اخبار عمار
في الصفين ولاشتمال هذه الحكاية على عدة فوايد نذكرها هنا اكثرها قال ابن ابي الحديد
قال نصر وحدثنا عمر بن سعد قال فبينا علي عليه السلم واقفا بين جماعة من همدان و
حمير وغيرهم من ابناء قحطان اذ نادى رجل من اهل الشام من دل على ابي نوح الحميري
فقيل له قد وجدته فماذا تريد قال فحسر عن لثامه واذا هو ذو الكلاع الحميري ومعه جماعة
من اهله ورهطه فقال لابي نوح سر معي قال الى اين قال الى ان نخرج عن الصف قال
وما شانك قال ان لي اليك لحاجة فقال ابو نوح معاذ الله ان اسير اليك الا في كتيبة
قال ذو الكلاع بلى فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع الى
خيلك فانما اريد ان اسئلك عن امر فيكم تماريتا فيه فسارا ابو نوح وسار ذو
الكلاع فقال له انما دعوتك احدثك حديثا حدثنا عمرو بن العاص قديما في خلافة
عمر بن الخطاب ثم اذكرناه الان به فاعاده انه يزعم انه سمع رسول الله صلعم قال

يلتقي اهل الشام واهل العراق وفي احدى الكتيبتين الحق وامام الهدى ومعه عمار بن ياسر
فقال ابو نوح نعم والله انه لفينا قال نشدتك بالله اجادّ هو على قتالنا قال ابو نوح
نعم ورب الكعبة لهو اشد على قتالكم مني ولوددت انكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك
قبلهم وانت ابن عمي قال ذو الكلاع والله علام تمنّى ذلك منا فوالله ما قطعتك فيما
بيني وبينك قط وان رحمك لقريبة وما يسرني ان اقتلك قال ابو نوح ان الله
قطع بالاسلام ارحاما قريبة ووصل به ارحاما متباعدة واني قاتلك واصحابك
لانا على الحق وانتم على الباطل قال ذو الكلاع فهل تستطيع ان تاتي معي صف اهل
الشام فانا لك جار منهم حتى تلقى عمرو بن العاص فتخبره بحال عمار وجدّه في قتالنا
لعله ان يكون صلح بين هذين الجندين قال ابن ابي الحديد قلت واعجبا من قوم يعتريهم
الشك في امرهم لمكان عمار ولا يعتريهم الشك لمكان علي عليه السلم ويستدلون على ان
الحق مع اهل العراق بكون عمار بين اظهرهم ولا يعبأون بمكان علي عليه السلم ويحذرون
من قول النبي صلى الله عليه واله تقتلك الفئة الباغية ويرتاعون لذلك ولا يرتاعون
لقوله صلى الله عليه واله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولا لقوله لا يحبك الا مؤمن
ولا يبغضك الا منافق وهذا يدلك على ان عليا عليه السلم اجتهدت قريش كلها من
مبدأ الامر في اخمال ذكره وستر فضائله وتغطية خصايصه حتى محي فضله ومرتبته
من صدور الناس كافة الا قليلا منهم ثم قال قال نصر فقال له ابو نوح انك رجل
غادر وانت في قوم غدر وان لم ترد الغدر اغدروك واني ان اموت احب الي من
ان ادخل مع معوية فقال ذو الكلاع انا جار لك من ذلك ان لا تقتل ولا تسلب
ولا تكره على بيعة ولا تحبس عن جندك وانما هي كلمة تبلغها عمرو بن العاص لعل الله

ان يصلح بذلك بين هذين الجندين ويضع عنهم الحرب فقال ابو نوح اني اخاف غدراتك
وغدرات اصحابك قال ذو الكلاع انا لك بما قلت زعيم قال ابو نوح اللهم انك ترى
ما اعطاني ذو الكلاع وانت تعلم ما في نفسي فاعصمني واختر لي وانصرني وادفع عني ثم
سار مع ذي الكلاع حتى اتى عمرو بن العاص وهو عند معوية وحوله الناس وعبد الله بن عمرو
يحرض الناس على الحرب فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو يا ابا عبد الله هل لك
في رجل ناصح لبيب مشفق يخبرك عن عمار بن ياسر فلا يكذبك قال ومن هو قال هو ابن عمي هذا
وهو من اهل الكوفة فقال عمرو ارى عليك سيما ابي تراب فقال ابو نوح علي سيما محمد و
اصحابه وعليك سيما ابي جهل وسيما فرعون فقام ابو الاعور فسل سيفه وقال لا ارى
هذا الكذاب اللئيم يسابنا بين اظهرنا وعليه سيما ابي تراب فقال ذو الكلاع اقسم
بالله لئن بسطت يدك اليه لاحطمن انفك بالسيف ابن عمي وجاري عقدت له ذمتي
وجئت به اليكم ليخبركم عما تماريتم فيه فقال له عمرو بن العاص يا ابا نوح اذكرك بالله
الا ما صدقتنا ولم تكذبنا افيكم عمار بن ياسر قال ابو نوح ما انا بمخبرك حتى تخبرني
لم تسأل عنه ومعنا من اصحاب محمد عليه السلم عدة غيره وكلهم جادّ على قتالكم فقال عمرو
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان عمارا تقتله الفئة الباغية وانه ليس
لعمار ان يفارق الحق ولن تأكل النار من عمار شيئا فقال ابو نوح لا اله الا الله والله
اكبر والله انه لفينا جادّ على قتالكم فقال عمرو والله الذي لا اله الا هو انه لجادّ على
قتالنا قال نعم والله الذي لا اله الا هو ولقد حدثني يوم الجمل انا سنظهر
على اهل البصرة ولقد قال لي امس انكم لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا
انا على الحق وانكم على الباطل ولكانت قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال عمرو

فهل يستطيع ان تجمع بيني وبينه قال نعم فركب عمرو بن العاص وابناه وعتبة بن ابي سفيان
وذو الكلاع وابو الاعور السلمي وحوشب والوليد بن عقبة وانطلقوا وسار
ابو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع يحميه حتى انتهى الى اصحابه فذهب ابو نوح الى عمار
فوجده قاعدا مع اصحاب له منهم الاشتر وهاشم وابنا بديل وخالد بن معمر وعبد الله بن
حجل وعبد الله بن العباس فقال لهم ابو نوح انه دعاني ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال
اخبرني عن عمار بن ياسر افيكم هو فقلت لم تسال فقال اخبرني عمرو بن العاص في امرة عمر بن
الخطاب انه سمع رسول الله صلعم يقول يلتقي اهل الشام واهل العراق وعمار مع الحق وتقتله
الفئة الباغية فقلت نعم ان عمارا فينا فسالني اهو جاد على قتالنا فقلت نعم والله
انه لاجد مني في ذلك ولوددت انكم خلق واحد فذبحته وبدات بك يا ذا الكلاع
فضحك عمار وقال ايسرك ذلك قال نعم ثم قال ابو نوح اخبرني الساعة عمرو بن العاص انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية قال عمار اقررته بذلك قال تقتلك
نعم لقد قررته بذلك فاقر فقال عمار صدق وليضرنه ما سمع ولا ينفعه قال ابو نوح
فانه يريد ان يلقاك فقال عمار لاصحابه اركبوا فركبوا وساروا قال فبعث اليهم
فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشر فذهب حتى اذا كان قريبا منهم نادى اين
عمرو بن العاص قالوا هاهنا فاخبره بمكان عمار وخيله قال عمرو قل له فليسر الينا
قال عوف انه يخاف غدراتك وفجراتك قال عمرو ما اجرأك علي وانت على هذه
الحال قال عوف جرأني عليك بصري فيك وفي اصحابك وان شئت نابذتك الان
على سواه فقال عمرو انك لسفيه واني باعث اليك رجلا من اصحابي يواقفك قال
من شئت فلست بالمستوحش وانك لا تبعث الا شقيا فرجع عمرو وانفذ اليه ابا الاعور

فلما تواقفا تعارفا فقال عوف اني لاعرف الجسد وانكر القلب واني لا اراك مؤمنا ولا اراك
الا من اهل النار قال ابو الاعور يا هذا لقد اعطيت لسانا يكبك الله به على وجهك في النار
قال عوف كلا والله اني لاتكلم بالحق وتتكلم بالباطل واني لادعوك الى الهدى واقاتلك
على الضلال وافر من النار وانت بنعمة الله ضال تنطق بالكذب وتقاتل على ضلالة
وتشتري العقاب بالمغفرة والضلالة بالهدى انظر الى وجوهنا ووجوهكم وسيمانا
وسيماكم واسمع دعوتنا ودعوتكم فليس احد منا الا وهو اولى بالحق وبمحمد واقرب
اليه منكم فقال ابو الاعور لقد اكثرت الكلام وذهب النهار ويحك ادع اصحابك و
ادعو اصحابي وليات اصحابك في قلة ان شاؤوا او كثرة فاني اجيء من اصحابي بعدتهم
فسار عمار في اثني عشر فارسا حتى اذا كانوا بالمنصف سار عمرو بن العاص في اثني عشر
فارسا حتى اختلفت اعناق خيل عمرو وخيل عمار ونزل القوم واحتبوا بحمائل سيوفهم
فتشهد عمرو بن العاص فقال له عمار اسكت فلقد تركتها وانا احق بها منك فان شئت
كانت خصومة فيدفع حقنا باطلك وان شئت كانت خطبة فنحن اعلم بفصل الخطاب
منك وان شئت اخبرتك بكلمة تفصل بيننا وبينك وتكفرك قبل القيام وتشهد بها
على نفسك ولا تستطيع ان تكذبني فيها فقال عمرو يا ابا اليقظان ليس لهذا جئت انما جئت
لاني رايتك اطوع اهل هذا العسكر فيهم اذكرك الله الا كففت سلاحهم وحقنت
دماءهم وحرصت على ذلك فعلام تقاتلوننا اولسنا نعبد الها واحدا ونصلي الى
قبلتكم وندعو دعوتكم ونقرا كتابكم ونؤمن بنبيكم فقال عمار الحمد لله الذي اخرجها
من فيك انها لي ولاصحابي القبلة والدين وعبادة الرحمن والنبي والكتاب من دونك
ودون اصحابك الحمد لله الذي قررك لنا بذلك وجعلك ضالا مضلا اعمى

وساجزيك على ما قاتلك عليه واصحابك ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ان اقاتل
الناكثين فقد فعلت وامرني ان اقاتل القاسطين وانتم هم واما المارقون فلا ادري
ادركهم ام لا ايها الابتر الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فانا مولى الله ورسوله
وعلي مولاي بعدهما قال عمرو لم تشتمني يا ابا اليقظان ولست اشتمك قال عمار
وبم تشتمني اتستطيع ان تقول اني عصيت الله ورسوله يوما قط قال عمرو ان
فيك لمساب سوى ذلك قال عمار ان الكريم من اكرمه الله كنت وضيعا فرفعني الله
ومملوكا فاعتقني الله وضعيفا فقواني الله وفقيرا فاغناني الله قال عمرو
فما ترى في قتل عثمن قال فتح لكم باب كل سوء قال عمرو فعلي قتله قال عمار بل
الله رب علي قتله وعلي معه قال عمرو وافكنت فيمن قتله قال كنت مع من قتله
وانا اليوم اقاتل معهم قال عمرو فلم قتلتموه قال عمار انه اراد ان يغير ديننا
فقتلناه فقال عمرو الا تسمعون قد اعترف بقتل امامكم فقال عمار قد قالها
فرعون قبلك لقومه الا تستمعون فقام اهل الشام ولهم زجل فركبوا خيولهم
ورجعوا وقام عمار واصحابه فركبوا خيولهم ورجعوا وبلغ معوية ما كان بينهم
فقال هلكت العرب ان حركتهم خفة العبد الاسود يعني عمارا ثم قال بعد ذلك
بعض الحكايات قال نصر وحدثنا عمر بن سعد وفي هذا اليوم قتل عمار بن ياسر
اصيب في المعركة وقد كان حين نظر الى راية عمرو بن العاص قال والله ان هذه الراية
قد قاتلتها ثلث عركات وما هذه بارشدهن ثم قال نحن ضربناكم على تاويله كما
ضربناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

اويج

او يرجع الحق الى سبيله ثم استسقى وقد اشتد عطشه فاتته امراة طويلة اليدين
ما ادري اعس معها ام اداوة وفيها ضياح من لبن فقال حين شرب الجنة تحت
الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر
لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم حمل وحمل عليه ابن جوى السكسكي وابو الغادية
فاما ابو الغادية فطعنه واما ابن جوى فاحتز راسه وقد كان ذو الكلاع يسمع
عمرو بن العاص يقول قال النبي صلى الله عليه وآله يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية واخر شربك
ضياح من لبن فقال ذو الكلاع ويحك ما هذا قال عمرو انه سيرجع الينا ويفارق
ابا تراب وذلك قبل ان يصاب عمار فلما اصيب عمار في هذا اليوم اصيب ذو الكلاع
فقال عمرو لمعوية والله ما ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا والله لو بقي ذو الكلاع
حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه الى علي ولافسد علينا امرنا قال نصر وحدثنا عمر بن
سعد قال لكان لا يزال الرجل يجي فيقول لمعوية وعمرو انا قتلت عمارا فيقول له
عمرو فما سمعته يقول فيخلطون حتى اقبل ابن جوى فقال انا قتلته فقال عمرو
فما كان اخر منطقه قال سمعته يقول اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه فقال صدقت
انت صاحبه اما والله ما ظفرت يداك ولقد اسخطت ربك قال نصر حدثنا عمرو
بن شمر قال حدثني اسمعيل السدي عن عبد خير الهمداني قال نظرت الى عمار بن ياسر
يوما من ايام صفين قد رمي رمية فاغمي عليه فلم يصل الظهر ولا العصر ولا المغرب
ولا العشاء ولا الفجر ثم افاق فقضاهن جميعا يبدا باول شي فاته ثم بالتي تليها
قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن السدي عن ابي حريث قال اقبل غلام لعمار بن ياسر
اسمه راشد اليه يوما بشربة من لبن فقال عمار اما اني سمعت خليلي رسول الله صلعم

يقول ان اخر زادك من الدنيا شربة لبن قال نصر وروى عمرو بن شمر عن السدي
ان رجلين بصفين اختصما في سلب عمار وفي قتله فاتيا عبد الله بن عمرو بن
العاص فقال ويحكما اخرجا عني فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما
لقريش ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله وسالبه في النار
قال السدي فبلغني ان معوية قال لما سمع ذلك انما قتله من اخرجه يخدع
بذلك طغام اهل الشام قال نصر وحدثنا عمرو بن جابر عن ابي الزبير قال
اتى حذيفة بن اليمان رهط من جهينة فقالوا له يا ابا عبد الله ان رسول الله
استجار من ان تصطلم امته فاجير من ذلك واستجار من ان تذيق امته
بعضها باس بعض فمنع من ذلك فقال حذيفة اني سمعت رسول الله صلعم
يقول ان ابن سمية لم يخير بين امرين قط الا اختار ارشدهما يعني عمارا
فالزموا سمته قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر قال حمل عمار ذلك اليوم على صف
اهل الشام وهو يرتجز شعر كلا ورب البيت لا ابرح اجي حتى اموت او ارى
ما اشتهي لا افتأ الدهر احامي عن علي صهر الرسول ذي الامانات الوفي
ينصرنا رب السموات العلى ويقطع الهام بحد المشرفي يمنحنا النصر على من يبتغي
ظلما علينا جاهدا ما ياتلي قال فضرب اهل الشام حتى اضطرهم الى الفرات
قال نصر وقد كان عبد الله بن سويد الحميري من آل ذي الكلاع قال لذي الكلاع
ما حديث سمعته من ابن العاص في عمار فاخبره فلما قتل عمار خرج عبد الله
ليلا يمشي فاصبح في عسكر علي عليه السلم وكان عبد الله من عباد اهل زمانه
وكاد اهل الشام ان يضطربوا لولا ان معوية قال لهم ان عليا قتل عمارا لانه

اخرجه

اخرجه الى الفتنة ثم ارسل معوية الى عمرو لقد افسدت على اهل الشام اكل ما سمعت
من رسول الله تقوله فقال عمرو قلتها ولست اعلم الغيب ولا ادري ان صفين
تكون قلتها وعمار يومئذ لك ولي وقد رويت فغضب معوية وتنمر لعمرو و
عزم على منعه خيره فقال عمرو لابنه واصحابه لا خير في جوار معوية ان تجلت
هذه الحرب عنه لافارقنه وكان عمرو حمي الانف وقال تعاتبني ان قلت شيئا
سمعته نقل ابن ابي الحديد عن ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب
السقيفة عن عبد الرزاق عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اخرج ابوذر
الى الربذة امر عثمن فنودي في الناس ان لا يكلم احدا باذر ولا يشيعه و
امر مروان بن الحكم ان يخرج به فخرج وتحاماه الناس الا علي بن ابي طالب ع
وعقيلا اخاه وحسنا وحسينا عليهما السلم وعمارا فانهم خرجوا معه يشيعونه
فجعل الحسن عليه السلم يكلم اباذر فقال له مروان ايها يا حسن الا تعلم ان امير المؤمنين
قد نهى عن كلام هذا الرجل فان كنت لا تعلم فاعلم ذلك فحمل علي عليه السلم على مروان
فضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال تنح لحاك الله الى النار فرجع مروان
مغضبا الى عثمن فاخبره الخبر فتلظى على علي عليه السلم ووقف ابوذر فودعه
القوم ومعه ذكوان مولى ام هاني بنت ابي طالب قال ذكوان فحفظت كلام
القوم وكان حافظا فقال علي عليه السلم يا اباذر انك غضبت لله ان القوم خافوك
على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلى ونفوك الى الفلا والله
لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا
يا اباذر لا يونسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل ثم قال لاصحابه

ودعوا عمكم وقال لعقيل ودع اخاك فتكلم عقيل فقال ما عسى ان نقول يا اباذر
انت تعلم انا نحبك وانت تحبنا فاتق الله فان التقوى نجاة واصبر فان الصبر
كرم واعلم ان استثقالك الصبر من الجزع واستبطائك العافية من الياس
فدع الياس والجزع ثم تكلم الحسن عليه السلم فقال يا عماه لولا انه لا ينبغي للمودع
ان يسكت وللمشيع ان ينصرف لقصر الكلام وان طال الاسف وقد اتى القوم
اليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراقها وشدة ما اشتد منها برجاء
ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه واله وهو عنك راض ثم
تكلم الحسين عليه السلم فقال يا عماه ان الله تعالى قادر ان يغير ما قد ترى والله
كل يوم في شان وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما منعوك
واحوجهم الى ما منعتهم فاسئل الله الصبر والنصر واستعذ به من الجشع و
الجزع فان الصبر من الدين والكرم والجشع لا يقدم رزقا والجزع لا يوخر
اجلا ثم تكلم عمار رحمه الله مغضبا فقال لا انس الله من اوحشك ولا امن
من اخافك اما والله لو اردت دنياهم لامنوك ولو رضيت اعمالهم
لاحبوك وما منع الناس ان يقولوا بقولك الا الرضا بالدنيا والجزع من
الموت وما لوا الى ما سلطان جماعتهم عليه والملك لمن غلب فوهبوا لهم
دينهم ومنحهم القوم دنياهم فخسروا الدنيا والاخرة الا ذلك هو الخسران
المبين فبكى ابوذر رحمه الله وكان شيخا كبيرا وقال رحمكم الله يا اهل بيت الرحمة
اذا رايتكم ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه واله ما لي بالمدينة سكن ولا شجن
غيركم انى ثقلت على عثمن بالحجاز كما ثقلت على معوية بالشام وكره ان اجاور

اخاه

اخاه وابن خاله بالمصرين فافسد الناس عليهما فسيرني الى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع
الا الله والله ما اريد الا الله صاحبا ولا اخشى مع الله وحشة ورجع القوم الى المدينة
فجاء علي عليه السلم الى عثمن فقال له ما حملك على رد رسولي وتصغير امري فقال علي ع
اما رسولك فاراد ان يرد وجهي فرددته واما امرك فلم اصغره قال اما بلغك
نهيي عن كلام ابي ذر قال او كلما امرت بامر معصية اطعناك فيه قال عثمن اقد مروان
من نفسك قال مم ذا قال من شتمه وجذب راحلته قال اما راحلته فراحلتي
بها واما شتمه اياي فوالله لا يشتمني شتمة الا شتمتك مثلها لا اكذب عليك
فغضب عثمن وقال لم لا يشتمك كانك خير منه قال علي اي والله ومنك ثم قال
ابن ابي الحديد بعد اتمام الحكاية واعلم ان الذي عليه اكثر ارباب السيرة وعلما
الاخبار والنقل ان عثمن نفى اباذر اولا الى الشام ثم استقدمه الى المدينة
لما شكى منه معوية ثم نفاه من المدينة الى الربذه لما عمل بالمدينة نظير ما كان
يعمل بالشام واصل هذه الواقعة ان عثمن لما اعطى مروان بن الحكم وغيره
بيوت الاموال واختص زيد بن ثابت بشيء منها جعل ابوذر يقول بين الناس
وفي الطرقات والشوارع بشر الكافرين بعذاب اليم فرفع ذلك الى عثمن
مرارا وهو ساكت ثم انه ارسل اليه مولى من مواليه ان انته عما بلغني عنك فقال
ابوذر اينهاني عثمن عن قراءة كتاب الله تعالى وعيب من ترك امر الله تعالى فوالله لئن عثمن م
ارضي الله بسخط عثمن احب الي وخير لي من ان اسخط الله برضا عثمن فاغضب
عثمن ذلك واحفظه فتصابر وتماسك الى ان قال عثمن يوما والناس حوله
ايجوز للامام ان ياخذ من المال شيئا قرضا فاذا ايسر قضا فقال كعب الاحبار

فقال ابو ذر يا ابن اليهودية اتعلمنا ديننا فقال عثمن قد كثر اذاك لي وتولعك باصحابي
الحق بالشام فاخرجه اليها فكان ابو ذر ينكر على معوية اشياء يفعلها فبعث اليه معوية
يوما ثلثمائة دينار فقال ابو ذر لرسوله ان كانت من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا
قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة لي فيها وردها عليه ثم بنى معوية الخضراء بدمشق فقال
ابو ذر يا معوية ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة وان كانت من مالك فهي الاسراف
وكان ابو ذر يقول بالشام والله لقد حدثت اعمال ما اعرفها والله ما هي في كتاب الله
ولا سنة نبيه والله اني لارى حقا يطفا وباطلا يحيا وصادقا مكذبا واثرة بغير تقى
وصالحا مستاثرا عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعوية ان ابا ذر لمفسد عليكم
الشام فتدارك اهله ان كان لك فيه حاجة وروى شيخنا ابو عثمن الجاحظ في كتاب
السفيانية عن جلام بن جندل الغفاري قال كنت عاملا لمعوية على قنسرين والعواصم
في خلافة عثمن فجئت اليه يوما اساله عن حال عملي اذ سمعت صارخا على باب داره
يقول اتتكم القطار بحمل النار اللهم العن الامرين بالمعروف التاركين له اللهم العن
الناهين عن المنكر المرتكبين له فازبار معوية وتغير لونه وقال يا جلام اتعرف الصارخ
فقلت اللهم لا قال من عذيري من جندب بن جناده ياتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت
ثم قال ادخلوه علي فجيء بابي ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه فقال له معوية يا عدو الله
وعدو رسوله تاتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع اما اني لو كنت قاتل رجل من اصحاب محمد
من غير اذن امير المؤمنين عثمن لقتلتك ولكني استاذن فيك قال جلام وكنت احب
ان ارى ابا ذر لانه رجل من قومي فالتفت اليه فاذا رجل اسمر ضرب من الرجال خفيف
العارضين في ظهره حنا فاقبل على معوية وقال ما انا بعدو لله ولا لرسوله بل انت وابوك

عدوان

عدوان لله ولرسوله اظهرتما الاسلام وابطنتما الكفر ولقد لعنك رسول الله ودعا عليك
مرات ان لا تشبع سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اذا ولي الامة الاعين الواسع
البلعوم الذي ياكل ولا يشبع فلتاخذ الامة حذرها منه فقال معوية ما انا ذاك الرجل
قال ابو ذر بل انت ذلك الرجل اخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه واله يقول است
وسمعته يقول وقد مررت به اللهم العنه ولا تشبعه الا بالتراب وسمعته صح
معوية في النار فضحك وامر بحبسه وكتب الى عثمن فيه فكتب عثمن الى معوية ان احمل جندبا الي
على اغلظ مركب واوعره فوجه به من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها الا
قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فبعث اليه عثمن ان الحق باي ارض شئت
قال بمكة قال لا قال بيت المقدس قال لا قال باحد المصرين قال لا ولكني مسيرك الى الربذة فسيره اليها
فلم يزل بها حتى مات وفي رواية الواقدي ان ابا ذر لما دخل على عثمن قال له لا انعم الله
بقين عينا نعم ولا لقاه يوما زينا تحية السخط اذا التقينا فقال ابو ذر ما عرفت
اسمي قينا وفي رواية اخرى لا انعم الله بك عينا يا جنيدب فقال ابو ذر انا جندب و
سماني رسول الله صلى الله عليه واله عبد الله فاخترت اسم رسول الله الذي سماني به
على اسمي فقال له عثمن انت الذي تزعم انا نقول يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن
اغنياء فقال ابو ذر ولو كنتم لا تقولون هذا لانفقتم مال الله على عباده ولكني اشهد
لسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا جعلوا
مال الله دولا وعباده خولا فقال عثمن لمن حضر اسمعتموها من رسول الله قالوا لا
قال عثمن ويلك يا ابا ذر اتكذب على رسول الله فقال ابو ذر لمن حضر اما تدرون اني صدقت
قالوا لا والله ما ندري فقال عثمن ادعوا لي عليا فلما جاء قال عثمن لابي ذر اقصص عليه
حديثك في بني ابي العاص فاعاده فقال عثمن لعلي عليه السلم اسمعت هذا من رسول الله

قالوا وصدق ابوذر فقال كيف عرفت صدقه قال لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال
من حضر اما هذا فسمعناه كلنا من رسول الله فقال ابوذر احدثكم اني سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وآله فاتهمتموني ما كنت اظن اني اعيش حتى اسمع هذا من
اصحاب محمد عليه السلم وروى الواقدي في خبر آخر باسناده عن صهبان مولى
الاسلميين قال رايت اباذر يوم دخل به على عثمن فقال له انت الذي فعلت وفعلت
فقال ابوذر نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني قال عثمن
كذبت ولكنك تريد الفتنة وتحبها قد انغلت الشام علينا فقال له ابوذر اتبع سنة
صاحبيك لا يكن لاحد عليك كلام فقال عثمن مالك وذلك لا ام لك قال ابوذر
ما وجدت لي عذرا الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عثمن وقال اشيروا
علي في هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه او احبسه او اقتله فانه قد فرق جماعة المسلمين
او انفيه من ارض الاسلام فتكلم علي عليه السلم وكان حاضرا فقال اشير عليك بما قال
مؤمن آل فرعون فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فاجابه عثمن بجواب غليظ واجابه ع
بمثله والجوابان ذكرهما ابن ابي الحديد قال الواقدي ثم ان عثمن حظر على الناس
ان يقاعدوا اباذر ويكلموه فمكث كذلك اياما ثم اتي به فوقف بين يديه فقال
ويحك يا عثمن اما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله ورايت ابابكر وعمر هل هديك
كهديهم اما انك لتبطش بي بطش جبار فقال عثمن اخرج عنا من بلادنا فقال ابوذر
ما ابغض الي جوارك فالى اين اخرج قال حيث شئت قال اخرج الى الشام ارض الجهاد

قال

قال انما جلبتك من الشام لما قد افسدتها افاردك اليها قال فاخرج الى العراق قال لا انك
ان تخرج اليها تقدم على قوم اولي شبه وطعن على الائمة والولاة قال فاخرج الى مصر
قال لا قال فالى اين اخرج قال الى البادية قال ابوذر اصير بعد الهجرة اعرابيا قال نعم
قال ابوذر فاخرج الى بادية نجد قال عثمن بل الى الشرف الابعد فالاقصى امض
على وجهك هذا فلا تعدون الربذة فخرج اليها وروى الواقدي ايضا عن مالك
بن ابي الرجال عن موسى بن ميسرة ان ابا الاسود الدؤلي قال كنت احب لقاء ابي ذر
لاساله عن سبب خروجه الى الربذة فجئته فقلت له الا تخبرني اخرجت من المدينة
طائعا ام اخرجت فقال كنت في ثغر من ثغور المسلمين اغني عنهم فاخرجت الى المدينة
فقلت دار هجرتي واصحابي فاخرجت من المدينة الى ما ترى ثم قال بينا انا ذات ليلة
نائم في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ مر بي عليه السلم فضربني برجله
فقال لا اراك نائما في المسجد فقلت بابي انت وامي غلبتني عيني فنمت فيه قال فكيف
تصنع اذا اخرجوك منه قلت اذن الحق بالشام فانها ارض مقدسة وارض الجهاد
قال فكيف تصنع اذا اخرجت منها قلت ارجع الى المسجد قال فكيف تصنع اذا اخرجوك
منه قلت آخذ سيفي فاضربهم به فقال الا ادلك على خير من ذلك انسق حيث
ساقوك وتسمع وتطيع فسمعت واطعت وانا اسمع واطيع والله ليلقين الله
عثمن وهو آثم في جنبي اقول الظاهر من آثار عثمن وساير بني امية انهم
كانوا دهريين منكرين للثواب والعقاب ومما يشهد به ما رواه ابن ابي الحديد
في شرحه قال قال ابوبكر احمد بن عبد العزيز ان ابا سفيان قال لما بويع عثمن كان
هذا الامر في تيم واني لتيم هذا الامر ثم صار الى عدي فابعد وابعد ثم رجعت

الى منازلها واستقر الامر قراره فتلقفوها تلقف الكرة قال احمد بن عبد العزيز
وحدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال ذاكرت اسمعيل بن اسحق القاضي بهذا
الحديث وان ابا سفيان قال لعثمن بابي انت انفق ولا تكن كابي حجر وتداولوها
يا بني امية تداول الولدان الكرة فوالله ما من جنة ولا نار وكان الزبير حاضرا
فقال عثمن لابي سفيان ولكن انكر ان يكون سمعه عثمن ولم يضرب عنقه انتهى قوله
هذا دليل واضح على كفر عثمن لانه لو كان مسلما مؤمنا لم يكن يرضى بالتغافل عن ابي
سفيان بل لم يقل له اعزب الا لحضور الزبير والعقل حاكم بانه لو لم يكن ابو سفيان
عارفا بموافقة عثمن له في الاعتقاد لما اجترى باظهار كفره ويشهد به قول ابي سفيان
لما سمع من عثمن اعزب تعجبا يا بني ههنا احد ومما يدل ايضا على كفره واباحة دمه
ما نقله ابن ابي الحديد في شرحه عن امير المؤمنين عليه السلم حين قتل عثمن قوله ما سرني
ولا ساءني وقوله حين قيل له ارضيت بقتل عثمن قال لم ارض فقيل له اسخطت قتله
فقال لم اسخط ويدل ايضا على ما ادعيناه كلامه عليه السلم في خطبة لو امرت به لكنت قاتلا او
او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه و
من خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره استاثر فاساء
الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر والجازع قال ابن ابي
الحديد في شرحه هذا الكلام بظاهره يقتضي انه ما امر بقتله ولا نهى عنه فيكون دمه
عنده في حكم الامور المباحة التي لا يومر بها ولا ينهى اقول كفانا معاشر الشيعة اباحة دمه
لان اباحة دمه دليل على بطلان خلافته وبيعته وعلى الشورى العمرية لم يكن صوابا
بل يدل على ان امير المؤمنين عثمن لم يكن مؤمنا لانه عليه السلم كان ناصرا للمؤمنين فلو كان

اعزب فقال يا بني ههنا احد قال الزبير نعم والله لاكتمنها عليك قال فقال اسمعيل هذا باطل قلت وكيف ذاك قال ما انكر هذا من ابي سفيان صح

وقوله الله قتله وانا معه

عثمن مؤمنا لم يكن يخذله ويدل ايضا على عدم ايمان عثمن وحسن قتله قوله عليه السلم قد طلع طالع
ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا
الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل
الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه الى اخر كلامه
قال ابن ابي الحديد في الشرح هذه خطبة خطب بها بعد قتل عثمن حين افضت الخلافة
اليه قد طلع طالع يعني عود الخلافة اليه وكذلك قوله لمع لامع ولاح لائح كل هذا
يريد به معنى واحد واعتدل مائل اشارة الى ما كانت الامور عليه من الاعوجاج في
اواخر عثمن واستبدل الله بعثمن وشيعته عليا وشيعته وبايام ذاك ايام هذا ثم
قال وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وهذا الكلام يدل على انه قد كان يتربص
بعثمن الدوائر ويرتقب حلول الخطوب بساحته ليلي الخلافة فان قلت اليس هو الذي
طلق الدنيا فاين هذا القول من طلاقها قلت انه طلق الدنيا ان ينال منها حظا دنيويا
ولم يطلقها ان ينهى فيها عن المنكرات التي امر الله تعالى بالنهي عنها ويقيم فيها الدين الذي
امره باقامته ولا سبيل له الى النهي عن المنكرات والامر بالمعروف الا بولاية الخلافة
فان قلت ايجوز على مذهب المعتزلة ان يقال انه عليه السلم لعله كان ينتظر قتل عثمن
انتظار المجدب المطر وهل هذا الا محض مذهب الشيعة قلت انه عليه السلم لم يقل وانتظرنا
قتله وانما انتظر الغير فيجوز ان يكون اراد انتظار خلعه وعزله عن الخلافة
فان عليا كان يذهب الى ان عثمن استحق الخلع باحداثه ولم يستحق القتل وهذا
الكلام اذا حمل على انتظار الخلع كان موافقا لمذهب اصحابنا فان قلت اتقول
المعتزلة ان عليا كان يذهب الى فسق عثمن المستوجب لاجله الخلع قلت كلا حاشا لله

ان يقول المعتزلة ذلك وانما نقول ان عليا كان يرى ان عثمان يضعف عن تدبير
الخلافة وان اهله غلبوا واستبدوا بالامر دونه واستعجزه المسلمون واستسقطوا رايه
فصار حكمه حكم الامام اذا عمي واسره العدو فانه ينخلع من الامامة انتهى كلامه اقول اما
ذكره الشارح في تاويل كلام امير المؤمنين عليه السلم مع مخالفته لما نقلنا عنه انفا من ان
عثمان كان مباح الدم على راي امير المؤمنين عليه السلم غير موجه لان كلامه عليه السلم ظاهر في
الشماتة واظهار السرور والشكر ولو لم يكن عثمان كافرا او فاسقا لم يتكلم عليه السلم بمثل هذا الكلام
ويؤيده قوله عليه السلم قتله الله وانا معه وقوله عليه السلم ما سرني ولا ساءني وما في
معناه لما بينا فيما ذكرناه لان قتله من حيث كان مستلزما لحروب الناكثين والقاسطين
والمارقين لم يترتب سرورا تاما وان كان في نفسه حسنا موجبا للسرور وعلى ان قوله
انما الائمة يقتضي حصر الائمة فيمن يكون معرفته موجبا للجنة وانكاره موجبا
للنار وهذه الصفة ليست الا صفة المعصومين ولم يكن صفة عثمان بالاجماع
لان باجماع اهل السنة جميع قاتلي عثمان من المهاجرين والانصار عدول ولم
يخرجهم قتل عثمان من العدالة ولو كان عثمان من الائمة لكان قتله موجبا للنار لان
القتل اشد من الانكار على ان ما ذكره على خلاف ظاهر كلامه عليه السلم من جهة اخرى
وهي انه عليه السلم وان لم يقل انتظرنا قتله ولكن قوله انتظرنا الغير يفيد المطلوب
ايضا لان الظاهر من اللام في الغير العهد الخارجي والمعهود هو القتل وان سلمنا
انه للجنس فالمطلوب ايضا حاصل لان الظاهر حينئذ انه عليه السلم كان منتظرا
لمهية الغير سواء كان في ضمن القتل او الخلع انظر ايها البصير عجايب الغبا لى هولاء
الفضلاء كيف يخبطون خبط العشواء الحمد لله على ما هدانا ودلنا على المحجة البيضاء

ومما يدل

ومما يدل ايضا على كفره ما في صراط المستقيم وروي عن حذيفة عن ابي وايل
ان عمارا قال ما كان لعثمان اسم في افواه الناس الا الكافر حتى ولي معوية ومما يدل
ايضا على كفره ما في صراط المستقيم وروي عن حذيفة انه قال الا يموت رجل يرى
ان عثمان قتل مظلوما الا لقي الله يوم القيمة يحمل من الاوزار اكثر مما يحمل اصحاب
العجل ومما يدل ايضا على كفر عثمان منع المهاجرين والانصار ان يدفن حتى دفن
بعد ثلثة ايام بغير غسل وكفن قال ابن ابي الحديد في شرحه وروى المداينى في
كتاب مقتل عثمان ان طلحة منع من دفنه ثلثة ايام وان عليا عليه السلم لم يبايعه
الناس الا بعد قتل عثمان بخمسة ايام وان حكيم احد بني اسد بن عبد العزى وجبير بن
مطعم بن حرث بن نوفل استنجدا بعلي عليه السلم على دفنه فاقعد طلحة لهم في الطريق ناسا
بالحجارة فخرج به نفر يسير من اهله وهم يريدون به حايطا بالمدينة يعرف بحش
كوكب كانت اليهود تدفن فيه موتاهم فلما صار هناك رجم سريره وهموا بطرحه
فارسل علي عليه السلم يعزم عليهم ليكفوا عنه فكفوا فانطلقوا به حتى دفنوه في حش
كوكب وروى الطبري نحو ذلك الا انه لم يذكر طلحة بعينه وزاد فيه بان معوية لما ظهر
على الناس امر بذلك الحايط فهدم حتى افضى به الى البقيع وامر الناس ان يدفنوا
موتاهم حول قبره حتى اتصل بمقابر المسلمين ومما يؤيد ما ذكرناه من كفره ونفاقه
غيبته عن بدر وبيعة الرضوان وفراره يوم احد قال ابن ابي الحديد في شرحه
وقال ابو هلال العسكري في كتاب الاوايل استجيبت دعوة علي عليه السلم في عثمان و
عبد الرحمن فما ماتا الا متهاجرين متعاديين ارسل عبد الرحمن الى عثمان يعاتبه
وقال لرسوله قل له لقد وليتك من امر الناس وان لي لامورا ما هي لك شهدت بدرا

وماشهدتها وشهدت بيعة الرضوان

وماشهدتها ففررت يوم احد وصبرت فقال عثمن لرسوله قل له اما يوم بدر فان رسول الله
رد في الابنة لما بها من المرض وقد كنت خرجت له ولقيته عند منصرفه فبشرني
باجر مثل اجوركم واعطاني سهما مثل سهامكم واما بيعة الرضوان فانه صلى الله عليه وآله
بعثني استاذن قريشا في دخوله الى مكة فلما قيل له اني قتلت بايع المسلمين على
الموت لما سمعه عني وقال ان كان حيا فانا ابايع عنه وصفق باحدى يديه
على الاخرى وقال يساري خير من يمين عثمن فيدك افضل ام يد رسول الله صلعم
واما صبرك يوم احد وفراري فلقد كان ذلك فانزل الله تعالى العفو في كتابه
فعيرتني بذنب عفره الله لي ونسيت من ذنوبك ما لا تدري اغفر لك ام لم يغفر
اقول غيبة عثمن عن بدر وعن بيعة الرضوان وفراره يوم احد ثابت
وما ادعاه في الاعتذار لا بينة عليه ولا شاهد **الدليل الاربعون** على امامة
ائمتنا الاثنى عشر ان عايشة كافرة مستحقة للنار وهو مستلزم لحقية مذهبنا
وحقية ائمتنا الاثنى عشر لان كل من قال بخلافة الثلاثة اعتقد ايمانها
وتعظيمها وتكريمها وكل من قال بامامة الاثنى عشر قال باستحقاقها اللعن والعذاب
فاذا ثبت كونها كذلك ثبت المدعى لانه لا قائل بالفصل واما الدليل على
كونها مستحقة للعن والعذاب انها حاربت امير المومنين عليه السلم وقد تواتر
عن النبي صلى الله عليه وآله حربك حربي ولا ريب في ان حرب النبي صلى الله عليه وآله
كفر وفي الصحيح البخاري في باب ما ينهى من السباب واللعن باسناده قال رسول
الله صلى الله عليه وآله سباب المومن فسوق وقتاله كفر وانها عادت عليا
امير المومنين عليه السلم وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه

وعاد

وعاد من عاداه وانها كانت مبغضة لامير المومنين عليه السلم وقد تواتر عن
النبي صلى الله عليه وآله ان بغضه نفاق وقد تقدم الاخبار المتواترة المتفق
عليها في هذا المعنى واما بغضها لامير المومنين عليه السلم ففي غاية الظهور ومما
يدل على بغضها قوله عليه السلم مخاطبا لاهل البصرة فان حملكم ان شاء الله على
سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها
راي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين الى اخر الكلام ثم اقول تكلم
ابن ابي الحديد المعتزلي في بيان ضغنها وطول الكلام فيه ثم ادعى توبتها من غير
برهان عقلي ونقلي دليل ومختصر كلامه في بيان اسباب ضغنها نقلا عن استاذه
ابي يعقوب المعتزلي ان اول ما بدا الضغن كان بينها وبين فاطمة عليها السلم
وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وآله تزوجها عقيب موت خديجة فاقامها
مقامها وفاطمة هي ابنة خديجة ومن المعلوم ان ابنة الرجل اذا ماتت امها
وتزوج ابوها امراة اخرى كان بين الابنة وبين المراة كدر وشنان وهذا
لا بد منه لان الزوجة تنفس عليها ميل الاب والبنت تكره ميل ابيها الى امراة
غريبة كالضرة لامها بل هي ضرة على الحقيقة ثم قال بعد كلام واكرم رسول الله
صلى الله عليه وآله فاطمة اكراما عظيما اكثر مما كان الناس يظنونه واكثر من اكرام
الرجال لبناتهم حتى خرج بها عن حد حب الاباء للاولاد فقال بحضر الخاص
والعام مرارا لا مرة واحدة وفي مقامات مختلفة لا في مقام واحد انها
سيدة نساء العالمين وانها عديلة مريم بنت عمران وانها اذا مرت في الموقف
نادى مناد من جهة العرش يا اهل الموقف غضوا ابصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد

وهذا من الاحاديث الصحيحة وليس من الاخبار المستضعفة وان نكاحه عليا
اياها ما كان الا بعد ان انكحه الله تعالى اياها في السماء بشهادة الملائكة وكم قال
مرة يؤذيني ما يؤذيها ويغضبني ما يغضبها وانها بضعة مني يريبني ما رابها
فكان هذا وامثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة حسب زيادة هذا التعظيم
والتبجيل والنفوس البشرية تغيظ على ما هو دون هذا فكيف هذا ثم حصل عند
بعلها ما هو حاصل عندها اعني عليا عليه السلم فان النساء كثيرا ما يحصلن الاحقاد
في قلوب الرجال وكانت تكثر الشكوى من عايشة وتغشاها نساء المدينة وجيران
بيتها فينقلن اليها كلمات عن عايشة ثم يذهبن الى بيت عايشة تشكوا الى ابيها
لعلمها ان بعلها لا يشكيها على ابنته فحصل في نفس ابي بكر من ذلك اثر ما ثم تزايد تقريظ
رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم وتقريبه واختصاصه فاحدث ذلك حسدا
له وغبطة في نفس ابي بكر وهو ابوها وفي نفس طلحة وهو ابن عمها وهي تجلس اليهما
وتسمع كلامهما وهما يجلسان اليها ويحادثانها فاعدى اليها منهما كما اعدتهما
قال ولست ابرئ عليا من مثل ذلك فانه كان ينفس على ابي بكر سكون النبي صلعم
وثناؤه عليه ويحب ان ينفرد هو بهذه المزايا والخصايص دونه ودون الناس
اجمعين ومن انحرف عن انسان انحرف عن اهله واولاده فتاكدت البغضة بين
هذين الفريقين ثم رق لبعد كلام ثم كان بينها وبين علي عليه السلم في حيوة رسول الله صلعم
احوال واقوال كلها يقتضي تهييج ما في النفوس ثم قال ونحو ما روي ان رسول الله
سايره يعني عليا يوما واطال مناجاته فجاءت وهي سايرة خلفهما حتى دخلت
بينهما وقالت فيم انتما فقد اطلتما فيقال ان رسول الله صلى الله عليه واله غضب

ذلك

ذلك اليوم فقال ثم اتفق ان فاطمة ولدت اولادا كثيرا بنين وبنات ولم تلد هي ولدا
وان رسول الله صلى الله عليه واله كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه ويسمي الواحد منهما ابني
ويقول دعوا لي ابني ولا تزرموا على ابني وما فعل ابني فما ظنك بالزوجة اذا حرمت
الولد من البعل ثم رات البعل يتبنى بني ابنته من غيرها ويحنو عليهم حنو الوالد المشفق
هل تكون محبة هولاء البنين ولامهم ولابيهم ام مبغضة وهل تود دوام ذلك و
استمراره ام زواله وانقضائه ثم اتفق ان رسول الله صلى الله عليه واله سد باب ابيها
في المسجد وفتح باب صهره ثم بعث اباها ببراءة الى مكة ثم عزله عنها بصهره فقدح
ذلك ايضا في نفسها وولد لرسول الله صلى الله عليه واله ابرهيم من مارية فاظهر
علي عليه السلم بذلك سرورا كثيرا وكان يتعصب لمارية ويقوم بامرها عند رسول الله صلعم
ميلا على غيرها وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عايشة فبراها علي عليه السلم منها
وكشف بطلانها او كشفه الله تعالى على يده وكان ذلك كشفا محسا بالبصر لا يتهيا
للمنافقين ان يقولوا فيه ما قالوه في القران المنزل ببراءة عايشة وكل ذلك
مما كان يوغر صدر عايشة عليه ويوكد ما في نفسها منه ثم مات ابرهيم فابطنت
شماتة وان اظهرت كابة ووجم علي عليه السلم من ذلك وكذلك فاطمة وكانا يوثران
ويريدان ان تتميز مارية عليها بالولد فلم يقدر لهما ولا لمارية ذلك وبقيت
الامور على ما هي عليه وفي النفوس ما فيها حتى مرض رسول الله صلى الله عليه واله
المرض الذي توفي فيه فكانت فاطمة وعلي عليه السلم يريدان ان يمرضاه في بيتهما و
كذلك كان ازواجه كلهن فمال الى بيت عايشة بمقتضى المحبة القلبية التي كانت لها
دون نسائه وكره ان يزاحم فاطمة وبعلها في بيتهما فلا يكون عنده من الانبساط

لاولدك

لوجودها ما يكون اذا خلا بنفسه في بيت من يميل اليه بطبعه وعلم ان المريض
يحتاج الى فضل مداراة ونوم ويقظة وانكشاف وخروج حدث فكانت نفسه الى بيته
اسكن منها الى بيت صهره وبنته فانه اذا تصور حياهما منه استحيا هو ايضا منهما
وكل احد يحب ان يخلو بنفسه ويحتشم الصهر والبنت ولم يكن له الى غيرها من الزوجات
مثل ذلك الميل اليها فمرض في بيتها فغبطت على ذلك ولم يمرض رسول الله
منذ قدم المدينة مثل هذا المرض وانما كان مرضه الشقيقة يوما او بعض يوم
ثم يبرأ فتطاول هذا المرض وكان علي عليه السلم لا يشك ان الامر له وانه لا ينازعه
فيه احد من الناس ثم قال بعد كلام فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه واله انفذ جيش
اسامة وجعل فيه ابا بكر وغيره من اعلام المهاجرين والانصار فكان علي حينئذ
بوصوله الى الامر ان حدث برسول الله صلى الله عليه واله حدث اوثق وتغلب على
ظنه ان المدينة لو مات لخلت من منازع ينازعه الامر بالكلية فيأخذه صفوا
عفوا ويتم له البيعة فلا يتهيأ فسخها لو رام ضد منازعته عليها فكان من عود
ابي بكر من جيش اسامة بارسالها اليه واعلامه ان رسول الله يموت ما كان ومن
حديث الصلوة بالناس لان رسول الله كما روي قال ليصل بهم احدهم ولم يعين
وكانت صلوة الصبح فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وهو في اخر رمق
يتهادى بين علي والفضل بن العباس حتى قام في المحراب كما ورد في الخبر ثم دخل
فمات ارتفاع الضحى فجعل يوم صلوته حجة في صرف الامر اليه وقال ايكم يطيب
نفسا ان يتقدم قدمين قدمهما رسول الله في الصلوة ولم يحملوا خروج رسول الله
الى الصلوة لصرفه عنها بل المحافظة على الصلوة مهما امكن فبويع على هذه النكتة

التي اتهمها علي عليه السلم بها ابتداء منها وكان علي عليه السلم يذكر هذا لاصحابه في خلواته
كثيرا ويقول انه لم يقل صلى الله عليه واله انكن لصويحبات يوسف الا انكارا لهذه
الحال وغضبا منها لانها وحفصة تبادرتا الى تعيين ابويهما وانه استدركها
بخروجه وصرفه عن المحراب فلم يجد ذلك ولا اثر مع قوة الداعي الذي كان يدعو
الى ابي بكر ويمهد له قاعدة الامر وتقرر حاله في نفوس الناس ومن اتبعه على ذلك
من اعيان المهاجرين والانصار ولما ساعد على ذلك الحظ الفلكي والامر السمائي
الذي جمع عليه القلوب والاهواء فكانت هذه الحال عند علي عليه السلم اعظم من
كل عظيم وهي الطامة الكبرى والمصيبة العظمى ولم ينسبها الا الى عائشة وحدها
ولا علق الامر الواقع الا بها فدعا عليها في خلواته وبين خواصه وتظلم الى الله منها
وجرى له في تخلفه عن البيعة ما هو مشهور حتى بايع وكان يبلغه وفاطمة عنها كل
ما يكرهانه منذ مات رسول الله صلى الله عليه واله الى ان توفيت فاطمة وهما صابران
على مضض ورمض واستظهرت بولاية ابيها واستطالت وعظم شانها وانخذل
علي وفاطمة وقهرا واخذت فدك وخرجت فاطمة تجادل في ذلك مرارا فلم
تظفر بشيء وفي كل ذلك يبلغها النساء والداخلات والخارجات عن عائشة
كل كلام يسوءها ويبلغ عائشة عنها وعن بعلها مثل ذلك الا انه شتان ما بين
الحالين وبعد ما بين الفريقين هذه غالبة وهذه مغلوبة وهذه آمرة وهذه
مأمورة وظهر التشفي والشماتة ولا شيء اعظم مرارة ومشقة من شماتة العدو
فقلت له رحمه الله افتقول انت ان عائشة عينت اباها للصلوة ورسول الله لم يعينه
فقال اما انا فلا اقول ذلك ولكن عليا كان يقوله وتكليفي غير تكليفه كان حاضرا

ولم اكن حاضرا فانا محجوج بالاخبار التى اتصلت بى وهى تتضمن تعين النبى عليه السلم
لابى بكر فى الصلوة وهو محجوج بما كان قد علمه او تغلب على ظنه من الحال التى كان
حضرها قال ثم ماتت فاطمة فجاء النساء رسول الله صلى الله عليه واله كلهن الى
بنى هاشم فى العزاء الا عايشة فانها لم تات واظهرت مرضا ونقل الى على عليه السلم
عنها كلام يدل على السرور ثم بايع على اباها فسرت بذلك واظهرت من الاستبشار
بتمام البيعة واستقرار الخلافة وبطلان منازعة الخصم ما قد نقله الناقلون
فاكثروا واستمرت الامور على هذه المدة خلافة ابيها وخلافة عمر وعثمن والقلوب تغلى
والاحقاد تذيب الحجارة وكلما طال الزمان على على عليه السلم تضاعفت همومه
وغمومه وباح بما فى نفسه الى ان قتل عثمن وقد كانت عايشة اشد الناس عليه
تاليبا وتحريضا فقالت ابعده الله لما سمعت قتله واملت ان تكون الخلافة
فى طلحة فتعود الامرة تيمية كما كانت وعدل الناس عنه الى على بن ابى طالب
فلما سمعت ذلك صرخت وا عثماناه قتل عثمن مظلوما وثار ما فى الانفس حتى
تولد من ذلك يوم الجمل وما بعده ثم قال ابن ابى الحديد هذه خلاصة كلام الشيخ
ابى يعقوب ولم يكن يتشيع وكان شديدا فى الاعتزال ومما يدل على انها كانت عدوة
لامير المومنين عليه السلم ما رواه سعيد بن المسيب عن وهب ان فاطمة لما زفت
الى على قالت نسوة الانصار ابوها سيد الناس فقال النبى صلى الله عليه واله
قلن وبعلها ذو الشدة والباس فلم تذكرنه فقال فى ذلك فقلن منعتنا
عايشة فقال اما تدع عايشة عداوتنا اهل البيت ومما يدل على ظلمها وعصيانها
وكفرها ما ذكره صاحب صراط المستقيم وهذا مختصر من كلامه فصل فى ام الشرور

اكثر

اكثر اعتماد القوم على روايتها وقد خالفت ربها ونبيها فى قوله تعالى وقرن فى بيوتكن
الاية وفى اعلام النبوة للماوردى وفردوس الديلمى عن ابن عباس قال النبى لنسائه
ايكن صاحبة الجمل الادبب تخرج فتنبحها كلاب الحوءب يقتل عن يمينها وعن يسارها
كثير وفى تاريخ البلاذرى واربعين الخوارزمى وفى الفضائل لابن مردويه قال سالم
بن الجعد ذكر النبى خروج بعض نسائه فضحكت الحميرا فقال انظرى ان لا تكونى هى
والتفت الى على وقال اذا وليت من امرها شيئا فارفق بها ان قيل هذا دليل محبة النبى
لها مع علمه بمحاربتها فلم تنته المحاربة بها الى تكفيرها كما تزعمون فيها قلنا كيف
ذلك وقد اجمعنا واياكم على قوله يا على حربك حربى وحرب النبى كفر وقد نقل ابن
البطريق فى عمدته عن الجمع بين الصحيحين قول النبى من سل علينا السيف فليس
منا وقال النبى فى موضع اخر على منى بمنزلة الراس من الجسد ولم يرد بقوله ليس منا
نفى الجنسية ولا القرابة ولا الزوجية لان ذلك لا تنفيه المحاربة فالمراد ليس من
ديننا واما وصيته عليه السلم بالارفاق فانما هو حصون لعرض على من اهل النفاق
وقد اخرج ابو نعيم فى كتاب الفتن وغيره حديث ماء الحوءب وصاحب المراصد وقال
النبى لعايشة اما تستحين ان تحاربين من رضى الله عنه انه عهد الى ان اقاتل من خرج
على على فهو فى النار وقد رويتم قول النبى لعلى بغضك سيئة لا ينفع معها حسنة
فى حرب الجمل الاكان عن جبار وبعض فى تاريخ الطبرى روى انها كانت تركب
الجمل وتحمل السلاح وتحرض وتكثر ايسا قد ملك حمله فقد ملك دهنه وغسله
الا فتى يحمل عنا كلمه وقطع على خطام جملها اربعماية يد وهى مسرورة وروى
الواقدى ان عمار قال لها كيف رايت بنيك عن اذنابهم فقالت لستم لى ببنين قال

فرجع

صدقت امهاتنا من نساء النبي دون المجاب المطيعات لله ولرسوله وانت لقد مخالفة
لهما وقد رويتان النبي صلى الله عليه واله لعن المراة المتشبهة بالرجال والرجل المتشبه
بالنساء وفي رواية الشعبي استشارت ام سلمة في الخروج فنهتها وقالت الا تذكرين قول
النبي لا تذهب الايام والليالي حتى تتنابح كلاب الحوءب على امراة من نسائي في فئة طاغية
فضحكت انت فقال لا يحبك هيه فلما تهيئت للخروج انشأت ام سلمة تقول نصحت
ولكن ليس للنصح قابل ولو قبلت ما عنفتها العواذل اذا عرفت هذا فالقوم
ادعوا توبتها ليزيلوا بها جرمها وهي رواية من طرقهم فليست حجة على خصمهم ومع ذلك
فالتوبة رواية والمحاربة دراية والرواية لا تعارض الدراية واين التوبة والنزوع
عن بغضها امام العصر وقد قالت حين بلغها قتله عليه السلم ما ذكره ابن مسكويه في
تاريخ الطبري فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر وذكروا
ان عليا ندم على ذلك وهذا زور بحت كيف ذلك وقد اخبره النبي صلى الله عليه واله
انها تقاتله ظالمة له وفي صحيح البخاري الفتنة تخرج من هاهنا من حيث يطلع
قرن الشيطان واشار الى مسكن عايشة وقد نقل ابن اعثم صاحب الفتوح انها كانت
قبل ذلك تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة النبي وشاربه لم يبل
ولما قتل قالت قتل مظلوما وانا طالبة بدمه فقال لها عبيد اول من طعن الناس
فيه انت فقلت اقتلوا نعثلا فقد فجر قالت قلته وقاله فانشا منك البداء و
منك الغير ومنك الرياح ومنك المطر وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا انه
قد فجر ونحن اطعناك في قتله وقاتله عندنا من امر قالوا اذهب الله الرجس عنها
قلنا واي الرجس اعظم من محاربة امامها فهذه اعظم فاحشة وقد قال تعالى

يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة يضاعف لها العذاب ضعفين وقد اخبر الله عن
امرأتي نوح ولوط انهما لن يغنيا عنهما وكان ذلك تعريضا من الله لعايشة وحفصة
في فعلهما وتنبيها على انهما لا يتكلان على رسوله فانه لم يغن عنهما هذا وقد شككت
في نبوته عليه السلم فذكر الغزالي في الاحياء انها قالت انت الذي تزعم انك نبي
ولم ينقل احد انها تيقنت بعد ذلك وفي الاحياء ايضا كان بينه وبينها كلام
فادخل اباها حاكما فقالت قل ولا تقل الا حقا فلطمها ابوها وقال يا عدوة
الله النبي يقول غير الحق وفي مجمع البيان لما نزلت وامراة وهبت نفسها للنبي
قالت عايشة ما ارى الله الا يسارع في هواك وفي هذا تهمة لرسوله وعدم الرضا
بقضائه ولقد افترت على نبيها ما رواه الزهري عنها انها قالت قال النبي ان
عليا والعباس يموتان على غير ملتي وقالت قال عليه السلم ان سرك ان تنظري الى
رجلين من اهل النار فانظري اليهما فقبح الله قوما يروون ذلك في وصي
نبيهم وقد تواترت فيه محبة الله ورسوله وغيرها من فضائله روى سعيد بن
المسيب عن ابن عباس ان فاطمة لما زفت الى علي قالت نسوة الانصار ابوها سيد
الناس فقال النبي قلن وبعلها ذو الشدة والباس فلم يذكروا عليا فقال
في ذلك فقلن منعتنا عايشة فقال ما تدع عايشة عداوتنا اهل البيت وفي
الجمع بين الصحيحين من افراد البخاري ان ابن الزبير اراد ان يحجر عليها فهذه شهادة
منه وممن سمع حديثه ولم ينكره انها اتت ما يوجب الحجر كالسفه والجنون انتهى
كلامه في عايشة وحملها على كفرها وكفر حفصة انهما تظاهرتا على رسول
الله صلى الله عليه واله وشبههما الله بامراة نوح وامراة لوط وهما كافرتان

وقد تضمن ماذكرناه سورة التحريم وفي صحيح البخاري في باب قوله واذ اسرّ
النبي الى بعض ازواجه باسناده عن عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس يقول
اردت ان اسال عمر فقلت يا امير المؤمنين من المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله
فما اتممت كلامي حتى قال عايشة وحفصة وفي باب قوله ان تتوبا الى الله فقد
صغت قلوبكما باسناده عن ابن عباس كنت اريد ان اسال عمر عن المراتين اللتين تظاهرتا
فكنت سنة لم اجد له موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران ذهب عمر
لحاجته فقال ادركني بالوضوء فادركته بالاداوة فجعلت اسكب عليه ورايت
موضعا فقلت يا امير المؤمنين من المراتان اللتان تظاهرتا فقال ابن عباس
فما اتممت كلامي حتى قال عايشة وحفصة فصل في بيان حال اختها في الشقاق
حفصة طلقها النبي في حديث انس وغيره الزجاج فسال ابوها عن طلاقها
فقال انطلق عني اما والله ان قلبك لوغر وان لسانك لقذر وان دينك لوعر
ثم انك لامضل فكر وانك من قوم غدر اما والله لولا ما امرني من ربي لو عجلت
له بين للناس امركما اعزب عني فوالله ما يؤمن احدكم حتى يكون النبي احب اليه
من ابيه وامه وولده وماله فقال وانت انت احب الي من نفسي فانزل الله وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وفي حديث ابن علوان والديلمي عن الصادق
في قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا هي حفصة قال الصادق عليه السلم
كفرت في قولها من انباك هذا وقال الله فيها وفي اختها ان تتوبا الى الله فقد
صغت قلوبكما اي زاغت والزيغ الكفر وفي رواية انه اعلم حفصة ان
اباها وابا بكر يليان الامر فافشت الى عايشة فافشت الى ابيها فافشى

الى

الى صاحبه فاجتمعا على ان يستعجلا ذلك بسقيه سما فلما اخبره الله بفعلهما هم
بقتلهما فحلفا له انهما لم يفعلا فنزل يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
وكتبت عايشة الى حفصة نزل على بني قال ان تقدم نحر وان تاخر عقر فجمعت
حفصة النساء وضربن بالمزامير وقلن ما الخبر ما الخبر علي في سفر ان تقدم نحر وان
تاخر عقر فدخلت ام سلمة وقالت ان تظاهرتما عليه فقد تظاهرتما على اخيه
من قبل تذنيب في مثالب معوية راس الزنادقة الذي سماه النواصب كاتب
الوحي وخال المؤمنين بغضه امير المؤمنين عليه السلم وعده ونظيره في الكفر
والزندقة عمرو بن العاص وطلحة والزبير والدليل على كفر هؤلاء الاربعة في
غاية الوضوح لان الامة بين قائلين قايل بكفر هؤلاء وهم القائلون
بامامة امير المؤمنين عليه السلم من غير فصل وكفر الخلفاء الثلثة وقايل بايمان
هؤلاء وهم اكثر القائلين بامامة الخلفاء الثلثة فلما اثبتنا بطلان خلافة
الثلثة ثبت كفر هؤلاء لعدم القائل بالفصل على انه قد تواتر وصح عن النبي
قوله لعلي عليه السلم حربك حربي وحبك ايمان وبغضك كفر ونفاق وقد
اوردنا الاحاديث الكثيرة في هذا المعنى في الفاتحة وفي الدليل الثامن والثلثين
المشتملة على مثالب عمر وهؤلاء حاربوا عليا عليه السلم وابغضوه فكفروا ونافقوا
وايضا قد تواتر عن النبي صلى الله عليه واله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
اخر الكلام فهؤلاء من الذين عادى اسم الله وخذلهم والله لا يحب الكافرين
والمنافقين ومما يدل على بغي معوية وضلاله ما تواتر عن النبي ان عمارا تقتله
الفئة الباغية وقد قتله اصحاب معوية وهو من اصحاب علي عليه السلم ومن روى هذا الخبر الحميدي

في كتاب الجمع بين الصحيحين

في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث السادس عشر من افراد البخاري قال قال رسول الله
قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية لا انالها الله شفاعتي يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار ونقل عن محمود الخوارزمي في كتاب الفائق في باب سائر معجزات النبي انه قال
النبي صلى الله عليه واله لعمار ستقتلك الفئة الباغية فقتله اصحاب معوية ثم قال
ولشهرة الحديث ما انكره معوية بل قال انما قتله من جاء به فقال ابن عباس فقد قتل رسول الله
حمزة لانه جاء به الى الكفار فقتلوه قال ابن ابي الحديد في شرحه على نهج البلاغة و
معوية مطعون في دينه عند شيوخنا يرمى بالزندقة وقد ذكرنا في نقض السفيانية
على شيخنا ابي عثمن الجاحظ ما رواه اصحابنا في كتبهم الكلامية عنه من الالحاد
والتعرض لرسول الله صلى الله عليه واله وما تظاهر به من الجبر والارجاء ولو لم يكن
شيء من ذلك كان في محاربته الامام ما يكفي في فساد حاله لا سيما على قواعد
اصحابنا وكونهم بالكبيرة الواحدة يقطعون على المصير الى النار والخلود فيها
ان لم يكفرها التوبة انتهى ونقل في شرحه عن حبيب بن ابي ثابت قال لما كان
قتال صفين قال رجل لعمار يا ابا اليقظان الم يقل رسول الله صلى الله عليه واله قاتلوا
الناس حتى يسلموا فاذا اسلموا عصموا دماءهم واموالهم قال بلى ولكن والله
ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا وفيه ايضا عن
منذر الثوري قال قال محمد بن الحنفية لما اتاهم رسول الله صلى الله عليه واله
من اعلى الوادي ومن اسفله وملأ الاودية كتائب يعني يوم فتح مكة استسلموا
حتى وجدوا اعوانا وفيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
اذا رأيتم معوية بن ابي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه فقال الحسن

فوالله

فوالله ما فعلوا ولا افلحوا وفي تاريخ اعثم الكوفي قال عمار لعمرو بن العاص وقد امرني
رسول الله صلى الله عليه واله ان اقاتل الناكثين وقد فعلت وامرني ان اقاتل
القاسطين وانتم هم واما المارقون فلا ادري ادركهم ام لا ايها الابتر الست
تعلم ان النبي صلى الله عليه واله قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فانا مولى الله
ورسوله وعلي وفي كتاب حلية الاولياء ان سعيد بن المسيب سب معوية برده
قضاء رسول الله صلى الله عليه واله بان الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي تفسير
الثعلبي ان معوية صلى بالمدينة ولم يقرأ البسملة في الفاتحة رواه عن جماعة
ونحوه في مسند الشافعي وفي الصاحب المطالب انه كان على المنبر ياخذ البيعة ليزيد
فقالت عايشة هل استدعى الشيوخ لبنيهم البيعة قال لا قالت فبمن تقتدي فخجل
وهيأ لها حفرة فوقعت فيها فماتت وروى انه كان يهدد الناس لاخذ البيعة
ليزيد فبلغ بعضها كلام فدخلت بعد عتابها عليه راكبة حمارا فبال وراث
على بساطه فقال لا طاقة لي بكلام هذه الفاجرة ثم دبر لها الحافرة وكان عبد الله
بن الزبير يعرض به لقد ذهب الحمار بام عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار وفي
الحديث الثاني من افراد البخاري من الجمع بين الصحيحين انه نازع عمر في الخلافة
وقال من اراد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه فنحن احق به منه ومن ابيه
فاذا كان لعمر فيها منازعا ولعلي مقاتلا فقد كفر بحجة عن اجماع اهل الاسلام
وسياتي في حرب صفين ما لا يخفى على الناظرين وذكر الكلبي منهم في المثالب ان
معوية كان لاربعة لعمارة ولمسافر ولابي سفيان ولرجل اخر سماه قال وكانت

امه هند من المغتلمات تحب السود الى ان قال وكانت حمامة بعض جداته لها راية
بذي المجاز لاجل الزنا وكان يكتب عن نفسه كاتب الوحي وقد صح في التاريخ انه
اظهر الاسلام سنة ثمان من الهجرة وقبل قبل وفاة النبي بخمسة اشهر فكيف يثق
النبي بكتبه مع قرب عهد اسلامه ولو سلم ذلك فبدعه تسقط تلك الفضيلة
وقد ذكروا في كتبهم ان ابن ابي سرح كان منهم فارتد فمات فدفن فلم تقبله الارض
وفي الثامن والاربعين بعد المائة من المتفق عليه في الجمع بين الصحيحين ان رجلا
من بني النجار قرا البقرة وال عمران وكان يكتب الوحي فارتد فمات عند اهل الكتاب
فدفن فقذفته الارض ثلاث مرات فترك منبوذا على وجهها وقد ظهر من معوية
من مخالفة قواعد الدين ومن قتل الصالحين ما يزيد على افعال المرتدين ان
قيل فما بال الارض لم تقذفه قلنا هذا ليس بواجب فان كثيرا من المرتدين لم تقذفهم
الارض وكذا قاتل الحسين عليه السلم وغيرهم فان لله العقوبة والفضيحة بما
يشاء وفي المجلد الثالث من صحيح مسلم ان النبي ارسل ابن عباس يدعو له معوية
فدعاه فلم ياته وقال انه ياكل فقال لا اشبع الله بطنه فلو كان عنده من المومنين
لكان به رؤوفا كما جاء في قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين
روف رحيم وقد نطق الذكر الحكيم بكونه على خلق عظيم وكان يدعو بهداية
قومه من الكافرين فلولا انه من المنافقين الهابطين عن الكافرين في قوله
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لدعا له انما هو امر شديد القوى
لعمومه وما ينطق عن الهوى فلولا ان علم الله بنفاقه لم يامر نبيه بدعائه عليه
وشقاوة وفي المجلد الثالث من صحيح مسلم المومن ياكل من معاء واحد والكافر

قذ

في سبعة

في سبعة امعاء وذكره في الجمع بين الصحيحين في الثاني والتسعين من المتفق عليه وروا
في كتبهم لا يومن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهله وماله واكل معوية لحب النبي
وكان هو مع اقاربه اعداء للنبي ثم لا قاربه اسلم طمعا في الملك وقيل لما سمع من كعب
الاخبار ويطلع كاهن كيف لا يتوصى بحمد واستولى الثارات مرارا وولاده ففرح بهذه
بذلك واسلما وفي صفوة التاريخ لابي الحسن الجرجاني انه لعن عليا على المنبر وكتب الى عماله
بذلك فلعنوه وروي عن الاعمش انه لما قدم الكوفة قال اما قاتلتكم على ان لم تصلوا ولم تصوموا
فاني اعلم انكم تفعلون ذلك بل لا تامر عليكم فقال الاعمش هل رايتم رجلا اقل حياء منه
قتل سبعين الفا فيهم مثل عمار وخزيمة وحجر وابن الحمق ومحمد بن ابي بكر والاشتر واويس
ابن صوحان وابن التيهان وعايشة وابن حسان ثم يقولوا هذا الخفي على من تتبع
كتب السير والاخبار انما نقلناه من فضايح معوية الغدار قليل من كثير وقطرة من بحار
فائدة في جواز اللعن على من يستحقه وترتب الثواب عليه اعلم ان اللعن لغة هو الطرد
والابعاد عن رحمة الله وكيف لا يحسن اللعن على من يستحقه وقد لعن الله في محكم كتابه
على الجاحدين والظالمين والمنافقين واشار الى متابعته في ذلك بقوله
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وبقوله اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
وقيل في وجه الدلالة على جواز اللعن ان الاية وان وقعت في صورة الاخبار
ولكن المراد به الانشاء والامر واستدل على جوازه وحسنه ايضا بانه قد صح عن النبي
انه قد لعن ابا سفيان عند هجوه للنبي صلى الله عليه واله في بعض اشعاره فقال صلعم
اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف الف لعنة وانه قد صح عن
امير المومنين عليه السلم انه لعن معوية وعمرو العاص وابا موسى الاشعري وابا الاعور السلمي

المشاجرات

فلولا ان اللعن على من يستحقه كان موجبا للثواب لما بادر اليه سيد الانبياء وسيد الاوصياء
وكذا تواتر عن ساير الايمة المعصومين لعن اعادي الدين وفعلهم حجة على العالمين
ورغبوا الشيعة في لعن اعداء اهل البيت باسمائهم وذكروا للعنهم ثوابا عظيما
كما لا يخفى على من تتبع اثارهم عليهم السلم ومن جوز اللعن من المخالفين ملا سعد الدين
التفتازاني فانه قال في شرح المقاصد ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات
على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على السنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم
قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث عليه الحقد والعناد والحسد
واللداد وطلب الملك والرياسات والميل الى اللذات والشهوات اذ ليس كل صحابي
معصوما ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه واله بالخير موسوما الا ان العلماء لحسن
ظنهم باصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ذكروا لها محامل وتاويلات بما يليق
وذهبوا الى انهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقايد المسلمين
من الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار المبشرين
بالثواب في دار القرار واما ما جرى بعدهم من الظلم على اهل بيت النبي صلى الله عليه واله
فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الاراء ويكاد تشهد به
الجماد العجماء ويبكي له من في الارض والسماء وتنهد منه الجبال وتنشق منه الصخور
ويبقى سوء عمله على كر الشهور والدهور فلعنة الله على من باشر او رضي او سعى
ولعذاب الاخرة اشد وابقى فان قيل من علماء المذهب من لا يجوز اللعن على يزيد
مع علمهم بانه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد قلنا تحاميا عن ان يرتقي الى الاعلى
فالاعلى كما هو شعار الروافض يروى في ادعيتهم ويجري في انديتهم فراى المعتنون

لتمام الدين الجام العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد في الاعتقاد بحيث لا تزل
الاقدام عن السواء ولا تضل الافهام بالاهواء والا فمن يخفى عليه الجواز والاستحقاق
وكيف لا يقع عليهما الاتفاق وهذا هو السر فيما نقل عن بعض السلف من المبالغة
في مجانبة اهل الضلال وسد طريق لا يؤمن ان يجر الى الغواية في المال مع علمهم بحقيقة
الحال وجلية المقال انتهى اقول انظر الى هؤلاء كيف يجوزون تحريم ما حلل الله
من لعن مستحق اللعن من غير اذن من الله وقد قال الله تعالى الله اذن لكم ام على الله
تفترون ومخافة عند التفتازاني من قبل المانعين من اللعن السايغ شرعا
لا يخفى على اللبيب المنصف ان قيل هل اللعن على مذهب الامامية واجب يتم به الايمان
ام مستحب مكمل للايمان قلنا على مذهب الامامية بغض اعداء اهل البيت
واجب لان به يتم حب اهل البيت الذي امر الله به وجعله اجر الرسالة
وتواتر عن النبي صلى الله عليه واله وجوبه علينا فان حبهم وحب اعدائهم لا يجتمعان
ونعم ما قال الشاعر تود عدوي وتزعم انني احبك ان الراي عنك لعازب
واما اللعن فغير واجب بل مستحب مكمل للايمان وتحديث بنعمة الرب واي نعمة
اعظم من بغض اعداء اهل البيت ومن اعذار الامامية في سب اعداء اهل البيت
ان اهل السنة يحكمون على قتلة عثمن ومحاربي علي من طلحة والزبير وعايشة
ومعوية الذين قتل في حربهم نحو مائة الف من المهاجرين والانصار وتابعيهم
من العلماء والعباد والزهاد بان كل ذلك كان بالاجتهاد وهم غير مواخذين
بل مثابون واذا جاز الاجتهاد في قتال اخي النبي صلى الله عليه واله ووصيه
والخليفة اجماعا وفي قتل عثمن والانصار والمهاجرين والتابعين جاز الاجتهاد

في لعن بعض الصحابة مع وفور الاحاديث والآثار الدالة على مخالفتهم للنبي وعداوتهم
للوصي بل هو اولى بالجواز لان السب الذي جوزه الشيعة انما هو دعاء والباري تعالى
ان شاء لم يستجبه وليس مثل سفك دماء المهاجرين والانصار وتابعيهم وهذا
معوية مع ما فعل من قتل المؤمنين ونهبهم سن لعن علي واهل بيته عليهم السلام واستمر
ذلك في زمن بني امية ثمانين سنة ولم ينقص ذلك من شانه عندهم ولم يخرج من
العدالة فضلا من الايمان فكيف يفسق الشيعة بلعن بعض الصحابة مع ظهور الدليل
على استحقاقهم اللعن وكيف يجوز المخالف ان يقول بجواز اجتهاد معوية وامثاله في
قتال علي ولعنه وقتل المهاجرين والانصار مع عدم الدليل والشبهة وبعدم
جواز اجتهاد الشيعة في لعن اعداء اهل البيت مع وفور الادلة من الكتاب
والسنة المتواترة ومن العجب ان المتاخرين من المخالفين قد بالغوا في المنع
عن لعن اعداء اهل البيت حتى حكم بعضهم لفرط عصبيتهم وعدم ديانتهم بكفر من سب
الشيخين بعد ما زعموا ان سباب امير المؤمنين لم يخرج من العدالة والايمان و
حكم بعضهم بان سب الشيخين كفر وسب الختنين فسق انظر ايها اللبيب المنصف
الى هؤلاء الجهلة كيف حطوا مرتبة امير المؤمنين وخالفوا الله ورسوله في قوله ع
يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وفي قوله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وفي قوله يا علي حبك ايمان وبغضك نفاق وامثالها
من الاحاديث المتواترة الثابتة الصحيحة عند المخالف والموالف وينبغي ان
نذكر عبارات جماعة من علمائهم القريبين من الانصاف والتحقيق ليتبين
بطلان قول جاهليهم الذين حكموا بكفر الشيعة بلعن الشيخين نقل عن الغزالي

في الكتاب

في الكتاب المستظهرية انه قال بعد جملة من الكلام فان قيل لو اعتقد معتقد فسق
ابي بكر وعمر وطائفة من الصحابة ولم يعتقد كفرهم فهل يحكمون بكفره وانما يحكم بفسقه
وضلالته ومخالفته اجماع الامة ونحن نعلم ان الله تعالى لم يوجب على من قذف محصنا
بالزنا وان هذا الحكم يشمل كافة الخلق ويعمهم على وتيرة واحدة وانه لو قذف قاذف
ابا بكر وعمر بالزنا ما زادوا على اقامة حد الله المنصوص عليه في كتابه ولم يدعوا
لانفسهم التمييز بخاصية في الخروج عن مقتضى العموم فان قيل فلو صرح مصرح
بكفر ابي بكر وعمر ينبغي ان ينزل منزلة ما لو كفر شخصا اخر من احاد المسلمين والقضاة
والائمة من بعدهم قلنا هكذا نقول فلا يفارق تكفيرهم تكفير غيرهم من احاد الائمة والقضاة
بل افراد المسلمين المعروفين بالاسلام الا في شيئين احدهما انه مخالف الاجماع
وخرقه فان تكفير غيره ربما لا يكون خارقا لاجماع معتد به الثاني انه ورد في حقهم
من الوعد بالجنة والثناء عليهم والحكم بصحة دينهم وثبات يقينهم وتقدمهم على
الخلق اخبار كثيرة فقايل ذلك ان بلغه الاخبار ثم اعتقد مع ذلك كفرهم فهو كافر
لا بتكفيره اياهم ولكن بتكذيبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن كذبه بكلمة
من اقاويله فهو كافر بالاجماع ومهما قطع النظر عن التكذيب في هذه الاخبار وعن
خرق الاجماع نزل تكفيرهم منزلة تكفير القضاة والائمة واحاد المسلمين انتهى
ونقل عن بعض شارحي الشفا للقاضي عياض المالكي انه قال في شرح فصل بيان
الفرق المعتقدين غير اعتقاد اهل السنة من المشبهة والمجسمة والمعتزلة والشيعة
انه يفهم من كلام المصنف في هذا المقام ان لمالك واصحابه قولا بالتكفير والقتل
ان لم يقع لهم توبة وهو مشكل لان القول بالتكفير والقتل ان لم يقع في هذا المقام في كلام

الا ثمانين جلدة م

اعني مقام التاويل والاجتهاد يتعين عند الابعاد لانه امر عظيم الخطر مهول في الدين
القويم تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم اذ هو عبارة عن الاخبار عن شخص ان
عاقبته في الاخرة العقوبة الدائمة وانه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح
مسلمة ولا يجري عليه احكام الاسلام في حيوته وبعد مماته والخطا في ترك الف كافر
اهون عند الله تعالى من الخطاء في سفك محجمة من دم مسلم ثم ان هذه المسايل الاجتهادية
التي يحكم فيها هذا الحكم في غاية الدقة والغموض لكثرة شبهها واختلاف قراين
احوالها وتفاوت دواعيها والاستقصا في معرفة الخطاء مع كثرة صنوف
وجوهه والاطلاع على حقيقة التاويل وشرايطه في الاماكن ومعرفة
الالفاظ المحتملة للتاويل وغير المحتملة تستدعي معرفة طرق اهل اللسان العربية
في حقايقها ومجازاتها واستعاراتها ومعرفة دقايق علم التوحيد وغوامضه
الى غير ذلك وهذا متعذر جدا على ان ذلك مع انضمام الاغراض واختلاف التعصبات
وتفاوت دواعي الخاصة والعامة في الازمنة المختلفة الى تلك الفتوى وقال
عليه افضل الصلوة والسلام اجراكم على الفتوى اجراكم على النار فان المفتي
على شفير جهنم هذا هو التحقيق في هذا المقام ثم قال ولهذا تردد اقوال الائمة
المحققين في ذلك فقال الامام ابو القسم الانصاري والقاضي ابو بكر والاستاد
ابو اسحق الاسفرايني ذكروا اقوالا لابي الحسن الاشعري في تكفير المتاولين متعارضة
فالظاهر انه قد تردد في ذلك وروى عبد الجبار البيهقي الخواري عن الامام احمد بن
الحسين البيهقي عن ابي حازم العبدوي عن الامام ابي علي زاهر بن احمد السرخسي انه
سمعه يقول لما قرب حضور اجل الامام ابي الحسن الاشعري في داري ببغداد دعاني

وقال اشهد علي اني لا اكفر احدا من اهل القبلة لانهم يشيرون الى معبود واحد
وقال الامام ابو الحسن ايضا في صدر كتاب المقالات اختلف المسلمون في اشياء
كثيرة ضلل فيها بعضهم بعضا وتبرا بعضهم من بعض الا ان الاسلام يشملهم ويعمهم
الا ترى كيف سماهم مسلمين وان كانوا مختلفين وقال الامام الشافعي اقبل
شهادة من قال بالوعيد والخوارج الا الخطابية وهم قوم يشهد بعضهم لبعض
من غير تعرفة في المذهب ووافقهم الامام ابو حنيفة في ذلك وحكى القاضي عن
ابي حازم عن المزني انه كان يجعل اهل القبلة مع اختلافهم في مذاهبهم مسلمين
وقال نمتنع عن تكفيرهم لان المسايل التي اختلفوا فيها لطايف دقايق يدق النظر
فيها وقال امام الحرمين ابو المعالي الجويني في غياث الامم ان قيل لنا فصلوا
ما يقتضي التكفير وما يوجب التضليل والتبديع قلنا هذا طمع غير مطمع
فان هذا بعيد المدرك عزيز المسلك يشمل من تيار بحار التوحيد ولم يحط
علما بهيئة الحقايق لم يحصل من التكفير على وثايق ولو اوغلت في جميع
ما يتعلق باذيال الكلام في هذا الباب لبلغ مجلدات ثم لا يبلغ الغايات وقال
الانصاري في نكت الادلة سمعت الاستاذ ابا بكر بن فورك في هذه المسئلة
مرارا فلم يجزم جوابا وقال حتى انظر فانه دين وقال ابو المحاسن الروياني في الحلية
ولا ينبغي ان يصلي خلف المبتدع فان صلى لا يلزمه الاعادة لانا لا نكفر احدا
من اهل المذاهب المختلفة وقال عليه السلام من صلى صلوتنا واستقبل قبلتنا
واكل ذبيحتنا فله ما لنا وعليه ما علينا ولهذا يحكون ويقرون عليه مع وجوب
الاحتياط فهو لاء هم العلماء اعضاد الدين واعلام الاسلام ترى بعضهم كيف

ابا القسم القشيري يقول راجعت مع استاذ

يحترزون من اطلاق التكفير واياك والاغترار بقول مجازف يوسمك التعصب
للدين وقصده استتباع العوام واجتذاب الحطام والاغراض الدنيوية الى اخر
كلامه وقال صاحب المواقف المقصد الخامس في ان المخالف للحق من اهل القبلة
هل يكفر ام لا جمهور المتكلمين والفقهاء على انه لا يكفر احد من اهل القبلة قال الشارح
فان الشيخ ابا الحسن قال في اول كتاب مقالات الاسلاميين اختلف المسلمون بعد نبيهم
في اشياء ضلل بعضهم بعضا فصاروا فرقا متباينين الا ان الاسلام يجمعهم ويعمهم
فهذا مذهبه وعليه اكثر اصحابنا وقد نقل عن الشافعي انه قال لا ارد شهادة احد من
اهل الاهواء الا الخطابية فانهم يعتقدون حل الكذب وحكى الحاكم صاحب المختصر
في كتاب المنتقى عن ابي حنيفة انه لم يكفر احدا من اهل القبلة وروى ابو بكر
الرازي مثل ذلك عن الكرخي انتهى حكاية لطيفة مناسبة قد اتفق لي صحبة
في مكة المشرفة مع بعض الفضلاء اهل السنة وكان مفتي الحنفية وكان يلومني
اي على مذهبي وعقيدتي فجرى بيني وبينه مكالمات هذا مضمونها وحاصلها قلت هل
يرجى النجاة للشيعة وهم يقولون ليس دليل يدل على عدم جواز اتباع غير
الاربعة ونحن نعمل بقول جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فاجاب ان جعفر بن محمد ع
كان من المجتهدين الكبار ويجوز اتباعه ولكن ما بيد الشيعة من المسايل انه
قول جعفر بن محمد غير ثابت فقلت له ان الشيعة يقولون اننا اذا سالنا الحنفية
والشافعية والمالكية والحنبلية وقلنا لهم من اين عرفتم ان ما تعملون به
قول هؤلاء المجتهدين قال كل واحد من هذه الطوائف الاربعة ان مشايخنا
نقلوا عن مشايخهم وهكذا الى المجتهد الذي نعمل برايه فثبت بالنقل المشهور

وتبرأ بعضهم عن بعض م

حكاية لطيفة

مذهب

مذهب المجتهد الذي نعمل برايه فهكذا نحن علمنا بالنقل المشهور عن مشايخنا طبقة
عن طبقة ان ما نعمل به قول جعفر بن محمد عليه السلام فقال اذا كان هكذا فهم من اهل
النجاة فقلت له ان الشيعة يلعنون الخلفاء الثلثة فهل يكفرون بهذا اللعن
ام يفسقون فقال العلماء في هذه المسألة مختلفون فقلت الشيعة يقولون
انا كما علمنا بالنقل المشهور مذهب الصادق عليه السلام في احكام العبادات هكذا
علمنا ان بغض الخلفاء الثلثة وعداوتهم فقال مستغربا هذا خلاف الاجماع فقصدت
تقية ولم اجترئ ان اقول له اي اجماع انعقد على ترك بغض الخلفاء الثلثة ولعنهم
وقد ظهر بغض اهل البيت وعداوتهم للخلفاء ظهور شمس الضحى ولنتم الخاتمة
ففي بيان بعض احوال الائمة الاربعة لاهل السنة وبعض فتاويهم الركيكة و
عقايدهم السخيفة اعلم ان اكبر ائمتهم واعظمهم ابو حنيفة فقال علماؤهم
في كتب الرجال ان اسمه نعمان وابوه ثابت وجده زوطا من اهل الكابل
وكان مملوكا لبني تيم الله بن ثعلبة فاعتق وعده من تلاميذ جعفر بن محمد الصادق
ونقل انه دخل على الصادق عليه السلام فقال من انت فقال مفتي العراق قال بم تفتي
قال بكتاب الله قال اهل علمت ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فقوله تعالى
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين اي موضع هي قال بين مكة
والمدينة قال ومن دخله كان امنا ما هو قال البيت الحرام فالتفت الى جلسائه وقال
تعلمون عدم الامن على النفس والمال بين مكة والمدينة وعدم امن ابن الزبير
وابن الجبير في البيت قالوا نعم قال له ابو حنيفة ليس لي علم بالكتاب انما انا صاحب
قياس قال له ايما اعظم القتل او الزنا قال القتل قال فقنع الله فيه بشاهدين ولم يقنع

من مذهبه م

عقايد الائمة الاربعة للعامة

قال م

في الزنا الا باربعة ايما افضل الصوم او الصلوة قال الصلوة قال فلم اوجب على الحايض
قضاء الصوم دون الصلوة قال وايما اقذر المني او البول قال البول قال فلما اوجب الله
الغسل منه دون البول قال انما انا صاحب راي قال فما ترى في امراة انسان وامراة عبد
سافرا عنهما فسقط البيت عليهما فماتا وتركا ولدين لا يدرى ايهما المالك من المملوك
قال انا صاحب حدود قال فاعور فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف حد منهما
قال انا عالم بمباعث الانبياء قال فاعلمني فقوله سبحانه لعله يتذكر او يخشى هذا الشك
من الله قال لا علم لي فقال عليه السلام تعلم انك تعلم بكتاب الله ولست ممن ورثه وانك قياس
واول من قاس ابليس ولم يبن دين الاسلام على قياس وانك صاحب راي وخص الله
نبيه بالراى في قوله احكم بينهم بما اراك الله فكان رايه صوابا ومن دونه خطأ
ومن انزلت عليه الحدود اولى منك بعلمها وانا اعلم منك بمباعث الانبياء خاتم
الانبياء ولولا ان يقال دخل ابو حنيفة على جعفر بن محمد رسول الله فلم يسالكه عن
شيء لما سالتك فقس ان كنت مقيسا فقال والله لا تكلمت بالراى بعد هذا فقال عليه السلام
كلا ان حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك انتهى كلامه ونقل انه
اتاه رجل من الشرق بكتاب سمعه منه فوجد عنده فنادى عام اول افتاني بهذا
فاهرقت به الدماء وابحت به النساء قال ابو حنيفة هذا راى رجعت عنه
قال افيجوز ان ترى من قابل غيره ايضا قال لا ادرى قال لكني ادرى ان من
اخذ عنك فهو ضال قال الغزالي لجاز ابو حنيفة وضع الحديث على وفق
مذهبه قال يوسف بن اسباط قال ابو حنيفة لو ادركني رسول الله لاخذ بكثير
من قولي قال الحكم بن هشام قلت لابي حنيفة ما تقول هو الحق بعينه قال

ما ادري

ما ادري ولعله الباطل بعينه وفي تاريخ بغداد قال شعبة كف من تراب خير
من ابي حنيفة وقال الشافعي نظرت في كتب اصحاب ابي حنيفة فاذا فيها مائة و
ثلثون ورقة خلاف الكتاب والسنة قال سفيان ومالك وحماد والاوزاعي والشافعي
ما ولد في الاسلام اشام من ابي حنيفة قال مالك كانت فتنة ابي حنيفة اضر
على الامة من فتنة ابليس قال ابن المهدي ما فتنة على الاسلام بعد الدجال اعظم
من راي ابي حنيفة قال له الاصمعي توضات قال وصليت قال افسدت الفقه
فلا تفسد اللغة قال ابن ابي ليلى ايحل النبيذ والغنا قال نعم قال افيسرك ان تكون
امك نباذة او مغنية في مجلس ابن مهدي كان ابو حنيفة يشرب مع مساور فلما
تنسك عاب مساورا فكتب اليه ان كان فقهك لا يتم بغير شتمي وانتقاصي فاقعد
وقم بي حيث شئت من الادان والاقاصي فلطالما زكيتني وانا المقيم على المعاصي
ايام تعطيني وانا اخذ في بابرتو الرصاصي فانفذ اليه ابو حنيفة بمال فكف عنه
وقال يطهر جلد الميتة والكلب بالدباغ وفي سنن ابن ماجه وامالي ابن شيبة
قول النبي لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب لو ماتت فارة في بير نزح
منها عشرون دلوا ولو وقع فيها ذنبها نزح كلها وقال ان الاستنجاء من
البول والغايط غير واجب وقال النبي ص من ادرك ركعة من العصر فقد ادركها ومن
الصبح فقد ادركها وقال ابو حنيفة يكون العصر مدركا والصبح ليس بمدرك فاخذ
بنصف الحجر والقى نصفه وقال يملك المسلم الخمر والخنزير شراء وكيله الذمي وقال يصح
ابرا الوكيل بغير اذن الموكل وقال لو زرع في الارض المغصوبة فلا اجرة
عليه ولو اجرها فالاجرة له وقال لو غير المغصوب عن صنعته ملكه وقال اذا وجب

الصبح مدركا

البيع فلا خيار للمجلس بعده وقد قال النبي صلى الله عليه وآله البيعان بالخيار ما لم يفترقا
وجوز ان يجعل الخمر ثمنا للاشياء وقال اذا اشترى المسلم عبدا من ذمي بخمر ثم
اعتقه ان العتق جائز وعليه قيمة الخمر وقال ثمن الكلب حلال مع انهم رووا عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال ثمن الكلب سحت وقال قال النضر بن شميل في كتاب
الحيل ثلثة وثلثون حيلة قال الشافعي كلها كفر منها من قبل حماة انفسخ نكاح
زوجته ومن حلف ليتزوجن بر بمجرد العقد على كافرة او احدى محارمه ومن
حلف ليصومن او ليصلين فصام بعض يوم او سجد سجدة لم يحنث في يمينه
ومن حلف ليطأن زوجته صائمين من غير عذر فليجرها ويطأ ولا ينقض
صومه ومن طلق ثلثا فاراد زواجها امرها بالردة فاذا فعلت نكحها كم
من فرج محصنة عفيفة احل حرامه بابي حنيفة وكم من كل مسئلة طريفة
نجمها باراء سخيفة فصير حسنها في الناس قبحا وصير طيبها فيهم كجيفة و
جوز الطلاق قبل النكاح وحديث النبي بخلافه وقال بصحة ساير العقود من
المكرهين وروت عايشة لا طلاق ولا عتاق في اغلاق والاغلاق هنا
الاكراه والسكر وقال لو تزوج وطلق عقيب العقد بلا فصل ولا دخول
لحق بها الولد لستة اشهر وقال لو عقد عليها بمصر وهي ببغداد لحق به الولد
وقال لو غاب عن زوجته مدة طويلة ولم يفارق اصحابه فجاءت بولد لحق
وقال لا قود على من قتل بغير حديد من خنق ورض راس وغيره حتى قيل لو
رجل رجلا بحجر فقتله فقال لو رماه بابي قبيس لما قتل به وقال الجنايات
الموجبة للحدود اذا تقادم عهدها سقطت وقال الشارب اذا زال سكره سقط

سقط حده

سقط حده وقال المثلث الذي لا يسكر حلال وشربه سنة وتحريمه بدعة وقال
كان النبيذ قال كل مسكر حرام فزادوا الميم وقالوا كل مسكر قال ابو نواس احل العراقي
النبيذ وشربه وقالوا روينا انه حرم السكر وقال المعري وما فاه الكوفي في
الفقه مثلما يفتي به البصري في صفة الخمر يعني ابا نواس وقال لو سرق بعض الجماعة
قطع الجميع حكاه المعتبر في المحاسن فاسقط الحد مع وجوبه ولو جب مع سقوطه
واسقط النبي الزكاة عن الاوقاص والخيل والرقيق والخضروات واوجبها فيما نقص عن
خمسة اوساق من الغلات واوجبها ابو حنيفة في ذلك كله وفي كتاب مطالع
الانوار انه اجاز الوضوء بالنبيذ للصلوة فيبدأ بغسل رجليه وراسه ثم يديه
ويلبس جلد كلب ميت مدبوغا ويفرش تحته جلد كلب ميت مدبوغا ويسجد
على عذرة انسان يابسة ويكبر بالهندية ويقرأ فاتحة بالفارسية ويقول عوض
السورة دو برك سبز يعني مدهامتان ثم يركع ولا يرفع راسه ولا يقيم ظهره
ثم يسجد ويفصل بين السجدتين بقدر حد السيف وقبل التسليم يضرط
متعمدا فان صلوته صحيحة وان ضرط ساهيا بطلت ثم قال واعظم من هذا
قوله ان نكاح الام وان علت والبنت وان نزلت والاخت وابنة الاخت   بنت الأخ
والعمة والخالة جائز بشرط الحرية واذا اشترى امه واخته وقرابته جاز   الرجل
له نكاحهن والاجير اذا استاجره جاز له ان يلوطه بلف الخرقة وقال في
المشتري ابنه يجوز له ذلك الا بشرط كونه غير محصن قال الملهم وجاز نيك
الغلام الامرد يجوز للرجل المجرد هذا اذا كان وحيدا في السفر ولم يجد انثى
ينفي الى الذكر وقال من بدع ابي حنيفة انه اذا شهد اربعة رجال بالزنا فان صدقهم

سقط الحد عنه وان كذبهم ثبت الحد عليه وقال لو لاط رجل بصبي ولم يوقبه
فلا حد عليه بل يعزر وقال لو قتل المسلم التقي العالم كافرا قتل به وقال لو قتل حر
عبدا قيمته عشرة دراهم قتل الحر به الشافعي من اتهم الشافعي حكى عنه الربيع في كتاب
انه قال لا باس بصلوة الجمعة والعيدين خلف كل امير وان كان متغلبا صلى
على الناس وعثمن محصور صح بتغلب علي والمتغلب على الامة فاسق وقال
صلى الحسن خلفه ولك وما كانا يعيدان قال ابو بكر بن عياش سود الله
وجه ابن ادريس وقال عمار بن زريق ذكر الشافعي عند الثوري فقال غير فقيه
ولا مامون وقال حكمي في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجرائد ويطاف بهم في
العشاير ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال الكلام
اصحابه المختلفون في المذاهب ثلثة تكفير المعتزلة وتفسيق السابة للسلف
والمخالفون في الفروع لا ولا وفي الاحيا اخذ الشافعي من الرشيد الف دينار دفعة
وفي منية النفس قال القاضي ابن شهري كان الشافعي لمحدث الا وجانبه غلام امرد
حسن الوجه لنفسه فاشتكى اصحابه يقولون لا تنظر وتلك بلية الا كل ذي عينين لم يدن ناظر
وليس اكتحال العين ريبة اذا عف فيما بينهن الضماير وحكم بطهارة المني
وقال منه خلقت الانبياء ونسي خلقهم من العلقة وهي دم نجس وقد سمى المني
رجس الشيطان في قوله ويذهب عنكم رجس الشيطان فاوجب نجاسته والتطهير
منه قال لو مس المؤمن التقي فرج امه او فرج كلب وخنزير او فرج بهيمة او صغيرة
او بدن امراة اجنبية انتقض وضوءه ونقل الفقيه العراقي والحنفي
ان الشافعي جوز التشهد والتسليم بالفارسية وجوز بدل فاتحة الكتاب

في الصلوة

في الصلوة اية طويلة بمقدارها مع انهم نقلوا عن النبي صلى الله عليه وآله كل صلوة
لا يقرا فيها ام الكتاب فهي خداج وجوز ان يبيع المسلم اهل الحرب السلاح وكذا و
جوز مبايعة قاتل الانفس وقاطع الطريق ومخيفي السبيل السلاح الذي يتوصلون
به الى حتف اهل الاسلام وحكم بنجاسة الشعر اذا بان من الحي وسن مسح الراس الشعر
ثلثا وجوز اكل دود الطعام معه وقال كل حيوان طاهر في حياته يطهر
جلده اذا مات بدباغه وقال لا باس بالصلوة خلف الخوارج لانهم متاولون
وخلف الفاسق والمبتدع وابطل الصلوة في السفينة اذا كان حبلها مشدودا
في موضع نجس وقال لو تشهد او سلم بالفارسية اجزا ولم ير النبي تلفظ
بها في حال فضلا عن ان يودي بها فرضا وقال لو جمع بين الظهرين في وقت العصر
جاز او يبدا بالعصر وجوز الاعتكاف بغير صوم ولم يعتكف النبي الا صائما
وقال من افطر في رمضان عمدا لا لعذر قضا ولا كفارة وقال من اسلم في بعض
يوم ولم يصمه قضاه وقال صرف المال الى النكاح اولى من الحج وقال للابوين
منع الولد من حج الاسلام وقال لو ذبح الهدي ذمي اجزا وقال اللواط
واتيان بهيمة لا يفسد الحج قال ابن الحجاج فرعون لم يحكم بهذا ولا جرت
برسنة هامان وقال للسلطان ان يقطع شيئا من الشوارع ورحبات الجوامع
وقال العجم ليسوا اكفاء للعرب ولا العرب لقريش ولا قريش لبني هاشم وقال
يجوز نكاح البنت من الزنا وقال اذا ابصر الصبي امراة واعجبته وجب على
زوجها الطلاق منها وفي شرح كتاب المزني احل اكل الطين الابيض مع قول النبي
الطين حرام على امتي قال الخوارزمي دع الطين معتقدا مذهبي فقد صح

من حديث النبي من الطين رجي به ادما فاكله اكل الاب واجاز سماع الغنى بالقصب وشبهه
وفي القران واجتنبوا قول الزور وقال الجلاد لا يحد عليه عند جهله بالحال وقال
اذا تغلب الفسقة على الولاية فكل من ولوه نفذ حكمه وفي كتاب مطالع الانوار انه اجاز
لعب الشطرنج وقال لو نسي الصلوة فيه لم يكن عليه اثم ثم قال ومن بدعه انه اباح الرقص
والدف والقصب التي تسميه العامة الشباب وفضل الدف المسلسل وجعله عبادة
وحكم باستحباب قراءة اخر الجمعة امام اللاعب بالدف ثم قال ومن بدعه انه
اباح نكاح الام من الزنا وكذا العمة والخالة والاخت والبنت قال الامدي
علومكم وان كثرت هباء بلا اصل وفضلكم فضول تعتقدون قاتل الطه
غدا في الحشر يعفو القتيل ودينكم القياس فهل بهذا متى انصفتم تقتضي العقول
الثالث من ائمتهم الاربعة مالك وفي كامل المبرد وعقد ابن عبد ربه كان مالك
يذكر عليا وعثمن وطلحة والزبير ويقول والله ما اقتتلوا الا على الثريد الاعفر ودخل التريد م
محمد بن الحسن على مالك يسمع منه الحديث فسمع في داره المزمار والاوتار فانكر
عليه فقال انا لا نرى به باسا وفي حلية الاولياء وغيرها عن ابن حنبل وابي داود
ان جعفر بن سليمن ضرب مالكا وحلقه وحمله على بعير وروي انه كان يرى على
الخوارج فسئل عنهم فقال ما اقول في قوم ولونا فعدلوا فينا وقتل شخص اخاه
فقال ابوه انا الوارث وقد عفوت عنه قال مالك ليس لك ذلك وكان الاب
اذا سئل يقول الحلمما قتل صاحبه والاخر فتلو مالك وقال لو تيقن الطهارة
وشك في الحدث بنى على الشك وعن الشافعي لا عمل لمالك ان يفتي وقال
سور الكلب والخنزير من المايعات مباح ومن الماء مكروه وقال من لم يجد

الاماولغ

الاما ولغ فيه كلب يتوضى منه وقال لعاب الكلب طاهر وقال كره التسمية في الصلوة
الا في رمضان وجعل الاستعاذة بعد القراءة اخذه من ظاهر فاذا قرات
القران فاستعذ وجميع اهل المعاني قالوا معناه اذا اردت ان تقرا وجوز
هو والشافعي تقدم المأموم على الامام وقال لو حلف لا يأكل لحما فاكل شحما
حنث ولو عكس لم يحنث وهذا متناقض وقال البحري كله حلال ولو طفى
وقال سائر الطير ذي المخلاب وغيره لا باس باكله وكذا الوحشي كله الا الخنزير
وفي كتاب ابن ماجه نهى النبي يوم خيبر عن كل ذي ناب ومخلاب وفي سننه ايضا
ما تقول يا رسول الله في الثعلب والضبع فقال ومن ياكلهما قلت فالذئب قال
وهل ياكل الذئب احد فيه خير وقال لو قال انت طالق يوم اموت او تموتين
او يموت زيد طلقت في الحال وقال لو اعتقد الطلاق بقلبه وقع وقال
لو طلق الاجنبية ثم تزوجها وقع وقال لو قال انت كظهر امي او ظهر زيد او
ظهر الدابة وقع وقال لو قال كل امراة تزوجها فهي طالق فتزوج واحدة طلقت
فلو عاد وتزوجها طلقت ايضا وقال اكثر الحمل سبع سنين او خمس او اربع
وقال من قطع ذنب حمار القاضي لزمه كمال قيمته وقال المخنث ان يستعمل
لانه مالك نفسه وفي كتاب مطالع الانوار انه جوز بيع الغلام فلو امتنع
كان له رده لانه عيب ومن بدعه انه اباح لحم الكلب وقال انه اطيب من لحم النعم
وقال انه عيب علينا اذا توضانا الا نباشر الرافضي برطوبة الوضوء
فيجب علينا الطهارة بتة وقال ابو حنيفة ان سرقين البقر نجس لو وقع على
ثوب المصلي او بدنه قطرة بطلت وحرم الباري وقال بالجبر ومن بدعه انه

حتم

ادعى ان رسول الله صلى بجنابة وانه لم يعلم فاخبر بعايشة فغضبها بيده و
لم يقض نعوذ بالله من هذه العقايد الرابع ابن حنبل قال الكشي هو من
اولاد ذي الثدية جاهل شديد النصب تستعمل الحياكة لا يعد من الفقهاء
هجر الحرث المحاسبي في رده على المبتدعة وقال ان ترد عليهم فقد حكيت قولهم
وفي قوت القلوب انه قال علماء اهل الكلام زنادقة وقال لا يفلح صاحب
الكلام ابدا وفي فضايل الصحابة قال صالح بن احمد بن حنبل لابيه لم لا تلعن
يزيد فقال ومتى رايتني لعنت احدا فقال الا تلعن من لعنه الله في كتابه قال
اين قال في قوله فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل قطيعة اعظم
من القتل وفي مسند جعفر قال احمد لا يكون الرجل سنيا حتى يبغض
عليا ولو قليلا وفي كتاب منخل الجدل للغزالي افتى احمد بوجوب قتل
رجل قال بخلق القران فروجع فيه فقال ان رجلا راى في منامه ان ابليس
مر على باب دار ذلك الرجل فقيل له لا تدخلها فقال فيها رجل يقول
بخلق القران اغناني عن دخولها فقام الرجل وقال لو وافق ابليس
في اليقظة قتلتموه فالولا الا قال في النوم اولى وقال لله جوارح من عين
ويد وجنب وقدم ينزل من السماء كل ليلة وافعال العباد منه وقال من زعم
ان محمدا وعليا خير البشر فهو كافر وقال من لا يرى الترحم على معوية فهو
ضال مبتدع وقال يجزي المسح على العمامة كاسحاق والاوزاعي والثوري
وقال يجوز مسح الراس ببعض غيره وبآلته وبعطويه على راسه وصنف

عبدالله

عبدالله الهروي منهم كتابا في اعتقادهم وفيه ان الله عاب الاصنام في قوله
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون
بها ام لهم اذان يسمعون بها فدل هذا على ان له ذلك فلنا هذا اخرج
على وجه الاستعظام لعبادة الاصنام حيث عدلوا عنه تعالى مع ظهور اياته
الى من لا ينفع من عبده او يضر من جحده فلا اله له يدفع بها عن نفسه فهذا
موضع العجب والانسلاخ من القران في قوله ليس كمثله شيء وفي كتاب
مطالع الانوار عن بعض الحنابلة اسئلوني عن كل شيء اجبكم عنه في
ربكم الا اللحية ثم قال وقالوا انه ينزل في كل ليلة جمعة على حمار على
سطوح المساجد قد ارخى ذوابته على كتفيه ذو بهاء وجمال فيجعلون
كل ليلة جمعة على سطوح مساجدهم طعاما وعلفا للحماره وقد اشتهر
ان رجلا من الحنابلة الزهاد العباد صعد الى سطح الجامع يرجو ان
ينزل ربه بحماره اليه فاتفق انه كان على سطح الجامع غلام اجرد امرد
جميل الصورة مليح الوجه قطط الشعر فلما وقع بصر الحنبلي عليه لم يشك
انه ربه فوقع على قدميه يقبلهما ويعفر وجهه بين يديه ويقول سيدي
ومولاي وربي وخالقي ارحمني ولا تعذبني ويبكي ويتضرع فبهت
الغلام وظن انه يريد منه فعلا قبيحا فصاح الغلام بالحاضرين الذين
كانوا فوق سطح الجامع وقال لهم ان هذا يريد ان يفسق بي على سطح
الجامع فاتى اليه جمع من النقاطين واوجعوه ضربا ومضوا به الى الحاكم
ثم ذهبت جماعة من الحنابلة الى الحاكم
واقسموا بالله ان هذا الرجل مما لا يظن فيه هذا الفعل ولعله ظن انه ربه

واراد ان يقبل قدميه انظروا ايها الفرقة الناجية الى هذه المذاهب الاربعة واشكر الله
على ما انتم عليه من العقائد الحقة ونعم ما قال شاعر الشيعة اذا شئت ان تتخذ
لنفسك مذهبا وتعلم ان الناس في نقل اخبار فدع عنك قول الشافعي ومالك
واحمد والمروي عن كعب الاحبار ووال اناسا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل
عن البارى ومن قبيح فتاويهم التي اجمع فقهاؤهم عليها الاول اجازة غسل
الراس بدلا من مسحه في الوضوء واوجبوا غسل الرجلين مخالفا لنص
الكتاب في الموضعين الثاني اجازة مسح الخفين وقد نطق القران بالرجلين
الثالث استحبوا صلوة الضحى وقد رووا في كتبهم بدعتها ففي الجمع بين الصحيحين
للحميدي عن مورق العجلي قلت لابن عمر تصلي الضحى قال لا قلت فعمر
قال لا قلت فابو بكر قال لا قلت فالنبي قال لا اخاله وفيه من مسند عايشة ما صلى
النبي الضحى وفيه عن ابن عمر صلوة الضحى بدعة وفي مسند ابن حنبل ان ابا سعيد
وابا بشير رايا رجلا يصليها فعابا عليه ونهياه عنها وسبب ابتداعها
ان معوية لما بلغه نعي امير المؤمنين وقت الضحى قام فصلى ست ركعات ثم امر بني
امية بالاحاديث في فضلها عن النبي عليه السلم حتى رووا ان الله كتبها عليه
الرابع خيروا المسافر بين الصوم والفطر مخالفا لقوله تعالى فعدة من ايام
اخر وفي الجمع بين الصحيحين ان النبي صلى الله عليه واله افطر في سفره الى مكة
وفيه ايضا انه افطر في خروجه الى خيبر الخامس اكتفوا في صلوة الموتى بتكبيرات
اربع وفي الجمع بين الصحيحين عن زيد بن ارقم كان النبي يكبر خمسا وكبر
على سهل بن حنيف خمسا وقال انه من اهل بدر ايضا حا ان الخمس للمؤمن والاربع

للمنافق

والاربع للمنافق ووافقنا ابن ابي ليلى ورثا ابو تمام شيعيا فقال وكبره خمسا عليه
دلايل وان كان تكبير المصلين اربعا وروى الخطيب والديلمي ان النبي كان يصلي
على الميت خمسا واسند الخطيب التاريخي ان عيسى مولى حذيفة بن اليمان صلى على
جنازة فكبر خمسا ثم التفت وقال ما وهمت ولا نسيت ولكن تبعت مولاي حذيفة
فانه كبر خمسا وفي الفردوس قال عليه السلم كبرت الملئكة على ادم خمسا وفي رواية ابن
بطه صلى النبي على حمزة بخمس تكبيرات وصححه صاحب المنتظم ذكره الهمداني في
عنوان السنن وقال العسكري في كتاب الاوايل اول من كبر اربعا عمر بن الخطاب
وقد روي ان الله كتب خمس فرايض الصلوة والزكوة والصوم والحج و
الولاية فجعل للميت من كل فريضة تكبيرة والعامة تركوا الولاية فتركوا
تكبيرها السادس انهم لم يستحبوا الجريدتين مع انه ورد في الجمع بين الصحيحين ان
النبي مر بقبرين يعذبان احدهما من النميمة والاخر لعدم التنزه من البول
فشق عسيبا رطبا باثنين وغرس على كل واحدا ثم قال لعله ان يخفف عنهما ما لم
ييبسا وفي حديث سفيان انه عليه السلم قال للانصار خضروا صاحبكم بجريدتين
خضراوين يوضعان من اصل الترقوة الى اصل اليدين ومن جملة تعصبات
فقهائهم في غير الحق وعدولهم من السنة الى البدعة ان ذكر الغزالي والمتولي
وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور هو المشروع لكن لما اتخذه
الرافضة شعارا لهم عدلنا عنه الى التسنيم وذكر الزمخشري في كشافه
وهو من ائمة الحنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملئكته
جواز الصلوة بمقتضى هذه الاية على احاد المسلمين لكن لما اتخذه

الرافضة فلا فرق بينهم معناه وقال مصنف الهداية من الحنفية ايضا المشروع
التختم باليمين لكن لما اتخذه الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار وقال
الكنجي في كفاية الطالب ان عليا كان يتختم باليمين وقال الترمذي والسجستاني و
ابن حنبل وابن ماجه وابو يعلى والمحتسب والسلمي والبيهقي وهو في صحيح مسلم و
البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله والعترة والصحابة تختموا في ايمانهم وعد
الجاحظ في كتاب نقوش الخواتيم ان الانبياء من آدم الى النبي ص تختموا في
ايمانهم وخلعه ابن العاص من يمينه ولبسه في شماله وقت التحكيم وذكر
الراغب في المحاضرات ان اول من تختم في اليسار معوية فلبس المخالف في شماله علامة من ضلاله باستمرار
على خلع علي عليه السلم من امامته وفي التذكرة قال الشافعي واحمد والحكم واسحق
المسح على الخفين اولى من الغسل لما فيه من مخالفة الشيعة وقال عبد الله المغربي
المالكي في كتاب العلم بفوايد مسلم ان زيدا كبر خمسا على جنازة قال وكان
رسول الله يكبرها وهذا المذهب الان متروك لانه صار علما على القول
بالرفض فلينظر العاقل الى من يذهب الى ضد الصواب ويترك ما جاء في
السنة والكتاب ويبدل الاحكام الشرعية لاجل العمل بها من الشيعة وهلا بدلوا
الصلوة والصيام وغيرهما من الاحكام لاجل عمل القائلين بعصمة الائمة عليهم السلم
اما نحن فبحمد الله لم نغير الا ما ثبت صحته وصحت روايته فاخرجناه من سنن نبينا
لاجل من يعمل به من غيرنا ومن عقايد المخالفين في اصول الدين ان الاشاعرة المسمين انفسهم
باهل السنة والجماعة ذهبوا الى ان القدماء كثيرون مع الله وهي المعاني التي
يثبتونها موجودة في الخارج كالقدرة والعلم وغير ذلك ولم يجعلوا الله قادرا لذاته

ولا عالما لذاته ولا حيا لذاته ولا مدركا بل لمعاني قديمة يفتقر في هذه الصفات
اليها فجعلوه محتاجا ناقصا في ذاته كاملا بغيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
واعترض عليهم شيخهم وامامهم فخر الدين الرازي بان قال ان النصارى كفروا
لانهم قالوا ان القدماء ثلثة والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة وذهبوا الى انه
تعالى يرى بالابصار مع كونه غير جسم ومنزه عن المكان والجهة بل جوزوا
رؤية كل موجود من الاعراض وغيرها حتى جوزوا رؤية الاصوات والطعوم و
الروايح وجوزوا رؤية اعمى الصين بقة اندلس وذهبوا الى تجويز ان يكون
بين ايدينا جبالا شاهقة من الارض الى السماء مختلفة الالوان ولا نشاهدها
واصوات هائلة لا نسمعها وعساكر مختلفة متحاربة بانواع الاسلحة بحيث
تماس اجسامنا باجسامهم ولا نشاهد صورهم وحركاتهم ولا نسمع اصواتهم
وذهبوا الى انه تعالى متكلم ازلا وكلامه تعالى قديم والله سبحانه في الازل
قبل ان يخلق مخلوق متكلم بقوله يا ايها النبي اتق الله يا ايها الناس اتقوا ربكم
وكذا متكلم في الازل قبل خلق العالم بجميع القصص والاخبار التي في القران و
ذهبوا الى تجويز تكليف ما لا يطاق بان يامر الله عبدا بما لا يقدر عليه ثم
يعذبه على تركه وذهبوا الى ان افعال الله ليست معللة بالاغراض وقولهم
هذا مخالف للكتاب والسنة ومما يلزمهم في هذا القول افحام الانبياء لان
النبي اذا ادعى النبوة واظهر المعجزة يقال له لم يبعثك الله لهداية الناس
ولم يظهر المعجزة لتصديقك لان افعال الله ليست معللة بالاغراض
فلا يثبت نبوتك فينقطع النبي ولا ريب ان هذه الاقوال عين السفسطة

والمعتزلة من المخالفين ايضا لهم اراء سخيفة ومن ارائهم السخيفة القول
بثبوت المعدومات وهذا القول خلاف البديهة لان الثابت بالضرورة لا يكون
الا موجودا وهولاء يعتقدون ان جميع الامصار مع اهلها وحركاتهم وسكناتهم
وطعمهم واكيتهم كانت ثابتة متميزة في الازل قبل وجودها ثم كساها الله
كسوة الوجود وذهب الحشوية والمجسمة من المخالفين الى ان الله تعالى
جسم له طول وعرض وعمق وانه يجوز عليه المصافحة وان المخلصين من المسلمين
يعانقونه وحكى الكعبي عن بعضهم انه كان يجوز رؤيته في الدنيا وان
يزورهم ويزورونه وحكى ابو القسم البلخي عن داود الظاهري انه قال اعفوني
عن الفرج واللحية وسالوني عما وراء ذلك وقال ان معبوده جسم ولحم ودم
وله جوارح واعضاء وكبد ورجل ولسان وعين واذن وحكى انه قال هو
اجوف من اعلاه الى صدره مصمت ما سوى ذلك وله شعر قطط وقالوا
اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه تفضل
عن العرش من كل جانب اربع اصابع وذهب بعضهم الى انه تعالى ينزل كل ليلة الجمعة
على شكل امرد حسن الوجه راكبا على حمار حتى ان بعضهم وضع على سطح داره معلفا
وكان يضع كل ليلة الجمعة فيه شعيرا وتبنا لتجويز ان ينزل الله تعالى على حمار
على ذلك السطح فيشتغل الحمار بالاكل ويشتغل الرب بالنداء هل من تائب هل من
تايب هل من مستغفر يستغفر وانا اتوب عليه واغفر له تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا وحكى عن بعض التاركين المنقطعين من شيوخ الحشوية انه اجتاز عليه
في بعض الايام نقاط ومعه امرد حسن الصورة قطط الشعر على الصفات التي

يصفون

يصفون ربهم بها فالح الشيخ في النظر اليه فتوهم فيه النقاط فجاء اليه ليلا وقال
ايها الشيخ رايتك تلح بالنظر الى هذا الغلام وقد اتيت به اليك فان كان لك فيه
نية فانت الحاكم فرد الشيخ عليه وقال انما كررت النظر اليه لان مذهبي ان
الله تعالى ينزل على صورة هذا الغلام فتوهمت انه تعالى فضحك النقاط وقال ما
انا عليه من النقاطية اجود مما انت عليه من الزهد مع هذه المقالة وقالت
الكرامية من المخالفين ان الله تعالى في جهة الفوق ومن قبايح مذاهب المخالفين
انهم ذهبوا الى ان الانبياء والائمة غير معصومين وجوزوا عليهم الكذب و
السهو والخطاء والنسيان والسرقة فاي وثوق يبقى بقولهم وكيف يحصل
الانقياد اليهم ولم يجعلوا الائمة محصورين في عدد معين بل من بويع انعقدت
امامته اذا كان مستور الحال وان كان على غاية من الفسوق والكفر والنفاق
وقد تقدم اختلافهم في عدد المبايعين واختلافهم في ان القرشية هل هي
شرط في الامام ام لا ولا يخفى ان ما ذكرناه بعض من اقاويلهم السخيفة ومن
اراد الاستقصاء فعليه بالكتب المطولة ولا يرتاب من له ادنى شعور و
انصاف اذا نظر الى ما نقلناه من قبايح مذاهب المخالفين لا يختار من
المذاهب الا مذهب الامامية بشرط ان لا يكون قلبه مريضا بمرض التقليد
وحب اتباع الاباء والامهات ومن قبايح عقايد المخالفين قولهم بالجبر
والتفويض اعلم ان المخالفين اما قائلون بالجبر وهم ذاهبون الى ان الفعل والترك
بقضاء الله والقدر انه لا موثر في الوجود الا الله وهو مذهب اكثر
المخالفين ولكن طايفة منهم وهم الجهمية لا يفرقون بين حركة المرتعش

وغيرها من الحركات وطائفة منهم فرقوا بين الحركتين بانه لا كسب للمرتعش في حركته
وبغير المرتعش له كسب في حركاته وفسروا الكسب بان للعبد في افعاله قدرة ضعيفة غير
موثرة مع قدرة الله القاهرة الموثرة ولا ريب ان هولاء لا ينفعهم اثبات
الكسب ولا يخرجهم من مفاسد الجبر لان القدرة الضعيفة التي لا تاثير لها مع قدرة
الله القاهرة الموثرة وجودها كعدمها واما قائلون بالتفويض فهم المعتزلة
وهولاء اعتقدوا ان الله تعالى فوض الامر الى العبد بحيث يفعل ويترك من غير
قضاء الله وقدره ومشيته وهذا المذهب ايضا خارج عن الصواب
ومخالف للسنة والكتاب والمذهب الذي هو الصواب والحق ما اشار
اليه الصادق المصدق صلوات الله عليه بقوله لا جبر ولا تفويض بل امر
بين امرين وتفسيره ان العبد يفعل ويترك بقضاء الله وقدره ومشيته
ولكن لا بقضاء وقدر لازم ومشية حتم بل الفاعل مع القضاء والقدر
والمشية قادر على الترك والتارك مع القضاء والقدر والمشية قادر على
الترك والتارك معها قادر على الفعل وسخافة القول بالجبر واضحة
بحيث لا يخفى على من له طبعه ادنى استقامة وكيف يجوز عاقل ان الله
الرؤف الرحيم يجبر العباد بالمعاصي ثم يعذبهم بها والاشقياء المجبرة ملعونون
على السنة الانبياء والاوصياء نقل عن كتاب الفايق قول النبي عليه السلام
لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية قال
قوم يزعمون ان الله قدر المعاصي عليهم وعذبهم عليها وقال في الفايق
ايضا واما المجبرة فان شيوخنا كفروهم وحكى قاضي القضاة عن الشيخ

ابو علي

ابو علي ان المجبر كافر ومن شك في كفره فهو كافر وروى ابو الحسن عن محمد بن علي
المكي باسناده ان فارسيا قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال ما اعجب ما رايت
قال رايت قوما ينكحون محارمهم ثم يقولون قضاء الله وقدره قال النبي سيكون
في امتي مثلهم اولئك مجوس امتي وذكر ابن مسكوية في كتاب تجارب الامم
في رواية الاصبغ ان شيخا سال عليا بعد انصرافه من صفين اكان مسيرنا الى
الشام بقضاء وقدر قال نعم عند الله احتسب عناي ما ارى من الاجر شيئا
قال العلك ظننت قضاء لازما وقدرا حتما تلك مقالة عبدة الاوثان
وجنود الشيطان وشهود الزور واهل العمى عن الصواب وهم قدرية
هذه الامة ومجوسها فنهض الشيخ مسرورا وعن الحسن البصري بعث الله محمدا
والعرب قدرية مجبرة لقوله تعالى فيهم واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها
اباءنا والله امرنا بها ولقوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
وعنه ايضا ان من المخالفين قوما يقصرون في امر دينهم ويحيلونه على القدر
ولو امرتهم في شيء قالوا لا نستطيع قد جفت الاقلام وقضي الامر ولا يرضون
في امر دنياهم الا بالاجتهاد والحيلة ولو قلت لهم لا تتعبوا نفوسكم وتخاطروا
في الاسفار بها في طلب رزقكم واتركوا اغنامكم من حراستها فانه لا ياتيكم الا ما قدر
لكم لانكروا ذلك ولم يرضوه لانفسهم وقد كان ذلك في الذين اولاهم
وقال عدلي لمجبر تقول بالقدر اذا ناظرت احدا فاذا رجعت الى منزلك
فوجدت جاريتك قد كسرت كوزا يساوي فلسا شتمتها وضربتها وتركت
لاجل فلس واحد مذهبك وقال مجبر لعدلي لي خمس بنات لا اخاف

على
فنادهن غير الله ورای مجبر غلامه يفجر بجارية فضربه فقال القضاء ساقنا فرضي
ورای شیخ باصبهان رجلا يفجر باهله فضربها فقالت القضاء ساقنا فتركت السنة
واخذت مذهب ابن عباد فتنبه والقى السوط واعتذر اليها واكرمها وادخل
عدلی على محمد بن سليمن فامر بضرب عنقه فضحك فقال كيف تضحك في هذه الحال
قال لو قال رجل محمد بن سليمن يقضي بالجور ويفعل الظلم ويريد الفساد فقال
اخر كذبت بل يفعل ضد ذلك ايهما احب اليك قال الذي يدفع عني واحسن الثناء
على قال فلا ابالي اذ احسنت الثناء على ربي فانقطع القدرية وخلى سبيله
اعلم ان الشيطان اعترف في القيمة بانه اضلهم في قوله وعدتكم فاخلفتكم وما
كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وشهد الله عليه بذلك
في قوله الشيطان سول لهم واملى لهم فرده واعترافه باضلاله وشهادة ربهم
بتسويله وسبعة فوق بافعالهم كما حكاه القران عنهم في قوله اطعنا سادتنا
وكبراءنا فاضلونا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم ولو
عرفوا ان الله اضلهم فلمن كانوا يطلبون العذاب واللعن وقالوا ربنا
ارنا اللذين اضلونا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا فان علموا يوم
كشف الاسرار وعلم الاشياء بالاضطرار ان الله اضلهم فمن يجعلون تحت
اقدامهم ومن اكبر المكابرات ان منهم من ينكر الشرك في القيمة كما حكاه الله عنهم في
قوله ربنا ما كنا مشركين فلو علموا ان شركهم منه لكانت اضافته اليه اقطع و
اولى من كذبهم على انفسهم حتى تعجب الله منهم في قوله انظر كيف كذبوا على
انفسهم ولو كان هو اضلهم والجاهم الى انكار الشرك لم يتعجب منهم ولا يخفى

ان

ان القول بالجبر خارج عن طور العقل ومخالف للبديهة وكيف يجوز عاقل
ان يخلق الله في العبد المعصية ثم يعاقبه عليها ونعم ما قال مولانا وسيدنا
موسى بن جعفر عليهما السلم وقد ساله ابو حنيفة وهو صبي حين خرج
من عند الصادق عليه السلم فقال يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من
ثلث اما ان يكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب
عبده بما لا يكتسبه واما ان يكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي
للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان يكون من العبد و
هي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفى عنه فبكرمه وجوده ولا يخفى
ان مفاسد القول بالجبر في الدين كثيرة عظيمة ونحن نقتصر على بعضها
منها انه لا يصح ان يوصف الله تعالى بانه غفور رحيم وعفو حليم لان
الوصف بهذه انما يثبت لو كان الله تعالى مسقطا للعقاب الذي
استحقه العباد والعبد لا يستحق العقاب الا اذا فعل المعصية
باختياره ومنها انه يلزم نسبة السفه الى الله تعالى لانه يامر
الكافر بالايمان ولا يريده منه وينهاه عن المعصية وقد ارادها منه
وكل عاقل ينسب من يامر بما لا يريده منه وينهى عما يريده الى السفه
تعالى الله عن ذلك ومنها انه يلزم قبح قوله فاستعذ بالله من الشيطان
لانهم نزهوا ابليس والكافر ومنها انه يلزم تكليف ما لا يطاق لانه
يكلف الكافر بالايمان ولا قدرة له عليه وهو قبيح عقلا والسمع قد
منع منه قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومنها انه يلزم

افحام الانبياء وانقطاع حجتهم لان النبي صلى الله عليه واله اذا قال
للكافر امن بي لما اظهرها الله من المعجزة في يدي قال له الكافر
اذا جاز ان يخلق الله في الكفر ويعذبني من غير جرم فلم لا يجوز
ان يظهر المعجزة في يدك وانت كاذب فينقطع النبي ويلزم افحام
النبي على وجه اخر بانه اذا قال للكافر امن بي وصدقني يقول قل لله
بعثك يخلق في الايمان او القدرة الموثرة فيه حتى اتمكن من الايمان
وامن بك والا فكيف تكلفني الايمان ولا قدرة لي عليه بل خلق في الكفر
وانا لا اتمكن من مقاهرة الله تعالى فينقطع النبي ولا يتمكن من جوابه
ومن مذاهبهم السخيفة انكارهم الحسن والقبح العقليين وحاصل
كلامهم ان الفعل في نفسه لا له حسن ولا قبح بل هما تابعان للشرع
فما امر به الشارع فهو حسن وما نهى عنه قبيح ويلزم هذا القول تجويز ان
يعذب الله تعالى سيد المرسلين على طاعته ويثيب ابليس على معصيته و
كون فاعل الطاعة سفيها لانه يتعجل بالتعب في الاجتهاد في العبادة و
اخراج ماله في عمارة المساجد والربط والصدقات من غير نفع
تحصيل له لانه قد يعاقبه على ذلك ولو فعل عوض ذلك ما يتلذذ به
ويشتهيه من انواع المعاصي فقد يثيبه فاختيار الاول يكون سفيها
عند كل عاقل ومما يلزمهم ايضا في هذا القول افحام الانبياء لان النبوة
لا يثبت الا بالمعجزة وبالعلم بان المعجزة لا يظهرها الله سبحانه في يد
الكاذب لان تصديق الكاذب عقلا قبيح والقبيح عقلا لا يصدر منه تعالى

فعلى

فعلى قولهم بانكار الحسن والقبح العقليين لا ينافي تصديق الانبياء لانه
كلما اتى بمعجزة قلنا له المعجزة لا تدل على صدقك لان العقل لا يستقبح
تصديق الكاذب فربما صدقك الله بالمعجزة وانت كاذب فلا يصح
الاستدلال على صدق احد من الانبياء ولا التدين بشيء من الشرايع
تم كتاب الاربعين في اثبات امامة ائمة المعصومين وبطلان عقايد المخالفين
على يد اذنب المذنبين ابن مظفر الدماوندي اسمعيل عفى الله عنهما في
اليوم الرابع من الثلث الثاني من الشهر الثاني من السنة السابعة من العشر السابع
من المائة الاولى من الالف الثاني من هجرة خاتم النبيين عليه صلوات
الله رب العالمين وعلى اولاده المعصومين

اللهم اغفر للمومنين والمومنات و
المسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات